الجمهورية العراقيـة
وزارة الثقافة والاعلام
مديرية الآثار العامه
بغــــداد

سومر

مجلة علمية تبحث في آثار العراق وتاريخه

الجزء الاول والثاني — ١٩٦٨ م — المجلد الرابع والعشرون



ثبت الجزء

الصفحة

الانباء والتقارير والمراسلات

القسم الاجنبي :

الصفحة

بدل المشاركة السنوي : في العراق ـ دينار واحد .
« « : في الخارج ـ دينار ونصف دينار
ثمن الجزء الواحد : في العراق ـ ٥٠٠ فلس
« « : في الخارج ـ ٧٥٠ فلسا

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

سكرتير مجلة « سومر »
مديرية الآثار العامة
وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية
بغـــداد

تقديم

بقلم : الدكتور عيسى سلمان
مدير الآثار العام

بكل فخر واعتزاز نقدم هذا العدد الجديد من « سومر » لقراء هذه المجلة ، ويسرنا أن نوفق الى جعلها في مصاف أرقى المجلات الآثارية المعروفة في الشرق والغرب · وهي تكاد تنفرد اليوم بصفة المصدر الرئيسي للوقوف على أحدث أنباء الاكتشافات الأثرية والمعالم الفنية والابحاث والدراسات التي تتصل بشكل أو بآخر بالتراث العراقي الضخم وبقصة نشوء الحضارة وتطورها واصالتها في ربوع وادي الرافدين بمختلف مظاهرها من أدب وفن وعلم وصناعة وزراعة وتجارة ·

وان هذا العدد الرابع والعشرين لسنة ١٩٦٨ هو واحد في سلسلة مجلدات « سومر » منذ اصدارها أول مرة في سنة ١٩٤٥ وانه استمرار لجهود الباحثين ومنتسبي مديرية الآثار العامة في النهوض بالمسؤوليات العلمية والفنية في شتى حقول الآثار العراقية سواء ما تعلق منها بالمتاحف والتحريات الاثرية

وحماية المواطـن التاريخية أو بمتطلبات ومهـام التنقيبات ومشاريع الصيانة الاثرية والنشر عن جميع هذه الانجازات العلمية بمختلف سـبل الاعـلام المعروفة في داخـل العراق وخارجه • وان مديرية الآثار العامة ادراكاً منها لمسؤولياتها التـامة في تقـديم البحوث والدراسات الاثرية وعلى نطـاق واسـع فقـد اختطت لنفسها مشاريع واسـعة في اصـدار مجلات أخرى اضافة الى « سومر » • وستختص كل واحدة من المجلات الجديدة بحقل خاص من حقول المعرفة الاثرية • ونؤمل أن نصدر أولى هذه المجلات عن المسكوكات عما قريب وستعنى هذه المجلة الجديدة بالدراسات التي تتعلق بما تحرزه متاحف الاثار العراقية من مجاميع نفيسة من هذه الاثار مـع نشـر أبحاث مقارنة لتنمية وتطوير علم النميات في العراق وفي الوطن العربي جنبا الى جنب مع سائر حقول المعرفة الاثرية •

ومن المشاريع الاخرى التي نعني بها هي العمل على اصدار حلقة الازياء الآشـورية في سلسلـة الأزياء العراقيـة التي تصدرها هذه المديرية وتخطيط اصدار سلسلة نشرات جديدة عن الازياء الاسلامية والعربية في هذا الجزء من العالم •

هذا فضلا عن استمرارنا على اصدار دليـل لكـل متحف واصدار مطبوعات ونشرات أخرى تتصل بمواطن الآثار في العراق وبما تحوزه متاحفنا ومكتباتنا من نفائس اللقى والآثار التي تمثل أصدق تمثيل تاريخ البشرية الطويل منـذ أقـدم العصور السحيقة في القدم حتى الوقت الحاضر •

وان ما لقيته الآثار من الثقة والاهتمام في الداخل والخارج وما كسبته من رعاية أكيدة من لدن حكومتنا الوطنية كانا خير حافز لنا على التوسع في تخطيط المشاريع للنهوض بمتاحفنا

والكشف عن الآثار والحفاظ عليها وفق أحدث الطرق العلمية المعروفة ·

وان الدراسات الخاصة بتطوير أعمال المتاحف مستمرة ودلك لجعلها مراكز علمية وثقافية واعلاميــة في نفس الوقت لابراز الوجه الناصع للتراث العراقي الضخم · وما المركـز التربوي في المتحف العراقي في بغداد الا مثل واضح لما اشرنا اليه · وفضلا عن ذلك فقد سـرنا أشواطا بعيدة في خططنا لتأسيس متاحف ومراكز آثارية في كل لواء وقضاء وموقع أثري مهم ونحن الان بصدد افتتاح متحف جديد في الناصرية وانشاء بناية حديثة لمتحف الموصل وتوسيع متحف أربيل وتأسيس متحفين جديدين الاول في كركوك والثاني في البصرة · ونعمل في الوقت الحاضر على تأسيس متحف جـديد باسم « متحف الازياء والمأثورات الشعبية » في مركز مدينة بغداد · ومما يسر حقا أن نوفق في تنفيذ مشاريعنا في التنقيب والصيانة الاثرية في مختلف أرجاء العراق بفضل الايدي الفنية الكفوءة التي توفرت في مديريتنا وبفضل المبالغ الكافية التي خصصتها لنا حكومتنا الجمهورية · وهذا ما أتاح لنا العمل في عدة مواطن للآثار منهـا تل الصوان وتل الفخار وتل قالينج اغا والحضر ونبنوى والاخيضر وسـامراء وعقرقوف وبابل وسـنجار · وسيطلع القارىء الكريم في هذا المجلـد من « سـومر » وفي الاعداد التالية أيضا ، على تقـارير وبحوث وافيـة بالعربية والانكليزية عن منجزات مديريتنا في هذا الحقل المهم ·

كتابات الحضر

بقلم فؤاد سفر
مفتش التنقيبات العام

منذ أن ظهرت آخر مجموعة من الكتابات المكتشفة في الحضر في مجلة سومر (لعام ١٩٦٥ ص ٣١-٤٣) ، وجدت نصوص اخرى نشرح منها في مقالنا هذا ما تمكنا الى الان من دراسته وعدد ذلك (٥٠) نصاً ولقد رقمت هذه النصوص الجديدة بالتسلسل من ٢٣١-٢٨٠ ابتداء من آخر رقم في المجموعة السابقة •

لقد تمت عملية ازاحة الاحجار والاتربة التي كانت متراكمة على الارضية ولصق الجدران من الداخل والخارج للمجموعة البنائية من المعبد الكبير المؤلفة من المعبد المربع (معبد الشمس) والايوانين الكبيرين الشمالي والجنوبي[1] ومعبد المجول ، واصبحت هذه الابنية المتلاصقة محررة من النقض بصورة كاملة من جميع الجوانب • وعليه فان هذه المجموعة الجديدة من النصوص هي آخر ما يحتمل اكتشافه على جُدر واحجار هذه الابنية المكوّنة لاعظم جزء من اجزاء المعبد الكبير (يشاهد المخطط) •

ونستعرض باختصار فيما يأتي ما سبق أن قلناه عن هذا الجزء من المعبد الكبير وعلى ضوء الكتابات المكتشفة فيه حديثا وبالاستناد الى نتائج التنقيب في أسوار المعبد التي ما زال العمل جاريا للتحري فيها وازالة النقض عنها من الخارج والداخل •

١ — ان معظم اجزاء المعبد شيدت قبل الملكية المبتدئة بسنطروق الاول بزمن يسير • ولقد ساهم في تشيدها زعماء القبائل الساكنة والمتجولة في اقليم عربايا الذي كانت الحضر من أكبر مدنه وكان ذلك باشراف رجال الدين والسدنة ومنهم

(١) تسهيلا للاشارة الى هذين الايوانين اتخذنا التسميتين الموضوعتين لهما من قبل والتر اندريه في كتابه *Hatra* الجزء الثاني (١٩١٢) ويرجع الفضل الى اندريه في وضع اول مخطط دقيق للمعبد الكبير (يراجع اللوح ٣ من الكتاب المذكور) •

« نصرو مريا » والد سنطروق الاول •

٢ ـ وجدت في الحضر شخصية قوية باسم « مريا » (واقل احتمالا باسم مديا) أخذت على عاتقها اعمار المدينة واعادة بناء اقسام كثيرة فيها بالحجر المهندم مسخرة في ذلك الصناع الفنانين البارزين في مختلف الحرف • ويبدو أن مريا خطط لبناء المعبد في نحو منتصف القرن الاول قبل الميلاد • وبدأ بالايوانين الجنوبي والشمالي وارتفع بهما وبالحجرات الملاصقة لهما الى أرتفاع نحو ٥م من التبليط أي الى ارتفاع الافريز المزين لهما من الداخل •

ترد كلمة « مريا » خاصة بعد اسمي « نصرو » و « ررود » وحسبناها في بادئ الامر لقلة الكتابات المعروفة حينذاك نعتا او كنية بمعنى سيدي وفضّل غيرنا قراءتها بلفظة « مديا » وقالوا أن « نصرو مديا » و « ورود مديا » تعنيان نصرو الماذي وورود الماذي نسبة الى الشعب الماذي او الميدي الذي كانت حاضرته مدينة همدان والذي تمكن من ان يبسط نفوذه على بلاد آشور باستيلائه على العاصمة الآشورية نينوى عام ٦١٢ ق•م• وأن الزعامة الدينية ظلت بيد الماذيين في كثير من الاماكن في زمن الفرس الاخمينيين وفيما بعد ذلك • الا ان الكتابة الرقم [٢٧٨] في مقالنا هذا تدل على ان لفظة مريا (اومديا) أسم علم لشخص معيّن • اذ جاء فيها « ••• يهيبو السادن ابن مريا السادن » وكذلك الكتابة التاريخية الرقم [٢٧٢] في هذا المقال توحي بأن مريا (اومديا) كان إسما لوالد نصرو •

ويبرز هنا السؤال الآتي : لماذا لم تأت لفظة « بر » التي تعني « ابن » بين نصرو ومريا وبين ورود ومريا في حين ان القاعدة المتبعة في كتابات الحضر ان ترد هذه الكلمة دائما بين أسمي الابن والاب ؟ وفي الحقيقة لا نعرف الجواب الشافي • ويجرنا هذا السؤال الى الاستفاضة في البحث • ونستطيع ان نقول ان حذف كلمة « بر » في الكتابات المكتشفة في تدمر المدينة المعاصرة للحضر كان أمرا مألوفا ، الا ان ذكرها كان أكثر شيوعا • أما في العربية فان ذكر كلمة « ابن » في صدر الاسلام يكاد يكون أمرا متبعا فيقال المثنى بن حارثة الشيباني ، خالد بن الوليد ، عمر بن الخطاب • اذ لابد من ذكر كلمة ابن بين الولد والوالد • أما في وقتنا الحاضر فانها تحذف في معظم الاقطار الشرقية من البلدان العربية • ولعل السبب في ذكرها في كتابات الحضر واحتمال عدم ذكرها في كتابات تدمر هو ان اللغة العربية كان لها أثر في الحضر أكثر مما كان لها في تدمر ، وان هذه الاخيرة كانت تحت تأثير الحضارة اليونانية أكثر مما كانت تحت طائلها مدينة الحضر •

وفي الكتابات الارامية المكتشفة في وادي حوران[٢] في المنطقة القريبة من حديثة الفرات ورد اسم زبيدا بر حومل وفي مكان آخر من نفس الكتابات ذكر بشكل زبيدا حومل بدون كلمة بر • ويبدو من كل هذا ان استعمال هذه الكلمة لم يكن الزاماً في زمن الحضر •

٣ ـ واكمل ورود مريا تشييد الايوانين الجنوبي والشمالي وملحقاتهما • وترك لنا أسمه

(٢) "Inscriptions from Wadi Hauran", *Sumer* 1964, pp. 9-27.

منقوشا على احجارهما . ان كلاً من ورود ومريا وجدا منقوشين بانفراد وان أسم الثاني يتكرر أكثر من الاول ، مما قد يدل على أن مريا كان لايزال حيا ولكنه كان شيخا مسنا ترك الامور لاولاده ومنهم ورود ، وكان ذلك في نهاية القرن الاول قبل الميلاد .

٤ ـ شيد نصرو السور الشمالي للمعبد الكبير والبوابة المؤدية في ذلك السور الى الصحن . وبنى نصرو خارج المعبد الكبير معبدين وترك لنا اسمه مدونا على الاسكفة التي كانت تعلو باب كل منهما ، وهما المعبد الخامس الذي كان مخصصا لعبادة آشوربل والحادي عشر الذي كان بيتا للاله نرجول . وقد وجد أسمه على احدى حجارات القوس للايوان ١٤ (يراجع المخطط) مما قد يدل على انه شارك في بناء معبد العجول .

٥ ـ لا شك ان المعتقدات الدينية في الحضر تطورت تطورا ملحوظا خلال القرون الاربعة التي عاشت فيها المدينة منتعشة نشطة قبل خرابها في منتصف القرن الثالث للميلاد . ويبدو ان الايوان الجنوبي كان في بادىء الامر موضع عبادة الشمس كبير آلهة المدينة ، ثم شيد المعبد المربع لعبادته وطغى اسم مرن على شمش تدريجيا في الحضر ضمن التثليث المتكون من « مرن ومرتن وبرمرين» الذي أخذ يبرز في المعتقد الحضري شيئا فشيئا . وان اسم شمش الذي يتكرر في الكتابات الاولى من عهد مريا ونصرو وورود يكاد يختفي فيما بعد ويحل محله مرن في الكتابات التالية المتأخرة . يضاف الى ذلك ان برمرين الاله الابن في التثليث الحضري صارت له الصدارة في المعتقد والتفكير الحضري في القرنين الاخيرين من حياة المدينة حيث نرى اسمه يتكرر في أماكن كثيرة من المعبد الكبير . فصار حاضرا على لسان الحضريين ينطق به أكثر من شمش ومرن . ولا شك ان مرن هو الشمس وان الذي كان يرمز به اليه في الحضر هو النسر .

ونظن ان تطورا حصل في العبادات والمعتقدات المرتبطة بمعبد العجول (المتكون من الايوانين والحجرة المستعرضة لهما المرقمة ١٤ ـ ١٦ على المخطط) وقد اصطلحنا له هذه التسمية لانه مزين من الداخل بتماثيل نصفية لعجول تتكرر على جدرانه . ويظن ان هذا البناء كان في بادىء الامر لعبادة مرا الذي وجد اسمه منقوشا على الجدار (الكتابة الرقم [٢٦٠]) ، ولان العجل ذو صلة بتلك العبادة . ولكن الكتابات القليلة التي وجدت مدونة على عتبته وجدرانه تدل على انه صار بيتا لعبادة برمرين أو نرجول (الكتابتان [٢٤٨ ، ٢٧٩]).

ويحتمل ان برمرين كان يتصف في الحضر بجميع صفات ابناء الاله الاب . فهو يتصف بصفات مترا ، لان مترا كان بحسب المعتقد الزردشتي ابن رئيس الالهة آهورمزدا . وتنسب الى برمرين صفات ابولو ، الذي كان في المعتقد اليوناني ابن زيوس كبير الالهة . كما يتصف برمرين بصفات ديونيسس اله الخمر لدى الرومان لان ديونيسس كان أيضا ابن جوبيتر كبير الآلهة الرومانية . ويبدو ان عمليات الجمع والتبسيط بين مختلف المعتقدات كانت مستمرة في الحضر . وكان الفكر الحضري يتطور

سريعا في اتجاه الابتعاد عن التأثيرات الهلنستية والفارسية . وهذا التطور ملحوظ في النحت والبناء أيضا .

لقد كانت الفترة التي سبقت عصر الملوكية في الحضر دوراً مليئا بالحيوية والابتكار والانطلاق جاء بعد التفاعل بين العناصر الحضارية الاغريقية الفارسية العراقية غير المتجانسة . وشيد في هذه الفترة التي سبقت الملوكية معظم الابنية الضخمة والاواوين الممتدة لعنان السماء والمزخرفة بأبهى الحليات المعمارية . ثم جاء دور الملوكية ابتداء من منتصف القرن الاول للميلاد ، وقد لعب كل من سنطروق الاول والثاني دورا هاما في بسط نفوذ الحضر ومضاعفة قواها العسكرية ويحتمل ان سور المدينة كان من الاعمال الاولى للملوكية. وأخذت الحضر بالانحطاط ودب الضعف فيها منذ بداية القرن الثالث للميلاد ، فقد خرجت سالمة من الحصار الذي أحاطه بها عام ١٩٨ الامبراطور الروماني سبتيموس سويروس ، ولكنها صارت منهوكة القوى وليس لها من ملك الفرثيين النصير الذي كانت تلجأ اليه لان البيت المالك الفرثي كان يهتز في صراع داخلي مرير على العرش انتهى باستيلاء الساسانيين على العراق عام ٢٢٦م ، وتشهد على الضعف الذي أصاب الحضر نتائج اعمال التنقيب والتحري التي تنطق باهمال الحضريين لمبدهم الكبير فقد تساقطت الاروقة المحيطة بالصحن وجرى تعمير ما يمكن تعميره من سور المعبد لاغراض دفاعية بالجص وكسر الحجر عوضا عن الالواح الحجرية المهندمة التي شيد بها في بادىء الامر . وهذا ما يدل دلالة واضحة على عجز المدينة ماديا وفنيا . وفتحت ثغرات كثيرة غير منتظمة الجوانب في هذا السور اتخذت مقابر للميسورين والمتنفذين وللسدنة والكهنة غير ملتفتين الى ما أدت اليه من تشويه وبعثرة واضعاف .

وختاما لابد من ان اذكر ان التواريخ التي وردت في كتابات الحضر حسبت وفق التقويم السلوقي الذي كان أكثر شيوعا من غيره من التقاويم والذي كانت بدايته بعام ٣١١ او ٣١٢ ق.م. غير انه من الممكن أن يكون تدوين التواريخ في كتابات الحضر وفق التقويم الفرثي (الارشاكي) الذي يبتدىء بعام ٢٤٧ ق.م. والان وان كنا نرجح الاول منهما الا انه ليس لدينا من الادلة الكافية للبت في أي من هذين التقويمين كان مستعملا في الحضر . وقد نجد انفسنا مضطرين الى اعادة النظر في التواريخ الواردة الى الان وتقريبها الينا (٦٤) سنة اذا ما تأكد لدينا ان التقويم الفرثي كان المعول عليه في الحضر[٣] .

(٣) لقد نبه الباحث Javier Teixidor الى احتمال ان تكون تواريخ الحضر بالتقويم الفرثي في مقاله بالفرنسية المعنون "Notes Hatreennes". المنشور في مجلة Syria المجلد ٤٣ (١٩٦٦) ص ٩١-٩٧

[٢٣١]

نص تذكاري بدايته مفقودة ، منقوش على حجرتين وجدتا في النقض المتراكم خارج المعبد المربع (معبد الشمس) جوار جداره الشمالي ، ويظن انهما كانتا في الاصل في القسم الاعلى من دعامة مزينة للوجه الخارجي لذلك الجدار عند نهايتـــه الشرقية • وبالرغم من أن بداية هذا النص ذاهب فمن المرجح ان شخصا كان شيخا أو وعيما اشترك مع الملك سنطروق في بناء المعبد المربع • وقد وجد مع هاتين الحجرتين تمثال نصفي أكبر من الحجم الطبيعي للانسان منحوت نحتا عاليا ، يمثل شابا محاربا بيده رمح • ويحتمل ان هذا التمثال كان في الاصل قائما فوق هذه الكتابة (راجع موضع الكتابة على المخطط في نهاية المقال) •

١س ـ ٠٠٠٠٠٠٠أ ربأ(٤) د عرب

٢س ـ وسنطروق ملكا د عرب

٣س ـ [ب]ر نصرو مر/ديا

•••• شـيخ العـرب وسنطروق ملك العـرب بن نصـرو مريـا

[٢٣٢]

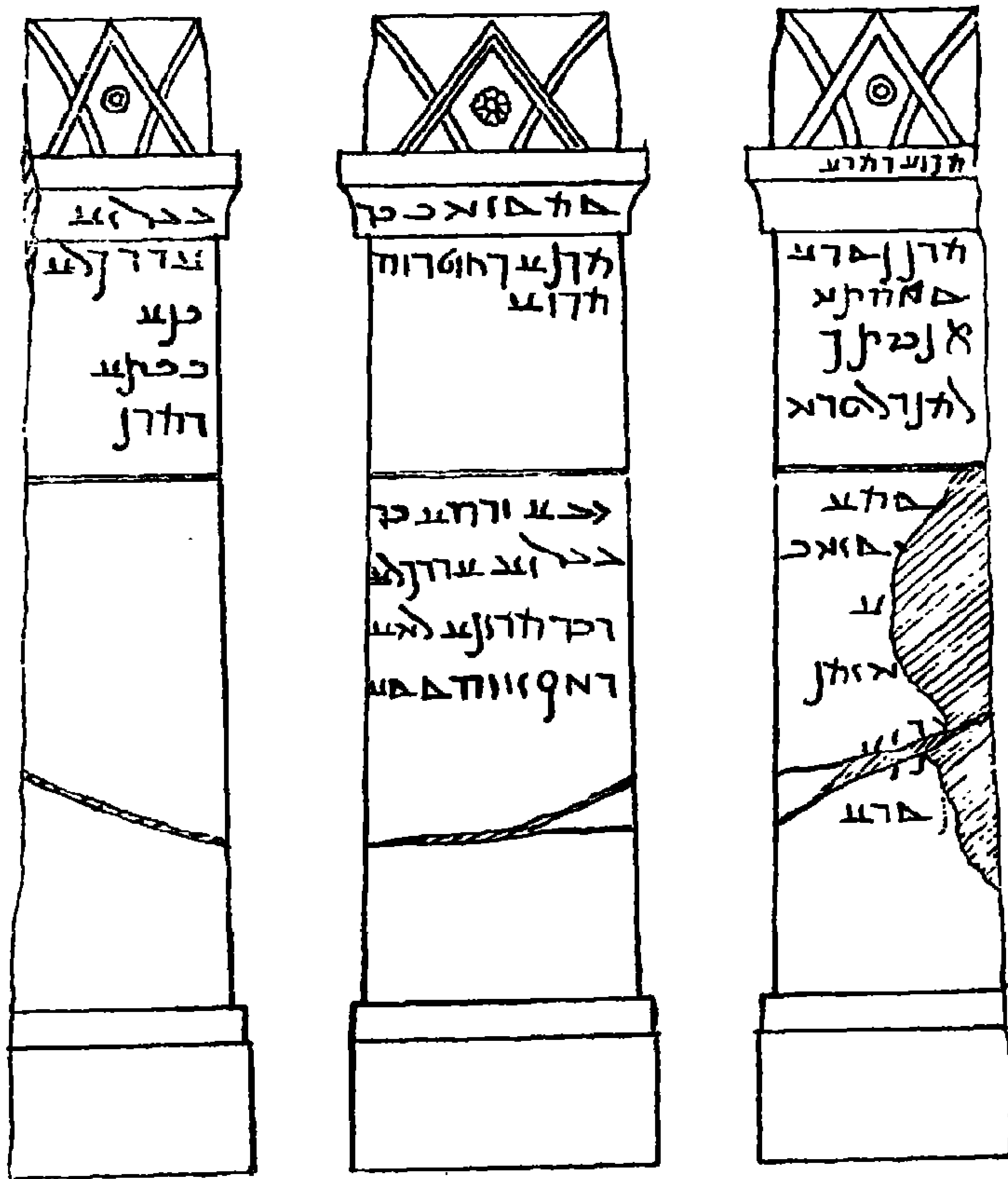
نصب على هيئة دكة نار ، من قطعتين من الحجر ، منشوري الشكل له قاعدة مدرجه وتاج يقوم على افريز ، وفي ثلاثـة من جوانبه زخرف يتكون من خطوط متقاطعة تحصر فيما بينها في الواجهة وردة ذات سبع وريقات وفي كل من الجانبين حلقة • وتقوم هذه الخطوط الزخرفية بتحديد ما يمثل القرون المجسمة المألوفة في تيجان دكاك النار ولا سيما منها في الحضر • وطول النصب ١١٠سم وعرض قاعدته ٣٠سم وهو منجور الواجهة والجانبين ؛ أما القفا فقد ترك بدون هندمة ، مما يدل على ان هذا الاثر كان في الاصل ملصقا بجدار ، ويحتمل انه كان ملصوقا بالجص

---

(٤) تاتي كلمة « ربا » بعد اسماء الاعلام بمعنى الشيخ او الزعيم او العظيم ، وبعد الصفات والنعوت بمعنى الاعظم • ويجوز ان يكون الجزء المفقود من هذا النص هو اسم هذا الشيخ واسم والده على غرار السطر الثاني من الكتابة • ويبدو من هذا النص ان شخصا اخر ساهم مع الملك سنطروق في بناء المعبد المربع او في عملية اتمام بنائه • ويحتمل ان يكون لهذا الشخص المجهول منزلة اجتماعية مرموقة او كان ذا فضل اكبر في تشييد المعبد بحيث ذكر اسمه في هذا النص قبل اسم سنطروق • والجدير بالذكر ان الحجرة اليمنى من هاتين الحجرتين طويلة وكانت في الاصل غائـرة في صلب الجـدار وهي من الاحجار الارثوستات التي كانت تشد وجهي الجدار الى بعضهما •

بظاهر الجدار الشمالي للمعبد المربع بالقرب من المكان الذي وجد فيه بين الانقـاض (وهذا المكان مشار اليه بالرقم ٢٣٢ في المخطط المرفق) •

ولقد كانت عشرات من هـــذه الانصاب الحجرية قائمة على الارض مباشرة ، وملاصقة لجدران المعبد المربع من جوانبه الشمالي والغربي والجنوبي ، وضع معظمها للتبرك والتقرب الى الاله من قبل الاشخاص الذين ساهموا في عملية بناء المعبد المربع الذي كان مخصصا لعبادة الشمس •



232

وعلى واجهة هذا النصب وجانبيه خمسة أو ستة نصوص بخط واحد تقريبا ، وتعود الى تشريهب وعجا ابني ججليا ، وكان أولهما قد أوقف نفسه لعمليـات البنـاء والترميم الخاصة بمعبد رئيس الآلهة مرن وثانيهما بمعبد الاله برمرين •

أولا ـ النص المدون في أعلى واجهة النصب :

١س ـ مكنا(٥) دسنطروق .

٢س ـ مريا

نصب سنطروق مريا

ثانيا ـ النص السفلي في واجهة النصب :ـ

١س ـ عجا زرقا(٦) بر

ججليا اردكلا

دبرمرين الها

دحفيي(؟) وقشيشا

عجا الأزرق ابن ججليا البناء (لمعبد) الآله برمرين ، حافي القدمين ، الزاهد .

ثالثا ـ نص مدون على الجانب الايسر للنصب الا ان السطر الاول منه مدوّن في أعلى الواجهة :ـ

شمشيهب بر ججليا اردكلا بنا(٧)

[illegible] دمرن

شمشيهب بن ججليا المعمار الباني في معبد (الاله) مرن .

رابعا ـ كتابة من سطر واحد على حاشية الجانب الايمن للنصب وهي بحرف أصغر حجما بقليل من حرف النصوص الاخرى .

مكنا دمرا(٨) .

منصة السيد

(٥) « مكنا » وتعني دكة نار ، من النوع الذي كان يقدم هدية للاله وينصب جوار معبده . (راجع خافير تايخيدور "The Altars Found at Hatra" في مجلة سومر ١٩٦٥ ص ٨٥) . وقد صور حرف الكاف بهيئة الدال . والمرجح ان الذي نقش هذه الكتابة لم يحسن قراءتها بل نقشها بقدر الامكان بالشكل الذي خطت له . لذا نرى عددا من الحروف في النصوص المدونة على هذا النصب لم ترسم رسما صحيحا .

(٦) « عجا » من الاسماء الشائعة في الحضر « زرقا » وردت اسم علم في الكتابة الرقم [٤] من كتابات الحضر . وجاء اسم عجا زرقا في الكتابة الرقم [٥] ونرجح ان كلمة زرقا نعت لعجا ، اى انه كان يعرف بعجا الازرق . ولقد كان بناء في معبد برمرين ويبدو انه اوقف نفسه لهذه المهمة بحيث ينعت نفسه بالحافي والزاهد مرضاة لمعبوده برمرين .

(٧) « بنا » اما بصيغة اسم الفاعل اى البناء او انها بصيغة فعل الماضي . « بنا » اختصار لكلمة « بيتا » البيت او المعبد او انها كتبت خطا بدون حرف الياء . ولقد كان نشريهب البنـاء لمعبد مرن . وكلا المعبدين لمرن وبرمرين من بيوت الالهة التي يتكون من مجموعها المعبد الكبير .

(٨) « مرا » السيد . والمقصود بها سنطروق الذي ورد اسمه في واجهة النصب .

خامسا ـ كتابة من عشرة أسطر تكون نصا واحدا أو نصين منقوشة على الجانب الايمن

مرن نشرا شح(؟)قته[٩] م(؟)ن بيتك

لمن دلطر(؟)ه ...شما[١٠] ـ[ش]مشيهب [م]هيمن

...كا ...نشرا

[٢٣٣]

يشاهد على جدران الايوان الجنوبي وجدران الحجرات الواقعـة على جانبيـه (الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ في المخطط المرفق) اسم وروود يتكرر اما بعبارة « وروود مريا » أو بشكل « ورودم » أو باسـم والده « مريا » في أماكن كثيرة متفرقة منقوشا على الأحجار . ونعتقد ان « وروود » كان المسؤول الاول عن تشييد هذا القسم من المعبد الكبير .

وتتكرر عبارة « وروود مريا » في خمسة مواضع متفرقة وفي موضعين منها معكوسة الاعلى في الاسفل . وتعني وروود بن مريا . وتجد كلمة « ورودم » متكررة في (٣٦) موضعا متفرقا وهي عبارة عن اسم وروود مع الحرف الاول من كلمة مريا وهو حرف الميم . فهذه الكلمة مختصر للعبارة السابقة « وروود مريا » .

وتتكرر كلمة « مريا » بمفردها في (١٤) موضعا متفرقا .

وتأتي جميع هذه الكلمات على ارتفاع خمسة أمتار من الارض وما فوق ذلك أي ان مواضعها أعلى من الافريز الممتد بامتداد جدران الايوان الجنوبي (الرقم ١٢) والذي يرتفع بنحو خمسة أمتار عن أرضية ذلك الايوان . ومن الممكن أن يستدل من هذه الحقيقة ان الاجزاء السفلى الواقعة من الافريز فما تحت شُيدت من قبـل شخص آخر قبل زمن وروود .

وروود من الاسماء الاعلام الشائعة في العصر الفرثي في مختلف البلدان . وقد عرف بهذا الاسم ثلاثة من الملوك الفرثيين وهم وروود الاول (٨٠ ـ ٧٥ ق‌م) وروود الثاني (٥٧ ـ ٣٦ ق‌م) ووروود الثالث (٤ ـ ٧ بم) . ولا يوجد دليل على ان المقصود باسم وروود على جدران الحضر واحد من هؤلاء الملوك ، لانه لم يُتبع بالنعوت التي كان ينعت بها الملوك الفرثيون أنفسهم ، الا انه في الوقت ذاته لا يمكن أن تنفي نفياً قاطعا احتمال أن يكون أحد هؤلاء قبل أن يصبح ملكا أو واليا أو قائدا في اقليم عربايا الذي فيه مدينة الحضر ، قد قام باتمام بناء بعض الابنية التي كان والده مريا الوارد

(٩) لم يرسم حرف الحاء بالشكل الصحيح ومن المحتمل ان المقصود شريقتا او شديقتا .

(١٠) من المحتمل ان هذه الكلمة بداية نص اخر لا صلة له بالكتابة العليا المدونة على الجانب نفسه .

اسمه في كتابات الحضر قد بدأ بتشييدها • غير اننا نجهل أسماء آباء هؤلاء الملوك الثلاثة اذ ليس لدينا دليل على ان أحدهم كان اسم والـــده مريا (يراجع ثبت الملوك العرنيين في الصفحة ١٧٨ من كتاب The Parthians لمؤلفـــه Malcolm Colledge

[٢٣٤]

حجرة وجدت بين الانقاض أمام الايوان الشمالي الكبير (الرقم ١٣ على المخطط) عليها كتابة من سطر واحد طوله ٦٠سم • ورد فيها اسم البناء المسؤول عن تشييد الايوان الجنوبي الكبير (يراجع المخطط المرفق لمعرفة موضع العثور على هذه الكتابة)

ب‌ر‌ن‌ن‌ي(١١) ب‌ر ي‌هـ‌ب‌ش‌ي ب‌ر و(؟) •

[٢٣٥]

كتابة بالحرف الناعم مدونة بالحبر الاسود على لوح من الحجر ، وجد في النقض عند مدخل الايوان الشمالي الكبير (يراجع مخطط مواضع الكتابات) •

١س ـ م‌ر‌ن و‌م‌ر‌ت‌ن و‌ب‌ر‌م‌ر‌ي‌ن و‌س‌م‌ي‌ا و‌ج‌ن‌د‌ا(١٢) د‌ع‌م‌ه

٢س ـ ق‌د‌م‌ي‌ك‌و‌ن ش‌ل‌م‌ن ب‌ر ع‌ق‌ب••• ب‌ر د‌ر‌ش‌ي•••••

٣س ـ ل‌ط‌ب و‌ل‌ش‌ن‌ف‌ي‌ر ك‌ت‌ي‌ب هـ‌و ك‌ت‌ب‌ا ب‌ي‌ر‌ح ت‌ش‌ر‌ي••••

يا أيتها الالهـــة مرن ومرتن وبرمرين وسميا والحظ المـــرافق له ، أمامكم شلمن بن عقب ••• ابن درشي ••• بالخير والحسنى • كتب هو (هذه) الـــكتابة بشهر تشرين •••••

[٢٣٦]

كتابة بحرف كبير من سطرين على حجرة وجـــدت في النقض داخل الايوان الشمالي الكبير ، سطحها منحني قليلا يظن انهـــا كانت من حجارات القبو من بداية ميلانه عن الوجه العمودي لجانب هذا الايوان • وطول السطر الثاني ٨٩سم •

١س ـ ع‌ب‌د‌ا‌ل‌ه[؟]

(١١) وقد ورد اسم هذا المهندس البناء في كتابات الحضر المرقمة [١ ، ٢ ، ١٠٦] •

(١٢) « جندا » وهو الحظ او السعد ، ويقابله بالعربية الجد • ولقد كان لكل شخص جده او جنده يحافظ عليه اذا ما لازمه • ففي هذا النص تعني عبارة « جندا دعمه » السعد الذي دائما معه ، اي مع شلمن صاحب هذه الكتابة راجع حول مدلول هذا المعبود *An Aramaic Handbook* للاستاذ انكهولت ص ٤٤ ، ٤٩ •

٢س ـ بر طفسرا دك[ي]ر لطب[(١٣)]

عبدالاله بن طفسرا ليكن مذكورا بخير ٠

[٢٣٧]

جزء من لوح من الرخام وجد في الايوان الشمالي الكبـير ويظن انه كـان من الالواح التي شُيد بها المذبح الرخامي في صدر هذا الايوان ٠ وعلى هذا اللوح اسم شمشيهب أحد مشاهير النحاتين في الحضر ٠

١س ـ شمشيه[ب](١٤)

٢س ـ جلف

شمشيهب النحّات

[٢٣٨]

جزء من لوح الحجر وجد في الايوان الشمالي الكبير وعليه الكتابة الآتية

قدميا دي ٠٠٠٠٠

علحيا نش[ديهب] ٠

[٢٣٩]

جزء من لوح من الحجر أحد جوانبه منجور والجوانب الاخرى مكسورة ، وجد داخل الأيوان الشمالي (٤٧ × ٢٧سم) ٠

١س ـ ٠٠٠اتنق(١٥)

٢س ـ بر رفشا(١٦)

أتنق بن رفشا

على الجدار الجنوبي للايوان الشمالي الكبير مجموعة من الكتابات متجاورة الا انها غير متداخلة كتبت لتخليد أسماء محسنين تبرعوا لعمل « سجيل » لهذا الايوان ٠

(١٣) لقد وجد اسم هذا الشخص على الكتابة الرقم [٢٧٠] ، وهو حفيد نصرو ٠ ومن المحتمل انه قام بعملية ترميم في الايوان الشمالي حيث ترك لنا هذه الكتابة ٠ واسم « عبد الها » مذكور ايضا في كتابة قصيرة في واجهة الايوان استنسخها والتر اندريه ونشرها في الشكل ٢٨٠ في الجزء الثاني من كتابه *Hatra* حيث جاء « ٠٠٠ دكير عبد الها سفوا » ليكن مذكور عبد الها الكاتب ، وهي بخط مزوق منتظم يختلف عن الكتابات الاخرى ٠

(١٤) ورد اسم هذا النحات على الاثـر المكتشف في الايوان الصغير (الرقم ٩ على المخطط المرفق) (راجع الكتابة الرقم [٢٢١] من كتابات الحضر) وعلى هذا الاثر بالنحت البارز صورة هرقل ٠

(١٥) من المحتمل ان هذا الاسم كتب خطا والاصح استنق راجع الكتابة الرقم [١٨١] او انه مخفف منه ٠

(١٦) من الاسماء المألوفة في الحضر راجـع الكتابتين الرقم [٨٣ و ١٤١] ٠

ولقد ضاعت معالم قسم من هذه الكتابات ولم نتمكن من قراءة سوى ست منها تنشرها فيما يلي تحت أرقام ٢٤٠ ــ ٢٤٥ • ونرجح ان كلمة سجيل الواردة في هذه الكتابات تعني المذبح الفخم الذي كان يملأ صدر هذا الايوان وقد وجدت بقاياه وكان يصعد الى أرضيته بثلاث قدمات الى ارتفاع نحو ٨٠سم من أرضية الايوان • ويتكون من أربعة أعمدة من الحجر تمتد فوق تيجانها روافد من الخشب أو المعدن تنوص نهاياتها في جدار الايوان وتحمل سقف المذبح الذي يرجح انه كان غنيا بالزخارف ومزينا بالذهب والفضة وقد وجدت بين أنقاضه مسامير مغلفة بقشرة من الذهب •

ولم ترد كلمة « سجيل » سابقا في كتابات الحضر سوى في عبارة قصيرة واحدة مدونة على احدى دكاك النار المكتشفة جوار المعبد المربع وهذه العبارة هي « سجل دشمش »[١٧] • وفسرت بمعنى خزينة الاله الشمس أو نفائس معبد الاله الشمس • وفي اللغة الآشورية كلمة « سكلتم » التي ترد من نعوت الملك بأنه سكلتا الاله أي ان الملك دخر للاله ، وتأتي أيضا بمعنى عرش أو مكان الآله • ومن المحتمل انها ذات صلة بالكلمة العبرية « سجله » التي تعني الممتلكات الثمينة ، ثم استعملت بمعنى الخزينة الملكية • ويحتمل أن يكون لها صلة أيضا بالكلمة العربية سجّل والسجل[١٨] • وأظن انها مستعملة في الحضر بمعنى كنوز المعبد والبناء الذي توضع فيه تلك الكنوز وهذا البناء أطلقنا عليه كلمة المذبح مقتبسين ذلك من الكنائس المسيحية ولكنه في الحضر عبارة عن معبد مشيد في صدر الايوان ويكون غنيا بالزخارف ومزينا بالذهب والفضة ونفائس المواد • كان يعد أقدس الاماكن وتخزن فيه أثاث المعبد النفيسة والهدايا التي تقدم له • ولعل لكلمة « سجيل » التي وردت في الحضر أيضا بشكل « سجل » صلة بالكلمة اللاتينية « سكلّم »[١٩] مع تشديد اللام التي تعني أيضا ما ذكرناه •

[٢٤٠]

نص على الساف الرابع ابتداء من الارضية من السافات الحجر المشيد بها الجدار الجنوبي للايوان الشمالي الكبير (طول السطر الاول ٦٥سم)

---

(١٧) خافـــير تايخيدور "The Altars Found at Hatra" في مجلة سومر ١٩٦٥ ص ٨٧ •

(١٨) وسجيل في العربية تعنى حجر من الطين ولها شبه من حيث اللفظ والمعنى بكلمة اخرى لاتينيه سكل ، او تراسكلم وتعنى طين ناعم وما يصنع منه من أواني وزخارف • وقد جاء في « لسان العرب » السجيل حجارة كالمدر ، وقيل هو حجر من الطين معرب دخيل •

(١٩) راجع القاموس اللاتيني الانكليزي Caswell

١س – جدا[٢٠] بر يدعي بر دريا[٢١]
٢س – مني ا[٢٢] لسجيل

(تبرع) جدا بن يدعي بن دريا منا (واحدا من الفضة ؟) لمذبح المعبد

[٢٤١]

كتابة لم يبق منها سوى السطرين الاخيرين ، ومنقوشـــة على الجدار الجنوبي للايوان الشمالي الكبير •

(٢٠) بما ان الحرفين الدال والراء يكتبان في الارامية بصورة واحدة ، وان حرف الياء يكتب أحيانا بصورة الواو ، فمن الممكن قراءة هـــذه الاسماء بشكل جرا ، ودعي ، دديـــا اورديا ، ويحتمل ان يقرأ الاسم الثاني بصورة بدعي •

(٢١) لا توجد على الجدار معالم لاية كلمة جاءت قبل كلمة جدا • وعليه فمن المؤكد ان النص يبتدىء بهذه الكلمة • وبما انه لا يوجد فعل في هذا النص فلقد حاولنا ان نقرأ الكلمة الاولى منه بلفظة جرا ونفترض معنى لها مشابها لما تعنيه الكلمـــة العربية اجـــرى والجراية • ويترجم النص حينئذ الى : اجرى بريدعى بن دريا منا من الفضة الى مذبح المعبد • غير ان هنـــاك صعوبات تعرق هذا الافتراض منها ان بين كلمة « بر » وكلمة « يدعى » فراغ بقدر الفراغ الذى بينها وبين « جرا » •

(٢٢) « منيا » قياس للوزن او القيمـــة ، جمعه مناس او منين ، وهو من القياسات البابلية القديمة يساوى ستين شقلا • والشيقل يساوى قديما ٨ر٤ غم •

١س – مـنـيـن[٢٣] ٣٠ عـل حـيـي
٢س – احـيـهـي وبـنـيـهـي ٠
ثلاثون مَنًا (من الفضة ؟) لحياة اخوته وأبنائه ٠

[٢٤٢]

كتابة من أربعة أسطر منقوشة على حجرة من أحجار الساف السابع ابتداء من الارضية ، على الجانب الجنوبي للايوان الشمالي الكبير ٠

١س –يـهـب اشـلـم وكـشـط(؟) و(؟)
٢س – بـنـي يـهـيـبـو ويـهـيـبـو بـر ق(؟)د(؟)م(؟)ا(؟)حـي(؟)
٣س – م(؟)ن[٢٤] عـصـيـلـيا[٢٥] ٢٠ + ٢٠ + ١٠ + ٤ اسـتـر[٢٦]

أهدى اشلم وكشيا ابنا يهيبو ويهيبو بن قدم – أخي ؟
من (بني) عصيلا ٥٤ أستر ٠

وبما انه لم يذكر الشيء الذي جرى التبرع به ، فان لكلمة منيا قيمة معينة في معابد الحضر ، أو وزن ثابت من شيء واحد وهو على ما يرجع الفضة فلا حاجة للتفصيل بذكر الشيء المتبرع به ٠ الا اننا نجهل تلك القيمة او الوزن ٠ وعليه فمن المحتمل ان المقصود بكلمة منيا في هذه الكتابة منا واحدا من الفضة ، وزنه ثابت الا ان قيمته تختلف سنويا باختلاف قيمة الفضة في الاسواق والمتبرع به الثمن بالدراهم لمن واحد من الفضة ٠

(٢٣) منين : جمع منيا ٠

(٢٤) من المحتمل « بني » عوضا عن من ٠

(٢٥) الحرفان الاخيران من هذا الاسم غير واضحي المعالم ، ولعل الاسم من « كشطا » قواس نبال ٠

(٢٦) « استر » نقد روماني او انه قياس او وزن للفضة والذهب ، ويحتمل انه يساوي شيقلا واحدا من الفضـــة (يراجــع قاموس سميث *English Syriac Dictionary*

[٢٤٣]

كتابة من سطرين محفورة على ثلاثة الواح متجاورة من الساف الرابع من الجدار الجنوبي للايوان الشمالي الكبير وطول السطر الاول ١٦٠سم .

١س - [ب ي د] ح كنون د ٣٢٩[٢٧] اي ت ي اش ل م ب ر ي ه ي ب و ع ص ي ل ي ا[٢٨]

٢س - م ن ي ن ٣ ١٠٠٠؟ ١٥ ع ل ح ي ي ه ي و ح ي ا ش م ش ب ر ك ب ر اي ز ل ا م ر ه

في شهر كانون من عام ٣٢٩ (١٧م) أهدى اشلم بن يهيبو العصيلي ٣ أمنان و١٥ أس (من الفضة؟) ، لحياته ولحياة شمشبرك بن ايزلا سيده .

[٢٤٤]

كتابة من سطرين تبدأ بتاريخ ، جزؤه الاول مفقود . وهي منقوشة على الجدار

(٢٧) الخط العمودي الرابع من هذا التاريخ يلامس راس المثلث الذي هو علامة المائة في الاعداد الحضرية . والملاحظ في كتابات الحضر ان علامة المائة مثلث يلامسه خط (شاهد ذلك في الكتابات الرقم [٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٠ ، ٨٢]) لذا فمن المرجح ان يكون التاريخ في كتابتنا هذه ٣٢٩ عوضاً عن٤٢٩ . وتوجد تواريخ اخرى بالقرب من هذه الكتابة (لاحظ ذلك على صورتها الفوتوغرافية حيث يشاهد ايضا ملامسة الخط العمودي الرابع لامتداد رأس المثلث) .

ونود ان نذكر هنا ايضا ان التقويم المستعمل في الحضر من المحتمل ان يكون تقويما فرثيـــا (ارشاكيا) عوضا عن التقويم السلوقي والفرق بين الاثنين (٦٤) سنة اذ يبدأ الاول في عام ٢٤٧ ق.م في حين ان التقويم السلوقي بدايته في عام ٣١١ ق.م. وبحسب التقويم الاول يكون التاريخ المذكور في هذه الكتابة عام ٨٢ م .

(٢٨) ولعل عصيل اسم بلد او قبيلة ينتسب اليها يهيبو .

الجنوبي للايوان الشمالي الكبير (يراجع موضعها على المخطط المرفق) • طول السطر الثاني ٨٧سم •

١س – ••••••• مائه ١٠+٥+؟ ايتي يهيبز عصيليا
٢س – منين ١٠ لعبدا دي سجيل عل حييهي[29]

بشهر •••• من عام ٣١٥ (٤ ميلادية) قدّم يهيبو العصيلي
عشرة أمنان (من الفضه ؟) لصنع المذبح لاجل أن تطول حياته •

[٢٤٥]

كتابة من ثلاثة أسطر في الساف السابع من الجدار الجنوبي للايوان الشمالي الكبير •

١س – ••••••ايتي ابيجر[30] بر كبيرو بر ابيجر

(٢٩) هذه الكتابة اقدم من الكتابة السابقة بما لا يقل عن عشر سنوات • ويوجد وراء علامة العشرة خط صغير مائل هو جزء من العدد خمسة ويتبع ذلك مكان لخط عمودي واحد او اثنين وعليه فالتاريخ المدون في هذه الكتابة يكون عام ٣١٥ السلوقي وقد يصل الى عام ٣١٨ •

(٣٠) ورد اسم ابيجر بن كبيرو في الكتابة الرقم [٤٧] من قبيلة رفشمش وقد فضل الاستاذ كاكو قراءة الاسم بشكل ابيجد مركبا من « ابي » والمعبود « جد » (راجع Syria ج ٤١ ، ص ٢٥٣) •

٢س – اس(٣١) ٨ من • قرتا حد/را دي احديم(٣٢) لعبدا
د سجيل عل
٣س – حييهي وعل حيا بنيهي •

في شهر ؟ من عام ؟ تبرع ابيجر بن كبيرو بن ابيجر (٨) أسـات من عيـار (الذهب) الفرثي •••• لعمل السجيل (المذبح) • وذلك لاجل حياته وحياة أبنائه •

[٢٤٦]

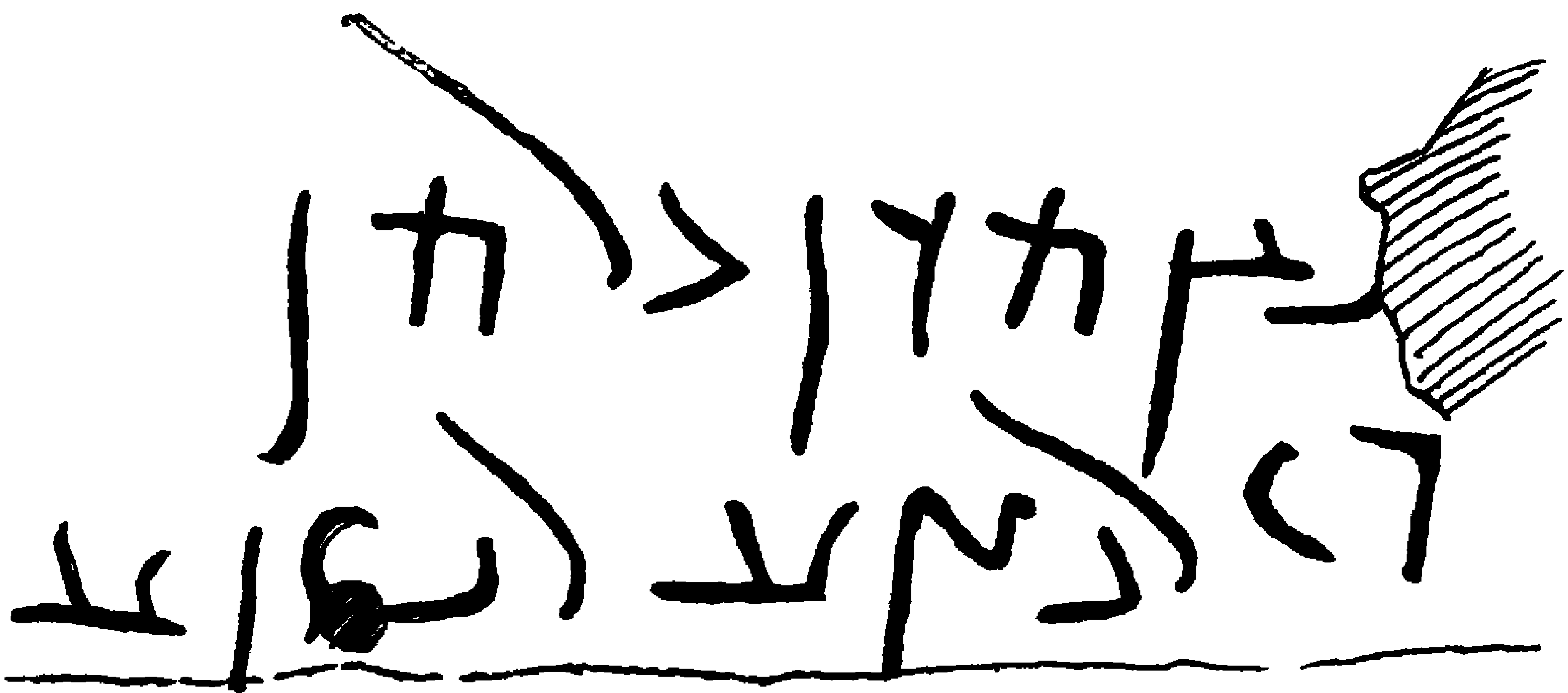
كتابة على لوح من الحجر وجد بين الانقاض في الايوان الشمالى الكبير والمرجح انه من الجانب الشمالى للايوان المذكور •

١س – يهب • جد[ا] ••••
بر يد(؟)يعي(؟)(٣٣) م[ش] ••••
اس ٥ لسجيل

أهدى جدا ••• بن يديعو ••• خمسة اسات للمذبح (؟)

[٢٤٧]

سطران طول ثانيهما ٥٠سم محفوران على لوح من الحجر الكلس يظن انه في الاصل في وجه الجدار الجنوبي للايوان الرقم ٢٠ (يراجع المخطط)



(٣١) وردت كلمة اس على عيار من النحاس اكتشف في الحضر (الكتابة الرقم [٤٧]) حيث تمكنا من ايجاد وزن هذه الوحدة القياسية وهي ١٤ غراما للاس الواحد • ويكون ما تبرع به ابيجر ١١٢ غراما من الذهب •

(٣٢) من الممـكن ان يكون الحرف الثاني « صادا » • ولعل هذه الكلمة اسم لمدينـة او منطقة •

(٣٣) من المحتمل ان يكون نفس الشخص الذى ورد اسمه في الكتابة الرقم [٢٤٠] •

١س – ب ج ن م ر ن ع ل م ن

٢س – د ي ل ع ص ي[٣٤] ل ب ي ن ا[٣٥]

ادعو الاله سيدنا مرن على من يكشط صفائح الذهب ٠

[٢٤٨]

كتابة على الجدار الشمالي للايوان الرقم ٢١ (راجع المخطط) على ارتفاع نحو ١٥٠سم من أرضية الايوان

١س – د ك ي ر ع ب ي د ا[٣٦] ل ط ب

٢س – ق د م ب ر م ر ي ن

ليكن مذكورا عيدا بالخير أمام الاله برمرين

[٢٤٩]

كتابة ثانية على الجدار الشمالي من الايوان الرقم ٢١

د ك ي ر ز ب ج ا

[٢٥٠]

كتابة على الجزء الاسفل لحجرة من أحجار قوس الايوان الرقم ٢٠ (يراجع المخطط) محفورة باتقان ، وتوجد على هذه الحجرة الى الاعلى من الكتابة بقايا نحت تدل على ان هذه الحجرة كان عليها في الاصل تمثال نصفي لنصرو ٠ الذي يرجح انه شارك في تشييد هذا الجزء من أواوين المعبد الكبير ٠

نصرو مريا ٠

[٢٥١]

كتابة على حجرة قوس وجدت بين الانقاض بالقرب من الأيوان الرقم ٢١ (المخطط) وتعود الى القوس الذي كان في واجهة ذلك الايوان ٠ ولم تكن جميع

---

(٣٤) « عصا » تعني كشط ، اقتلع استأصل خدش ٠

(٣٥) وردت هذه الكلمة في الكتابتين [١٩١ ، ١٩٢] عـــلى الجدار الجنوبي للايوان الجنوبي الكبير ، ولم نتمكن في حينه من معرفة معناها ٠ ومن المحتمل ان تكون بصيغة جمع لكلمة لبنتا او لبتا وتعنى ما تعنيه اللفظة العربية اللبن او اللبنة ٠ والمقصود بها في هذه الكتابات اللبنة او الصفيحة الذهب ٠ على غرار ما يقال في يومنا هذا « طابوقة ذهب » ويبدو انها كانت مستعملة في تجميل السجيل ٠

(٣٦) من المحتمل ان يكون الحرف الثاني واوا ، فيقرأ حينئذ عوبدا ، وقد ورد هذا الاسم مركبا بين اسماء الحضر ومنها عويذالت (الكتابة الرقـــم [٢٣٠]) وعويذاشر (الكتابة الرقم [٢٢٧]) ، وقد جاء ايضا بتشكل عبيد (الكتابة الرقم [١٨٩]) ٠

أحجار ذلك القوس مزينة بصور بالنحت البارز ، بل انما كانت تتناوب فيه حجرة مصورة مع اخرى غفل من النحت •

وهذه الحجرة خالية من النحت والكتابة التي عليها تذكر لنا اسم الشخص الذي كانت صورته على الحجرة المجاورة في القوس ذاته •

دكىر اتعقب[٣٧] ربيتا

ليكن مذكورا أتعقب السادن •

[٢٥٢]

كتابة على حجرة قوس وجدت بين النقض في مدخل الايوان (٢١) • وعلى هذه الحجرة أيضا تمثال نصفي بالنحت البارز ، فاقد الرأس •

نشريهب •••••

وجدت الكتابات القصيرة الآتية المرقمة من ٢٥٣ – ٢٦٩ منقوشة على الوجـــه الخارجي لجدران المعبد في الاماكن المبينة في المخطط المرفق ، ومعظمها بخط كبـير وبشكل غير منتظم مما يدل على انها نقشت بعد تشييد المعبد في أزمنة متفاوتة باستثناء الكتابتين المرقمتين [٢٦٤ و ٢٦٥] فهما بخط منتظم وفي مكان عال • فلقد دونتا على الحجر في أثناء سير عملية البناء •

[٢٥٣] على ارتفاع ١٥٠سم من الارض •

مدن

برنني كليليا دكير لطب

ليكن برنتي الاكليلي[٣٨] مذكورا بخير •

---

(٣٧) اتعقب : اســـم مركب من « ات » الذى نظن انه مخفف من « الت » الالهة الحضرية المشهورة ، ومن كلمة عقب ، على غرار نشرعقب، وشمشعقب الاسمين المألوفين ايضا في الحـــضر ويحتمل ان يكون هذا الاسم من فعل بالصيغة الارامية اتفعل •

(٣٨) كليليا : ومعناها الاكليلي ، ويتكرر اسم برنني على نفس الجدار في كتابة اخرى رقمها [٢٥٨] مع ذكر المهنة التي اشتهر بها في الحضر وهي «النحات» • ويرجح ان المقصود في هذا النص «برنني» الذي كان من اشهر البنائين – النحاتين في الحضر ان لم يكن اشهرهم اطلاقا (راجع الكتابات الرقم [١ ، ٢ ، ١٠٦] والمظنون انه لقب في هذا النص بالاكليلي • وكلمة كليليا بصيغة النسبة الى « اكليل » التي قد تكون اسما لمكان وان برنني من ذلك المكان الا ان الارجح انها اما من كلمة « كليل » التي تعنى ما تعنيه نفس اللفظة العربية اى ان برنني توج بأكليل الغار لاعماله الهندسية الباهرة ، او انه لقب بالاكليلي كناية عن اختصاصه الدقيق في بناء العقود والقبوات لان كلمة «كليلا» تعني دائرة البناء يعقد عليها ، وكل دائرة •

[٢٥٤] جوار الكتابة السابقة

دكتا[٣٩] دى عبدعجيليا[٤٠]

دكة أو مكان عبد عجيليا

[٢٥٥] على ارتفاع ١١٠سم من الارض

دكير عقربن[٤١]

مذكور عقربن

[٢٥٦] على ارتفاع ١٢٠سم •

دكير عجا

مذكور عجا •

[٢٥٧] على ارتفاع نحو مترين وطول الكتابة ٣٩سم •

استنق[٤٢]

[٢٥٨] كتابات قصيرة على لوح واحد من ألواح الجدار على ارتفاع يتراوح بين ١٦٥ – ١٣٠سم

حننا

لي؟ب مرن

دكير برنني

ج لف برنني •

[٢٥٩] على ارتفاع ٢٠٠سم •

دو(؟)كتا

دحني(؟)نا

مكان (أو دكة) حنينا

(٣٩) دكتا : ويرجح انها كلمة « دوكتا » التي تعني المحل ، الموضع ، المكان وتعني احيانا المكانة المنزلة ، الدرجة ، الوظيفة فعند هـذه الكتابة كان مكان عبد عجيليا •

(٤٠) عبد عجيليا : اسم مركب من لفظة عبد واسم المعبود عجيليا وقد ورد هذا الاســم في كتابات الحضر الرقم [٣٦ ، ٣٧ ، ٨٠ ، ١٥٣] والذى قد يسترعي الانتباه وجود مثل هذا الاسم على جدار معبـد مثرا المزدان بانصاف تماثيـل للعجل الحيوان الذى يرتبط بالعبادة للترائية •

(٤١) جاء هذا الاسم في النص الرقم [١٠٢] واسم ابنه وورد •

(٤٢) من الاسماء المالوفة في الحضر راجـع النصوص [٣٨ ، ٥٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٨١] •

[٢٦٠] على ارتفاع ١٩٠سم • وعلى ركن البناء وبمفردها
مهرا(٤٣)

[٢٦١] على ارتفاع ٢٢٠سم من الارض وطولها ٨٥سم •
احدورود(٤٤) بر ورود •
أحد ــ ورود ابن ورود •

[٢٦٢] على ارتفاع ١٢٥سم من الارض
دكير ورود
ليكن ورود مذكوراً

[٢٦٣] على ارتفاع ٢٣٠سم وطول الكتابة ٨٧سم •
احدورود بر ورود
أحد ــ ورود ابن ورود •

[٢٦٤] على ارتفاع ٢٩٠سم •
ن‌ي‌هدرا(٤٥) بر زري
نيهدرا بن زري •

[٢٦٥]
على ارتفاع ٢٩٠سم طولها ٦٠سم •
شمشبرك •

---

(٤٣) « مهرا » وهو الاله مثرا الذى انتشرت عبادته في الشرق الادنى واوربا وشمال افريقيا في القرن الثاني للميلاد ووجدت له معابد في مدينة روما ، ومن المحتمل انه عرف في الحضر باسم مهرا فقد اصبح بهذه الصيغة في العصر الفرثي ودليلنا على ذلك الكتابة المرقم [٢٣٠] التى ورد فيها اسم مثردات بصيغة مهردات • راجع كتاب جوستي *Iranische Namenbuch* ص ٢٠٧ ولعل وجود هذا الاسم دليل على ان البناء المكون من الحجرات (الارقام ١٤ ــ ١٦ على المخطط) كان معبدا مثرائيا في وقت ما من تاريخ العبادات في الحضر •

(٤٤) « احد ــ ورود » اسم مركب من فعل احد التى تعنى اخذ مسك والاسم المألوف ورود ، ويبدو ان المقصود من هذا التركيب اخذ ورود ولعل هذا يعنى تبنى ورود •

(٤٥) بما ان الدال والراء يكتبان بصورة واحدة فمن الممكن قراءة هذا الاسم باشكال مختلفة •

[٢٦٦]

على ارتفاع نحو خمسة امتار خلف الايوان الشمالي . ويتبدل نظام وحجم الاحجار في اعلى هذه الكتابة عما في اسفلها . ولعل تعميراً حدث في بناء القسم العلوي . والكتابة منتظمة وافقية .

وردم

ورود بن مريا

[٢٦٧]

على أرتفاع مساو للكتابة السابقة الا انها خلف الحجرة الرقم ٨ (المخطط) وبخط شبيه بسابقتها وكلاهما لا يختلفان عن نمط الخط الذي دون به هذا الاسم في اماكن متفرقة من جدران الايوان الجنوبي والحجرات التابعة له . ولا يختلف حجم الالواح الحجرية ولا نظامها فيما هو أعلى أو أسفل من هذه الكتابة .

وردم

ورود بن مريا

[٢٦٨]

على ارتفاع ١٧٠سم .

دكير ن؟؟؟ قدم مرن .

[٢٦٩]

على ارتفاع ٧٠سم . وطولها ٣٠سم . وهي منقوشة على الجانب الايسر في الباب الواقع في الجدار الفاصل والمؤدي الى ساحة المعبد المربع .

بل دكير عيني .

الهم بل ليكن مذكورا عيني .

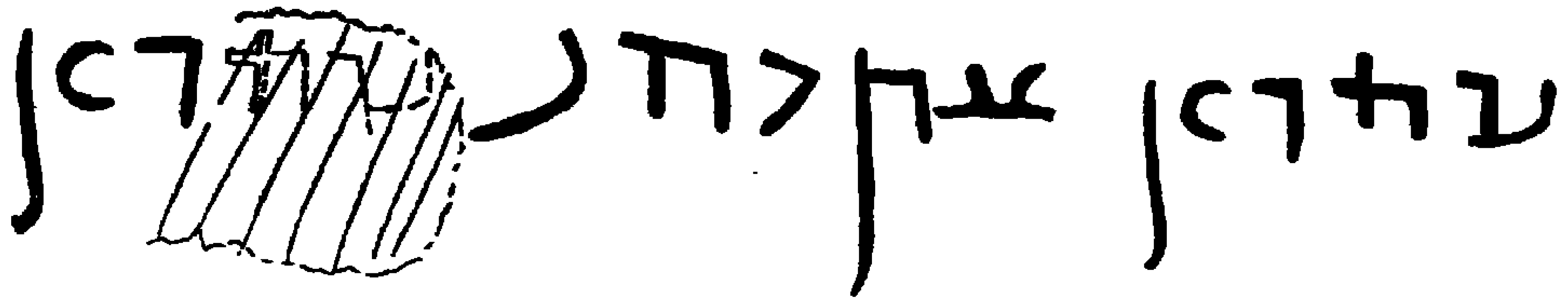
[٢٧٠]

على ارتفاع ٧٠سم . وطول الكتابة ٢٥سم ، ومحفورة على الجانب الايمن للباب الواقع في الجدار الفاصل والمؤدي الى ساحة المعبد المربع

دكير نشريهب

[٢٧١]

لوح من الحجر وجد بين الانقاض خلف الايوان الشمالي عليه كتابة طولها ٥٥سم .



ب‍ر‌م‌ر‌ي‍ن ، ا‌ت‌ع‌ق‌ب [ب‍ر‌م]ر‌ي‌ن(٤٦) .

ابن سيدنا (ابن الملك) تعقب الاله برمرين

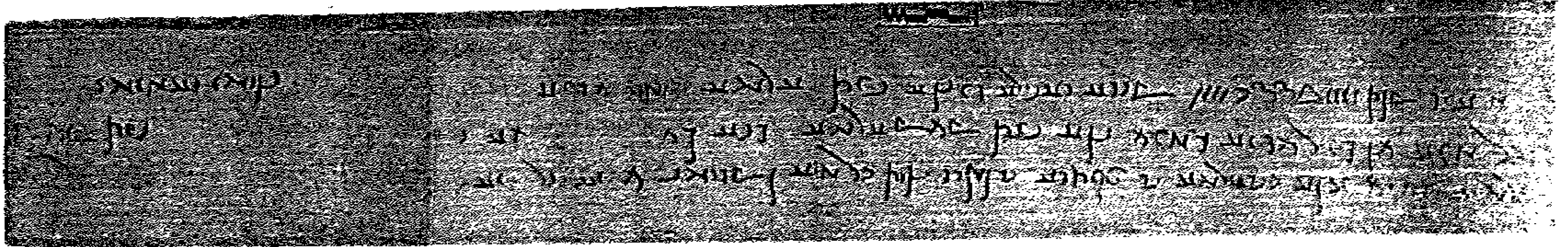
[٢٧٢]

كتابة من ثلاثة اسطر طول الاول منها ٣٤٠سم ، منقوشة على لوح من حجر كلسي وجد مكسورا الى ثلاث قطع بين الانقاض في أحد الابواب المفضية من جهه الشمالي الى صحن المعبد الكبير . ويقع هذا الباب على بعد ٧٥م من الزاوية المكونة من التقاء السور الشمالي والجدار الفاصل بين الصحن وحرم المعبد . وكان هذا اللوح اسكفة لذلك الباب الذي جرت عليه تعميرات مختلفة كان آخرها سد الباب وتحوير مجازه الى مزار أو مصلى صغير حيث وضع تمثال لهرقل الذي كان يعبد في الحضر باسم نرجول . ويشاهد اسم نصرو وكذلك اسم مريا (ميديا) محفورا على احجار هذا الباب . كما يوجد اسم عبد سميا الملك على دكة نار تقوم جوار تمثال هرقل في مقدمة هذا المزار على يمين الداخل وضعت فيما بعد .

لقد ضاعت اجزاء من هذا النص نتيجة التآكل الحاصل على وجه الاسكفة في الاماكن المبينة في استنساخنا لهذه الكتابة ، لذا فان مدلول هذا النص ليس واضحا تمام الوضوح واننا ننشره على صفحات سومر ليكون في متناول يد الباحثين الذين يسهمون في فك محتويات الكتابات المكتشفة في الحضر ، ولنا الى هذا النص عودة . وتمدنا هذه الكتابة باسم نصرو باني السور الشمالي للمعبد الكبير وأحد ابوابه وكذلك باسم حفيده عبد الاله مجدد بناء ذينك السور والباب . والسنة التي انجز فيها ذلك التجديد .

القراءة :

(٤٦) تتكرر كلمة برمرين ونظن ان احداهما ان يكون المقصود من هـــذا النص ان « الاله تعنى الامير ابن الملك في الحضر . ومن المحتمل برمرين تعقب (اعمال) الامير ابن الملك .



١س – [ب ي د]ح اي د ش ن ت ٣٤٩ ش و را وابول‌ا[٤٧]

دي ب ن‌ا ب ي ت[٤٨] الـ‌ها ن ص ر[و] م ر/دي‌ا

[ع ل ح ي ي ه ي و ع ل ح ي‌ا][٤٩] ب ن ي/ ه ى وا ح ى ه ى

٢س – وع ل ح ي‌ا م ن دي ل م ر/دي‌ا[٥٠] ر ح ي م

ب ن‌ا[٥١] ب ي ت[٥٢] ش م ش الـ‌ها ر ب‌ا ك س(؟)[٥٣] (؟)...

....م‌ا ب.... ب ي ت ش م ش[٥٤]

---

(٤٧) تكون علامة المائة بهيئة مثلث يلتقي به عند زاويته اليمنى خط مائل غير ان العلامة في هذه الكتابة مفتوحة في زاويتها اليمنى وليس فيها خط مائل . اظن ان الخط القائم الرابع السابق للمثلث هو جزء من هذه العلامة .

« شـورا » السور او الاسوار لان صيغة الجمع تكتب بالشكل الذي تكتب فيه صيغة المفرد في حالة التعريف والتوكيد ، وكذلك كلمة « ابولا » الاشورية الاصل التي من الممكن ان تكون بصيغة المفرد او الجمع وتعني الباب او الابواب . وبما ان اسم نصرو لم يظهر على أبواب واسوار المعبد الكبير الا في هذا الباب والسور الممتد على جانبيه ، فالمرجح عندنا ان هاتين الكلمتين بصيغة المفرد . والجدير بالذكر ان اسم سنطروق الملك وجد منقوشا على النهاية الشرقية من السور الشمالي الذي تقع فيه بوابة نصرو . لامر الذي يدل على ان السور الشمالي قد اكمل بناءه سنطروق .

(٤٨) كثيرا ما يحذف في الآرامية حرف الجر الباء اذا ما سبق كلمة بيت .

(٤٩) لقد اندثر من الكتابة في السطر الاول بنتيجة التآكل الحاصل في وجه الاسكفة ما يبلغ طوله ٧٥ سم . وهو ما يكفي لكتابة « على حييهي وعلى حيا » العبارة التي تتكـرر في الكتابات التذكارية في الحضر عادة بعد اسماء الاعلام .

(٥٠) مريا هنا اسم علم ولولا ذلك لجاءت العبارة بشكل « من دي رحيم له » ، ويؤيد ذلك الكتابة الرقم [٢٧٧] التي سيأتي الكلام عليها ، وقد ورد فيها مريا اسما لشخص .

(٥١) « بنا » وهي بصيغة اسم الفاعل وتعني الباني ، وهي في حالة بدل من الاسم العلـم السابق لها وهو مريا .

(٥٢) « بيت » اما في حالة مضاف اليه أو ان هذه الكلمة مجرورة بحرف الجر الباء التي تحذف عادة اذا سبقت كلمة بيت .

«٥٣» الحرف الاول من هذه الكلمة الكاف والثاني اما الميم او السين . ويلي ذلك قسم متآكل طوله نحو ٣٠سم يكفي لنحو خمسـة احرف . ثم يأتي الحرفان الميم والالف . وبعد ذلك الفراغ المألوف بين الكلمات في هذه الكتابة ، ثم يلي قسم اخر متآكل طوله ٧٠سم لا يميز فيه سوى حرف الباء في أوله .

(٥٤) هنـاك احتمال ان كلمة شمش التي لم يبق سوى معالمها كانت قـد حذفت بحك او كشط حروفها .

٣س ـ الـها تـقـوم[٥٥] انا عـبـدالـها[٥٦]
بـر طـفـسـر/دا[٥٧] نـصـرو بـنـيـت[٥٨] عـل
حـيـأ نـشـريـهـب[٥٩] م[ريا] وعـل حـيـا ب••••

التـرجمـة

في شهر أيار عام ٣٤٩ (٣٨ ميلادية) السور والباب اللذان بناهما نصرو مريا في بيت الآلهة (او الاله) لحياته ولحياة ابنائه واخوته ولحياة من هو محبوب من مريا ، الباني في بيت شمش الاله الاعظم (الشرفات ؟[٦٠] التي) تقوم على بيت شمش الاله ، انا عبدالاله بن طفسرا بن نصرو جددت بناءهما من أجل حياة نشريهب مريا وحياة ابنائه •••••

ومن الممكن تعريب هذا النص بشكل اوضح مع شي من التصرف الى ما يأتي :
من أجل حياة نشريهب ابن مريـا وحياة ابنائه ، انا عبدالاله بن طفسرا بن نصرو جددت في شهر أيار من عام ٣٤٩ (سلوقيه) بناء السور والباب اللذين كان قد بناهما في معبد الالهة نصرو مريا لحياته ولحياة ابنائه واخوته ولحياة من هـو

(٥٥) « تقوم » وتعني ما تعنيه اللفظة ذاتها بالعربية اى تقوم او تقع • ان الشيء الذى كان يقوم في معبد شمش قد ضاع علينا في احـد المكانين المتآكلين من السطر الثاني •

(٥٦) « عبدالها» حفيد نصرو ، قام بتجديد بناء الباب والسور وترك لنا هذه الكتابة على الواجهة الداخلية للباب مدونة على الاسكفة • ويبدو انه قام ايضا بتعمير في الايوان الشـمالي الكبير حيث وجد اسمه مدونا على حجرة من قبـو ذلك الايوان على ما يظن وجدت بين النقض امـام الايوان المذكور • ومن المحتمل كذلك ان تكـون الكتابة المنقوشة في واجهة الايوان الرقم ٧ في اعلى اليمين والتي فيها اسم « عبدالها » (انظر Hatra Alb 280 حيث نشر استنساخها والترانديه) تنسب الى الشخص ذاته غير ان حرف السين الذى يلي الاسم في هذه الكتـابة يـدل على ان عبدالها كان كاتبا •

(٥٧) « طفسرا » او « طفسدا » والمرجـح بالشكل الاول • ويعني بالفارسية رئيس البلاط او موظف بالبلاط الملكي (يراجع حول هـذه الكلمة كتاب دالمان *Aramisch - Neuhebraisches Wörterbuch*

(٥٨) « بنيت » من فعل بتشديد العين مع تاء المتكلم وتعني بهذه الصيغة اعاد بناء ، جدد عمر • يراجع P. Smith, Syriac Dictionary

(٥٩) « نشريهب » يحتمل انه الشخص ذاته الذى ورد اسمه على حجرة من حجارات قبوس الايوان الرقم ٢١ •

(٦٠) تدل هذه الكتابة على ان المعبد الكبير كان يعرف في الحضر باسم بيت الاله او بيت الالهة • ولقد ذكر ديوكاسيوس ان المعبد في وسط الحضر كان مخصصا لعبادة الشمس وتؤيد ذلك هـذه الكتابة • الا اننا لا نعلم بالضبط ان كان المقصود باسم بيت شمش المعبد الكبير بجميع مبانيه ام احد المعابد الصغيرة المشيدة داخل اسواره • ويبدو من هذه الكتابة ان مريا قام بتشييد جزء مهم من هذا المعبد • ولكن ولسوء الحظ لا نعرف ذلـك الجزء لوجود أقسام متآكلة ممحية في هذه الكتابة • ومن المرجح انه يبتدىء بالكاف ويلي ذلك السين او الميم • ونود ان نذكر هنـا ان لفظـة « كسسطرون » تعني الشرفات او القسم الاعلى من البناء او السقيفة القائمة على عمد •

محبوب من مريا الباني في بيت شمش الاله الاعظم الشرفات ؟ التي في معبد الاله الشمس •••••

[٢٧٣]

الكلمتان «نصرو» و «مريا» وجدتا محفورتين على جانبي البوابة المذكورة في الكتابة السابقة • وقد ورد اسم نصرو في تسعة أماكن ، ومريا في ستة اماكن وجميعها بخط واحد غير معنى به • وقد حدثت في هذا الباب عدة تغيرات ، واستعملت في التعمير احجاره القديمة مرة بعد الاخرى حتى أن أسم نصرو صار على أحد الالواح مقلوبا • وهاتان الكلمتان لم تكونا في الاصل متعاقبتين بدون فراغ بينهما • فان كل واحدة منهما مدونة وسط اللوح • ولا يعني هذا انهما لم يكونا في الاصل عبارة «نصرومريا» ، لان مثل هذه العبارة كانت تكتب في الحضر احيانا بفراغ بين الكلمتين ودليلنا على ذلك عبارة سنطروق ملكا المدونة على الوجه الداخلي للسور الذي فيه هذه البوابة فان كلمة ملكا نقشت على مسافة تتجاوز المترين من كلمة سنطروق السابقة لها •

ويتكرر هذان الاسمان على جوانب الايوان المجاور لبوابة نصرو من جهة الغرب • ويبدو ان هذه الكتابات في محلها الاصلي لانها على أرتفاع واحد من التبليط فهي منقوشة على الساف الاول فوق التبليط المتأخر • وكل من الاسمين مدون على انفراد •

وتوزيعهما على ما يأتي :ــ

على الجانب الشرقي : كلمة مريا فقط

على الجانب الشمالي : مريا ، نصرو ، مريا ، نصرو ، مريا •

على الجانب الغربي : مريا

وتتكرر مريا مرتين على السور جوار الايوان •

[٢٧٤]

كتابة مطعمة بالرصاص منقوشة على الجزء الاسفل من حجرة قوس وجدت بالقرب من بوابة نصرو في احد الاروقة الملاصقة للسور الشمالي • وفوق الكتابة بقايا بارزة تشير الى وجود صورة ناتئة على هذه الحجرة • والمرجح انها كانت في قوس الايوان المجاور لبوابة نصرو من الغرب • حيث عثر على حجرات من قوس هذا الايوان ثلاث منها مصورة بصور ناتئة لم نتمكن من

تمييزها والباقي خالية من المنحوتات • ومن المحتمل ان اثنين من هذه الاحجار كانتا مزدانتين بصورتي نصرو ونشريهب والحجرة الثالثة وهي هذه المكتوبة كانت في وسط القوس مزدانة بصورة اله • عرض الحجرة من الأسفل ٢١سم •



ن‌ص‌ر‌و [م]ر‌ي‌ا و(٦١) [ن] ش‌ر‌ي‌ه [ب] م‌ر‌ي‌ا

نصرو مريا ونشريهب(٦٢) مريا •

[٢٧٥]

كتابة على الجدار الايمن لبوابة نصرو على أرتفاع نحو ١٣٠سم عـن الارضية ، و هي بخط يختلف عن الخط الذي كتبت به كلمتا نصرو ومريا •

د‌ك‌ي‌ر ع(؟) ب‌د/ر ب‌ع‌ش‌م‌ي‌ن

ليكن مذكورا عبد بعشمين

ومن الممكن قراءة الاسم بشكل بربعشمين لان حرف العين لم ينقش بوضوح •

[٢٧٦]

كتابة على عضادة الفتحة الخارجية لبوابة نصرو • ومن المحتمل ان لها بقية مخفية بالاحجار التي سدت بها هذه البوابة •

د‌ك‌ي‌ر ق‌ي‌م ••••

(٦١) ان المكان يتسع لكلمة « بر » عوضا عن الواو •

(٦٢) ولعله كان اخا لنصـرو • وقد ورد اسمه في الكتابة [٢٧٢] المدونة على الاسكفة •

[٢٧٧]

تمثال هرقل ، فاقد الرأس ، طول الجزء الباقي منه ١٣٠سم • يقوم على قاعدة ارتفاعها ١١٥سم • وبجانب قاعدته دكة للنار من الحجر ارتفاعها نحو ١٠٠سم • في اعلاها تجويف مسود السطح • وعلى واجهة هذه الدكة سمكة بالنحت البارز منتصبة وفي اعلاها سطران من الكتابة اولهما غير واضح •

١س — بر ••••

٢س — لعبدسميا ملكا

[٢٧٨]

كتابة منقوشة بوضوح على لوح من الحجر غير مهندم الجوانب استعمل في بناء سياج لمر يؤدي الى أحد القبور المنقورة في السور الشمالي للمعبد الكبير • ويقع هذا القبر بالقرب من موضع التقاء السور الشمالي بالجدار الفاصل بين صحن المعبد وحرمه • وقد وجد هذا اللوح مطليا بالجص الذي استعمل لطلاء السياج المذكور • مما يوحي بأن هذا اللوح المكتوب قد لا يكون له صلة بالقبر ونقل من أنقاض بناء أقدم عهدا • طول السطر الاول ٥٢سم •

١س — كرحا(٦٣) دي يهيبو

٢س — ربيتا بر مريا(٦٤)

٣س — ربيتا

صومعة يهيبو السادن ابن مريا السادن •

(٦٣) « كورحا » الصومعة الكوخ ، الدير المنعزل ، ولا اظن ان المقصود بها القبر •

(٦٤) لاول مرة ترد كلمة مريا مستعملة بشكل واضح اسما علما •

[٢٧٩]

كتابة ناعمة على عتبة الايوان الرقم ١٥ (يراجع المخطط المرفق بهذا المقال) بالقرب من نهايتها الجنوبية ، وتتكون من سطر واحد طوله ٣٨سم[٦٥] .

دكىر جدىهب بر عدرى كمرا بر

نبود(؟)ين[٦٦] لطب قدم نرجول دحشفطا[٦٧]

ليكن مذكورا جديهب بن عذري الكاهن ابن نبودين بالخير أمام الاله نرجول الحارس .

[٢٨٠]

كتابة ناعمة بالحبر الاسود مدونة على الجدار الشرقي للحجرة الواقعة عند بوابة المعبد الكبير القريبة من زاويته الشمالية الغربية . وعلى يمين هذه الكتابة رسم لراية تتكون من أربعة نسور فوقها قرص الشمس والقسم الاعلى من هذه الراية غير واضح[٦٨] .

---

(٦٥) توجد كتابتان اخريان على نفس العتبة ولكنهما غير واضحتين فلم نستطع التمييز فيهما سوى « قدم نرجول دحشفطا » في احداهما و « قدم نرجول لعلم » على الثانية .

(٦٦) اسم مركب من الاله الاشوري البابلي نبو ومن لفظة دين المخففة من ديانو . اي نبويدين .

(٦٧) وردت هذه الكلمة سابقا في الكتابة الرقم [١٤٥] ومعناها آمر الحرس .

(٦٨) نشرت كتابات الحضر بالعربية في مجلة سومر بالفرنسية في مجلة سورية في المجلدات والصفحات الاتية :ــ

الكتابات المرقمة [١ــ٢٧] مجلة سومر ١٩٥١ ص ١٧٠ــ١٨٤ .

مجلة سورية ج ٢٩ (١٩٥٢) ص ٨٩ــ١١٨ .

الكتابات المرقمة [٢٨ــ٤٢] مجلة سومر ١٩٥٢ ص ١٨٣ــ١٩٥ .

مجلة سورية ج٣٠ (١٩٥٣) ص ٢٣٤ــ٢٤٤ .

الكتابات المرقمة [٤٣ــ٥٧] مجلة سومر ١٩٥٣ ص ٢٤٠ــ٢٤٩ .

مجلة سورية ج٣٢ (١٩٥٥) ص ٤٣ــ٥٨ .

الكتابات المرقمة [٥٨ــ٧٨] مجلة سومر ١٩٥٥ ص ٣ــ١٤ .

مجلة سورية ج٣٢ (١٩٥٥) ص٢٦١ــ٢٧١ .

الكتابات المرقمة [٧٩ــ١٠٥] مجلة سومر ١٩٦١ ص ٩ــ٤٢ .

مجلة سورية ج٤٠ (١٩٦٣) ص ١ــ١١ .

الكتابات المرقمة [١٠٦ــ٢٠٦] مجلة سومر ١٩٦٢ ص ٢١ــ٤٤ .

مجلة سورية ج٤١ (١٩٦٤) ص٢٥١ــ٢٧٢ .

الكتابات المرقمة [٢٠٧ــ٢١٣] مجلة سومر القسم الانكليزي ١٩٦٤ ص ٧٧ــ٨٠ .

الكتابات المرقمة [٢١٤ــ٢٣٠] مجلة سومر ١٩٦٥ ص ٣١ــ٤٣ .



١س ـ سميا دي
بني اقلتا

٢س ـ دي برمرين
بر شمش

٣س ـ الها

العلم العائد لقبيلة اقلتا الخاص بالاله
برمرين ابن الاله الشمس .

المعبد المربع

الإيوان الجنوبي

الإيوان الشمالي

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦

٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩

الحضر ـ مخطط يبين الاماكن التي اكتشفت فيها الكتابات ، في المعبد الكبير .

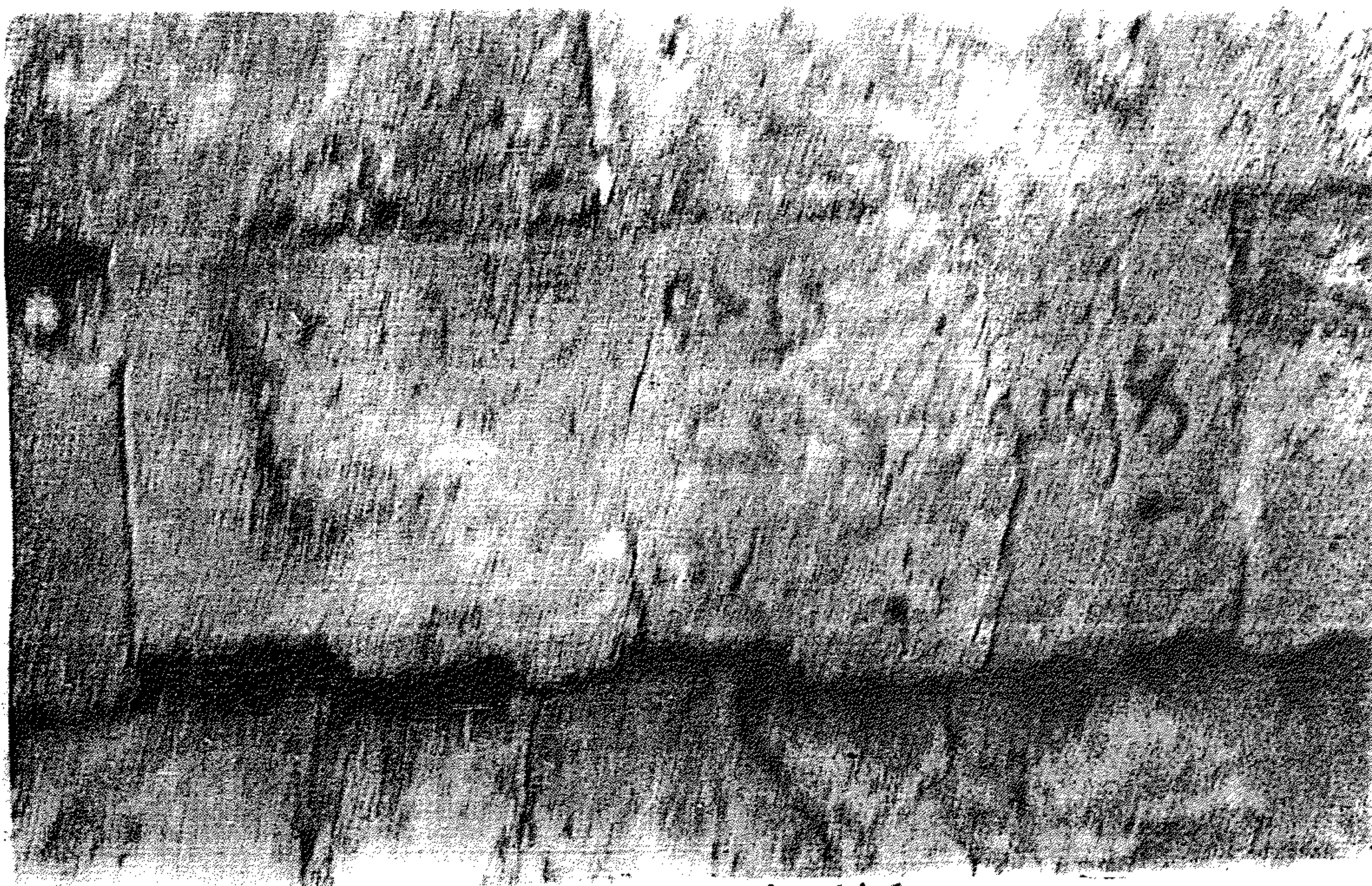
لوح – ١

كتابات الحضر – الرقم ٢٧٢

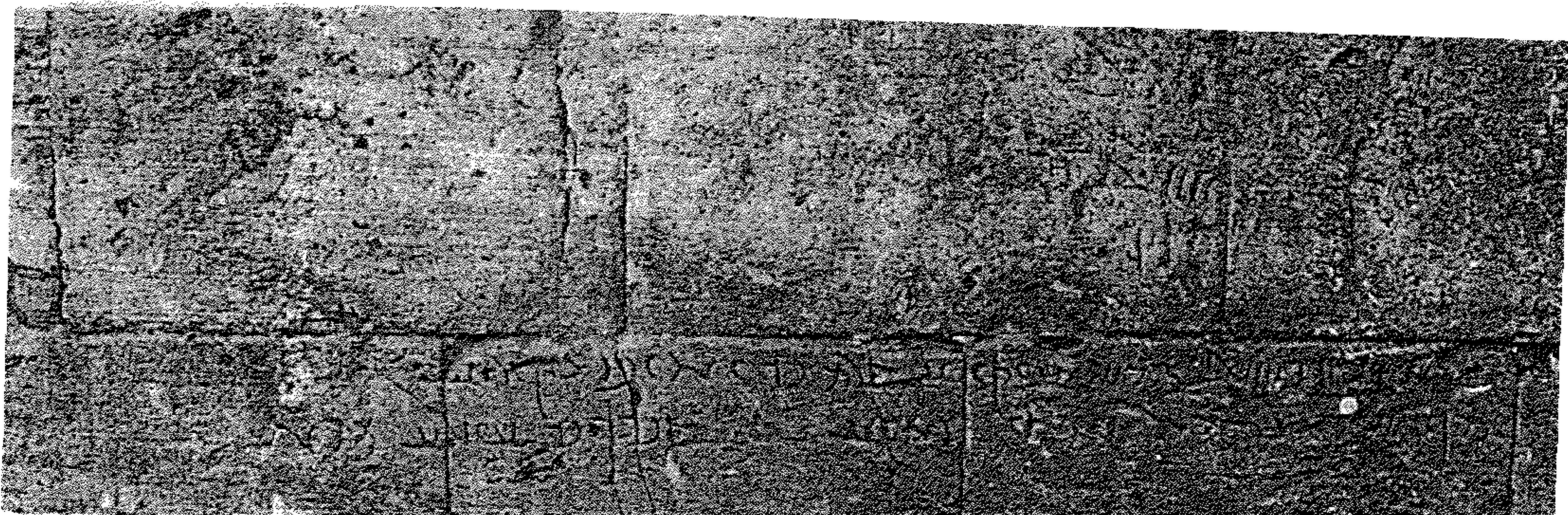
كتابات الحضر – الرقم ٢٧٢



كتابات الحضر - الرقم ٢٣١



كتابات الحضر - الرقم ٢٤٠

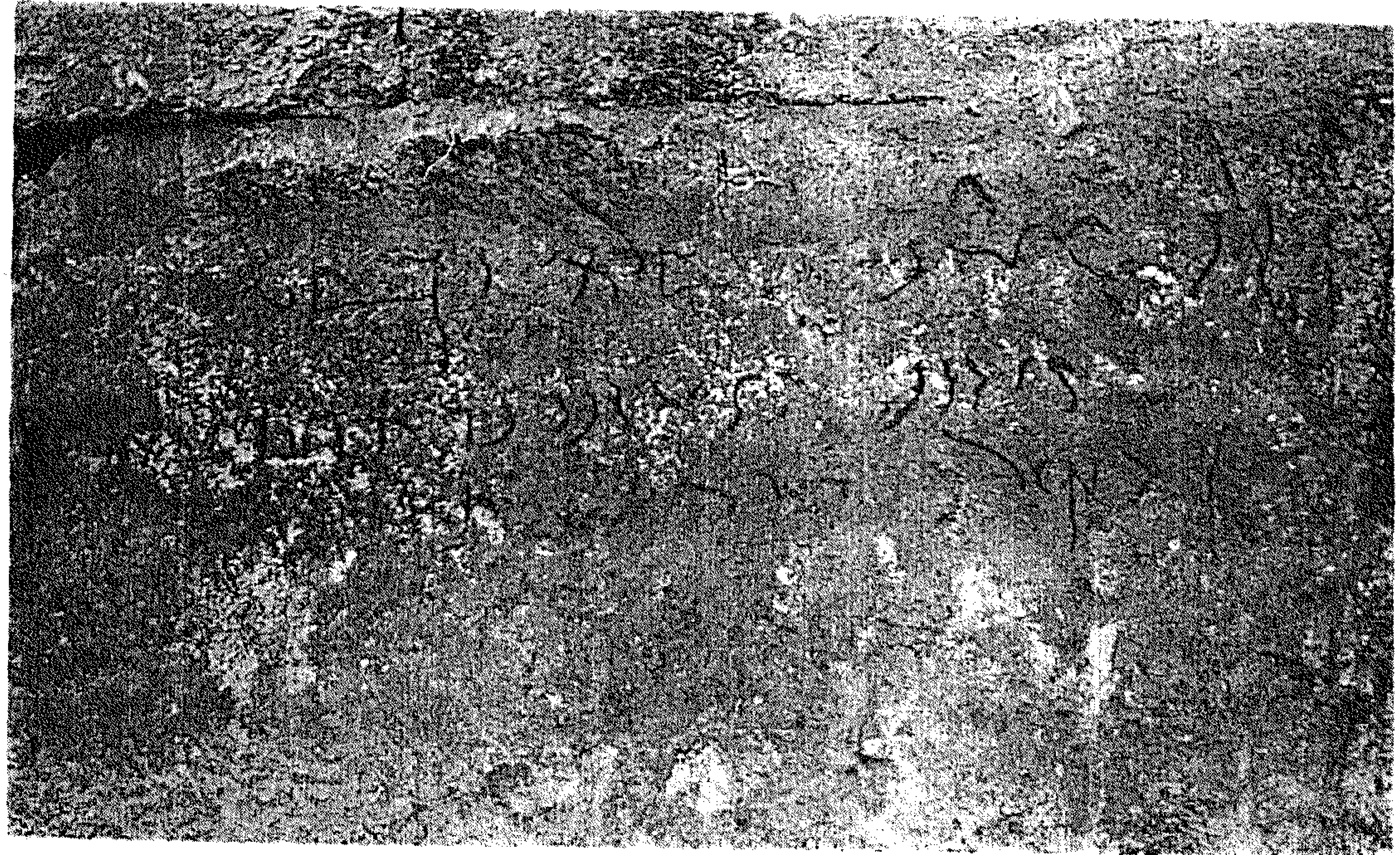


كتابات الحضر ـ الرقم ٢٤٣



كتابات الحضر ـ الرقم ٢٤٦

اوح ــ ٤



كتابات الحضر ــ الرقم ٢٤٢

كتابة من كبيسة

فؤاد سفر
مفتش التنقيبات العام

كتابة آرامية بالخط التدمري البسيط منقوشة على لوح من الحجر ، جيء به الى المتحف العراقي حديثا وقيل انه وجد في حقل من الحقول القريبة من بلدة كبيسة . وهذا اللوح شاهد قبر لشخص اسمه عُجّا بن شمش ـ جرم أقامه له في القرن الاول أو الثاني للميلاد رجال قافلة كانت تنقل البضائع بين مدينة ميسان الواقعة بالقرب من القرنة عند التقاء نهر الكارون بدجلة قديما وبين مدينة تدمر الواقعة في أعالي بادية الشام .



شاهد قبر من كبيسة

وفي الوقت الذي كانت فيه تدمر مسيطرة على أعظم خط تجاري يربط بين الشرق والغرب عبر صحاري العراق وسورية ، كانت كبيسة محطة أو منزلا من المنازل الرئيسة على هذا الخط لوجود عيون الماء فيها ، وكان الطريق يتشعب عندها صاعدا مع الفرات مارا بدورايوروبس (الصالحية حاليا) أو مغربا عبر البادية الى تدمر . وتقع كبيسة على نحو ٢١كم الى الغرب من بلدة هيت الراكبة على الضفة اليمنى للفرات . وقد ورد اسم كبيسة في القرن الثاني عشر للميلاد في معجم البلدان لياقوت الحموي حيث قال عنها « عين في طرف برية السماوة على أربعة أميال من هيت ، منها تسلك البرية » . غير اننا نجهل اسمها قبل ذلك التاريخ .

ومن الممكن تحديد طريق البرية داخل الحدود العراقية ابتداء من كبيسة بالمنازل التي تعرف في وقتنا هذا بقصر خباز، وعامج، وملوساه وحلقوم ويبعد أحدها عن الآخر مسيرة يوم واحد تقريبا[١] .

كانت ميسان عاصمة مملكة عرفت باسمها أو باسم « كرسيني » نسبة الى « كرخ » التي كانت اسما ثانيا لمدينة ميسان[٢] . وازدهرت هذه المملكة في زمن الفرثيين وكان لها الشيء الكثير من الاستقلال شأنها شأن بقية الدويلات التي كانت تابعة لملوك الطوائف وامتدت أرضها من ساحل الخليج العربي الى منطقة شط العراق واشتهرت من مدنها فرات ، وابلوكس ، وافاميا . وعرفت بكثرة صلاتها التجارية . ولقد كانت بضاعة الهند والصين تنصب في موانيء هذه الدويلة الصغيرة وتنقل منها الى مختلف مراكز العالم القديم[٣] . وتدلنا الكتابات المكتشفة في تدمر على ان كل قافلة من قوافلها كانت

(١) يراجع عن قصر خباز كتاب جرترود بيل Amurath to Amurath ص ١١٧-١٢١ ومخطط القصر في الشكل ٦٥ . وعن كبيسة « مرشد السائح على مواطن الاثار والحضارة » الرحلة الاولى ص ١١ وتشاهد مواقع هذه القصور على خارطة العراق الاثرية باللغة الانكليزية من وضع مديرية الاثار العامة لعام ١٩٦٧ .

(٢) ميسان اسم قديم لا يعرف له معنى اطلق على القسم الجنوبي من العراق المطل على الخليج العربي . ولقد أسس فيه الاسكندر مدينة عرفت باسمه في موضع التقاء نهر الكارون بدجلة لتكون ميناء العراق الاكبر ، ولقد كانت معرضة للغرق بالمياه الكثيرة المحيطة بها ، ثم اطلقت عليها انطاكية من قبل الملوك السلوقيين الذين اعادوا تشييدها بعد ان اصابها فيضان كبير واحاطوها بسدة ترابية ضخمة يظن انها كانت السبب في تسمية المدينة بـ « كركس » او الكرخ التى تعنى بالارامية المدينة المسورة . ثم عرفت بكرخ اسبسينو نسبة الى الملك هسبوسينس الذى اتخذها في نحو عام ١٤٠ ق.م عاصمة للدويلة التي أسسها في جنوبي العراق والتي عرفت بكرخسيني . او دويلة كرخ . ويبدو ان ميسان وكرخسين اسمان مترادفان غير ان للاول منهما مدلولا جغرافيا شعبيا وللثاني مدلولا سياسيا وساد الاول منهما مع الزمن واصبحت به تعرف المدينة ايضا (يراجع مقال الباحث الدانماركي نودلان وعنوانه Preliminary History of Characene في مجلة Beyrutus م ١٣، ج٢ ص ٨٤ ، ٨٥ ، ٩١) .

(٣) وانتهى حكم هذه الدويلة في نحو عام ٢٢٢ ب . م قبيل ختام حكم الفرثيين وانتقال السيطرة الى أيدي الساسانيين في عام ٢٢٦ ب.م وكانت بداية دولة كرسيني في عام ١٤٠ ق.م. يراجع المصدر السابق ص ١٢١ . ولقد وجدت لهذه الدولة نقود فضية كثيرة في تل عران (ابو

مختصة بمسالك معينة فمثلا كانت قوافل معينة تعمل بين مدينـــة الفرات الواقعة في منطقة البصرة وبين مدينة فلغاشيا[٤] الواقعة على نهر الفرات في مكان ما في منطقة الكوفة على ما يرجح ، وقوافل اخرى تعمل بين مدينة الفرات وتدمر[٥] ، وكانت مجموعة من القوافـــل تتنقـــل بـــين سلوقيـــة وطيسفون وبـــين تدمـــر[٦] . واستـــوطنت جاليـــات من التدمريين مدن العراق مثل الوركاء[٧] ونفّر لتسهل مهمة الاتجار ونقل البضائع وضمان ايصالها الى مدينتهم الام .

ومع ان اسم تدمر لم يرد في كتابتنا هـــذه المكتشفة في كيسة فان قافلة ميسان التي تركت لنا هذا الاثر كانت خارجة من أو متجهة الى تدمر اذ على الاغلب انها قافلة للتدمريين الذين كانوا مسيطرين على حركة النقل في المسالك الواقعة الى الغرب من نهر الفرات .

ويبلغ ارتفـــاع هـــذا اللوح الحجر ٣٥سم وسطحه منجور مهنـــدم وكذلك جوانبه باستثناء الجانب الايمن اذ أن جزءه الايمن مفقود وينتهي في الاعلى بقوس مدبب (ولقد رسمت صورته الاصلية في الشكل على أســـاس أن ذروة القوس تمثل وسط اللوح وان القوس كان متناظر الجناحين .

وتتألف الكتابة من سبعة أسطر بداياتها مفقودة الا انه بالامكان معرفتها على وجه التقريب . وفيما يأتي قراءتها وترجمتها :ـ

١س ـ [ن][ف]ش[٨] ده

عران ، عرار) الواقع على الضفة الغربية لدجلة على نحو ١٢ كم من شمال القرنة ، في اثناء شق الطريق الحديث بين البصرة والعمارة في عـــام ١٩٥٧ .

(٤) أسسها الملك الفرثي فلغـــاش الاول (٥١ــ٧٩ ب م) على الفرات ليضعف بها سيطرة الموانى التى كانت تابعة لمملكة ميســـان ، ولا يعـــرف موقعهـــا (راجـــع دبيبفـــويس Political History of Parthia ص ٢٠٤) ولعلها مدينة امغيشيا التي ذكرها البلدانيـــون العرب على الطريق بين واسط والكوفة (معجم البلدان) . اما القافلة التدمرية التـــي كانت تعمل بين فلغاشيا ومدينة الفرات يراجع كتاب كانتنـــو Inventoire Des Inscriptions De Palmyre ج٣ ، ص ٢٧ ، ع ٢١ السطر ٤ .

(٥) المرجع السابق ج ٩ ، ص ١٩ ، ٤ ع ١١ ، السطر ٤ .

(٦) المرجع السابق ج٩ ص ٢٤ ، ع ١٤، السطر ٣ .

(٧) كشف في الوركاء عن معبد شـــيده التدمريون المقيمون في تلك المدينة لاله مجهول يظن اسمه كلروش .

(٨) تطابق كلمة « نفشا » الارامية لفظا ومعنى كلمة « نفس » العربية واستعملت في عهد تدمر بمعنى صورة أو تمثال وتطور هذا المعنى الى التمثال أو الصورة المنحوتة نحتا بارزا التي كانت توضع على واجهة القبر لتمثل الشخص المدفون فيه ، فهي نفسه . ومن ثم تطـــور استعمالها فصارت تعني الضريح أو البنـــاء المستعمل للدفن ، وتعنى في بعض الاحيان ما يقوم مقام تمثال الشخص على قبـــره وهو شاهده أي اللوح الخالي من الصورة مثل هذا الاثر المكتشف في كيسة . أنظر Inventoire Des Inscriptions De Palmyre ج٨ ص٥ ، ج٤ ص ٢٨ ، وكذلك Beyrutus ج١ ص٣٩ ـ ٤٠ .

٢س - [دي] عج‍ا[9] بر
٣س - [شم]شجرم[10] بر
٤س - ..... دي عبدت
٥س - [ل‍ه بن]ي شيرت[11] ميشن[12]
٦س - .....[شن]ت ٤٠٠][13] + ٩٤
٧س - [هـ]بل

هذا قبر عجا بن شمشجرم بن [عجا] عمله له رجال قافلة ميسان سنة ٤٩٤ (= ١٨٣م) . واأسفاه .

ويبدو أن الذين بنوا قبرا لعجا بن شمشجرم ووضع هذا اللوح المكتوب شاهدا عليه وهم جماعة من التدمريين وكانوا رجال قافلة مهمتها نقل البضاعة من مدينة ميسان ، وان عجا كان أحد هؤلاء الرجال وقد عاجلته المنية في كيبسة وهو على الطريق بين تدمر وميسان .

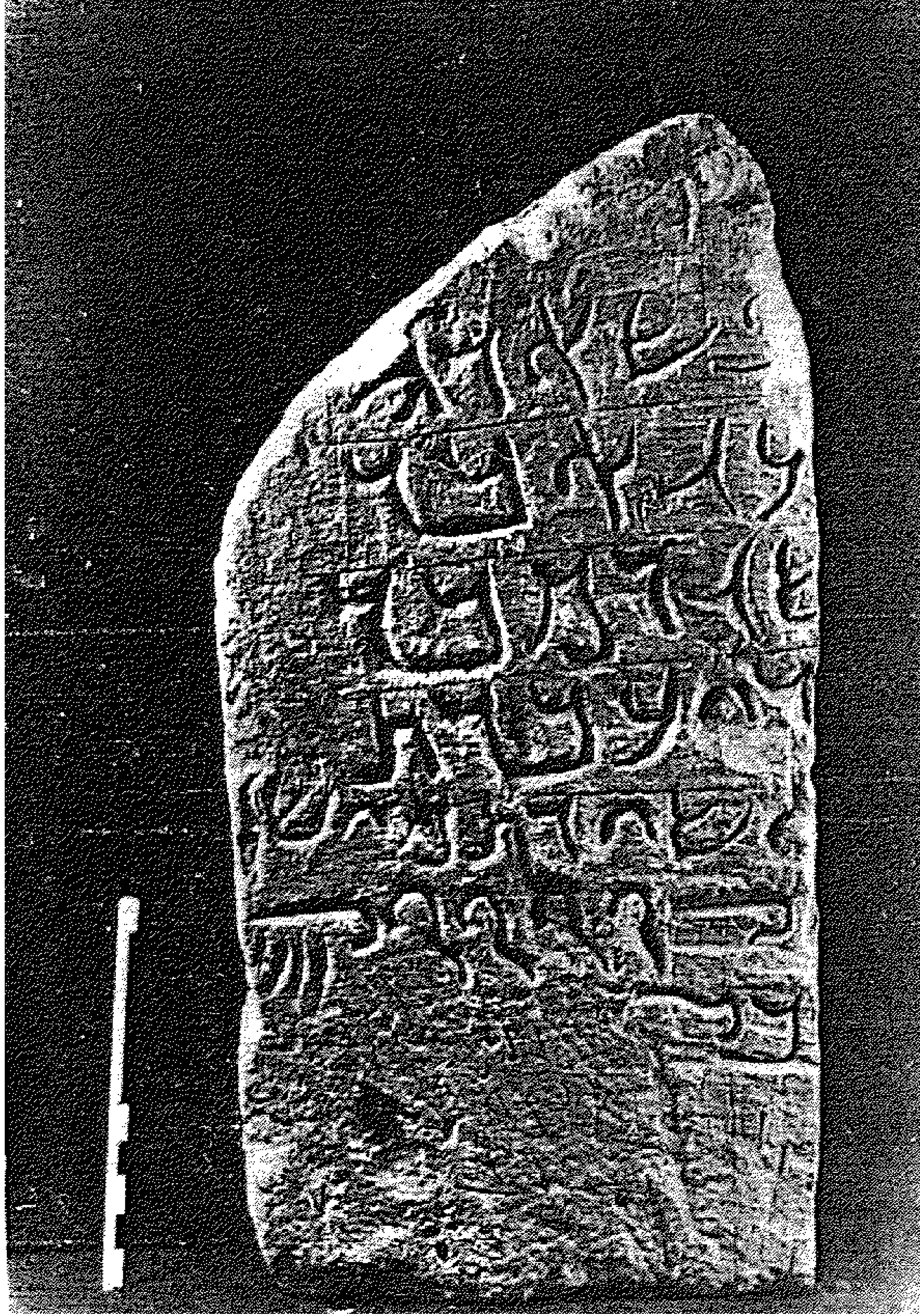
(٩) « عجا » بتشديد الجيم من الاسماء الشائعة بكثرة في تدمر والحضر ومن المحتمل أن يكون اختصارا لاسم عجيل .

(١٠) شمشجرم من الاسماء العلمية المركبة المالوفة في تدمر ومعناه الاله شمش محترم . (انظر هذا الاسم في Inventoire Des Inscriptions De Palmyre ص ١٨٩)

(١١) « بني شيرتا » ابناء او رجال القافلة Inventoire Des Inscriptions De Palmyre ج٣ ، ص ٣٦ ، ع ٢٨ ، السطر ٢ .

(١٢) « ميشن » ورد اسم هذه المدينة — على ما يظن — في احدى الكتابات المكتشفة في الحضر وهي الكتابة الرقم [٢٩] بشكل « مشن » .

(١٣) من الممكن أن يكون التاريخ المدون ٣٩٤ عوضا عن ٤٩٤ الا ان الاخير هو المرجح لدينا لنشاط حركة القوافل في القرن الثاني للميلاد . وهنا التاريخ مدون بحسب التقويم السلوقي الشائع في تلك الازمنة والذي بدايته في عام ٣١١-٣١٢ ق.م .



كتابة من كبيسة

التنقيب في تل الصوان

الموسم الرابع – ربيع ١٩٦٧

بقلم : الدكتور بهنام ابو الصوف
باحث علمي

مقــدمة :

يقــع تل الصوان[١] قرب النصب المعروف بالقائم على الضفة الشرقية لنهر دجلة ، جنوبي مدينة سامراء على مسافة أحد عشر كيلومترا • وان البقايا الاثرية للموقع تؤلف تلاً بيضــوي الشكل تقريبا طوله من الشمال الى الجنوب ٢٣٠ مترا وعرضه من الشرق الى الغرب (١١٠) أمتار ولا يزيد ارتفاعه عن ثلاثة أمتار ونصف عنــد أعلى بقعة على سطحه[٢] •

ان أول من التفت الى الطبيعة الاثرية لتل الصوان هو عالم الآثار الالماني ارنست هرتسفيلد الذي كان ينقب في أطلال سامراء الاسلامية في مطلع هذا القرن (١٩١٢ – ١٩١٤م) • ثم قامت المديرية العامة للآثار في عام ١٩٤٩ بالاعلان عن أثريته وميّزت نوعية الملتقطات المنتشرة على سطحه وثبتت أزمانها الحضارية • وفي أوائل عام ١٩٦٤ قررت المديرية المذكورة اجراء تنقيبات علميــة شاملة فيه وكان وراء ذلك القرار أمران : أولهما وقوع تل الصوان في وسط العراق جعل التفكير يتجه الى احتمال الكشف في طيــاته عن دلائل أثرية تلقي الضوء على نوع الارتباط الحضاري بين شمالي وجنوبي وادي الرافدين في النصف الثاني من الالف السادس قبل الميلاد ، حين بدأ العراقي القديم ينحدر الى منطقة السهول الغرينية

---

(١) انظر « سومر » المجلدات ١٩–٢٢ فيما يتعلق بموجز تنقيبات المواسم الثلاثة الاولى في هذا الموقع ، وكذلك القسم الاجنبي من المجلدين ٢١ و ٢٣ بصدد النتائج التفصيلية للموسمين الاول والثالث •

(٢) انظر خارطة منحنيات الموقع وكذلك الصور الجوية الثلاث صحبة مقالنا حــول الموضوع نفسه في القسم الاجنبي من هــذا المجلد •

في وسط وجنوبي وادي الرافدين لتأسيس أولى القرى الزراعية هناك • ثانيا : ان كل ما كنا نعرفه عن المرحلة المسماة بطور سامراء لما قبل التاريخ (في أواخر الالف السادس قبل الميلاد) هي فخارياتها المميزة التي كشف عنها هرتسفيلد لاول مرة في قبور من هذه الفترة في مكان ما أسفل قصر الخليفة في سامراء • وقد كنا نجهل الشيء الكثير عن عناصر ومقومات اخرى لتلك المرحلة الحضارية ، وكان أملنا كبيرا بالعثور هنا على قرية من هذا الطور بأبنيتها وآثارها الاخرى توضح لنا جوانب كثيرة وهامة من تاريخ العراق القديم في النصف الثاني من العصر الحجري الحديث ، وبداية ما يسمى بالعصر الحجري ــ المعدني • وكان معظم ما توقعناه صحيحا • فبالاضافة الى ما أظهرته نتائج تنقيبات الموسم الاول (١٧ شباط ــ ٢٠ مايس ١٩٦٤) والمواسم الاربعة التالية (أنجزنا تنقيبات الموسم الخامس بين المدة ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٧ لغاية ٢٥ كانون الثاني ١٩٦٨) من نتائج حضارية ألقت الضوء على جوانب كثيرة من هذين السؤالين ، فانها كشفت ولاول مرة عن لقى وبقايا أثرية تفوق كثيرا ما كان يدور بمخيلتنا ومخيلة المشتغلين بهذا الحقل في الخارج[٣] •

تنقيبات الموسم الرابع :

بدأت تنقيبات الموسم الرابع في تل الصوان في الاول من آذار ١٩٦٧ واستمرت لغاية الثامن من حزيران من نفس العام • وكانت بعثة التنقيب تتألف برئاسة كاتب هذا المقال[٤] وعضوية السادة غانم وحيدة ، عواد الكسار ، وياسين رشيد ، وكان السيد حسين رسول مسؤولا عن حسابات البعثة كما كان السيد عيسى الطعمة مسؤولا كالعادة عن ادارة العمال ومراقبة العمل والسيد محمد الاحمد الحميضة للمساعدة في الاعمال الهندسيه كما التحق بالبعثة في الشهر الاخير من الموسم السيد رمزي نعوم للقيام بتحبير المخططات ورسوم الآثار والفخار • وقام السيد اتران ايفان بتصوير الحفريات والآثار •

---

(٣) كان كاتب المقال مسؤولا عن تنقيبات الموسم الاول • وقد نشرت النتائج التفصيلية لذلك الموسم في القسم الاجنبي من «سومر» المجلد ٢١ لسنة ١٩٦٥ ص ١٧ــ٣٢ • وقام السيد خالد الاعظمي في ربيع ١٩٦٥ بتنقيبات الموسم الثاني ، والتي تعتبر من عدة وجوه مكملة لاعمال الموسم الاول ، وان موجزا بنتائج هذه التنقيبات قد ادرجت ضمن مقدمة المجلد العشرين من مجلة «سومر» لسنة ١٩٦٤ كما ان السيد الاعظمي نفسه يعد تقريرا مفصلا بتلك النتائج لينشر في هذه المجلة • ونظرا للاهمية العلمية البالغة التي أظهرتها نتائج تنقيبات الموسمين الاول والثاني ، ورغبة في الكشف عن الموقع بأكمله فقد ارتأت المديرية العامة للاثار بدء عمليات الموسم الثالث باسلوب الحفر الافقي الشامل ابتداء من قمة المستوطن الوسطي (ب) حيث كشفنا سابقا عن جزء من طبقته العليا (الخامسة) ، وانيطت رئاسة الهيئة المكلفة بالتنقيب بالسيد غانم وحيدة الذي نشر نتائج هذا الموسم (اي الثالث) في القسم الاجنبي من «سومر» المجلد ٢٣ لسنة ١٩٦٧ • ويمكن ايجاز نتائج الموسم الثالث بما يلي : (أ) اكمال استظهار جميع المرافق البنائية المتبقية للطبقة الخامسة (العليا) من المستوطن الوسطي (ب) • (ب) البدء بالكشف عن ابنية الطبقة التي تليها من اسفل (الرابعة) والتي كنا قد استظهرنا اجزاء منها اثناء الموسم الاول في ربيع ١٩٦٤ •

(٤) كان السيد غانم وحيدة مسؤولا عن العمل خلال الشهر الاول من هذا الموسم •

لقد تركزت أعمال الموسم الرابع باكمال استظهار جميع المرافق البنائية للطبقة الرابعة ضمن الخندق الدفاعي في المستوطن الوسطي (ب) حيث أكمل ذلك في منتصف شهر نيسان (١٩٦٧) ثم بدىء بالحفر في الطبقة التي تليها من أسفل (الثالثة) وفي نفس المستوطن أيضا • ومن الجدير بالاشارة اليه في هذا الصدد ان أجزاء بنائية من هذه الطبقة الاخيرة (أي الثالثة) ، وخاصة في طرفها الجنوبي ، كانت قد استظهرت سابقا أثناء تنقيبات الموسم الاول[٥] ، كما كشف عن بعض أقسامها في الموسم الثاني أيضا •

لقد تم اكمال استظهار الجدار الضخم الذي يلف حول الخندق الدفاعي من الداخل محيطا بمعظم أبنية الطبقة الثالثة ضمن المستوطن الوسطي (ب) وخاصة قسمه الشرقي[٦] • ان هذا الجدار (أو السور) كان على ما يظهر قد شيد في بداية زمن الطبقة الثالثة في دورها الأسفل (Level III A) ولكنه رمم في أجزاء منه ولطش بالجص في فترة أو فترات متعاقبة من زمن متأخر من الطبقة الثالثة (Level III B) • كما ان البناء رقم ١٢ (انظر مخطط الطبقة الثالثة ، اللوح رقم ٢) قد شيد على امتداد ضلعه الشمالي في أواخر زمن الطبقة الثالثة أو ربما في بداية زمن الطبقة الرابعة التي تعلوها • لقد كشف في هذا الموسم (الرابع) عمّا يقرب من ثمانية أبنية ، سبعة منها ذات تخطيط بنائي موحد يشبه الى حد كبير شكل الحرف اللاتيني (T) ، كما هي الحال في البناء رقم ١٢ (المذكور أعلاه) والذي تم اكتشافه خلال حفريات الموسم الثاني واطلق عليه في حينه اسم « معبد الطبقة الرابعة »• وتتخلل هذه الابنية ساحات واسعة ودروب بعضها مرصوف بالحصى • وفي احدى الساحات تشاهد مجموعة من التنانير ملاصقة للوجه الداخلي للضلع الجنوبية من سور القرية في هذه الطبقة • ان بقايا الجدار الضخم المجاور للبناء رقم ١ من الغرب ربما تمثل الضلع الغربي لسور قرية الطبقة الثالثة • ولما كانت معظم أبنية الطبقة الثالثة (وربما جميعها) تحوي على مستويين (أرضيتين)، العلوي منهما عادة من الجص ، فقد تأكد لدينا بصورة قاطعة ان هذه الابنية (لا بل الطبقة نفسها) قد مرت بدورين سكنيين على الأقل نسميهما : (١) دور التأسيس الاول أي الاسفل (أ) ، و (٢) دور التجديد أو اعادة السكنى وهو الدور العلوي (ب) • كما ظهر لنا بصورة لا تقبل الشك بأن معظم مشتملات الدور العلوي (ب) بغرفها الصغيرة قد اتخذت مخازن للغلال • لقد جاءتنا من باطن أغلب هذه المخازن بقايا من تلك الغلال وعظام الحيوانات التي استفادوا من لحومها للطعام وكذلك الآلات والادوات الحجرية التي استعملت لتهيئة الطعام وللحراثة والحصاد • هذا وان هنالك احتمالا بكون بعض هذه المخازن ومشتملات الدور العلوي من الطبقة الثالثة قد بقي مستعملا حتى أوائل زمن الطبقة الرابعة التي تعلوها •

وفيما يلي نقدّم وصفا مفصلا للقبور والالات

(٥) انظر « سومر » المجلد ٢١ (١٩٦٥) ، القسم الاجنبي ص ٢٠ واللوح ١٩ •

(٦) انظر مخطط الطبقة الثالثة مع مقالتنا بالانكليزية حول الموضوع نفسه في هذا المجلد ، اللوح ٢ ، وكذلك الصور الجوية الالواح ٣ـ٥ •

وادوات من الحجارة والعظم والفخاريات وبقية اللقى المكتشفة خلال الموسم الرابع في الطبقتين الثالثة والرابعة :

اولا ـ القبور :

كانت القبور المكتشفة خلال الموسم الرابع في تل الصوان على نوعين : الاولى التي يرجع زمنها الى دور سامراء ، لما قبل التاريخ ، دفن أصحابها على ما يظهر من قبل سكنة الطبقة الثالثة نفسها ، كما أن بينها ما هو مدفون من الطبقتين العلويتين (الرابعة والخامسة) . أما المجموعة الثانية من القبور فترجع بزمنها الى العصر البابلي أو الكاشي (حوالي أواسط الألف الثاني قبل الميلاد) حين اتخذ سطح الموقع مقبرة بعد أن هجر المكان بزمان طويل .

أ ـ قبور عصر سامراء :

القبر رقم ٥ ـ حفرة بيضوية الشكل (٦٠ × ٣٥سم) اقتطعت في الجدار الشرقي للغرفة ٣٢٨ (بناية رقم ١) تحوي بقايا هيكل عظمي لطفل مدفون بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الغرب . مجموعة كبيرة من خرز من الصدف وجدت في موضع الرقبة والصدر والساقين . يرجع هذا القبر لطبقة عليا .

القبر رقم ٦ ـ بقايا هيكل عظمي لشخص بالغ يرجع للطبقة الثالثة نفسها ، دفن أسفل أرضية غرفة ٣٤٥ (بناية رقم ٢) ، بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الغرب ، وجدت مع هذا الهيكل آنيتان من فخاريات سامراء ، احداهما ملونة (اللوح رقم ٩ ، الشكل ١) .

القبر رقم ٧ ـ هيكل عظمي لطفل بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الجنوب . دفن أسفل أرضية الغرفة ٣٤٥ (بناية رقم ٢) ، مجاورا للقبر السابق .

القبر رقم ٨ ـ هيكل عظمي لطفل بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الجنوب ، دفن أسفل أرضية الغرفة ٣٤٥ (بناية رقم ٢) ، قرب زاويتها الغربية .

القبر رقم ٩ ـ هيكل عظمي لطفل بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الجنوب ، دفن أسفل أرضية الغرفة ٣٤٥ (بناية رقم ٢) ، قرب زاويتها الشمالية .

القبر رقم ١٠ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ ، العظام مشوشة والرأس مفصولة عن بقية عظام الجسم ، دفن أسفل أرضية الغرفة ٣٤٦ (بناية رقم ٢) ، قرب زاويتها الشمالية (انظر اللوح ٩ ، الشكل ٢) .

القبر رقم ١٢ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، ملفوف بحصير مطلي بالقار ، حفرة القبر قد اقتطعت في الزاوية الشرقيه للغرفة ٣٥٥ (بناية رقم ٢) .

القبر رقم ١٣ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الجنوب ، حفرة القبر قد اقتطعت في الجدار الشرقي للغرفة ٣٥٢ (بناية رقم ٢) .

القبر رقم ٢٠ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الجنوب ، حفرة القبر قد اقتطعت في الجدار الجنوبي للغرفة ٣٤٨ (بناية رقم ٢) . وجد في هذا القبر اناءان

من فخاريات سامراء الملونة •

القبر رقم ٢٢ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الجنوب ، حفرة القبر قد اقتطعت في الجهة الخارجية من الجدار الشمالي للغرفة ٣٥٨ • وجد في هذا القبر مخرز من العظم •

القبر رقم ٢٣ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ ملقى على وجهه بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الجنوب ، وجد خارج الجدار الشمالي للغرفة ٣٥٨ •

وبالاضافة الى هذه المجموعة من مدافن عصر سامراء فان هناك عددا من أواني كبيرة من الجص مع أغطيتها المماثلة لشكل الاناء البيضوي المفلطح استخدمت كتوابيت للاطفال الصغار (تظهر بعض أمثلتها في اللوح ٩ ، الشكل ٣) ، عثر عليها في الغرف ٣٦٥ و ٤٠٢ والساحة ٣٩١ من الطبقة الثالثة • ان هذا النوع من مدافن الاطفال كان على ما يظهر شائعا في تل الصوان وخاصة في الطبقتين الرابعة والخامسة بدليل ما وجدناه منها في موسمنا الحالي أو الموسم الاول سواء أكان في هاتين الطبقتين أم نازلا منهما الى الطبقة الثالثة[٧] •

ب ـ قبور العصر البابلي القديم/الكاشي :

القبر رقم ١١ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الجنوب • وجدت معه جرة فخارية صغيرة من صناعة العصر البابلي القديم (أو الكاشي)[٨] ، حفرة القبر قد اقتطعت في الطرف الجنوبي من الساحة ٣٥٧ •

القبر رقم ١٤ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ ممدد على ظهره ، الرأس يتّجه نحو الغرب • وجدت قرب الجمجمة جرة صغيرة من الفخار كما عثر على ابرتين من العظم بجانب الصدر • اقتطعت حفرة القبر في الطرف الشرقي من الساحة ٣٥٧ •

القبر رقم ١٥ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الغرب ، اقتطعت حفرة القبر في الطرف الشرقي من الساحة ٣٥٧ (قرب الزاوية الجنوبية للبناية رقم ٥) • وجدت قرب القدمين جرة فخارية •

القبر رقم ١٦ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ ممدد على ظهره ، الرأس يتّجه نحو الغرب • اقتطعت حفرة القبر في الطرف الشرقي للساحة ٣٥٧ (قرب الجدار الغربي للغرفة ٣٥٩) • وجدت في القبر جرة فخارية •

القبر رقم ١٧ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ ممدد على ظهره ، الرأس يتّجه نحو الغرب • اقتطعت حفرة القبر في الطرف الغربي من الساحة ٣٥٧ (قرب الجدار الشرقي للغرفة ٣٥٣) • وجدت قرب الجمجمة جرة فخارية صغيرة ، وعدد من خرز من الصدف متناثرة بين الصدر والذراع الايسر ، كما عثر على بقايا لمشط يحتمل أن يكون من العاج ، وعلى حجل من النحاس كان يلف حول القدم

(٧) انظر ايضا سومر المجلد ٢١ لسنة ١٩٦٥ ، ص ٢٤ (القسم الاجنبي) •

(٨) أنظر اللوح ١١ واللوح ١٢ الشكل ٢ مع مقالنا بالانكليزية حول الموضوع نفسه في هذا المجلد •

اليمنى . وقد زود الشخص الميت على ما يظهر بقطع من لحم الخروف أو الماعز في ساعة الدفن، حيث عثر على عظامها قرب الفم .

القبر رقم ١٨ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الغرب ، اقتطعت حفرة القبر في الجدار الغربي للغرفة ٣٥٩ (بناية رقم ٥) .

القبر رقم ١٩ ـ بقايا هيكل عظمي لشخص بالغ ربما دفن بهيئة غير طبيعية داخل لحد من اللبن اقتطع ضمن الغرفة ٣٥٤ (بناية رقم ٢) . لقد وجدت الجمجمة منفصلة عن بقية اجزاء الجسم وكذلك الاطراف العليا والسفلى . ان القبر خال من أية لقى أثرية وربما يكون هذا دليلا على انه قد نهب قديما اذ عرف انه يعود الى شخص بارز مزود بهدايا ثمينة (وقد يكون هذا تفسيرا مقبولا لعثورنا على الهيكل العظمي بهيئة غير طبيعية) .

القبر رقم ٢١ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الغرب . اقتطعت حفرة القبر في الغرفة رقم ٣٥٣ . توجد قرب الجمجمة جرة فخارية صغيرة .

القبر رقم ٢٤ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ اقتطعت حفرة القبر في الطرف الشرقي من الساحة ٣٤٠ (قرب الزاوية الشمالية للبناية رقم ٢) . ممدد على ظهره ، الرأس يتّجه نحو الغرب .

القبر رقم ٢٥ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ ملقى على ظهره والارجل مسحوبة نحو الصدر (دليل على أنه حشر في حفـرة دفن صغيرة) الرأس يتّجه نحو الغرب . اقتطعت حفرة القبر في الجدار الساند (المسطبة) للضلع الغربية للبناية رقم ٦ . وجدت مع الميت جرة فخارية .

القبر رقم ٢٦ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ ملقى على ظهره ، الرأس يتّجه نحو الغرب . اقتطعت حفرة القبر في الجدار الكائن بين الغرفتين ٣٥٩ و٣٦٣ (بناية رقم ٥) .

القبر رقم ٢٧ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ بوضعية القرفصاء ، الرأس يتّجه نحو الجنوب . اقتطعت حفرة القبر في الطرف الجنوبي للجدار الساند للضلع الغربية للبناية رقم ٦ .

القبر رقم ٢٨ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ ملقى على ظهره والارجل مسحوبة نحو الصدر ، الرأس يتّجه نحو الغرب وقربها جرة فخارية صغيرة . اقتطعت حفرة القبر في الطرف الجنوبي للغرفة ٤٢٠ (بناية رقم ٥)[٩] .

ثانيا ـ الفخار :

ان الغالبية العظمى من الفخاريات المكتشفة

---

(٩) يسرنا أن نذكر في ختـام البحث في قبور الموسم الرابع ان صديقنا طبيب الاسنان الدكتور جلال جرجيس قد قام بزيارة للموقع اثناء التنقيب بصحبة زوجته طبيبة الاسنان الدكتورة فائزة مقادسي وفحصا سوية عددا من أسنان اناسي عصر سامراء والعصر البابلي القديم (أو الكاشي) وخلصا الى ان اسنان سكنة تل الصوان في عصر سامراء (أواخر الالف السادس قبل الميلاد) كانت اكثر تآكلا وتسوسا وتساقطا من اسنان الدور الاخير (أي العصر البابلي القديم) ، وهذا مرجعه كما يعتقدان الى نوع الغذاء السائد حينئذ . انظر نص تقريرهما ضمن مقالنا بالانكليزية حول تنقيبات الموسم الرابع في تل الصوان في هذا المجلد .

اثناء تنقيبات الموسم الرابع في تل الصوان والتي جاءت من الطبقتين الثالثة والرابعة هي من صناعة سامراء ، لما قبل التاريخ ، بانواعها الملونة والمحززة والبسيطة الخالية من النقوش او المدلوكة والسمجة ثم الملونة والمحززة بآن واحد • وما عدا بضعة أواني كاملة حصلنا عليها من قبور من هذا العصر أو جاءتنا من بعض الابنية (هذه الاواني مصورة في اللوحين ١٠ و ١٢ في القسم الاجنبي من هذا المجلد) فان جميع ما عثر عليه من فخار كان بهيئة حطام وكسر الاواني وجدت بين ركام مختلف البقايا البنائية والساحات والدروب • وهـــذه المجاميع الكبيرة من كسر الفخار من عصر سامراء (بالاضافة الى اعداد قليلة من بعض نمـــاذج فخاريات حلف الملونة التي عاصرت أواخـر طـــور سامراء في هذا الموقـــع) قد صنفت في الموقع ودرست بحسب اشكالها وصناعتها ونظمت نتيجة ذلك الجداول الاربعة المنشورة مع مقالتنـا بالانكليزية حـــول تنقيات هـــذا الموقـــع في هذا المجلد • وهذه الدراسة الاحصائية التفصيلية قد تلقي بعض الضوء على تطور وتوزيع الاشكال والصناعات المختلفة من فخاريات سامراء فـــي الطبقتين المذكورتين أعلاه وفي داخل الابنية التي وجدت فيها ، كما انها قد تساعدنا على تفهم طبيعة وأستعمالات الابنية ومشتملاتها وخاصة في الطبقة الثالثة ودورها البنائي العلوي •

ثالثا ــ ادوات من الحجر :

وجدت في مخازن وغرف الطور الثاني من أبنـية الطبقة الثالثة أعداد كثيرة من آلات وأدوات مصنوعة من الحجر والتي كانت مستعملة لطحن وجرش الحبوب وتهيأة الطعام وفي الحراثـــة والحصاد ندرج فيما يلي اعدادها بحسب معاثرها بالتفصيل على أمل ان هذه الدراسة الاحصائية قد تلقي الضوء على نوع الحياة الاقتصادية في قرية الطبقة الثالثة من هذا الموقع ولتكون عونا على تفهم استعمالات واغراض كل بنايـــة من الابنية المتشابهة التخطيط في هذه الطبقة وخاصة من دورها الثاني العلوي[١٠] • ومن الجدير بالاشارة اليه في هذا الصـــدد ان البنايتين الاولى والثانية (من أبنية الطبقة الثالثة ذاتها) تكاد أن تكونا خاليتين من هذه الادوات الحجرية • وقد يكون هذا الامر طبيعيا حيث انهما قد اتخذتـا منازل للسكنى فقط في عهد دوري الطبقة الثالثة وليس لاغراض الخزن •

البناية رقم ٣ :

غرفة ٣٤٤ : ٢ مجرشة • مدقة واحدة كروية الشكل •

غرفة ٣٤٤ آ : مجرشة واحدة ، ٣ مدقات طويلة ، ٣ مدقات كروية الشكل •

البناية رقم ٣ :

غرفة ٣٧٠ : ٢ مجرشة ، منجل من حجر الصوان ملصق بالقار •

غرفة ٣٨٠ : ٣ مجرشة ، حجرة واحدة للدلك ، ٨ مدقات طويلة ، ٤ مدقات كرويـة الشكل • محراث واحد من الحجر •

(١٠) حول نماذج من هذه الادوات انظر اللوحين ١٨ و ١٩ المنشورين مع مقالتنـــا في القسم الاجنبي من هذا المجلد •

غرفة ٣٨١ : ١١ مجرشة • محراث واحد من الحجر ، ٣ حجارة مقلاع •

البناية رقم ٥ :

غرفة ٣٥٩ : ٣ مجارش (واحدة بشكل سرج الحصان) •

غرفة ٣٦٠ : مجرشة واحدة •

غرفة ٣٦٤ : ١٢ مجرشة ، ٥ مدقات •

غرفة ٣٦٨ : ٣ مجارش (واحدة بشكل سرج الحصان) •

البناية رقم ٦ :

غرفة ٣٧٣ : ٤ مجارش ، ٥ مدقات كروية الشكل • ثقالة واحدة لجومة الحياكة •

غرفة ٣٧٧ : ٢٤ مجرشة ، ٣ مدقات طويلة ٣ مدقات كروية الشكل • هاون (جاون أو جرن) واحدة •

غرفة ٣٧٨ : مدقة طويلة واحدة • مدقة كروية الشكل •

غرفة ٣٧٩ : ٦ مدقات طويلة ، ٢ مدقة كروية الشكل • ثقالة واحدة لجومة الحياكة •

غرفة ٣٩٢ : ٩ مجارش ، ٧ مدقات طويلة• مدقة واحدة كروية الشكل •

غرفة ٣٩٤ : ٨ مجارش • حجرة دلك واحدة ، ٤ مدقات كروية الشكل •

غرفة ٣٩٦ : مجرشة واحدة ، ٢ مدقة طويلة ٢ مدقة كروية الشكل •

البناية رقم ٧ :

غرفة ٣٨٥ : ١٣ مجرشة ، ١١ مدقة طويلة مدقة واحدة كروية الشكل •

غرفة ٣٨٦ : ٣ مجارش (واحدة بشكل سرج الحصان) • محراث واحد • هاون واحدة ، ٥ مدقات طويلة •

غرفة ٣٨٩ : ٣ مجارش • صنارة باب واحدة ، ٦ مدقات طويلة •

غرفة ٣٩٠ : صنارة باب واحدة •

غرفة ٤٠٥ : مدقة طويلة واحدة •

غرفة ٤١٢ : ٤ مدقات •

البناية رقم ٨ :

غرفة ٤٠١ : ٩ مجارش (٣ منها بشكل سرج الحصان) ، ٤ مدقات طويلة •

حجر مسن واحد ، ٦ طبلات لمزج الاصباغ، ٥ مدقات كروية الشكل •

غرفة ٤٠٢ : ١١ مجرشة ، ٩ مدقة طويلة ٢ طبلة لمزج الاصباغ ، ١٠ مدقة كروية الشكل •

غرفة ٤٠٩ : ١٣ مجرشة • مدقة واحدة طويلة • صنارة باب واحدة • هاون واحدة • ٨ مدقات كروية الشكل •

غرفة ٤١٠ : ٦ مجارش ، مدقات طويلة ٢٠ مدقة كروية الشكل •

غرفة ٣٥٨ : (في الطرف الجنوبي من الطبقة الثالثة) : ٢ محراث •

السـاحات والدروب :

الساحة ٣٥٧ : ٥ مجارش ، ٥ مدقات طويلة ٢ مدقة كروية الشكل •

الساحة ٣٧٤ : مجرشة واحدة • مدقة طويلة واحدة •

الساحة (أو الدرب) ٣٩١ : ٣ مجرشة ٠

الدرب ٣٦٢ : ٢١ مجرشة ، ٣ مدقات طويلة ٠ مدقة واحدة كروية الشكل ٠

الدرب ٤٠٣ : ١١ مجرشة ، ٩ مدقات طويلة ، ٢ طبلة لمزج الاصباغ ، ١٠ مدقات كروية الشكل ٠

رابعا — ادوات من العظم :

من نتائج الموسم الرابع في تل الصوان العثور على مجموعة طيبة من عدة الخياطة من العظم كالابر والمخارز[11] وهي أدلة قاطعة على تمرس سكنة هذا الموقع في خياطة الملابس من الجلد أو من الصوف الذي كان يغزل بمغازل تعمل درقاتها (أقراصها أو أجسامها) من الفخار أو الحجر ٠ كانت أصواف الخراف وشعر الماعز تفي بهذا الغرض ، وان الكشف عن ثقالات من الحجر والفخار تعود الى انواع ساذجة من جوم الحياكة لهي برهان قاطع على حياكة الاقمشة وتهيأتها للملابس والحاجيات الاخرى ٠

خامسا — المواد الغذائية الرئيسية :

ان من يعمل فيحقل التنقيب العلمي فيالوقت الحاضر لا يكتفي بالبحث عن الاثار الجميلة البارزة التي هي مطلب اي متحف من متاحف العالم ، بل هو يسعى جهده الى التوصل بشتى الوسائل المبتكرة الى الكشف عن بقايا مادية تلقي الضوء على جوانب عدة من حياة سكنة المستوطن الذي يعمل فيه ٠ ان الجانب الاقتصادي أخذ يشغل اذهان علماء الاثار في الاونة الاخيرة وخاصة من يبحث منهم في فترات ما قبل التاريخ والمراحل التي أعقبت تدجين الحيوان ومعرفة الزراعة للتعرف على نمط الحياة الاقتصادية وانواعالمواد الغذائية الاولى التيعرفها واستخدمها الانسان بعد ان استقر في قرى ثابتة قرب الينابيع والانهار أو في المناطق التي تتوفر فيها الامطار الكافية للزراعة ديما ، وهذا ما سعينا اليه دوما في مختلف مواسم التنقيب في تل الصوان وقد كوفئنا على بحثنا بالعثور على نماذج من الغلال والبقايا العظمية للحيوانات التي اقتات على لحومها سكنة هذا الموقع في مختلف ادواره ٠ ففي الموسم الاول (ربيع ١٩٦٤) عثرنا على نماذج من الحبوب المتفحمة في جهة من الضلع الشمالية من الخندق الدفاعي تفرغ على دراستها أحد مشاهير المختصين بالنباتات القديمة ، هو البروفيسور هانس هيلباك من المتحف الوطني في كوبنهاكن بالدنمارك ، والذي أفادنا بان من جملة المحاصيل الحقلية لأهالي تل الصوان هي الحنطة والشعير ، وان سكنة الموقع كانوا يعتمدون احيانا على السقي في زراعة هذين النوعين من الغلال ، كما هي الحالة الان في نفس المنطقة ، لقلة الامطار في وسط العراق في ذلك الزمن كما هي عليه الان[12] ٠

ان البحث الدقيقفي التربة والركام الناجم عن حفرياتمختلف أجزاء البقايا النباتيةومخازنالطبقة الثالثة خلال عمليات الموسم الرابع قد زودنا بمجاميع كبيرة من بقايا عظام الحيوانات الاليفة

(١١) انظر اشكالها في اللوحين ٢٠ و ٢١ مع مقالنا في القسم الاجنبي من هذا المجلد ٠

(١٢) انظر « سومر » المجلد ٢٠ لسنة ١٩٦٤ القسم الاجنبي ص ٤٥ـ٤٨ ٠

والبرية ، والتي اصطادها الانسان في هذا الموقع ، واقتات على لحومها واستفاد من بقاياها الاخرى • وبنتيجة تفرغ المختصين بعظام الحيوانات على دراسة وفحص هذه البقايا العظمية ظهر بأن الخراف والماعز والغزلان كانت عماد الثروة الحيوانية لاهل هذه المنطقة من العراق في الالف السادس قبل الميلاد • كما ان السمك كان الغذاء الرئيسي لسكنة تل الصوان في جميع عهوده[١٣] •

(١٣) انظر « سومر » المجلد ٢٣ لسنة ١٩٦٧ ، القسم الاجنبي ص ١٧٩–١٨٢ •

وصف الصور

ان جميع الالواح والمخططات التي أشرنا اليها فيما تقدم ، والتي نورد وصفا موجزا لمحتواها فيما يلي ، يجدها القارىء صحبة مقالنا حول تنقيبات الموسم الرابع في القسم الاجنبي من هذا المجلد •

اللوح رقم ١ — خارطة تبين خطوط منحنيات تل الصوان •

اللوح رقم ٢ — مخطط الطبقة الثالثة ضمن المرتفع الوسطي (ب) والخندق الدفاعي والسور المحيط بجزئها الشرقي •

اللوح رقم ٣ — صورة جوية لتل الصوان مسحوبة من الشمال يظهر فيها نهر دجلة الى اليمين ، كما تظهر في مقدمة الصورة بعض المزارع الحالية والقبور الحديثة المنتشرة على الطرف الشمالي للموقع • تشاهد بوضوح حفريات المواسم الخمسة •

اللوح رقم ٤ — صورة جوية لتل الصوان مسحوبة من الغرب •

اللوح رقم ٥ — صورة جوية لتل الصوان مسحوبة من الشرق •

اللوح رقم ٦

الشكل ١ : منظر عام لجانب من تنقيبات الطبقة الثالثة ، مسحوب من الغرب ، تلاحظ في مقدمة الصورة خلف الشخص الجالس البناية رقم ١ •

الشكل ٢ : منظر مسحوب من الجنوب الغربي تظهر فيه الابنية ١ و٣ (جوار الشخص الجالس الى اليسار) و ٥–٦ (خلف الشخص الجالس الى اليمين) و ٤ (بين الشخصين الواقفين) •

الشكل ٣ : منظر البنايتين ١ و٣ مسحوب من الجنوب •

الشكل ٤ : منظر البناية رقم ٢ والساحة ٣٥٧ مسحوب من الغرب •

اللوح رقم ٧

الشكل ١ — منظر البناية رقم ٦ وقسم من البناية رقم ٥ ، مسحوب من الجنوب •

الشكل ٢ : منظر البنايتين ٥ و٤ وأجزاء من البنايتين ٦ و٣ ، مسحوب من الجنوب •

اللوح رقم ٨

الشكل ١ : منظر البنايتين ٧ و٨ مسحوب من الجهة الجنوبية الغربية •

الشكل ٢ : منظر البنايتين ٧ و٨ والساحة الجنوبية التي تحوي بعض التنانير والمواقد ، مسحوب من الغرب •

الشكل ٣ : منظر البناية ٧ (وخاصة الجزء الجنوبي) مسحوب من الغرب •

اللوح رقم ١٠ : فخاريات عصر سامراء من الطبقة الثالثة •

اللوح رقم ١١ – فخاريات من العصر البابلي القديم (او الكاشي) من القبور ٠

اللوح رقم ١٣ – سبع كسر فخارية عليها نقوش بارزة لوجوه نساء باللون الاسود أو الاخضر الغامق ، ترجع الى اواني ملونة من فخاريات عصر سامراء ، من الطبقة الثالثة ٠

اللوح رقم ١٤

الشكل ١ (أ وب) : خنجر من حجر الصوان مفقود القبضة ، الطول ٨سم ، العرض ١ و٣سم ٠ وجد في الساحة ٣٥٧ (الطبقة الثالثة) ٠

الشكل ٢ : اثر من الفخار ، ربما يرمز للأم الالهة ، ابرز ما مثل فيه الوركان والقسم السفلي من الجسم ٠ وجد في الساحة ٣٤٠ (الطبقة الثالثة) ٠

الشكل ٣ : ختمان منبسطان صغيران من الطين المشوي ٠ وجدا في غرفة ٣٣٠ (البناية رقم ١ في الطبقة الثالثة) ٠

اللوح رقم ١٥

الشكل ١ : تمثال صغير من الحجر المرمر الشمعي لامرأة ٠ أملت الوضعية المنحنية التي عليها التمثال ، على ما يظهر ، شكل الحصاة (أو كسرة الحجر) التي نحت منها ٠ وجد في الغرفة ٣٤٧ ٠

الشكل ٢ : تمثال صغير من الحجر المرمر الشمعي ، جزء من رجله اليمنى مفقود ، وجد في الطرف الجنوبي من الطبقة الثالثة ٠

وهذان التمثالان هما بدون شك من انتاج فناني الطبقة السفلى في تل الصوان ولكنهما انتقلا الى هنا اما بطريق الصدفة أو أعاد تقديسهما عمدا سكنة الطبقات العليا في الموقع ٠

اللوح رقم ١٦

الشكل ١ :

الساف العلوي : مجموعة من خرز دقيقة من العظم نظمت بأربع قلائد ، وجدت في القبر رقم ٧ (غرفة ٣٤٥) ٠

الساف السفلي : قلادة من خرز من الصدف البحري بشكل « الودع » من القبر رقم ٧ ٠ وقلادة من خرز من العظم جاءت من قبر طفل (من الساحة ٣٥٧) ٠ خمس خرزات كبيرة الحجوم من الطين المشوي (من الغرفة ٣٤٧) ٠

الشكل ٢ :

من اليسار :

قطعة قرصية الشكل من الجص عليها طبعة غائرة ، ربما هي علامة للعائدية أو ماركة لصانع فخار (من الملاحظ ان هذه العلامة تتكرر على فخاريات سامراء سواء أكانت ملونة أم غير ملونة كما انها نقشت على احدى الاواني لتمثل فم امرأة – أنظر اللوح ١٣ الساف السفلي في الوسط) ٠

كسرة من الجص أيضا عليها طبعة ربما لختم ؟

الشكل ٣ : حجارة للدلك واخرى لتسخين الماء او الطعام ٠

اللوح رقم ١٧

الشكل ١ : احد المخازن الجصية مع بعض محتوياتها (البناية رقم ٤) ٠

اللوح رقم ١٨

الشكل ١ : ثلاثة محاريث من الحجر عليها بقايا من القار ٠

الشكل ٢ : محراث من الحجر ٠

الشكل ٣ : مدقات كروية من الحجر ٠

اللوح رقم ٢٠

السياف العلوي :

الاثر في الوسط : ربما كسرة من قاعدة اناء من فخار سامراء الملون ، عليها صورة وجه انسان بآذان بارزة ووشم على الخدين (وجد في الغرفة ٣٢٨) .

السياف السفلي :

الشكل في اليسار : رأس حيوان من الطين ، الطول ٣ر٤سم (من الطبقة الرابعة) .

الشكل في اليمين : صورة مجسمة لحيوان من الطين ، الطول ٥سم (من الطبقة الرابعة) .

نينوى (١٩٦٨)

بقلم : الدكتور طارق مظلوم
مدير الابحاث الآشورية

مقدمـــة :

نشرنا في المجلد الثالث والعشرين من مجلة سومر عام ١٩٦٧ ، بحثا مفصلا عن التنقيبـــات الاثرية في العاصمة الآشورية نينوى وذكرنا أن الدافع الرئيس لمباشرة التنقيب في هذه العاصمة التأريخية من قبل المديرية العامـــة للآثار هـــو طغيان المباني السكنية الحديثة وزحفها نحو هذه المدينة العريقة الممتدة فوق الضفة الشرقية لنهـر دجلة قبل مدينة الموصل • وكانت المديرية المذكورة قد نجحت في ايقاف تلك المباني والحد مـــن انتشارها وتوسعها وبذلك تكون قد حفظـــت للتاريخ وللاجيال القادمة أعظم تراث انســـاني من تأريخ العراق •

وعلى هذا الأساس فقد ارسلت هيئة للتنقيب والصيانة للعمل فيها على اظهار معالمها المحددة ، كالبوابات وبعض الابنية الحكومية الآشورية ومن ثم صيانتها جهد المستطاع • وكان المنهج العلمي الذي رسم لها منذ عام ١٩٦٥ وحتى الآن قـــد أظهر معالم تأريخية مهمة منها • وبمقدور الزائر أن يشاهد الآن المعالم البنائية المستظهرة بالتنقيب كبوابة شمش وأدد[١] وأقساما مهمة من قصـر الملك الآشوري سنحاريب في تل قوينجق ، كما ذكرنا ذلك في بحثنا المتقدم من مجلة سومر • وفي عام ١٩٦٨ باشرت الهيئة الأثرية العاملـة في التنقيب في موقع بوابة المسقى (ماشـــكي) التي كانت تطل على نهر دجلة كما سنوضح ذلك فيما بعـد •

ومهما يكن من أمر فقد كانت المهمة التـــي القيت على عاتق هيئة التنقيب في نينوى منـــذ مباشرتها بالعمل هي أولا استكشاف المعالم البنائية التأريخية للمدينة ، وصيانة ما يمكن صيانته من

(١) تقوم هيئة علمية من جامعة الموصل بأشراف الدكتور عامر سليمان وممثل مديرية الاثار العامة بالتنقيب والصيانة في موقـع بوابة ادد وقد رممت الهيئة المذكورة اجزاء كبيرة منها •

تلك المباني بعد استظهارها، وثانيا تحرير الأراضي الأثرية التأريخية المتجاوز عليها من قبل الاهلين والتي تشكل الجانب الحيوي لمعالم مدينة نينوى ومنع طغيان المباني السكنية الحديثة عليها .

ففي الجانب الأثري تمكنت هيئة التنقيب من التوصل الى اكتشاف بوابة شمش واستظهار معالمها ومن ثم صيانتها على ما كانت عليه وكذلك تم الكشف عن قاعة العرش وبعض المرافق المحيطة بها في قصر الملك سنحاريب في تل قوينجق (لوح ٨ـب) . وقد تمت المحافظة عليها من العوارض الجوية بسقيفةمعدنية . وتم التوصل أيضا الى اكتشاف اجزاء مهمة من بوابة سن حيث صينت صيانة مؤقتة وذلك لحين استكمال التنقيب في بوابة أدد المشابهة لبوابة سن .

أما في بوابة المسقى الواقعة في جهة سور نينوى الغربي فقد أظهرت التنقيبات معالم هذه البوابة فوجدت أنها تختلف عن بوابات الجانب الشرقي من سور نينوى من حيث شكلها وتصميمها واستخدامها . وكل هذه المكتشفات قد أحاطت المتخصصين وغير المتخصصين علما بأن موقع نينوى التأريخي ما زال مثمرا من الناحيتين العلمية والأثرية وأن التنقيبات التي قام بها المنقبون الأولون ما هي الا وخزات في جسم ضخم .

ولا ريب أن نتائج التنقيبات الأثرية المارة الذكر في مدينة نينوى كانت قد لفتت اليها أنظار المعنيين وغير المعنيين بالآثار حيث أخذ يتوافد عليها الزوار من جميع أنحاء المعمورة بعد أن كانت وقفا خاصا على المختصين بعلم الآثار .

أن الجهود الكبيرة التي بذلت من قبل مديرية الآثار العامة ومن الجهات المسؤولة في لوائي الموصل وبغداد هي للحد من طغيان المباني الحديثة على موقع نينوى الأثري . اذ اجتاحت في الأعوام الأخيرة مباني سكنية غطت ثلث مساحة هذه العاصمة وأضاعت الكثير من معالمها الأثرية الهامة بالرغم من مكانتها التاريخية واعلان أثريتها في الجريدة الرسمية لعام ١٩٣٥ . ولكن بكل أسف امتد اليها العمران الذي اجتاح معظم أراضيها الواقعة جنوب نهر الخوصر وتل النبي يونس حيث شمل أجزاء كبيرة من الأراضي الأثرية التي تعرف في لواء الموصل باسم مقاطعة ٤١ نينوى الشمالية ومثلها أجزاء أخرى من المقاطعة ٤٠ نينوى الشرقية (لوح ـ٩) .

ومن المعروف أن تل النبي يونس كما تخبرنا المصادر التأريخية كان قرية في العهود الاسلامية تعرف بقرية نينوى . وهو الموقع الوحيد في الجانب الشرقي من دجلة الذي كان يضم دورا سكنية وما حوله أراضي خالية كانت تستغل بالزراعة . ولكن بعد الخمسينات الماضية تزاحمت الدور حوله واستغلت تلك الأراضي للسكن .

ومهما يكن من أمر فأن اشتداد حدة السكن في الموصل أدى الى فقدان أراضي أثرية واسعة من نينوى شملت كما قلنا المنطقة الواقعة بين نهر الخوصر وجنوب تل النبي يونس . وبعد عام ١٩٦٠ وزعت بعض الاراضي الى الجمعيات في المنطقة الشمالية المحصورة بين أسوار نينوى ونهر الخوصر وهي المنطقة المعروفة بأسم

مقاطعة ٤٢ قوينجق والرحمانية[٢] (اللوح-١) • وهذه الأراضي كبقية أراضي نينوى ذات طبيعة زراعية فهي مسجلة في الدوائر المختصة بالموصل على انها اراضي زراعية وقد استغلت في الزراعة للمدة التي يسمح بها القانون بعد ذلك بتصحيح صنفها ، من أراضي زراعية الى أراضي ملك لاصحابها، ولهم جميع الحقوق في البيع والشراء، وبهذه الطريقة طغت المباني الحديثة فوق أراضي نينوى واستفحل أمرها في السنين الاخيرة ، بحيث أصبحت المشكلة تهدد جميع الاراضي الأثرية في المنطقة •

وفي ضوء ما تقدم فقد شعرت مديرية الآثار بفداحة التضحية التي ستسبب اندثار أعظم عاصمة مشهورة في التأريخ مما حفزها لأطلاع المسؤولين على اهمية الحفاظ عليها وايقاف زحف العمران نحو الاراضي الاثرية المتبقية • وقد استجابت كافة الجهات المسؤولة لهذا الطلب الهام • فبادر السيد وزير الداخلية في حينه باصدار البرقية المرقمة ١٩٠١٦ والمؤرخةفي ١٧-١١-٩٦٥ الى الجهات الادارية في الموصل بمنع البناء وايقافه في نينوى فورا • ثم اعقبها بتأكيد ثان بموجب كتابه المرقم ١١١٤ والمؤرخ في ٢٥-١-١٩٦٦ •

واستنادا الى هذه البرقية فقد قامت مديرية الآثار العامة بوضع خارطة لمدينة نينوى عزلت فيها المناطق الأثرية التي أخذت بموجبها الدوائر ذات العلاقة حيث أدخلت هذه المناطق الأثرية ومحرماتها في التصميم الأساسي الجديد لمدينة الموصل • وقد تلت هذه الخطوة اجراءات المديرية العامة للآثار بشأن رفع التجاوزات في المنطقة الأثريةالمحرمة فسعت أولا الى منع الجمعيات التعاونية من البناء في داخل الاراضي الاثرية المحرمة واستبدالها باراضي واقعة خارج المنطقة الأثرية • وفيالآونة الاخيرة قام السيد وزيرالثقافة والاعلام باصدار البرقية المرقمة ١٩٧٧٤ والمؤرخة ٨-١٠-١٩٦٨ الموجهة الى الجهات الادارية في الموصل أيضا مؤكدة أهمية الحفاظ على مدينة نينوى ومنع البناء في عموم المدينة الأثرية ومحرماتها •

ان الهيئة التي أخذت على عاتقها التحريات والصيانة في نينوى قد قامت بأعمال كثيرة تستحق التقدير ، حيث أن تشعب الأعمال المناطة بها تتطلب جهدا متواصلا وقد اشترك في هذا العمل عدد غير قليل من المختصين في هذه المديرية • وقد كنت منذ سنة ١٩٦٥ مسؤولا عن الاشراف الفني وادارة متطلبات العمل من الوجهة الفنية • كما كان السيد حازم عبدالحميد مدير متحف الموصل حاليا رئيسا للهيئة في بادىء الامر وخلفه في هذا العمل السيد طارق التميمي مرشد الآثار في هذه المديرية • وقد شارك من المديرية العامة اعضاء كثيرون في الاعمال المختلفة التي تهم الصيانة والتنقيبات وهم السادة غانم وحيده وشاه الصيواني وعطا الحديثي وميسر سعيد ومنهل جبر وعبدالله أمين وصباح

(٢) من المفيد ان نذكر ان هذه الاراضي لم تشيد عليها الجمعيات التعاونية الا دارا واحدة تعود الى جمعية بناء المساكن التعاونية لاسرة التعليم في الموصل • الا ان المديرية العامة سارعت الى استملاكها وبادرت الى ايجاد اراضي جديدة للجمعيات هناك خارج المنطقة الاثرية •

عبود وعبدالاله الجميلي ونهاد عاصم الراوي • كماقام المهندس السيدمحمودالمينهجي باسداءخدمات هندسية مهمة الى الهيئة حيث اشترك في وضـــع التخطيط الخاص بسقيفة الالمنيوم التي نصـــبت فوق بعض قاعات قصر سنحاريب في تل قوينجق• ومن الجدير بالذكر فان السيد عبدالصاحب الهر ملاحظ الحقوق في هذه المديرية قد قام بـــدور مهم جدا في حسم بعض القضايا ذات الطبيعـــة الحقوقية • فقد دأب منذ سنة ١٩٦٥ في انجــاز معاملات الاستبدال لتحرير المنطقة الاثرية مـــن التجاوزات وعلاقة الآخرين بها • وقد قـــام بأعمال الحسابات ، كل في فترة معينة ، السادةهاشم حميد وميسر سعيد وابراهيم جواد • وقام كل من السادة اتران ايغان ونجـــم عبدالله الراوي وأثير جعفر الحسيني بتصوير أعمـــال التنقيب والصيانة لكل موسم حيث تحتفظ المديريـة في الوقـــت الحاضر بمجموعة فتغرافية وثائقية عن تطور العمل في نينوى منذ سنة ١٩٦٥ حتـــى الوقت الحاضر • أما السيد خلف البدوي فقد كان مسؤولا عن مراقبة العمال وتطبيق خطط الصيانة في المواقع المكتشفة ، كما قام الســـيد محمد الاحمد الحميضة باعمال الترسيم والهندسة وقام المهندس قتيبة سعيد الديوهجي برســـم شامل لواجهة بوابة شمش • وفي الوقت الحاضر استخدمت الهيئة احد الرسامين وهو السيد خزعل شامي الذي أخذ على عاتقه رسم الالواح المصورة والمكتشفة في تل قوينجق وفيما يلي وصف عام لسير العمل :ـ

التنقيب والصيانة في نينوى للموسم ١٩٦٨

اولا : بوابة شمش

ان الخطة التي اتبعتها الهيئة لهذا الموسم في هذه البوابة هي أن تقوم صيانات أثرية في سور نينوى الواقع الى الجهة الشمالية والجنوبية مـــن بوابة شمش ، وذلك باكساء السور بوجه جديد من الحجر حيث أن جميع الأحجار الخارجيـة للسور قد تداعت وسقطت بفعل عبث العابثين من سراق الاحجار وفعل عوامل الطبيعة (اللوح٣ـآ) ففي الســـور الواقـــع الى الجهـــة الشـــمالية من البوابة قامت الهيئة باكساء مسافات من الوجه شملت ثلاثة أبراج من السور (اللوح ٣ـب) •

والجدير بالذكر ان الزاوية الشمالية للبوابة وهي موضع اتصال السور بالبوابة نفسها وجدت وهي تحوي على اضـــافات متأخرة من العهـــد الآشوري • فالاحتمال الاكبر لزمن هذه الاضافات يمكن ان يعزى الى عصر ما بعد سنحاريب أي الى اسرحدون أو آشور بانيبال (اللوح ٤ـآ ، ب السـهمان) • وهـــذه الفـــكرة مبنيـــة على الحقيقة التالية ، وهي انه لا يمكـــن أن تكون هذه الاضافات من عصر سنحاريب حيـــث أن المهندس الذي صمم السور والبوابة في زمن هذا الملك قد وضع الشارع الذي يمر فوق السور والبوابةمابين الشرفات وجدار اللبن في مستوى واحد• فيكون حيثئذ من غير المعقول أن يقوم بعد ذلـك بنقض فكرته الاولى واضافة مستوى آخر مـــن التبليط مكون من أحجار غير مهندمة تبتديء من الزاوية الشمالية للبوابة عند اتصالها بالســـور ،

وتستمر هذه الاحجار بالارتفاع كلما اتجهنا نحو الشمال . ان أرضية الشارع الأقدم الذي نسبناه الى سنحاريب مكسوة بفتات أحجار الحلان الناجمة عن عملية التشظية والهندمة للاحجار المستعملة . أما الأرضية التي تكسو المستوى الثاني فهي مكسوة بالحصى . أن الصيانة في هذا المكان ليست سهلة بل تستحق شيئا من التفكير وذلك نتيجة للاضافات المارة الذكر ' فأيهما يا ترى يمكن أن نؤكد على صيانته ؟ فكما هو المعروف اننا قمنا بصيانة البوابة بأكملها بالنسبة للدور الأول الذي انشأت فيه وهو عصر سنحاريب ، فالمستوى الاول الذي يعود الى عصر سنحاريب واضح ويمكن فصله بسهولة عن الاستحداثات الجديدة ولذلك يجب علينا ايضاح ذلك والاستمرار في وضع أحجار الشرفات في في المستوى الاصلي ، غير أننا عثرنا على صفين من الاحجار في موضع اتصال السور بالبوابة [لاحظ موضع هذين الصفين في اللوح (٤ آ ب) والمشار اليهما بسهمين] . وهذان الصفان يعودان الى الدور الثاني وقد وضعا فوق السور الاصلي لكي يكونا جدارا ساندا للاحجار المضافة في تعلية السور . ويمكن أن تعتبر ان صفوفا أخرى تعلو هذين الصفين قد انهارت لأن مستوى الأحجار غير المهندمة في الداخل أعلى من مستوى صفي الحجر المذكور . وفي هذا المجال لا يمكن أن تقوم بقلع هذه الاحجار وجعلها المنطقة المناسبة لصيانة الدور الأول ، فهذا الدور (الثاني) يجب ايضاحه أيضا بكل وسيلة . ولذلك سوف نترك هذه الاحجار في محلها ولا نقوم باضافة أو تبديل شيء منها .

وفي الضلع الشمالي من البوابة في موقع قريب من زاوية اتصال البوابة بالسور عثرنا على المستوى الاصلي للتبليط المحيط بابراج اللبن التي تعلو المصطبة الحجريةللبوابة (اللوح ٤ــب) وفي هذه المنطقة بالذات عثرنا على حجرة تبرز عن غيرها من الاحجار من الخارج ، وتحتت ساقية على طولها والغرض من هذه الساقية تصريف مياه الأمطار .

الصيانة في المناطق المشيدة باللبن

في العامين الماضيين قمنا بارجاع ابراج اللبن التي تكون الارتفاع الثاني بعد الواجهةالحجرية. فقد أتممنا في العام الماضي ما يقارب من أربعة أمتار ارتفاعا عن مستوى مصطبة الواجهة الحجرية للبوابة . وقد قمنا لحد هذا اليوم بالارتفاع في الجناح الشمالي المشيد من اللبن حيث ارتفعنا ثلاثة أمتار أخرى تقريبا (اللوح ٥) وسوف نكرس جهودنا في الأيام القادمة للارتفاع بنفس المستوى في الجانب الجنوبي من هذه المنطقة .

الصيانة في المناطق المشيدة بالحجر

ومن المهم أن نذكر أننا قد عقدنا العزم سابقا على ارجاع الأحجار نصف المدورة(اللوح ١٧ــأ) التي وجدناها مبعثرة في المدخل الرئيسي مع حجرة مستطيلة مفرغة من الوسط بشكل حرف الباء وجدناها مكسورة من الوسط وطولها متران (اللوح ١٧ ــ ب) فهذه الاحجار وجدت مبعثرة في منطقة تقع أمام مدخل البوابة حيث وجدنا منها حجرتين بالضبط على أرضية المدخل . ولحد هذا اليوم لم نتمكن من

معرفة الشكل الاصلي المكون لهذه الاحجار والتي كانت تشكل جزءا من مدخل البوابة رغم اننــــا قد عرضناها على كثير من علماء الصيانة والهندسة المعمارية وجاءت حلولهم بعدم المعرفة للشـــكل الاصلي المكون لها .

لقد وجدت أربعة صفوف من الاحجار فيالقسم الأول من الواجهة وترتفع الى خمسة صفوف في نقطة انحراف هذه الواجهـــة نحـو الزاويــــة الشماليــة للبوابة (اللوح ٦ـآ) . أمـا القســم الجنوبي من الواجهة الحجرية فقد وجدناه مخربا بشكل شامل (اللوح ٦ـب) . كما عثرنا على تكوين مشيد من أحجار الواجهة الجنوبية بشكل بئر يقع في القسم الوسطي من الواجهة (اللوح ٧ـب) . ان ما أرجعناه من أحجار في القســم الجنوبي من البوابة كان من صنعنا وذلك بنـــاء على الاسس الاصلية لهندمـة أحجـار الحـلان في بوابة شمش . فقد سلكنا في البنـــاء نفس الطريقة المتبعـــة في صفوف الأحجار المتبقيـــة المارة الذكر . وهي أن تقـــوم أحجار مستطيلة يفصل بينها حجرة ضيقة الوجه طويلة الجسم وهذا الجسم يمتد الى داخل الجدار وبذلك تقوم هذه الحجرة بربط لب الجدار بخارجه .

أما الصيانة في سور نينوى من جهة بوابـــة شمش الجنوبية فقد قمنا في العام الماضي بصيانة البـــرج الاول الـــذي يقـــع عـــلى الجـانب الثاني من الطريق الذي يصل بـــين الموصل ـ أربيل (اللوح ٨ـآ) . وبهذا المجال يمكن أن نوضح حقيقة وهي أن اختراق الطريق العـــام الواصل بين الموصل ـ أربيل قد جاء بطريـــق الصدفة وهو يخترق المسافة بين برجين . وأن بلدية الموصل ومتصرفيتها عازمتـــان على تعريض هذا الطريق وبهذا اقترحنا أن يكون الطريق المعرض هو المسافة بين البرج المصان المار الذكر وبرج آخر يقع الى الجنوب منه . وسوف نقوم بصيانة السور في هذه المنطقة ابتداء من البرج المذكور وهو الذى يكون على جانب الطريـــق الثاني حيث قمنا فعلا بصيانة صفين من الأحجار في هذه الجهة . وسوف نستمر في الصيانة الى أن نقوم بتكملة جزء واضح من سور نينـــوى في هذا الاتجاه لكي نمكن المشاهد من تحصـــيل فكرة حقيقة نهيئة السور والبوابة في هذه الجهة من نينوى .

والجدير بالذكر اننا وجدنا ابراجا متساقطة مع شرفاتها في هذا الجزء من سور نينوى وهذه الاحجار هي التي أعطتنا فكرة الارتفاع الحقيقي لأحجار الشرفات . فقد عثرنا على مجموعة من هذه الاحجار وهي ساقطة بشكل واضح مـــع مجموعة من الاحجار ذات الوجهين والتي تكون عادة الصفالاول لأسفلالشرفات (اللوح ٩ـآ). وبهذا توصلنا الى معرفة ارتفاع الشرفات الـــذي بلغ بمعدل ٤٥ر١م عن مستوى أرضية التباليـــط التي تقع خلف الشرفات .

اكتشاف مدافن

شملت أعمال التحريات الاثرية في منطقـــة بوابة شمش لهذا الموسم أيضا بقعة تضم أقبيـــة منحوتة تحت الارض . وقـــد عثر على هـــذه الاقبية بطريق الصدفـــة في الاراضي الواقعـــة خلف بوابة شمش بمسافة مائة متر الى الشمال

من مدخل البوابة الغربي • ان هذه الاقبية هي عبارة عن مدافن منقورة في القاع الحصوية التي تتألف منها الارض في هذه المنطقة ، لقد عثر في أحد هذه الاقبية على تابوتين من الفخار وجدا بصورة مهشمة حيث وصلتهما يد العبث في العصور القديمة (اللوح ١٦ـآ) •

ومن الجدير بالذكر انه قد تم العثور في احدى هذه القبور على جرة مكسورة تحوي بعض الرقم الطينية الصغيرة أغلبها على ما يظن من امعقود وهي الآن تحت المعالجة ومن ثم سوف تسلم الى الدكتورة بهيجة خليل لدراستها ونشرها في مجلة سومر • كما عثر في نفس القبر على قطعة مصنوعة من مادة الـ Frit بهيئة حرز معروف في الديانة المصرية القديمة حيث تشاهد صورة له في اللوح ٩ـب •

ثانيا : بوابة المسقى (ماشكي)

ان البوابة التي تقع في سور نينوى الغربي والذي يحدد موضعها بين زاويته الشمالية والتقائه بتل قوينجق هي بوابة المسقى (ماشكي) وذلك حسب المعلومات التي تبتها لنا سنحاريب في كتاباته • وعلى هذا الاساس اخترنا نقطتين للتنقيب وهما اللتان وقعنا عليهما أنظارنا كموضع للبوابة • فالمكان الاول قريب للزاوية الغربية للسور عند اتجاهه نحو بوابة سن (اللوح ١٠ـآ السهم الواقع في اليمين) • فقد ابتدأ العمل في هذه النقطة بتاريخ ١٤ـ٨ـ١٩٦٨ بتحديد خندقين متعامدين فوق السور • وبعد الاستمرار بالتنقيب ظهر لنا من الاعلى وجها السور من الداخل والخارج وعرضه ١٥ر٨٠م • وقياس لبنه ٣٧ × ٣٧ × ١٢ سم وهذا النوع من اللبن هو بنفس القياس الذي بنيت به المباني العائدة الى الملك سنحاريب في نينوى • وبعد أن تبين لنا ان هذا الجزء ما هو الا قسم من سور نينوى الغربي وليس ببوابة تركنا العمل وانتقلنا الى النقطة الثانية التي هي بهيئة تل من الاتربة ويقع تماما قرب معمل التقطير في نينوى (اللوح ١٠ـب ، ١١ـآ) •

ابتدأت أعمال التنقيبات والتحريات في بوابة المسقى (ماشكي) في يوم ١٦ـ٨ـ١٩٦٨ وذلك باستخدام حوالي (٢٠) عشرين عاملا في بادىء الأمر منهم ثلاث من الشرقاطيين المتدربين على الحفر والبقية من العمال المحليين ، يراقبهم السيد صالح الطعمة وهو من الشرقاطيين أيضا • وقد انيطت أعمال المراقبة والاشراف في هذه المنطقة بالسيد صباح عبود الملحق في هذه المديرية • ففي بداية الأمر تبين ان هناك أتربة متراكمة بشكل كثيف في منطقة هذه البوابة وقمنا بعمل خنادق للتوصل الى معرفة أنواع الاحجار المتساقطة وتراكمات الانقاض في هذه النقطة (اللوح ١١ـب) • ففي المنطقة التي تقع أمام مدخل البوابة عثرنا على مجاميع من الاحجار المهندمة وغير المهندمة وهي تمثل بعض القطع الحجرية لتلك البوابة (اللوح١٢ـب) وقد رصف بعضها بشكل حائل عمل لغرض ما في الادوار المتأخرة التي تلت تخريب البوابة • غير أن استمرار أعمال التنقيب والتحريات في هذه المنطقة أسفرت عن اكتشاف مزيد من الاحجار الكبيرة المهندمة وغير المهندمة

التي كانت تشكل الواجهة الحجرية للبوابة . فظهر هناك معالم ثابتة لعديد من الاحجار ذات الوجه المعمول من الخارج . فقد ظهر في بداية العمل تسعة أحجار من هذا النوع وكان الوجه الخارجي ذا حافة مهندمة تحوي في وسطها بروزا بشكل القوس (اللوح ٢) ولم نعثر على مثيل له في بوابة شمش . هذه الاحجار التسعة مرصوفة بالشكل الذي نراه في اللوح ٢ كانت جزءا من الواجهة الحجرية لبوابة ماشكي . وكانت هذه الواجهة مشيدة فوق أساس من الحجر حيث تبرز عنها بمسافة ١٫٦٠ م . وهذا الاساس مشيد من صفوف من أحجار الحلان عثرنا على ستة منها (اللوح ١٢–آ) . كل صف من هذه الصفوف يبرز عن غيره بمقدار ٢٥ سم وذلك كلما نزلنا الى الاسفل . وقد تركت بعض وجوه هذه الاحجار بصورة خشنة وغير مهندمة .

ان هذه الطريقة في رصف أحجار الاساس بشكل مدرج تفي بالغرض حيث ان الباب يقع على النهر وان مثل هذا النوع من رصف الحجارة يكون ملائما لارتفاع وانخفاض المياه في هذه المنطقة .

ان عمليات استخراج الحجر من منطقة بوابة المسقى قد شملت اجزاء مهمة منها مما سبب لنا الكثير من النقاط الغامضة التي نأمل أن نتوصل الى حلها بواسطة عمليات تنقيبية واسعة ليست فقط في بوابة ماشكي بل تمتد على طول السور الغربي في هذه الجهة من نينوى . وقد اعتمد سراق الاحجار في هذه البوابة على سرقة الاحجار التي تقع في مؤخرة الواجهة الغربية للبوابة وبعد ذلك سرقوا لب الجدار نفسه . وحافظوا على عدد من صفوف أحجار الواجهة الغربية للبوابة وذلك محافظة على ابقاء الأتربة المتراكمة في هذه المنطقة ، حيث خدمت صفوف الحجارة في هذه الجهة كجدار ساند للاتربة العليا ومنعها من الانهيار .

ان أعمال التحريات قد كشفت كذلك عن تباليط من الحجر المقطوع بواسطة القلع ويختم هذا التبليط الساف الذي يقع أسفل الاحجار التسع المذكورة ويمتد الى مسافة لا تعرف نهايتها حيث أن أعمال التنقيب مستمرة الى مسافة خمسة أمتار من الاحجار المذكورة ولم نصل الى نهاية معلومة . ان التباليط المذكورة تشمل على دورين الواحد فوق الآخر وهما معمولان من احجار الحلان ذات ارتفاع ١٤–١٥ سم واشكالها غير منتظمة ، حيث هناك المربعة والمستطيلة وشبه المنحرفة . والظاهر أن هذه الارضيات مطلية بالزفت أو القار . ويتراوح عرض التبليط الفوقاني بين ٣م و٣٫٥م ويستمر على طول واجهة البوابة الحجرية ويظهر ان هذه التباليط أضيفت في وقت متأخر عن بناء البوابة ولا يمكن الافتراض أن هذه التباليط قد شيدت في الازمنة ما بعد الدور الآشوري بل هي آشورية صرفة ويمكن اعتبارها من دور سنحاريب أيضا . ويظهر ان هذه التباليط وما عمل فوقها من أحجار أخرى كانت للحماية والوقاية من المياه وقد شيدت بعد اكمال تشييد البوابة بزمن قليل فكما هو معروف أن هذه البوابة كسائر البوابات قد شيدت من قبل سنحاريب فان الذي شيد

التباليط وما فوقها من آثار جدران من الحجر يكون أما ابنه اسرحدون أو حفيده آشور بانيبال أو يكون قد قام بها الملك سنحاريب نفسه في أدوار متأخرة من حكمه .

ان الاهمية التي يمكن أن تبرز بها بوابة المسقى (ماشكي) من الناحية الاثرية والعلمية هي وقوعها على حافة جريان نهر دجلة القديم . ان المألوف في البوابات الأخرى التي لا تقع على مجاري المياه هو وجود واجهة حجرية ذات ابراج مشيدة على أسس من الحجارة على الارض الاعتيادية اما في حالة بوابة ماشكي فهناك تباليط ومدرجات ومساطب . كل هذه الصفات لم تتوفر في أية بوابة أخرى من بوابات نينوى التي تناولتها اعمال التنقيب . ان القسم الجنوبي من الواجهة الحجرية للبوابة قد امتدت اليه يد العبث أكثر من القسم الشمالى وذلك مما يزيد في تعقيد الامر علينا ، غير اننا عثرنا على بقايا برجين من ابراج هذه الواجهة في هذه الجهة .

ولقد عثرنا على جزء من حجرة في مكانها الاصلي كانت تشكل احدى زوايا برج من ابراج الواجهة في هذا القسم وكذلك عثرنا على جزء من برج في هذا القسم أيضا يقع على بعد ١٣/٨٠م الى الجنوب من البرج الثاني (اللوح ١٣ـآ) .

شملت أعمال التحريات في هذه البوابة أيضا أعلى المرتفع وذلك لتحديد أبعاد القاعة الداخلية للبوابة حيث دلتنا التحريات الاولية على انعرضها ٥ر٦م وطولها ٢٥م . كما تم عمل خندق تنقيبي في الجهة الثانية من البوابة أي في جزئها الشرقي (اللوح ١٣ـب) ووقفنا على جزء من مدخل البوابة الشرقي . حيث ظهرت الجدران وهي مغطاة من الاسفل بالواح رخامية خالية من الزخرفة . وقد ترك العمل في هذه المنطقة لهذا الموسم لاعتقاد الهيئة بان كشفها سيؤدي الى اتلافها وتساقط أجزائها نتيجة لحلول موسم الامطار .

تمكنت الهيئة أيضا من تحديد مدخل البوابة المشيد من اللبن وظهر عرضه وهو بقياس ٨٠ر٥م وكان هذا المدخل في الاصل بشكل قوس الا ان قسما كبيرا منه قد تداعى وسقط . أما أبراج اللبن التي كان المؤمل العثور عليها فوق المصطبة الحجرية وعلى جانبي المدخل فقد وجدت هي الاخرى مخربة وأقسام كبيرة منها مفقودة . وقد عثرنا أثناء التنقيب في هذه البوابة على بعض الملتقطات الصغيرة وكسر الفخار . فقد وجدنا في حفرة تقع في أعلى المرتفع مجموعة من الفخار وكسره تعود الى الفترة المتأخرة من أدوار هذه البوابة وذلك الى الفترة الهلنستية . كما عثرنا في الدفن على ختم صغير منبسط ورؤوس سهام نحاسية وقطعة صغيرة من حجر المرمر بهيئة زهرة اللوتس . كما عثرنا على كسرة صغيرة كانت في الاصل جزءاً من منحوتة آشورية منحوتة بالنحت البارز . هذه الكسرة عليها جزء من رأس حصان ولدينا ما يماثله في المنحوتات البارزة من عصر سنحاريب وآشور بانيبال .

ثالثا : تل قوينجق

قامت هيئة التنقيب والصيانة في نينوى

للموسم ١٩٦٨ بالتنقيب في المنطقة الواقعة شرقي قاعةالعرش في تل قوينجق (اللوح٨ـب)وهذهالمنطقة كانت تشكل ساحة كبيرة في قصر سنحاريب حيث عثرنا على أطرافها الشرقية المحاذية لجدار القاعة المذكورة • وفي هـــذه المنطقة تم العثور عـــلى تبليطين أحدهما وهو الاسفل معمول من الطابوق بقياس٥٥ × ٥٥ × ٩سم وهو مختوم باسم سنحاريب والثاني معمول بحجز البازلت الاسود وهو عـلى قياســــات مختلفــــــة ٥٨ × ٥٨ × ١٥سم ، ٥٦٫٥ × ٦٢ × ١٤سم ، ٥٩٫٥ × ٥٦٫٥ × ١٤سم وهذا الاخير يعود الى أيام آشوربانيبال[٣] على أكثر تقدير •

ان الساحة المذكورة تكسوها اليوم تراكمات اركيولوجية من العصـــور التـــي تلـــت أيـــام الامبراطورية الآشورية • فقد نقبنا في هذه المنطقة وتمكنا من العثور على خمس طبقــات سكنية •

ان الدلائـــل الاركيولوجية تشـــير الى أن أدوار هذه الطبقات هي من العهـــود الاسلامية والهلينستية ، فالطبقة العليا وهي الاسلامية تضم تباليط من الطابوق وكسر الفخار الاســـلامي • وهذه الطبقة كبقية الطبقات المكتشفة في هـــذه المنطقة فقيرة في اللقى الاثرية وفي بقاياها البنائية• ان الطبقات الاربع التي تلي الطبقة الاسلاميـــة المارة الذكر هي من الادوار الهلنستية • فالطبقة الثانية من الاعلى التي تلي الطبقة الاسلامية تضم جدرانا من اللبن ذي القياس ٤٠ × ٤٠ × ١٢سم وكذلك القياس ٣٧ × ٣٧ × ١٢سم كمــا أنهـا تحوي اسس وتباليط من أحجار الرخام والحلان (اللوح ١٤ـآ) •

ان كثيرا من الاحجار هي في الاصل أجزاء من تباليط أودكاك ،(اللوح٧ـآ) ممايدل على أن كثيرا من هذه الاحجـــــار كانت مستعملة في أدوار بنائيــــة سبقت الطبقة الثــانية • وعلى أغلب الظن فان الطبقة التي تعود اليها هذه الاحجار هي الطبقة الثالثة • حيث نعتبر الاخيرة من أغنـــى الطبقات من ناحية سمك جدرانهـــا واستخدام الحجر فيهـــا بكثرة • ورغم اننا لم نكشف عـــن اجزاء كثيرة من الطبقة الثالثة فان بقاياها في مقطع الوادي المجاور الواقع شـرقي قصر سنحاريب تشير الى أنها طبقة بنائية من الطراز الاول •

أما الطبقتان الرابعة والخامسة فقـــد دلت التحريات الاثرية على أنهما طبقتان فقـيرتان الى درجة كبيرة فالطبقة الخامسة مشيدة فوق تباليط الساحة الآشورية المارة الذكر ، مستخدمين أهلها كلا من الرخام المقتلع من المنحوتات الآشوريه • فقد وجدت أجزاء مهمة من قطع الحجر التـــي تمثـل اقســاما مـــن ثـيران مجنحـــة وأجـــزاء مـــن ألــــواح بــــارزة كانــــت تزيـــن واجهة قاعة العرش قد استخدمت في جـــدران الطبقة الخامسة كما وجدت اجزاء من هـــذه المنحوتات في جدران الطبقةالرابعة• وهناك مجرى للمياه معمول من كسر الرخام بالاضافة الى وجود قاعدة عمود آشوري بين تلك الكســـر (اللـــوح ١٤ـب) •

ان هذه الطبقات فقيرة في لقاها الاثرية حيث

(٣) تشير الكتابات المسمارية التي وجدت في القصر الجنوبي الغربي العائد الى سنحاريب ان هذا القصر قد سكن أيضا من قبـل آشـــور بانيبال •

لم تنشر الا على كسر الفخار المزجج وغير المزجج كما عثرنا على بعض الجرار الكاملة. ان الدراسة الاولية لهذه الفخاريات تدلنا على أنها من العصر الهيلنستي أو الفرثي ، ويقوم السيد منهل جبر برسم هذه الفخاريات استعدادا لنشرها بمقال في مجلة سومر .

لقد ذكرنا ان المديرية العامة قد باشرت منذ سنة ١٩٦٧ بانشاء سقيفة من الالمنيوم تضم اجزاء من قاعة العرش في قصر سنحاريب وبعض المرافق الاخرى . وفي هذا الموسم تم اكمال هذه السقيفة حيث بلغ طولها ٥٦ مترا وعرضها ١٠ر٢١م ، وان الغرض من هذه السقيفة هو حماية المنحوتات الجدارية من الامطار وعوامل الطبيعة وجعل المكان ملائما لاستقبال الزوار . ان الفكرة التي كانت سائدة قبل سنين هي أن تنقل المنحوتات الى المتاحف في المراكز البعيدة عن مواطنها الاولى كما هو الحال في كثير من المتاحف العامرة الا ان فكرة مديرية الاثار قد اتجهت في الوقت الحاضر الى جعل المنحوتات معروضة في قاعاتها الاصلية ولذلك حرصت على ان تحميها بسقف من الالمنيوم وحرصت كذلك على صيانتها في أماكنها لكي تعطي الفكرة الاولى للبناء . وأثناء قيام البعثة بأعمال تهيئة الركائز لهذه السقيفة فقد عثرت عند أسس الجدار الغربي لقاعة العرش على اسطوانة فخارية مكتوبة بالخط المسماري تعود الى سنحاريب (اللوح ١٦ـب) ويقوم المختصون بدراستها لنشر محتوياتها .

وقد كلفت الهيئة أحد الرسامين وهو السيد خزعل شامي برسم جميع المنحوتات التي نشرنا قسما منها في مقالنا السابق ، استعدادا لنشرها بصورة مجتمعة .

رابعا ـ الحارة الاولى

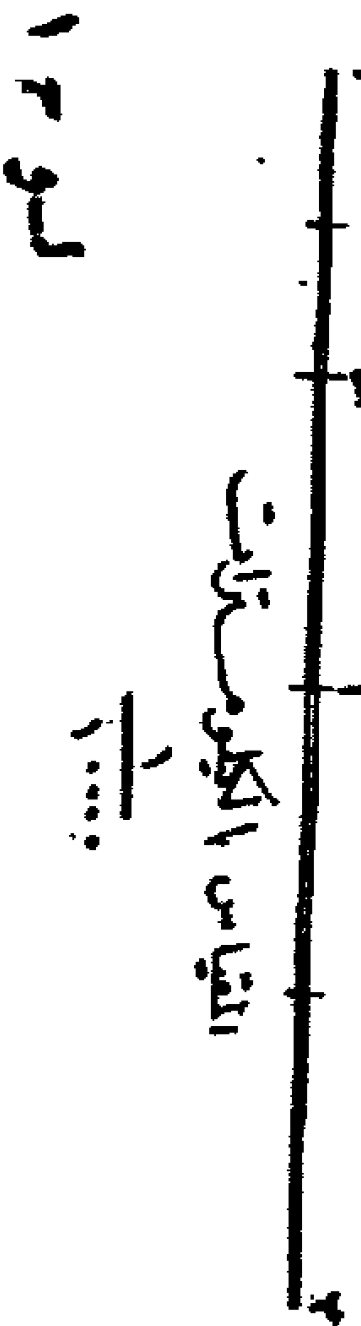
ان العمل في هذه المنطقة كان من ضمن الخطة التي وضعتها الهيئة لهذا الموسم . وهي أن تقوم بمجسّات اركيولوجية لمعرفة الادوار التي مرت بها مدينة نينوى التاريخية . وعلى هذا الاساس اختيرت نقطتان للتنقيب تقعان الى الشمال من تل قوينجق وبمسافة لا تبعد الا بضعة أمتار الى الشرق من منشآت معمل التقطير في نينوى ودعيت هذه المنطقة بالحارة الاولى (اللوح ١٠ـآ).

فالموضع الاول للحفريات هو عبارة عن حفرة اختبارية قياسها ٨ × ٥م والثانية خندق للتنقيب طوله ٢٥م وعرضه ٢م . ففي الموضع الاول تمّ كشف ثلاث طبقات ، الطبقة الاولى من الاعلى عبارة عن أسس من حجارة غير مهندمة يتراوح ارتفاعها بين ٤٠ـ٦٠سم. عثر في دفن هذه الطبقة على كسر من الفخار وهو من صناعة تظهر فيه صفات البساطة في الصنع وهو غير ملون وقسم منه محزز . ان هذه الكسر هي خليط من فخاريات اسلامية وهلنستية ولذلك لا يمكن الاعتماد عليها في تعيين زمن الطبقة الاولى التي وجدت في دفنها .

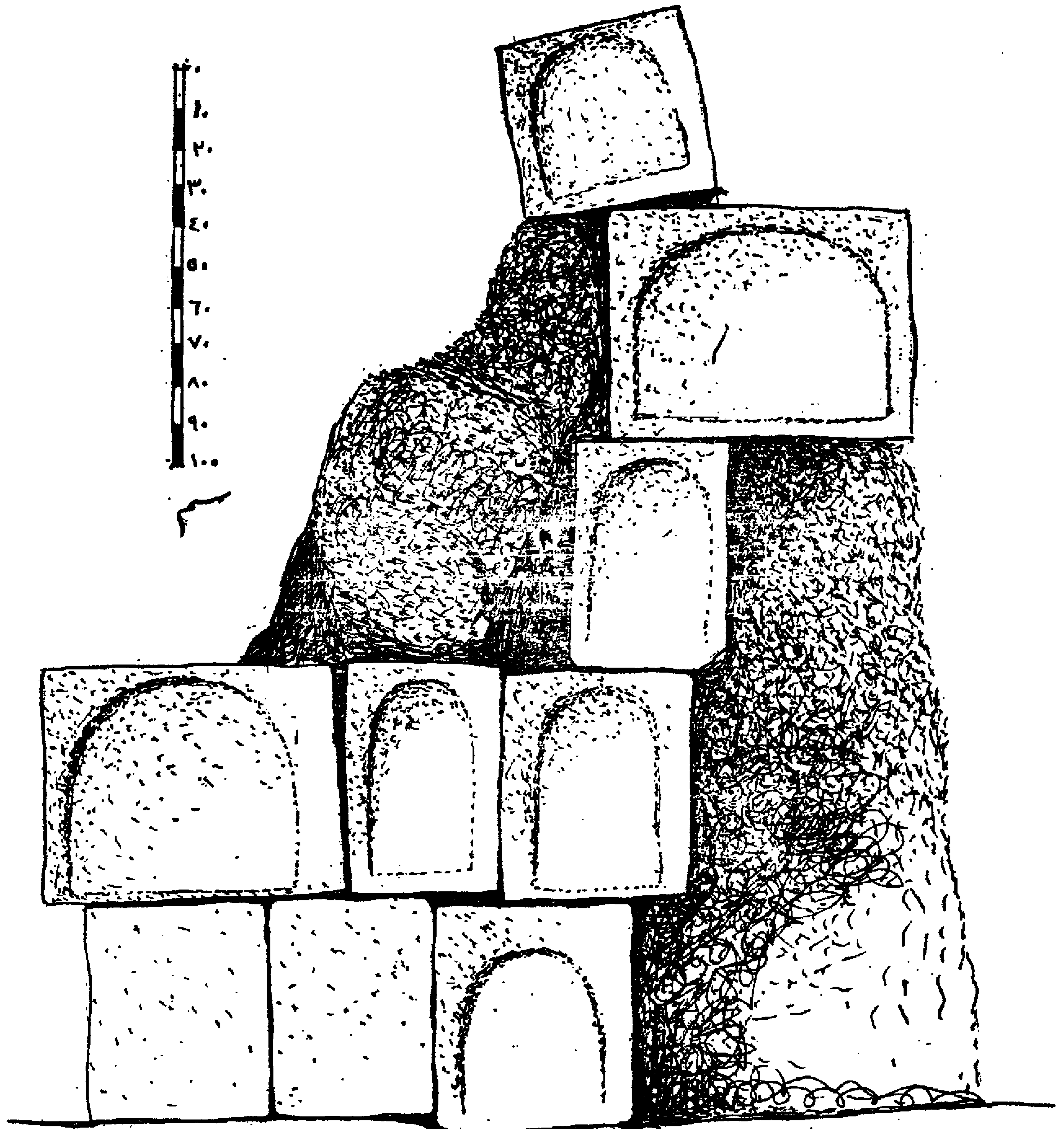
بعد اكمال تنظيف دفن الطبقة الاولى تم لنا النزول الى الطبقة الثانية التي هي الاخرى تضم أسساً من الحجارة مشابهة الى الاسس التي وجدت في الطبقة الرابعة فوقها . وفيها عثرنا على قبور اتجاهها نحو القبلة وجد في احدها هيكل عظمي وقرب رأس هذا الهيكل عثر على كأس

من الفخار واناء مزجج كمـــا وجـــدت أوانـــي متشابهة في قبور اخرى من هذه الطبقة • هـــذا وان معدل انخفاض هذه القبور عن مستوى سطح الارض الاعتيادية هو متر واحد • اما الطبقـــه الثالثة فتضم جـدرانا من اللبن بعـرض مترين وقياس هذا اللبن هو ٣٧ × ٣٧ × ١٢سم وهـــو نفس قياس لبن سنحاريب الذي شـيد به مبانيه العديدة (اللوح ١٥ـب) •

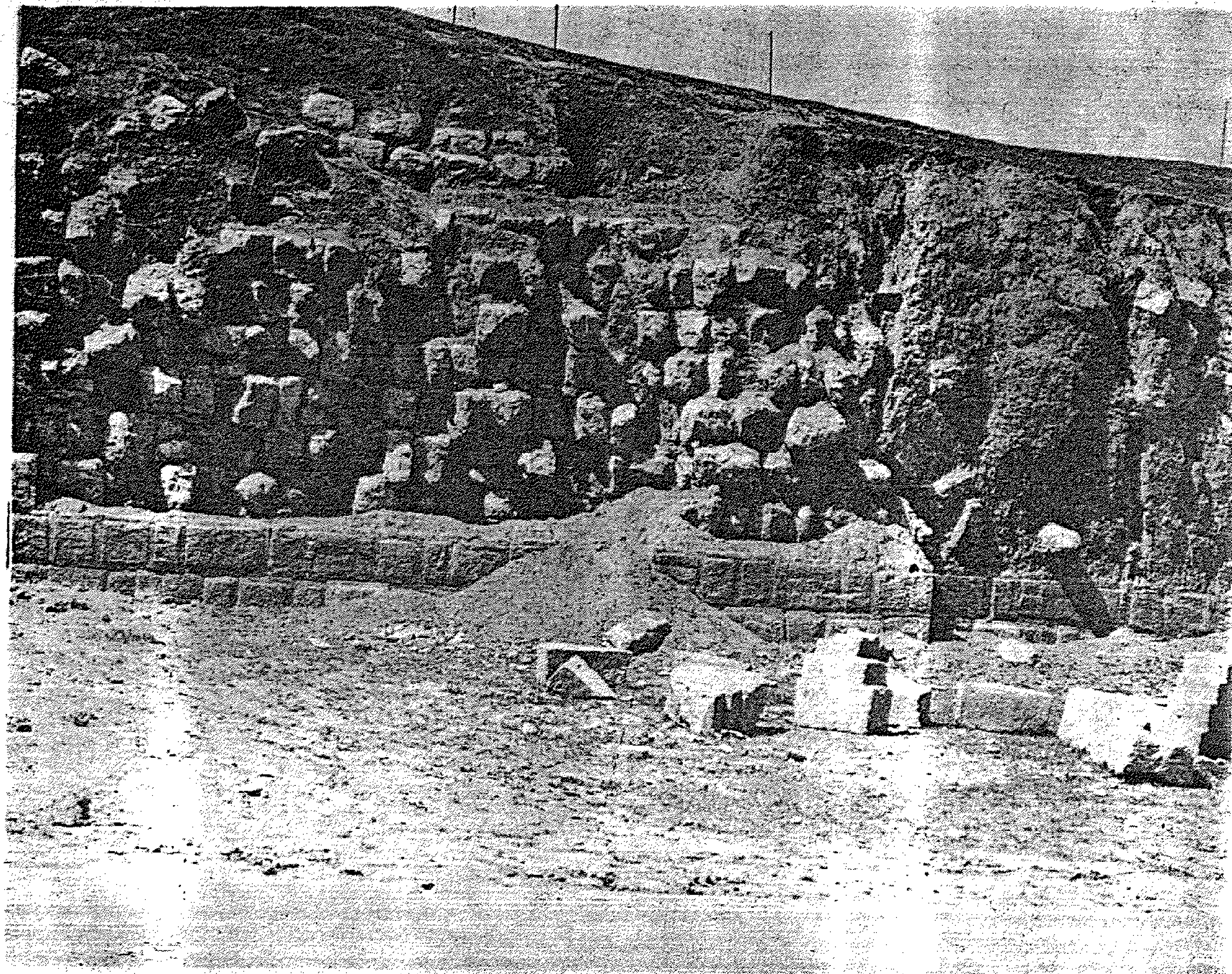
وبتاريخ ٨ـ٧ـ١٩٦٨ تحولنا الى التنقيب في خندق آخر وهو يقع الى الشـرق من الحفرة الاولى حيث ابتدأنا به بطول ٢٥م وعرض مترين (اللوح ١٥ـآ) • وقد وسع هـــذا الخنـدق في نهايته الشرقية فظهرت لنا مرافق بنائية مهمة • وقد تم العثور على عدة أرضيات استيطانية واحدة فوق الاخرى كما ان الجدران قد وجدت لطوشها وطليت بصبغ أبيض • وقد عثر على جدار سميك يقطع الخندق من الشمال الى الجنوب وهو بعرض ٢٤ر١م وقياس لبنه ٣٧ × ٣٧ × ١٢سم • وأغلب الظن ان هذا الجدار كان بمثابة واجهة لشارع تنفذ منه أبواب ومنافذ الدور الملاصقة له • وقد عثر على مرافق بنائية لدار قياس سمك جدرانهـا المشيدة من اللبن هو ٩٠سم • وعثر في احـدى غرف هذا الدار على بعض اللقى الاثرية وكان بينها اناء فخاري كروي الشكل• كما عثر على قطعة من حجر أبيض بهيئة الزهرة الاشورية وختـم منبسط وان هذه المرافق واللقى التي وجدت فيها هي من الادوار الآشورية المتأخرة التي تعود في زمنها الى القرن السابع قبل الميلاد • وقد تـم العثور في نهاية هذا الخندق على غرفة تعـود الى دار أخرى وما تبقى من جدران هـذه الغرفـة مختوم بطبقة أخرى من العصور الهلنستية حيث تم كشف قبر بهيئة حوض من الفخار فيها • وقد تم كشف غرفة أخرى قياس اللبن في جدرانهـا يختلف عن القياسات المارة الذكر فهو بقيـاس ٣٥ × ٣٥ × ١٤سم أما أبعـاد الغـرفة فهـي ٦٠ر٢ × ٢٠ر٢ كما ان عرض بابها ٩٥ سم •



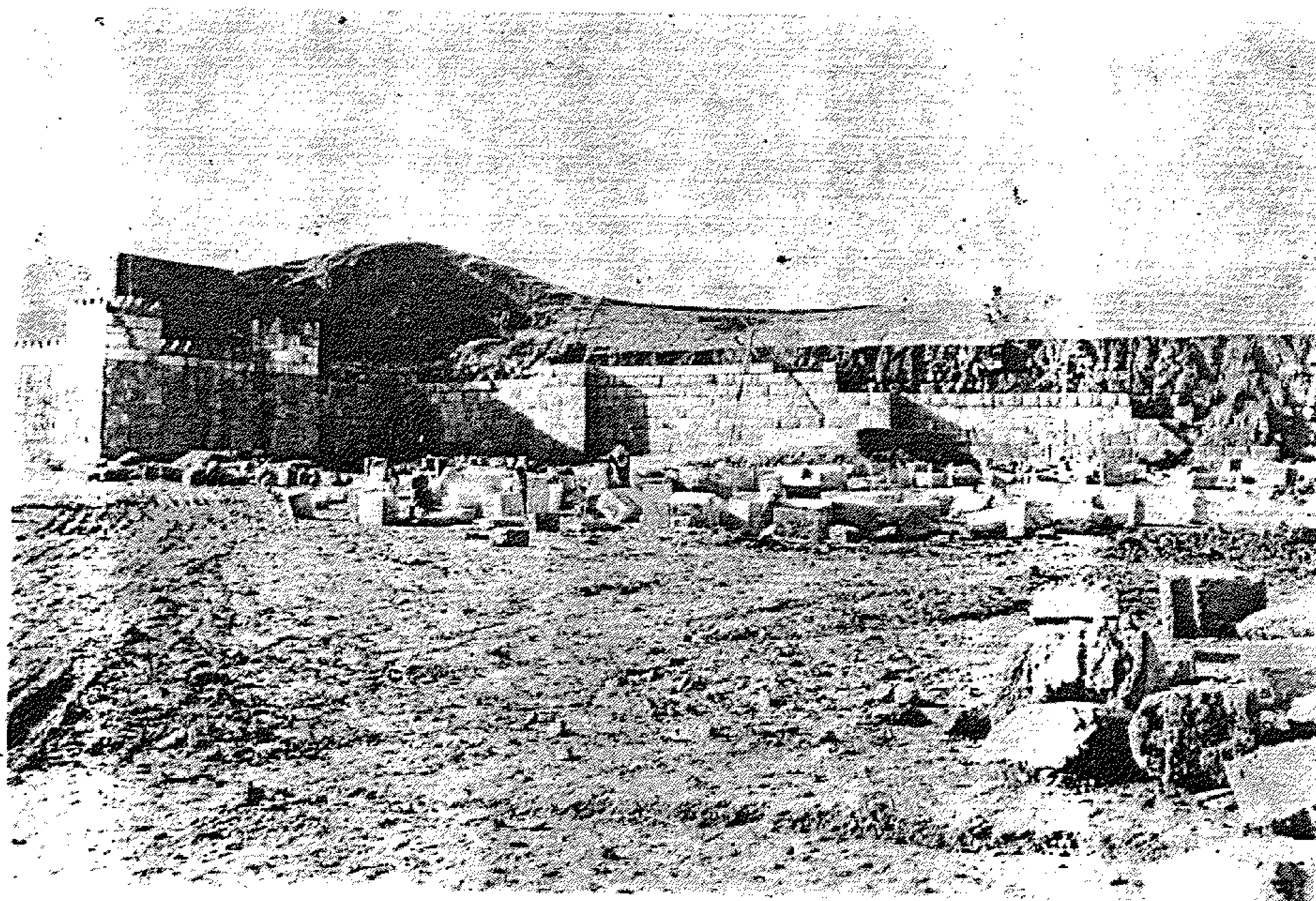
خارطة نينوى الأثرية



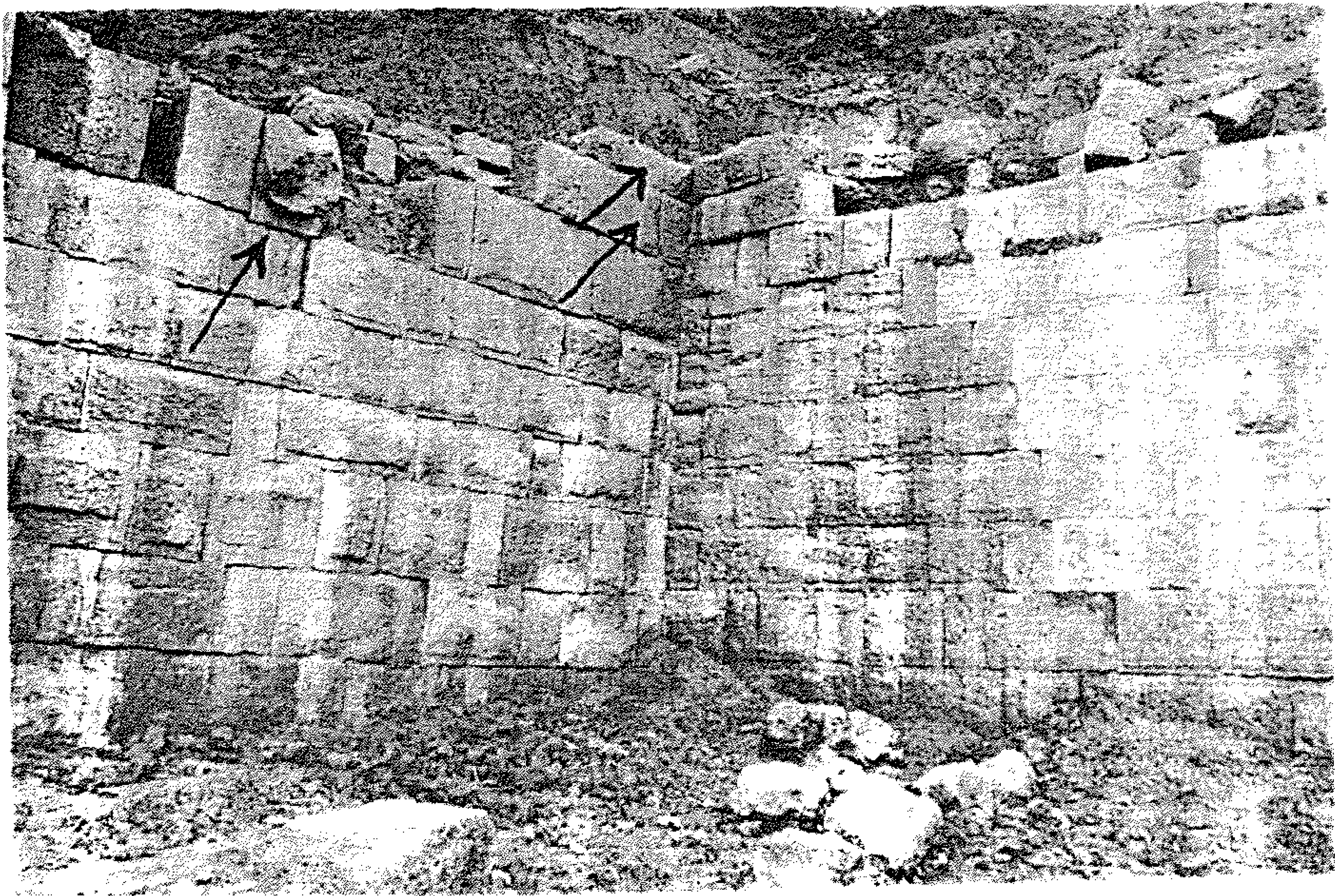
لـوح ٢



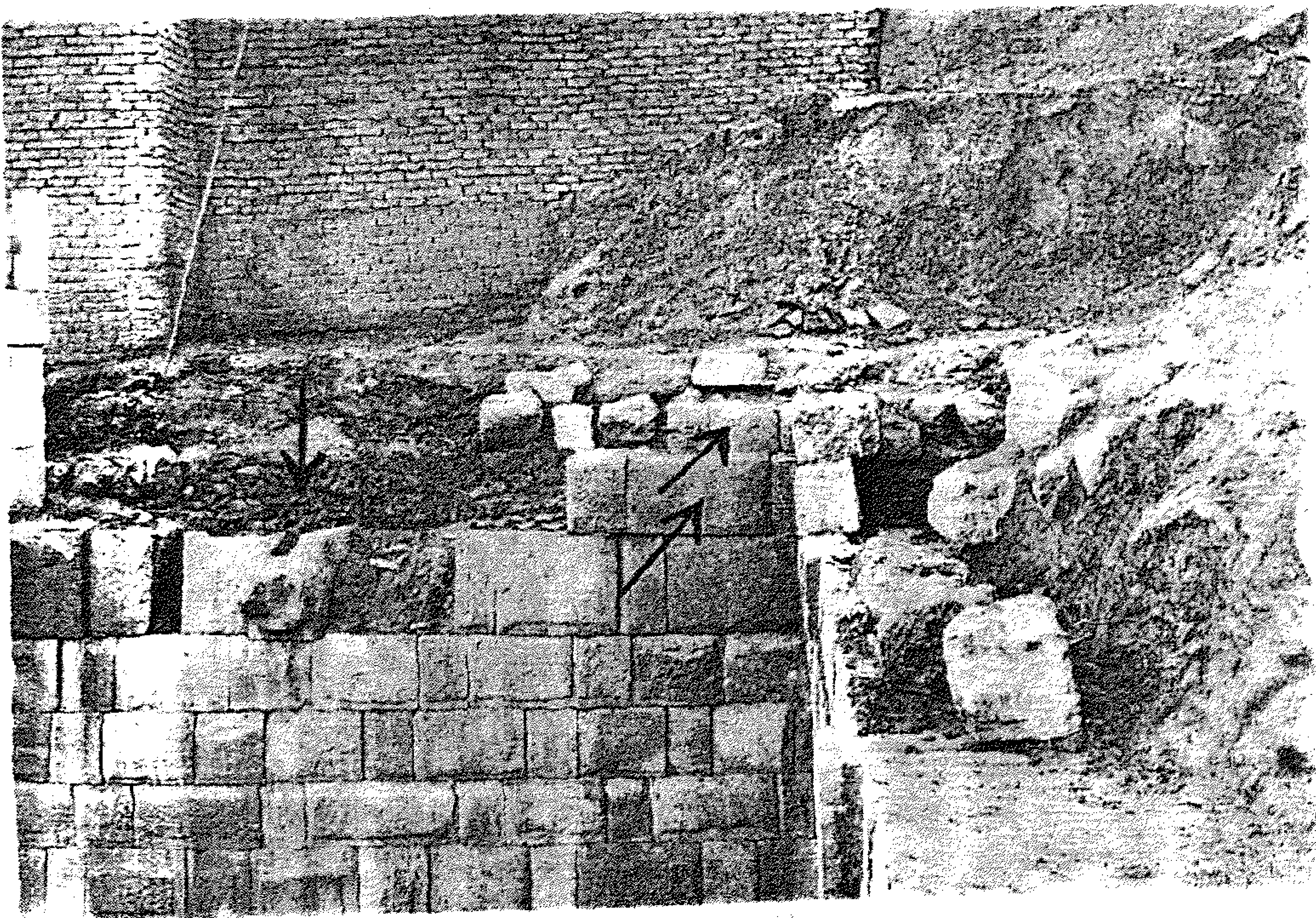
A (آ)



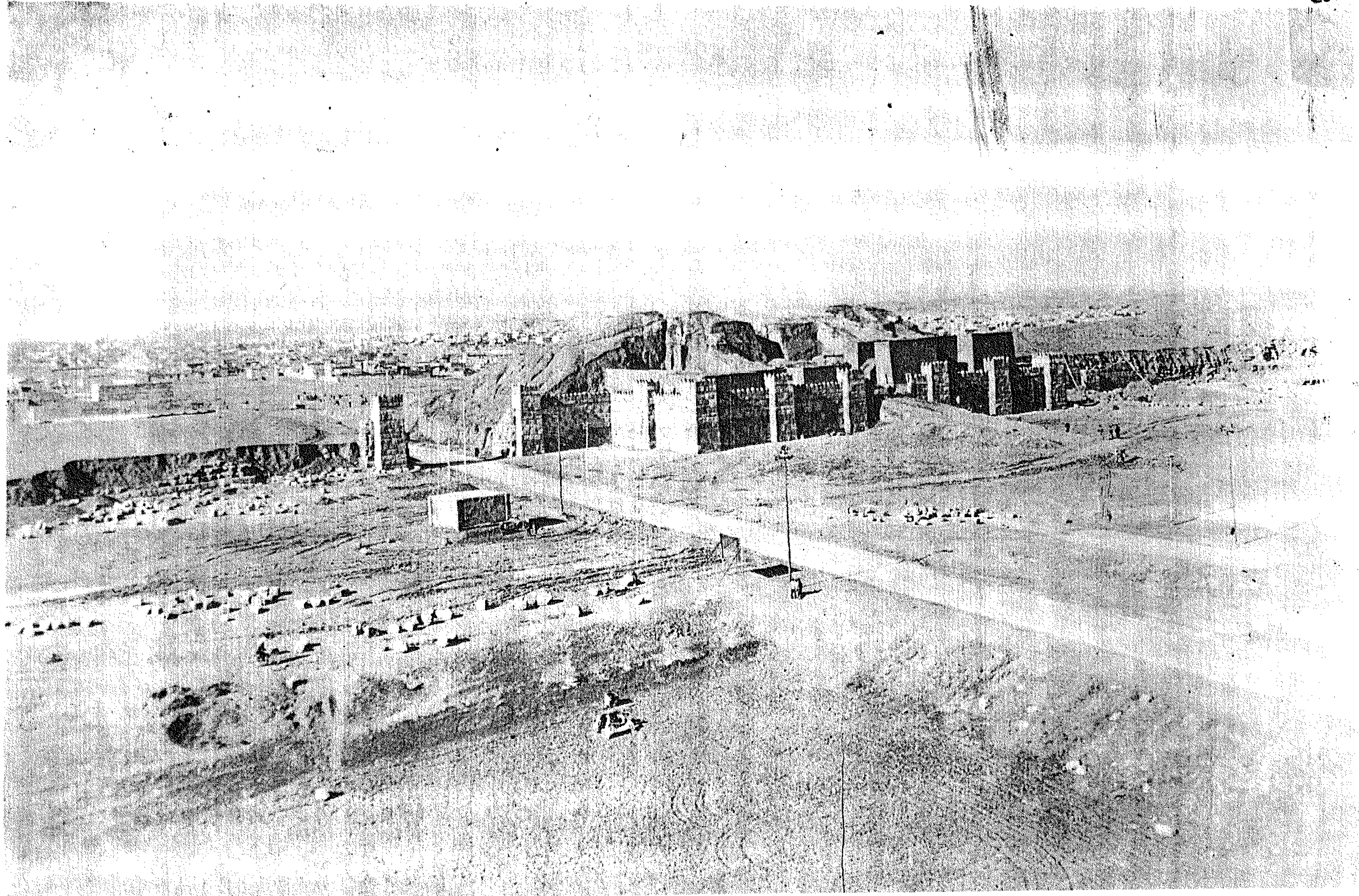
B (ب)

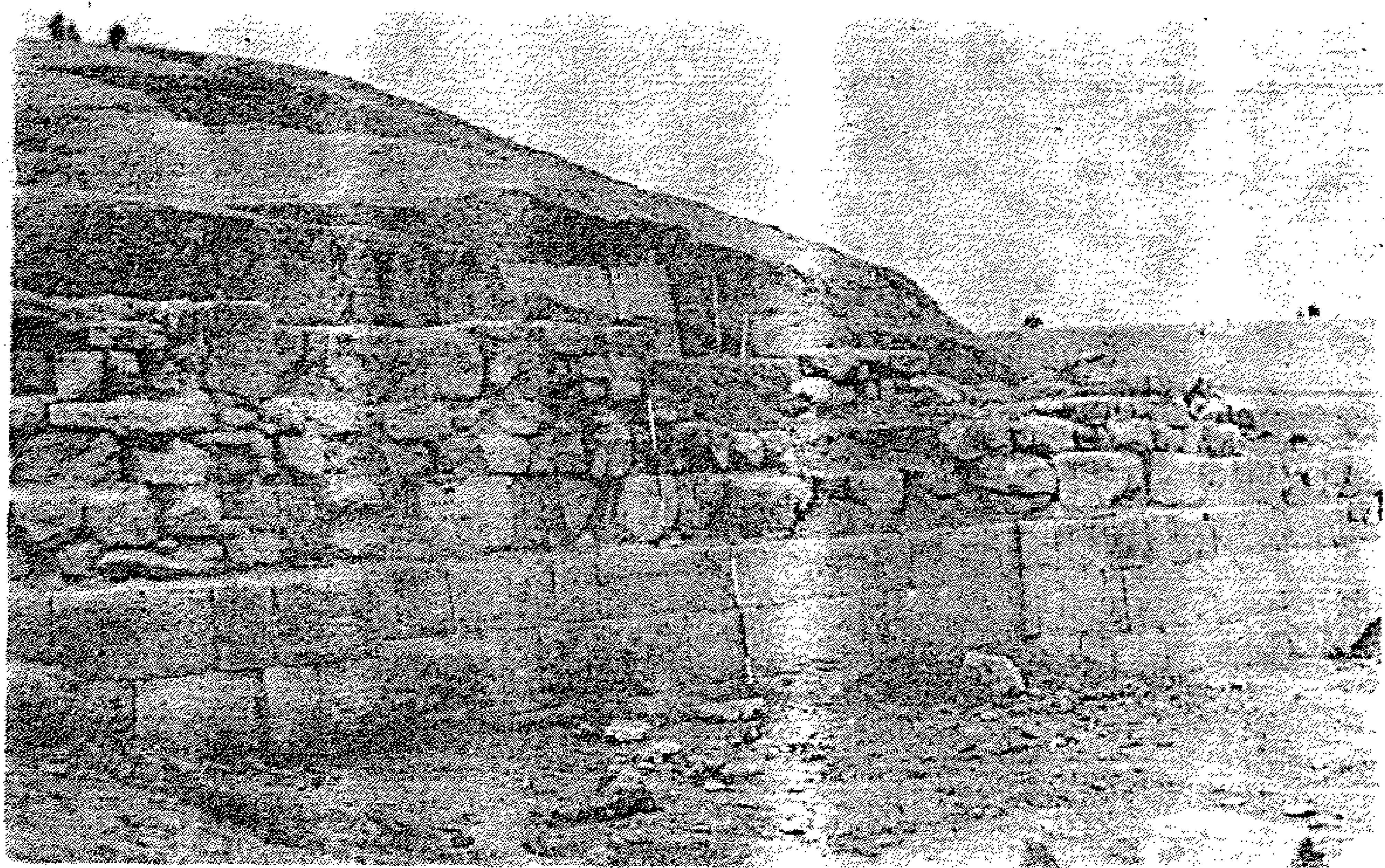


A (آ)



B (ب)

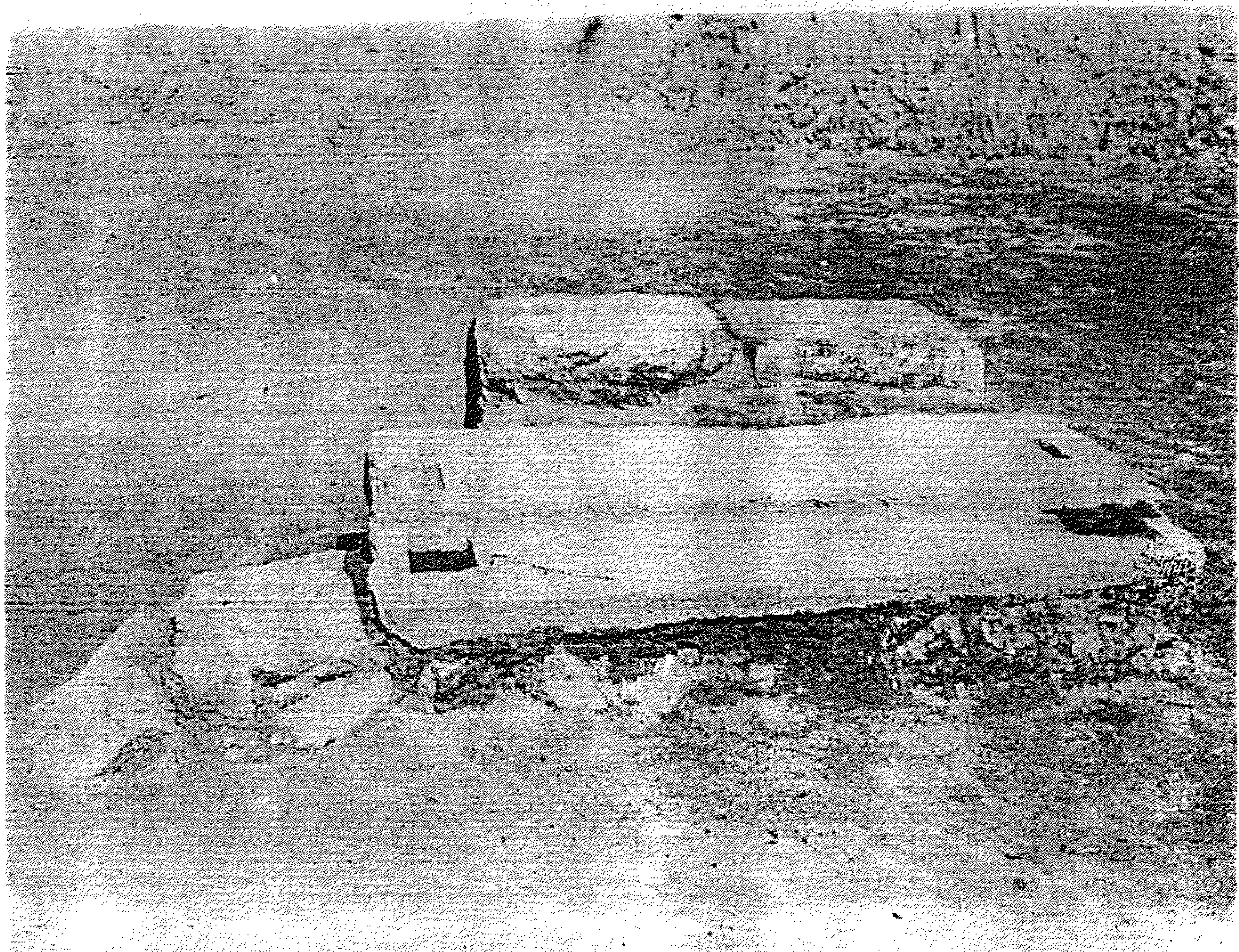




A (آ)

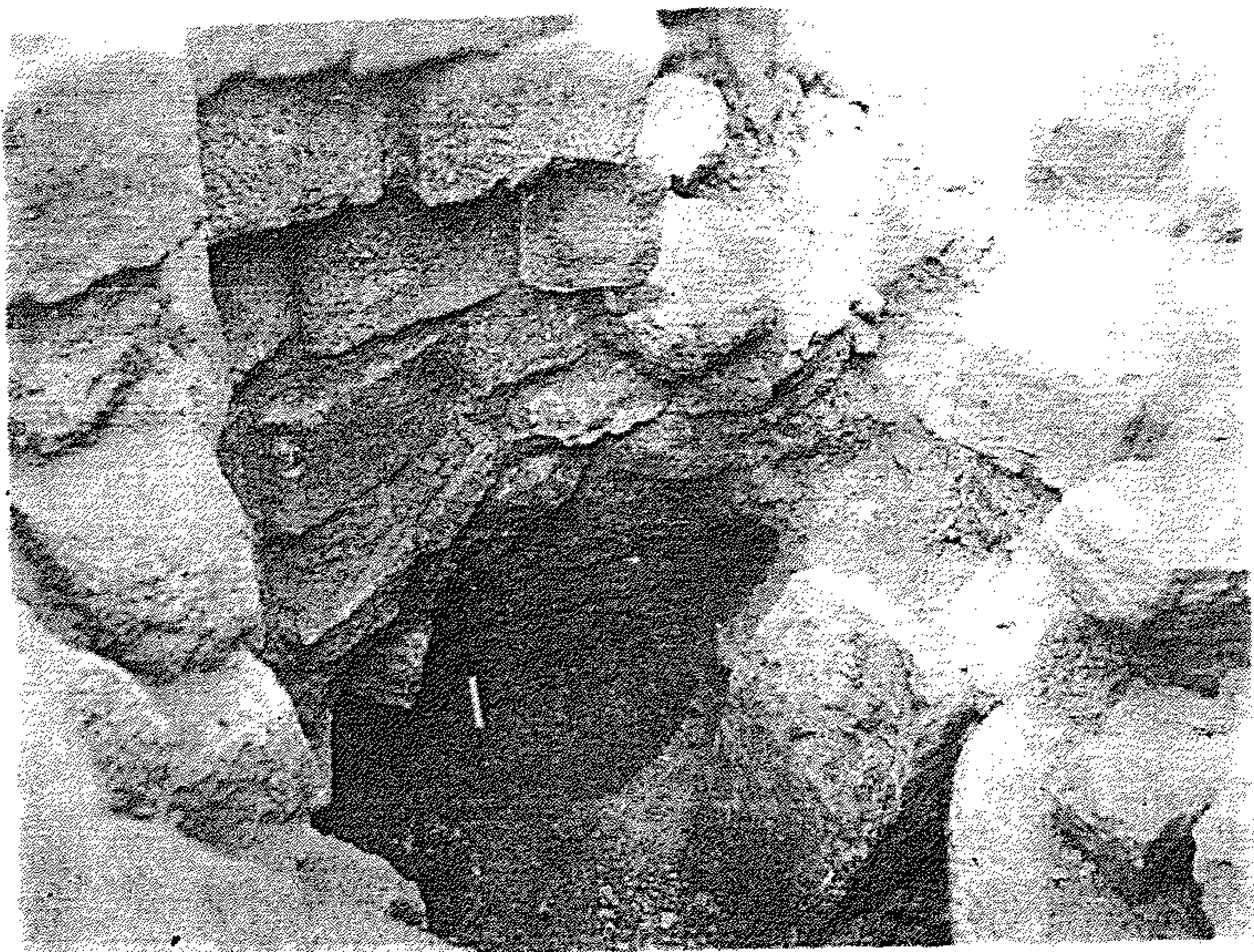


B (ب)



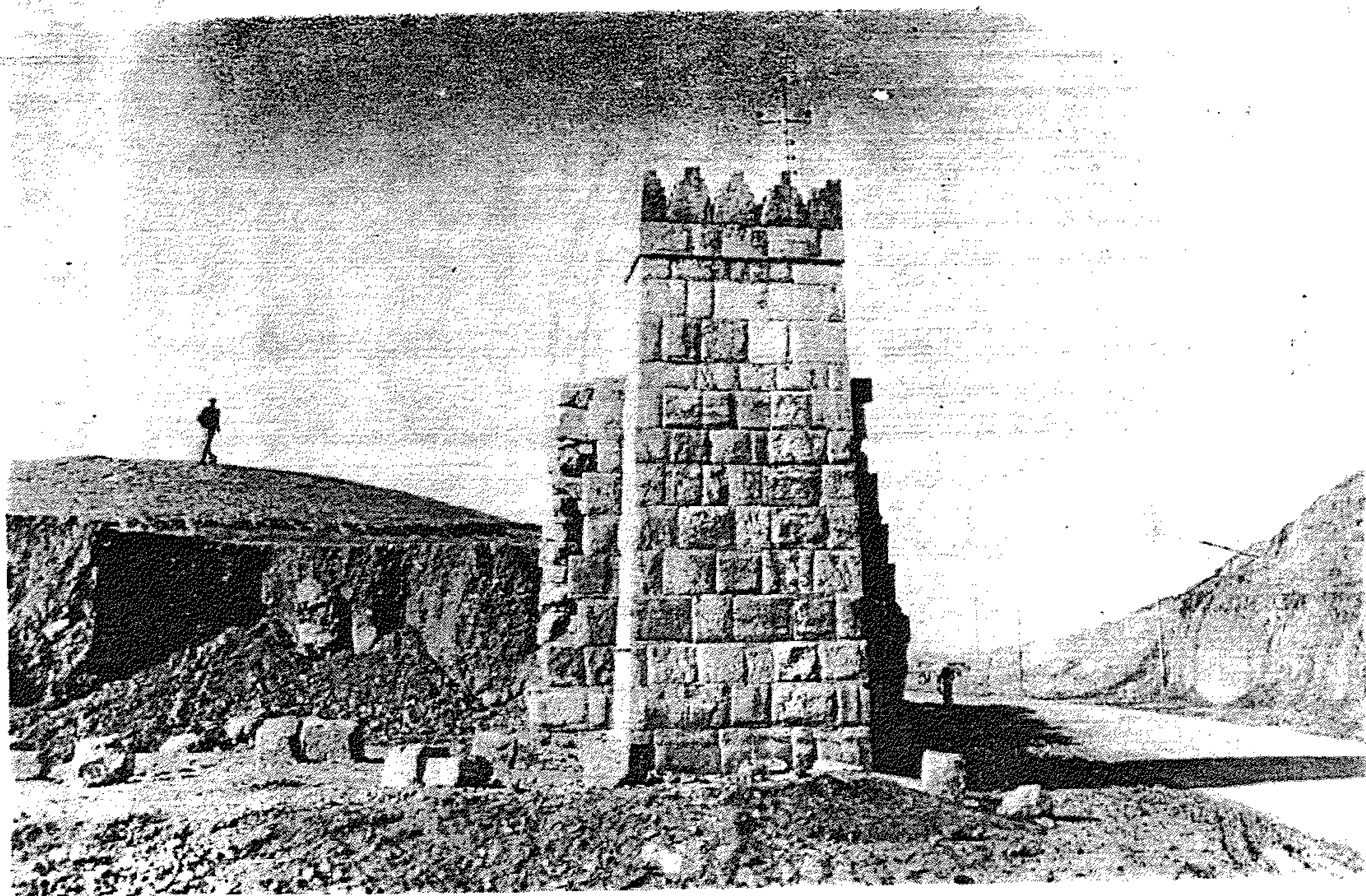
A

(آ)



B

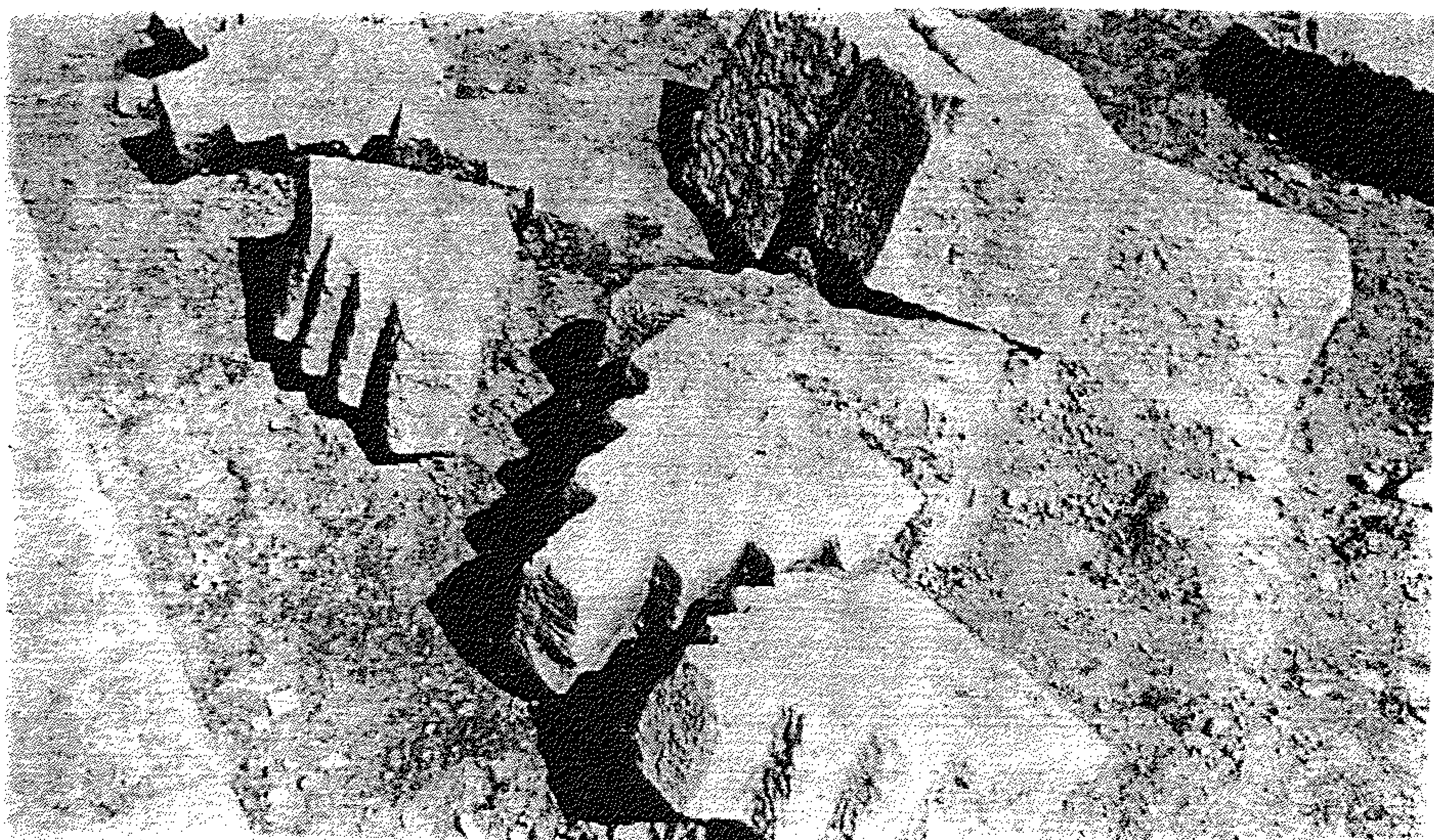
(ب)



A (آ)

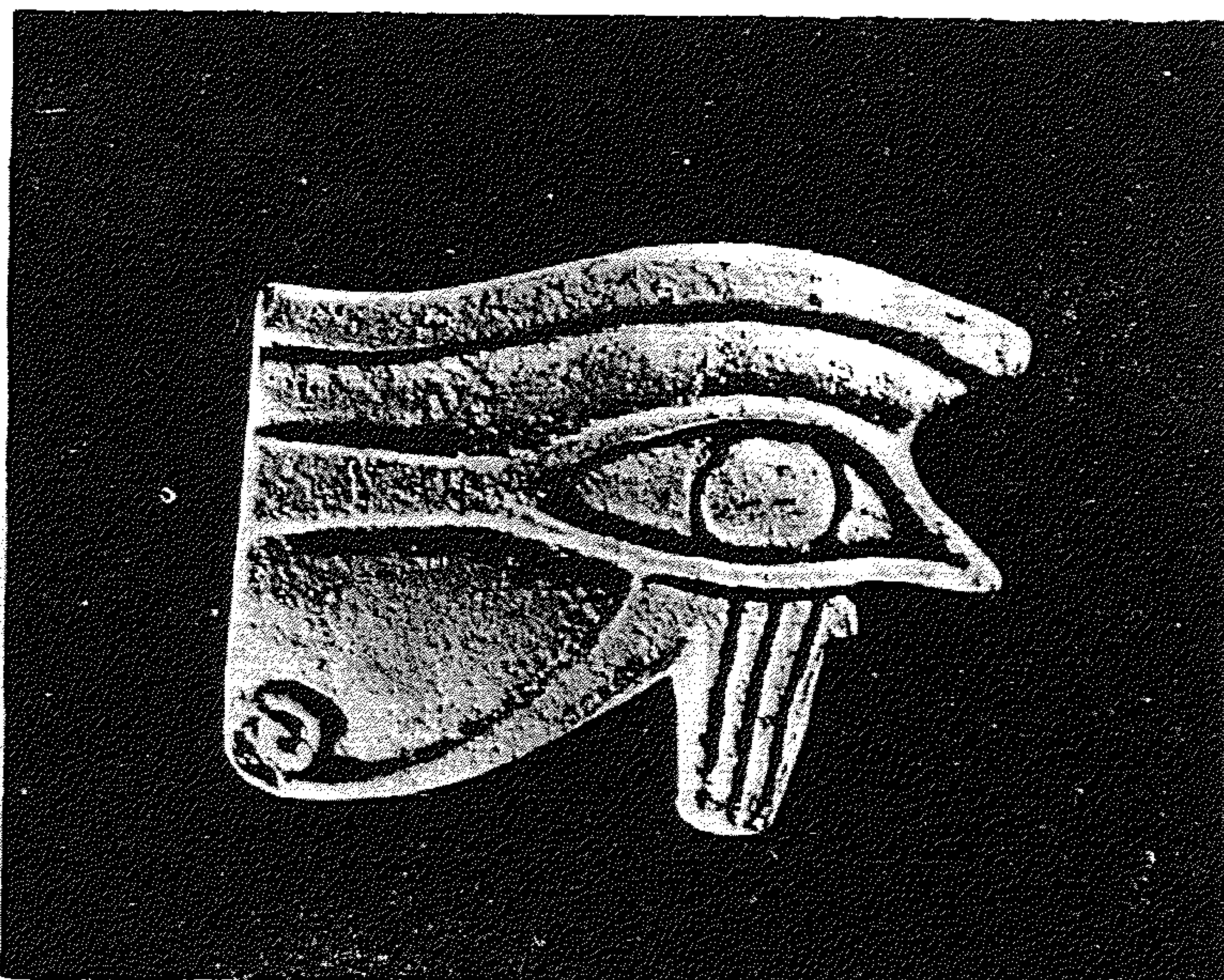


B (ب)



A

(آ)

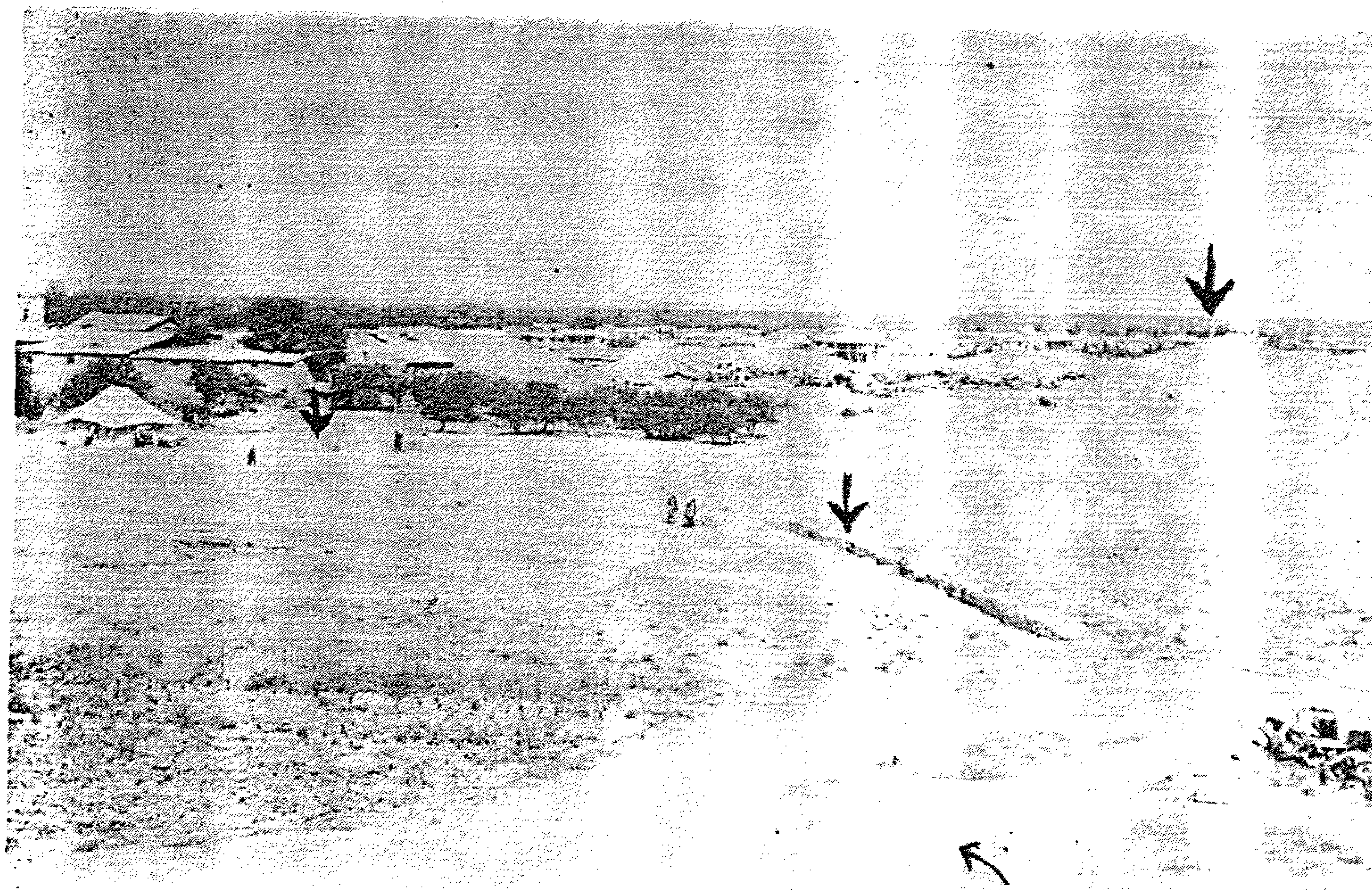


B

(ب)

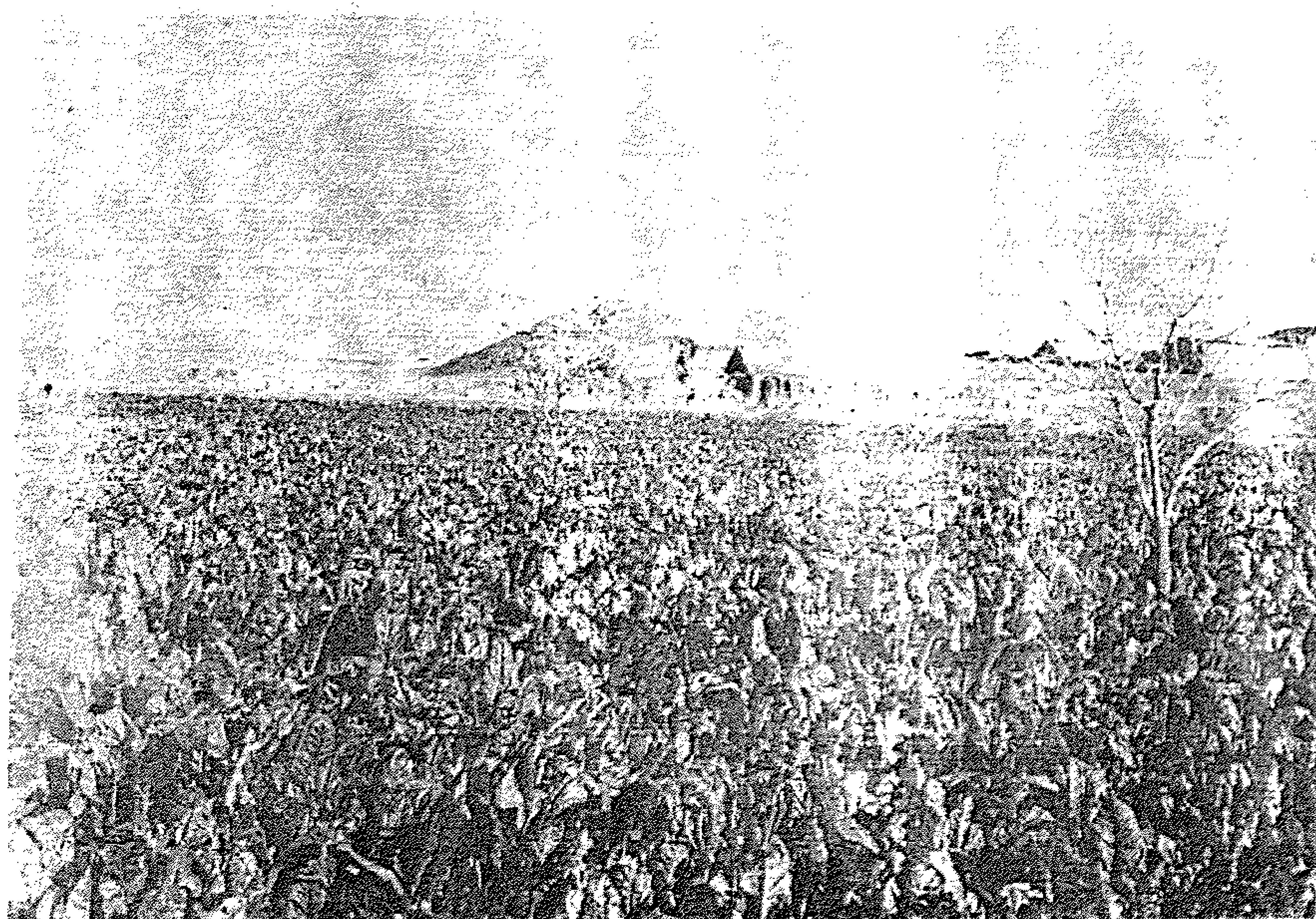
PI. 10

اللوح – ١٠



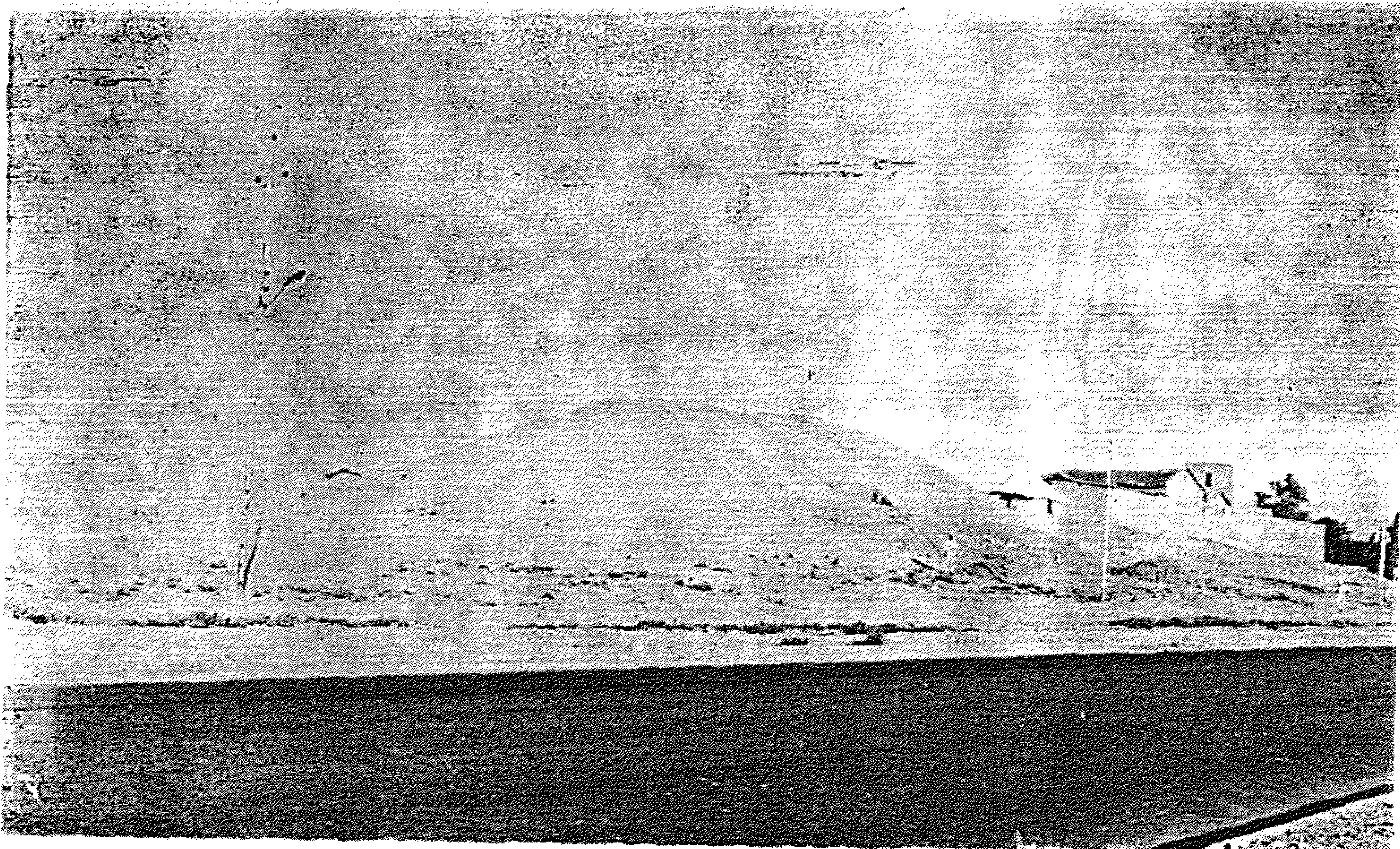
A

(آ)



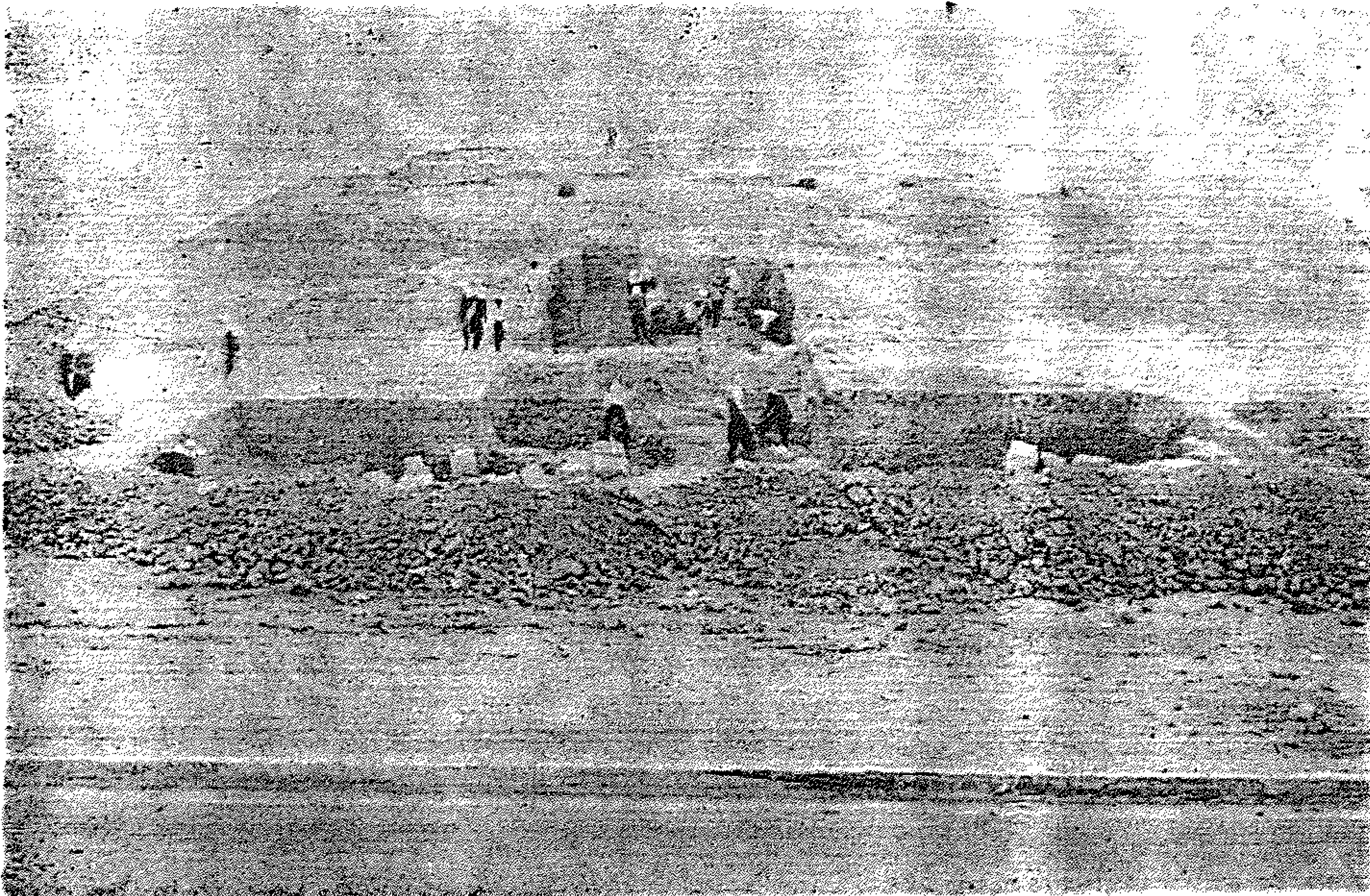
B

(ب)



A

(آ)



B

(ب)



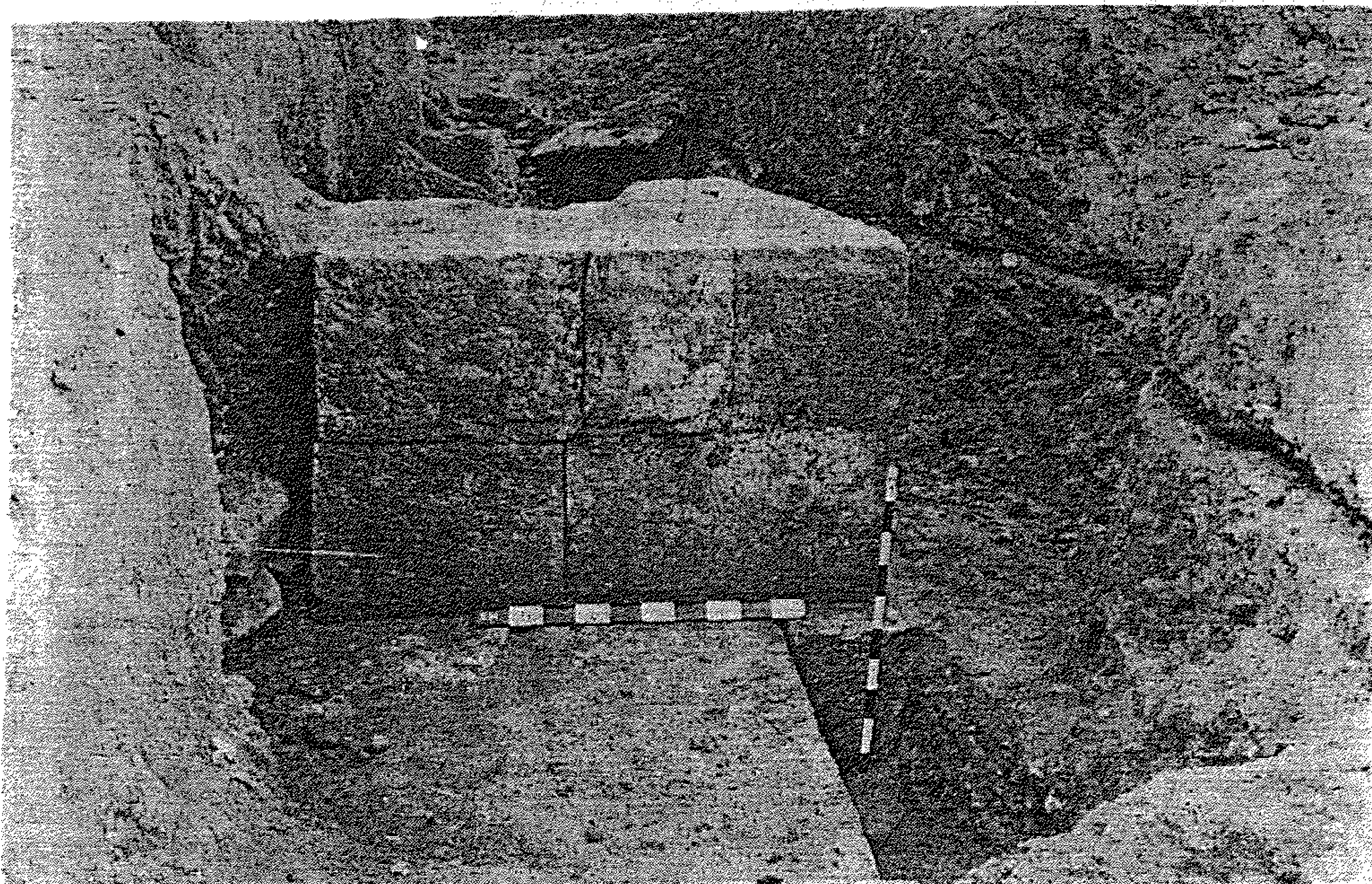
A

(آ)

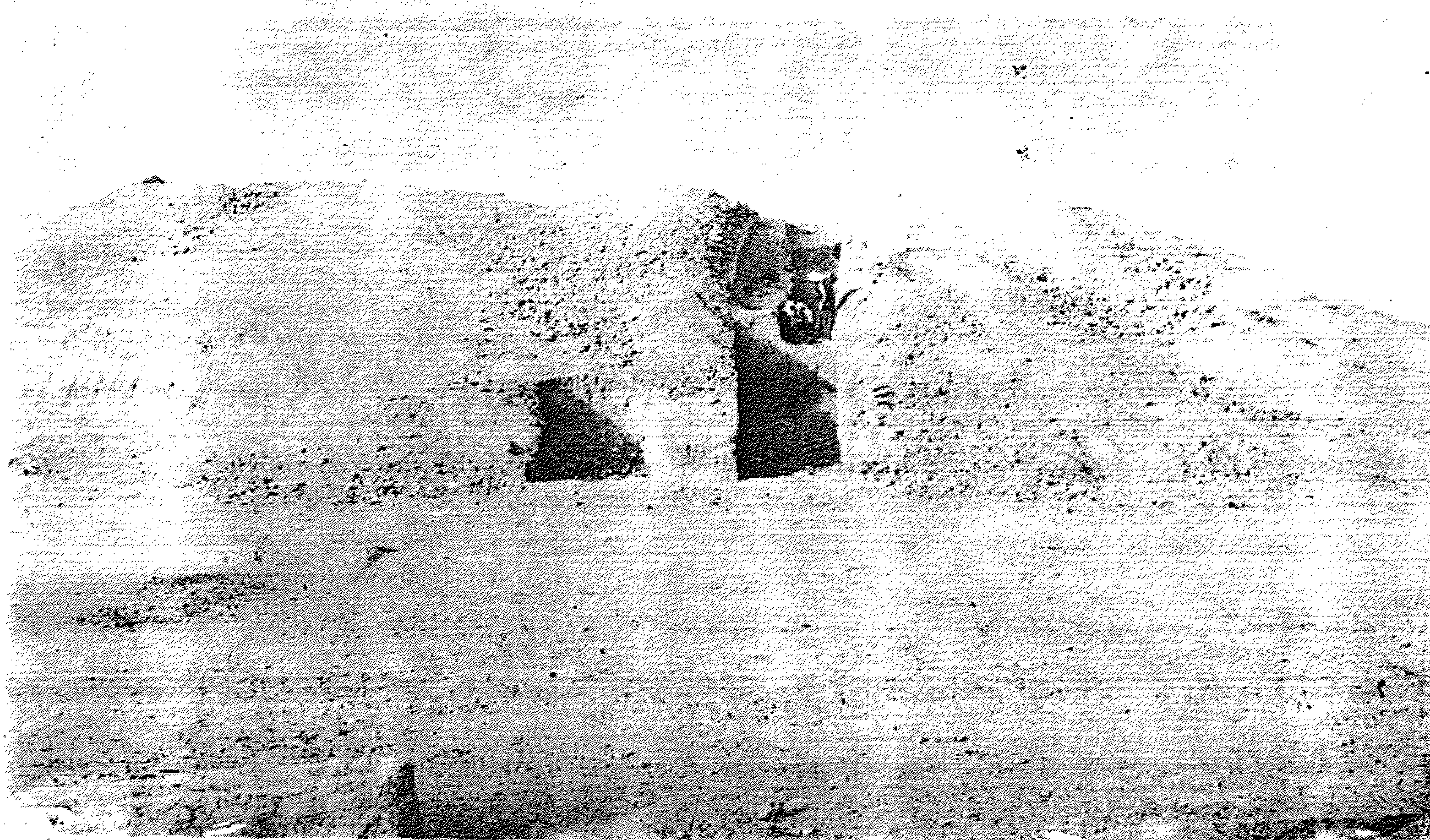


B

(ب)



A (آ)



B (ب)

Pl. 14

اللوح – ١٤



A

(آ)



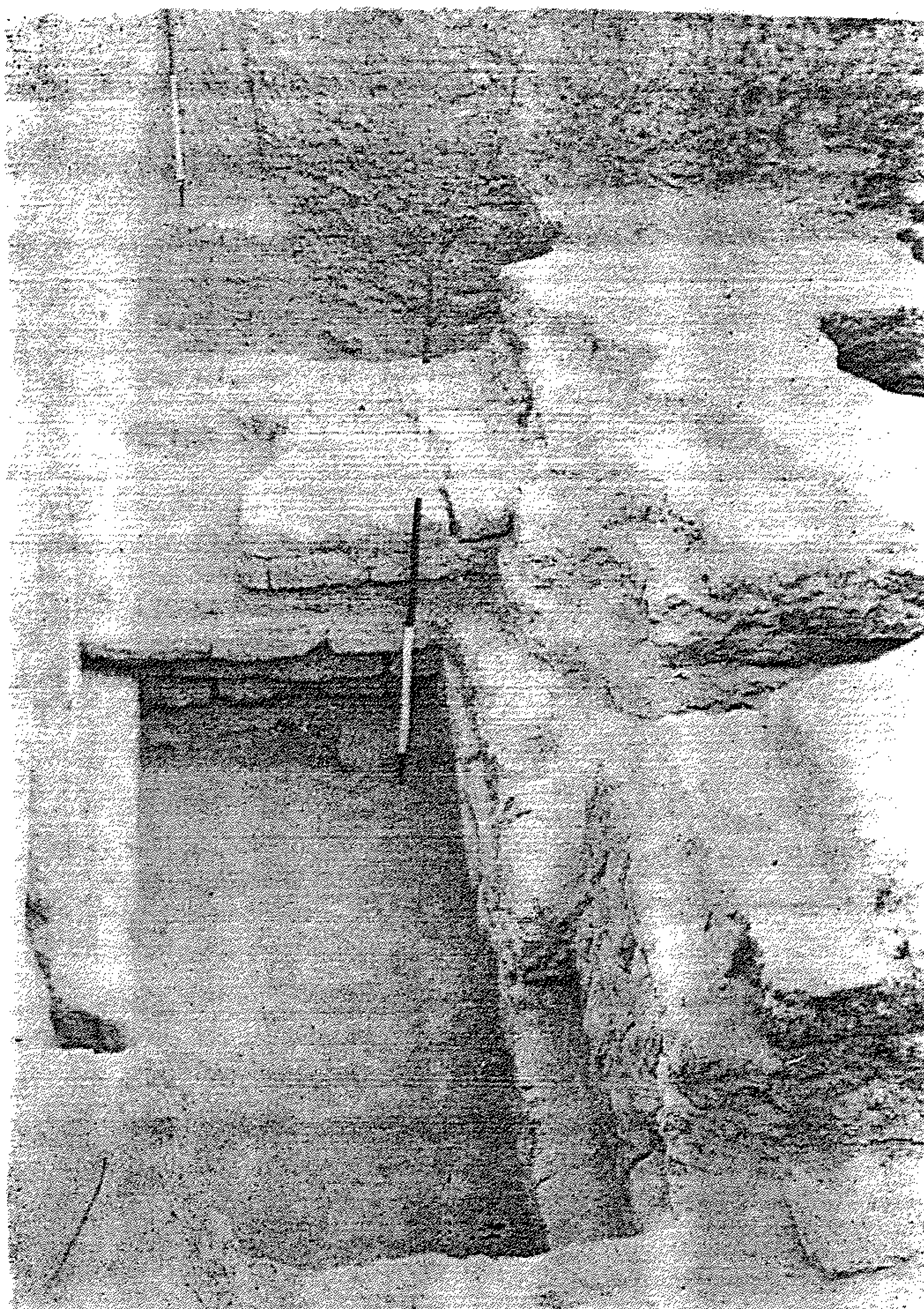
B

(ب)



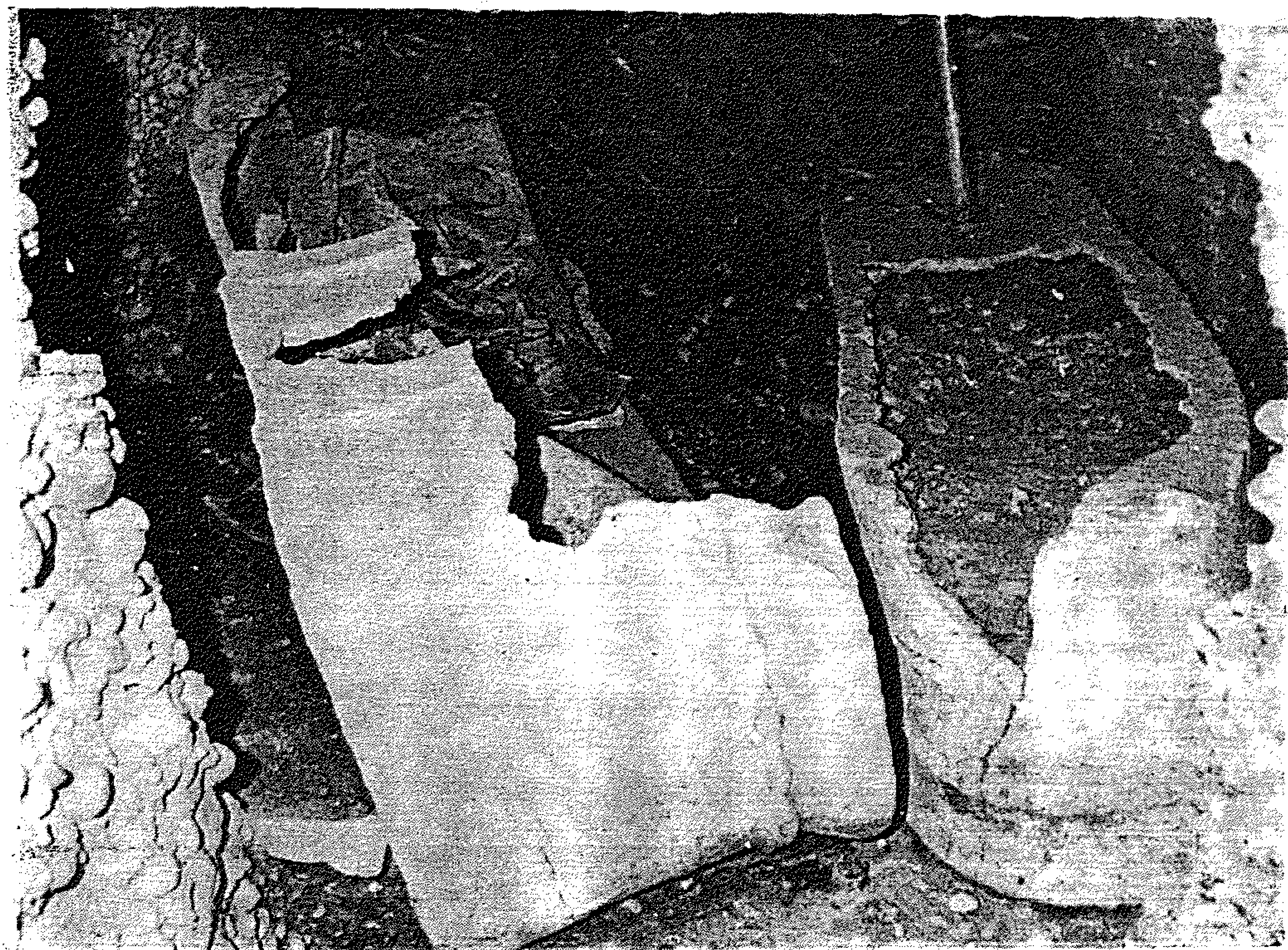
A

(آ)

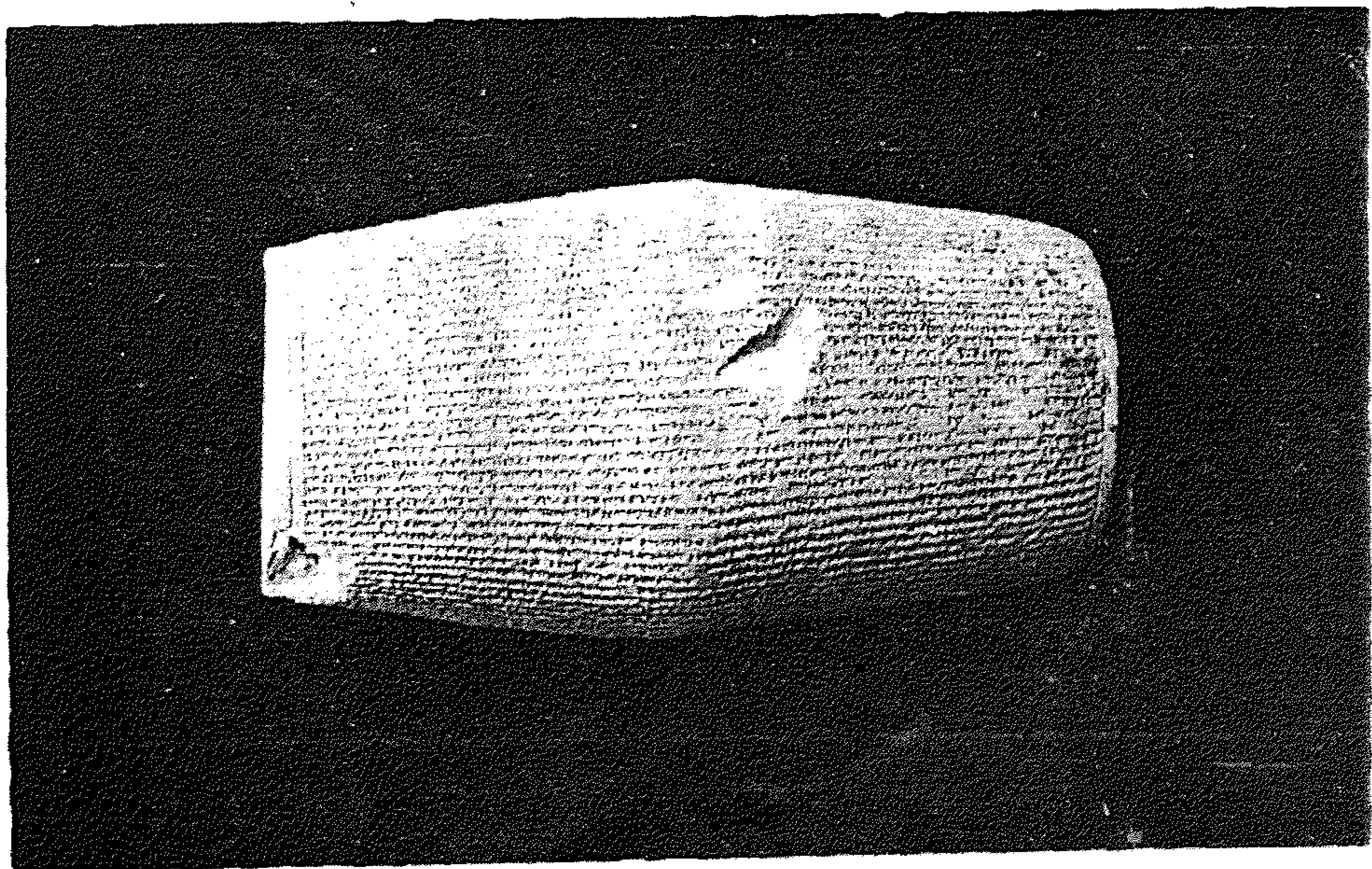


(ب)

B



A (آ)



B (ب)



A (آ)



B (ب)

نصوص ادارية من العصر السومري الحديث

بقلم الدكتور فوزي رشيد
مدير المتحف العراقي

في المجلد السادس من سلسلة «نصوص في المتحف العراقي» نشرت استنساخات مجموعة من النصوص الادارية وتعود جميعها الى عصر اور الثالثة (٢١٠٠ – ٢٠٠٠ ق.م). تتألف هذه المجموعة من نوعين من النصوص الادارية، الاول يشتمل على الواح كبيرة تتضمن تصفية حسابات حكومية وقضايا ادارية اخرى، و يشتمل النوع الثاني على نصوص صغيرة الحجم تشبه بصيغتها النصوص الاقتصادية المستعملة في الاعمال الفردية الحرة. و رغبة في افادة قراء اللغة العربية قررت نشر ترجمة نصوص النوع الثاني من اجل ان يتمكن القارئ الاطلاع على صيغة النصوص الاقتصادية والادارية في آن واحد وضمن مجموعة واحدة. لقد قسمت النصوص المذكورة في دراستي هذه الى ثلاثة مجاميع وفقاً للمواضيع التي تعالجها وكذلك وفقاً للشخص الذي تعود اليه الرقم و تسلسل النصوص ضمن كل مجموعة يعتمد على القدم الزمني لكل رقيم ومن التواريخ التي ظهرت على هذه الالواح يتبين بأن اقدم تاريخ ورد عليها هو التاريخ الذي يعادل السنة (٢٩) من حكم الملك شولكي «السنة التي نصب فيها الكاهن الاكبر لأريدو» = *mu en-eridu^ki-ga ba-hun* مع العلم بأن شولكي قد حكم من ٢٠٩٧–٢٠٤٦ ق.م.

واحدث تاريخ هو الذي يعادل السنة الرابعة من حكم الملك شوسين (٢٠٢٦–٢٠٢٨ ق.م). «السنة بعد السنة التي بنى فيها شوسين ملك اور السور الغربي - موريق تيدنيم» = *mu ús-sa ᵈšu-ᵈsuen lugal uri5^ki-ma-ke4 bàd-mar-tu mu-ri-iq-ti-id-ni-im mu-dù*

وفيما يلي قراءة النصوص و ترجمتها والملاحظات حولها:-

Nr. 1 (= IM.5568/2) = TIM.VI 21

7 *udu-x*	*ì-dab*
15 *udu-a-lum*	*itu ezen-an-na*
u4-17-kam	*mu en-eridu^ki*
ki-ab-ba-ša4-ga-ta	*ba-hun*
5. *dah-ša-ri*	

«الترجمة»

(١) ٧ خراف .... (٢) ١٥ خروفاً من نوع «آلوم» (٣) في اليوم السابع عشر (٤)-(٦) استلمها «دخباري» من «أباسـاگا» (٧) شهر «ايزن أنّا» (٨)-(٩) السنة التي نصب فيها الكاهن الاكبر لأريدو.

«الملاحظات»

udu (*immeru* ŠL.537,7) = خروف و *udu-a-lum* تعني خروف من نوع «آلوم». انظر

حول ذلك A.L. Oppenheim, AOS XXXII 90. ومن الجدير بالذكر بأن «آلوم» صفة لا تستعمل مع الحيوانات فقط وانما تستعمل كذلك مع الاخشاب مثل ...lam - a - ... و مع النباتات ايضاً. المصادر حول هذه الملاحظات موجودة في نفس الصفحة من المرجع المذكور.

u₄ (ūmu ŠL. 381,11) = يوم و u₄-١٧-kam = اليوم السابع عشر. وهي ناشئة من u₄-17-ak-am* ak اداة الاضافة و am فعل الكينونة فـ u₄-17-kam تعني «أنه يوم السابع عشر» اي اليوم السابع عشر. انظر A. Falkenstein, Das Sumerische 57 f.; Gudea Grammatik § 46 c

ki-......-ta = (استلم أو اخذ أو اجر) من فلان. وهي ناشئة من ki-......-ak-ta* و تعني هذه الجملة حرفياً «(أخذ) بعيداً من مكان فلان». انظر الصفحة ١٤٥ من قواعد كوديا الجزء الاول والصفحة ١١٥ وما يليها من الجزء الثاني

šu-ti (ṣabātu ŠL. 537,39 = مسك، aḫāzu ŠL. 537,4 = اخذ، mullû ŠL. 537,22 = مسك في اليد، قبض). انظر كذلك A. Falkenstein, NG III 97.

iti (warḫu ŠL. 52,2) = شهر.

iti ezen-an-na = وهو الشهر الذي يحتفل فيه بعيد الاله (آنو) وهو الشهر العاشر و يقابله من الاشهر البابلية شهر «ṭebētu» اي كانون الثاني في الوقت الحاضر لأن السنة القديمة كانت تبدأ بشهر نيسان. انظر N. Schneider, AnOr XIII 74; B. Landsberger, Kultische Kalender der Babylonier und Assyrer S. 77.

ezen (isinnu ŠL. 152,1) = عيد.

mu (šattu ŠL. 61,51) = سنة.

en (enu وصيغة المؤنث entum ŠL. 99,4) = كاهن من الدرجة العليا لم يحدد صنفه بعد. انظر حول هذا النوع من الكهنة وبقية الانواع الاخرى الدراسة الموسعة من قبل J. Renger والمنشورة في Zeitschrift für Assyriologie N. F. 24 (58) Band 1967 S. 114 ff.

íl (našû ša mimma ŠL. 536,181 d) = رفع شيء ما، تنصيب، تتويج. انظر NG III 120

تاريخ اللوح يساوي السنة ٢٦ من حكم الملك شولكي وهو يمثل كذلك السنة الثامنة من حكم الملك آمار سين (٢٠٤٧ – ٢٠٠٧ ق.م). انظر N. Schneider, AnOr XIII S. 47.

في اعلاه جاء ذكر للشهر iti-ezen-an-na وفيما يلي سوف يجد القارئ ضمن هذه المجموعة من النصوص اسماء اخرى للشهور التي كانت معروفة ومستعملة في فترة سلالة اور الثالثة ولكي نكون على بينة من الموضوع سوف احاول ان اقدم هنا نبذة مختصرة حول عدد اسماء الشهور وعن الفترة التي ظهرت فيها وما هي معلوماتنا حولها.

من دراسة الالواح الاقتصادية والادارية التي جاءتنا من عصر اور الثالثة تمكن الباحثون من التعرف على ان عدد اسماء الشهور التي كانت مستعملة في فترة هذه السلالة قد بلغ الخمسين اسماً وهذا العدد الكبير الذي يفوق عدد أشهر السنة الاعتيادية يؤكد لنا بأن السلالة المذكورة لم يكن لها تقويماً شهرياً رسمياً يستعمل بشكل موحد في جميع مناطق نفوذها ولذا فالامر كما يبدو واقع الحال كان متروكاً لأصحاب المعاملات التجارية والادارية في اختيار اسماء الشهور المتعارف عليها في كل منطقة من مناطق البلاد وهذه الحقيقة بحد ذاتها تشير بكل وضوح الى ان بلاد سومر قد تعرفت على تقاويم شهرية محلية متعددة وسبب ذلك يرجع بالتأكيد الى فترة دويلات المدن السومرية حينما كانت كل مدينة دولة خاصة بذاتها ولذا من المرجح ان كان لكل دولة مدينة تقويمها الخاص. وبهذا نكون قد حددنا الفترة التي ظهرت فيها تقاويم الشهور المتعددة. وعدد التقاويم التي تمكن الباحثون حتى الوقت الحاضر من تثبيت هويتها بصورة كاملة هي خمسة تقاويم وتعود الى المدن التالية: لكش ودريهم (= صيلوش دكان) وأوما ونفر وأور. وبالتأكيد هنالك تقاويم اخرى غير التي ذكرناها لم تسنح الفرصة بعد للتعرف عليها وذلك لأن تنقيباتنا لم تشمل جميع المناطق الاثرية، هذا من ناحية والناحية الاخرى التي تدفعنا الى الاعتقاد بوجود تقاويم اخرى هي ان قسماً من اسماء الشهور التي نعرفها لم نستطع من نسبتها الى اي تقويم من التقاويم المعروفة فلابد أنها تعود الى تقاويم اخرى لم نطلع عليها بعد. والادلة التي مكنت الباحثين من التعرف على هذه التقاويم الخمسة تتلخص في ان الالواح الاقتصادية او الادارية التي يعثر عليها في مكان واحد وجدوها تستخدم عدداً ثابتاً من اسماء الشهور ويتكرر هذا العدد المساوي لعدد اشهر السنة في جميع النصوص. والظاهرة هذه مكنت الدارسين من معرفة اسماء الشهور التي تؤلف التقاويم الخمسة اما تسلسلها فقد عرفناه من بعض النصوص وبالاخص تلك التي يدون عليها عدد القرابين التي تقدم شهرياً الى الالهة ومثل هذه النصوص تذكر اشهر السنة جميعها وحسب تسلسلها الزمني مع بيان نوعية القربان الذي يخصص لكل شهر وفي ادناه نص يبين هذه الحقيقة واللوح منشور تحت الرقم ١١٢ في:

N. Schneider, Die Geschäfturkunden aus Drehem und Djoha, Roma 1930.

والتقويم الوارد فيه يمثل تقويم مدينة دريهم:

12 udu 6 ganám 10 máš-gal itu maš-dù-kú

34 udu itu šeš-da-kú

34 udu itu u_5-bil-kú

34 udu itu ki-sig-^{d}nin-a-zu

34 udu itu ezen-^{d}nin-a-zu
34 udu itu á-ki-ti
34 udu itu ezen-^{d}šul-gi
34 udu itu šu-eš-ša
34 udu itu ezen-maḫ
34 udu itu ezen-an-na
34 udu itu ezen-me-ki-gál
34 udu itu še-gur$_{10}$-ku$_{5}$
sá-du$_{11}$ ^{d}nin-sún-šè
ki-na-lul-ta kù-^{d}nin-gal šabra ì-dib
ša uri^{ki}-ma
mu en-eridu^{ki} ba-ḫun

« الترجمة »

(١) ٣١ خروفاً و ٦ نعاج و ١٠ أتياس للشهر « ماش دوكو » (٢) ٣٤ خروفاً للشهر « شيش داكو » (٣) ٣٤ خروفاً للشهر « اوبل كو » (٤) ٣٤ خروفاً للشهر « كيسك نن آزو » (٥) ٣٤ خروفاً للشهر « إيزن نن آزو » (٦) ٣٤ خروفاً للشهر « آكيتي » (٧) ٣٤ خروفاً للشهر « إيزن شولكي » (٨) ٣٤ خروفاً للشهر « شو ايشّا » (٩) ٣٤ خروفاً للشهر « إيزن ماخ » (١٠) ٣٤ خروفاً للشهر « إيزن أنّا » (١١) ٣٤ خروفاً للشهر « إيزن ميكي گال » (١٢) ٣٤ خروفاً للشهر « شيكوركو » (١٣) قربان للآلهة « نن سون » (١٤) أستلمها « كونتگال » موظف المعبد الاداري من « نالول » (١٥) في مدينة اور (١٦) السنة التي نصب فيها الكاهن الاكبر لأريدو .

هذا وما يجدر الاشارة اليه هو ان بعض اسماء الشهور تظهر مرة بشكل مختصر ومرة اخرى اخرى كاملة وكمثل على ذلك نأخذ الشهر العاشر من تقويم لكش فقد ورد بالاشكال التالية: itu amar-a-a-si-ge$_{4}$. itu amar-a-a-si . itu amar-a-si . وللحصول على معلومات اوسع حول الشهور والتقاويم الشهرية يمكن مراجعة المصدرين المذكورين تحت اسم الشهر ezen-an-na على الصفحة الثانية من هذه الدراسة

Nr. 2 (= IM.5568/4) = TIM. VI 22

1 udu-ḫur-saĝ ki-na-ra-am-ì<-lí>-ta
giš-dù lugal-nu-ma-ti

5- ì-dib ri-ma-ru-um^{ki}

itu ezen-^{d}nin-a-zu ba-hul

mu-ús-sa a-rá-3-kam-aš

« الترجمة »

(١)-(٢) خروف جبلي صالح للاخصاب (٢)-(٥) استلمه « لوقال نوماتي » من « نرام إيلي » (٦) شهر « ابزين نن آزو » (٧)-(٩) السنة بعد السنة التي هدمت فيها « سيمورروم » للمرة الثالثة.

« الملاحظات »

gukkal-šu-sag (ŠL.401,111. šadû) = جبل و gukkal-šu-sag-udu تعني خروف جبلي.

giš-dù = رجولي، صالح للاخصاب. انظر: A.Salonen, Puzriš-Dagan-Texte S. 305; A.L. Oppenheim, AOS XXXII p. 11.

itu-ezen-^{d}nin-a-zu « وهو الشهر الذي يحتفل فيه بعيد الاله « نن آزو » اي عيد عودته من العالم السفلي وهو يمثل الشهر الخامس ويقابله من الاشهر البابلية « abu » اي شهر آب. انظر: B. Landsberger, Der Kultische Kalender 70; N. Schneider, AnOr. XIII 73.

^{d}nin-a-zu « اله من آلهة العالم السفلي ومعنى الاسم « السيد الطبيب » وهو ابن الاله « enlil » وهو والد الاله « ningišzida » وكذلك ابن الالهة « ereškigal ». انظر: D.O. Edzard, Worterbuch der Mythologie, Band I S. 110.

ús (ŠL.211,8; 29 emēdu و redû) = يجاور، يتبع و mu-ús-sa = « السنة التالية. انظر: A. Falkenstein, Die neusumerischen Gerichtsurkunden III S. 173.

a-rá (ŠL.579,237b alaktu) = مرة.

a-rá-3-kam-aš تعني « للمرة الثالثة ». انظر حول ذلك A.Falkenstein, NG III 93

hul (šulputu، lemnu 26 ;ŠL.456,10) = اصبح رديئاً، اضر، هدم.

تاريخ اللوح يساوي السنة ٢١ من حكم الملك شولكي.

Nr. 3 (=IM. 54410) = TIM. VI 23

17 gu_4 šu-ma-ma

152 udu ì-dib

28 máš-gal itu ezen-mah

u_4-18-kam mu hu-úh-nu-ri^{ki}

5- ki-ab-ba-ša(-ga)-ta 10- ba-hul

«الترجمة»

(١) ١٧ ثوراً (٢) ٢٠٥ خروفاً (٣) ٨٢ تيساً (٤) اليوم الثامن عشر (٥)-(٧) استلمها «شوماما» من «أباشاكا» (٨) الشهر «ايزن ماخ» (٩)-(١٠) السنة التي خربت فيها مدينة «خوخ نوري».

«الملاحظات»

gu₄ (alpu ŠL. 106,11) = ثور.

máš (urīṣu ŠL. 76,3) = جدي. انظر NG III 139.

gal (rabû ŠL. 343,7) = كبير و máš-gal تعني «تيس» انظر كذلك ŠL. 76,22.

ezen-maḫ «ezen-maḫ» وهو الشهر التاسع و يعني الشهر الكبير أو العظيم» و يقابله من الاشهر البابلية «kislimu» اي شهر كانون الاول. انظر: N. Schneider, AnOr XIII 74 وكذلك B. Landsberger, Kultische Kalender, S. 76.

تاريخ اللوح يساوي السنة السابعة من حكم الملك امارسين (٢٠٤٥-٢٠٢٧ ق.م).

Nr. 4 (= IM. 55553) = TIM. VI 24

x + x - x
2 sila₄
406 ganám
118 máš-gal
1 máš
380 ùz

šu-gíd
u₄-25-kam
ki-ab-ba-sa-ga-ta
in-ta-è-a ì-dab₅
iti ezen-ᵈŠul-gi

«الترجمة»

(١) ..... (٢) حملين (٣) ٤٠٦ نعاج (٤) ١١٨ تيساً (٥) ١ جدي (٦) ٣٨٠ عنزة (٧)-ك- ضي بيلي (٨) اليوم الخامس والعشرون (٩)-(١٠) استلمها «إنتاإي آ» من «أباشاكا» (١١) الشهر «ايزن شولكي».

«الملاحظات»

sila₄ (puḫādu ŠL. 252,2) = حمل.

ganám = u₈ (immertu ŠL. 494,3) = نعجة.

ùz (enzu، ezzu ŠL. 122b,2) = عنزة. انظر ايضاً: A. Falkenstein, NG III 174

šu-gíd «ضريبة» انظر: A. Salonen, PDT 303; A.L. Oppenheim, AOS XXXII 3 (= A2)

ezen-ᵈŠul-gi «ezen-ᵈŠul-gi» وهو الشهر السابع» و يقابله من الاشهر البابلية «tašrītu» اي شهر تشرين الاول. انظر نفس المصادر المذكورة مع اسماء الشهور السابقة.

Nr. 5 (= IM. 10711) = TIM. VI 25

1 má 2 gur
ugula-ta
u$_4$-1-kam
x-bi 2 (PI) 3 bán
5- túg [ ] x giš-ma-nu
nag-da-ma-ta
unug^{ki}-šè gin-a
itu ki-síg-^{d}nin-a-zu
mu ^{d}šu-^{d}suen lugal

«الترجمة»

(١) قارب - حمولته - كورين (٢) من الملاحظ (٣) اليوم الاول (٤) [أجرتها] ٢ پي و ٣ بان - شعير - (٥) قمصته ؟ و حطب للحرق (٦) - أُستحصلت - من «سالك دنا» (٧) - و - شحنت الى مدينة الوركاء (٨) شهر «كي سك نن آزو» (٩) السنة التي - اصبح - فيها «شوسين» ملكاً.

«الملاحظات»

má (elippu ŠL.122,2) = سفينة، قارب

gur (kurru ŠL.111,2) = كور. وهو كيل يسع ٣٠٠ «سيلا» والسيلا الواحد يعادل ٨٤٢ من اللتر الحالي. أنظر A. Salonen, Die Hausgeräte der alten Mesopotamier 291 f.; NG III S. 118.
وانظر مقالنا حول المكاييل والمقاييس في العراق القديم والمنشور باللغة العربية في نشرة المواصفات والمقاييس العراقية - العدد الثاني.

má-2-gur (elep 2 kurri) = قارب حمولته كورين. انظر حول ذلك الدراسة الموسعة حول وسائط النقل النهرية في المصدر التالي: A. Salonen, Die Wasserfahrzeuge in Babylonien 24 ff.

ugula (waklu ŠL.295,4) = ملاحظ. انظر: A. Falkenstein, NG III 171

PI و bán = مكاييل تعبر عن اجزاء (الكور) إذ ان (الكور) الواحد يساوي ٥ پي ويساوي كذلك ٣٠ بان ومن هنا يتبين بأن الپي يساوي ٦ بان. انظر نفس المصادر المدونة تحت كلمة (كور).

túg (subātu ŠL.536,50 و lubuštu ŠL.536,34) = قماش، رداء. وتستعمل هذه الكلمة ايضاً كعلامة دالة تسبق اسماء المنسوجات.

^{giš}ma-nu (eru ŠL.342,504) = نوع من الشجر، اخشابه تستعمل للحرق. انظر: A. Falkenstein, NG II 138

ki-síg-^{d}nin-a-zu = «كي سك نن آزو» وهو الشهر الرابع «ومعنى الاسم الشهر الذي ينام فيه على الاله «نن آزو» عند نزوله الى العالم السفلي ويقابله من الاشهر البابلية (duʾūzu، dūzu) اي تموز. انظر مصادر الشهور السابقة.

gin (alāku ŠL.206,5) = يذهب، يسافر. انظر: A. Salonen, Die Puzriš-Dagan-Texte S. 291

تاريخ اللوح يساوي السنة الاولى من حكم الملك «شوسين» (٢٠٣٦ - ٢٠٢٨ ق.م).

Nr. 6 (= IM. 61205) = TIM. VI 26

1 ma-na 15 gín
igi-3-gál 15 še kù
ki-ur-mes gala-ta
é-gal-la ba-an-ku_4
giri lú-^{d}nin-šul
itu še-kin
mu ^{d}amar-^{d}suen
lugal-e
mu ur-bi-lum^{ki}
mu-hul

« الترجمة »

(١)-(٢) مانا واحد و ١/٣ ١٥ شيقل و ١٥ حبة فضة (٣) - اخذت - من « اورميس » الكاهن المغني (٤) - و - ادخلت القصر (٥) بإشراف « لو نن شول » (٦) شهر « شي كو » (٧) - (٨) السنة التي - اصبح - فيها « امار سين » ملكاً (٩) - (١٠) - و يصادف - السنة التي خربت فيها مدينة اربيل .

« الملاحظات »

ma-na (manû ŠL. 342,47) = منّا . وهو وزن قديم ويعادل ٦٠ شقو (gín ŠL.595,32 šiqlu) ويساوي كذلك ١٠٨٠٠ še اي حبة . والمنا يساوي بأوزاننا الحالية ٥٠٥ غم . انظر حول ذلك نفس المصادر الواردة تحت كلمة « كور » ضمن النص رقم ٥ .

gín (šiqlu ŠL. 595,32) = شيقل ، ويساوي بأوزاننا الحالية ٨,٤ غم ويساوي ايضاً ١٨٠ حبة (= še). انظر نفس مصادر الكلمتين اعلاه .

igi-3-gál - نوغ = ثلث ($\frac{1}{3}$) . و igi - ... - gál يعبر بواسطتها عن الكسور العددية ابتداءً من الثلث إذ ان النصف له علامة خاصة به ، مثلاً igi - 9 - gál = تسع و igi - 5 - gál = خمس وهكذا .
انظر : NG III 122 ، A. Falkenstein .

še (uţţetu ، še'u ŠL. 367,14) = حبة . وتساوي بأوزاننا الحالية ٤٦,٧٥ ملغم . انظر نفس المصادر أعلاه وكذلك A. Goetze, Laws of Eshnunna (= AASOR XXXI) 186

kù (kaspu ŠL. 468,4) = فضة ، نقود .

gala (kalû ŠL. 211,89) = مغني مختص في الاغاني الدينية وهو من موظفي المعبد . انظر : NG III 110 وانظر كذلك H. Hartmann, Die Musik der Sumerischen Kultur 129 ff.

é-gal (ekallu ŠL. 324,188) = قصر أو اي بناية ملكية . انظر : NG III 106

ku_4 (erēbu ، turru ŠL. 58,8; 17) = يدخل . انظر : NG III 169

giri (šēpu ŠL. 444,22) = قدم . وتستعمل هذه الكلمة بمعنى « وضع تحت اقدام فلان » وباصطلاح اداري يعني « بإشراف فلان اي تحت مسؤوليته » . انظر : NG III 115 .

sig4-ga « وهو الشهر الثالث » ويقابله من الاشهر البابلية « simanu » اي حزيران في الوقت الحاضر. انظر:
B. Landsberger, Kultische Kalender der Babylonier und Assyrer S.46.

تاريخ اللوح يساوي السنة الاولى من حكم الملك « آمار سين » (٢٠٤٥ – ٢٠٢٧ ق.م).

Nr. 7 (= IM. 5568/1) = TIM. VI 27

42 adda-gu$_4$
40-lá-1 adda-amar
13 adda-amar-ga
1063 adda-udu-máš$^{hi-a}$
ki-na-ra-am-i-li-ta
mu-túm

be-lí-a-ri-iq
ù ur-nigin-gar
šu ba-an-ti
itu ezen-me-ki-gál
mu ša-aš-ru^{ki} ba-hul

« الترجمة »

(١) ٤٢ جثة ثور (٢) ٣٩ جثة عجل (٣) ١٣ جثة لعجول لم تفطم بعد (٤) ١٠٦٣ جثة لخراف وفحول مختلفة (٥) – (١٠) استلمها كارسالية « بيلي آريق » و « اورنكين كار » من « نرام إيلي » (١١) شهر « ايزن ميكي كال » (١٢) – (١٣) السنة التي خربت فيها مدينة « شاشرو ».

« الملاحظات »

(LÚ + GUNÛ =) adda = جثة. انظر: ŠL. 330^8 و A.L. Oppenheim, AOS XXXII H4:I15
و gu$_4$-adda تعني « جثة ثور ».

lá (بالاكدية matu ŠL.481,25) = اصبح قليلاً / صغيراً. وباستعمال هذا الفعل مع الاعداد يعطي معنى « ناقص » فـ 40-lá-1 تعني ٤٠–١ = ٣٩. انظر: NG III 133.

amar (būru ŠL.437,2) = عجل.

ga (بالاكدية šizbu ŠL.319,1) = حليب وamar-ga تعني « عجل لايزال يرضع الحليب اي لم يفطم بعد ».

hi-a (بالاكدية madutu GSG §141) = الكثرة، وتستعمل للدلالة على اشياء متعددة ذات انواع مختلفة وتكتب عادة بعد الكلمة كما هو الحال مع بقية الاسماء الدالة. مثلاً udu-máš$^{hi-a}$ تعني خراف وفحول مختلفة. انظر: NG III 120.

mu-túm = اصطلاح خاص يستعمل بكثرة ضمن النصوص الاقتصادية والادارية. ظهرت بخصوص معناه عدة تفسيرات ذكرت جميعاً في: K. Oberhuber, SAKF S.41 Anm. 2 zu Nr. 46
وجميع التفسيرات تتلخص في المعاني التالية: الوارد، ارسالية، تسليم. وهنا تعني كلمة mu-túm

« ارساليه » اي ما ارسله « نوام ايلي » الى « بيلي آريق » و « اورنكن عار ».

ù (*u* ŠL.455,2) = اداة عطف بمعنى « و ».

šu - ..... ti (*leqû* ŠL.354,118a) = استلم ، اخذ . ويعني هذا الفعل حرفياً « قرب اليد الى شيء ما » اي بمعنى « اخذ شيئاً ما من ..... » اي « استلم ». انظر :- A.Falkenstein, NG III 165

ezen - me - gal - nun - ma = وهو الشهر الحادي عشر ويقابله من الاشهر البابلية « *šabatu* » اي شباط . كتابة الاسم هنا تختلف عن الصيغة الاعتيادية « *ezen-ᵈme-ki-gal - lá* » واعتقد بخصوصها أنها في نصنا كتابة متطحية

تاريخ اللوح يساوي السنة (٤٠) من حكم الملك شولكي (٢٠٩٢ – ٢٠٤٦ ق.م). استخدم هذا التاريخ كذلك في السنة السادسة من حكم الملك آمارسين (٢٠٤٥ – ٢٠٣٧ ق.م). انظر :- AnOr XIII 53

Nr. 8 (= IM.55549) = TIM.VI 28

1 udu u₄-1-kam	be-lí-a-ri-iq
1 udu	šu ba-ti
ba-úš u₄-2-kam	itu ki-sig-ᵈnin-a-zu
šà ib-ma-al^ki	mu en-ᵈnanna maš-
ki aš-ni-ré-ta	e ì-pà

« الترجمة »

(١) خروف عمره يوم واحد (٢) خروف واحد (٣) توفي بعد يومين – من ولادته – (٤) – (٧) استلمها بيلي آريق في مدينة « إبمال » من « أشني ري » (٨) شهر « كي سك نن آ زو » (٩) – (١٠) السنة التي عين فيها الكاهن الاكبر للاله « ننا ».

« الملاحظات »

úš (*mâtu* ŠL.69,34) = يموت

šà (*libbu* ŠL.384,8) = المحتوى ، الوسط ، الداخل .

itu - ki - sig - ᵈnin - a - zu : انظر حول اسم هذا الشهر ما هو مشروح ضمن النص رقم - ٥ - .

maš : كتابة متطحية للعلامة *máš* (*urīṣu* ŠL.76,3) = جدي .

pà (*nabû, zakāru* ŠL.450,6) = نادى ، تكلم . و *máš - e - ì - pà* تعني حرفياً « نادى الجدي » اي نظر الى كبده من اجل قراءة الفأل . ومعنى ذلك في التاريخ الوارد اعلاه أنه تم اخذ الفأل وظهر حسناً وعين بموجبه الكاهن الاكبر للاله ننا .

تأريخ اللوح يساوي السنة (٤١) من حكم الملك شولكي (٢٠٩٢ – ٢٠٤٦ ق.م).

Nr. 9 (= IM. 46318) = TIM. VI 29

2 gín gu-gad
lú-gu-la
ù lú-bànd-da
šu ba-ti-eš
iti ezen-dnin-a-zu
mu ur-bí-
lum^ki ba-ḫul

« الترجمة »

(١) شيئلين من الخيوط الكتانية (٢) - (٤) استلما هما « لوكولا » و « لوبندا » (٥) شهر « ايزن نن آزو » (٦) - (٧) السنة التي خربت فيها مدينة اربيل .

« الملاحظات »

gu (قو ŠL. 559,1 qû) = خيط . انظر: A. Salonen, Die Hausgeräte der Alten Mesopotamien 155.
gad (قتو ŠL. 90,2 kitû) = كتان . انظر ايضاً W. von Soden, AHw, 495 و gu-gad تعني خيوط كتانية .

iti-ezen-dnin-a-zu : انظر حول اسم هذا الشهر ما هو مذكور ضمن النص رقم (٢).
تاريخ اللوح يساوي السنة (٤٢) من حكم الملك شولكي (٢٠٩٧ - ٢٠٤٦ ق.م) واستخدم هذا التاريخ ايضاً في السنة الثانية من حكم الملك « آمارسين » (٢٠٤٥ - ٢٠٣٧ ق.م) . انظر: N. Schneider, AnOr XIII 54.

Nr. 10 (= IM. 54419) = TIM. VI 30

152 sa-gu₄
[ ] ak-gu₄
[ ] ur-dnun-gal
[é-gal]-la ba-an-ku₄-ra
[lú]-ḫal-la
[šu] ba-ti
[g]iri lugal-
bàra-e
iti šu-numun
⌜mu⌝-ús-sa má-
⌜d⌝en-ki ba-ab-du₈

« الترجمة »

(١) ١٥٢ معي ثور (٢) ..... ثور (٣) - (٨) - ما - ادخلي « اور نون كال » الى القصر واستلم ذلك « لوكلا » تحت اشراف « لوكال برا إي » (٩) شهر « شو نمون » (١٠) - (١١) السنة بعد السنة التي بنيت فيها سفينة الاله اينكي .

« الملاحظات »

sa (ŠL. 101,18 šer'ānu) = معي . ومن معانيها الاخرى « وتر » « شبكة » . انظر المصدر المذكور مع « gu ».

munmun - sila، وهو الشهر الرابع ويقابله من الاشهر البابلية «du'uzu» اي تموز. انظر: AnOr XIII 114.

تاريخ اللوح يوازي السنة الثالثة من حكم الملك «شوسين» (٢٠٣٦ - ٢٠٢٨ ق.م). انظر: AnOr XIII 58.

Nr. 11 (= IM.5568/3) = TIM. VI 31

1 gu4

1 máš-gal

1 ùz

1 sila4-ga

5- ba-úš

u4-3-kam

ki-ur-dnanna

dšul-gi-uru-mu

itu-diri ezen-me-ki-gál

10- mu si-ma-númki

ba-hul

«الترجمة»

(١) ثور واحد (٢) تيس واحد (٣) عنزة واحدة (٤) حمل واحد لم يفطم بعد (٥) - جميعهم - موتى (٦) اليوم الثالث (٧) - (٨) - استلمها - من «اور ننا» «شولكي اورو مو» (٩) الشهر الاضافي «ايزن مي كيغال» (١٠) - (١١) السنة التي خربت فيها مدينة سيما نوم.

«ملاحظات»

šu-uru-mu - dšul-gi-uru-mu = اسم علم. قرأه لاول مرة A.L. Oppenheim في AOS, XXXII 185 على الشكل التالي šu-ne-mu - dšul-gi وقد اثبت N. Schneider خطأ هذه القراءة في كتابه AnOr, XIX S. 83a وذلك عندما عثر على صيغة الاسم الاكدية وهي šul-gi-ilšu ولذا يجب علينا ان نقرأ الاسم كالاتي šu-uru-mu - dšul-gi-uru-mu اي بمعنى - الملك - شولكي هو مدينتي، اي ملاذي. انظر حول ذلك: A. Salonen, Puzriš-Dagan-Texte S. 8.

itu - diri: diri (D. O. Edzard, ZZB. S.28 dirigûm) = اضافي. وبذلك يكون معنى itu - diri الشهر الاضافي. وسبب وجود شهر اضافي يرجع الى ان السنة السومرية والبابلية لا تطابق في عدد ايامها عدد ايام السنة الشمسية (كما هو الحال مع السنة الهجرية) ولذا فان الضرورة كانت ملحة لاضافة شهر آخر الى عدد اشهر السنة بعد مضي عدد من السنين (وهذه الظاهرة لا تزال تلازم السنة الميلادية إذ بعد مضي كل ثلاثة سنوات تكون السنة الرابعة سنة كبيسة). وقد اعتاد الاقدمون ان يضعوا الشهر المضاف بعد الشهر الثاني عشر وفي بعض الاحيان بعد الشهر السادس ونادراً ان يوضع بعد الشهر الحادي عشر كما هو الحال في نصنا هذا. انظر حول ذلك المصدر المذكور مع كلمة diri وكذلك N. Schneider, AnOr, XIII 77.

ezen - me - ki - gál: انظر حول هذا الشهر ما هو مذكور بخصوصه في اللوح رقم -٧-.

تاريخ اللوح يوازي السنة الثالثة من حكم الملك شوسين (٢٠٢٦-٢٠٢٨ ق.م). انظر: AnOr, XIII 52.

وما يجدر ذكره في هذا المجال هو أننا قد رأينا في اللوح السابق بأن التاريخ الوارد عليه هو: mu-ús-sa má-^{d}en-ki-ka ba-ab-du$_8$ يوازي ايضاً السنة الثالثة من حكم الملك «شوسين» وتفسير ذلك يكمن في ان السومريين والبابليين اعتادوا ان يؤرخوا كل سنة من سنيهم بحادثة مهمة من حوادث تلك السنة، واذا حلت سنة جديدة ولم يحدث في بدايتها ما يستحق ان يؤرخ به فقد تعارفوا على الاستمرار باستخدام تاريخ السنة الماضية حتى تظهر الحادثة المناسبة ولكن عند استعمال تاريخ السنة الماضية كان من الضروري الاشارة اليها بـ mu-ús-sa-ma má-^{d}en-ki-ka ba-ab-du$_8$ اي «السنة بعد السنة - التي حدث فيها كذا وكذا -» ولذا فأن ba-ab-du$_8$ يمثل السنة الثامنة من حكم الملك «شوسين». انظر نفس المصدر المذكور في السطر الاول.

Nr. 12 (= IM. 10621) = TIM. VI 32

3 (gur) 4 (PI) 1 bán še gur
še-ba lú-^{giš}ma-nu-ke$_4$-ne
ki ur-^{d}ig-alima
lú-^{d}nanna
šu ba-ti
mu-ús-sa
^{d}šu-^{d}suen lugal
uri^{ki}-ma-ke$_4$ bàd
mar-tu mu-ri-iq-
ti-id-ni-im
mu-dù

«الترجمة»

(١) ٣ «كور» و ٤ «بي» و واحد «بان» شعير (٢) حصة الحطابين (٣) - (٥) استلمها «لوننا» من «اور-إكاليما» (٦) - (١١) السنة بعد السنة التي بنى فيها «شوسين» ملك اور السور الغربي «موريق تيدنيم».

«الملاحظات»

še (še'u SL. 367,14) = شعير.

lú-^{giš}ma-nu = مهنة من المهن لم اتمكن من معرفة نوعيتها الحقيقية بشكل اكيد إلا أنني ترجمتها الى العربية بمعنى «الحطاب» اي الشخص الذي يقوم بجمع الحطب من الحقول وسبب هذه الترجمة راجع الى ان ^{giš}ma-nu تعني (كما تبين ذلك في اللوح رقم -٥-) نوع من الشجر اخشابه تستعمل للوقود. وبما ان العلامة lú قد سبقت هذه الكلمة فقد اصبح معناها الحرفي «الرجل الذي له علاقة بـ ^{giš}ma-nu» ولذا من الممكن ان يكون المقصود بهذه الكلمة «الحطاب» وليس الشخص الذي يحمل الحطب لأن هذه الوظيفة معروفة بشكل اكيد وهي ^{giš}ma-nu-gá انظر حول ذلك:

A.L. Oppenheim, AOS (= American Oriental Society) XXXII 53 f. = 527.

še-ba (ŠL.367,25a epru) = الحصة من الشعير.

تاريخ اللوح يساوي السنة الخامسة من حكم الملك شوسين (٢٠٣٦ – ٢٠٢٨ ق.م).

Nr. 13 (= IM. 46309) = TIM. VI 33

3 kak-ká
zabar su₅-2-ta
a-ṛa ᵈIGI.BU
šu ba-ti
5- ki-di-su₅-mi-šar-ta
ba-zi
ša šelluš-ᵈdagan

itu ezen-ᵈnin-a-zu-
min-kam
10- mu si-mu-ru-um^ki
lu-lu-bu-um^ki
a-ra 10-lá-1-kam ba-
hul

«الترجمة»

(١) ثلاثة مسامير باب (٢) - مصنوعة من - البرونز ...... (٣) - (٧) استلمها «أخا إيلي بري» و انزلت من حساب «ديكو ميشار» في مدينة «صيلوش دكان» (٨) - (٩) شهر «ايزن نن آزو» الثاني (١٠) - (١٢) السنة التي خربت فيها مدينة «سيمورروم» و «لولوبوم» للمرة التاسعة.

«الملاحظات»

kak-ká = مسمار باب. انظر: A. Salonen, Die Puzriš-Dagan-Texte S. 294

kak (ŠL.230,36d sikkatu) = مسمار، وتد. و ka ما هي إلا كتابة متطفية للعلامة ká

ká (ŠL.133,2 bābu) = باب. انظر كذلك حول kak-ká هذا المصدر: A.L. Oppenheim, AOS XXXII E6, F6

zabar (= UD.KA.BAR = siparru ŠL.381,111a) = برونز.

zi (ŠL.84,31; 112 nasāḫu) = اخرج، اقتلع. انظر: HG III 175; A.L. Oppenheim, AOS XXXII 35

šelluš-ᵈdagan : قرئ اسم هذه المدينة سابقاً puzriš-ᵈdagan واسمها الحديث هو «دريهم» انظر حول القراءة الجديدة : W.F. Leemans, JCS XX 36; A. Goetze, JCS XVII 34.

ezen-ᵈnin-a-zu : انظر حول اسم هذا الشهر ما هو مشروح ضمن النص رقم -٢-

٢٢ = min (ŠL.570,3 šanû) = اثنين، الثاني. وبذا يكون معنى اسم الشهر الوارد في هذا اللوح «ايزن نن آزو الثاني». اعتقد Dhorme في «RA.9,2 S.40» بخصوص هذه التسمية بأنها صيغة ثانية للشهر الاضافي diri-še-kin-ku₅ (انظر حول الشهر الاضافي ما هو مذكور في الصفحة -١٤-) إلا ان الباحث N. Schneider قد ناقش هذه الشهور و وصل الى النتيجة بأن هذه التسمية تستعمل حينما يكون اسم نفس الشهر قد ذكر في مجال سابق بخصوص صفقة تجارية او قضية ادارية مماثلة، و الامثلة

عن ذلك تجد في: Nikolaus Schneider, Analecta Orientalia XIII S. 78 f.

تاريخ اللوح يساوي السنة (٤٤) من حكم الملك شولكي.

MAR. 14 (= IM.46306) = TIM.VI 34

670 ^{giš}gíd

670 KUŠ.SAG.È

^{giš}gíd é-ba-an

ma uku-uš-e-ne-šè

ḫu-ba-a

ù á-bí-la-ša-ar

1 zà-mi-ri!-tum zabar

giš-bi kù-babbar šub-ba

aḫ-ba-bu MAR.TU

^{lú}dun-a a-bu-ni-ra

ki-kuš-udu-dúr-gar-ra-šè

bur-ma-ma mu-bànda lú UD.KIB.NUN^{ki}-ke$_4$

ù zu-ku-ku-um

^{lú}dun-a lugal-kù-zu-ke$_4$

in-na-tùm-éš

ki-di-ku$_5$-mi-šar-ta

ba-zi

šà sellus-^{d}dagan

iti ezen-me-ki-gál u$_4$-2 ba-ra-zal

mu ur-bil-lum^{ki} ba-ḫul

« الترجمة »

(١) ٦٧٠ قوساً (٢) ٦٧٠ سهماً ؟ (٣) الاقواس ذات نوعية جيدة (٤) - خصصت - بأسماء الجنود (٥) « خوبله (٦) و « آبي لاشار » (٧) زاميريتوم (« خنجر أو سكينه) نحاسيه واحده (٨) خشبها - اي مقبضها - مغطى بالفضة (٩) « أخيابو مارتو » - قد اعطى السكين ! - (١٠) الى تابع « أبوني » (١١) عند المكان « كوش - اودو -

دور - كار» (١٢) - (١٣) «بور - صاما» المفتش من مدينة سبار (١٤) و«زوكوكوم» (١٥) تابع «لوكال كوزو» (١٦) قد جلبوا - مع «خوبا» و«آبي لاشار» الاقواس والسهام - (١٧) - (١٨) وانزلت من حسابه «بكويشار» (١٩) في مدينة صيلوش دكان (٢٠) شهر «ايزن مي كيكال» مضى منه يومين (٢١) السنة التي خربت فيها مدينة اربيل.

« الملاحظات »

^{giš}gíd (arițțum ŠL. 371, 48b) = قوس. انظر UET III 97. هذا وان gíd-da-^{giš}gíd صيغة اخرى من gíd-da - ^{giš}gíd-erén التي تعني «جندي من صنف حملة الاقواس» ومن الامثلة على ذلك الجملة التالية ba-záh-da-gíd-da-^{giš}gíd «لقد هرب من صنف حملة الاقواس». انظر: NG III 116. وهذا المثل يبين لنا بأن الهروب من الخدمة العسكرية ظاهرة حصلت كذلك في عهد اور الثالثة، ومن المؤكد ان الهروب من الخدمة العسكرية قد حصل قبل هذا التاريخ ايضاً. هذا مع العلم بأن شريعة حمورابي قد خصصت بعض المواد بالنسبة للذين يهربون من الخدمة العسكرية.

KUŠ.SAG.È = معنى هذه العلامات الثلاثة غير واضح ولكن على ما يبدو من مضمون النص أنها تعني «السهم» ومما يؤيد هذا المعنى ان وردت نفس هذه العلامات في اللوح رقم (١٧) ومضمون هذا اللوح يوحي على أنها تعني كذلك «السهم» أو شيء أخر يتعلق بالقوس.

an-ba-é - تعني اصلاً اسم مدينة ولكنها استعملت فيما بعد للدلالة على المصنوعات ذات النوعية الجيدة. ومن اجل الحصول على معلومات اوسع. انظر: A.L. Oppenheim, AOS XXXII 89.

aga-ús (rēdû ŠL. 348, 28) = جندي (= جندرمه). قرأت هذه الكلمة سابقاً aga-ús انظر: B. Landsberger, JCS IX 122[14].

zà-mi-ri-tum = الكلمة اكدية وهي تعني نوع من السلاح شكله يقارب شكل الخنجر أو السكين ومن الادلة التي تشير على ان كلمة zà-mi-ri-tum تشابه السكين او الخنجر أنها قد ذكرت في الجداول الخاصة بالادوات المنزلية ومعنى ذلك أنها استعملت في الاغراض البيتية. المصادر التي شرحت هذه الكلمة بشكل مفصل هي: E. Salonen, Die Waffen der alten Mesopotamier, 163; A. Salonen, Die Hausgeräte der alten Mesopotamier 35 f.; CAD vol. Z p. 39. هذا مع العلم بأن هذه الكلمة قد قرأت سابقاً zag-gi₆-ri-tum. انظر: AOS XXXII, E 32, p. 55.

giš (iṣu ŠL. 296, 6) = خشب. واستعملت هنا بمعنى مقبض اي الجزء الخشبي من السكين او الخنجر.

kù-babbar (kaspu ŠL. 468, 42b) = فضة. هذا مع العلم بأن العلامة kù لوحدها تعني فضة كذلك كما تبين ذلك في اللوح رقم (٦). انظر: NG III 130.

dul (nuppuru ŠL. 68, 8) = يغطي يكسي. هذا مع العلم بأن الفعل gar يستعمل لنفس الغرض.

DUN-a = تعني هذه الكلمة «تابع أو مستخدم أو أي شخص مكلف بأداء خدمة معينة» NG III 103.

nu-bànda (laputtû ŠL.75,45) = مفتش. انظر: NG III 150. والى جنب هذا يحتمل B. Landsberger بأن nu-bànda تعني رتبة عسكرية كذلك وما يقابلها من الرتب الحالية (الجاويش = Sergeant). انظر: JCS IX 122, Anm.13.

UD.KIB.NUN^ki (= zimbir ŠL.381,269) = مدينة سبار واسمها الحالي ابو حبة. هذا وان اسم نهر الفرات (buranun = purattum) يكتب بنفس هذه العلامات الثلاثة مع نزع العلامة الدالة.

tùm (wabālu, babālu ŠL.434,2; 8) = جلب، أخذ.

zal (šutabrû، nasāḫu ŠL.231,74) = مضى، انتهى، انقضى. انظر: A. Falkenstein, NG III 174.

تاريخ اللوح يـادي السنة ٤٢ من حكم الملك «شولكي» وكذلك السنة الثانية من حكم الملك «امارسين».

Nr. 15 (= IM.46314) = TIM. VI 35

1 kak-ka zabar 15-še-ta	[hi]-di-šu$_5$-mu-šar-ra
12 kak!-si-sá šu-lugal	ba-zi
a-ḫa-^{d}IGI.BU	šà sellúš-^{d}dagan
5- šu ba-ti	10- itu še-gur$_{10}$-ku$_5$
[g]ìri ḫu-ba	mu ur-bí-lum
	ba-ḫul

«الترجمة»

(١)-(٢) مسمار باب نحاسي؛ مصنوع من ١٥ حبة؟ (٢) مسمار مستقيم يعود للملك؛ (٤)-(٦) استلمها «أخا إكي بو» تحت اشراف «خوبا» (٧)-(٨) - و- انزلت من حساب «ديكوميشار» (٩) في مدينة «صلوش دگان» (١٠) شهر «شيكوكو» (١١)-(١٢) السنة التي خربت فيها مدينة اربيل.

«الملاحظات»

kak-si-sá (išaru، išēru ŠL.112,140) = مستقيم، حق، صحيح، جيد. و kak-si-sá تعني «مسمار مستقيم». انظر: A. Salonen, Die Puzriš-Dagan-Texte, Nr. 635.

šu-lugal (qāt šarrim) = يد الملك. والمقصود بيد الملك على ما يبدو هو: ما يخص الملك او ما هو من ممتلكات الملك أو في حوزته. انظر حول هذا الاصطلاح المصدر المذكور اعلاه.

itu še-gur$_{10}$-ku$_5$ = وهو الشهر الثاني عشر ويقابله من الاشهر البابلية «addaru» اي آذار. انظر حول هذا الشهر: W. von Soden, A.H.w., S.13.

التاريخ يـادي السنة ٤٢ من حكم الملك «شولكي» وكذلك السنة الثانية من حكم الملك «آمارسين»

Nr. 16 (= IM.46308) = TIM. VI 36

90 ^{giš}gíd
mu ukù-uš-e-ne-šè
1 ḫa-zi kù-babbar
guškin kù-babbar gar-ra
lú-^{d}nanna šagina
nag-su^{ki}-ge
šu ba-ti
ír-^{d}nanna-se$_4$ maškim!
ki-di-ku$_5$-mi-šar-ta
ba-zi
ša sellušš-^{d}dagan
itu u$_5$-bil-ḫu-kú
mu ki-maš^{ki} ú
ḫur-ti^{ki} ba-ḫul

« الترجمة »

(١) ٩٠ قوس (٢) - خصصت - بأسماء الجنود (٣) فأس فضية واحدة (٤) مغطاة بالذهب والفضة (٥)-(٧) استلمها «لوننا» رئيس مدينة «ناكسو» (٨)-(١٠) «إيرننا» المبعوث انزلها من حساب «ديكوميشار» (١١) في مدينة «سيلوش دكان» (١٢) شهر «اوبل خوكو» (١٣)-(١٤) السنة التي خربت فيها مدينة «كماش» و «خوردي».

« المدخلات »

ḫa-zi (ḫaṣṣinnu ŠL. 589,57) = فأس. ظهرت هذه الكلمة على شكل ḫa-zi-in-na أو ḫa-zi-na و الصيغتان الاخيرتان استعملتا في العصر السومري الحديث بينما الصيغة الاولى ظهرت واستعملت في العصر السومري القديم واستمرت حتى الحديث. انظر: W. von Soden, AHw 332 وانظر كذلك: Erkki Salonen, die Waffen der alten Mesopotamier, S.14.

guškin (ḫurāṣu ŠL.468,16) = ذهب

gar (šakānu ŠL. 597,42) = وضع. ويستعمل هذا الفعل بمعنى «غطى» او «كسى» كما هو الحال مع الفعل ḫul. انظر ما مذكور ضمن اللوح رقم (١٤).

šagina (šakkanakku <šaknum>) ŠL.444,35) = رئيس البلد. انظر: NG III 160

maškim (rābiṣu ŠL.295d,2) = مبعوث / نائب / وكيل. انظر: NG III 139.

u$_5$-bil-ḫu-kú = الشهر الثالث ويقابله من الاشهر البابلية «simanu» اي حزيران. هذا مع العلم بأن الشهر sig$_4$-ga الوارد في اللوح رقم (٦) يمثل الشهر الثالث من السنة السومرية كذلك والسبب في ذلك هو ان sig$_4$-ga يعود الى تقويم مدينة كرسو بينما الشهر u$_5$-bil-ḫu-kú يعود الى تقويم مدينة دريهم. انظر: B. Landsberger, Der kultische Kalender, 46.

تاريخ اللوح يساوي السنة ٤٦ من حكم الملك شولكي.

Nr. 17 (= IM. 46307) = TIM. XI 37

120 ^{giš}gíd
120 sa ^{giš}gíd
120 KUŠ.SAG.È ^{giš}gíd
é-ba-an
14 nam-ši-šá šu-lugal-sumun
60 ^{giš}da-ak-si é-ba-an
60 ^{giš}da-ak-si-sumun
é-ba-an
nì pi-lu$_5$-da in-si^{ki}-šè
nun-gir-mi-šu
šu ba-ti
si-di-ku$_5$-mi-šar-ta
ba-zi
šà su-ga
itu maš-dù-kú-kú
mu-ús-sa ki-maš^{ki}
ù hur-ti^{ki} ba-hul

« الترجمة »

(١) ١٢٠ قوس (٢) ١٢٠ وتر قوس (٣)-(٤) ١٢٠ سهم؟ قوس من النوع الجيد (٥) ١٤ مسمار مستقيم 'ملكي' مستعمل من النوع الجيد (٦) ٦٠ مسند قربة من النوع الجيد (٧)-(٨) ٦٠ مسند قربة قديم من النوع الجيد (٩) - و- ما يخص الطقوس الدينية لمدينة « انسي » (١٠) -(١٤) استلمها « كور-كيرنيشو » وانزلت من حساب « ديكوميشار » في مدينة « سوكا » (١٥) شهر « ماش دوكوكو » (١٦)-(١٧) السنة بعد السنة التي خربت فيها مدينة « كيماش » و « خورتي » .

« الملاحظات »

sa (matnu) = الوتر . انظر: E. Salonen, Die Waffen der alten Mesopotamier, S. 43.
^{giš}da-ak-si (šiddu?) (takšu / dagsu) = المسند الذي تعلق عليه القربة . من اجل المصادر والشروح المفصلة حول هذه الكلمة انظر: A. Salonen, Die Hausgeräte der alten Mesopotamier, S. 175.
sumun (ŠL. 69,26 labiru) = قديم . والمقصود بكلمة قديم هو ان الحاجات المذكورة مستعملة وليست جديدة . انظر: E. Sollberger, Texts from Cuneiform Sources I, p. 170.
nì (šu?) bušû (ŠL. 597,255a) = حاجة .
pi-lu$_5$-da (billûdu ŠL. 383,49) طقس ديني ، امر الاهي
itu-maš-dù-kú-kú = وهو يمثل الشهر الاول من تقويم مدينة « دريهم » ويقابله من الاشهر البابلية « nisannu » اي نيسان .
hur-ti^{ki} = ورد اسم هذه المدينة على شكل hu-mur-ti^{ki} . انظر: Schneider, AnOr XIII 50.

تاريخ اللوح يساوي السنة ٤٧ من حكم الملك شولكي

Nr. 18 (= IM. 46316) = TIM. VI 38

2 ^{urudu}hah-ṣi-sá
ki-ur-lál-ta
mu-túm
di-ku$_5$-mi-šar
5- š : ba-ti
ša é-ga-ba^{ki}
itu-diri še-gur$_{10}$-ku$_5$
mu-ús-sa ki-maš^{ki}
ù ḫur-ti^{ki} ba-ḫul

«الترجمة»

(١) مسمارين نحاسيين ستقيمين (؟) - (٢) ارساليّة «اورلال» (٤) - (٦) استلمها «ديكوميشار» في مدينة «اي قابا» (٧) الشهر الاضافي «شي كوركو» (٨) - (٩) السنة بعد السنة التي خربت فيها مدينة «كيماش» و «خورتي».

تأريخ اللوح يساوي السنه ٤٧ من حكم الملك شولكي.

Nr. 19 (= IM. 46315) = TIM. VI 39

11 šukur-zabar
ki-ḫu-ba-ta
mu-túm
di-ku$_5$-mi-šar
5- šu ba-ti
šà ṣelluš-^{d}dagan
itu ezen-me-ki-gál
mu ^{d}amar-^{d}suen
lugal-e ur-bi-lum$^{ki!}$
10- mu-ḫul

«الترجمة»

(١) احد عشر رمحاً نحاسياً (؟) - (٢) ارساليّة «خوبا» (٤) - (٦) استلمها «ديكوميشار» في مدينة «صيلوش داكان» (٧) شهر «ايزن مي كي كال» (٨) - (١٠) السنة التي خرب فيها الملك «امارسين» مدينة اربيل.

الملاحظات

IGI.KAK = šukur (šukurru(m) ŠL. 449,122e) = رمح. المصادر التي ناقشت هذه الكلمة مذكورة في الكتاب التالي: E. Salonen, Die Waffen der alten Mesopotamier, 90 f. وانظر كذلك Gordon, Sumerian Proverbs, 415.

تأريخ اللوح يساوي السنه الاولى من حكم الملك آمارسين (٢٠٤٥ - ٢٠٢٧ ق.م).

Nr. 20 (= IM. 46310) = TIM. VI 40

30 kak-ZU.UM
im-ba šu-lugal
ḫu-ba
šu ba-ti

gìri a-ga ^{d}IGI.DU
ki-di-ku$_{5}$-mi-šar-ta
ba-zi
šà selluš-^{d}dagan
itu dun-šu-šú
mu ^{d}amar-^{d}suen-ke$_{4}$
ur-bi-lum^{ki} mu-hul

« الترجمة »

(١)-(٤) ٢٠ « عالة نوم » ملكية في اعمدتها (؟)-(٥) استلمها « خوبا » بأشراف « أخازكي بو » (٦)-(٧)-و انزلت من حساب « ديكوميشار » (٨) في مدينة « سيلوش دكان » (٩) شهر « دون كوكو » (١٠)-(١١) السنة التي خرب فيها « آمارسين » مدينة اربيل .

« الملاحظات »

kak-ZU.UM = نوع من السلاح لم اتمكن من تحديد نوعيته ولكن على ما يبدو ان شكله يشابه السكين او الخنجر و يحتاج الى عمد كما هو واضح من السطر الثاني .

ba-sun وهي ناشئة عن a-ni-sun* : sun بمعنى « عمد » و ni ضمير الملكية للشخص الثالث غير العاقل و a حرف جر بمعنى « في ». انظر حول العلامة sun وهي بمعنى « عمد » UET III Nr. 321
وانظر كذلك :- E. Salonen, Die Waffen der alten Mesopotamier, S.60.

dun-šu-šú = وهو الشهر الثاني من تقويم مدينة دريهم و يقابله من الاشهر البابلية « ajjaru » اي ايار (= مايس) . انظر :- W. von Soden, AHw. 25-

تاريخ اللوح يساوي السنة الثانية من حكم الملك « آمارسين ».

Nr. 21 (= IM. 46312) = TIM. VI 41

1 ha-zi-in zabar
ur-^{d}nin-gal simug
^{d}nin-gal
mu-túm
di-ku$_{5}$-mi-šar
šu ba-ti
šà uri$_{5}^{ki}$-ma
itu á-ki-ti
mu ^{d}amar-^{d}suen lugal-
e ur-bi-lum^{ki}
mu-hul

« الترجمة »

(١) فأس نحاس (٢)-(٤) ارسالية « اور نن كال » الحداد (في معبد) الاله « ننكال » (٥)-(٧) استلمها « ديكوميشار » في مدينة اور (٨) شهر « آكيتي » (٩)-(١١) السنة التي خرب فيها الملك « آمارسين » مدينة اربيل .

« الملاحظات »

ḫa-zi-in (ḫaṣṣinnu ŠL.589, 57) = فأس . انظر كذلك ما هو مذكور بخصوص ḫa-zi-in الواردة في اللوح رقم (١٦).

simug (nappāḫu ŠL.338, 11) = حداد . انظر: NG III, 157

á-ki-ti = وهو الشهر السادس من تقويم مدينة دريهم ويقابله من الاشهر البابلية « elūlu » اي شهر ايلول . انظر:- W. von Soden, AHw 210

تاريخ اللوح يساوي السنة الثانية من حكم الملك « آمار سين ».

Nr. 22 (= IM. 46311) = TIM. VI 42

30 kak-ZU.UM im-ba
šu-lugal
20 kak-si-sá šu-lugal
šu-lugal-šè
5- ki-di-ku₅-mi-šar-ta
ḫu-ba
šu ba-ti
šà sellušᵈdagan
itu u₅-bíl-ḫu-ku
10- mu ᵍⁱˢgu-za
ᵈen-líl-lá
ba-dím

« الترجمة »

(١)-(٤) ٣٠ سكينة ملكية في اغمدتها (٣) ٢٠ مسماراً مستقيماً ملكياً (٤) كتجهيزات ملكية (٥)-(٧) استلمها « خوبا » من « ديكو ميشار » (٨) في مدينة « صيلوش دكان » (٩) شهر « إوبل خوكو » (١٠)-(١٢) السنة التي صنع فيها كرسي العرش للإله انليل .

« الملاحظات »

ᵍⁱˢgu-za (kussû ŠL.559, 82) = كرسي، كرسي العرش . انظر: NG III 119 . وانظر كذلك الدراسة الموسعة حول الموبليات في العراق القديم:- A. Salonen, Die Möbel des alten Mesopotamien

u₅-bíl-ḫu-ku : انظر حول هذا الشهر ما هو مذكور بخصوص اللوح رقم (١٦).

تاريخ اللوح يساوي السنة الثالثة من حكم الملك « آمار سين ».

Nr. 23 (= IM. 46313) = TIM. VI 43

1 šukur zabar
15 še
šu-lugal-t[a]?
ki-ḫu-ba-[ta]
5- mu-túm
giri x-x[ ]
di-ku₅-m[i-šar]
šu ba-t[i]

šà nalluš-[d]dag[an] ki-lá ba-dím

10- mu {giš}gu-za {d}en-

« الترجمة »

(١)-(٢) ربع نحاسي 'ملكي' - مصنوع من - ١٥ حبه ؟ (٣)-(٥) ارساليه من مخربا »(٦)-(٨) استلمها « ديكو [يشار] » باشراف « آ ..... »(٩) في مدينة « صيلوش دگان »(١٠)-(١١) السنة التي صنع فيها كرسي العرش للاله انليل .

تأريخ اللوح يساوي السنة الثالثة من حكم الملك « آمارسين ».

Nr. 24 (=IM.43467) = TIM.VI 44

2 lál 40 sìg ma-na

15 šu gír bár-bár-

ba

ni-si-a-a-ta

5- ilu-ba-ni

šu ba-an-ti

a-da-lál

šu-dù-a-mi

itu AN.ZA.GÚ?x-um

10- mu-ús-sa si-maš ba-gul

igi zi-ir-si-lum

igi ur-ma-ma

igi i-li-iš-ra-ni

« الترجمة »

(١) ٢ « منا » عسل - و - ٤٠ « منا » صوف (٢)-(٣) - سحرها - ١٥ « شيقل » فضه نقيه (٤) - (٦) استلمها « ايلو باني » من « سي آيا »(٧) - (٨) « أدلال » كفيله - اي كفيل « ايلو باني » - (٩) شهر

(١٠) السنة بعد السنة التي خربت فيها مدينة « كيماش »(١١) امام « زيرصيلوم »(١٢) امام « اور ماما » (١٣) امام « ايلي إشراني » .

« الملاحظات »

ان الالواح السابقة كانت جميعها نصوص ادارية ولكنها تشبه النصوص الاقتصادية في صيغتها ونصنا هذا هو اقتصادي وليس اداري والدليل في ذلك أنه النص الوحيد الذي يحتوي على شهود كما هو الحال مع النصوص الاقتصادية واضافة الى ذلك فأنه يعود الى سجل شخصي معروف هو « ايلو باني » حيث سبق للبروفسور « فان دايك » ان نشر بعض الالواح التي تعود الى سجل هذا الشخص في المجلد الثالث من « نصوص في المتحف العراقي » تحت الارقام ١٤٥ - ١٥٠ و نشر كاتب هذا المقال دراستها المفصلة في الكتاب الثاني - Heidelberger Studien zum alten Orient, 126-129.

lál (سابقًا dišpu) = (ŠL.109,3 عسل ، دبس .

síg (šipātu ŠL.539,3) = صوف.

šu-du-a وهي صيغة اخرى لـ šu-du8-a (qātātu) = كفالة، ضمان. انظر حول ذلك

E. Sollberger, Texts from Cuneiform Sources I, p. 109.

اسم الشهر غير واضح ولا يمكن تحديد عائديته الى اي تقويم من التقاويم المعروفة.

تاريخ اللوح يساوي السنة ٤٥ من حكم الملك «شولكي».

النحت الأكدي

بقلم : عادل ناجي

لايخفى على المختصين في دراسات تاريخ وآثار العراق القديم ان اول موضوع يقابل الباحثين عند دراسة «الفن الاكدي» هو كيفية تمييز الفن الاكدي عن الفن السومري الذي كان بحق مصدر كل الفنون المتعاقبة التي عاشت في بلاد وادي الرافدين حيث يجد الباحث الترابط القوي بين الفنين لان الفن الاكدي فيما نعلم يعتمد في اصوله اعتمادا كليا عند انبثاقه على الفن السومري •

ولمعرفة مميزات الفن الاكدي لابد من دراسة الابنية واللقى الاثرية من ذلك العصر مما هو موجود في تقارير المنقبين ومعروض في المتحف العراقي وغيره من المتاحف العالمية ومقارنة ذلك بمخلفات السومريين المنتشرة في متحفنا ومتاحف العالم • وتقودنا هذه الدراسة المقارنة الى البحث عن اصل الاكديين وهجرتهم الى العراق لانهم يشكلون شعبا يختلف كل الاختلاف عن السومريين جنسا ولغة وتراثا ومعتقدا •

وهجرة الاكديين الى بلاد ما بين النهرين من الامور التي لا يمكن تحديدها على العموم ومع ذلك فان علماء البحث في حضارة الشرق القديم يرجحون ان يكون ذلك في حدود الحقبة التي بدأ بها تدوين التاريخ وذلك في حدود ٢٨٠٠ق•م • وكانت هذه الهجرة هي أول موجة معروفة من الموجات السامية الاربع الكبرى التي نزحت الى هذه المنطقة ثم اعقبتها الموجة الامورية، والارامية والعربية ، وفي اعتقادي ان هذا الافتراض هو الارجح حيث أن الاكديين عند قدومهم وادي الرافدين سكنوا أولا المواقع المتاخمة لبلاد سومر (القسم الجنوبي من العراق) من الشمال مثل منطقة ديالى وكيش ورابيقوم • وان اقدم ملجاءنا من هذه المناطق يشير الى ان السكن فيها قد تم في بداية فترة التدوين •

وفي ازمنة معاصرة نزحت من اطـــراف الجزيـــرة العربيـــة الى الأقاليـــم والمناطـــق الزراعية المتحضرة مثل سوريا وفلسطين .

وهناك آراء أخرى في هذا الموضوع حيث ذكـــر بعض الباحثين ان دخـــول الاكديين واستيطانهم في وادي الرافدين جاء عن طريق القوة وعن حروب دموية طاحنة مع سكانه . ولكن يبدو ان هذا الزعم من باب الغلو اذ ليس له من الدلائل المادية مايسنده كالكتابات والنصوص التي دونها الاكديون او السومريون في الواحهم .

والواقع ان هناك بعض الادلة اللغوية المدونة على الواح الطين ترينا الصورة للحياة السلمية لدخول الاكديين الى وادي الرافدين وبصـــورة تدريجية حيث عاصر فجر السلالات وان ذلك كان على ما يبدو من الشمال الغربي للجزيرة الى الفرات جنوبا وليس مباشرة عن الصحراء الغربية التي جاءت منها الموجة العربية .

ومدينة «ماري» كانت المفتاح الرئيس للموجات السامية وقد لعبت دورا هاما في ميدان الهجرة .

وبالرغم من ان الحضارة السومرية كانت مزدهرة في « ماري » عصر فجر السلالات فان جميع المدونات التاريخية تؤكد بأنها مدينة سامية.

وفي القسم الجنوبي من العراق كانت تجمعات الاكديين في المدن الشمالية المجاورة لمدينة بابل . ويظهر هذا بوضوح ليس فقط من الاسماء الاكدية في مثل هذه الاماكن ك (دلبات Dilbat) في بداية ظهور السلالات الحاكمة بل ان قسما منها جاء مقرونا باسماء سامية وردت في قوائـــم الملوك السومريين "Sumerian Kinglist" وكان يطلق على هذه المنطقة اسم بلاد اكد تمييزا لها عن بلاد سومر . ومن المؤكد ان الاكديين كانوا قد تأثروا الى درجة كبيرة بالحضارة السومرية التي كانت مزدهرة في كيش وكوثا اللتين اصبحتا فيما بعد وسط بلاد اكد .

ومن ناحية أخرى فقد تعلم الاكديون الكتابة في اثناء تأثرهم بالحضارة السومرية اذ من المؤكد انهم لم يكونوا على دراية في امور الكتابة قبل حلولهم هذه المنطقة ومما يؤيد ذلك هو ان الاكديين قد استعملوا الخط السومري لكتابة لغتهم اذ لو كان لهم خط خاص بهم لما استخدموا الخط السومري ومن ناحيـــة أخرى فلقد أثر الاكديون تأثـــيرا واضحا في أمور الدين والمعتقد على السومريين أهل البلاد الاصليين ولا يعني هذا بأي حال من الاحوال ان الاكديين لم يعتمـــدوا على التراث السومري في هذه المجالات فلقد دلت القـــراءات الحديثة للبعض من النصوص الخاصة «بالميثولوجيا» السومرية على مدى ذلك .

واذا ما اردنا ان نكشف عن عناصر وابعاد الفن الاكدي في تلك الفترة بالذات فعلينا أن نلقي نظرة على سلالة سرجون الاكدي .

ان تاريخ المنطقة الجنوبية من وادي الرافدين وعلى الاقل الى زمن سقوط بابل الاولى يزخر بالصراع بين الاتجاه الانفصالي في دويلات المدن وبين المحاولات الاخرى لضم بعضهم الى البعض الاخر لتكوين مملكة كبيرة متحدة .

وكانت مدينة الوركاء ابان حكم ملكها لوكال زاكيزي ابرز المدن التي نجحت الى حد ما في توحيد المدن ولو بصورة مؤقته ، وكذلك مدينة

أكد ، وأور ، وبابل وايسن ولارسا . وكان هذا صراعا بحتا بين المدن وليس منافسة بين الشعبين السومري والاكدي .

ومن الواضح ان المدن السومرية لم تبق فيها سلطة للسلالات السومرية الحاكمة في أور والوركاء أكثر من السلالات السامية في أكد وبابل .

ومهما يكن من أمر فان التاريخ السياسي للاكديين كان على علاقة كبيرة بفنهم ، وعلى هذا فان نظرية هجرة الاكديين الى العراق عن طريق الغزو والحرب باطلة من اساسها ولو صح ذلك لشاهدنا هناك تحولا في مسيرة الحضارة الاكدية وتطور فنونها . وبعبارة أخرى لو كان مجيئهم فجأة وبعد نصر عسكري لكانت الصلات الحضارية بين الشعبين اضعف بكثير مما هي عليه في الحضارة الاكدية .

والواقع ان كل ما ظهر من البقايا الاثرية التي وصلت الينا من السلالة الاكدية هي استمرار للثقافة السومرية القديمة التي كونت الاطار الخارجي للحضارة الاكدية الا ان الطبع السامي وتراثه اثرا كثيرا في تكوين الفنون المنسوبة اليهم، علما بان مخلفات السلالة الاكدية من المنحوتات والتماثيل قليلة جدا ، خاصة وان عاصمتهم اكد والتي من المنتظر ان تضم الكثير من مخلفاتهم مازلنا نجهل موقعها . وهذا أهم سبب لعدم توصلنا حتى الان الى معرفة مفصلة دقيقة للفن الاكدي الذي أزدهر في فترة ناهزت ١٥٠ سنة .

ومن جميل الصدف ان حكام الاكديين كالسومريين من قبلهم كانوا مولعين بنصب مسلات ومنحوتات لهم على كتوف الجبال في مختلف انحاء امبراطوريتهم الواسعة . وقد امدتنا سوس (سوسة) المدينة التي كانت خاضعة في فترات كثيرة لسيطرة مدن العراق القديم بكثير من القطع المنحوتة من مختلف الازمنة لملوك وادي الرافدين . وبخاصة المسلة المنحوتة بحجر الديورايت التي تعود الى سرجون مؤسس السلالة الاكدية ومسلة نرام سن وثلاث قطع (اثنتان من القاعدة وواحدة من القسم العلوي) لتمثال مانشتوسو . وهناك مسلتان اخريان لنرام سن احداهما المنحوتة في الصخور الجبلية لوادي دربند ـ كاوور في جبال قرهداغ والاخرى في منطقة ديار بكر والموجودة الان في متحف استانبول . وفي المتحف العراقي قطعتان تعودان الى مسلة واحدة أكدية من الالباستر الاخضر الفاتح لا يعرف المكان الذي وجدتا فيه ، الا انه جيء بهما من مدينة الناصرية .

وبدراسة هذه القطع دراسة تفصيلية والمقارنة فيما بينها يمكننا ان نتقرب الى الوصول لمعرفة الفن الاكدي في منشأه وتطوره وادواره . ومع ذلك فانه لا يمكن الجزم باننا سنصل الى نتائج حاسمة ايجابية . ولكن اذا ما اخذت هذه المنحوتات مع بقية الفنون الاكدية ولا سيما ما هو على الاختام الاسطوانية عند ذلك يمكن القول بان الطابع الفني الرديء للمسلة الوحيدة التي وصلتنا والعائدة لسرجون الاكدي بمقارنتها مع منحوته نرامسن يدلنا على مدى التطور الحاصل في الفن الاكدي خلال فترة الخمسين سنة تقريبا حيث ظهرت خطوات كبيرة نحو التقدم والازدهار في هذا المجال ، وفي الغالب ان جميع المنحوتات

والتماثيل التي تعود الى العصر الاكدي نسبت الى ذلك العصر لانها تحوي كتابة تذكر اسماء الملوك الاكديين • ويرجح ان الاجزاء الثلاثة الموجودة منها في متحف اللوفر بباريس تعود الى أكثر من مسلة واحدة من زمن سرجون • وقد وصلتنا من مدينة السوس (سوسة) وكانت في حالــة رديئة •

ولقد كشــف القطعة الاولى منهـــا الاستاذ (Josef. Gantier) وهي تضم أربعة أوجه منحوتة على قطعة من حجـــر الديورايت ثلاثة منهـــا فقط عليها رسوم بافريزين منفصلين يتبعان سطح الحجرة غير المنتظم • أما شكلها الاصلي فهو غير معروف • ويشاهد في الافريز الاعلى من هــذه القطعة القسم السفلي لاجسام ثمانية أسرى عراة شد وثاقهم الى الخلف ووجوههم متجهة نحـــو اليسار (انظر شكل ١) • وفي مشهد آخر من نفس الافريز منظر لمركة يشاهد فيه القســـم الاسفل لعشرة اشخاص خمسة منهم جنود يرتدون تنورة قصيرة احدهم في يده فأس هلالية الشكل يضرب بها على رأس احد الاعداء وبقية الاعداء جاثمون على الارض • ونلاحظ أن جميـــع الممثلين في هذا المشهد متجهون نحـــو اليـــمين ويشاهد كذلك احد جنود الاعداء يبدو كأنــه يحاول تقبيل قدمي أحد الجنود المنتصرين •

اما مشاهد الافريز الاسفل من هذه القطعة فهي في غاية الاهمية وذلك لاحتوائها على نص كتابي يذكر اسم سرجون في موضعين أحدهما خلف الملك والثاني تحت جثث الاعداء • ونشاهد في هذا القسم منظرين احدهما يرى سرجون بلحية طويلة (انظر نفس الشكل) تنتهي بطرف مدبب وبشـــر كث معتكل مربوط بشريط الى خلف الرأس مكونا بذلك ربطة (Chignon) على غرار ما يشاهد في خـــوذة مس كلام دك المكتشفة في أور ومثلها أيضا في «مسلة العقبان» لاي ـ أن ـ نا ـ تم من تلّو • ولقد صور سرجون أكبر حجما من جنوده حاملا في يده اليمنى صولجانا ومرتديا لباسا مكسيا باهـــداب (Kaunakes) يغطي أيضا كتفه الايمن ، ومثبت بحزام • وفوق رأس سرجون مظلة يحملها خادمه الواقف وراءه وهذه المظلة تشبه ما هو مألوف في المنحوتـــات الاشورية ومنهـــا نصـــب شلمنصر الثالث مـــن نمـــرود وفي صـــورة داريوس في برسبوليس • اما خادمه فهو حليـــق الرأس واللحيـــة ويتبع الملك خمسة اشخاص آخرون وهم يرتـــدون في رؤوســـــهم حســـب رأي أســـعد نصـــوحي (Revue D'Assyriology Vol. 2') طاقة كأنهـــا شعر مجعد ويرتدون لباسا طويلا مكسيا باهداب (Kaunakes) يغطي كتفهم الايسر وهم يحملون فأس القتال هلالية الشكل من الفؤوس المألوفة في العصر الاكدي • والمنظر الاخـــر في نفس الافريز المذكور وهو في حالة رديئة جدا ولكن من الممكن ملاحظة انه يمثل جثث واشـــلاء الاعـــداء تأكلها النسور والكلاب مما يدل على قساوة المعركة وضراوتها (انظر شكل ـ ٢) • وتحت هذا المنظر بعض اسطر لنص كتابي •

ويرى البعض من الباحثين في هذا الموضوع منهـــم (Barrellet) ان اسلوب الفن في هذه القطعة متقدم جدا وهو تطور في فن النحت لعصر فجر

السلالات وخاصة اذا ما علمنا ان هذه القطعة الفنية تعود الى فترة بداية الفن الاكدي •

أما القطعة الثانية التي تعود لعصر الملك سرجون فهي من حجر الديورايت ايضا (انظر شكل – ٣) هرمية الشكل تقريبا ذات ثلاثة أوجه ، ويشاهدعليها شبكةتحوي فيداخلها أسرى من الاعداء مشدودة من الاعلى من قبل رجل (عظيم !!!) ولكن معالاسفمفقود الرأسوالجسم (لذلك لا يمكن التعرف على هويته) ومن ملاحظة كتفه الايمن يتبين انه يرتدي (Kaunakes)

ومن الجدير بالملاحظة هنا ان الاسلوب الفني في طريقة نحت اليد وتجسيمها يكاد يكون مشابها للاسلوب المتبع في فن النحت الاشوري الذي يعبر تعبيرا حقيقيا أكثر مما هو ملحوظ فياسلوب النحت من عصر فجر السلالات • وفي يده اليمنى عصا تنتهي بكره (مكوار أو هراوة) يضرب بها على رأس احد الاسرى الخارج من أحدى فتحات الشبكة ، وقد نحت الرأس بشكل جانبي (Profile) ويلاحظ فيه العينان واسعتان وشعر الرأس مجعد واللحية طويلة • ويمسك بيده اليمنى الشبكة وهو أكبر حجما من باقي الاسرى الذين هم داخل الشبكة، وربما كان قائدهم أو كبيرهم ويمكن ان تألف مثل هذا المشهد أيضا في مسلة ايهان–نا–تم من « تلّو » حيث نشاهد الالهتكرسو ماسكا الهراوة • ولهذا السبب اعتقد كنتو (Contenau) ان في هذه القطعة التي هي موضوع بحثنا صورة الاله تكرسو بينما فرنكفورت ذهب الى كونه يمثل الملك سرجون وهذا هو رأيّنا عنه أيضا • وفي نفس القطعة في الجهة اليمنى يشاهد ركبة منطاة ب(Kaunakes) ويد مسبلة عليها كأنها تعود الى شخص مهم جدا وكبير جالس وبقايا قدميه موضوعة على قاعدة • ربما يمثل الاله شمش أو آمال المذكورين في الكتابة المدونة في اعلى هذه القطعة • وفي القسم العلوي من هذا المشهد ما يحتمل ان يكون تمثيلا لشعاع أو سلاح ينبعث من اكتاف الاله مما هو مألوف على الاختام الاسطوانية من العصرالاكدي أو في منحوتة آنوبانيني (Relief of Anu-Banini) ولكن من المعلومات التاريخية المتوفرة لدينا ان الملك سرجون كان قد بنى معبدا للالهة آمال في مدينة بابل وربما تكون هذه القطعة هي من ضمن الغنائم التي سلبها العيلاميون من بابل ونقلوها الى عاصمتهم سوسة •

والاله آمال"A. MAL" "جاء اسمه في الواح الطين العائدة للسلالة الاكدية التي جاء بها أيضا أسم سرجون • وكذلك في أحدى سني حكم شركالشري جاء ذكر بناء او تجديد معبد آمال في مدينة بابل •

وجاء في مصادر اخرى ان الملك ما نشتوسو ابن سرجون اطلق على نفسه لقب
(Shakannaku of A. MAL)
اي القائم بأمور او شوؤن معبد آمال • وفي حدود القرن الاول قبل الميلاد جاء اسم آمال مقرونا ب (Mar-biti) وهو أسم اله كان يعبد في ذلك الحين في مدينة دير (وهي مدينة بدرة الواقعة في لواء الكوت قرب الحدود العراقية الايرانية وفيها تل واسع يعرف بتل العقر) انظر :
(Reallexikon der Assyriologie, I, 91

القطعة الثالثة من عصر سرجون من حجر

الديورايت الاسود أيضا . وفي الافريز الاسفل فيها اسيران عاريا الجسم قد شد وثاقهما بحبال الى الخلف ، يقودهما جندي أكدي حاملا باحدى يديه فأس القتال المقوسة بينما يدفع بيده الاخرى أسيرا من هذين الاسيرين امامه (شكل-٤) ويرتدي هذا الجندي طاقية على رأسه وتنورة قصيرة تغطي كتفه الايسر وهي مشدودة بحبل قرب الخصر . ويلاحظ ان هذا الجندي أو المحارب الاكدي والاسرى العراة حليقو اللحية . والمشهد الاخر من هذه القطعة يرينا بقايا القسم الاسفل لثلاثة اشخاص احدهم قد سقط على ركبته . ويلاحظ ان اتجاه الاشخاص في هذين المشهدين الى اليسار

وقد وصلتنا هذه القطعة كما يقول كل من كنتنو وباراليت (Contenau & Barrellet) بحالة جيدة نوعاما واحسن من القطعتين السابقتين . وكذلك تعتقد باراليت ان هذه القطعة تعود الى عصر سرجون الاكدي لوجود عناصر معينة في اسلوب نحتها وتشبه ما هو موجود في القطعتين المذكورتين . الا انها غفل من الكتابة التي تذكر اسم سرجون . ويرى فرنكفورت ويتفق معه في الرأي (باراليت) ان هذه القطع الثلاث التي تعود الى فترة حكم سرجون انها تعود الى مسلتين لان أحدى هذه القطع تختلف من ناحية الاسلوب بعض الاختلاف عن القطعتين الاخريين .

ويذكر أسعد نصوحي في مجلة Revue D'Assyriologie, vol. 21 ان اسلوب الكتابة في القطعتين متشابه تقريبا بحيث تكاد ان تكونا من مسلة واحدة ، اما القطعة الاخرى فيرى فيها اختلافا واضحا في الاسلوب . واذا ما نظرنا باعتناء الى هذه القطع الثلاث وتفصيلاتها الدقيقة نجد ان هناك عناصر سومرية وعناصر اكدية في نفس الوقت مثلا :

(١) تسريحة شعر سرجون والشدة فيها .

(٢) لباس ذو الاهداب (Kaunakes)

(٣) تقسيم المسلة الى افاريز .

أما تأثيرات العناصر الاكدية (السامية) في هذه القطع فهي :

(١) اعطاء اكثر أهمية وواقعية الى الاشخاص حتى تقترب جدا من الحقيقة فهي أكثر طبيعية من النحت السابق .

(٢) النموذج الجديد في اللباس (التنورة القصيرة) وكذلك اللحى الطويلة المدببة النهاية .

ويشاهد كذلك ان الفنان الاكدي اعطى الاهمية التي يستحقها جسم الانسان من تفصيلات وتناسق في اجزاء الجسم . وترك فسحة او مجالا بين الاشخاص والعناصر الاخرى المتمثلة في المشهد . وقد ترك الاتجاه السابق نحو حشر الاشخاص او العناصر بعضها لبعض كما في مسلة العقبان وقد لاحظ فرنكفورت نفس الاختلافات بين أختام عصر فجر السلالات الثاني او الثالث وبين اختام العصر الاكدي .

ولو دققنا النظر في مسلة سرجون ومسلة نرام-سن لرأينا ان النحت في الاولى اكثر بدائية مما هو عليه في الثانية وأن سرجون لم يرتد تاج الالوهية الذي نشاهده على رأس نرام-سن . ويرى فرانكفورت ان مسلة سرجون من الناحية الفنية تقع في الوسط بين مسلة (اي - اناتم E-an-na-tum) ومسلة نرام - سن ولكن من ناحية الهيئة او الوضعية وكذلك الحركة

فانها أقرب الى مسلة نرام سن منها الى مسلة اي - اتائم •

ويضم متحف اللوفر بباريس قطعة من أنفس واشهر المنحوتات المكتشفة التي تعود الى الملك نرام-سن حفيد سرجون مؤسس السلالة الاكدية وقد عثر عليها فيمدينةالسوس عام ١٨٩٨ • شكلها العام غير منتظم ويبلغ ارتفاعها (٦) أمتار وعرضها (١ر٢٥) مترا وهي مكسورة من الاعلى اما اسفلها فقد خربته المياه والرطوبة • (انظر شكل - ٥)

واذا ما نظرنا الى هذه المسلة نلاحظ انهـا تختلف عن المسلات السابقة • واول ما يستلفت نظرنا هي الهيئة البارزة لرجل عظيم يطأ بقدمه على اعدائه وهو يصعد منطقة جبلية بعد انتصاره على اعدائه والشعارات الالوهية المقدسة فوقـه والجنود الاكديون يتسلقون سفوح الجبال بين الاشجار •

ان طريقة التعبير للتلال والاشجار في المناظر الطبيعيـة (Landscape) التي نراها تحت نرام-سن لم نألفها من قبل ولم تظهر بعد ذلك حتى العصر الاشوري الحديـث حيث نشاهدها في منحوتاتهم وفي البعض من اختامهم الاسطوانية • ويرى (كنتنو Contenau) ان هذا الاتجاه جديد بالنسبة لفن وادي الرافدين •

وفي المسلة الى جهة اليمين يشاهد جبل على قمته سبعة اسطر من الكتابة وفوق القمة يرتسم شعار اله الشمس مؤلف من قرصين على هيئـة شعاعين ، حيث ان نرام-سن يشاهد يطأ بقدمـه أحد اعدائه والذي هو ملقى على أرض المعركة وامامه افراد من جيش العدو المقهور هم اللولوبو يطلبون الرحمة من الملك المنتصر ولموضوعها هذا عرف الاثـر بين الاوساط الاثرية « بمسـلة النصر » ، وعلى رأس الملك التاج الالهي المقرن وبيده اليمنى سهم وبيسراه قوس وعلى ساعده فأس الحرب ، ويرتدي تنورة قصيرة مربوطة على الخصر بنطاق أو حزام • اما جنوده فيرتدون نوعا خاصا من اللباس يعتقد كنتنو (Contenau) انه مصنوع من جلد الحيوان • اما اللولوبو فعلى رؤسهم شعر طويل يسترسل خلف رقبتهم الى اسفل الظهر •

واللولوبو من الاقوام التي سكنت جبال شمال العراق • وقد جاء ذكر اسم ملكهم فيمسلة نرام - سن المنحوتة في جبال قرەداغ بـين السليمانية وكركوك ، حيث تذكر الكتابة انتصار نرام-سن على ساتوني Satuni ملك اللولوبو • ويرجح من خلال بعض الادلة الطبغرافيـة في حملات الاشوريين ضد اللولوبو بان مركزهـم كان في وادي شهرزور بلواء السليمانية •

ومع ذلك فانالقوائم الجغرافية لامبراطورية سرجون تضـع موقع اللولوبو بعد ارابخـا (Arrapkha) وهو الاسم القديم لـ (كركوك) •

وفي سـربول Saripul في منطقة زهـاب (Zuhab) صخرة منحوتة تمثل ال انوبانيني (Annubanini) ملك اللولوبو ، وعليها كتابـة باللغة الاكدية ، تذكر أسم الملك ونعوته بصحبة مخلوقات مخيفة ومرعبة •

وتوجد أيضا منحوتة اخرى قريبة منالاولى كذلك تحمل أسم Tar... dunni وهو احـد ملوك اللولوبو •• الا انها استنادا الى الاسـلوب

الفني فيها تعتبر احدث عهدا من السابقة .

وان موضوع هذه المسلة ، وما تحويه من عناصر فنية جديدة يجعلها ان تنفرد عن أية مسلة أخرى من وادي الرافدين قبلها او بعدها .

ونلاحظ ان النظام القديم للافريز قد استبدل الان بتصاميم منفردة وموحدة تغطي واجهة المسلة جميعها وان شخصية نرام ـ سن هي الغالبة على المشهد كله لان حجمه اكبر بمرتين تقريبا من باقي افراد المشهد وموقعه يتوسط المسلة تقريبا .

ونلاحظ لاول مرة ملكا ساميا وهو نرام-سن يقود هذه المعارك ويسيطر على حوادثها بينما نجد العادة الجارية في العصر السومري ان الاله هو الذي يقود المعارك الى النصر . (لان الساميين على مايبدو اول من فصل الدين فصلا واضحا عن الدولة واصبحت القيادة العليا للبلد بيد الملك وفقد المعبد ما تبقى له من سيطرة دنيوية في البلاد) .

وللالهة علامات خاصة او شعارات تميزها عن بقية القوم الا اننا نجد هذه الظاهرة لاول مرة في مسلة نرام-سن ، (وهو التاج المقرن) .

اما منحوتة دربندكاوور (انظر شكل ـ ٦) فانها قد نحتت على واجهة جبل من سلسلة قره-داغ وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى موضع الفتحة التي تقع عليها واجهة هذا الجبل . وتذكرنا هذه المنحوتة بمسلة النصر الانفة الذكر التي عثر عليها في السوس (سوسه) وذلك من حيث موضوع النحت واسلوبه . ويشاهد في منحوتة دربندكاوور نرام-سن ماشيا فوق جثث الأعداء وصاعدا الى سفح جبل . ويبلغ طول صورة الملك حوالي عشرة اقدام (أي بحجم ٤ الى ١ من اعدائه) رافعا احدى ركبتيه ويطأ بقدمه فوق صدر أحد الاعداء الساقطين على الارض . وينظر الى جهة اليسار وله لحية ويرتدي في رأسه خوذة مدورة . اما لباسه فقصير نوعا ما ويشد على خصره حزاما . وماسكا باحدى يديه القوس وبالاخرى هراوة أو فأس القتال ؟ . ولا توجد اية كتابة على هذا الاثر تشير الى تعريف هذا الشخص المرسوم بشكل هائل ، ولكن بمقارنته مع باقي الافراد الموجودين في أسفل قدميه نجده يختلف عنهم كل الاختلاف بالرغم من انه لا يرتدي في رأسه التاج المقرن (الالوهي) فان التعبير في طريقة الوهيته يمكن افتراضها او لمسها من خلال التناسب الشكلي لتركيب اعضاء جسمه . ومما يقرب هذه الحقيقة هو التشابه الموجود في «مسلة النصر » العائدة الى نرام-سن من حيث الفن والموضوع الا ان جنود نرام-سن لم يمثلوا هنا في هذه المنحوتة . ومع ذلك فان هيئة او وضعية نرام-سن في كلا المسلتين ربما تكون الصفة السائدة لملك منتصر .

وفي منحوتة اخرى عثر عليها في موقع يدعى «بيرحسن» قرب ديار بكر (انظر شكل-٧) يشاهد فيها نرام-سن والى جانبه نص باللغة الاكدية يذكر أسم هذا الملك العظيم حفيد سرجون مؤسس السلالة الاكدية . ويشاهد فيها نرام-سن مرتديا على رأسه قبعة مخروطية الشكل وهي على الاغلب مصنوعة من الجلد ويلاحظ تحتها

من الخلف شعر كثيف مجعد ، وللملك لحية طويلة مائلة (مدببة في النهاية) كما في المنحوتات المتقدمة الذكر • ويرتدي ملابس من مادة الـ "Kaunakes" ولكننا لا نعلم هل انها كانت طويلة أم لا ؟ لان الجزء القريب منه في المسلة مخرب تماما ، أما في الاعلى فان ذلك الرداء يغطي كتفه وساعده الايسر • ربما قد يكون حاملا في يده سلاحا او (ما يشبه) شعارا • ونلاحظ هنا ان تسريحة لحية نرام‌سن كثيرة الشبه بلحية الرأس البرونزي من نينوى •

وينبغي ان نذكر ان نرام‌سن قد ترك لنا آثارا أكثر مما تركه غيره من الملوك الاكديين من شواهد ونصب شاخصة ولا سيما في شمال وادي الرافدين •

اما مانشتوسو احد ابناء سرجون فقد خلف لنا اربعة تماثيل ولكنها مع الاسف غير كاملة وجميعها وجدت في السوس • واحد منها عبارة عن تمثال نصفي يتكون من الرأس والصدر يمثل الملك مانشتوسو وذلك من الكتابة الموجودةعليه • وهو عاري الجسم ، او قد يكون حتى الخصر (انظر شكل ــ 8) عيونه مطعمة ، شعر رأسه قصير ولحيته طويلة ذات تسريحة بشكل خطوط متكسرة (Zig-Zag) تذكرنا بالمنحوتات السومرية القديمة لعصر فجر السلالات • وهذا التمثال من نوع المنحوتات السومرية ذات الطابع الاكدي وخاصة في شكل تسريحة الشعر (شعر قصير نوعا ما واللحية طويلة عكس لحى السومريين) وهذا ما يشاهد في بعض منحوتات ديالى وخاصة التماثيل الملتحية والطويلة حيث تدل على ابتداء تطور الفن السومري قبل الحكم الاكدي مباشرة • واغلب الظن ان هذه التماثيل لا تمثل آلهة بل تمثل اشخاصا ساميين يحكمون في مدن سومرية •

أما الصفة الفنية العامة لهذا التمثال النصفي فيعتقد كنتنو بانه يمثل الطابع المحلي للمدرسة الفنية في عيلام • لان عدم نضج العناصر الفنية فيه هو الذي يجعل هذا الرأي اقرب الى الواقع • وبطبيعة الحال ان هذا الفن كان بعيدا عن نطاق التطور العام لفن النحت في وادي الرافدين •

وهناك ثلاث قطع أخرى تعود لهذا الملك اثنتان منها تعودان الى شخصين واقفين والثالثة تعود لشخص جالس ، وجميعها تمثل القسم الاسفل من الاشخاص المذكورين •

وأحد التمثالين الواقفين مصنوع من حجر الديورايت ذلك النوع المشهور الذي عملت منه التماثيل في عصر كوديا وعلى نطاق واسع • ومن الجائز اننا نجد بعض الميزات الفنية في هذا التمثال تعود الى ادوار اعقبت عصر كوديا • فنرى سطح التمثال مثلا مصقولا جدا وكذلك نلاحظ تفاصيل اللباس وهو عبارة عن لباس طويل يصل حتى القدمين • وصناعة اطراف اللباس تشبه تماما ما في التماثيل التي تعود الى نهاية الالف الثالث وبداية الالف الثاني قبل الميلاد • ويجب ان نلاحظ هنا ان الفنان الاكدي بدأ يحاول اظهار طيات القماش •

اما القطعة الثانية فتمثل بقايا تمثال لشخص واقف ربما الملك ، مصنوع من حجر كلسي

يرتدي لباسا يشبه لباس القطعة الاولى عدا ان اللباس هنا لا يغطي قدمي التمثال •

اما من ناحية نوع الملابس ومادتها فكلاهما يختلفان عن تلك الملابس المستعملة في عصر فجر السلالات •

أما القطعة الثالثة فيرى كنتو ان بقايا تمثال هذا الشخص الجالس يرينا تقدما ملحوظا في فن النحت السومري اذ من الممكن ملاحظة أطراف الجسم من تحت الملابس •

بقي ان نذكر شيئا عن رأس تمثال عثر عليه في مدينة (لكش) وقد كتب عنه الباحث الاثاري الفرنسي پارو Parrot في كتابه المعنون تلـو Telloh لـوح (32f) وكذلك تناولته أيضا الباحثـة الفرنسية باراليـت M.T. Barrallet في مجـلة Syra, XXXVI. 1959, page 20.

ومع ان پارو لم يذكر أيضا تفاصيل واضحة عن ظروف أكتشاف هذا الرأس ولكنه يؤرخه الى العصر الاكدي • واذا ما فحصنا هذا الرأس بدقة نجد انه لا يشبه أي تمثال عمل في الفترات المتقدمة ويختلف أيضا تمـام الاختلاف عن التماثيل المتأخرة • ان الجزء الباقي من هـذا الرأس يمثل القسم الاسفل من الوجه وكذلك الجزء الأسفل من العينين • أما اللحية فكثيفة ذات تسريحة معقدة • وله شارب ، والفم ممتلىء أقرب الى الشكل الطبيعي ويمثل تقدما كبيـرا في فن النحت في عصر فجر السلالات •

ونلاحظ من طريقة نحت حدود العينين أقرب الى الواقعية مما سبقه من الفن في هذا الخصوص •

لقد قارنت باراليت Barrallet هذه القطعة مع القطع الفنية الاخرى من عصر كوديا ، وكانت المقارنة تدور حول الاختلافات الفنية بين هـذا الجزء الباقي من رأس التمثال وبين تماثيل من العصر السومري الحديث • كما أنها وجهت الانتباه الى الطريقة الجديدة في نحت الفم وتباينها عن الطريقة المتبعـة في المنحوتات السومرية الحديثة • وبايجاز ترى باراليت ان هذا الرأس الاكدي ذو تعبير أقوى من تلك التماثيل التي انجزت في عصر كوديـا (العصر السومري الحديث) التي لا تزال تحمل الطابع الاكاديمي القديم •

أما لحية هذا التمثال فهناك شبه واحد في تمثال تكرسو ابن كوديا من العصر السومري الحديث ، ولكن مع ذلك فيوجد أختلاف بسيط بالنسبة للحية التمثال الاخير • ومجمل القول فان هذا الرأس لا يشبه التماثيل الاخرى التي انجزت قبل العصر الاكدي او بعده •

كذلك توجد قطعـة من حجر الديورايت عليها بالنحت البارز صورتان لالهة في لبـاس بحواشي مشرشبة تمسك بيدها اناء يطفح بالماء على هيئة جداول عامرة بالسمك السابح ، ومن المحتمل انهما تعودان الى الهة مدينة ماري وتغلب عليها المسحة الاكدية •

وهناك مسلة ولو انها غير كاملة ولكنها في غاية الروعة • معمولـة من الالباستر الاخضر الفاتح وهـي تتكون مـن قطعتـين معروضتين في المتحف العراقي • يقال انهما وجدتا في الناصريه • (انظر شكل ـ ٩) • ويشاهد على هذه المسلة بقايا افاريز منحوتة بالنحت البارز تمثل اسرى حرب

مشدودي الايـدي الى الخلف قـرب مفصل الزند • وتعد هاتان القطعتان من أحسن الامثلة للفن الاكدي حيث التزم الفنان باظهار تعابير الالم والقسوة على وجوه وأجسام الاسرى وكذلك اظهار دقائق اعضاء الجسم والعضلات بنسب ثابتة حيث أصبح نسبة الرأس الى الجسم نحو الخمس أو السدس وهذه النسب ابتعدت عن الفن السومري الذي كان يظهر الرأس وكأنه ثلث أو ربع الجسم ويطغي كليا على الجسم • ويشاهد في هذا اللوح دقة نحت الجندي الاكدي بلباسه وخوذته وقد تعمد الفنان اظهاره بهيئة تميزه عـن الاسرى العراة •

ولو اخذنا جميع هذه القطع بوجه الاجمال لوجدناها قليلة العدد تكاد لا تكفي لتمثل الفـن الاكدي تمثيلا كاملا •

وفي الواقع ان فن النحت يعطينا مجـالا أوسع عن طبيعـة الفن الاكدي ، وخاصة اذا ما رسمنا مقارنة بين بعضها البعض •

وعلى هذا الأساس نجد انفسنا ان خـير ما يُعيننا في معرفة الفن الاكدي هي الاختـام الاسطوانية لكثرة عددها وللدقة الفائقة التي بذلت في نقش صورها فهي تمثل الفنان الاكدي باجلى مظاهره • اضافة الى كونها تمثل الجانب الاساسي المهـم من جوانب حضارة وادي الرافدين • والاختام الاسطوانية من العصر الاكدي قد تلقي بعض الضوء على التطور التاريخي في فن الحفر لذلك العصر الأمر الذي يجعل الباحث أن يتوقع بان يجد ماينطبق أو يشابه ذلك في الحقول أو المجالات الاخرى بشرط توفر أمثلة كافيـة •

وعند اجراء الفحص الدقيق نجـد أحيانا من الصعوبة بمكان أن تأذن لنا الدلائل بالجـزم أو التأكيد ، ولكن مع هذا فهناك أدلة تعكس ذلك فان بعض الاصنام الاكدية النفيسة الكاملة الصنع تعود بدون شك الى زمن حكم سرجون الاكدي •

وينبغي علينا ان نذكر بأن فن النحت في زمن السلالة السرجونية قد تطـور في اسـلوبه (Stylistic evolution)

ومن حيـث الاساس يمكن تقسيم الاختام الاكدية الى قسمين من الناحية الموضوعية : الاول : هو تطور افريز العراك لعصر فجر السلالات فأصبح تعبيره اتقن وبطريقة تزينية وابتعدت كثيرا عن طابع الحشر وعدم التناسق • والثاني : عبارة عن مناظر اسطورية أو دينيـة والتي هي في الحقيقة قد مثلت أو صورت في القطـع المحفورة من عصر فجر السلالات • ولكنها الان قد أعطيت أبعادا جديدة من قبل النحاتين الاكديين •

وكما كان سابقا فكثير من الاختام الاسطوانية الاكدية تحوي حقلا يضم كتابة لاسماء آلهـة أو ملوك أو شخصيات أو خدم • ومعظم هـذه الاختام من أور ومنطقة ديالى •

كان ظهور الكتابات على الاختام الاسطوانية لاول مرة من عصر فجر السلالات الثالث ، ولكن النحاتين الاكديين حوروا كثيرا في الاسـلوب والتصميم بحيث أظهروا حقول الكتابة بالمظهر المنسجم تماما مع باقي العناصر الفنية لتكويـن الموضوع ، وهكذا فقد فصلوا افريز العـراك المستمر الى أقسامه المتكاملة بحيث نتج عن ذلك زوجان من الاشكال على جانبي الكتابة • ويمثلهم

هذا سهلوا المواضيع الى حد كبير • وبصورة عامة انحصر بوجود «كلكامش» أو «انكيدو» ماسكا بحيوان وحشي أو أسد واحيانا جاموس • وأحسن هذه النماذج الختم الاسطواني العائد الى « شركالشري » آخر ملوك الاكديين (انظر شكل ــ ١٠) ' الذي يرينا على كل جانب من الكتابة البطل « كلكامش » يسقي جاموسه من اناء الماء المقدس • وهذا دليل يشير الى أن الفن الاكدي قد وصل في هذه الفترة الى درجة التطور والرقي وبخاصة في حكم سرجون •

يتضح من هذا كله ان التطور للفن كان قد حصل بصورة سريعة • أو من الجائز ان يكون قد بدأ قبل حكم سرجون ، وذلك لوجود أختام انتقالية كثيرة هي من منتصف طريق هذه الفترة وعصر فجر السلالات • أما فيما يخص الاسلوب او طريقة انجاز حفر هذه الاختام فهي تطابق تماما باقي القطع الاثرية التي وصلت الينا والتي تمثل الفن الاكدي • لان الفنانين كانوا قد أظهروا اهتماما عظيما بالتفاصيل الحقيقية ذات الابعاد الثلاثة خاصة في ابراز العضلات من جسم الانسان أو الحيوان فكانت متكاملة الاوصاف • أما من ناحية المناظر الدينية أو الطقوسية فانها نسبيا تمثل نسبة أقل نوعا ما من ناحية الاتقان في الاسلوب بالنسبة للمجموعة الاولى ، ويعود هذا بلا شك الى أهمية الموضوع ذاته • وهكذا نرى النحت ضعيفا ، والتصميم خرج بعض الخروج عن الاتقان •

وأحيانا نرى مشهدا رسميا بموضوع تقديم للالهة (الذي انحدر منه الاسلوب السائد في أور الثالثة وان اختلف عنه من ناحية الاتقان) عند اظهار قصة أو مشهد من المشاهد على الرغم من عدم مطابقته مع النصوص الاصلية • الا انه للوهلة الاولى يمكن التعرف على صور الالهة مثل «شمش» و «أيا» • وبما انه لم تتوفر لدينا تماثيل دينية مخصصة لمشاهد العبادة فلا يمكن الجمع بين هذين الفرعين من الناحية الفنية •

ومن المنحوتات الاخرى التي وصلت الينا منحوتة رامكان الواقعة على الطريق المؤدي الى قلعة دزه شمال العراق وكذلك منحوتة هورين شيخان ، والمرجح انهما أحدث عهدا من العصر الاكدي وهما قريبان من حيث الاسلوب والموضوع بمنحوتات انوبانيني في سربول الواقعة في ايران عبر الحدود العراقية من خانقين ، فان هذه المنحوتات تمثل استمرارية للفن الاكدي حتى الى ما بعد الالف الثالث قبل الميلاد في المناطق الجبلية المنعزلة •

ونأتي الان الى أشهر القطع الاثرية المنسوبة الى العصر الاكدي وهو الرأس البرنزي المكتشف في مدينة نينوى عام ١٩٣١ (انظر شكل ــ ١١) والذي تحوم حول تاريخه بعض الشكوك فهناك رأي ينسبه الى الملك الاشوري العظيم شمشي أدد بالاعتماد على اسطوانة حجرية مكتوبة باسم هذا الملك وجدت في حفرة مع هذا الرأس البرنزي الذي أقل ما يوصف به وبدون أي مبالغة انه لا يمكن ان يقارن مع أي تحفة أثرية أخرى معاصرة أو غير معاصرة • ويظهر انه كان لهذا الاثر النفيس تأريخ مثير حتى في

اثريته حيث انتهى على ما يظهر في خرائب نينوى والتي فيها قلمت بصورة عنيفة عيناه المرصعتان بالاحجار الكريمة . مع العلم ان الاشوريين كانوا من أشد الاقوام تحمسا الى الاكديين حتى انهم أسموا أنفسهم باسماء أكدية ولا غرابة بأن الاشوريين قد احتفظوا بهذا الاثر الاكدي النفيس تبركا به او تحيا اليه .

وقد صنع على الطريقة السومرية ويجمع صفات معظم النحت السومري حيث وضع ترتيب الشعر بطريقة تصفيفة شعر أي – انانم والترتيب يشبه مسلة صيد الأسود من الوركاء ، وهذه دلالة قوية على استمرار التقاليد السومرية في فن النحت في العصر الاكدي .

الا ان دقة نحت الشعر واللحية اعطت نبلا لتقاطيع الوجه والفم وان اصاب العين والانف بعض التلف الا ان العناية الفائقة في تفاصيل الوجه والشعر جعلت هذا الاثر يفوق جميع ماسبقه في التقرب الى الحقيقة . ولو ان التقاطيع لا تزال تحتفظ بخطوط وتسابير النحت في فجر السلالات الثالث الا انها تدل بوضوح على وجود تغيير يدلنا على أن هذا الرأس يعود الى العصر الاكدي لا السومري .

وفي الحقيقة فهي تسريحة الشعر التي نبحث عنها كدليل تاريخي ولكن هذا يقودنا الى تاريخ أقدم . فهناك بعض الصفات التي تربط هذا الاثر بتلك الخوذة الذهبية التي وجدت في أور وهي من عصر فجر السلالات الثاني . ولو ان هناك عدة اشخاص من عصر فجر السلالات السومرية ظهروا حالقي الرؤوس واللحى (وهي من التقاليد السائدة ونرى امثلتها في تماثيل كوديا وتودو) ولكنها ليست قاعدة ثابتة اذ ان لوكال كيزالزي الذي ينتمي الى سلالة اوروك الثانية واي اناتم في مسلة العقبان من لكش هما خير مثال يناقض القاعدة المارة الذكر .

وأكثر من ذلك ان الملوك الثلاثة للسلالة السرجونية (سرجون ، مانشتوسو ، نرامسن) هم ليسوا حالقي الرؤوس واللحى . وقد يحتمل ان حلق الرؤوس واللحى هو من علائم أو ميزات الكهنة وان السلالة السرجونية كما نعلم غير كهنوتية أي ليسوا كهنة . ولو ان تسريحة الشعر يمكن ان تشير الى عصر فجر السلالات فهذه الطريقة في تثبيت التاريخ يقتضي ان لا تؤخذ بنظر الاعتبار في اسلوب الصناعة ، لان اسلوبه أو طريقة انجازه بصورة عامة تختلف عن أي اثر آخر وجد لحد الان يعود الى العصر السومري القديم . وهكذا فانه ليس من الصعب ان يعزى تاريخه الى العصر الاكدي خاصة اذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الافضلية او الارجحية وحدها كقاعدة فعندئذ من الجائز اعتباره من انجازات الصفحة الأخيرة للفن الاكدي (أو قمة الفن الاكدي) .

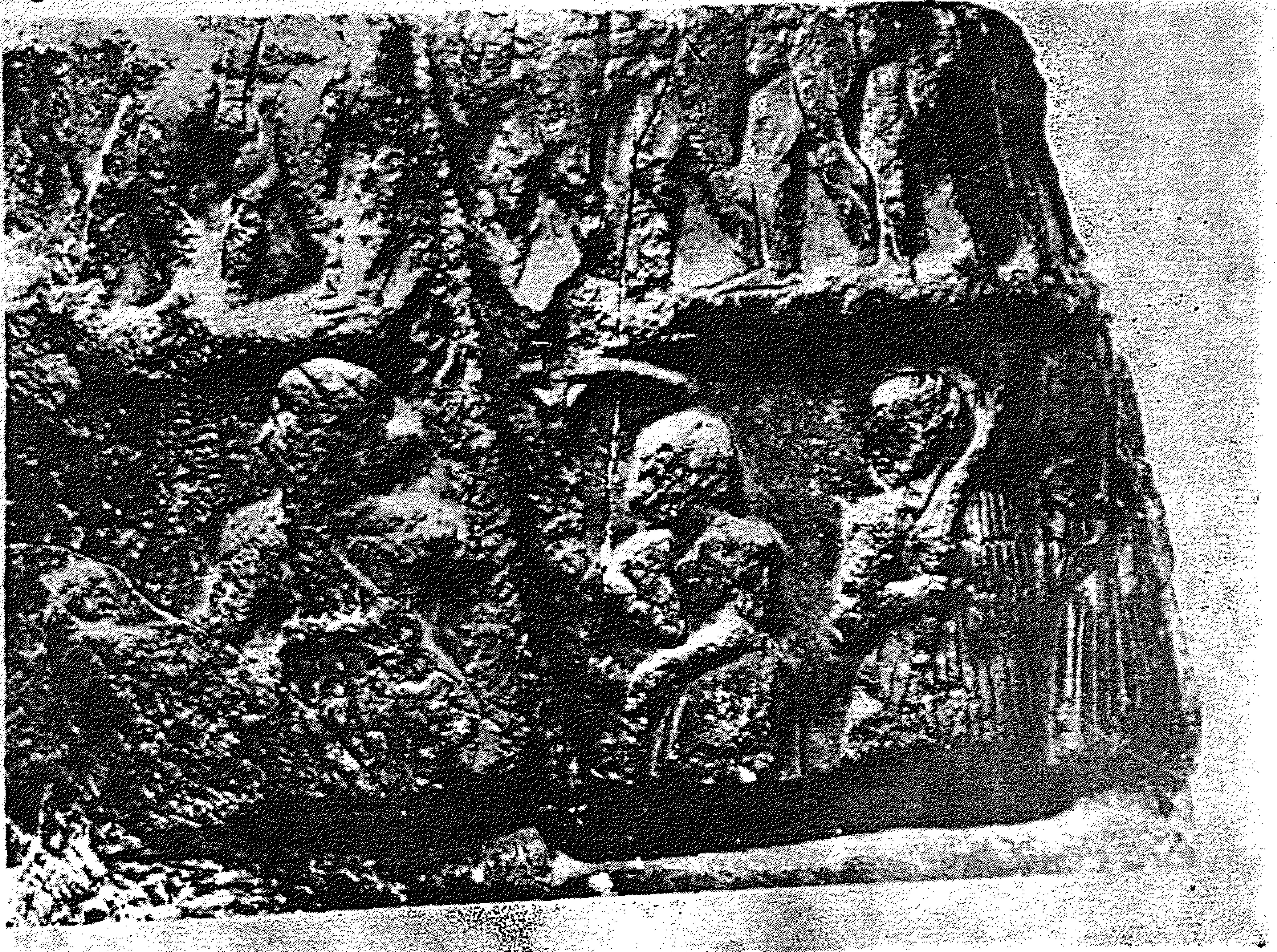
أضف الى ذلك ان سرجون هو الملك الوحيد من السلالة الاكدية الذي نجد في أحدى القطع من مسلته التي تمثله شخصيا (من السوس) نوعا من التشابه مع تسريحة الرأس البرنزي مع أننا نقر بان تلك القطعة مشوهة .

ومما لا مفر منه فان الرأس البرنزي يقتضي ان ينظر اليه بأنه من القطع الرئيسية النادرة في

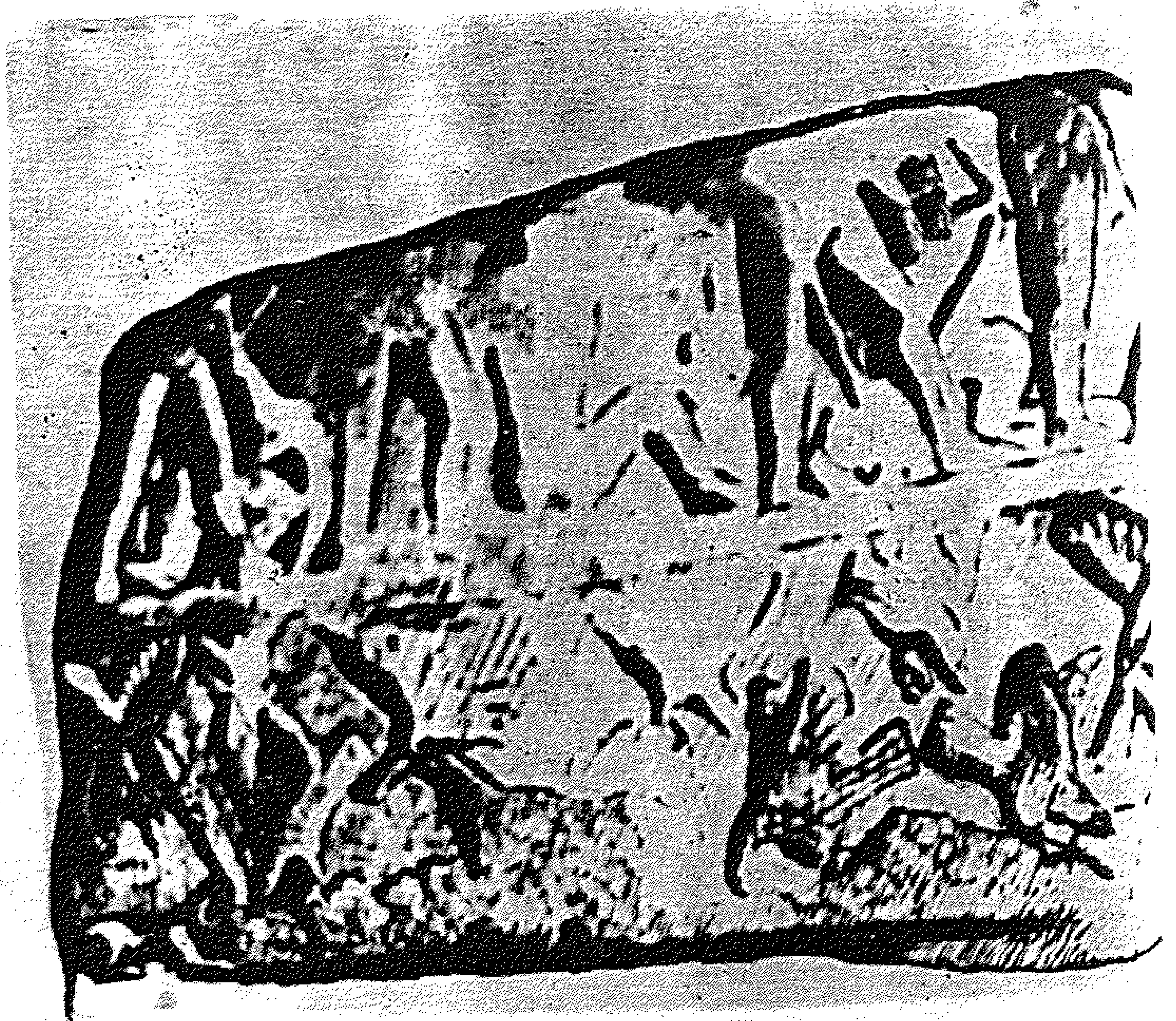
العالم تحتاج الى دراسة اوفى .

ذلك ما كان عن «النحت الأكدي» عرضناه بايجاز من خلال القطع والتحف الاثرية المتيسرة لدينا في المصادر الاثرية او المتاحف العالمية ، علما بان هذا البحث يحتاج الى دراسة علمية ، فنية موسعة لا تنتهي بمقال أو بحث قصير وعليه فان ما ذهبنا اليه في مقالتنا هذه ، انما هو تعريف بالنحت الأكدي واصوله بخطوط عامة ليست نهائية في صلبها وتتعلق بقية جوانبه على المزيد من التحف التي نرجو ان يكشف عنها في المستقبل .

لوح – ١



الشكل – ١



الشكل – ٢

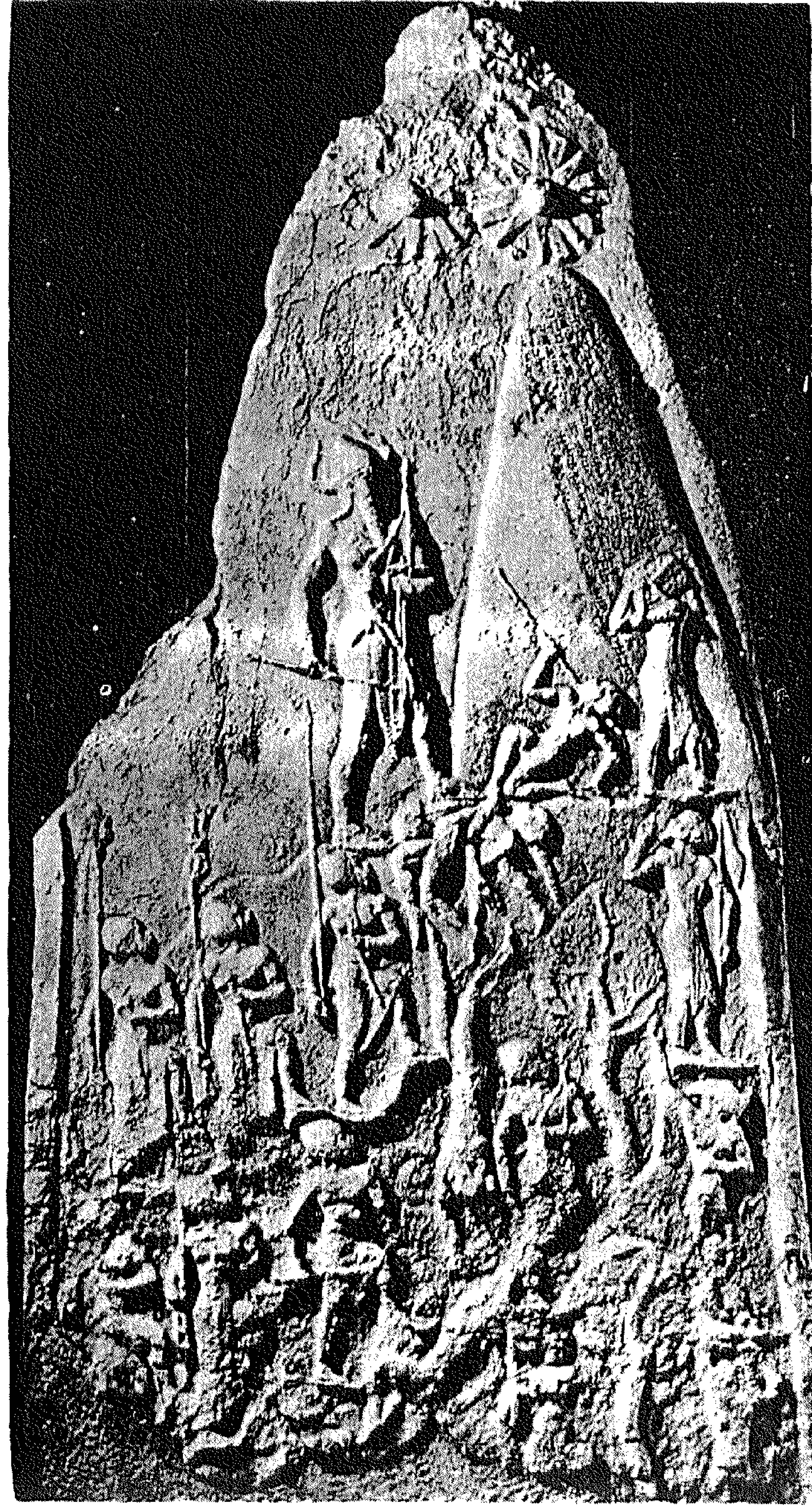


الشكل – ٣

لوح ـ ٢



الشكل ـ ٤



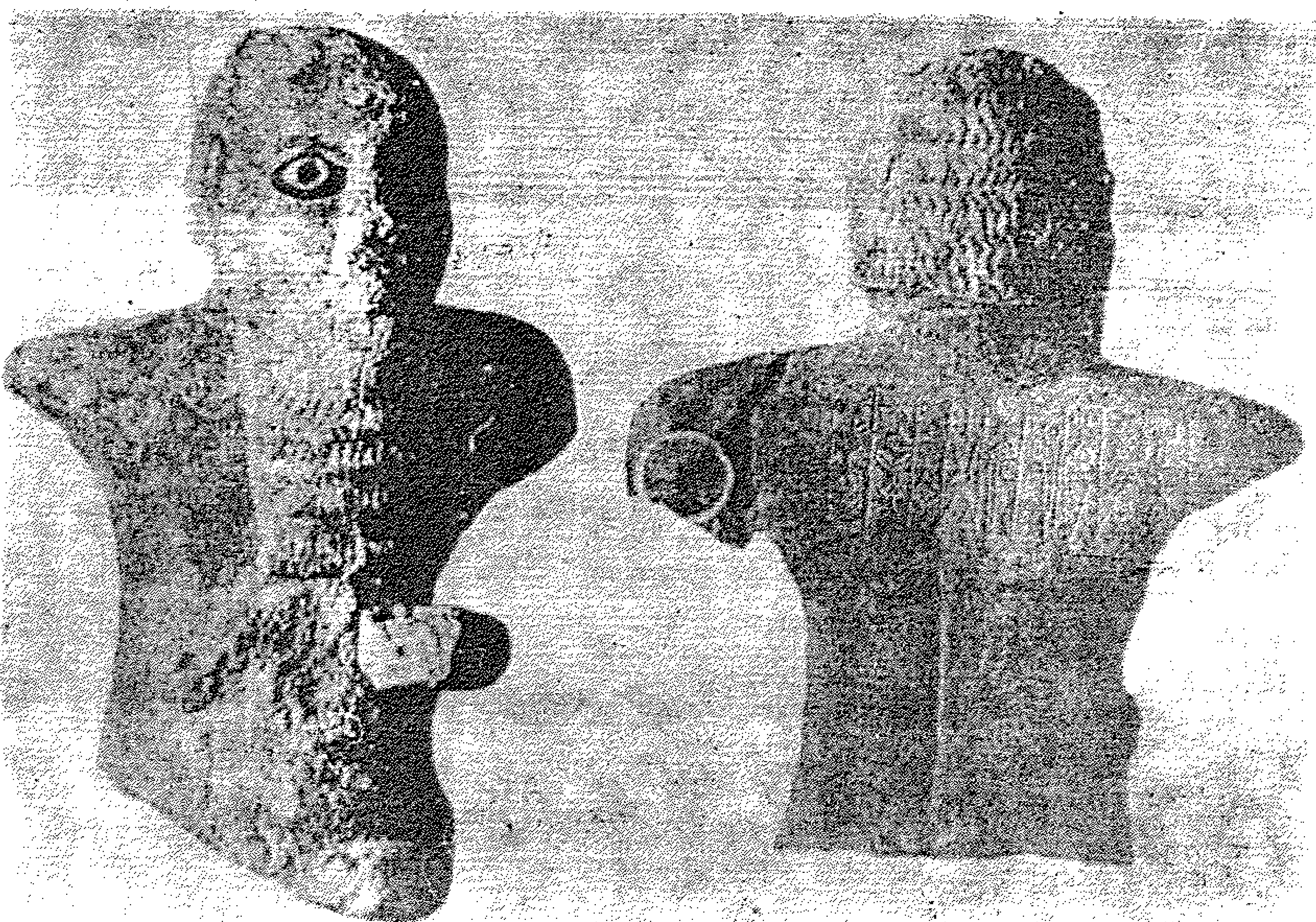
الشكل ـ ٥



الشكل ـ ٧



الشكل ـ ٦



الشكل ـ ٨

الشكل – ٩



الشكل – ١٠

لوح ـ ٥



الشكل ـ ١١

الخط - إسلوبه وأنواعه ومميزاته

على النقود الاسلامية في العهد السلجوقي

بقلم : الدكتور محمد باقر الحسيني
باحث علمي

أن دراسة الخط على النقود السلجوقية لا تقل أهمية عن دراسة ما عليها من ألقاب ونقوش مصورة وغير مصورة ، ذلك لان الخط بنوعيه الكوفي والنسخي على النقود والآثار المختلفة كان قد وصل الى اعلى ذروة في الفن والاتقان[1] ، ولا نرى حاجة الى ان نتطرق الى نشأة الخط العربي وتطوره حتى العصر السلجوقي ، اذ سبق للباحثين[2] أن اشبعوه بحثا وتدقيقا من جهة ، ومن جهة أخرى آثرت أن أركز دراستي على الخط السلجوقي كيما يتيسر لي أن أفي الموضوع حقه فتكون هذه الدراسة حلقة مكملة لسلسلة الدراسات السابقة لهذا الفن .

ولعل أول ما يلفت نظر الباحث إستخدام السلاجقة للخط العربي بنوعيه الكوفي والنسخي على الآثار المختلفة الفنية بالكتابات الزخرفية اذا ما قيست بآثار العصور السابقة لهذا العصر ، وكثيرا ما يجتمع الخطان الكوفي والنسخي على الاثر

(١) زكي محمد حسن ـ فنون الاسلام ـ ص ٢٣٨ (القاهرة سنة ١٩٤٨م) الفنون الايرانية ـ ص ٢٠ (القاهرة سنة ١٩٤٠م) .

(٢) فعلى سبيل المثال لا الحصر انظر (أ) الدكتور خليل نامي : اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام ـ مجلة كلية الاداب ـ جامعة القاهرة ـ جـ ١ م٣ سنة ١٩٣٥ .

(ب) الدكتور ابراهيم جمعة ـ دراسة في تطور الخط الكوفي على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة . مخطوط نال عليه درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة سنة ١٩٤٣. (محفوظ في مكتبة الجامعة) .

(ج) Adolf Grohman: The Origin and early Development of Floriated Kufic-Ars Orientalis Vol. II (1957) P. 183-208.

الواحد[٣] وعلى العمارة بوجه خاص[٤] ، غير أن استخدام الخط الكوفي في القرآن الكريم كان قد قل استعماله منذ بداية القرن الخامس الهجري (١١م) حتى حل محله الخط النسخي وأقتصرت كتابته على عناوين السور[٥] بعد أن ظل وحده مستعملا طيلة الاربعة القرون الاولى ، كما يمكن أن يلاحظ أن الخطاط السلجوقي استطاع أن يكتب بالخطين الكوفي والنسخي على الخشب أو الخزف أو النسيج أو غيرها من غير أن يكون للمادة المكتوب عليها أثر في تحديد نوع الخط ، والجدول المرفق لتطور الحروف[٦] يفصح لنا هذا الرأي الذي ذهبت اليه ، ويمكن أن أضيف الى ما ذكرته أن الخطاط السلجوقي لم يكن يهتم بأكثر من اعطائنا صورة كاملة عن براعتـــه في تسجيل العناصر الكتابية بطريقة تبدو فيها ذاتيته بأجلى صورها بصرف النظر عن العناء والمشـــقة اللتين يخلفهما للباحثين ، بل كل اهتمامه بالناحية الفنية والموضوعية على السواء ، فتارة يجعـــل الحروف متجمعة متكاتفة[٧] وطورا يرسمهـــا متباعدة متناسقة[٨] وتارة أخرى يريك من التنوع الجميل بين الحروف القائمة والحروف المستديرة ما ينتزع الاعجاب منك ويرغمك عليه حتى تقر له بالنبوغ الفني[٩] ، ولذلك ليس غريبا أن تمضي الساعات أو الايام أحيـــانا لتفسير نص كتابي سجله هذا الفنان بطريقته المعقدة الكبيرة التصرف والبعيدة عن طبيعة الحروف بُعداً كبيرا وأن لم يكن في أطار المعنى الحرفي للكلمة[١٠] .

لقد امتازت الكتابة على النقود السلجوقية بالخط الكوفي والنسخي ، ومعظم ما سُجل على الدينار كان بالخط الكوفي ، واكثر ما نقش على الدرهم والفلس بالخط النسخي ، اما الكوفي فقد ظهر منه انواع عديدة ، وقبل أن اتكلم عن هذه الانواع أعرف هذا الخط وسبب تسميته بهـذا الاسم ، فالخط الكوفي (نسبة الى الكوفة)[١١]

---

(٣) زكي محمد حسن ـ اطلس الفنـــون الزخرفية ـ شكل ٤٧٣ و ١٥١ ص ٤٨ و ص ١٥٤ (طبعة القاهرة سنة ١٩٥٦م) .

(٤) A.U. Pope: Survey of Persian art Vol. IV Pls. 321, 322, 323.

(٥) Dimand: A Hand Book of Muhammadan Art.

ترجمة احمد محمد عيسى ص ٧٦/٧٧ . (القاهرة ١٩٥٤م) .

(٦) انظر الجدول الكبير المرفق بالمقال يمثل (تطور الحروف على النقود السلجوقية) .

(٧) زكي محمد حسن ـ اطلس الفنـــون الزخرفية ـ شكل ٤٧٧ ص ١٧٧ .

(٨) انظر النصوص الكتابية على شمعدان من النحاس محفوظ في المتحف لاسلامي بالقاهرة (رقم ١٥٢٨٩) ثم انظر :

A.U. Pope: Survey of Persian Art, Vol. VI Pl. 1321. (London, 1938).

(٩) Ibid: Vol. VI Pls. 1750-1751.

(١٠) انظر النصوص الكتابية المنقوشة على شمعدان من النحاس المكفت بالفضة محفوظ في المتحف الاســلامي بالقاهرة (رقم ١٥١٢٤) ثم انظر : زكي محمد حسن ـ اطلس الفنـون الزخرفية ـ شكل ٤٧٣/٤٧٤ ص ١٥٤ .

(١١) لقد كانت الخطوط العربية في فجر الاسلام تنسب الى المدن الاسلاميـــة ، وكانت الخطوط الشمالية تنقسم الى قسمين : خـــط حجازي وخط حراني ومن الخط الحراني نشأ الخط الكوفي والبصري ، وينقسم الخط الكوفي بدوره

وقد عني الكوفيون عناية خاصة بتجديده والابداع في رسم حروفه حتى غلبت عليه اليبوسة والصلابة والجفاف والميل الى التضليع او التربيع مما اكسبه طابعا هندسيا[١٢] يعد من اهم مظاهره ، وبالرغم من خضوعه للاصول الهندسية فان له نصيبا وافرا من الجمال يبدو في ليونة بعض حروفه وخاصة في عراقات (كاسات) الراء والنون والياء والواو ، وتلويز الصاد والراء والطاء وهامة العين ورأس العين وتدوير الهاء والميم ، ويحتمل أن يكون هذا الخط الكوفي قد اتبع في هذه المدينة (الكوفة) لاول مرة بصفة رسمية[١٣] ، وكان في أول أمره بسيطا لا توريق فيه ولا تعقيد ولا ترابط بين الحروف ، ورأى الفنانون أن في خطوطه العمودية والافقية عنصرا يمكن استغلاله من الناحية الزخرفية فأقبلوا على ذلك وأبدعوا فيه وخلقوا ضربا من الكتابة الزخرفية متعددة الجوانب والصفات ، وظهرت منه الانواع التالية : أ ـ الكوفي البدائي أو البسيط . ب ـ الكوفي ذو النهايات المتطورة . حـ ـ الكوفي المورق . د ـ الكوفي المزهر . هـ ـ الكوفي المظفور . و ـ الكوفي المحدد بزخارف أرضية (أي محفوف بـه) . ز ـ الكوفي المعماري . حـ ـ الكوفي المربع[١٤] . وفي ضوء هذه الانواع سنناقش الطرز المختلفة في الخط الكوفي التي وردت على النقود السلجوقية .

اولا : الخط الكوفي ذو النهايات المتطورة :

وقد حليت قمة الحرف منه أما بخط قصير كما في حرف (الواو) مثلا من كلمة (وحده) على نقد السلطان محمد بن ملكشاه الذهبي الذي ضرب في مدينة السلام سنة ٤٩٩هـ[١٥] ، أو تنتهي قمة الحرف بخطين كما في حرف (الالف واللام) من كلمة (الله) على نقد ملكشاه الذهبي المضروب فيمدينة السلام سنة ٤٨٥هـ[١٦] أو تنتهي بثلاثة خطوط كما في حرف (اللام) من كلمة (صلى) على نقد محمود بن محمد المضروب في مدينة السلام سنة ٥١٤هـ[١٧] أو تنتهي قمة الحرف بدائرة صغيرة أو نقطة مميزة عن الحرف كما في حروف الكلمات (شاهانشاه) و (طالب) و (الله) على نقد طغرلبك الذهبي المضروب في مدينة السلام سنة ٤٥٣هـ[١٨] ، أو تنتهي بمثلث صغير كما في حرف (الدال) من كلمة (محمد) على نقد ملكشاه الذهبي المضروب

الى عدة اقلام مرجعها الى اصلين وهو المقوَّر المعبر عنه الان باللين (النسخ) أي الذي تكون حروفه مرسلة بها استدارة ، والثاني المبسوط وهو المعبر عنه الآن باليابس (الكوفي) أي الذي تكون حروفه مستقيمة ذات زوايا (المختار بن الحسن ـ دعوة الاطباء ـ تحقيق الدكتورة سعاد ماهر ـ ص ١٥)

(١٢) زكي محمد حسن ـ فنون الاسلام ـ ص ٢٣٦ .

(١٣) Dimand: Op. Cit., P. 76. (Cairo, 1954).

(١٤) Adolf Grohmann: Op. Cit., Vol. II P. 183.

(١٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٠١٥ ـ مس ـ انظر اللوحة ١ شكل ١ .

(١٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٥٣٦٤ ـ مس انظر اللوحة ١ شكل ٢ .

(١٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥١/٥ انظر اللوحة ١ شكل ٣ .

(١٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٤٥٢٨ ـ مس انظر اللوحة ١ شكل ٤ .

في نيسابور سنة ٤٧٠هـ[١٩] ، وحرف (الراء والياء) من كلمة (لا شريك) على نقد سنجرشاه النهبي[٢٠] ، ولا يخلو أي نقــد من النقــود السلجوقية من أنواع هذا الخط ، وكثيرا ما نرى على النقد الواحد أكثر من نوع واحد ، كـأن تنتهي نهايات الحروف بخط واحد وخطين[٢١] أو خطين ودائرة[٢٢] . وهكذا .

ثانيا ـ الخط الكوفي المورق :

يمتاز هذا الخط بأن تأخذ نهايات حروفه او وسطها أو أولها شكل أنصاف مراوح نخيلية أو نباتية فصين أو ثلاثة فصوص ' ونلاحـظ أن هذه العناصر النباتية تتصل بالحروف مباشرة دون أن يكون بينهـــا افرع[٢٣] ، أو خطـوط متموجة بل أنها لا تعدو أن يكون راس الحرف مقسما الى ورقتين كما في حرفي (اللام) من كلمة (الله)[٢٤] على نقد ملكشاه الذهبي[٢٥] ، وقد يحدث هذا التوريق بالحروف المنتهية من الكلمة الواحدة التي تقع في نهـاية السطر أو السطور المنقوشة على النقد كما هو واضح على نقد سنجرشاه المضروب سنة ٥٥٩هـ[٢٦] ، أو أن التوريق ينتهي بالحروف الوسطية كما في حرف (الحاء) من كلمة (محمد) على نقد مسعود بن محمد الذهبي المضروب في مدينة السـلام سنة ٥٣١هـ[٢٧] ' وحرف (الياء) من كلمة (أمير) على نقد كيقباذ بن كيخسرو الفضي المضروب في قونيه سنة ٦١٩هـ[٢٨] ، وحرف (اللام) من كلمة (الله) على نقــد نفس السلطان الفضي المضروب في سيواس سنة ٦٣٠هـ[٢٩] .

وقد شاع هذا النوع من الزخارف الكوفية في شتى أنحاء العالم الاسلامي ، واقدم ما نعرفه من النماذج المتقنة لهذا الخط يرجع الى القرن الثالث الهجري (٩م) وان يكن الثابت أنه عرف في وادي النيل منذ نهاية القرن الثاني الهجري (٩م)[٣٠] .

ثالثا ـ الخط الكوفي المزهر :

يمتاز هـــذا الخط بحروف ذات رؤوس ونهايات مزينة بزخارف نباتية كالمراوح النخيليه أو الاوراق النباتية ، بالاضافة الى أفرع نباتيـــة وازهار تخرج من نهايات الحروف الاخيرة أو

(١٩) رقم النقد في سـجل المتحف العراقي ٧٣٣١ ـ ع انظر اللوحة ١ شكل ٥

(٢٠) رقم النقد في سجل مجموعة عبود الصائغ الخاصة ١٥٦ (النجف ـ العراق) انظر اللوحة ١ شكل ٦ .

(٢١) رقم النقد في سـجل المتحف العراقي ٦٠١٥ ـ مس .

(٢٢) رقم النقد في سـجل المتحف العراقي ٦٠١٨ ـ مس .

(٢٣) زكي محمد حسن ـ فنون الاسلام ـ ص ٢٣٨ .

(٢٤) انظر مثل هذا النوع من الخط الكوفي عـلى محراب كاشاني مؤرخ سـنة ٦٢٣هـ في Pope: Op. Cit., Vol. VI, Pls. 1569-1566.

(٢٥) رقم النقد في سـجل المتحف العراقي ٢١٣٠ ـ مس انظر اللوحة (١) شكل (٧) .

(٢٦) رقم النقد في سـجل المتحف العراقي ٧٦٩٥ ـ مس انظر اللوحة (١) شكل (١٢) .

(٢٧) رقم النقد في سـجل المتحف العراقي ٣٩٤٨ ـ مس انظر اللوحة ١ شكل ٨ .

(٢٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٧/١١ .

(٢٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٧/١٧ .

(٣٠) Adolf Grohmann: Op. Cit., P. 185.

الحروف الوسطى أيضا ، وقد تكبر الافرع الزخرفية الخارجية من الحروف بحيث تملأ جميع الفراغات الموجودة بينها ، وهذا النوع من الخط يمثل مرحلة دقيقة من مراحل تطور الخط الكوفي وذلك لما يمتاز به من جمال وروعة ، الا أن ظهور هذا النوع من الخط على النقود السلجوقية لم يكن يشمل حيزا كبيرا من الفراغ بين الحروف وانما كان بسيطا في بداية تطوره كما في حرف الراء والواو من كلمتي (أمير المؤمنين) في نقد سنجرشاه السالف الذكر[٣١] . لقد ظهر هذا النوع من الخط على العمارة السلجوقية ولكنه أكثر تعقيدا كما هو واضح في مدينة أمد في النصوص المؤرخة سنة ٤٣٧هـ[٣٢].

اما النوع الثاني من الخط المنقوش على النقود السلجوقية فهو النسخي الذي يمتاز بحروفه اللينة أو المدورة أو المرسلة وظهر منقوشا على معظم نقود سلاطين الدولة السلجوقية الذين عاشوا في آسيا الصغرى سنة (٤٧٠/٧٠٠هـ) ، كما امتاز هذا الخط أيضا على نقود نفس الدولة في نهاية القرن السابع الهجري (١٣م) بشكل معين بأن تبدأ حروفه العمودية من الاعلى عريضة ثم تستمر بالضيق الى الاسفل[٣٣] ، وبهذا يكون هذا النوع من الخط قد ظهر لاول مرة[٣٤] على النقود الاسلامية عامة والسلجوقية خاصة ، اما التنقيط على الحروف في العهد السلجوقي فلم يظهر الا في نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع الهجريين .

وثمة ملاحظة تعتبر قاسما مشتركا بين كل ما نقش من خط على النقود السلجوقية تلك هي الاخطاء الاملائية والنحوية[٣٥] التي كانت تتاج كاتب النص أو النقاش ، ولا نستطيع أن نرد هذه الاخطاء الى السهو بقدر ما يمكن نسبتها الى الجهل بمعرفة اصولها وطبيعتها فعلى سبيل المثال لا الحصر نرى خطأ في تاريخ الضرب حيث ورد (خمس وأربعمائة) بدل (خمس وتسعين وأربعمائة) على نقد بركيارق الذهبي المضروب في مدينة السلام[٣٦] ، و (تسع وخمسين) بدل (تسع وخمسين وستماية) على نقد قلج أرسلان الفضي المضروب في كمش بازار[٣٧] ، و (سبعة ستماية) بدل (سبعة وثلثين وستماية) على نقد كيخسرو بن كيقباذ الفضي[٣٨] ، وهناك خطأ في التعبير يحصل نتيجة نقص كلمة من الجملة كما

(٣١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٦٩٥ ـ ع انظر اللوحة ١ شكل (١٢) .

(٣٢) Syria: Tome L. Pl. XXV.

(٣٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٤/١٧٠٦٥ انظر اللوحة ١ شكل ١٥ .

(٣٤) لقد ظهر هذا النوع من الخط على بعض التحف المعدنية السلجوقية كما هو واضح على (هاون) يقدر تاريخه الى القرن السادس الهجري (١٢م) وكذلك على شمعدان من البرونز المكفت بالفضة قدر تاريخه في القرن السادس أو السابع الهجريين (١٢-١٣م) انظر (زكي محمد حسن ـ اطلس الفنون الزخرفية ـ شكل ٤٦٦ ص ١٥٢ وشكل ٤٨٧ ص ١٥٥) واذا صح تاريخ صنع هاتين القطعتين فان هذا النوع من الخط سبق ظهوره على النقود .

(٣٥) انظر اللوح رقم ٤ .

(٣٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٥٣٦٢ ـ مس .

(٣٧) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٤٤٨ ـ مس .

(٣٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٤٤٧ ـ مس .

هو واضح من نقص كلمة (الدين) في العبارة (ركن الدين) على نقد ملكشاه الذهبي[٣٩] ، أو خطأ املائي كما في حرف (الياء) من كلمة (اربعمائة) حيث وردت (اربعماه) على نقد بركيارق الذهبي الذي ضرب سنة ٤٨٧هـ[٤٠] و (الباء) من كلمة (بالله) حيث وردت (المستعصر الله) بدل (المستنصر بالله) على نقد كيقباذ بن كيخسرو الفضي المضروب في سيواس سنة ٦٢٤هـ[٤١] ، والعين في كلمتي (تسع عشرة) حيث وردت (تسعشر) على نقد كيقباذ بن كيخسرو الفضي[٤٢] ، أو حذف حرفين في آن واحد كما في حرفي (الدال والياء) من كلمة (الدنيا) حيث وردت (اليا) على نقد بركيارق الذهبي[٤٣] ، وحرفي (الياء والنون) من كلمة (أمير المؤمنين) التي نقشت (امر المومن) كما في نقد كيخسرو بن كيقباذ الفضي المضروب في سيواس سنة ٦٤٠هـ[٤٤] ، وحرفي (الراء والميم) من كلمة (درهم) حيث وردت (دهـ) على نقد كيخسرو بن كيقباذ المضروب في سيواس سنة ٦٣٩هـ[٤٥] ، أو حذف أكثر من حرفين في الكلمة الواحدة كما في أحرف (الياء والباء والدال) من الاسم (كيقباذ) حيث وردت (كقا) على نقد كيخسرو التحلي[٤٦] .

ونلاحظ أيضا اضافة حرف أو أكثر في الكلمة الواحدة كاضافة حرف الألف في كلمة (الدينار) حيث وردت (الدايناار) على نقد محمود بن محمد الذهبي المضروب في اصفهان سنة ٥١٥هـ[٤٧] ، وكلمة (الدين) حيث وردت (الدنيا) على نقد محمد بن ملكشاه الذهبي المضروب في أصفهان سنة ٥٠٢هـ[٤٧أ] ، والعدد (ست عشرة) حيث ورد (ستا عشرة) على نقد كيقباذ بن كيخسروا الفضي المضروب في سيواس سنة ٦١٦هـ[٤٨] ، والعدد (تسع) حيث ورد (اتسع) على نقد كيخسرو بن كيقباذ الفضي المضروب في سيواس سنة ٦٣٩هـ[٤٩] .

واحيانا نرى تقديم حرف على حرف آخر في كلمة معينة كما هو واضح في تقديم حرف (الميم) على (الالف) في كلمة (المؤمنين) حيث وردت (املومين) على نقد كيخسروا بن كيقباذ الفضي

(٣٩) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٩١ ـ ع .

(٤٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٧٤ ـ ع .

(٤١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ١٧٠٥٧/٢ .

(٤٢) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ١٧٠٥٧/١٠ .

(٤٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢١٣٠ ـ مس .

(٤٤) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢٨٦٧ ـ ع .

(٤٥) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٦١٧ .

(٤٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥٤ .

(٤٧) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨٠٦١ ـ ع .

(٤٧أ) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ـ ١٨٤٨٨

(٤٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٣٦١ ـ مس .

(٤٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٨/٥ .

المضروب في قونيه سنة ٦٣٩هـ[٥٠] ، أو تقديم كلمة على اخرى في كتابة عبارات معينة كما في (لا اله الا الله) حيث وردت (لا الله الا اله) على نقد قلج أرسلان الرابع الفضي المضروب سنة ٦٦٠هـ[٥١] .

واحيانا نرى ان الضراب او النقاش يكرر تسجيل مدينة الضرب (ضرب ـ هذا ـ الدرهم ـ بسيواس) على النقد مرتين في الوجه والظهر في الوقت الذي نسى تسجيل سنة الضرب عليها ، كما هو واضح على نقد كيقباذ بن كيخسرو الفضي[٥٢] ، او يحدث العكس حيث يتكرر تاريخ الضرب (سنة ـ خمس ـ عشرون ـ ستماية) في الوجه والظهر كما في نقد كيقباد الفضي[٥٣] ، أو نرى تكرار عبارات معينة في الوجه والظهر مثل (عدة الدين ـ ابو جعفر) كما في نقد سنجر الذهبي المضروب في مدينة السلام سنة ٥١٤هـ[٥٤] .

وهناك نقطة أخرى لم تكن غريبة بالنسبة للنقود السلجوقية فحسب بل للنقود الاسلامية عامة ، فقد وردت نقود فضية لكيقباذ بن كيخسرو نقش عليها تاريخ الضرب مرتين ولكنهما مختلفان، ففي المرة الاولى كتب هذا التاريخ في الوجه (سنة ـ خمس ـ عشرين ـ ستمايه) وفي المرة الثانية كتب تاريخ آخر بالارقام (عم ٦٢) أي (٦٢٤) حيث الرقم (عم) بالفارسية يساوي الرقم (٤) بالعربية ، وأعتقد أن هناك احتمالين بالنسبة لهذا التكرار المختلف . الاحتمال الاول هو أن التاريخ الاول وهو (٦٢٤) هو تاريخ نقش الحفار للقالب ، والرقم الثاني (٦٢٥) هو تاريخ ضرب النقد نفسه ، وهذا احتمال لم يسبق مثله على النقود السلجوقية خاصة والاسلامية عامة[٥٥] وحتى على التحف الاثرية الاخرى كالمعادن والحجر والخشب وغيرها ، أما الاحتمال الثاني فهو خطأ وقع به النقاش (وهو في رأيي أرجح) لان النقود التي ظهرت وعددها سبعة كانت متشابهة تماما من حيث الخط والنص الكتابي والتاريخ مما يدل انها جاءت في قالب واحد فلو لم يكن الخطأ وقع من النقاش لتكررت مثل هذه التواريخ على غيرها من النقود .

كما اننا نلاحظ على النقود الفضية والنحاسية المضروبة في اسيا الصغرى ندرة استعمال حرف (الواو) في كتابة تاريخ معين بحيث أصبحت قاعدة عامة ، وميزة من مميزات هذه النقود مثل

(٥٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ١١/١٧٠٥٨ .

(٥١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٩/٦ .

(٥٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٦٣٦٢ ـ مس .

(٥٣) اسماعيل غالب ـ تقويم مسكوكات سلجوقية ـ رقم ٥٢ ص ٥٣ .

(٥٤) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٥٩٩٤ ـ مس .

(٥٥) لقد ظهرت تواريخ الضرب بالارقام فقط على النقود بعد العصر السلجوقي زمن الدولة الايلخانية على يد السلطان [ابو سعيد] على نقوده المضروبة سنة ٧٢٥ و ٧٣١هـ ، وقد استمرت هذه الطريقة متبعة حتى العهد التيموري انظر :

Reginald Stuart Poole: Cat. of Oriental Coins in the B.M. (Coinage of Bukhara) nos. 130-133 P. 53. nos. 58-89. P. 22-39.

(اربع خمسين ستماية) بدل (اربع وخمسين وستمايه) كذلك ندرة استعمال حرفي (الباء والنون) في كلمتي (امير المؤمنين) حيث وردتا (امر المومى) اضف الى هذا أن معظم ما سجل على النقود السلجوقية باسيا الصغرى من النصوص كان بخط رديء جدا وخاصة النسخي منها الى درجة يصعب معها قراءة النصوص لاول وهلة ، وكثيرا ما نلاحظ وجود كلمات شاذة لا يفهم منها شيء الا مع بقية النصوص المنقوشة معها مثل (المستعصم)[٥٦] على نقد كيكاوس الثاني النحاسي ، وكلمتي (كيكاوس) و (امير المؤمنين)[٥٧] على نقد كيكاوس النحاسي الاخر، وأخيرا فاننا نلاحظ أن معظم الكلمات وخاصة ما نقش منها بالخط الكوفي يتصل بعضها ببعض الى درجة تجعل من المستحيل على غير المتخصصين تفسيرها[٥٨] .

ومن الواجب الوقوف قليلا عند هذه الاخطاء لنناقش أسباب ظهورها في النصوص الكتابية لنقد رسمي . لقد توصلت خلال هذه الدراسة الى افتراض أن الفنان أو النقاش على وجه التحديد الذي نقش هذه الكتابات على قوالب السكة السلجوقية كان قليل الخبرة باللغة العربية وبقواعدها ورسم حروفها ، وربما كان لا يجيدها أو يجهلها بل كان كل جهده هو نقش النص كما هو مرسوم في نموذج خاص يسلم اليه .

واذا تركنا النقاش الى غيره من موظفي دار السكة السلجوقية جالت في خاطرنا نقطة أخرى ، هي كيف سمح المشرفون على دار السك باعتماد النماذج الاولى لهذه النقود من السكة السلجوقية وعليها مثل هذه الاخطاء النحوية أو الحرفية ؟

من البديهي أن ضرب الاف القطع من نوع واحد يحتاج اول الامر الى اعداد القوالب الخاصة بها واجراء تجربة مبدئية على كتاباتها ، ولن نرم هؤلاء المشرفين بالغفلة عما ورد من اخطاء في هذه القوالب التي ضربت بها المسكوكات ، غير أن الافتراض الاقرب الى الصحة هو أن هيئة الموظفين في هذه الدار لم يكونوا عربا حتى يمكنهم التحقيق في هذه الاخطاء وتلافيها ، أو على الاقل لم يكونوا يتقنون العربية ورسم حروفها ، والواقع أن السلاجقة لم يقدروا على تعلم القراءة والكتابة العربية حتى بعد حكمهم في ايران مائة عام[٥٩] حيث كانوا يستخدمون مترجمين يحسنون اللغة العربية والتركية[٦٠] ، وربما كانت النقود العباسية بأنواعها التي ضربت في أقاليم أخرى غير سلجوقية معاصرة لهذه الفترة[٦١] أو قبلها[٦٢]

(٥٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥٤/٥ انظر اللوحة ١ شكل ١٠

(٥٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥٤/٤ انظر اللوحة ١ شكل٩ و ١١

(٥٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢٣١٤١/١٢ انظر اللوحة ١ شكل ١٣ و ١٤ .

(٥٩) بارتولد (ف) ـ تاريخ الحضارة الاسلامية ـ ترجمة طاهر حمزة ـ ص ١١٥ .

(٦٠) مفضل بن أبي الفضائل ـ تاريخ سلاطين المماليك ـ ص ٤٥٨ .

(٦١) Lane-Poole: Cat of the Oriental Coins in the B.M. Vol. IV. PP. 80-130 Pls. 3-5.

(٦٢) عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ـ ص ١٩١ اللوحة من رقم ١ الى ١٠٠ المرفقة بالكتاب .

او بعدها[٦٣] ، ربما كانت هذه المسكوكات وما عليها من نقوش متقنة دليلا قويا يؤكد ما وصلنا اليـــه من افتراض بشـــأن السكة السلجوقية فمسكوكات العباسيين قد ضربت بقوالب نقشت عليها الكتابات بمعرفة نقاش خبير باللغة العربية بدليل انه لم يظهر عليهـــا أي خطأ نحوي أو حرفي ، وهي في هذا قد ضربت قطعا تحت اشراف الخلافة او وزرائها أو قضاتها او اشهر كتابها[٦٤].

وثمـــة ملاحظة أخرى تتعلق بالنقـــود السلجوقية هي أن نقودهم الذهبية التي ضربت وعليها اسماء المدن الايرانية كانت قـــد نقشت كتاباتها بدقـــة ملموسة (الا ما ندر)[٦٥] بل لا تعدو الحقيقة اذا قرنا انها تتشابه تمام الشبه ونقودهم التي ضربت في مدينة السلام[٦٦] أو نقود الخلفـــاء العباسيين التي ضربت في نفس المدينة قبل العصر السلجوقي[٦٧] .. فما أسباب هذا التشابه ؟ هل كانت نقود السلاجقة الذهبية تضرب لحسابهم وبأسمائهم في العاصمة العباسية (مدينة السلام) وعليها اسم مدينـــة اصفهان وايذج والاهواز ولوردجان مثلا .. ؟ أو هل كان الخليفة العباسي في ضوء حقـــه في ضرب السكة الذهبية باسمه يتمسك بتطبيق هذا الحق على السلاجقة انفسهم فيرسل الى حكامهم بقوالب الدنانير التي يضربون بها نقودهم ؟

أن مسألة اعتراف السلاجقة بالابقاء عـــلى العلاقات الروحية مع الخليفة العباسي مسألة مؤكدة تاريخيا[٦٨] ، فليس بعيدا أن تتمثل هذه الرغبة في ضرب الدنانير السلجوقية التي تحمل أسماء السلاطين السلجوقيين مع أسماء الخلفاء العباسيين في عاصمة الخلافة ببغداد ، ومسألة ضرب اقليم لنقوده في بلد اخر مسألة مقطوع بها في القديم والحديث ، فقد اشار يونجفلايش (Jungfleish) الى ان نقود افريقيـــة والاندلس وغيرها كانت تضرب في واسط بالعراق في العصر الاموي حتى سنة ١٣٦هـ/٧٢٣م ، كما أن مصـــر حتى سنة ١٩٥٢م أي قبيل ثورتها كانت تضرب في بريتوريا (جنـــوب افريقيـــا) وبرمنجهام (انجلتره) وباريس (فرنسا) وبومباي (الهند) رغم أن هذه النقود كان يسجل عليها أنهـــا ضربت في مصر[٦٩] .

وأخيرا يمكن أن أتساءل في ضوء دراستي للخط على النقود السلجوقية عـــن الاسباب التي جعلت السلاجقة ــ وهم من العنصر التركي ــ يقلعون عن كتابة النصوص التي نقشوها على نقودهم بالخط التركي الذي هو اصلا خط لغتهم التي يتكلمون بها ويفضلون نقشها باللغة العربية الغريبة عنهم ،

(٦٣) Lane-Poole: Op. Cit., Vol. IV. PP. 136-216 Pls. 6-8.

(٦٤) عبدالعزيز الدوري ــ تاريـخ العراق الاقتصادي ــ ص ٢٢٥ .

(٦٥) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٠/٦ .

(٦٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٩١ ــ ع وقارنه بالنقد الاخر الذي رقمـــه في سجل المتحف ٦٠٠٧ ــ مس .

(٦٧) ناصر النقشبندي ــ الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ــ لوحة ٥ (طبعة بغداد ــ ١٩٥٣ م) .

(٦٨) الشيخ الخضري بك ــ محاضـرات تاريخ الامم الاسلامية ــ ص ٤٩٥ .

(٦٩) Junfliesh: Bulletin de l'Institut d'Egypte, Tome XXXI, 1949. P. 111.

والتي سببت لهم حدوث كثير من الاخطاء النحوية واللغوية المسجلة على نقودهم ؟

الجواب على هذا هو أن النقود السلجوقية لو نقشت باللغة التركية لما تعامل الناس بها ، ولما قبلها منهم شعوبهم لانها لم تكتب بالصفة الشرعية في نظر هذه الشعوب التي الفت الدنانير والدراهم العربية الاسلامية ، هذا فضلا عن أن معظم النصوص المنقوشة على النقود تتعلق بالآيات القرآنية وخاصة شهادة التوحيد والرسالة المحمدية وهذا لا يمكن قبول تسجيلها بغير اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم .

لقد ظهر لاول مرة على النقود السلجوقية الفضية المضروبة في آسيا الصغرى نوع من الخط يعرف بالخط الديواني أو (الارقام الديوانية) وقد استعمل في كتابة تاريخ ضرب هذه النقود منذ زمن السلطان كيخسرو بن كيقباذ سنة ٦٣٤/٦٤٤هـ بعد ان كان يسجل هذا التاريخ بالارقام العربية كتابة ، والخط الديواني ليس أرقاما من واحد الى تسعة وانما رموز من الحروف العربية المخففة والمحرفة استعملت للتعبير عن عدد معين أو جملة اعداد تمثل الآحاد والعشرات والمئات وهذه الارقام الديوانية مأخوذة اصلا من العرب ثم انتقلت الى سلاجقة الروم ثم الى العثمانيين بعد ذلك حيث استعملت في الحسابات والامور المالية والدفاتر والسندات ، وكانت هذه الارقام تستعمل في آسيا الصغرى حتى الحرب العالمية الاولى وما بعدها بقليل في كتابة السراكي (جمع سيرك) والاوراق المالية ، وتعرف هذه الارقام الديوانية بالفارسية (سياقت ارقامي) أي أرقام السياقة أو الارقام العربية ، وسبب تسميته بهذا الاسم يرجع الى كون هذه الارقام كانت تكتب مع خط يعرف بهذا الاسم وهو (سياقت) وقد اصطلح عليه مؤخرا[٧٠].

أما هذه الارقام فهي موضحة في (اللوحة ٢ و ٣)[٧١] المرفقة بهذا المقال .

وهنا اشير الى ملاحظة مهمة ، وهي عند قراءتنا لهذا الخط نواجه مشكلتين الاولى رداءة نقشه على النقود الى درجة تجعل الشك امامنا في ضبط قراءته ، لان الخط الديواني غريب على السلاجقة كغرابتهم للخط العربي ، ولهذا اوقعنا النقاش السلجوقي عند قراءة هذه النقود في صعوبة معرفة تاريخ ضربها ، فقد ورد الحرف الديواني الواحد (الذي يمثل رقما معينا) أكثر من شكل واحد ، اضافة الى ذلك عدم وجود قاعدة معينة لمعرفة أرقام هذا الخط[٧٢] والمشكلة الثانية هي أن النقود السلجوقية التي عثرنا عليها ضربت بعد

(٧٠) اسماعيل غالب ـ تقويم مسكوكات سلجوقية ـ ص ٥٥ (طبعة القسطنطينية سنة ١٣٠٩ هـ) .

(٧١) الجدول نقل من
Lane-Poole: Op. Cit., Vol. III, introduction PP. XV-XVIII.

واسماعيل غالب ـ المصدر السابق ـ ص ٥٥/٥٦ .

واحمد توحيد ـ مسكوكات قديمة اسلامية فتالوغي ـ المدخل ص بج ـ يد (طبعة القسطنطينية ـ سنة ١٣٢١ هـ) .

(٧٢) يشك عالم النميات المستشرق (M. de Longferier) من ان بعض الارقام المنقوشة على النقود السلجوقية تكون ارقاما ديوانية انظر Lane-Poole: Op. Cit., Vol. III P. XVI.

سقوط الدولة العباسية (الا ما ندر)[٧٣] ووفاة الخليفة المستعصم بالله (آخر الخلفاء العباسيين) وهنا تكمن الصعوبة في تحديد سني ضربها حيث امكن ذلك في العصر العباسي لوجود اسم الخليفة على النقد اولا ثم معرفة بداية ونهاية اعتلائه الخلافة ثانيا ، ففي هذه الحالة يمكن حصر المدة بين قيام سلطان سلجوقي ووفاة خليفة عباسي (أو يصح العكس) ، ولكن بعد سقوط الدولة العباسية صعب تحديد ذلك لعدم وجود اسم اي خليفة على النقد ، اضافة الى ذلك ان السلاطين السلجوقيين الذين حكموا في آسيا الصغرى بعد سقوط بغداد لا تقل مدة حكمهم عن خمسة عشرة أو عشرين عاما • وتوضيحا لمعرفة هذا الخط اذكر ما ورد على النقود السلجوقية في (اللوحة شكل ٢ و ٣)[٧٤] •

والواقع ان هناك بعض الصعوبات في قبول صحة هذا الخط المنقوش على النقود السلجوقية ، حيث انها تؤكد ذلك على النقود ، فعلى سبيل المثال لا الحصر نقرأ التاريخ على نقد السلطان كيخسرو بن كيقباذ الفضي المضروب في قونيه (٥١ انو ٦)[٧٥] وهو ما يقابل (حسب قراءتنا للارقام الديوانية) الرقم (٦٤١) ، ولكن هذا التاريخ لا يتفق وحكم الخليفة العباسي المستنصر بالله الذي نقش اسمه على هذا النقد المذكور حيث توفي سنة ٦٤٠هـ ، وكذلك ما ورد من تاريخ على نقد (كيخسرو الثالث) وهو (٩ر٦ر٦)[٧٦] وهو ما يقابل الرقم (٦٦١) ولكن هذا التاريخ لا يتفق أيضا وحكم هذا السلطان الذي حكم في سنة ٦٦٣ وحتى سنة ٦٨١هـ •

وهنا يمكن ان تتساءل هل معنى ذلك اننا نرفض الاخذ بهذه النظرية لهذه الملاحظات السابقة أم اننا مقتنعون بصحتها ؟

في الواقع اننا مقتنعون بصحة هذه النظرية بسبب جهل النقاش أو الضراب السلجوقي بهذا الخط الديواني أصلا كجهله بالكتابة العربية التي ظهرت على النقود وبها أخطاء كثيرة[٧٧] ، اضف الى ذلك صعوبة قراءة هذا التاريخ لرداءة الخط المنقوش على النقد من قبل النقاش الى درجة يصعب تمييز حرف عن حرف آخر[٧٨] •

لقد اتبع النقاش السلجوقي احيانا طريقة ضمّ حرفين متشابهين من كلمتين منقوشتين على النقود السلجوقية التي ضربت في اسيا الصغرى وجعلها حرفا واحدا ، كما هو واضح على نقد كيخسرو بن قلج ارسلان ٦٠١/٦٠٧هـ النحاسي ، اذ نقش التاريخ (أحد ستمايه)[٧٩] بحيث كونا حرفا (الحاء والدال) من كلمة (احد) حرف

(٧٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٩/١ •

(٧٤) Lane-Poole: Op. Cit., Vol. III P. PP. XV-XVIII.

(٧٥) Ibid: Vol. III, P. 85. No. 223.

(٧٦) Ibid: Vol. III, P. 100 No. 271.

(٧٧) انظر اللوحة رقم (٤) •

(٧٨) أرقام النقود في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٥/١٩ و ١٧٠٦٥/١٠ و ١٧٠٦٥ و ١٧٠٦٥/١٦ •

(٧٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٤٧ •

(السين) من كلمة (ستمايه)[٨٠] ، وعلى نقد السلطان كيقباذ بن كيخسرو ٦١٦/٦٣٤هـ الفضي نقش (تسعشر)[٨١] ، وهنا (العين) من كلمة (تسع) اندمج مع (العين) من كلمة (عشر) واصبحا حرفا واحدا .

كما اتبع النقاش السلجوقي طريقة اخرى وهي جمـــع حرفين غير متشابهين من كلمتـين منقوشتين على النقود ، كما هو واضح على نقد السلطان مســعود الثاني ٦٨١/٦٩٧هـ النحاسي (السلطانا لاعظم)[٨٢] وعلى نقد آخــر لنفس السلطان (غياثا لدنيا)[٨٣] وهنا (الالف) من كلمة (الاعظم) في الحالة الاولى اتصــل مــع (النون) من كلمة (السلطان) وكذلك (الالف) من كلمة (الدنيا) في الحالة الثانية اتصل مــع (التاء) من كلمة (غياث) . ولم تظهر طريقة جمع الحروف من الكلمات على النقود السلجوقية قبل عهد السلطان مسعود الثاني الا ما ندر ، فعلى نقد (الب ارسلان) الفضي المضروب بأرمينية[٨٤] ظهـــر في الهامش الاسم (البا رسلان) حيث (الالف) من كلمة (ارسلان) اتصل مع الباء من كلمة (الب) .

(٨٠) لقد استعمل هذا النوع من الخـط على باب خشبي سلجوقي كتب عليه (عمر هذا لمسجد المبارك ــ ــ) حيث (الالف) من كلمتي (هذا) و (المسجد) اصبحت واحدة عنـــد كتابتيهما (زكي محمد حسن ــ فنون الاسلام ــ ص ٤٨٠ شكل ٣٩٥) وكذلك ورد هذا النوع من الخط على قطعة حجر زمن كيقباذ بن كيخسرو السلجوقي ٦١٦/٦٣٤ هـ بالعبارة التالية (أمر بعمارة هذا لبدن ــ ــ) وهنا حرفا (الالف) من كلمتي (هذا) و (البدن) أصبحت واحدة (مجلة المعهد الفرنسي بالقاهرة ــ عدد ٢٩ سنة ١٩١٧ لوحة ١٥) .

كما ظهر هذا الخط على نقود اتابكة سنجار المعاصرة لدولة السلاجقة ، وذلك زمن قطب الدين محمد ٥٩١/٦١٦هـ على نقده النحاسي المضروب سنة ٦٠٥هـ العبارة (ضربسنجار) حيث (الباء) من كلمتي (ضرب) و (بسنجار) اصبحت كلمة واحدة انظر

Zambour: Contribution, Vo.l II, 1906. P. 48. No. 310.

كما ظهر هذا الخط بعد سقوط الدولـــة السلجوقية على قطعة حجر من القرن التاســـع الهجري (١٥م) في النص التالي (... له ما في السموات وما في الارض من ذا لذي يشــــفع عنده ــ) فقد دمج (الالف) في كلمتي (ذا) و (الذي) واصبح واحد (رقم القطعة في المتحف الاسلامي بالقاهرة ٩٤٣٢ قاعة ١٨) وكذلـــك النص التالي على شاهد قبر مؤرخ سنة ١٢١٦هـ (هذا قبر لمرحوـة) رقم شاهد القبر في المتحف الاسلامي بالقاهرة ٣٩٥٠ قاعة (١٨).

(٨١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١١/١٧٠٥٧ .

(٨٢) رقم النقد في ســـجل المتحف الملكي باسطنبول (موزة همايون) ٧٥٢ (احمـــد توحيد ــ مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغي ــ ص ٣٤١) .

(٨٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١/١٧٠٦٥ .

(٨٤) Numismatische Zeitsehrift (Wien) 1914. P. 147. No. 477.

لوحة - أ -

١ ٢ ٣ ٤ ٤

٤ ٥ ٦ ٧ ٨

٩ ١٠ ١١

قراءتها ←

ضرب هذا الدرهم (هكذا)
السلطان
الاعظم
كيخسرو
بن كيقباذ

١٢ ١٣

الامام المستنصر بالله امير المؤمنين

١٤

لا اله الا الله
السلطان الاعظم

١٥

لوحة -٢-

الحروف أو الأرقام الديوانية

ا أو ٥ = ١	ع = ١٠
لا أو لا = ٢	ع ب = ٢٠
لل أو ل أو للا = ٢	لر = ٢٠
الو أو لو أو لر = ٤	الو أو الو = ٤٠
ه أو حر = ٥	هد أو حر = ٥٠
ب أو س = ٦	س أو س = ٦٠
سو أو ب = ٧	سو أو سو = ٧٠
ر أو عر = ٨	ب أو و = ٨٠
لعا أو لع = ٩	سه أو لو أو لو = ٩٠
	سار = ٦٠٠

الحروف أو الأرقام الديوانية كما وردت على النقود السلجوقية

الو سمانه = ٦٤٠	عن الو سمانه / س الو سمانه ٦٤٨
ا٥ الو سمانه = ٦٤١	لع الو سمانه = ٦٤٩
الو الو سمانه = ٦٤٤	حر سمانه = ٦٥٠
حر الو سمانه / حمس الو سمانه = ٦٤٥	٥ حمس سمانه = ٦٥١
ر ارلعس سمانه / ست الو سار ٦٤٦	ا س حر سمانه = ٦٥٢
سو الو سمانه / سبع الو سمانه ٦٤٧	بلب حر سمانه = ٦٥٢
	الو حر سمانه = ٦٥٤

لوحة -٣-

يتبع الحروف والأرقام الديوانية

حر سانه = ٦٥٥	ب سو سانه = ٦٧٧
سوحر سانه = ٦٥٧	ب سانه = ٦٨٠
نما حر سانه = ٦٥٨	٦ ب سانه = ٦٨١
سع حر سانه = ٦٥٩	سو ل سانه = ٦٨٧
٦ ر سانه = ٦٦١	لو سانه = ٦٩٠
سر سانه = ٦٦٢	٦٦ سو سانه = ٦٩٢
سو ر ر سانه = ٦٦٧	لو لو سانه = ٦٦٩
٦ سو سانه = ٦٧٥	سار = ٦٠٠
صر	= ٧٠٠

نماذج من الكلمات المنقوشة على النقود السلجوقية

الكلمة	قراءتها	سنة الضرب	الكلمة	قراءتها	سنة الضرب	الكلمة	قراءتها	سنة الضرب
طغرلبك	طغرلبك	٤٢٩	منصور	منصور	٥٠٥	برهان	برهان	٦٥٨
المسركود	المركوز	٤٢٩	ضرب	ضرب	٥١١	الله	الله	٦٦٢
نيسابور	نيسابور	٤٤١	المظفر	المظفر	٥٥١	ارزكار	ارزنجان	٦٧٨
هذا	هذا	٤٥٠	غياث	غياث	٥٤٠	الفتح	الفتح	٦٨٧
عدل	عدل	٤٦٧	رسول	رسول	٥٤٠	العظمة لله	العظمة لله	؟
بسم الله	بسم الله	٤٨٥	الأرض	الأرض	٥١١	في	في	٦٧٨
ركن	ركن	٤٨٤	ارسلان	ارسلان	٥٩٩	الأعظم	الأعظم	٦؟٥
المقتدي	المقتدي	٤٨٧	كيخسرو	كيخسرو	٦١٩	ضرب	ضرب	٦٧٥
شجاع	شجاع	٥٠١	بقيصرية	بقيصرية	٦١٩	امير المؤمنين	امير المؤمنين	؟
			علاء الدنيا	علاء الدنيا	٦٤٤	كيكاوس	كيكاوس	؟
اثنين	اثنين	٥٠٢	ابو الفتح	ابو الفتح	٦٤٤	المعظم	بالمعظم	؟
السلطان	السلطان	٥٠٢	سنة	سنة	٦٤٤			

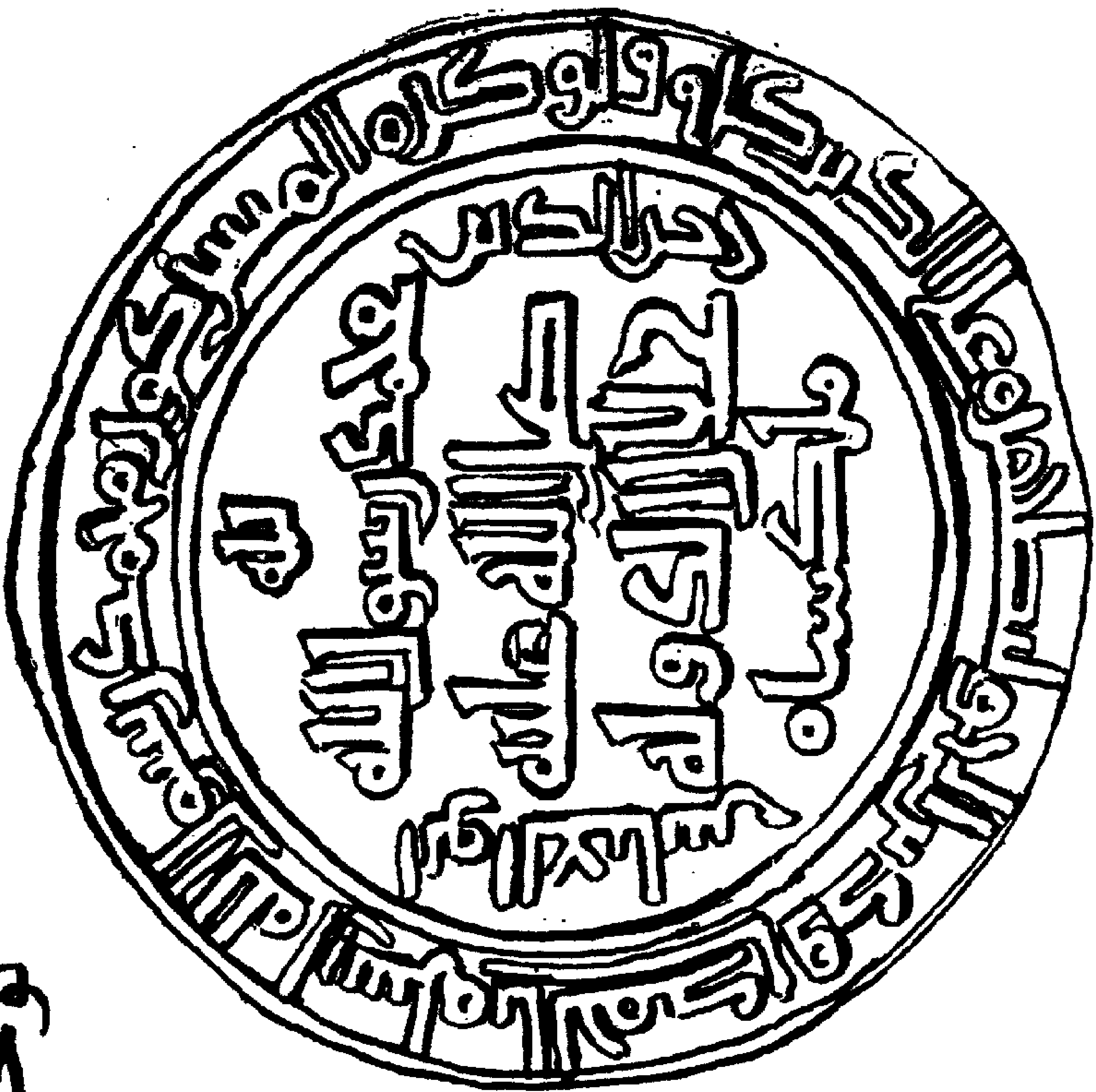
لوحة (٤١)

الاخطاء النحوية والاملائية التي وردت على العملة السلجوقية اذكرها على سبيل المثال لا الحصر

أ- العملات الذهبية ب- العملات الفضية ج- العملات النحاسية

	الخطأ	الصواب	النوعية	السنة	مدينة الضرب	اسم السلطان السلجوقي	رقم سجلها الأستانة	رقم سجلها العراقي	رقم الأسرة	
أ	اربعما	اربعمائة	ذهب	٤٥٢	مدينة السلام	طغرلبك		٤٥٢٨ ص	برلين	
	اربع ماه	اربع مائة	»	٤٨x	نيسابور	ملكشاه	١٨٤٨٩		»	
	الدسار	الدينار	»	؟	؟	»		١٢٠٢ ص	»	
	ركن	ركن الدين	»	٤xx	؟	»		٨١٩١ ع	»	
	اربعماه	اربعمائة	»	٤٨٧	؟	بركيارق		٨١٧٤ ع	»	
	خمس واربعماه	خمس وتسعين اربعمائة	»	٤(٩)٥	مدينة السلام	»				
	لاسلك	لا شريك	»	٤xx	؟	محمد	١٧٠٥٠/	٥٣٦٢ ص	»	
	السا	الدنيا	»	»	»	»	»		»	
	ابوساع	ابو شجاع محمد	»	٥١١	الاهواز	»		٨١٧٥ ع	»	
	عماد الدنيا والد	عماد الدنيا والدين	»	٥٠٢	اصفهان	»	١٨٤٨٨		»	
	كيعاد	كيقادر	»	؟	؟	كيقادر	١٨٦١١		»	
	امر المومنه	امير المؤمنين	»	٦٤٤	سيواس	»		٨٦٧ ع	الروم	
	الدسار	الدينار	»	٦١٥	اصفهان	»		٨٠٦١ ع	برلين	
ب	ستة عشر	ستة عشرة	فضة	٦١٦	سيواس	كيكاوس(١)			الروم	
	سبعما	سبع	»	٦١٧	»	»	٢٢١٤١/		»	
	عمر	امير	»	٦٢٢	»	»	١٨٠٥٨/		»	
	المستنصر الله	المستنصر بالله	»	٦٢٤	»	»	١٧٠٥٧/		»	
	كعاد	كيقباذ	»	»	»	»	»		»	
	خمس عشرين	خمس وعشرين	»	٦٢٥	»	»		٦٣٦١ ص		
	المومنه	المؤمنين	»	٦٣٢	قونية	»	١٧٠٥٧/		»	
	اس	اثنين	»	»	»	»				
	ثلسه	ثلثين	»	»	»	»	»		»	
	امر	امير المؤمنين	»	٦٢٩	سيواس	»	/١٤		»	
	المستنصر	المستنصر	»	٦٣٣	»	كيخسرو(٢)	٢٢١٤١/٩		»	
	اربع ثلثين	اربع وثلثين	»	٦٣٤	»	»		٦٣٦٦ ص	»	
	ثلاثمه	ثلثين وستمائة	»	٦٢٩	قونية	»	١٧٠٥٩/		»	
	السبع	تسع	»	»	سيواس	»	/٨		»	
	ثلث	ثلثين	»	»	»	»	»		»	
	الدما	الدنيا	»	٦٤٠	»	»		٦٤٤٧ ص	»	
	سبعه ستمائه	سبعة وثلثين وستمائة	»	٦٣٧	»	»		»	»	
	الدر	اربعين	»	٦٤٠	»	»		»	»	
	دهم	درهم	»	٦٢٩	»	»	١٨٦١٧		»	
	المومنه	المؤمنين	»	»	قونية	»	١٧٠٥٩/		»	
	ك	ملك	»	٦٥٣	»	كيكاوس وقلج ارسلان وكيقباد	١٧٠٥٧		»	
	سبع وخمسين	سبع وخمسين وستمائة	»	(٦)٥٩	اقشهر	»		٦٤٤٨ ص	»	
	المعصم	المستعصم	»	٦٥٧	»	»	١٧٠٥٩			
	لا الله الا الله	لا اله الا الله	»	٦٦٠	؟	»			»	
	مساد	ستمائة	»	٦٨٢	ملطية ؟	مسعود(٢)	١٧٠٦٥/		»	
	مسود	مسعود	»	٦٨٥	مدينة قيصرية	مسعود	/١١		»	
	عا	ثمانية	»	٦٨٧	ارزنجان	»	/٢		»	
	السعه لله	العظمة لله	»	؟	؟	»	/١٧		»	
ج	المستنصر لغاله	المستنصر بالله	نحاس	٦١٩	؟	كيكاوس(١)	١٧٠٥١		»	
	لعاد	كيقادر	»	؟	؟	كيقادر	١٨٦١١		»	
	لعا	كيقباد	»	؟	؟	كيخسرو	١٧١٥٤/		»	
	كيخسرو لعا	كيخسرو بن كيقباد	»	؟	؟	»	١٧١٥٤/		»	

لوحة ٥





جدول هـ، دينار سلجوقي ضرب للسلطان ملكشاه في مدينة السلام سنة ٤٨٦ هـ

تطور الحروف العربية في العصر السلجوقي

من القرن الخامس الهجري (١١م) وحتى نهاية القرن السابع الهجري (١٣م)

الخزف	النسيج	الحجر والرخام	الأخشاب	المعادن	السكة	الحروف
المتصل (أول – وسط – آخر) / المنفصل	المتصل (أول – وسط – آخر) / المنفصل	المتصل (أول – وسط – آخر) / المنفصل	المتصل (أول – وسط – آخر) / المنفصل	المتصل (أول – وسط – آخر) / المنفصل	المتصل (أول – وسط – آخر) / المنفصل	

ا – ب – ت – ث – ج – ح – خ – د – ذ – ر – ز – س – ش – ص – ض – ط – ظ – ع – غ – ف – ق – ك – ل – م – ن – هـ – و – لا – ي

شعار الدعوة العباسية
على النقود المضروبة في ايران

بقلم : السيدة مهاب درويش البكري
ملاحظة ـ المسكوكات

على الرغم من قيام الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ بتوليــة الخليفة العباسي أبي العبــاس السفاح (١٣٢ ـ ١٣٦هـ) الا ان هنــاك عوامل سياسية ساعدت على قيام هذه الدولة بسبب ضعف الدولة الاموية وانحلالها وعلى وجه أخص في أيامهــا الاخيرة على عهد آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد (٧ ذي الحجة سنة ١٢٦هـ ـ ١٤ صفر سنة ١٢٧هـ)[1] . وكانت اولى بوادر هذه الدعوة النشاط الذي قام به محمد بن علي بن عبدالله بن عباس منذ سنة ١٠٠هـ الذي اختار خراسان مركزا لنشرها[2] ، وعند وفاته سنة ١٢٤هـ تسلم مقاليد أمور نشر الدعوة ابنه ابراهيم الملقب بالأمام بعد أن قطعت شوطا كبيرا في سبيل النجاح . وقد قدم الى ابراهيم الامام[3] بعض نقباء الدعوة العباسية الذين كانوا بالكوفة وأهدوا اليه عشرين ألف دينــار ومائتي درهم وأبا مسلم الخراساني[4] وقالوا له هذا مولاك ، فأعجب الامام به وبمنطقه وأدبه فقلــده الأمر وأرسله الى خراسان ســنة

(١) زامباور ـ معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي . ترجمة الدكتور زكي محمد حسن وزملائه ـ جـ١ ص١ (مطبعة فؤاد الاول ـ القاهرة ـ ١٩٥٢ م) .

(٢) ابن الاثير ـ الكامــل جـ٤ ص١٥٩ (طبعة بيروت الثانية ١٩٦٧) .

(٣) ابن الاثير ـ المصدر السابق ـ جـ٤ ص٢٥٤ .

(٤) ولد ابو مسلم الخراساني في مــاه البصرة (مما يلي اصفهان) ونشأ عند عيسى ومعقل ابني ادريس العجلي . فقد كان فصيحا باللغتين العربية والفارسية مقداما حازمــا ، راوية للشعر . وكان لنصائحه اثر كبير في نجاح الدعوة العباسية قتله المنصور برومة المدائن وقد عاش سبعا وثلاثين سنة .

الزركلي ـ خير الدين : الاعلام جـ٤ ص١١٢ (طبعة القاهرة) .

١٢٨هـ ليبث الدعوة بها وهو لم يبلغ العشرين من عمره[٥] .

وقد كان هناك ثائر آخر من الطالبيين يلتقي بالهدف مع أبي مسلم الخراساني وهو القضاء على الدولة الاموية ، واسمه عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وقد طالب عبدالله بالخلافة سنة ١٢٧هـ بالكوفة وبايع له بعض أهلها وخلعوا طاعة بني مروان ثم خرج منها الى ايران بعد أن قاتله عبدالله بن عمر (والي الكوفة)[٦] وضرب نقودا نحاسية بالري سنة ١٢٧هـ[٧] ، ١٢٩هـ[٨] وعليهما اسمه وشعار العباسيين ففي الوجه نقرأ :

الوجه

بسم الله ضر
ب هذا الفلس
بالري سنة سبع و
عشرين ومئة

الهامش

قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى

القفا

مما أمر به
الامير عبدالله
بن معويـة

(بدون هامش)

لقد اتخذ أبو مسلم الخراساني شعارين لنشر الدعوةالعباسية استقاهما من القرآنالكريمأحدهما الآيـة الكريمة (قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى)[٩] والثانية (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا)[١٠] ومنخلالدراستنا للمسكوكات لاحظنا ان الشعار الاول نقش على جميع نقوده التيضربها منذ سنة١٢٨هـ وحتى سنة١٣٢هـ[١١] وهي سنة قيام الدولة العباسية . أما الشعار الثاني الذي رفعه أبو مسلم الخراساني فلم يرد على النقود العباسية المضروبة آنذاك الا انه ورد على الاعلام أو الرايات السود التي كان قد اتخذها هذا الداعية رمزا لهذه الدعوة أيضا[١٢] .

ومن بين مجموعة المسكوكات التي يحرزها المتحف العراقي ثلاثة دراهم فضة ضربت زمن أبي مسلم الخراساني وهي تحمل شعار الدعوة

(٥) حسن ابراهيم حسن ـ تاريخ الاسلام السياسي ـ جـ١ ص٥٤٧ .

(٦) الزركلي (خير الدين) ـ الاعلام ـ جـ٤ ص ٢٨٢ .

(٧) G. Miles, Numismatic Studies. p. 17, No. 35 A.

(٨) Ibid., p. 17, No. 36 B.

ووفي متحف باريس نقد آخر لهذا الامير ضرب سنة ١٢٩ انظر

Laviox: Catalogue des Monnaies Musulmanes p. 437. No. 1588. (Paris 1887).

وكذلك انظر

Zambaur, Contributions: Vol. I. No. 5. p. 45.

(ثم أنظر الجدول في نهاية المقال) .

(٩) القرآن الكريم . سورة الشـورى آية ٣٠ .

(١٠) القرآن الكريم . سورة الحج آية ٣٩ وأنظر حسن ابراهيم حسن جـ١ ص٥٤٨ .

(١١) حسن ابراهيم حسن ـ المصـدر السابق ـ جـ١ ص ٥٤٨ .

(١٢) حسن ابراهيم حسن ـ المصـدر السابق ـ جـ١ ص ٥٤٨ .

العباسية (قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى) ضرب الدرهم الاول[١٣] بتيمره[١٤] والثاني[١٥] في جي[١٦] وكلاهما ضربا سنة ١٢٨هـ • أما الدرهم الثالث[١٧] فضرب في سابور[١٨] سنة ١٢٩هـ •

الملاحظ ان نصوص هذه الدراهم متشابهة عدا الاختلاف في مكان وزمان الضرب • فعلى سبيل المثال أذكر نصوص المسكوكة المضروبة في جي سنة ١٢٨هـ :

الوجه

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

القفا

الله احد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد

الهامش الداخلي

قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى

الهامش الخارجي

بسم ○ الله ○ ضرب ○ جي ○
سنة ثمان ○ وعشرين ○ومئة

الهامش

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وقد ذكرت بعض المراجع التاريخية ان الدعوة العباسية بدأت جهارا سنة ١٢٩هـ[١٩] في الوقت الذي ظهرت نقود تداولها الناس علنا وعليها تاريخ الضرب سنة ١٢٧هـ[٢٠] وقد عملت احصائية لهذه النقود المضروبة زمن أبي مسلم الخراساني وعبدالله بن معاوية في المتاحف العالمية وبضمنها المتحف العراقي (انظر الجدول المرفق)

ففي المتحف الاسلامي[٢١] في القاهرة نقد ضرب بجي عام ١٢٩هـ ، وفي دار الكتب المصرية[٢٢] نقد آخر ضرب بجي أيضا سنة

(١٣) محفوظ في المتحف العراقي يحمل الرقم في السجل ٦٧٣٤ ـ ع •

(١٤) تيمرة • تقع هذه المدينة في اقليم الجبال بايران ـ وهي جزء من مدينة اصفهان ويذكر انها انشطرت الى اقليمين احدهما اقليم (جي) والثاني اقليم (التيمرة) ويقال انهما من اصفهان ـ التيمرة الكبرى والتيمرة الصغرى (ياقوت الحموى ـ معجم البلدان جـ٢ ص٤٤٣ مطبعة السعادة • القاهرة) •

(١٥) محفوظ في المتحف العراقي يحمل الرقم في السجل ٦٩٥٨ ـ مس •

(١٦) جي • احدى نواحي (اصفهان القديم) وكما ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان (وتسمى اليوم عند العجم شهرستان) • ياقوت الحموي • معجم البلدان جـ٢ ص١٨١ • المصدر السابق •

(١٧) محفوظ في المتحف العراقي يحمل الرقم في السجل ٨١٣٥ ـ ع •

(١٨) سابور • احدى اقاليم فارس الخمسة بناها الملك سابور وقد كانت هذه المدينة بسعة اصطخر الا انها اصغر منها •

(يا قوت الحموي ـ المصدر السابق ـ جـ٣ ص٥) (انظر الخارطة المرفقة) •

(١٩) حسن ابراهيم حسن ـ المصدر السابق ـ جـ١ ص٥٤٧ •

(٢٠) Miles: op. cit., p. 17, No. 35.

(٢١) عبدالرحمن فهمي • فجر السكة العربية رقم ١٦٨٣٨ ـ ص ٣٤٤ •

(٢٢) Lane, Poole, Cat., of the collection of Arabic coins preservad in the Khedivial Library at Cairo. No. 246, p. 26.

١٢٨هـ . أما المتحف الملكي[٢٣] باستبول فيضم تقدين الاول منهما ضرب في بلخ[٢٤] سنة ١٣٢هـ والثاني في اصطخر[٢٥] سنة١٢٩هـ ويضم المتحف البريطاني[٢٦] نقداً ضرب في رامهرمز[٢٧] سنة ١٢٨هـ وقد نشر (ميلز) تقدين ضربا بالري سنة ١٢٧ ، ١٢٩هـ[٢٨] .

وهنا يمكن أن نتساءل لماذا اقتصر أبو مسلم الخراساني على نقش اسمه مع شعار العباسيين (قل لا أسئلكم ....) على الفلوس النحاسية دون سائر النقود الذهبية أو الفضية .

وقبل الاجابة على هذا السؤال أشير الى النصوص المنقوشة على الفلس النحاسي المضروب سنة ١٣٢هـ والذي يحتفظ به متحف الفن الاسلامي بالقاهرة[٢٩] حيث نقرأ على

الوجه :

لا الـه
الا اللـه
وحـده

هامش :
قل لا استلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى

القفا :

محمـد
رسـول
اللـه

هامش :
بسم الله مما أمر به ابو مسلم سنة اثنتين وثلثين ومئة .

والرد على هذا السؤال هو ان النقودالنحاسية التي كان يضربها الحكام أو الولاة تعتبر في نظرهم نقودا مساعدة تفيد مرونةالعمليات التجارية وشراء الحاجيات البسيطة فلم تكن لها قوة الذهب أو الفضة ، حتى ان هؤلاء الحكام أو الولاة كانوا لا يتقيدون بطريقة أو قاعدة معينة في ضربها كما هو متبع في ضرب الدنانير أو الدراهم منذ بداية تعريبها وضربها زمن عبدالملك بن مروان فكانوا يضيفون للفلوس النحاسية أو يحذفون ما يشاؤن من أسماء وألقاب حتى انهم لم يتقيدوا بذكر آية قرآنية أو عبارة دعائية أو غيرها[٣٠] .

(٢٣) Ibrahim Artuk denizabci defines: p. 36. No. 141 (Ankara 1966).

(٢٤) بلخ . مدينة مشهورة وتعتبر من اجل مدن خراسان (ياقوت الحموى ـ المصدر السابق ـ جـ١ ص ٧١٣) . (انظر الخارطة المرفقة) .

(٢٥) اصطخر ـ كورة من كور القسم الشمالي باقليم فارس ومدينتها القديمة برسيوس وسماها العرب اصطخر وتقوم على نهر باور . (ياقوت الحموي ـ معجم البلدان ج١ ص ٣٩٩) (انظر الخارطة المرفقة)

(٢٦) Lane, Poole, Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Vol. I. p. 33. No. 216.

(٢٧) رامهرمز
ومعنى رام بالفارسية المراد والمقصود هرمز أحد الاكاسرة فكانت هذه اللفظة مركبة معناها مقصود هرمز أو مراد هرمز .
(ياقوت الحموى ـ معجم البلدان ج٢ ص ٧٣٨) انظر الخارطة المرفقة .

(٢٨) Miles: op. cit. p. 15-17. No. 35-36A, 363.

(٢٩) عبدالرحمن فهمي . فجر السكة العربية ـ رقم ١٩٩٥١ ص ٤٢٧ (ط القاهرة ١٩٦٥) .

(٣٠) محمد باقر الحسيني . العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ـ ص ٩٧ ، ٩٨ .

وقبل الانتهاء من هذا الموضوع أود أن أشير الى ملاحظـــة مهمة هي أن الآية الكريمة التي اتخذها أبو مسلم الخراساني وعبدالله بن معاوية شعارا لهما على نقودهما في بداية الدعوة العباسية سنة ١٢٨هـ نقشت بعد ذلك بزمن طويل على نقود ايران ولكنها لم تكن شـــعارا كما هو المعروف سابقا ويتضح هذا من النقد النحاسي المضروب في سمرقـنـد ســـنة ١٤٣هـ والمحفوظ في متحـف برلين[٣١] ، ونحن لا نعتقد انه اتخذ شعارا في هذا الوقت الذي رسخت فيه الدولة العباسية زمن أبي جعفر المنصور ونقرأ على هذا النقد النصوص التالية :

الوجـه :

لا اسلكم عليه
اجرا الا المود
ة فى القـربى

الهامش :

..... محمد بن امير المؤمنين

الهامش :

بسم ..... رقند سنة ثلث واربعين ومئة

القفـا :

لا الـه
الا الله
وحـده
(زخرفة)

---

(٣١) Nützel, Katalog der Orientalischen Münzen Erster. Vol. I. No. 599 p. 109. (Berlin, 1898).

اللوح - ١



الشكل - ١



الشكل - ٢

النقود الإسلامية المضروبة بالبصرة
على الطراز الساساني

بقلم : السيدة وداد علي القزاز
ملاحظة ــ المسكوكات
عضو جمعية النميات الملكية في لندن

لم تصلنا دراهم فضة مضروبة بالبصرة على الطراز الساساني قبل سنة ٢٩ هـ[1] على الرغم من ان هــذه المدينــة أسست سنة ١٦هـ[2] . وهذا التاريخ (٢٩ هـ) يصادف حكم الخليفة

---

(١) اسماعيل غالب : موزة همايون ص ٣ رقم ٣ (ط قسنطنطينة ١٣١٢ هـ)

يضم المتحف العراقي مجموعة من النقــود الفضية المضروبة بالبصرة وعددها (١٢) تحمل الارقام التالية :

١٩١١/٢ ــ مس الوزن ٢٫٥٨٧ غم ــ القطر ٢٦ مم لوح ١ انظر شكل ١ .

٨٣٨٦ ــ مس الوزن ٣٫٤١٠ غم ــ القطر ٣١ مم

١٩١٢/٢ ــ مس الوزن ٢٫٢٦٥ غم ــ القطر ٢٦ مم .

١٩١٢/١ ــ مس الوزن ٢٫٢٥٠ غم ــ القطر ٢٥ مم .

٧٥٧٦ ــ مس الــوزن ٢٫٤٦٥ غم ــ القطر ٢٧ مم .

٤١١٠ ــ مس الوزن ١٫٧٠٠ غم ــ القطر ٢٨ مم

٤١١٢ ــ مس الوزن ٢٫٦٦٥ غم ــ القطر ٢٨ مم

٤١١١ ــ مس الوزن ٢٫٢٣٠ غم ــ القطر ٢٨٫٥ مم .

٤٠٩١ ــ مس الوزن ٢٫٦٣٥ غم ــ القطر ٢٨ مم

٤٠٩٢ ــ مس الوزن ٢٫٨٢٨ غم ــ القطر ٢٩ مم .

٤١٠٦ ــ مس الوزن ٣٫٥٠٠ غم ــ القطر ٣١ مم لوح ١ انظر شكل ٢ .

(٢) أسس الخليفة عمر بن الخطاب ســنة ١٦ هـ مدينة البصرة واتخذها مقرا لحكومة العرب في فارس بدلا من المدائن عاصمتهم القديمة . كما ان عمر اراد ألا يكون بينها وبينه بحر ليتسنى له مد العرب في فارس بالجنود . وقد اصبحت البصرة بعد فترة قصيرة من اهم المراكز التجارية في العالم وخاصة في تجارة الشــرق في العصور الوسطى بين الهند والصين . انظر :

ابن طباطبا : الفخري في الاداب السلطانية ص ٧٨ (ط القاهرة ١٩٢٣ م) .

لوح ۱




شکل ۱




شکل ۲

الخصائص العامة لمدرسة الموصل
في التحف المعدنية

بقلم : صلاح العبيدي

تعد مدينة الموصل من المراكز المهمة في صناعة التحف المعدنية وحزّها وتكفيتها بمعادن أخرى فقد قامت فيها خلال القرن السابع الهجري [الثالث عشر الميلادي] مدرسة للفنانين والصناع اشتهروا بهذه الصناعة •

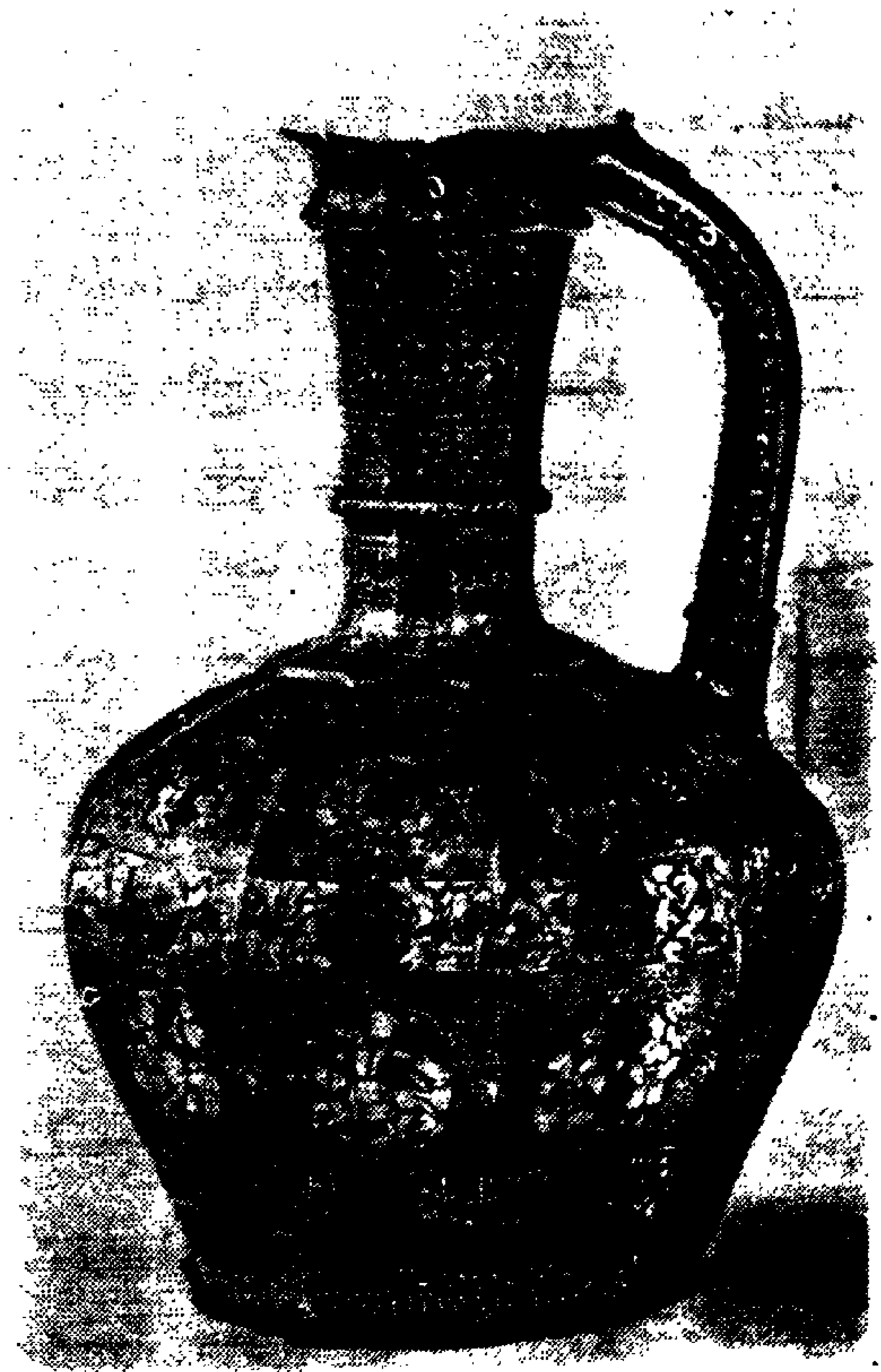
وقد وصلت الينا مجموعة فاخرة من التحف المعدنية من عمل الموصل والموصليين موزعة الآن بين مختلف متاحف العالم في الشرق والغرب وقد اتيحت لي فرصة دراسة معظمها في أماكن وجودها •

وفي هذا البحث دراسة عامة لخصائص المدرسة الموصلية استخلصتها من خلال دراستي للتحف المعدنية التي صنعها الصناع الموصليون سواء تلك التي صنعت في الموصل نفسها أو التي صنعت في دمشق والقاهرة • وقد تبين لي من هذه الدراسة ان اسلوب ما يسمى بمدرسة الموصل واضح يتميز عن اسلوب المدرسة الايرانية ولكنه يتشابه الى حد ما مع اسلوب التحف الدمشقية ــ القاهرية والتميز بين الاسلوب الموصلي والاسلوب الايراني اسهل في بيانه من الأسلوب الدمشقي ــ القاهري ، اذ نجد في الاولى فروقا كثيرة وفي الثانية تتضاءل تلك الفروق وفي بعض الاحيان تنعدم كليا •

وتتميز بعض التحف الموصلية باشكال خاصة ولا سيما الاباريق اذ يتألف شكلها العام من بدن كروي ورقبة يتصل بها المقبض عند الفوهة وصنبور يخرج من كتف الابريق مستقيما[1]

(١) هذا الابريق من عمل « شجاع بن منعة الموصلي » صنعه بالموصل سنة ٦٢٩ هـ ــ ١٢٣٢م ولكن مع الاسف فقد صنبوره والابريق معروض الان في المتحف البريطاني بلندن •

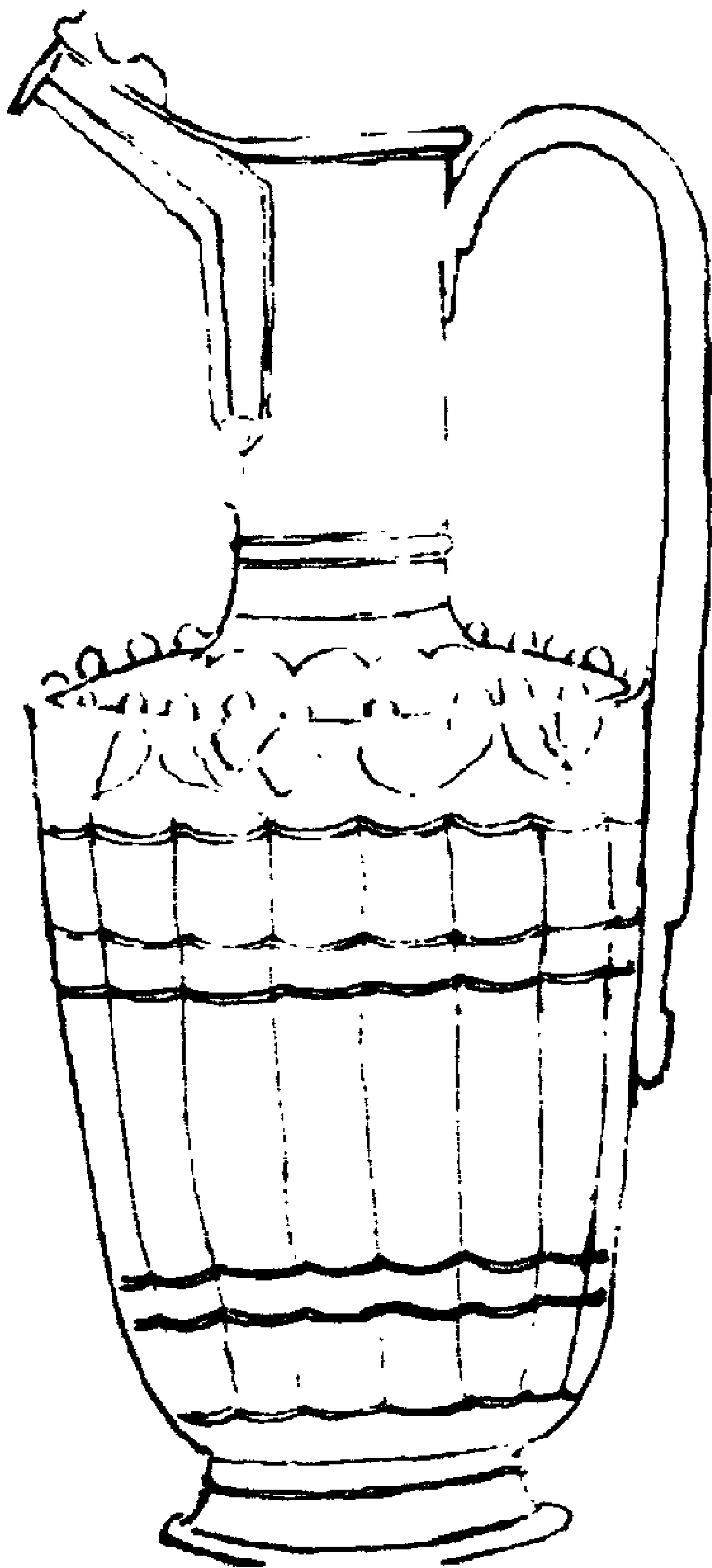
(الشكل ١) وكذلك الحال بالنسبة الى اشـــكال الاباريق الدمشقية ـ القاهرية ولكنها في الوقت نفسه تختلف عن شكل الاباريق الايرانية التي تكون لها في أغلب الاحيـان أجسـام متعـددة الفصوص ورقبات مديدة (الشكل ٢) ويحلي سطح الرقبة والكتف طيور وحيوانات مجسمة كما أن الصنبور يكون في الفوهة لا على الـكتف[٢] .



الشكل (١)

وتوزيع الزخرفة على سطح الاناء في أغلب التحف الموصلية والدمشقية ـ القاهريـة هـو تقسيم السطح الى أشرطة أفقية أو دائرية ذات عرض متفاوت تتخللها عدد من الجامات تكـون متعددة الفصوص أو دائرية الشكل وتضم تـلك الأشرطة والجامات الرسوم المختلفة .

واذا ما انتقلنا الى الموضوعات الممثلة عـلى التحف الموصلية فاننا نجدها أوسع وأكثر تنوعاً



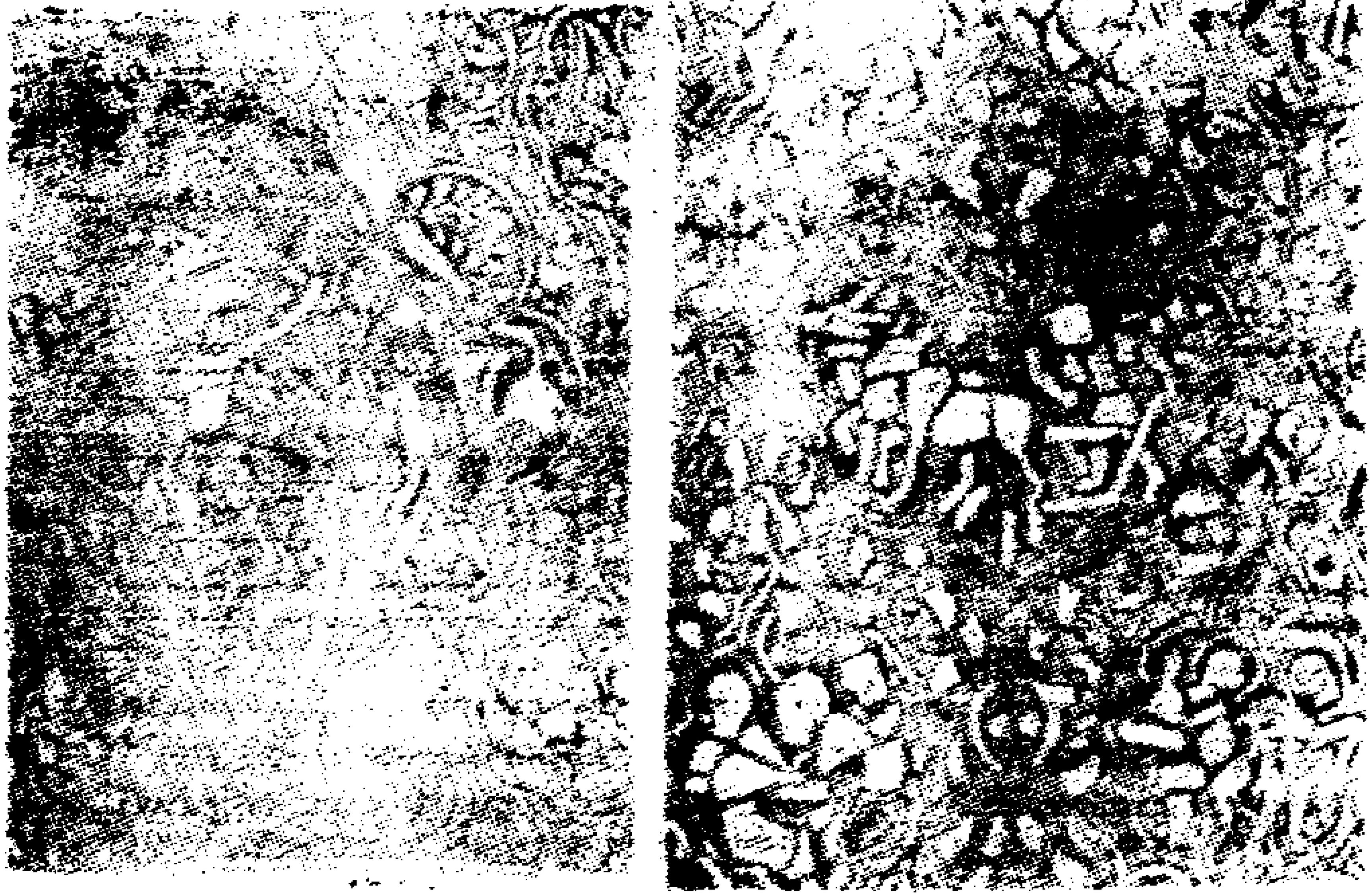
الشكل (٢)

(٢) انظر R. Harari : A Survey of Persian Art. Vol. VI. Pls. 1322, 1323, 1325. 1326 and 1328.

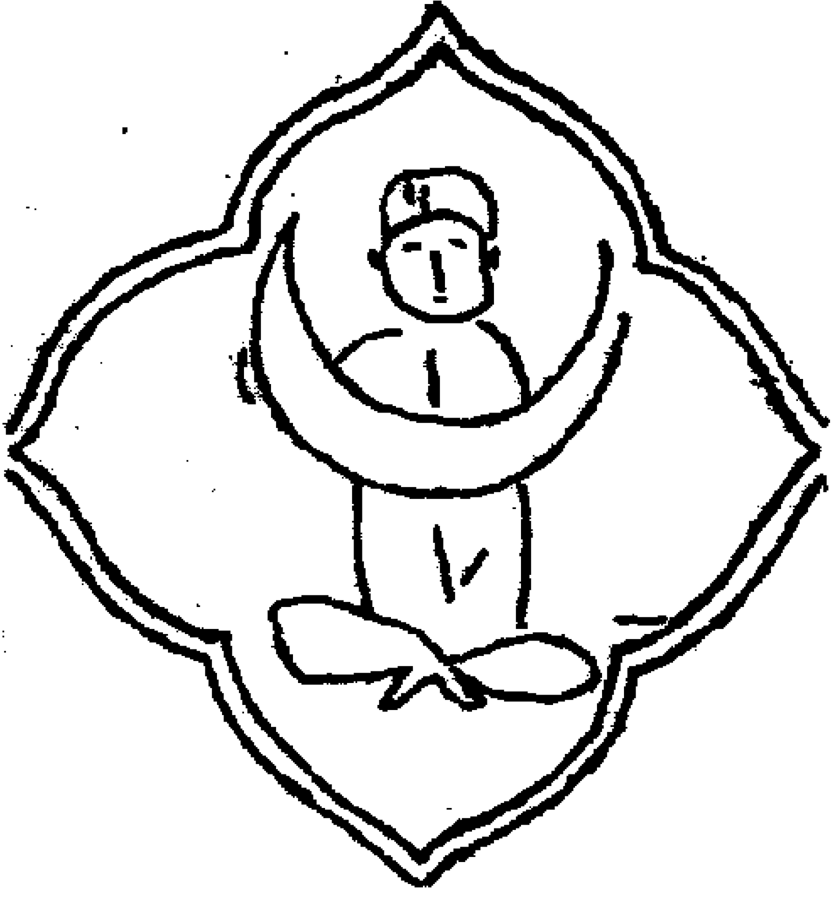
من غيرها وقد اشتملت تلك التحف على موضوعات مختلفة منها ما نستطيع أن نعده نادرا وفريـــدا كتصوير مظاهر الحياة الريفية كالحقول والمراعي التي ربما لانجدها على التحف المعدنية الاخرى(٣) (الشكل ٣) كما وجدت على التحف الموصليـة موضوعات دينية مسيحية •

وتتميز التحف الموصلية أيضا بوجود رسم شخص يجلس القرفصاء ويحمل بين يديه رسم هلال (الشكل ٤) وقد ظهر مثل هذا الرسم على التحف الدمشقية ـ القاهرية(٤) •

وموضوع الصيد كان له نصيب وافر بين الموضوعات الزخرفية على التحف الموصلية وكان يمثل بطرق شتى فيشاهد مثلا الصيادون يصطادون وهم على صهوة جوادهم أو على الارض بمختلف



الشكل (٣)



الشكل (٤)



الشكل (٥)

(٣) نماذج رسوم منقوشة عـــلى شمعدان مصنوع من النحاس الاصفر محفـوظ في متحف بوسطن بأمريكا من عمل ابى بكر غـلام الذكي الموصلى ويرجع تاريخه الى سنة ٦٢٢ هـ ـ ١٢٢٥م

(٤) اثار هذا الرسم نقاشا بين المشتغلين بالفنون الاسلامية وبوســع القارىء الكريم ان يرجع الى الكتب التي تناولت الموضوع وهي :

ديماند : الفنون الاسلامية ص ١٥٣ وزكي محمد حسن : فنون الاسلام ص ٥٤٢ •

Rice: Inlaid brasses from Al-Dhaki. P. 321. Lin. Arts Orientalis, II. pp. 283-320, 1957.

أسلحة الصيد ، والى جانب ذلك نشاهد طريقة أخرى في صيد الطيور الصغيرة وهي الصيد بانبوبة النفخ[٥] (الشكل ٥) وهذه الطريقة في الصيد ربما لانجدها على التحف المعدنية الاسلامية الاخرى .

وكان الطرب والانس أيضا من الموضوعات المحببة الى نفوس صناع الموصل لذا نجدهم ينقشونها على تحفهم المعدنية وغالبا ما يمثل لذاته أو يرتبط بموضوع العرش اذ يشاهد المطربون والموسيقيون وهم يؤدون حركات ورقصات مختلفة[٦] (الشكل ٦) .



الشكل (٦)

ونلمس في الصانع الموصلي اهتمامه بمعظم زخارف التحفة سواء كانت تلك الزخارف رئيسة أم ثانوية وسواء تحتل تلك الزخرفة مكانا بارزا من التحفة أم تحتل مكانا غير بارز وربما يعود هذا الافراط في الزخرفة الى طموح الصانع في الحصول على تقدير اعلى وهكذا رفع القيمة المادية للتحفة .

اما اسلوب زخرفة التحف الموصلية فكان اسلوب التكفيت هو السائد في الزخرفة وقد استعملت مواد الفضة والنحاس الاحمر والذهب والمادة السوداء لذلك الغرض ، أما التحف الدمشقية ـ القاهرية فان التكفيت فيها قد اقتصر في أغلب الاحيان على مادتي الذهب والفضة ، بينما زخرفة التحف الايرانية كانت تتم باستخدام ماده النحاس الاحمر فقط أو النحاس الاحمر والفضة وحدهما في أغلب الاحيان .

وكان توزيع الرسوم الادمية على معظم التحف الموصلية يتم في أغلبها على شكل صف واحد واحيانا على صفين على أشرطة أو على جامات وتمتاز تلك الرسوم بتنوع الشخصيات فمن رسوم امراء أو حكام الى رسوم خدم الى موسيقين وموسيقيات الى رسوم فلاحين ورعاة وتمتاز معظم تلك الرسوم بالبعد عن الواقع ويتضح لنا ذلك مثلا في التركيز على الشخص الرئيسي في الصورة دون سائر أشخاص الصورة الآخرين كأن يظهره لنا أكبر حجما أو يظهر لنا اهتمام اولئك الاشخاص به .

---

(٥) آلة صامتة تستعمل لصيد الطيور الصغيرة وقد شرح القلقشندي معنى « الزبطانة » وهي آلة من خشب مستطيلة كالرمح المجوف من الداخل يجعل الصائد بندقة من طين صغيرة في فيه وينفخ بها فتخرج منها بحدة فتصيب الطير فترميه وهي كثيرة الاصابة : انظر القلقشندي صبح الاعشى ج ٢ ص ١٣٢ .

والصورة تمثل جزءا مما هو منقوش على ابريق بن مواليا المحفوظ في متحف اللوفر بباريس .

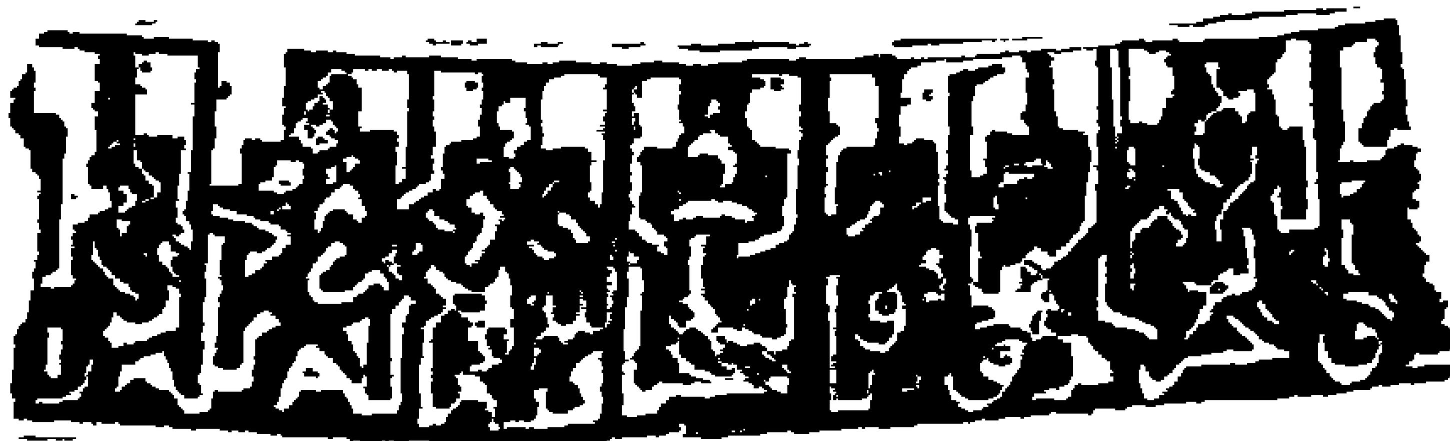
(٦) نموذج من تصاوير تظهر على احد اشرطة شمعدان من عمل « الحاج اسماعيل » ونقش ابن فتوح الموصلي والشمعدان محفوظ في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة .

ومن الخصائص الاخرى التي تظهر على الرسوم الآدمية هي ظهور الهالة حول رؤوس الاشخاص ، ورسم الهالة هذه ليس لها أي صفة دينية[٧] .

اما الزخارف الكتابية فقد استخدم صناع الموصل في تحفهم المعدنية نوعين رئيسين منها ، الخط الكوفي والخط النسخي ، ونجد في معظم الاحيان أن كلا النوعين ممثلان على التحفة الواحدة امعانا في التنويع ، وكان النوع الاول يستخدم بصورة عامة في كتابة العبارات الدعائية ، أما النوع الثاني فكان يستخدم بصورة عامة في كتابة اسماء الصناع وتاريخ الصناعة ومكانها ، وكانت تكتب في أغلب الاحيان في الجزء الاسفل من رقبة التحفة (الشكل ٧)[٨] ، ولم يقتصر الصانع الموصلي على الاشكال العادية من الكتابة للنوعين المذكورين بل نجده يتصرف في ذلك كأن يستخدم حروفا كتابية تنتهي أطرافها برؤوس آدمية[٩] (الشكل ٨) وأغلب الظن ان صناع الموصل متأثرون بصناع ايران في هذا المجال اذ ظهر هذا النوع من الكتابة لاول مرة على تحفة فارسية مؤرخة[١٠] وأحيانا نجد خطا كوفيا من النوع المضفور المتداخل وكانت معظم تلك



الشكل (٧)



الشكل (٨)

(٧) يظهر ان رسم الهالة حول الرأس في الفن الاسلامي لم يكن له أي صفة دينية ويذكر الدكتور زكي محمد حسن ان الغرض من رسم الهالة حول الرأس هو اما للاشعار بسمو الشخص الذي ترسم حول رأسه لابراز رسم الوجه أو للزينة فقط انظر : مدرسة بغداد في التصوير الاسلامي ، سومر ، جـ ١ مجلد ١١ ص ٣٩ (١٩٥٥) .

(٨) جزء من رقبة ابريق شجاع بن منعة الموصلي الذي سبق ذكره .

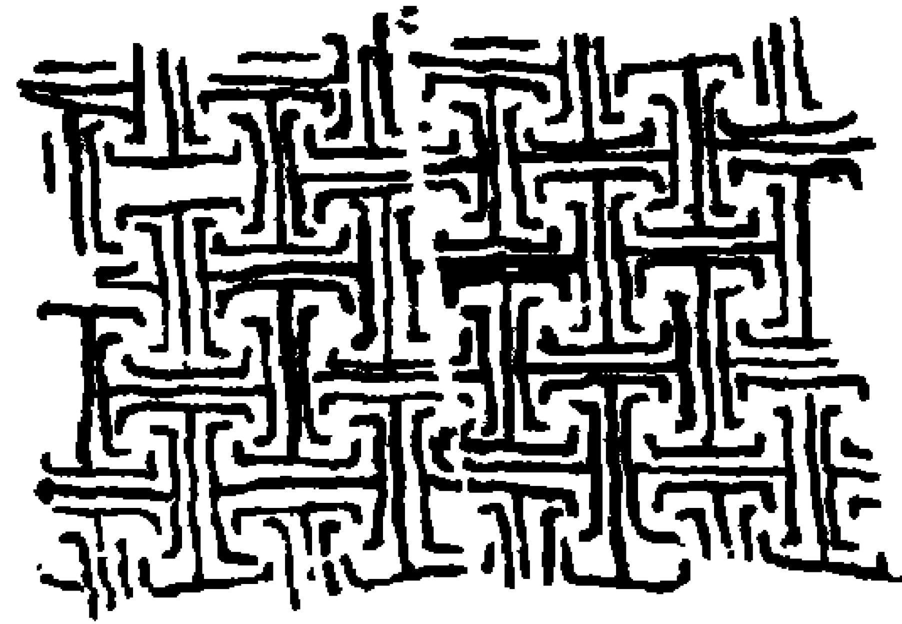
(٩) تظهر هذه الكتابة على ابريق احمد الذكي الموصلي الذي يرجع تاريخه الى سنة ٦٢٠ هـ - ١٢٢٣م والابريق محفوظ في متحف كليفلاند بأمريكا .

(١٠) هذه التحفة هي سطل من البرونز المكفت بالفضة والنحاس الاحمر من صناعة هراة بايران مؤرخ سنة ٥٥٩هـ - ١١٦٣م محفوظ في متحف الهرمتاج بلنينغراد بروسيا انظر
R. Harari: A Survey of Persian Art. Vol. VI. Pl. 1308.

النصوص الكتابية تقوم على أرضية ذات فـــروع نباتية .

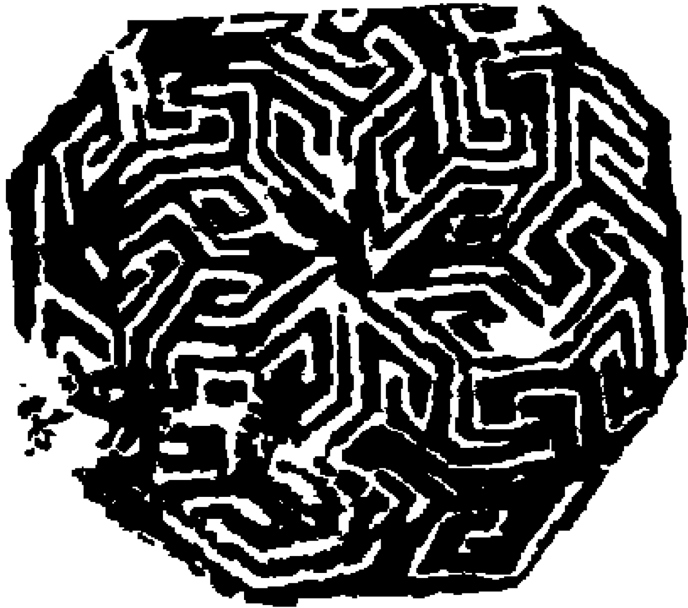
أما الزخارف الكتابية في التحف الدمشقية ـ القاهرية من صنع الموصليين فأنها أصبحت عنصرا مهما من عناصر الزخرفة وكانت تكتب بخـــط كبير وعريض الى درجة أنها كانت تطغي في معظم الاحيان على بقية زخارف التحفة[١١] .

والزخرفة الهندسية على التحف الموصليـــة كانت متنوعة وأهم ما امتازت بها تلك التحف هو ان الوحدة الزخرفية التي تضم مختلف الرسوم والزخارف الاخرى كانت تقوم في أغلب الاحيان على أرضية هندسية قوام اشكالها الحرف اللاتيني (T) المعقوف المزدوج (الشكل ٩) وأحيانا تكون تلك الاشكال الهندسية على هيئة زخرفة مثمنة الاضلاع

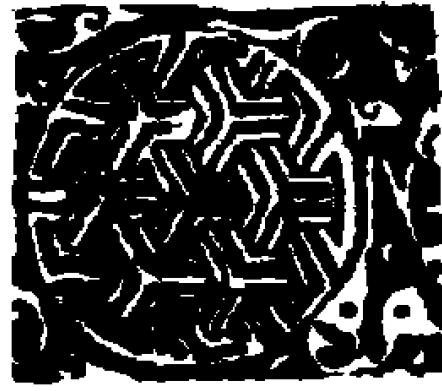


الشكل (٩)

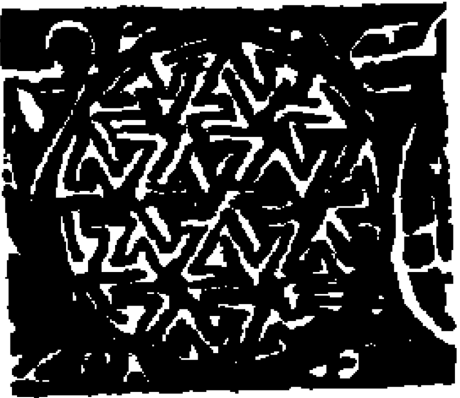
(الشكل ١٠) وهذا النوع من الزخرفة يذكرنا بالزخارف الجصية في الفن الساساني ، كمـــا تميزت التحف الموصلية بنوع آخر من الزخرفة الهندسية وهي ذات أشكال أشبه ما تكون بالحرف اللاتيني (Y) المتداخل بعضه ببعض بهيئة مقلوبة (الشكل ١١) وكذلك الحرف اللاتيني (Z) (الشكل ١٢) ومثل هذه الاشكال نجدها كذلك على التحف الدمشقية ـ القاهرية وكذلك التحف الايرانية .



الشكل (١٠)



الشكل (١١)



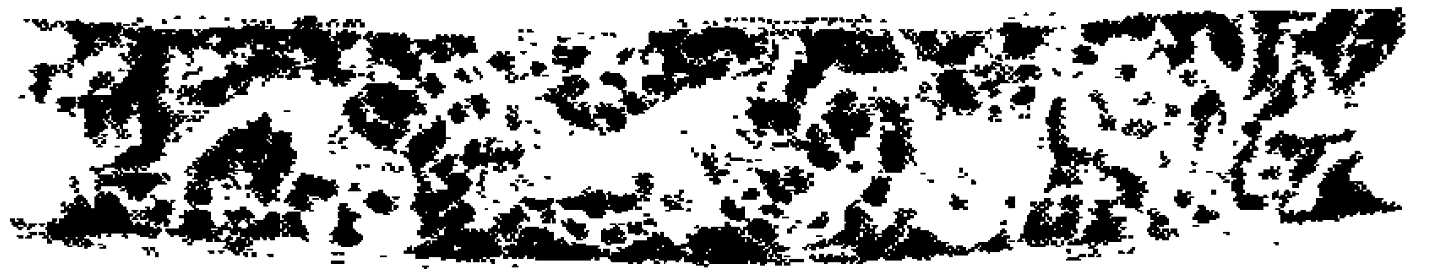
الشكل (١٢)

واذا ما انتقلنـــا الى الرســـوم الحيوانيـــة وجدناها هي أيضا غنية برسوم الحيوان والطـير إذ اشتملت على رسوم الخيل والغزلان والارانب والاسود والفهود والفيلة وكلاب الصيد والاكباش ومن الطيور والطاووس والاوز والصقور والطيور الصغيرة فضلا عن رسوم الحيوانات الخرافيـــة كأبي الهول والحصان المجنح والاسد المجنح وقد رسموا الطائر ذا الوجه الآدمي أيضا وتمتاز تلك

(١١) راجع البحث الذي كتبـــه الزميل الدكتور عبدالرحمن فهمي في مجلة كليـــة آداب جامعة القاهرة مجلد (٢١) عدد (١) سنة ١٩٥٩ ص ٤٠ وكذلك البحث الذي نشره صاحب المقال في مجلة الاقلام ج ٢ ســنة ١٩٦٦ ص ٧٣ـ٧٧ عن صندوق ابن بارة الموصلي حيث يتبين لنـا أهمية الكتابة بالنسبة الى التحف الدمشقية ـ القاهرية .

الرسوم بالدقة في معظم الاحيان وكانت تلك الرسوم توضع على أشرطة ضيقة يسير بعضها وراء بعض (الشكل ١٣)[١٢] أو توضع على جامات وتشاهد متقابلة في كثير من الاحيان .





الشكل (١٣)

اما الزخارف النباتية فقد كان يتنوع في ادائها ويغلب على معظمها التحوير والبعد عن الطبيعة وتتميز معظم التحف الموصلية بوجود فروع نباتية صغيرة تتخلل الرسوم الاخرى ، وقد تفنن الصانع الموصلي في رسم الزخارف النباتية وكانت تشاهد احيانا فروع نباتية تنتهي برؤوس آدمية وحيوانية وطيور .

اما الزخارف النباتية على التحف التي صنعها في دمشق والقاهرة صناع الموصل انفسهم فقد عولج في رسمها بالطريقة التي سبق ذكرها نفسها وكانت تتميز ببعدها عن الطبيعة كما انها كانت ترسم على اشرطة أو كانت تتخذ كارضية تقوم على الزخارف الاخرى .

اما ملابس الاشخاص على التحف الموصليه فانها لم تكن على نمط واحد وانما نجدها مختلفة لكل طبقة من الناس زي خاص فللحكام زي وللفلاحين زي وللخدم والموسيقيين زي[١٣] ، وقد تميز معظم تلك الملابس بانها فضفاضة وذات اكمام واسعة يلتف حولها عند العضد اشرطة وهذا النوع من الملابس تميزت به تصاوير مدرسة بغداد للتصوير[١٤] ، أما زخرفة تلك الملابس ورسم طياتها على تلك التحف فقد كانت تتم بطرق مختلفة منها زخرفة الثياب بخطوط او برسوم هندسية او بصور حيوانية أو نباتية واحيانا ترسم بصورة أقرب الى الواقع وذلك برسمها على هيئة خطوط تشع من مركز واحد .

أما أغطية الرأس فقد كانت هي أيضا متنوعة ولم تكن على نمط واحد . وقد وجدت منها

(١٢) جزء من شريط زخرفي يظهر على ابريق من صناعة حسين بن محمد الموصلي صنعه في دمشق سنة ٦٥٧هـ — ١٢٥٩م والابريق محفوظ الان في متحف اللوفر بباريس .

أما شكل (١٣ مكرر) فيمثل بعض رسوم تظهر على شمعدان بن جلدك .

(١٣) لا يسعنا في هذا المجال الدخول في تفاصيل الملابس وأنواعها وأشكالها آملين ان نخصص مقالا خاصا بها في المستقبل .

(١٤) زكي محمد حسن : مدرسة بغداد في التصوير : مجلة سومر — مجلد ١١ جـ ١ ص ٤٠ (١٩٥٥) .

أنواع مختلفة وتميز معظمها بوجـــود عذبـــه تنسدل على الظهر أو تكون متطايرة .

وبعد فهذه بعض الخطوط العريضة لخصائص ما يسمى بمدرسة الموصل للتحف المعدنية تلك المدرسة التي قامت بدورهـــا في ميدان مهم من ميادين الفن الاسلامي .

علماء الرياضيات والفلك في العراق
في عهد آل بويه

بقلم : عباس العزاوي

كان الامل أن يزول التغلب الداخلي ، ولكنه أعقبه تغلب خارجي أقوى منـــه وهوــ تغلب آل بويه . فان بويه هو ابو شجاع بن فنا خسرو ، رأس الأسرة ، وقد ظهرت في الديلم وتوسعت كثيرا ، واختلفت الروايات في أجدادها بعد فناخسرو . والاولى الاقتصار على فنا خسرو ، والوقوف عنده [1] . فلا تتجاوزه ويعتقد الكرد أنهم منهم لانهم نشأوا في ربوع الكرد ، وهناك أقوال اخرى ، وكان لبويه من الاولاد :

(١) علي . وهو (عماد الدولة) .
(٢) حسن . وهو (ركن الدولة) .
(٣) أحمد . وهو (معز الدولة) .

لقبهم الخليفة المستكفي بالله بهـذه الالقاب وكانوا متكاتفين ، متناصرين على أعدائهم خرجوا من بلاد الديلم ، وفي مدة قصيرة استولوا على أكثر أنحاء ايران في نحو سنة ٣١٨هـ ، أو سنة ٣٢٠هـ - ٩٣٢م فزاد نفوذهم ، وبلغوا الذروة . وحكاية استنادا الى الطالع بدأت من أول أمرهم. وقد بعث فيهم الأمل منجم كانوا استطلعوا رأيه ، فبشرهم بالسعادة والاقبال . وقد رافقهم هـــذا الميل طول حياتهم ، وبث فيهم حب التنجيم ، فلازمهم ، وبنوا أرصادا لهذه الغاية .

ومن هؤلاء :

(معزالدولة) استولى على بغـــداد في ١٢ جمادى الاولى سنة ٣٣٤هـ[2] - ٩٤٥م . وتوفي

(١) الآثار الباقية عن القـــرون الخـالية للبـيروني ص ٣٨ وتفضيــل الاتراك على سـائر الاجناد لابن حسول طبعة استنبول سنة ١٩٤١ بتحقيقي ومقدمتي ص ٣٣ وما بعدها .

(٢) تاريخ دول الاعيان شرح قصيـدة نظم الجمان في ذكر من ســلف من اهل الزمــان المعروف بتاريخ اين ابي عذيبة ج٣ ص ٢٢٦=

في ربيع الآخر سنة ٣٥٦هـ – ٩٦٧م ، فخلفه ابنه عزالدولة أبو منصور بختيار • وهذا قتله عضدالدولة في ١٨ شوال سنة ٣٦٧هـ – ٩٧٨م واستولى على بغداد • وتوفي في ٩ شوال سنة ٣٧٢هـ – ٩٨٣م • وخلفه في الامارة أولاده وأحفاده على الترتيب الآتي :

صمصام الدولة ، وشرف الدولة ، وبهاء الدولة ، وسلطان الدولة ، ومشرف الدولة ، وجلال الدولة ، وعماد الدولة ، والملك الرحيم •

شغلت آل بويه الحروب في بداية عهدهم • وتهالكوا في توسيع رقعة الملك • ولما هدأت الزوبعة صاروا الى الملاذ والاهواء النفسية فانغمروا فيها ، ولم يلتفتوا الى العلوم والآداب ولا لحمايتها ومناصرتها في الاكثر • ثم تنازعوا على السلطة فيما بينهم ، وداموا عليها الى أن انقرضوا ، وذلك بأن قبض على آخرهم الملك الرحيم وسجن من قبل آل سلجوق في زمن الخليفة القائم بأمر الله • في اليوم الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٤٧هـ – ١٠٥٥م •

بذل العلماء في هذا العهد الجهود العلمية لما رأوا من هدوء وطمأنينة فظهرت المواهب وتجلت الرغبة وخلدوا مؤلفات تشهد بالقدرة العلمية وقد تحرينا عنها في مختلف المظان ، وراجعنا الكثير من خزائن الكتب ، فتيسر لنا العثور على جملة كبيرة وذلك بسبب رحلاتي الى استنبول ودمشق والقاهرة • فحصل مجموع لا بأس به ولعل تتبع الباحثين يسهل العثور على بقية الآثار •

واستمرت الثقافة على حالها من العهود السابقة ففاضت وظهر أكابر من رجال العلم ، واسست جملة من الارصاد لم تقف عند التنجيم فقط وانما خدمت الرياضيات والفلك •

ومن العلماء في هذا العهد :

١ – ابو اسحاق الحراني الصابي

هو ابراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي[٣] (ولد في بغداد سنة ٢٩٦هـ – ٩٠٨م ، وتوفي فيها ١٥ المحرم سنة ٣٣٥هـ – ٩٤٦م) ، أدرك عهد آل بويه • ولكن لم يتصل بهم علميا • وانما تكمل بنفسه وتثقف بذاته • اشتهر بالذكاء والعلم واشتغل بالهندسة والفلك وأنواع علوم الحكمة • وهو غير أبي اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي الحراني المعروف ، وللمترجم من المؤلفات :

١ – ثلاث عشرة مقالة في الهندسة : منها احدى عشرة في الدوائر المتماسة (بيّن فيها على أي وجه تماس الدوائر والخطوط التي

= مخطوط في خزانتي بخمسة مجلدات للعلامة المؤرخ الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد ابن عمر المقدسي المعروف بـ « ابن ابي عذيبة » توفي يوم الجمعة ١٥ ربيع الآخر سنة ٨٥٦ هـ – ١٤٥٢م ودفن في باب الرحمة وترجمة المؤلف في كتابنا التعريف بالمؤرخين ج١ ص ٢٣٦ وما بعدها • وفي التواريخ الاخرى انه استولى في ١١ جمادي الاولى •

(٣) الفهرست لابن النديم ص ٣٨١ وتاريخ الحكماء للقفطي طبعة اوربا ص ٥٧ وطبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ج ١ ص ٢٢٦ وهدية العارفين ج ١ ص ٦ والاعلام للاستاذ خير الدين الزركلي ج١ ص ٣٥ و ٣٦ من الطبعة الثانية •

تجوز على النقط) وغير ذلك •

٢ – مقالة ذكر فيها الوجه في استخراج المسائل الهندسية بالتحليل والتركيب وبقية الاعمال الواقعة في المسائل الهندسية ، وما يعرض للمهندسين أو يعتريهم من الغلط في ما يسلكونه في طريق التحليل فيختصرونه على ما جرت به عاداتهم •••

٣ – مقالة في رسم القطوع الثلاثة : بيّن فيها كيف توجد نقطة بأي عدد شئنا على أي قطع أردنا من قطوع المخروط • وهذه مهمة في بحث المخروطات طبعت سنة ١٩٤٣م •

٤ – رسالة في الاسطرلاب : طبعت سنة ١٩٤٣م في الهند في مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن •

٥ – كتاب في حركات الشمس طبع سنة ١٩٤٧م •

٦ – كتاب في مساحة قطع المخروط المكافي • نسخة منه في دار الكتب المصرية كتبت سنة ١١٥٩ ضمن مجموعة ، طبع سنة ١٩٤٧م •

٧ – كتاب في الدوائر المتماسة •

٨ – كتاب في أصول الهندسة : ترجمه من كتاب المأخوذات في أصول الهندسة لارشميدس الحكيم[٤] •

وفي خزانة (بانكي فور) توجد نسخة من هذه المؤلفات ضمن مجموعة تحت رقم ٢٥١٩ كتبت سنة ٦٣١هـ[٥] •

٩ – كتاب في مساحة قطع المخروط الذي يسمى المكافيء : نسخة منه ضمن مجموعة رقم ٤٨٣٢ في خزانة ايا صوفيا باستنبول ، ثم ذكر المؤلف انه فقد ، فألف كتاباً آخر فيه أشكال متقنة • نسخة منه ضمن مجموعة في دار الكتب المصرية كتبت سنة ١١٥٩هـ[٦] طبع سنة ١٩٤٧م •

١٠– أغراض كتاب المجسطي •

١١– تفسير المقالة الاولى من المخروطات •

١٢– آلات الظل •

١٣– مقالة فيها احدى واربعون مسألة هندسية من صعاب المسائل في الدوائر والخطوط والمثلثات والدوائر المتماسة : وقد سلك فيها « طريق التحليل من غير ان يذكر تركيبا الا في ثلاث مسائل احتاج الى تركيبها » •

٢ – ابو القاسم علي بن محمد بن داود التنوخي

هو والد القاضي ابي علي التنوخي صاحب كتاب (نشوار المحاضرة) و (الفرج بعد الشدة) • وأبو القاسم بصير بعلم النجوم • قرأ على الكسائي المنجم • واشتهر بالمنطق والهندسة • وكان في الهيئة قدوة • وهو أديب كامل ولد سنة ٢٧٨هـ – ٨٩١م ، وتوفي بالبصرة سنة ٣٤٢هـ – ٩٥٣م •

(٤) الفهرس القديم ج ٥ ص ١٩٩ •

(٥) تذكرة النوادر من المخطوطات العربية• طبعت في مطبعة دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٥٠هـ ص ١٥٠–١٥٣ •

(٦) الفهرس القديم ج ٥ ص ١٩٧ •

ومن شعره :

وليلة مشتاق كأن نجومها
قد اغتصبت عين الكرى فهي نوم
كأن عيون الساهرين لطولها
اذا شخصت للانجم الزهر أنجم
كأن سواد الليل والفجر ضاحك
يلوح ويخفى ، أسود يتبسم

وله مقصورة عارض بها الدريدية مطلعها :

لولا التناهي لم أطع نهي النهى
أي مدى يطلب من جاز المدى[٧]

٣ ــ علي بن احمد العمراني الموصلي

هو من أفاضل الموصل اشتهر بالرياضيات والفلك ، وتوفي ببغداد سنة ٣٤٤هـ ــ ٩٥٥م . وكان عالما بالحساب والهندسة جماعا للكتب يقصده الناس للاستفادة منه ، ويأتي اليه الطلبة من البلاد النائية للقراءة عليه[٨] . ومن مؤلفاته :

١ ــ شرح كتاب الجبر والمقابلة لابي كامل شجاع بن أسلم الحاسب المصري .
٢ ــ كتاب في الاختيارات .

وعدة كتب في النجوم وما يتعلق بها .

٤ ــ ابن البطريق

هو يوحنا بن يوسف بن الحارث المسيحي كان عالما واشتهر في الهندسة ، وكان يقرأ عليه كتاب أقليدس . وله من الكتب :

١ ــ كتاب اختصار الجدولين في الهندسة .
٢ ــ مقالة في البرهان على أنه متى وقع خط مستقيم على خطين مستقيمين موضوعين في سطح واحد صيّر الزاويتين الداخلتين اللتين في جهة واحدة أنقص من زاويتين قائمتين[٩] .

٥ ــ ابو نصر الكلواذي

هو محمد بن عبدالله من كلواذى قرب مدينة السلام ، ويعرف بـ (محمد البغدادي) لانه عاش أكثر حياته في بغداد ، توفي سنة ٣٧٢هـ ــ ٩٨٢م . ويعد من رياضي القرن الرابع للهجرة ومشاهير محاسبيه . وجاء في كتاب (اخبار العلماء بأخبار الحكماء) انه كان مهندسا ومنجما . وهو من الذين استعملوا كلمة (الهندى) بدل كلمة (الحساب) . وآثاره :

١ ــ كتاب التخت والحساب : يبحث في الاعمال الاساسية للحساب الهندي .
٢ ــ رسالة في الهندسة : موضوعها تقسيم أي شكل الى أجزاء متناسبة مع أعداد مفروضة بخط مستقيم ، ترسم اثنتان وعشرون قضية ، سبع في المثلث ، وتسع في المربع ، وست في المخمس .
٣ ــ تقسيم الطرح .

٦ ــ اخوان الصفاء

• أحدثت رسائل اخوان الصفاء أثرا كبيرا

---

(٧) وفيات الاعيان ج ١ ص٥٠٣ و ٥٠٤ طبعة مصر سنة ١٢٧٥ هـ وتاريخ ابن ابي عذيبة ج٣ ص ٣٠٠ والاعلام ج٥ ص١٤٢ ، وهدية العارفين ج١ ص٦٧٩ .

(٨) الفهرست لابن النديم ص ٣٩٤ وتاريخ الحكماء للقفطي ص ٢٣٣ .

(٩) الفهرست لابن النديم ص ٣٩٣ وتاريخ الحكماء للقفطي ص ٣٨٠ .

في الاوساط العلمية • ويذكر من مؤلفيها : أبو سليمان محمد بن مشير البستي المشهور بالمقدسي وأبو الحسن علي بن هارون الزنجاني ، ومحمد ابن أحمد النهر جوري ، وزيد بن رفاعة العوفي • كتبوها سنة ٣٧٣هـ ـ ٩٨٣م • فلسفتها إفلاطونية حديثة وبعض اقتباسات من الفلسفات الاخرى •

وقال الاستاذ نعمان خيرالدين الالوسي انهم من القرامطة • وكفى ان نقول من الغلاة ، فان هذا النعت يشملهم •

تبنّى الاسماعيلية هذه الرسائل • وعدوها من كتبهم المهمة الاساسية ، ولعلها من وضعهم • ونشاطهم السياسي ظهر في الدولة العبيدية (الاسماعيلية في مصر) ، ومذهبهم باطني • وان غلاة التصوف على هذا المذهب تقريبا • جعلوا الفلسفة ممتزجة بالدين • وخير طبعاتها طبعة مصر لشيخ العروبة أحمد زكي باشا والا فقد طبعت في الهند وغيرها •

ورأيت مجموعة من رسائل اخوان الصفاء برقم ١٤٤٤ في خزانة الحميدية التابعة لخزانة السليمانية باستنبول بخط عبدالله الفتياني الامام بالصخرة المشرفة • وقع فراغه منها في ١٥ رجب سنة ١١٦١هـ •

وقال بعد ذلك : واسم مؤلف هذا الكتاب مذكور في أواسط الكراس الذي بعد الثانية والعشرين واسمه محمد الباقر وهو الامام الخامس من بني العباس كذا قال بل هو من أئمة الشيعة الامام الخامس عندهم •

وفي كتاب الامتاع والمؤانسة وفي كتاب المقابسات وفي تاريخ الحكماء للقفطي ، وفي دائرة المعارف اللبنانية ج ٧ ص ٤٥٤ ـ ٤٦٢ بحث في ذلك •

وعدد رسائلها ٥٢ رسالة منها في الرياضيات والفلك والموسيقى والتنجيم وظهرت لهم الرسالة الجامعة المنسوبة للمجريطي طبعها المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) بدمشق سنة ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م بتحقيق الدكتور جميل صليبا في مجلدين •

وقد نقد الاستاذ الفاضل محمود الملاح هذه الرسائل بأسلوبه الادبي بكتابه حقيقة اخوان الصفا طبع في مطبعة دار المعرفة ببغداد سنة ١٩٥٤م كما نقد الرسالة الجامعة في مقالات متسلسلة في جريدة السجل الغراء البغدادية في خمس مقالات في العدد ١١٤٥ ـ ١١٤٩ في ٧ تشرين أول سنة ١٩٥١ الى ١١ تشرين أول ١٩٥١م •

ومما قال حبّرت هذه الرسالة بالقلم الذي حُبّرت به رسائل اخوان الصفاء ••• ورسائل اخوان الصفاء هي التي توهت بالرسالة الجامعة •

ويهمنا منها رسائل تتعلق بالرياضيات والفلك والتنجيم • وللمبحث موطن آخر •

٧ ـ ابو القاسم العلوي

من مشاهير علماء الفلك ، وهو الشريف أبو القاسم علي بن ابي الحسن محمد المعروف بابن الاعلم العلوي • وبـ (الشريف الاعلم) كما في الكامل لابن الاثير ، وهو من احفاد جعفر الطيار • بغدادي المولد والمنشأ •

كان ماهرا في الزيج وحله • وقد صنع

(زيجا) لعضد الدولة وتقدم عنده ، فكان العمل عليه في زمانه ، وبعده الى القرن السابع للهجرة . وقد اتفق الفلكيون باسرهم على أنه في تقويم المريخ أصح وأقرب الى التحقيق ... وكان عالما بالهندسة وأجزائها ، عارفا بالقانون الفيثاغورى من الموسيقى ، ورصده عرف بـ (رصد ابن الاعلم) . وزيجه هذا نسخ بالزيج الايلخاني أيام الخواجة نصيرالدين الطوسي ، وله رسالة في النجوم .

ولد في الكوفة ١٣ ربيع الآخر سنة ٣٢٤هـ - ٩٣٦م وتوفي آيبا من الحج بمنزل (العسيلة) في ٢٨ ذي الحجة سنة ٣٧٥هـ - ٩٨٨م[١٠] .

٨ - عبدالرحمن الصوفي

كان من أكابر المنجمين والفلكيين أبو الحسن عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن سهل الصوفي الرازي المنجم البغدادي ، شهرته معروفة ، وآراؤه منقولة ، جامع لفنون الفلك والتنجيم ، ونفائس ما دلّ عليه هذا العلم ، فاق علماء عصره وعلا قدره .

وكان منجم عضدالدولة ولازمه ملازمة تامة . وكان يجلّه ويحترمه ويعده معلمه ويهدف ذلك الى درجة تعلّق امرها اليه بالطالع والاختيارات وانهماكه بها . وهو استاذ قدير في اتقان الكواكب الثابتة . أقرّ بفضله علماؤنا كما اعترف الغرب بمهارته وسعة علمه في الفلك وباطلاعه على مؤلفات الاقدمين مثل بطلميوس وعطارد ، وابن قتيبة ، والبتاني ، وعلى كتب الانواء في اللغة ، ولم يقتصر على ابن قتيبة وحده ونقد من قبله .

ولد بالري في ١٤ المحرم سنة ٢٩١هـ - ٩٠٣م ، وتوفي في ١٩ المحرم سنة ٣٧٦هـ - ٩٨٦م . وله مؤلفات مهمة ونادرة في الفلك منها :

١ - الكواكب الثابتة (صور الكواكب) :

هو من أهم كتبه . وتسخ منه في خزائن استنبول . ونسخة منه مصورة في ١٢٥ ورقة بدار الكتب المصرية ولم يعيّن محل وجود النسخة الاصلية منها وجاء في كشف الظنون انه ألفه لعضدالدولة وذكر فيه أنه رأى كتابين أحدهما للبتاني والآخر لعطارد وانهما ليسا على الصحة والسداد . وكذا كتاب أبي حنيفة الدينوري . وهو من أهمها ويذكر فيه الاخبار الواردة عن العرب واشعارها واسجاعها .

وذكر ابن العميد (محمد بن الحسين) ، حيث كان يرصد الكواكب على سطح حجرته سنوات كثيرة ، انه اظهر كتابه وتأمل فيه الصوفي فعلم انه كان يراعي الظاهر المشهور من الكواكب وما كان يجده في كتب الانواء من ذكر المنازل وما اشبهها . فنرى أنه أبدى احاطة بهذه الكتب وبأقوال بطلميوس كما أبدى معرفة في بحوث من تقدمه ونقد وحقق ، وبالتعبير الاولى تعرف احاطته بآراء سابقيه . وهل توجه عليه

(١٠) تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٣٠٤ وهو فيه (علي بن الحسين) واخبار الحكماء ص ١٥٧ وهو تتمة صوان الحكمة ص ٨٢ ، كناه ابن الاعلم ، وتاريخ علم الفلك العام والاعلام ج ٥ ص ٨٠ والذريعة الى تصانيف الشيعة للشيخ أغابزرك الطهراني ج ١٢ ص ٨٠ و ٨١ .

نقد ممن جاء بعده ؟ ذلك ما يحتاج الى بحث أوسع ..!

طبع في لينينكراد سنة ١٨٧٤ و١٨٧٥م . وفيه صور منقولة عن الكتب الخطية [١١] . كما طبع في الهند في مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن . ولما كان قد طبع فلا مجال للتوسع في وصفه .

٢ ـ الارجوزة في الكواكب :

طبعت مع الكتاب السابق . وفي خزانتي نسخة منها مصورة عن نسخة خطية نفيسة وهي مصدرة بمقدمة في بيان الكواكب الثابتة ، وأوضح بعض الابيات وما عرض من بحوث . فهي مهمة جدا . ونسختها برقم ٢٦٩٨ في خزانة (لاله لي) باستنبول كتبت سنة ٧١٨هـ على نسخة سنة ٥١٩هـ . ولعلها على نسخة المؤلف التي بخطه . ونظمها لفخر الدولة الديلمي .

٣ ـ كيفية العمل بالاسطرلاب :

رأيت نسختها باستنبول في خزانة ايا صوفيا برقم ٢٦٤٢ ، واخرى في خزانة نور عثمانية برقم ٤٩٤٥ . وهذه هي الرسالة التي قدمها لابي الفوارس شرزيل بن عضد الدولة . خشي أن يصعب عليه الوصول الى المراد من هذا العلم فاقتضى ان يضع كتابا لطيفا جامعا لما ذكر في سابقه مما لا غناء عنه للمتحلين لهذه الصناعة من المتعلمين من معرفة الماضي من النهار والليل من ساعة مستوية ومعوجة في كل وقت ومعرفة الطالع، وسائر الاوتاد ، والبيوت الاثنى عشر وقوس النهار والليل ، وأجزاء ساعاتهما وساعاتهما المستوية وغير ذلك مما تضطر الحاجة اليه من فنون هذا العلم النفيس الشريف بقدر تناوله ، ويسهل الوصول الى المراد منه وترك ما سوى ذلك من الاعمال الصعبة وهو يشتمل على ١٧٠ بابا .

٤ ـ رسالة في الاسطرلاب :

نسخة منها في المكتبة الوطنية في باريس برقم ٢٤٦٣ وتحوي ٣٨٦ بابا . وهي أوسع من نسخة أبي الفوارس شرزيل . وهذه أقل أبوابا . وطبعت سنة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٢م . بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن . وهذه النسخة ليست الوحيدة كما أشار الطابعون . وقد عثرت على نسخة برقم ١٣٢٥ في خزانة الجامعة باستنبول . كتبت في اربل ولم يعين تاريخها . واشار الاستاذ كوركيس عواد الى نسخة منها في بطرسبورج [١٢] .

٥ ـ الكتاب الكبير في العمل بالاسطرلاب :

ألفه لعضدالدولة وتاج الملة . اشتمل على ١٦ مقالة في ١٧٦٠ بابا . ذكر فيه أكثر ما يمكن استخراجه بهذه الآلة ، وسهل السبيل الى الزيادة فيه لمن أراد .

٦ ـ مطارح الشعاعات :

طبعت في الهند في مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن .

٧ ـ التذكرة .

٨ ـ كرة من فضة :

عملهـا المترجم له في أيام عضدالدولة ، اشتريت في مصر بمبلغ ثلاثة آلاف دينار وكانت

(١١) معجم المطبوعات ص ١٢٧٩ و ١٢٨٠ .

(١٢) مجلة سومر ج ١٣ ص ١٦٢ .

بوزن ثلاثة آلاف درهم • ولعل لادخال الصنعة والاتقان الفني والمادة العلمية ما أبلغها هذه القيمة • ومثلها الكرة السماوية التي حملت من الامير خالد بن الوليد • وهي من عمل بطلميوس• وكتب عليها انها عملت منه[١٣] •

٩ ـ ابو القاسم علي بن احمد المجتبى الانطاكي

هو من مشاهير مهندسي القرن الرابع للهجرة ورياضيهم • ولد في انطاكية ، وتوطن بغداد ، ومات فيها في ١٣ ذي الحجة سنة ٣٧٦هـ ـ ٩٨٧م • كان من المقدمين لدى عضدالدولة ابن بويه ، وكان فصيح اللسان ، عذب البيان ، اذا سئل أبان وأتى بالمعاني الحسان • هذا الى توقد ذهن ، وحضور بديهة ، مما جعل الرؤساء والحكام يجلّونه ويكثرون من دعواتهم اياه الى مجالسهم الخاصة •

نبغ في علوم الهندسة والعدد وكان مشاركا في علوم الأوائل مشاركة جميلة ، تدلنا على ذلك آثاره الكثيرة منها :

١ ـ كتاب التخت الكبير في الحساب الهندي •

٢ ـ كتاب الحساب على التخت بلا محو •

٣ ـ كتاب تفسير الارثماطيقي •

٤ ـ كتاب شرح أقليدس •

٥ ـ كتاب في المكعبات •

٦ ـ كتاب استخراج التراجم •

٧ ـ كتاب الموازين العددية • وهو يبحث في الموازين التي تعمل لتحقيق صحة أعمال الحساب •

٨ ـ كتاب الحساب بلا تخت بل باليد[١٤] • وهو يبحث في نوع من الحساب الهوائي المسمى بالعقود •

١٠ ـ احمد بن محمد الصاغاني

« أبو حامد الاسطرلابي ، كان فاضلا في الهندسة وعلم الهيئة يسلّم اليه ذلك في وقته وكان ببغداد يُحكِم صناعة الاسطرلاب والالات الرصدية غاية الاحكام وآلاته مذكورة ، بأيدي أرباب هذا الشأن معروفة في ذلك الزمان ••• وله زيادة في الالات القديمة فاز بها دون غيره من أهل هذا النوع ، ولما تقدم شرف‌الدولة ابن عضد الدولة ببغداد برصد الكواكب السبعة ••• وكان من شاهد ذلك وكتب خطه بتصحيح نزول الشمس في بُرْجَين أحمد بن محمد الصاغاني ••• وتوفي أبو حامد في ذي القعدة أو في ذي الحجة سنة ٣٧٩هـ ببغداد[١٥] » •

ومؤلفاته في المجموعة ٣٣٤٢ في سراى طوبقبو في استنبول • منها :

١ ـ رسالة في عمل الاسطرلاب •

٢ ـ رسالة في كيفية تسطيح الكرة على شكل الاسطرلاب : كتبها لعضد الدولة وطبعت

(١٣) تاريخ الحكماء للقفطي ص ٢٢٦ وعلم الفلك وتاريخه عند العرب ص ٤٢ ونفس مؤلفاته في خزائن استنبول وهدية العارفين ج١ ص ٥١٤ والاعلام ج٤ ص ٩٣ • ومجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة جزء (٢٠) ص ١٥٧ وما بعدها •

(١٤) تاريخ الحكماء للقفطى ص ٢٣٤ وهدية العارفين ج ١ ص٦٨٢ ومعجم المؤلفين ج ٧ ص ٢٤ •

(١٥) تاريخ الحكماء للقفطى ص ٧٩ •

بالهند في مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٨م .

٣ - شكل القطاع : طبع في الهند في مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن .

٤ - قوانين الهيئة : نوّه بهذا الكتاب أن من مؤلفاته كتابا في الساعات الماضية من الليل .

١١ - ابو الصقر القبيصي

هو عبدالعزيز بن عثمان بن علي القبيصي الهاشمي المتوفى سنة ٣٨٠هـ - ٩٩٠م . وله :

١ - المدخل الى علم النجوم . لم يصنف في النجوم مثله . جاء في كشف الظنون ، أوله : الحمد لله الملك المبين ... جعله على خمسة فصول .

وفي دار الكتب المصرية نسخ عديدة باسم المدخل في صناعة التنجيم مرتب على خمسة فصول الا ان أول تلك النسخ :

« اما بعد نسأل جلّ اسمه ، اطال بقاء مولانا الامير سيفالدولة[١٦] ... » وهذا يختلف عما جاء في كشف الظنون .

٢ - المسائل والاختيارات : في خزانتي كتاب في علم الميقات على التمام والكمال . كذا قيل في عنوانه . وبحوثه كلها فلكية . وقد بين اثنتين وعشرين مسألة يمتحن بها المنجمين . وقال : كملت المسائل والاختيارات . ولله الحمد والمنة .

(١٦) فهرست المخطوطات بدار الكتب المصرية القسم الثالث ص ٤١ والفهرست القديم ج ٥ ص ٣١٦ .

٣ - نقض رسائل عيسى بن علي في ابطال أحكام النجوم[١٧] .

٤ - رسالة في أنواع الاعداد . وطرائف الاعمال مما جمعه من متقدمي أهل العلم بهذه الصناعة ، كتبها لسيفالدولة .

٥ - رسالة في الابعاد والاجرام . كتبها لسيفالدولة .

٦ - رسالة ما شرحه من الفصول للفرغاني . هذه الرسالة مع الرسالتين السابقتين ضمن مجموعة رقمها ٤٨٣٢ في خزانة ايا صوفيا باستنبول وتبتدىء الرسالة الاولى من ص ٨٦ والثانية من ص ٨٩ وهي ١٢ صفحة .

١٢ - ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابىء الكاتب

نابغة كتّاب جيله . وكان أبوه طبيبا ماهرا ، في خدمة توزون . وشب على الطب والفلك والرياضيات . وقد روى انه صنع اسطرلابا في حجم الدرهم الكبير الى (المطهر بن عبدالله)[١٨] وزير عضدالدولة الامير البويهي ، غير انه مال الى الكتابة في ديوان الانشاء وقد برز فيها . وعيّن لديوان الانشاء سنة ٣٤٩هـ - ٩٦٠م ، لدى معزالدولة اثر وفاة (ابي اسحاق بن ثوابه) . ولما توفي معزالدولة احتفظ بمنصبه لدى ولده عزالدولة الى ان توفي في ٦ شوال سنة ٣٦٧هـ

(١٧) تاريخ الحكماء للبيهقي ص ٩٢ والاعلام ج ٤ ص ١٤٦ ودائرة المعارف اللبنانية ج٤ ص ٣٩٦ .

(١٨) هو ابو القاسم المطهر بن عبدالله (محمد) توفي سنة ٣٦٩هـ - ٩٧٩م ، الاسرات الحاكمة ج٢ ص٣٢٤ .

ـ ٩٧٨م • ودخل عضدالدولة بغداد في ٢٦ ذي القعدة ، وكان قد غضب عليه فاقسم ليجعلن الفيلة تطأه حتى تزهق روحه غير أن كثيرا من رجال الدولة من بينهم الوزير (المطهر بن عبدالله) تشفعوا له • فألقى به في السجن • ثم صدر اليه الامر أن يكتب تاريخا لآل بويه بعنوان (كتاب التاجي) • وكان المترجم له قد اخبر بعض اصدقائه عندما سأله عن نهجه في تأليفه فقال : أباطيل أنمقها ، وأكاذيب ألفقها • وكانت قد وصلت هذه الكلمة الى عضد الدولة • وفي هذه الاثناء توفي فنجا من العقوبة •

ولما تولى شرف‌الدولة أطلق سراح الموما اليه من حبسه في ٢٠ جمادى الاولى سنة ٣٧١هـ ، وكان استعمله للنظر في رصده الذي بناه كما حضر ووقع في المحضر •

ولد في حران في شهر رمضان سنة ٣١٣هـ ـ ٩٢٥م ، وتوفي ببغداد يوم الثلاثاء ١٢ من شوال سنة ٣٨٤هـ ـ ٩٩٤م ورثاه الشريف الرضي بقصيدة مطلعها :

اعلمت من حملوا على الاعواد ؟

أرأيت كيف خبا ضياء النادي ؟(١٩)

وله كتب عديدة منها في موضوع بحثنا المثلثات وقد رآه القفطي بخطه ، كما رأيت بخطه أيضا كتاب الرخامات وهو لجده لامه ثابت ابن قرة كتب في ذي الحجة سنة ٣٧٠هـ ومعه رسالة بطلميوس بخطه أيضا وهما برقم ٩٤٨ في خزانة كوبريلي باستنبول •

(١٩) تاريخ الحكماء للقفطي ص ٧٥ ، ٧٦ ووفيات الاعيان ج١ ص ١٧ و ١٨ ودائرة المعارف الاسلامية ج ١٤ ص ٨٥ والاعلام ج١ ص ٧٣ و ٧٤ ومعجم المؤلفين ج١ ص١٢٤ •

١٣ ـ ابو الوفاء البوزجاني

ينهض العلم بأكابر رجاله النابغين • الثابرين على اعلاء شأنه بصبر وجلد • وابلاغه الدرجة القصوى من‌التمحيص والتدقيق برغبة • فاكتسب بجهودهم المكانة اللائقة • ومنهم الاستاذ أبو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى بن اسماعيل ابن العباس الحاسب البوزجاني نسبة الى بوزجان بليدة في خراسان بين هراة ونيسابور •

ولد في غرة شهر رمضان سنة ٣٢٨ـ٩٤٠م • وفي سنة ٣٤٨هـ ورد بغداد وكان قد بلغ العشرين من عمره • وأخذ عن علمائها المشاهير ، فأفاد وبرع فكان من أكابر الرياضيين الفلكيين • كان وافر العلم بالزيج وحله وشارك في رصد شرف الدولة ، الا ان صلته بالامراء قليلة •

قال البيهقي :

« بلغ المحل الاعلى في الرياضيات • وكان نقي الجيب من عثرات الدنيا ، قانعا بما عنده(٢٠) ... » •

ومثله في أخبار الحكماء للشهرزوري •

وقال ابن خلكان :

« أحد الائمة المشاهير في علم الهندسة • وله فيه استخراجات غريبة لم يسبق بها • وكان شيخنا العلامة كمال‌الدين أبو الفتح موسى ابن يونس وهو القيم بهذا الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في أكثر مطالعاته ويحتج بما يقوله •

(٢٠) تاريخ الحكماء للبيهقي •

وكان عنده من تأليفه عدة كتب . وله (استخراج الاوتار) تصنيف جيد نافع ... توفي سنة ٣٧٦هـ ،[٢١] . وهذا غير صواب منه . نقل تاريخ وفاته عن ابن الاثير . ورجح الاستاذ الزركلي أن وفاته ببغداد في ٣ رجب سنة ٣٨٨هـ - ٩٨٨م نقلا عن تاريخ الحكماء للقفطي[٢٢] . وفي هذا ضبط لتاريخ الوفاة .

والملحوظ ان ابن خلكان وصفه بخير الاوصاف استنادا الى قول الاستاذ العلامة ابن يونس[٢٣] .

اشتهر بمؤلفات كثيرة منها :

١ - زيج البوزجاني : منهم من سماه (الزيج الشامل) . وهذا غير صحيح وان الذي أوقع في الغلط صاحب كشف الظنون حيث نسبه الى البوزجاني ثم قال وهو للاستاذ الابهري والظاهر أن كلامه الاخير اضافة متأخرة على النسخة . ولم تنسجم عبارته مع ما تقدمها . وهكذا وردت نسبة الزيج الشامل الى البوزجاني من الاستاذ صالح زكي والاستاذ اسماعيل البغدادي ومن دائرة المعارف اللبنانية[٢٤] . وهو غلط صريح ، فقد رأيت هذا الزيج في خزانة جارالله التابعة لخزائن السليمانية في استنبول برقم ١٤٧٩ ، وجاء فيه : وضع الابهري زيجه هذا على مقتضى أوساط صححها الشيخ أبو الوفاء محمد بن أحمد[٢٥] البوزجاني وأصحابه بأرصاد متوالية وامتحانات صدرت منهم بعد رصد المأمون وقد أوردها صاحب (الزيج العلائي) مدعيا بأنها مرصودة بآلات اتخذها بنفسه من غير اشتهاره بالرصد . قال الابهري : واني وجدت في تصانيف البوزجاني جدولا يشتمل على هذه الاوساط فنقلتها بعدما رأيتها مصححة بمشاهدة القرانات ، وطرق الاعتبار . ولما كان في الزيج العلائي نوع كلفة من جهة التعديل ما بين سطري جدول التعاديل مع ما تضمنه من تغيير الاصول في الحساب ، واشتماله على تكرير التعاديل للكواكب الخمسة عملت هذا (الزيج) بحيث يحتوي على سهولة الاعمال من غير تغيير ما يقتضيه موجب الهيئة والاصول . وسميته (الزيج الشامل) .

فهذا الزيج للابهري وان زيج العلائي لمؤيد الدين العرضي كتب قبله فجاء ناقدا ومصححا له . وان علاء الدين الذي كتب له (الزيج العلائي) هو علاء الدين كيقباد الاول من امراء سلاجقة الروم (حكم من سنة ٦١٦هـ الى سنة ٦٣٤هـ) فكان خلال المدة بين ملاقاة ابن خلكان للابهري سنة ٦٢٥هـ ومدة حكمه ابتداء من سنة ٦١٦هـ ، وان اطلاع الابهري له خلال حكم كيقباد . مع العلم أن الابهري كانت له صلة ببلاد الروم يتردد اليها كما هو واضح من ترجمته . وبهذا علمنا ثلاثة أزياج الاول للبوزجاني ، والثاني للمؤيد العرضي ، والثالث للابهري ، وهذه الازياج ألفت في العهد العباسي .

(٢١) وفيات الاعيان ج ٢ ص ١١٩ .

(٢٢) تاريخ الحكماء للقفطي ص ٢٨٧ و ٢٨٨ .

(٢٣) وفيات الاعيان ج٢ ص ١٩٤ .

(٢٤) آثار باقية ج١ ص ١٦٢-١٦٤ وهدية العارفين ج٢ ص ٥٥ ودائرة المعارف اللبنانية ج ٥ ص ٢١٠ و ٢١١ في مادة (ابو الوفاء البوزجاني) .

(٢٥) كذا ورد في الاصل والصواب محمد بن محمد البوزجاني .

وقبل انشاء رصد مراغة سنة ٦٥٧هـ •

٢ ـ شرح كتاب أقليدس •

٣ ـ كتاب فيما يحتاج اليه الصناع من أعمال الهندسة مجرد من العلل والبراهين : كتبه بأمر بهاء الدولة البويهي وكان مقربا عنده • ونعتـه بـ (الشهنشاه الأجل) المنصور بهـاء الدولة وضياء الملة ، وغيـاث الامة ، كتبه ليسهل على الصناع أمر المسح ، نسخة منه في خزانة أياصوفيا برقم ٢٧٥٣ ، وجعل البـاب الاول في حـل المصطلحات من مسطرة وبركار (ضابط)[٢٦] ، وكونيا ••• والكتاب بخط (النستعليق) النفيس • كتب لخزانة جلال الدولة الغ بك بهادر • لا تاريخ للنسخة • ويعد من النوادر ، ويصح أن يدرس قبل أقليدس • وأعتقد أنه (كتاب التعريفات) بعينه لانه يبدأ بالتعريف بالمصطلحات فسمي كذلك • فوقعت دائرة المعـارف اللبنانية[٢٧] في الخطأ ، ومحل الاشتباه انقطاع العلاقة بمؤلفاتنا ، فباعدت الشقة ، وصرنا نتردد في حقيقة هذه المؤلفات ، ونذكر الواحد مرتين أو أكثر •

٤ ـ كتـاب المجسـطي : كتـب على منوال المجسطي لبطلميوس ، توجد نسخة منه ناقصة في الخزانة الوطنية في باريس • وفي دار الكتـب المصرية مصورة عنها •

٥ ـ كتاب المنازل في الحساب : كتب لبهاء الدولة أيضا • وهو عين كتاب (ما يحتاج اليـه الكتاب والعمال من صـناعة الحساب) ، فجاء مكررا في دائرة المعارف اللبنانية باسم (منازل في الحساب) والمعروف ان اسـمه (المنـازل في الحساب) ، توجد نسخة منـه في دار الكتب المصرية[٢٨] بخط عبدالملك بن أحمد البلقاني • فرغ منها في يوم الجمعـة ثالث ذي الحجـة سنة ٤٨٧هـ ، كما توجد نسـخة أخـرى في الخزانة الرامفورية تحت رقم ٦٤ الموسيقى[٢٩] •

٦ ـ تفسير كتاب (ديوفنطس) في الجبر : ذكره ابن النديم في صناعة الجبر ويعرف بـ (كتاب الحدود) أيضا • ولم يكن كتابا آخر ، وفي موطن آخر سماه (كتاب البراهين على حل القضايا التي استعملها (ديوفنطس في كتابه) ، ولا شك انه عينه •

٧ ـ تفسـير كتاب الجبر والمقـابلة للخوارزمي •

٨ ـ كتاب المدخل الى الارثماطيقي : وهو ما ينبغي أن يدرس قبله •

٩ ـ كتاب معرفة الدائرة من الفلك : جاء في مجموعة الرسائل في الهيئة المطبوعة بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ، أنه (في اقامة البرهان على الدائر من الفلك من قوس النهار وارتفاع نصف النهار وارتفاع الوقت) ، وأعتقد انه عين الكتاب السابق ، وتوجد نسخة منـه في خزانة بانكي فور[٣٠] • كتبت سـنة ٦٣١هـ ضمن مجموعة مرقمة ٢٥١٩ •

١٠ ـ كتاب الكامل في حركات الفلك •

١١ ـ كتاب في الهيئة : وأعتـقد أنه عين الكتاب السابق •

(٢٦) ضابط مصطلح المغاربة للفظ (بركار) ومن الاولى ان يؤخذ به •

(٢٧) دائرة المعارف اللبنانية ج ٥ ص ٢١١

(٢٨) الفهرس القديم ج ٥ ص ١٨٥ •

(٢٩) تذكرة النوادر ص ١٥٢ •

(٣٠) تذكرة النوادر ص ١٥٣ •

١٢ ـ استخراج الاوتار : ذكره ابن خلكان وقال تصنيف جيد له ٠

١٣ ـ تفسير كتاب ابرخس في الجبر والمقابلة: وابرخس هو (هيبارخوس) أو (ايبارخوس) ، ويظن البعض انهما اثنان ، وليس بصواب ٠ عاش في القرن الثاني قبل الميلاد ، وهو راصد شهير ٠ وتوفي سنة ١٢٥ق٠م وله كتاب صناعة الجبر ، وكتاب (قسمة الاعداد) ، وله كتب اخرى كثيرة يؤسف لضياعها ، وقد حرف اسمه فجاء مرة (أبو الحسن) ومرة (ابرخس) وثالثة (أبو يحيى) أو (ابن يحيى) محرفا عن (ابريخس) لاختلاف التلفظ به ٠ نبّه الاستاذ صالح زكي على ان (هيبارخوس) هو (ابرخس) أو (ابريخس)[٣١] ٠ وقد تضاربت الآراء في توجيه اسمه ، وكلها مغلوطة وذهبت الى تأويلات بعيدة وغير صحيحة ٠ ومنشأ الغلط فيها وتكرارها ناجم من عدم الاتصال العلمي ٠

١٤ ـ كتاب العمل بالجدول الستيني ٠

١٥ ـ كتاب في الهندسة ٠

١٤ ـ الخجندي

هو أبو محمد حامد بن خضر بن محمود يعرف بالخجندي ويلقب بالاسطرلابي وينتسب الى امراء ما وراء النهر ٠

كان من الرياضيين وكبار علماء الهيئة في العهد البويهي ٠ في القرن الرابع للهجرة ٠ قال صاحب آثار باقية انه لم يعرف الا من كتاب (جامع المبادي والغايات في علم الميقات) لابي الحسن المراكشي من تعريف الآلة المسماة (سدس الفخري) التي استعملها سنة ٣٨٣هـ ٠ وقال : انه (أبو محمود خان بن الخضر) ٠ وهذا خلاف ما جاء في كشف الظنون ٠ وذكر له من المؤلفات (كتاب العمل بالزرقالة) وتابعه صاحب هدية العارفين[٣٢] وكناه بأبي محمود وهذا غير صحيح اذ لم تأت صحيفة الزرقالة الا في أواخر القرن الرابع ٠ وجاء في جامع القوانين انه أبو محمد حامد بن الخضر ٠

والمترجم حاول صنع جهاز شامل يقوم بعدد كبير من أجهزة الرصد سماه (الآلة الشاملة) شرح تركيبها وطرق استعمالها في كتاب خاص (كتاب الآلة الشاملة في الفلك) نسخة منه في دار الكتب المصرية[٣٣] ، وذكر ابن الشاطر عند الكلام على (الآلات الفلكية) أن بعضها يأتي ببعض الاعمال بطريق مطولة خارجة عن الحد ، وبعضها يعسر حملها ، ويقبح شكلها كالآلة الشاملة[٣٤]٠

اشتغل المترجم له بالمثلثات[٣٥] وبين انه في مثلث كروي تتقابل الزوايا بالجيوب بصورة متناسبة ، وسماه (قانون الهيئة) لكثرة استعماله ٠ وهو أول من أقام هذه الدعوى مقام (شكل القطاع) فهو يتقدم على أبي الوفاء ، وعلى أبي نصر بن عراق ٠ وهو من رجال القرن الرابع

(٣١) آثار باقية للاستاذ صالح زكي ص٨٦

(٣٢) تاريخ الحكماء للقفطي ص ٣٣٩ عند ترجمة هبة الله بن الحسين البديع الاسطرلابي وقد اثنى على هذه الالة كثيرا ، وتاريخ علم الفلك عند العرب ص ٥٩ ٠ هدية العارفين ج١ ص ٢٦١ ٠

(٣٣) فهرس المخطوطات المصورة ج٣ العلوم القسم الاول ص ٥ ٠ وضعه الاستاذ باول كونتش

(٣٤) كشف الظنون ج١ ص١٤٧ ٠

(٣٥) مجلة المقتطف ج١ ص١٦ ٠

الهجري قاله صاحب (آثار باقية) نقلا عن البيروني .

وله أيضا رسالة في العمل بالصفيحة الآفاقية المسماة بـ (الجامعة)[٣٦] ، كما ان له رسالة في تصحيح الميل وعرض البلد[٣٧] .

١٥ - ابو جعفر الخازن

هو أبو جعفر محمد بن حسين الخازن من رياضيي القرن الرابع الهجري ، ويعد من كبار الرياضيين ، وفي تاريخ الحكماء للقفطي بيّن انه عجمي الاصل . وتوفي سنة ٤٠٠هـ - ١٠١٠م . وله :

١ - زيج الصفائح : خدم بارصاده وزيجه هذا أبا الفضل بن العميد وزير الدولة البويهية . قال القفطي : هو أجل مصنف في هذا النوع . وفي خزانة ليدن رقم ٩٩٢ قطعة تشتمل على مسألتين من هذا الزيج .

٢ - شرح (المقالة العاشرة) من أقليدس : نسخة منه في (المهندسخانة البرية الهمايونية) باستنبول ، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن في الهند . وفي كتاب الاعلام أنه شرح (كتاب أقليدس) .

٣ - شكل القطاع والمغني : بيّن الخواجة الطوسي أن (مطالب جزئية ميل الميول الجزئية والمطالع في الكرة المستقيمة مما يتعلق بالهيئة) . كتبه لينوب عن (شكل القطاع) ويثبت (الشكل المغني) من تلقاء نفسه .

٤ - كتاب المسائل العددية : رسالة في الحساب[٣٨] .

١٦ - كوشيار

هو أبو الحسن كوشيار بن لبان الباشهري الجيلي[٣٩] ونعت بأفضل الحكماء والمنجمين . كاشف المعضلات . توفي في حدود سنة ٣٥٠هـ - ٩٦١م . وما ذكره كاتب جلبي في كشف الظنون انه أجرى (رصدا) سنة ٤٥٩هـ فغير صواب من جراء أن أبا الريحان البيروني كان قد كتب كتابه (مقاليد علم الهيئة وما يحدث على بسيطة الكرة) قبل سنة ٤٠٧هـ . وجاء فيه أن السبق في اقامة هذا الشكل (المغني) مقام شكل القطاع كان نصيب الامير أبي نصر بن عراق وأما لقب المغني ، فوضعه الكيا كوشيار ، وعلى هذا البيان فيكون قبل تاريخ السنة المذكورة .

وفي زيج برلين انه ولد سنة ٣٣٢ يزدجردية وتطابق سنة ٣٥٢ - ٣٥٣هـ ولكن تاريخ تأليفه في

---

(٣٦) الكشاف عن مخطوطات خزائن الاوقاف ص ٣٣٠ و مجلة سومر ج ١٣ ص ١٦٧ من مقال للاستاذ كوركيس عواد العضو العامل في المجمع العلمي العراقي .

(٣٧) آثار باقية ص ١٦٥ وتراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك تأليف الاستاذ قدري حافظ طوقان ص ٢٧٣ الطبعة الثالثة دار القلم بالقاهرة .

(٣٨) آثار باقية ص ١٦٥ ورد فيها ابو جعفر محمد بن حسن وصوابه الحسين، ودائرة المعارف الاسلامية ج ٨ ص ١٨٧ . والاعلام ج ٦ ص ٣٢٩ وتراث العرب العلمي ص ٢٣٩ ، وفي كشف الظنون وغيره لقبوا المترجم بـ (الخازني) . وهو خطأ ومن لقب بالخازني يعود لمبحث عهد آل سلجوق .

(٣٩) الاعلام ج ٦ ص ٩٨ .

القـــرن الرابـــع الهجري • وفيــه بعــض التوضيح[٤٠] •

وله من المؤلفات :

١ ـ زيج كوشيار المسمى (الزيج الجامع)[٤١]: رتبه على تاريخ الفرس واعتمد على زيج البتاني• قال ذلك شمس الدين المنجم محمد علي خواجه الوابكوى • وينسب زيجه هــذا الى الاستاذ قطب الدين الشيرازي •

وجاء في مقدمة الزيج الجامع • لما تصفحت الزيجات في صناعة التنجيم وتأملتها • كان في بعضها فساد يحتاج الى اصلاح ، وتبعيد يحتاج الى تقريب • وفي بعضها نقصان يحتاج الى اتمام ، ما خلا المجسطي •••

أما الفاسد فقد اصلح ، وأما البعيد فقد قرب، وأما الناقص فقد تمم • وأقدم العمل على العلم لسهولة وصول المبتدى • وجعله أربع مقالات :

المقالة الاولى : في حساب الابواب •

المقالة الثانية : في جداولها •

المقالة الثالثة : في الشرح والهيئة •

المقالة الرابعة : في البرهان •

ثم ذكر الكتاب وفصوله • وقال : المقالة الثانية من الزيج الجامع في الجداول وبعدها ذكر المقالة الثالثة والرابعة في الهيئة والبرهان • وهو الجزء العملي، وبدأ المقالة الثالثة في الهيئة • ثم شرح المقالة الرابعة • وبها تم الزيج الجامع • وهو مهم جدا في تاريخ الازياج فقد كان أدخل النقد عليها • وربما عدّ أول نقد في تاريخ الازياج على أن الخليفة المأمون كان قد أمر باصلاح آلات الرصد لما شعروا بها من نقص • نسخة منه في خزانة فاتح باستنبول ضمن مجموعة كتبت في سمرقند سـنة ٥٤٥هـ برقم ٣٤١٨ • وفي خزانة برلين (الفهرس ج ٥ ص ٢٠٤) •

ولعل زيجه هذا هو الذي سماه صـــاحب كشف الظنون (الزيج البالغ) فالموضوع واحد •

ونقل هذا الزيج الى الفارسية محمد بن عمر ابن أبي طالب التبريزي وبين انه في ثمانية فصول•

٢ ـ كتاب اللامع في أمثلة الزيج الجامع : أوضح فيه بحوث زيجه السابق بأمثلة • وأكمل ما فيه من نقص •

٣ ـ رسالة في الاسطرلاب : نسخة منها في خزانة أياصوفيا ضمن مجموعة• كتبت سنة ٦٨٥هـ برقم ٢٦٧٢ ونسخة أخرى ضمن مجموعة برقم ٢٦٧١ كتبت بخط جميل وفي خزانة ميرزا أفضل الزنجـــاني نسـخة كتبت سنة ١٠٥٧هـ ضمن مجموعة عن نسخة مؤرخة في ربيع الاول سنة ٤٩٩هـ[٤٢] • ونسخة منها بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة كتبت سنة ١١٨٣هـ ونسختان في خزانة الازهر[٤٣] •

٤ ـ عيون الاصول في الحساب : نسخة منه ضمن مجموعة في خزانة الزنجاني ، ونقده القاضي

(٤٠) كاه شـــمارى ص ٢٢٧ باللغــــة الفارسية ، تأليف العلامة الاستاذ حسن تقــي زاده من رجال العلم المعاصرين في طهران وكتابه من اجل الكتب في موضوعه •

(٤١) كشف الظنون وهدية العارفين ج ١ ص ٨٣٨ •

(٤٢) مجلة معهد المخطوطات العربية ج ٣ ص ٤٧ •

(٤٣) فهرس دار الكتب المصرية القديم ج ٥ ص ٢٩٨ وفهرس خزانة الازهر ج ٦ ص ٣٠٥ •

النسوي في كتابه الحساب المسمى (المقنع) كما نقد علماء كثيرين قبله في كتبهم في الحساب . وقد ذكرناه في ترجمة حياته .

٥ ــ رسالة في الهيئة : نسخة منها في خزانة الازهر[٤٤] .

٦ ــ مجمل الاصـول في أحكام النجوم : ويقال له (المدخل لاحكام النجوم) أيضا . أو (مجمل الاحكام) . ولم تكن كتبا عديدة بل كلها كتاب واحد . وفي كشف الظنون جعله مشتملا على أربع مقالات :

المقالة الاولى : في الاصول (المدخل) .

المقالة الثانية : في الحكم على امور العالم .

المقالة الثالثة : في الحكم على المواليد وتحويل سنيها .

المقالة الرابعة : في الاختيارات[٤٥] .

وهذا عين ما شاهدته في خزانة بايزيد العامة. برقم ٤٦٤٠ ضمن مجموعة كتبت سنة ٧٣٩هـ . أوله الحمد لله رب العالمين ، والسلام على خاتم النبيين ... وفي خزانة فاتح نسخ برقم ٣٤١٨ و٣٤٢٦ و٣٤٢٧ ، والنسخة الاخيرة في أولها نقص معوض عنه بخط جـديد . وفي خزانة جارالله نسخة ضمن مجموعة برقم ١٢٧٩ ، وفي خزانة أياصوفيا برقم ٢٦٧٢ ضمن مجموعة كتبت سنة ٦٨٥هـ وتبدأ من ص ٢١٩ ، وهذه الخزائن في استنبول . وفي دار الكتب المصرية نسختان منه[٤٦] . ونسخة في خزانة رامبور بالهند[٤٧]. ونسخة منه في خزانة كتب السيد محمد مشكاة المهداة الى جامعة طهران[٤٨] .

جاء في (كاه شمارى) ما ترجمته :

« ان الصفحة ٩ من كتاب المدخل في خزانة برلين تقابل ما في النسخة المحفوظة في متحفة بريطانيا المرقمة (Add ٧٤٩٠) وباسم مجمل الاصول ، ويوجد اختلاف بينها وبين نسخةديوان الهند في لندن المرقمة ١٥١٨ باسم أحكام النجوم وكتاب مجمل الاصول كتبه بعد تأليف الزيـج الجامع والزيج البـالغ . وذكر ان سنة ٣٦١ يزدجردية تطابق سنة ٣٨٢هـ وفي المدخل نسخة برلين نقـل عن الخمسة المسترقة في سنة ٣٧٥ يزدجردية وتطابق بعد سنة ٣٩٧هـ»[٤٩] وعلى هذا يكون المترجم له حيا في هذا التاريخ .

١٧ ــ الحسن بن جعفر الانصاري

كان في أيام عضد الدولة ، وشرف الدولة . ولـه :

رسالة في سِني القرانات : تبدأ من سنة ٣٧٦هـ ، وفرغ منها في المحرم سنة ٣٧٧هـ . وهي السنة الاولى من القِران العاشر .

ولا شك انه من علماء الفلك ، وهذه الرسالة

(٤٤) فهرس خزانة الازهر ج٦ ص ٣٢٦ .
(٤٥) كشف الظنون ج٢ ص ١٦٠٤ .

(٤٦) فهرست المخطـوطات بدار الـكتب المصرية القسم الثالث ص ٤١ المطبوع سـنة ١٣٨٣ هـ ــ ١٩٦٣م باسم (المدخل في علم احكام النجوم) كما يوجد في الفهرس القديم عدة نسخ باسم (اصول صناعة الاحكام) ج ٥ ص ٣١٤.
(٤٧) فهرس خزانة رامبور ج ١ ص ٤٢٩ .
(٤٨) فهرست خزانة مشكاة ج ٣ ص ٩٣٨
(٤٩) كاه شمارى ص ٩ و ٢٣٦ .

في خـزانة الحفيد باستنبول برقم ١٩٤ . وقد اختصرها :

محمد بن عمر بن علي بن أحمد بن محمد العثماني الفارقي بحلب المحروسة في شهور سنة ٦٤١هـ . وبهذا علمنا عالما آخر من علماء حلب. وأعتقد ان هذه النسخة هي الموجودة في خزانة الحفيد ضمن مجموعة من رسائلها رسـالة في طوالع الاجتماع والاستقبال والورد المطلوب في سر الغالب والمغلوب . تأليف يوسف بن قرناس الحمزاوي الشهير بـ (أمير الحاج الحلبي) ، ورسالة في الجهاد والحرب . لم يذكر مؤلفها . وقال : كان ذلك فيجلوس السلطان الملك الظاهر برقوق . وهـو أول الجراكسة في جلوسـه سنة ٧٨٢هـ ــ ١٣٨٠م .

١٨ ــ ابو سهل الكوهي

هو أبو سـهل ويجن بن رستم الـكوهي (الجيلي) ، كان منجما فاضلا كاملا عـالما بعلم الهيئة والهندسة ، وصنعة آلات الارصاد . تقدم في الدولة البويهية ، والايام العضدية وبعدها ، ولما حضر شرف الدولة الى بغداد واستولى عليها ، أمر أبا سهل الكوهي في المحرم سنة ٣٧٨هـ ــ ٩٨٨م، أن يبني بيتا في دار المملكة في آخر البستان مما يلي باب الحطابين ، واحكم أساسه وقواعده لئلا يضطرب بنيانه ... لرصد الكواكب وتنقلها في بروجها ... وأقام الرصد لليلتين بقيتا من صفر سنة ٣٧٨هـ ــ ٩٨٨م وفي هـذه السنة بدأت عوارض المرض تدب في شرف الدولة ولعلـه السبب في عمله . فقد لحقه سوء مزاج الى أن توفي في مستهل جمادى الآخـرة سنة ٣٧٩هـ ــ ٩٨٩م .

وشارك في هذا الرصد علماء كثيرون منهم :

١ ــ أبو سهل الكوهي : وهو القائم بالرصد.

٢ ــ أبو حامد أحمد بن محمد الصـاغاني الاسطرلابي .

٣ ــ أبو الوفاء البوزجاني : أشهر من نار على علم فيعلمالفلك . بلغ غاية المنتهى في الرياضيات.

٤ ــ أبو اسحاق ابراهيم الصابي الكاتب .

٥ ــ أبو الحسن علي بن أبي الرجالالشيباني القيرواني (أبو الحسن المغربي) : من رجـال التنجيم المشاهير .

وهؤلاء جماعة لا يستهان بهم ظهروا للوجود بعد تأسيس الرصد أيام الخليفة المأمون وبذلك سهل عمله في مدة قليلة، فكانت النتيجة أن ترتبت عليه أزياج عديدة ، قام بها كل من اشترك في هذا الرصد أو من تلاهم من العارفين وتحققوا مجتمعين ومنفردين صـحة الازياج . والرصد لمعـرفة الطـالع أو لمعرفة العمر الطويل أو ما لحق من مرض أو اكتساب حظ من الحياة ، وكل هـذه من الاسباب التي عمد اليها آل بويه من سعود أو نحوس طالع ، وفي الحقيقة ان الطالع وما آل اليه حالهم ، كان مما بشرهم به أحد المنجمين ...

وله من المؤلفات :

١ ــ رسالة في عمل مخمس متساويالاضلاع في مربع معلوم .

٢ ــ مسألتان هندسيتان .

٣ ــ رسالة في استخراج المجسم المكافي .

٤ ــ رسالة أبي اسحاق الصابي الى الكوهي وجوابه .

٥ ـ رسالة للصابي يسأله عن شكوك عرضت له في استخراجه وجواب الكوهي عليها .

٦ ـ رسالة في استخراج ضلع المسبع : كتبها الى عضد الدولة .

٧ ـ رسالة اخرى في استخراج ضلع المسبع.

٨ ـ مسائل هندسية في استخراج خطين من خطين حتى يتوالى على نسبة . وقسمة الزاوية بثلاثة أقسام متساوية(٥٠) .

رأيت هذه الرسائل يوم ١٥ آب سنة ١٩٦٤م فيخزانة ايا صوفيا باستنبول ضمن مجموعة قديمة برقم ٤٨٣٠ كما توجد في دار الكتب المصرية نسخة من هذه المجموعة تم نسخها في ١٩ ذي القعدة سنة ١١٥٩(٥١) .

٩ ـ رسالة في البركار التام والعمل به : وهي (مقالتان) رأيتهما في خزانة سراي طوبقبو في استنبول ضمن مجموعة رقم ٣٣٤٢ كما توجد نسخة أخرى ضمن مجموعة تملكها بعضهم سنة ١١٨٨هـ في خزانة يايل(٥٢) . وفي دار الكتب المصرية(٥٣) .

١٠ـ تثليث الزاوية وعمـل المسبع المتساوي الاضلاع في الدائرة .

١١ـ مراكز الدوائر المتماسة على الخطوط .

١٢ـ المقالة الاولى من كتاب اقليدس وهي تسعة وعشرون شكلا والمقالة الثانية وفيها زيادات ، وهي سبعة وعشرون شكلا(٥٤) .

وجاء فيمجلة معهد المخطوطات : ان المترجم شرح الكتاب كله . وبقي منـه المقالتان الاولى والثانية في دار الكتب المصرية وبعض الثالثة في خزانة برلين برقم ٥٩٢٢ (مجلة معهد المخطوطات ج ٧/الجزء الثاني ص ٨٩) .

١٣ـ كتاب مراكز الاكر : لم يتمه .

١٤ـ كتاب الاصول على تحريكات اقليدس : لم يتمه .

١٥ـ كتابصنعة الاسطرلاب بالبراهين : مقالتان .

١٧ـ مساحة المجسم (الجسم) المكافىء : هي ثلاثة أشكال نسخة منها ضمن مجموعة بدار الكتـب المصـرية كتبت سـنة ١١٥٣هـ(٥٥) . طبعت بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكـن في الهند ضمن مجمـوعة سـنة ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٧م .

وجاء في هدية العارفين انه توفي نحو سنة ٤٠٥هـ ـ ١٠١٤م(٥٦) .

١٩ ـ الحاسب الكرخي

كان الشيخ زينالدين أبو بكر محمد ابن

(٥٠) فهرس دار الكتب المصرية القديم ج٥ ص ٢٨٠ .

(٥١) فهرس دار الكتب المصرية القديم ج٥ ص ٢٠١ ومن الرسالة الاخيرة ايضا ضمن مجموعة ص ٢٠٦ .

(٥٢) جولة في دور الكتب الاميركية مطبعة الرابطة بغداد سنة ١٩٥١ .

(٥٣) فهرس دار الكتب المصرية ج ٥ ص ٢٠٣ .

(٥٤) الفهرس القديم ج ٥ ص ٢٠٣ ضمن المجموعة المخطوطة رقم (٨)

(٥٥) فهرس دار الكتب المصرية القديم ج ٥ ص ٢٠٤ .

(٥٦) تاريخ الحكماء للقفطي ص٣٥١ـ٣٥٤ وفيه نص المختصر الاول والثاني والكامل لابن الاثير ج٧ ص ١٣٧ وهدية العارفين ج٢ ص ٥٠٢ والاعلام ج٩ ص ٢٣٠ .

الحسن الحاسب الكرخي مكيناً في العلوم الرياضية ، وفي أيامنا رأينا كتبه مبددة ثم جمعت وعرفت كلها تقريبا مع عظيم فوائدها في الرياضيات والفلسفة وكان يعدّ من أعاظم رجالها ، توفي سنة ٤١٠هـ ـ ١٠٢٠م[٥٧] . وليس بصواب القول بانه من رجال القرن السادس .

ومن مؤلفاته :

١ ـ كتاب الفخرى في الجبر والمقابلة :

رأيته في خزانة كوبريلي برقم ٩٥٠ الذي جاء في اوله : « اني وجدت الحساب موضوعا لاخراج المجهولات من المعلومات في جميع أنواعه فألفت أوضح الابواب اليه ، وأدل الاسباب عليه (صناعة الجبر والمقابلة) لقوتها واطرادها في المسائل الحسابية على اختلافهـا ورأيت الكتب المصنفة فيه غير ضامنة لما يحتاج اليه في معرفة اصولها ...

ثم اني استخرجت في هذه الصناعة بدائع لم أر لاحد كلاما فيها » . وخطه قديم . وجاء تصحيف في نسبته فقيل الكرجي . والحال انه من بغداد من الكرخ ، فلا وجه لتلك النسبة . ولو كانت صحيحة لنبه العلماء عليها ، ولرفعوا اللبس والابهام عنها .

ونوّه به ابن خلكان عند الكلام على فخر الملك[٥٨] ابي غالب محمد بن علي بن خلف وقدمه له ، وسماه (كتاب الفخرى) . وكان فخر الملك وزر لبهاءالدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه . وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة ابي شجاع فنا خسرو . وكان هذا الوزير من اعظم وزراء آل بويه بعد ابي الفضل محمد ابن العميد ، والصاحب بن عباد ، قتله سلطان الدولة بسفح جبل قريب من الاهواز يوم السبت لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٤٠٧هـ ـ ١٠١٦م .

ورأيت أيضا نسخة أخرى في خزانة (لاله لي) بمدرسة السلطان مصطفى الثالث برقم ٢٧١٤ والان جعلت هذه الخزانة في السليمانية باستنبول الا أنها مستقلة بكتبها ، ولها سجل خاص بها ، وتوجد أيضا نسخة قديمة برقم ٣١٥٧ فيخزانة الجامعة باستنبول وفيمكتبة الاوقاف العامة ببغداد نسخة ضمن مجموعة[٥٩] . وليس بصواب ما ورد في كشف الظنون ، ان هذا الكتاب لفخرالدين محمد بن حسن الوزير . وقدمه لبهاءالدولة ، لان تأليفه أثناء وزارة فخر الملك في بغداد . وقد أطنب الاستاذ صالح زكي في وصف هذا الكتاب[٦٠] . وطبع المستشرق الفرنسي الشهير (فرانتس وابكي) نسخة المكتبة الوطنية في باريس سنة ١٨٥٣م مع مقدمة باللغة الفرنسية . وجاء في معجم المطبوعات[٦١] ان المؤلف من وفيات سنة ٤٠٧هـ . ولم يعين مصدره . وهذا تاريخ وفاة الوزير .

---

(٥٧) الاعلام ج ٦ ص ٣١٣ .

(٥٨) وفيات الاعيان ج٢ ص ٩٥ وما بعدها وورد انه ابو بكر محمد بن الحسن الكرخي ، ومثله في كتاب الفخري ، وفي كتاب البديع في الحساب جاء انه ابو بكر محمد بن الحسين الكرجي (بالجيم) ، وفي معجم البلدان ان كرجة قرية في الاهواز .

(٥٩) الكشاف عن مخطوطات خزائن الاوقاف ص ٣٢٩ .

(٦٠) آثار باقية ج٢ ص ٢٦٥ .

(٦١) معجم المطبوعات ص ١٥٥١ (الكرخي ابو بكر) .

٢ ـ البديع في الحساب :

وهذا الكتاب اجل من كتاب الفخري في الجبر والمقابلة . ولم يفرق القدماء بين الحساب والجبر والمقابلة . وان المؤلف كان قد وعد بتوضيح بعض المطالب في كتاب آخر وقد أشار اليه في كتاب الفخري . وورد ذكره في كشف الظنون مما يدل على ان الاستاذ المترجم له برّ بوعده وألف (البديع في الحساب) وان الاستاذ عادل انبوبا عثر عليه في خزانة الفاتيكان ، فحققه وبذل الجهد في تصحيحه ، وأزال الكثير من الغموض ، وطبعه في المطبعة الكاثوليكية في بيروت وانتهى منه في ١٠ شباط سنة ١٩٦٥م . نشرته الجامعة اللبنانية قسم الدراسات الرياضية في بيروت . وكان يظن انه مفقود كما ذكر ذلك الاستاذ صالح زكي(٦٢) . ولا تخلو هذه الطبعة من بعض الاغلاط ، وبعد أن عرفت مؤلفات المترجم له صار من السهل المقابلة ومعرفة الصحيح ، كما ان كتاب اقليدس الذي نقل عنه المؤلف معروف ونسخه المهمة والمحررة معروفة أيضا ويمكن الرجوع اليها .

٣ ـ كتاب الكافي في الحساب :

ورد في وفيات الاعيان عند الكلام على فخر الملك . وكان قد قدمه له أيضا ككتاب الفخري . وسمى نفسه أبا بكر محمد بن محمد بن الحسن الكرخي (الحاسب) ولا شك في أنه قدمه للوزير فخر الملك خلال وزارته . ومن هذا الكتاب نسخة في خزانة ابراهيم باشا الداماد برقم ٨٥٠ ، وأخرى في خزانة السلطان أحمد الثالث في سراى طوبقبو برقم ٢٠ وهاتان النسختان القديمتان وصلتا الى ابراهيم باشا الداماد وتوجد نسخة أخرى في خزانة السلطان أحمد الثالث أيضا برقم ٣١٣٥ ... واول كتاب الكافي : « ان اولى ما افتتح به الكلام ، وأقضي به حق الانعام حمد الله جلّ جلاله الخ » . وكان قد سأله تصنيفه الاستاذ الجليل أبو الحسن أحمد ابن علي البتي (ثم صححه بالسبتي) . قال : وها أنا جئت به الآن صفوا بلا حشو على المثال الذي مثله . والحد الذي رسمه ... وعنوان الكتاب بالخط الكوفي . ولعله أوضح من كتاب البديع في الحساب ، وأكثر منه تفصيلا . ومن الملحوظ انه قد يفيد لتصحيحه واتقانه .

هذا وان هوشايم (هوخهايم) المستشرق الالماني نقله الى اللغة الالمانية خلال سنة ١٨٧٨م ـ ١٨٨٠م ، وطبعه في مدينة هال مع متنه العربي(٦٣) . وان الاستاذ قدري حافظ طوقان اوضح العلاقة بالمستشرق سمث وكتابه متداول ، كما اوضح عن الجبر والحساب بأمثلة(٦٤) .

وشرح هذا الكتاب الشيخ أبو عبدالله الحسين بن أحمد الشقاق . وتوجد نسخة منه في خزانة السلطان أحمد الثالث ضمن المجموعة المنوه بها اعلاه برقم ٣١٣٥ . ومما لا ريب فيه ان هذا الشرح يخدم تصحيح الكتاب الأصلي كما يخدم تصحيح البديع في الحساب .

وبهذه المؤلفات عرف الموضوع ، وزال الاشكال . فلم يعوز التصحيح لاسيما وقد عرفت

(٦٢) آثار باقية ج٢ ص ٢٦٨ .

(٦٣) معجم المطبوعات ص ١٥٥١ لاليان سركيس وورد فيه انه في دهلي .

(٦٤) تراث العرب العلمي ص ١٤٦ وما بعدها .

نسخ كثيرة من كتبه ، وهذه تساعد على التصحيح .

٢٠ ـ القاضي أبو الحسن النسوي

العلوم الرياضية والفلكية والتنجيم قلّ من نبغ فيها ، لصعوبتها وعسر حلّ قضاياها ، ولا يتيسر تذليلها الا لمن كان ذا موهبة وملكة راسخة في تتبع آرائها ورغبة قوية ، وميل الى علومها ، والاخذ بقواعدها المهمة بصورة لا تعرف الكلل والملل . وان هذه العلوم اظهرت أكابر في العراق ، وفي الارجاء العربية والاسلامية ، وبرّز فيها علماء لا يجارون في مضمار فكانوا الصفوة ويعدّ من هؤلاء (أبو الحسن علي بن أحمد النسوي) الذي مكث في بغداد مدة طويلة من عمره . ولكن هذه العلوم لم تكن لها رغبة في الوقت الذي ظهر فيه . للانصراف عنها ، واشتغال البال بغيرها ، من جراء ما حدث من الاضطرابات في الممالك الاسلامية ، وانحلال في الخلافة ، فصار أكابر رجالها غافلين عنها مهملين أمرها ، الا ان العصور اظهرت مكانة المترجم وأعلنت باجلال زائد مكانته ، كما أثنى عليه معاصروه باحترام وكذا من بعدهم . اتخذ القوم مؤلفاته أصلا في الرجوع اليها ، والانتفاع منها . والقدرة تظهر ، والنبوغ لا يخفى . ومؤلفاته خير ما يبين عن حياته العلمية ولم يعرف عنها الا القليل لما لقيت من الاهمال أو اصابها من الدمار .

نعته البيهقي بأنه الاستاذ الحكيم المحقق ابو الحسن علي النسوى . وقال : « كان من حكماء الري ، وله الزيج الذي يقال له (الزيج الفاخر) وكان حكيما ومهندسا ، ذا أخلاق مرضية . وقد قرب عمره من مائة سنة . وقواه سليمة الا أن الضعف منعه عن المشي في الاسواق ، فلزم بيته . وقيل انه كان من جملة تلامذة كوشيار ، وأبي معشر . وفي ذلك نظر الا أنه كان من المعمرين[٦٥] » .

وذكره الخواجة الطوسي عند الكلام على زيج البتاني (زيج الصابي) .

وللمترجم رأي في التنجيم ذكره صاحب كشف الظنون ولم يعيّن مرجعا ومن المحتمل أنه أخذه عن زيجه (الفاخر) . ونصه : قال علي بن أحمد النسوي :

« علم النجوم أربع طبقات :

الاولى : معرفة رقم التقويم ، ومعرفة الاسطرلاب حسبما هو يتركب .

الثانية : معرفة المدخل الى علم النجوم ، ومعرفة طبائع الكواكب والبروج ومزاجاتها .

الثالثة : معرفة حساب أعمال النجوم ، وعمل الزيج والتقويم .

الرابعة : معرفة الهيئة والبراهين الهندسية على صحة أعمال النجوم .

ومن تصور ذلك فهو المنجم التام على التحقيق . وأكثر أهل زماننا اقتصروا من علم التنجيم . على الطبقتين الاولين . وقليل منهم من

(٦٥) أخبار الحكماء (تتمة صوان الحكمة ص ١٠٩) ، وتاريخ حكماء الاسلام وهو عين الكتاب السابق . طبع بمطبعة الترقي بدمشق ص ١١٦ بتحقيق المرحوم العلامة الاستاذ محمد كرد علي المتوفى بدمشق في ٢ نيسان سنة ١٩٥٣ م ومثله في اخبار الحكماء للشهرزوري المخطوط في خزانتي .

يبلغ الطبقة الثالثة[٦٦] » .

والملحوظ أنه تردد اسمه في كتب كثيرة منها (روضة المنجمين) ونسخته فارسية ذكره الاستاذ حسن تقي زاده ونسبه الى شهمردان ابن أبي الخير الرازي[٦٧] .

أدرك المترجم له ابا علي بن سينا واستفاد منه أو كان معاصره . ومما لاشك فيه أنه كان أيام مجد الدولة وأيام مشـرف الدولة من آل بويه . فهو من رجال القرن الخامس الهجرى . ومؤلفاته كشفت القنـاع عن مكانته الرياضية الممتازة . منها :

١ ـ المقنع في الحساب الهندى بالفارسية : كتبه لامير الرى مجد الدولة أبي طالب رستم الذى ولي الامارة في الرى بعد وفاة والده فخر الدولة بن ركن الدولة البويهي في شعبان سنة ٣٨٧هـ ـ ٩٨٧م . وكان صغيرا عمـره أربع سنوات . وفي أوائل القـرن الخامس الهجري كتب النسوي كتابه (المقنع) باللغة الفارسية . ونال به شهرة ، ولم اعثر على نسخة مخطـوطة منه بالرغم من التحريات الكثيرة . وقد رأيت كتبا في الحساب فارسية كثيرة في خزائن الكتب فصعب أمر معرفته من بينها .

٢ ـ المقنع في الحساب الهندي : كتبه باللغة العربية بطلب من (مشرف الدولة) أمير العراق على غرار كتابه (المقنع) الفارسي ، وان الاستاذ صالح زكي عثر على نسخة منه كتبت سنة ٦٥٢هـ وأوضح عنها . الا انه حدث سهو من الاستاذ باسم الامير (شرف الدولة[٦٨]) المقدم له الكتاب وصوابه (مشرف الدولة ابو علي الحسن بن بهاء الدولة) كما جاء في تاريخ حكمه سـهو أيضا . وصواب ذلك انه ولي ببغداد نيابة عن أخيه صمصام الدولـة سنة ٤١١هـ ـ ١٠٢٠م ، ثم اعلن استقلاله ببغداد في آخر المحرم سنة ٤١٢هـ ١٠٢١م ، ودام فيها الى ان توفي سنة ٤١٦هـ ـ ١٠٢٥م ، وكانت ولادته سنة ٣٩٣هـ ـ ١٠٠٢م .

وأيامه هذه توافق زمان مجدالدولة الذي دامت حكومته الى سنة ٤٢٠هـ ـ ١٠٢٩م . وكان فيها حاكما على الري وفي خلال حكمه قدم له المؤلف كتابه . ثم قدم نسخة عربية الى مشرف الدولة . ومن ثم زالت الشبهة في الاسم والتاريخ . ويفهم انه كتبه خلال سنتي ٤١١هـ و٤١٦هـ ، وذلك أيام مجدالدولة فلم يبق اشكال واعتقد ان نسخة الاستاذ الموما اليه أودعت الى خزانـة (رصد قنديللي) في استنبول كما توجد نسخة أخرى منه في خزانة ليدن برقم ٥٥٦ .

عيّن الاستاذ صـالح زكي مكانة نسخته العلمية ، كما حقق المرتبة التي وصـل اليها (الحساب الهندي) في مطلع القرن الحادي عشر

(٦٦) كشف الظنون ج٢ ص١٩٣١ طبعـة ١٩٤٣ .

(٦٧) كاه شمارى ص ٢٣٤ـ٢٣٥ وفيه ان روضة المنجمين نسخة منها في المتحفة البريطانية برقم ٢٣٥٠٥ وهي على ما يظهر غير النسـخة المنسوبة الى العلاء البخارى المنجم الموجـودة نسختها في خزائن استنبول منها النسـخة المرقمة ٤١٨ ف في خزانة الجامعة لان هذه جاء تاليفها في اواخر القرن السابع الهجري .

(٦٨) اخبار الحكماء للبيهقي (تتمة صوان الحكمة) ص ١٠٩ واخبار الحكماء للشهرزوري مخطوطتي وقد وقع في الغلط الاسـتاذ قدري حافظ طوقان في كتـابه تراث العرب العلمي ص ٢٩١ حيث تابع الاستاذ صالح زكي في كتابه (آثار باقية) ج٢ ص ٢٦٩ .

الميلادي في العراق ، وتصلح هـذه النسـخة للتدقيق والتحقيق وقد صرح المؤلف النسوى أن من كان قبله من المؤلفين لا يخلون من هفوات أو نقص ، أو نقد صحّ ان يوجه عليهم ، فبيّن انه راعى الايجاز دون اخلال ، وترك الاطناب الذي وقع فيه غيره . وأغفل الفضول في كتب الكندي وكوشيار وغيرهما ، فاحتوى كتابه لباب البحوث التي قاموا بها خالية عن التعقيد والابهام .

وتعلم من هذا تكامل العلم بالنظر للموجود من الآثار ، وما تعاقبت الافكار عليها في مختلف الازمان من تعليق، وتحسين واستدراك على ما فات حتى تجلّت في كتابه . فمضت السيرة العلمية في طريق البناء والاضافة من جهة والتهذيب والصفوة من أخرى . وكذا ما حدث بعد ذلك من تحرير بعض الكتب المنقولة عـن اليونانية في الرياضيات والفلك .

٣ ـ البلاغ : هـــو شرح كتاب اقليدس (الأصول في العدد والهندسة) . ذكره في كشف الظنون وعـــدّه من مؤلفات المترجم له في مادة اقليدس ، وفي مادة (تجريد الهندسة) . ولما كان (البلاغ) له فلا شك ان التجريد في الهندسة له أيضا حيث قرنهما بالذكر . وهذا التلازم عين لنا هذه المؤلفات . وجاء هذا الشرح موضحـــا لآراء المؤلف ، ولم يقتصر على التفسير ولا على الشروح الاخرى ، وانما اعلن عن تـكامل في الآراء ، ودقائق في المعرفة ، وقد تحـرينا على نسخة منه ، فلم يتيسر لنا العثور عليها .

٤ ـ التجريد في الهندسة : ظنه صاحب كشف الظنون للخواجة الطوسي وليس بصواب قال : « التجريد في الهندسة قيل هو للعلامـــة نصيرالدين محمد بن محمد الطوسي وهو مختصر لطيف أوله : الحمد لله الذي فتح علينا أبواب نعمته الخ . ذكر فيه ان القدر الذي يكفي من علم الهندسة هو ان يعلم علم التنجيم بالبرهان الهندسي الذي ذكره بطلميـوس في المجسطي فرجع بالتحليل الى المجسطي ومقدمته الاشـكال المعروفة بالقطاع ، واستخرج من اقليدس وسائر الكتب اشكالا يحتاج اليها في التعاليم وجمعها فيه بلفظ اسهل ، وبراهين أخف . وذكر ان من عرفها حق المعرفة وقف على برهان علم المساحة وأصول سائر الصناعات التي لابد للانسان منها . ويكون أيضا مدخلا في علم الهندسة ، ثم من أراد ان يصير متبحرا فيه فسبيله ان يتعلم بعده (كتاب اقليدس) ، وسائر الكتب فيه . وجعله على سبع مقالات . (قدمه في التدريس على اقليدس ، كما هو الشأن في كتاب اشكال التأسيس لشمس‌الدين السمرقندي[٦٩]) . وأهداه الى (السيد ابي الحسن المطهر ابن السيد ابي القاسم) . وذكر في آخره ان له (كتاب البلاغ) الذي صنفه في شرح أقليدس » .

والسيد أبو الحسن كان وزير عضدالدولة وقدم له كتابه هذا أيام وزارته وهو المطهر ابن عبدالله (محمـــد) وتوفي سنة ٣٦٩هـ[٧٠] ـ ٩٧٩م .

ورد البلاغ في مادة اقليدس في أصـــول الهندسة والحساب مما لا ينبغي نسبته الى الخواجة

(٦٩) تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقاته بالاقطار الاسلامية والعربية من مطبوعات المجمع العلمي العراقي سنة ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م وفيه تفصيل ترجمته ص ٧٣ـ٨٠ .

(٧٠) الاسرات الحاكمة ج ٢ ص ٣٢٤ .

الطوسي ، وان المقدم له (التجريد في الهندسة) يدل على انه في أيام عضدالدولة .

ويبن صاحب كشف الظنون ان له كتابا في (شرح اقليدس) . وبذلك خرج القول في نسبته الى الخواجة الطوسي ، وتعين انه للنسوي . والملحوظ كما يستفاد من اسم (تجريد الهندسة) انه لم يتجاوزه ، ولم يوضح كل ما في كتاب اقليدس ومن المهم ان نعرف من اهدى اليه هذا الكتاب وهو (السيد أبو الحسن المطهر ابن السيد ابي القاسم) فظن من نسبه الى الخواجة الطوسي كان بناء على صلته بابن المطهر العلامة الحلي المتوفى في الحلة في ٢١ المحرم سنة ٧٢٦هـ - ١٣٢٤م . والحال انه غيره والعلامة الحلي متأخر عنه . وكنت ذكرت للخواجة الطوسي (تجريد الهندسة) في كتابي (تاريخ علم الفلك في العراق[٧١]) وظننت انه له . ولم اتوغل آنذاك فيه للتوهم بما له من كتب بهذا الاسم مثل تجريد الكلام . وتجريد المنطق فوقعنا بأغلاط مثل هذه والذي أدى الى هذا الغلط ما وجد في كشف الظنون : قيل للطوسي .

والملحوظ ان التفاوت بين تأليف هذا الكتاب وتاريخ وفاة الخواجه الطوسي كبير جدا فان الطوسي توفى في ذي الحجة سنة ٦٧٢هـ -١٢٧٤م .

ومن كتاب التجريد في الهندسة نسخة في خزانة رامبور (١ : ٤١٧) في ست مقالات[٧٢] . وقد ازال كل ريب ما عثرت عليه في دار الكتب الظاهرية بدمشق في صيف سنة ١٩٥٢م ضمن مجموعة رقم ٤٨٧١ جاء فيها ان كتاب (التجريد في أصول الهندسة) للمترجم له .

وقد رأيت نسخة منه أيضا في استنبول في صيف سنة ١٩٦٤م في خزانة فاتح برقم ٣٥٣١ كما رأيت نسخة أخرى في صيف سنة ١٩٦٦م في خزانة برتو باشا من خزائن السليمانية في استنبول برقم ٦٢٣ .

٥ ـ تفسير كتاب المأخوذات لارشميدس : ذكره في كشف الظنون . وكانت المأخوذات قد نقلها ثابت بن قرة الى اللغة العربية ، وتعد من (المتوسطات) ، توجد نسخة منه في خزانة كلية بنجاب[٧٣] ، كما توجد نسخة منه ضمن مجموعة في مكتبة جامعة كولومبيا في نيويورك ورقمها ١١ من المجموعة[٧٤] وفي دار الكتب المصرية نسخة ضمن مجموعة وصفت بانها مقالة تحتوي على ١٥ شكلا تمت كتابتها في ١٩ جمادى الثانية سنة ١١٤٦هـ[٧٥] . وعوّل الخواجة الطوسي على هذا الكتاب عند تحريره لهذه المأخوذات . وأثنى على المؤلف ثناءا عاطرا . وطبع تحريره بين رسائل الخواجة الطوسي المطبوعة في حيدرآباد الدكن سنة ١٣٥٩هـ ، وهو الكتاب الثالث من الجزء الثاني ومن مراجعة هذا التفسير تعلم درجة

(٧١) تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقته بالاقطار الاسلامية والعربية ص ٤٤ .

(٧٢) تتمة صوان الحكمة هامش ص١٠٩ .

(٧٣) مجلة معهدالمخطوطات ج٧جزء٢ص٩٠

(٧٤) المخطوطات العربية في دور الكتب الاميركية مطبعة الرابطة بغداد سنة ١٩٥١م (مستل من المجلد السابع من مجلة سومر) ص ٣٠ وجولة في دور الكتب الاميركية ص ٩٤ و ٩٥ وهما للاستاذ كوركيس عواد .

(٧٥) فهرس دار الكتب المصرية القديم ج ٥ ص ٢٠٢ .

استقاء الخواجة الطوسي منه ، واستعانته به .

٦ ـ الزيج الفاخر : ورد ذكره في تاريخ الحكماء للقفطي وفي (كاه شمارى [٧٦]) وفي المدونات المشار اليها سابقا . وقال الخواجة الطوسي في زيجه : أنه أصح الازياج .

٧ ـ رسالة في المدخل الى المنطق . رأيتها ضمن المجموعة السابقة في دار الكتب الظاهرية بدمشق .

٨ ـ رسالة في معرفة التقويم والاسطرلاب : منها نسخة في مكتبة جامعة كولمبيا برقم ٤٥ [٧٧] .

٩ ـ مسألة لابن النسوي .

١٠ ـ جوامع ابي الحسن علي بن أحمد النسوي :

ورد ذكر هذين الاثرين في مجموعة في خزانة السلطان أحمد الثالث في سراي طوبقبو باستنبول برقم ٣٤٥٥ . ولم أشاهد فيها الاثرين المذكورين .

١١ ـ رسالة الاشعاع في الشكل القطاع نسخة منها في مجموعة رقم ٣٤٦٤ في خزانة السلطان أحمد الثالث في سراي طوبقبو باستنبول ضمن مجموعة في الهندسة .

وفي هذا ما يكشف عن صفحة مهمة عن مؤلفات مترجمنا وفي رأيه عن منجمي زمانه ونقدهم . ولعل الايام تكشف أكثر للتوضيح عن اشتغاله وعن مؤلفاته .

(٧٦) كاه شمارى ص ٣١١ عن روضة المنجمين وكتاب عبدالرحمن الصوفي .

(٧٧) [المخطوطات العربية في دور الكتب الاميركية] ص ٢٨ وهي سابع رسائل المجموعة . وجولة في دور الكتب الاميركية ص ٩١ .

وهذه المؤلفات مجموعة لا يستهان بها وتعلي من شأن مؤلفها وقد عرفناه في مواطن عديدة . وبهذا كله تصحيح لما جاء في (آثار باقية) للاستاذ صالح زكي وغيره ممن كتبوا في حياته ومصنفاته ، وفيها توجيه للباحثين في تطلب مؤلفاته الاخرى ، مما لم تتمكن من رؤيتها والعثور عليها ومعرفة الاشتغالات فيها ، فصارت المعلومة عندنا وسيلة ، أو عمدة للباحثين المحققين وموضوعنا تاريخي لا يتدخل في أصل المادة ، وكفى أن نعلم مجارى حياته العلمية في الرياضيات والفلك .

٢١ ـ ابو سعيد السجزي

نشأت العلوم الرياضية والفلك نشأة مكينة في بغداد أيام الخليفة المأمون فخطت على ما تقدمها من اشتغالات ، ونالت المحل الارفع اللائق من العناية والرعاية ، حيث مال اليها أهل الاقطار العربية والاسلامية ميلة صادقة ، وتمكنت بين ظهرانيهم ، فقام العلماء بمهماتها . ومن نوابغ هؤلاء الذين أتموا تحصيلهم في بغداد : الاستاذ (أبو سعيد السجزي) ، أو ابو علي ، أو أبو سليمان ، واشتهر بكنيته الاولى وهو أحمد ابن محمد بن عبدالجليل السجزى ، وهذه النسبة الى سجستان كما في الانساب للسمعاني ، ولباب الانساب لابن الاثير وهو رياضي من علماء القرن الخامس الهجري . توفي سنة ٤١٥هـ ـ ١٠٢٤م . وهو القائل بأن الارض متحركة . والفلك بما فيه ما عدا السبعة السيارة ثابت [٧٨] ، فكان قوله

(٧٨) جامع المبادىء والغايات . مخطوط مهم في خزانتي .

خطوة مهمة في معرفة حركة الارض . ونسخ بخطه في شيراز ٤١ رسالة لعلماء الرياضيات هي اليوم في خزانة باريس .

كانت علاقتــه بعضدالدولة من آل بويه قليلة ، اما صلته المكينة فقد كانت ببني الليث الصفارين . واشتغالاته في ربوعهم ذاع صيتها ، واشتهر بالتنجيم وهي البضاعة التي راجت لدى الامراء والملوك في ذلك الزمن ، ولكنه كان مع ذلك بارعا في الفلك والرياضيات . وان آثاره مهمة وخالدة عثرت على جملة كبيرة منها وهي تبصر بترجمته وبمكانته ، ولعلها كل ما ترك من ثروة علمية . منها :

١ ــ الجامع الشاهي :

مجمــوعة في التنجيم تحتوى على رسائل وكتب له أذكرها على ترتيبها من المجموعة التي عثرت عليها في خزانة اسعد باستنبول من خزائن السليمانية برقم ١٩٩٨م . وهي :

(١) كتاب المدخل الى علم النجوم : اوله : الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ... كتبه وقدمه للامير ابي جعفر أحمد بن محمد مولى أمير المؤمنين لما رأى فيــه من الهمة في احيــاء العلوم ، وجعل كدّه في تشير الحكمة والآداب .

(٢) تحصيل القوانين لاستنباط الاحكام : جاء في آخره كمل القول في تحصيل القوانين . ونسخة أخرى منه في خزانة السليمانية ضــمن مجموعة رقم ٣٣٤٢ باسم جامع قوانين علم الهيئة قدمه للعالم العلامة الملك المؤيد عميد الملك والدين ابي نصر منصور بن محمد مولى أمير المؤمنين ، تم نسخه في أوائل رجب ســنة ٦٣٢هـ . ومن المستبعد ان يكون للسجزى لانه ينقل عن ابن الصلاح البغدادى وهو متأخر عنه .

(٣) كتــاب الزايرجات : في اســـتخراج الهيلاج ، والكدخداه .

(٤) منتخب كتاب المواليد : انتخبه من كتاب ابي معشر الفلكي ، واختار الزبدة منــــه وترك الفضول وجعله ٢٣ بابا .

(٥) كتــــاب الزايرجات في الهيـــــلاج والكدخداه في بيان استخراجها وكذا المصاليح وما يناسب فيها : وبعد هذا حمل تحويل سني المواليد .

(٦) جوامع كتاب سني المواليـــد : أوله : الحمد لله رب العالمين ألفه للامير المومـــا اليه . انتخبه من كتاب ابي معشر وزاد فيه مهمات .

(٧) كتاب مزاجات الكواكب في اجتماعهـا وافتراقها .

(٨) كتاب الاسعار[٧٩] .

(٩) كتاب الاختيارات : قدمه للامير ابي جعفر أحمد بن محمد .

(١٠) منتخب من كتــــاب الالوف : يأتي التفصيل عنه .

(١١) كتاب المعاني في احكام النجوم[٨٠] .

---

(٧٩) جاء في هدية العارفين باسم احكام الاسعار في النجوم ج١ ص٨٠ كما جاء بهـــذا الاسم في المجموعة المخطوطة بدار الكتب المصرية قسم ١ ص ٢٨ ، وتبدأ بهذا الكتاب وتنتهي بنهاية الجامع الشاهي كتبت في ٩ ذي الحجـــة سنة ١٣٣٥هـ وتحتوي على ٧٧ ورقة .

(٨٠) نسخة منه في دار الكتب المصـرية باسم (المعاني في علم النجوم) تمت كتابتها فى ٩ ذي الحجة ١٣٣٥هـ . اولها (الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ..) فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية القسم الثالث ص٧٣ .

(١٢) كتاب الدلائل .

(١٣) كتاب معرفة فتح الابواب .

(١٤) حلول الكواكب والبروج والنحوس والسعود .

(١٥) صور درجات الفلك .

(١٦) معرفة أوقات الطلسمات على أقوال القدماء . جاء في آخره ما نصه : تم كتاب زرادشت في صور درجات الفلك . وبتمامه تمّ (الجامع الشاهي) . وكان الفراغ منه في ٧ ذي القعدة لسنة في تسع العشرات وعشر المئات من الهجرة النبوية على يد عثمان بن محمد والكتاب في ١٤٣ ورقة كما توجد نسخة منه في استنبول في خزانة الحميدية برقم ٨٣٧ ، ونسخة أخرى في خزانة رئيس الكتاب برقم ٥٧٠ . ومن مؤلفاته :

٢ ـ رسالة في عمل الاسطرلاب : كتبت بيد عبدالرحمن المعروف بـ (ابن القطان) بتاريخ ربيع الآخر سنة ٦٣٤هـ بمدينة دمشق . أولها :

« الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة على امام المرسلين محمد وآله الطيبين.. » نسخة منها في خزانة سراى طوبقبو باستنبول ، كما توجد سخة أخرى في خزانة السلطان احمد الثالث باستنبول ضمن مجموعة برقم ٣٣٤٢ وهي موضحة بأشكال هندسية كثيرة ، ونسخة أيضا في خزانة الرضا[٨١] في ايران .

٣ ـ كتاب في صنعة جميع هذه الآلات :

هو من نفس الكتاب السابق وفيه عمل الساعات على العضادة . نسخة منه ضمن المجموعة السابقة المرقمة ٣٣٤٢ .

(٨١) فهرس خزانة الرضا ج٣ ص٣١٨ وكشف الظنون .

٤ ـ أنواع الاسطرلابات :

ومنها (الاسطرلاب الزورقي) . وهذا مستنبطه . قال ذلك ابو الريحان البيروني . ونقل عنه المراكشي صاحب جامع المبادى والغايات. وهذا عين ما جاء في مجلة سومر[٨٢] .

رأيت نسخته القديمة ضمن مجموعة واضحة الخط في خزانة السلطان أحمد الثالث في سراي طوبقبو برقم ٣٣٤٢ . وهذه مهمة لو ازيل خلل صفحاتها وثبتت بصورة صحيحة ، واعتقد انها كاملة . جامعة لبحوثه في أنواع الاسطرلابات والآلات الرصدية . ومن ثم تظهر أهميتها .

٥ ـ منتخب كتاب الالوف :

بالاضافة الى النسخ فيالمجموعات السابقة توجد نسخة منه مخطوطة قديمة خالية من التاريخ في خزانتي وخطها صحيح كما توجد نسخة أخرى في المتحفة البريطانية (اور ١٣٤٦)[٨٣] . اوله :

« الحمد لله خالق الاشياء ومبدعها لا من شيء . الاول قبل الاكوان . والباقي بعد اقصى الازمان ... » انتخبه من كتاب الالوف لابي معشر الفلكي . وقدّم لـه وأضاف اليه وعدّل فيه وأبدى رأيه كثيرا في بحوثه كتبه للملك ابي جعفر أحمد بن محمد (من ملوك بني الليث الصفارين في سجستان) قال : « لم اعرف لنفسي مؤدبا ولا معلما الا ما نلته من خزانة حكمته فصارت بضاعتي دون المزجاة وعلمت ان فضل الملك يغمرها ويقبلها بأحسن قبول وهو جهد المقل ، ولست أعد نفسي في عداد العلماء بل في

(٨٢) مجلة سومر ج١٣ ص١٦٣ من مقال للاستاذ كوركيس عواد .

(٨٣) كاه شمارى ص٢٢٧ و٢٩٥ .

عداد الموسومين بالعلم من صغار عبيد الملك الفاضل ... والله أسأل ان يطيل بقاء الملك ويديم عزه » .

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن خلف ابن أبي جعفر بن طاهر بن الليث من امراء بني الليث الصفارين . ولي سنة ٣٢٠هـ - ٩٣٢م ودام حكمه الى سنة ٣٤٤هـ - ٩٥٥م وولي بعده ابنه أبو أحمد خلف بن أحمد . ودام حكمه الى نحو سنة ٣٩٩هـ حيث احتل الغزنويون سجستان ثم آل سلجوق سنة ٤٢٢هـ[٨٤] . وفي لباب الأنساب عن السمعاني ذكر ابنه الامير أبا أحمد خلف بن أحمد بن محمد بن خلف ابن الليث بن خلف بن الفرقد السجزى . وقال : كان من أهل الفضل والعلم والسياسة والملك سمع الحديث بخراسان والعراق ... سمع منه الحاكم أبو عبدالله وغيره ، ولد في النصف من المحرم سنة ٣٢٦هـ - ٩٣٨م ، ومات محبوسا ببلاد الهند وقد أخذ ملكه في رجب سنة ٣٩٩هـ[٨٥] - ١٠٠٩م . ولم تكن له رغبة في الفلك والاختيارات .

والملحوظ ان المترجم له نعت هذا الملك بالملك العادل ، وانه نشأ في دولته . وجاء في تاريخ الحكماء للبيهقي وتتمة صوان الحكمة انه (أحمد بن بويه) وقد نشأ هذا نتيجة توهم ، ومنهم من قال (ابن بابويه) على اختلاف في النسخ كما ورد في (تتمة صوان الحكمة) والتعليقات عليها - ولعل بابويه - تحت قلم يظهر لنا وجه الصواب في هذه الكنية أو سببها لما توضح من البيانات العديدة ولم تكن للمترجم علاقة بمعز الدولة أحمد بن بويه .

٦ - العمل بالصفيحة الافاقية :

نسخة منه في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٩٢٥٥ .

٧ - عمل المسبع في الدائرة وقسمة الزاوية المستقيمة الخطين ثلاثة أقسام متساوية[٨٦] .

٨ - كتاب القرانات وتحويل سني العالم :

ويسمى أيضا (كتاب الادوار والالوف) ذكره في كتاب (كاه شمارى) ص ٣٩٢ . قال : نسخة منه في الخزانة الاهلية بباريس في القسم العربي برقم ٢٥٨١ واعتقد ان كتابه هذا اصل (المنتخب من كتاب الالوف) لابي معشر الفلكي ، ويحتاج الى تحقيق . فان كان غيره فقد ربحنا كتابا آخر .

٩ - رسالة في تثليث الزاوية[٨٧] .

١٠ - كتاب عمل المسبع :

نسخة منه في دار الكتب المصرية ضمن مجموعة كتبت سنة ١١٥٣هـ[٨٨] .

١١ - رسالة في معرفة الخطين المستقيم والمنحني :

(٨٤) دول اسلامية باللغة التركية ص١٧٥ ومعجم الانساب والاسرات الحاكمة فى التاريخ الاسلامي ج٢ ص٣٠٢ .

(٨٥) لباب الانساب لابن الاثير ج١ ص٥٢٣ . وفيه تفصيل .

(٨٦) فهرس دار الكتب المصرية القديم ج٥ ص٢٠٣ ولقبه السنجري غلطا . ومثله في هدية العارفين ج١ ص ٨٠ والذريعة الى تصانيف الشيعة ج٥ ص ٥٩ .

(٨٧) فهرست خزانة مشكاة ج٣ ص٨٧٠ .

(٨٨) فهرس دار الكتب المصرية القديم ج٥ .

نسخة منها في خزانة كولمبيا في نيويورك[٨٩] •

١٢ - الشكل القطاع :

أي القطوع للمخروط وتقاطيعها مع الدوائر • أوله : « عمر الله بك مواطن الحكمة ، وسهل لك طرق الاصابة ••• قد كنت ايدك الله سألتني منذ حين انشاء مقالة في استخراج جيوب قسي الكرة على الشرح والبيان للمذهب الذي رسمه بطلميوس في كتاب المجسطي ••• » طبع في حيدر آباد الدكن بالهند بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٨م ضمن مجموعة رسائل في الهيئة •

وكان المؤلف قد اشتهر بدراسته لقطوع المخروط وتقاطيعها مع الدوائر • وبواسطته تقسم الزاوية الى ثلاثة أقسام متساوية • واعتقد ان هذا الكتاب يدخل فيه تقسيم الزاوية ، ولم يكن موضوعا اخر • وله صلة بـ (ابلونيوس) • فهو من المشتغلين في بحوثها •

وان تقسيم الزاوية الى ثلاثة أقسام متساوية شغل الرياضيين مدة ومن الترك الاستاذ السيد حسين (سر خليفة) في المهندسخانة الهمايونية • ويعرف بـ (مصدريه جي) كتب في التقسيم المذكور كتابا باللغة التركية للمهندسخانة وطبع في استنبول بدار الطباعة في ربيع الاول سنة ١٢٣٨هـ • توجد نسخة منه في خزانة لاله لي برقم ٢٧٣ وأخرى في خزانة فاتح برقم ٣٤٤٣ • من خزائن استنبول •

(٨٩) جولة في دور الكتب الاميركية ص٩٢ •

١٣ - كتاب تركيب الافلاك :

كتبه في اصفهان لعضدالدولة الامير ابي شجاع المتوفى في ٩ شوال سنة ٣٧٢هـ - ٩٨٣م وقدمه له وهو فيها وجعله ، ثلاثة فصول • الاول في المدخل الى علم الهيئة والثاني في علم الرياضيات والثالث في كيفية تصويرها ومقادير ابعادها واجرامها ، وأضاف اليه جداول ، والظاهر ان ذلك قبل ان يستولي عضدالدولة على فارس أي قبل وفاة عمه عماد الدولة البويهي •

رأيت نسخة منه ضمن مجموعة في خزانة بايزيد العامة • كما توجد نسخة أخرى في خزانة الجامعة برقم ٣٦١ كتبت سنة ١١٨٦هـ بخط نستعليق[٩٠] جميل ومجدول • وفي سراي طوبقبو نسخة قديمة وفي خزانة لاله لي برقم ٢٧٧٠ ، وهذه الخزائن في استنبول •

١٤ - براهين بعض اشكال كتاب اقليدس : (مجلة معهد المخطوطات ج٧ جزء ٢ ص٨٩)•

٢٢ - ابن هندو

هو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد ابن هندو الطبيب البغدادي نزيل جرجان • كان من المتميزين في علوم الحكمة والادب • وله شعر • نشأ بنيسابور • وكان من كتاب الانشاء في ديوان عضد الدولة • ولبس الدراعة على رسم الكتاب في ذلك العصر • ومن مؤلفاته في موضوعنا (المقالة المشوقة) في المدخل الى علم الفلك ، توفي سنة ٤٢٠هـ - ١٠٢٩م[٩١] •

(٩٠) هو معدل من خط النسخ والتعليق •

(٩١) كشف الظنون ص١٧٦٢ وهدية العارفين ج١ ص٦٨٦ والاعلام ج٥ ص٨٨ •

٢٣ – عبدالقاهر البغدادي

هو أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر ابن محمد البغدادي الشافعي . ظهر في نيسابور وتوفي باسفراين في سنة ٤٢٩هـ – ١٠٣٧م .

ومن أجلّ كتبه (كتاب الفرق بين الفرق) وله أيضا مؤلفات أخرى في الحساب أهمها :

التكملة (التكميل) في الحساب .

وله بحوث تتعلق بمسائل الارث[٩٢] .

٢٤ – أبو الحسن علي بن أبي الرجال

علماء الفلك والتنجيم كثيرون منهم من خفيت علينا تراجمهم ، وضاعت أخبارهم . وأهملوا بحيث صرنا لا نعرف عنهم ما يستحق الذكر .

ومن هؤلاء المشاهير البارزين الوزير الكاتب (أبو الحسن علي بن أبي الرجال الشيباني القيرواني) . ونسبته الى القيروان تنفي نسبته الى الاندلس . حيث انه قضى شطرا من حياته في تونس ببلاط المعز بن باديس ابن المنصور الزيري (٤٠٦هـ – ١٠١٦م : ٤٥٤هـ – ١٠٦٢م) .

واستدلالا ببعض نبوآته في كتابه (البارع) فلا يمكن ان يكون قد توفي قبل عام ٤٣٢هـ – ١٠٤٠م .

ومن مؤلفاته :

١ – البارع في احكام النجوم :

هو كتاب كبير مشهور ، اوله : الحمد لله الواحد القهار ، العزيز الجبار ، خالق الليل والنهار ... ، وجاء في مقدمته ما يعيّن مكانته من هذا العلم . قال : « جمعت فيه من معاني علم النجوم وغرائب اسرارها ، واخترته من كثير من كتب علمائه ، وأضفت اليه ما انتخبه فكري ، وأدت اليه تجربتي ، وان كانت صناعة النجوم أعظم من ان يحاط بها ، أو يقدر العالم على ايضاح جميعها وشرحه ، اذ كان علما وجوهه مشتبهة ، واحكامه مختلفة ، واسراره مستورة مكتومة . فهم الذكي والحاذق الالمعي يستخرجها بحسن فهمه ، وذكاء طبعه .. » .

وفصّل مطالبه . فذكر البروج وطبائعها ، والكواكب وأحوالها ، ثم المسائل ، ثم المواليد مع الاختيارات ، ثم تحويل سني العالم ، وجميع ذلك في ثمانية أجزاء[٩٣] .

وفي خزانتي مخطوط من المجلد الاول ، وجزء من المجلد الثاني وتوجد عدة نسخ منه في خزائن برلين ، وباريس ، والمتحف البريطاني وفي المكتب الهندي ، والاسكوريال ، وعدة نسخ رأيتها في خزائن استنبول ، كما توجد نسخة منه قديمة وكاملة ، الا انها خالية من التاريخ في خزانة كوبرلي برقم ٩٢٢ وفي خزانة بايزيد العامة برقم ٤٦٥٤ في ثمانية أجزاء ، ونسخة في دار الكتب المصرية[٩٤] .

وترجم الى الاسبانية عام ١٢٥٦م . ثم نقل عن الاسبانية الى اللاتينية .

ولخص كتاب البارع : الشهاب احمد ابن

(٩٢) هدية العارفين ج١ ص٦٠٦ .

(٩٣) كشف الظنون ودائرة المعارف الاسلامية ج١ ص٧٤ ودائرة المعارف اللبنانية ج٢ ص٣١٠ .

(٩٤) الفهرس القديم ج٥ ص٢٢٩ .

تمريغا[٩٥] ، وسماه (البرق الساطع) ورتبه على مقدمة ، ومقالة ، وخاتمة . اوله : « الحمد لله على ما علمنا من العلوم[٩٦] .. » .

٢ ـ ارجوزة في احكام الفلك :

تبحث في التنجيم . أولها :

قال علي ابن أبي الرجال
الحمد لله الكبير العالي
حمدا يزيد ثم لا يبيد
موشحا في شكره يزيد

طبعت في آخر كتاب كفاية الطالب في الاحكام الفلكية لغزال الموسوي بمطبعة القرن التاسع عشر بالقاهرة سنة ١٨٩٢م .

(٩٥) الظاهر انه (طيبغا) جد ابن المجدي شهاب‌الدين أحمد بن رجب بن طيبغا الا ان هذا لم يذكر في قائمة مؤلفات ابن المجدى . والاعلام الاجنبية يداخلها التصرف عند تعريبها .

(٩٦) كشف الظنون ج١ ص٢١٧ .

وشرحها أبو العباس احمد بن حسين ابن علي المعروف بـ (ابن الخطيب) و (ابن قنفذ[٩٧]) القسنطيني من علماء تونس وليس من الصواب ان يذكر بين علماء الشام ، الا انه يعدّ واردا اليها ، توفي سنة ٨١٥هـ ـ ١٤١٢م . نسخة منه في خزانة بايزيد في استنبول أولها : « الحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته ، وميزهم بحكمته .. » اتم كتابتها موسى شرف‌الدين ابن علي الجربس (لم تقرأ) يوم الاثنين في أواخر جمادى الاولى سنة ١٠٦٧هـ . كما توجد نسخ أخرى في المتحف البريطاني ، وفي اكسفورد ، وفي دار الكتب المصرية . وفي خزانة الازهر[٩٨] .

(٩٧) ورد في دائرة المعارف اللبنانية ابن قنفوذ وفي دائرة المعارف الاسلامية ورد ابن القنفوذ . وليس بصواب . وهذا ناشيء من النقل عن حروف لاتينية . وترجمته في تاريخ علم الفلك في العراق ص١٧٧ .

(٩٨) فهرس خزانة الازهر ج١ ص٣٠٨ .

مشهد الإمام يحيى بن القاسم

بقلم : سعيد الديوه‌جي

١

الدولة الاتابكية : من الدول التي كانت في القرن السادس للهجرة ، اسسها عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة أق سنقر الحاجب سنة ٥٢١هـ (١١٢٧م) واتخذ الموصل قاعدة لها ، وحكم هو واولاده – من بعده – الهلال الخصيب ، مايزيد على قرن واحد (٥٢١–٦٣٠هـ) وكانوا في حكمهم « نعمة انعم الله بها على أهل تلك العصور » كما قال عنهم ابن الاثير . ازدهرت الموصل في العلوم والفنون والعمران ، حتى صارت احدى بلاد الدنيا العظام – كما وصفها ياقوت الحموي [(١)].

ومن مماليك هذه الدولة بدرالدين لؤلؤ بن عبدالله الارمني ، اشتراه نورالدين ارسلانشاه بن عزالدين مسعود (٥٨٦–٦٠٧هـ = ١١٩٣ – ١٢١٠م) واتخذه مربياً لاولاده ، ووصيا عليهم بعد موته .

وكان بدرالدين من دهاة المماليك ، يطمع في الملك ، فاخذ يكيد لاولاد سيده ، وولي نعمته واحدا بعد الآخر ، حتى ابادهم واستقلّ بملك الموصل سنة ٦٣١هـ (١٢٣٣م) ، وحكم الموصل بالعسف والقوة ، واخرج منها اولاد الملوك الاتابكيين ، لكي يصفو له الجو[(٢)] .

وممن كان يطمع – على عهده – في الملك ، هو الشيخ حسن شمس‌الدين بن عدي بن صخر الاموي‌العدوي (٥٩١–٦٦٢هـ = ١١٩٤–١٢٥٤م) زعيم الطريقة العدوية ، التي‌لاقت قبولا تاما عند

(١) تكلمنا عما كانت عليه الموصل من التقدم في العلم والعمران في كتابنا « الموصل في العهد الاتابكي» بغداد سنة ١٣٧٨هـ – ١٩٥٨م » وانظر ايضا « سومر » ٧ : ٨٨–٩٨ .

(٢) منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء – ياسين بن خيرالله الخطيب العمري – الموصل سنة ١٩٥٥ ، والموصل في العهد الاتابكي (ص ٣٥ – ٣٨) .

الاكراد العدويين ، وفي بلادالجزيرة ، فبث دعاته في البلاد ، واخذ يدعو سرا الى تأسيس دولةأموية تحت ستار من الدين ، مستفيدا من ارتباك الحالة السياسية في الهلال الخصيب ، وقوة اتباع الطريقة العدوية ، وتفانيهم في سبيل الدعوة .

فقاوم بدر الدين هذه الحركة ، بحركة دينية ، هي الموالاة لال البيت ، وحاول نشر المذهب الشيعي في الموصل ، ولقب نفسه « ولي آل محمد » واقام عدة مشاهد لابناء الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه – في بعض المدارس التي شيدها الاتابكيون – كما بنى مشاهد جميلة لبعض ابناء الامام علي عليه السلام .

ثم أخذ يتحين الفرصة المناسبة للتنكيل بالشيخ حسن شمس‌الدين واتباعه ، فكان يختلق عليهم التهم ، ويكلفهم بما لا يطيقون ثم قبض على الشيخ حسن مع مائة من اتباعه سنة ٦٥٢هـ (١٢٥٤م) وخنقه في قلعة الموصل [٣] ، وقتل اتباعه ونكل بهم شر تنكيل [٤] .

٢

ان هذه الحركة التي كانت تسير تحت ستار مذهبي ، خدمت العمارة والفن في الموصل . فان بدر الدين لؤلؤ انفق بسخاء على المشاهد التي اقامها ، وحشر أمهر الصناع والبنائين في بنائها . واجزل لهم العطاء . وقدم لهم كل ما طلبوه – فكانت هذه المشاهد من اجمل البنايات التي انشئت في الموصل ، لما فيها من دقة الهندسة ، واحكام البناء ، وجمال الزخرفة ، والنحت والتطعيم والتزويق ، والكتابات المتنوعة . وهي تطلعنا على ما كانت عليه العمارة من الاحكام والدقة والتفوق والابداع ، على عهد الدولة الاتابكية في الموصل .

ومن أجمل المشاهد التي شيدها بدرالدين لؤلؤ والتي سلمت من عوادي الدهر محتفظة بجمالها هما : مشهد الامام يحي بن القسم [٥] ، ومشهد الامام عون‌الدين المعروف بابن الحسن .

(٣) انظر عن قلعة الموصل (« سومر » : ١٠ : ٩٤–١١١) .

(٤) انظر عن هذا :
الحوادث الجامعة – لابن الفوطي – بغداد ١٣٥١هـ (ص : ٢٧١) .
فوات الوفيات – لابن شاكر الكتبي – مصر سنة ١٢٩٠هـ (١ : ١٢٣–١٢٤) .
مقدمة كتاب : كفاية الطالب في مناقب الامام علي بن ابي طالب – للرسعني – الكنجي .
الموصل في العهد الاتابكي (٧٦ – ٧٧) .
ترجمة الاولياء في الموصل الحدباء – لاحمد ابن الخياط الموصلي (ص : ٦–٩) .

(٥) من المصادر التي تبحث عن مشهد الامام يحي بن القاسم (القسم) المعروف بالموصل ايضا باسم الامام يحي ابو القاسم – هي :
(أ) منية الادباء (١٠٦–١٠٧) .
(ب) سومر (٦ : ١١٤–١١٥) (٦ : ١٩٩ – ٢٠٠) .
(ج) مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل – نقولا سيوفي بغداد سنة ١٣٧٦هـ – ١٩٥٦م (ص : ١٤١–١٤٣ ، ١٩٥–١٩٦) .
(د) ترجمة الاولياء في الموصل الحدباء – أحمد ابن الخياط الموصلي (ص : ٨ ، ٥٧–٦٣) .
(هـ) منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء – محمد أمين بن خيرالله الخطيب العمري – طبع الجزء الاول منه في الموصل سنة ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٧ م . والثاني سنة ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م .
(و) الموصل في العهد الاتابكي (١٤٧–١٥٠)
اما مشهد ابن الحسن فسنعرض له في بحث اخر .

٣

اما مشهد الامام يحي بن القسم (القاسم) فقد انشأه بدرالدين لؤلؤ سنة ٦٣٧هـ (١٢٣٩م) على ارض مسجد ، كان قد انشأه الحسين بن سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي بظاهر الموصل — في شمالها — ودفن فيه بعد موته سنة ٣٣٨هـ (٩٣٩م)(٦) .

ولما انشأ الاتابكيون قلعة الموصل ، على النشر الذي في شمالها صار هذا المسجد داخل القلعة .

وان بدر الدين لؤلؤ بنى مدرسته البدرية فوق أرض المسجد وكان هذا قبل سنة ٦١٥هـ (١٢١٨م) (٧) .

وفي سنة ٦٣٧هـ بنى الى جانب المدرسة مشهداً للامام يحي بن القسم ، ودفن في مقبرة المشهد بعد موته سنة ٦٥٧هـ (١٢٥٨م) ثم نقلت رفاته الى مشهد الامام علي بن ابي طالب — كرم الله وجهه — (٨) .

كان بدرالدين يعنى بهذا المشهد . لقربه من دور المملكة فكان يتردد الى زيارته ، ويجمع به « صدور البلد من النقباء والمدرسين والفقهاء وارباب الحديث ، ويكلف العلماء بتلاوة سيرة الامام علي — كرم الله وجهه — وما جـاء من الاحاديث الشريفة في حقـه ، وحق آل بيته كل ذلك لمقاومة الحركة العدوية (٩) .

٤

لم يبق من بنـاء المدرسة والمشـهد سوى الحضرة ، وهي الغرفة التي فيها قبر الامام يحي بن القاسم الذي اقامه بدرالدين فيها .

يعلو الحضرة قبتان : احداهما داخلية ، وهي على شكل مخروط ، مزين داخلها بمقرنصات جميلة ، تستمر الى اعلى القبة : وفيها زخارف وكتابات متنوعة في المرمر والآجر .

والقبة الثانية — الظاهرة — على شكل هرم ذي اثني عشر ضلعا ، وكانت مكسوة بالآجر المزلج (١٠) .

وبين القبتين فراغ ، وقد اتخذت هذه القبة، لتحفظ القبة الداخلية من العوارض الطبيعية .

٥

يحف بالاقسام السفلى من جدران الحضرة قطع من الرخام الأزرق على ارتفـاع ٦٠سم ، وهي خالية من الزخرفة .

فوقها افريز من نفس الرخام ، عرضـه ٤٥سم ، مستند على حافة مقعرة ، وفوق هـذا

(٦) هو والد الشاعر المعروف : بابي فراس الحمداني — وفيات الاعيان لابن خلكان — مصر ١٣١٠هـ (١ : ٣٦٦) .

(٧) لم نقف على تاريخ بناء هذه المدرسة ، جاء عن أبي المظفر محمد بن محمد بن علوان الموصلي المتوفي سنة ٦١٥هـ انه درس في هذه المدرسة ، وعلى هذا فالمدرسة بنيت قبل هـذا التاريخ (انظر : البداية والنهاية لابن كثير — مصر سنة ١٣٤٨هـ : ١٣ : ٨٢) .

(٨) وفيات الاعيان (١ : ٥٩) ، الحوادث الجامعة (ص : ٣٣٧) ، العراق بين احتلالين — عباس العزاوي (٣ : ١٤) انظر الشكل (١) (آ — ب — جـ) .

(٩) مقدمة كتاب كفاية الطالب — للرسعني الكنجي .

(١٠) انظر الشكل ١ والشكل ٢ (أ ، ب) .

شريط عرضه ٣٠سم ، مزين بزخارف نباتيـــة مزهرة ، نافرة في المرمر ، تحف بجدران الحضرة ، وهي من روائع النحت في المرمر (١١) ، كانوا يزينون بها المباني التي انشئت في الموصل ، نجد نماذج منها في الجامع النوري(١٢) ، ومقام الست زينب في سنجار ، وغيرهما من العمارات الاتابكية .

وفي القرن الثامن للهجرة ، رمم الحضرة المتولي عليها « الحاجي ابراهيم بن علي » (١٣)

(١١) انظر الشكل ٣ (أ ، ب ، جـ) .

(١٢) بنى الجامع نورالدين محمود بن عماد الدين زنكـي ٥٦٦ـ٥٦٨هـ — ١١٧٠ـ١١٧٢م « سومر » (٥ : ٢٧٦ـ٢٩٠) . جوامع الموصل في مختلف العصور — بغداد ١٣٨٢هـ — ١٩٦٣م (١٧ـ٥٥) .

اما مقام الست زينب في سنجار ، فهو من المشاهد التي اقامها بدرالدين لؤلؤ لابناء الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه — ولم يزل المقام عامرا ، وفيه كتابات وزخارف تستحق الدرس والعناية — والمقام يحتاج الى ترميم وصيانة .

(١٣) مكتوب في القسم الاسفل من الركن الغربي لباب الحضرة ما يلي :

« هذا ما اجتهد في تجديد هذه الحضـــرة الشريفة العبد الفقير الى الله تعالى وابتغاء لمرضاته »

يتممها في اسفل الركن الشرقي لباب الحضرة ما يلي : « الحاجي ابراهيم بن علي خادم الحضرة المقدسة تقبل الله منه صالح عمله وذلك في .. »

وكان يشارك الحاجي ابراهيم في التوليـة اخوه الحاج أحمد — كما يظهر لنا مما هو مكتوب على لوح من المرمر مثبت على يمين الداخل الى الحضرة :

« ... والحسن بن علي العسكري ، وسيدنا ومولانا خلف الحجة محمد بن الحسن صاحب الزمان عليهما الصلاة والسلام .. هذا ما أمر بعمارته تقربا الى الله تعالى والى رسوله واهـل بيته ، صلوات الله عليهم اجمعين ، العبد الفقير الى الله تعالى الحـــاج ابراهيم (أخو الحـاج احمد ...) (مجموع الكتابات : ١٤١ ، ١٤٢) .

فاضاف فوق هذا الافريز افريزا آخر ، مكتـــوب بخط نسخي محفور في المرمر (١٤) . وبما ان الافريز السابق ، يعترض في بعض الاماكـن استمرار هذا الافريز المضاف حول جدران الحضرة ، فان الحاجي ابراهيم قلع بعض القطع التي اعترضته ، وثبت بعضها في غير اماكنها . نجد آثار القلع على جانبي المحراب . وفي بعض جدران الحضرة .

والافريز الذي اضافه الحاجي ابراهيم ، هو من المرمر الازرق ، عرضه ٢٨سم ، داخله شريط عرضه ١٨سم ، محفور فيه كتابة نسخية ، وقد ملئت الكتابة بالجبس ، فظهرت جلية واضحة داخل المرمر الازرق ، وهم بهذا قلدوا الكتابات المطعمة بالمرمر التي نجدها في العمارات الاتابكية .

والكتابة هي « اللهم صل على محمد المصطفى ، وعلي المرتضى ، وفاطمة الزهرا ، وخديجـــة الكبرى ، والحسن المجتبى ، والحسين الشهيد بكربلا ، وعلي بن الحسين ، وزين العـابدين ، ومحمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق ، وموسى بن جعفر الكاظم ، وعلي بن موسى الرضا ... وعلي بن محمد الهادي مولانا خلف الحجة صاحب ... بن الحسين عليهم افضل الصـــلاة والسلام ، وذلك باجتهاد الحاجي ابراهيم خادم .... اسألكم عليه .... ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا (الى) جنة وحريرا(١٥) .

وهذا النص الذي فيه اسماء الائمة الاثني عشر ، تجده مكتوبا في عدة مشاهد ومراقد لائمة من آل البيـــت . وهـــي التي انشـــئت

(١٤) انظر الشكل ٣ (أ ، ب) .

(١٥) سورة النساء : (آية : ٨ـ١٢) .

او رممت في القرنين السابع والثامن للهجرة . مثل : مشهد الشيخ ابراهيم الجراحي المهراني[١٦] (المعروف بالامام ابراهيم) ومشهد الامام علي الهادي[١٧] ومشهد بنات الحسن[١٨] ، ودوسة علي[١٩] ، ومرقد الشيخ قضيب البان الموصلي[٢٠] وغيرها .

وعلى هذا فان الحاجي ابراهيم عندما أضاف هذا الافريز ، عبث بالافريز المزين بزخارف نباتية مزهرة ، فاتلف بعض القطع منه ، كما ثبت بعضها في غير اماكنها ، وغطى قسما من الوحدات الزخرفية المزينة بزخارف آجرية دقيقة[٢١] .

يزين الجدران من الداخل ، وحدات زخرفية كل منها على شكل مربع أو مستطيل ، أو على شكل مشكاوات ، متقابلة ومتناظرة ، مزينة ارضيتها بزخارف دقيقة مخرمة ، يعلوها طبقة اخرى من زخارف هندسية خشنة متقاطعة مع بعضها ومتناظرة ، وكلها بالآجر المزلج ، وقد تلف أكثر التزليج الذي كان فوقها[٢٢] . وبقيت له آثار بادية فوق القطعة الزخرفية التي فوق الشباك المشرف على النهر[٢٣] .

ويظهر ان بعض هذه الوحدات كانت مزينة بكتابات جميلة ، كل كلمة منها داخل وحدة على

---

(١٦) بنى الشيخ ابراهيم المهراني الجراحي ـ صاحب قلعة الجراحية ـ مسجدا في الموصل ، واتخذ فيه مدفنا لزوجته حسنة خاتون بنت القرابلي ، ودفن هو في المدفن بعد وفاته ـ وذلك في القرن السادس للهجرة .

وان بدر الدين لؤلؤ اتخذ فيه مشهدا للامام ابراهيم بن الامام جعفر الصادق ـ وصار يعرف بعد هذا « بمشهد الامام ابراهيم » « سومر » : ٥ : ٦٠ .

منية الادباء : ١٠٥ ، مجموع الكتابات : ٧٠ ، ٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ترجمة الاولياء : ٥٨ ، ٥٩ .

(١٧) مشهد الامام علي الهادي بن الامام علي الجواد : من المشاهد التي اقامها بدرالدين لؤلؤ في الموصل ، وفيه آثار مطعمة بالمرمر « سومر » : ٦ : ٢٠١ ، مجموع الكتابات : ٢١٩ ، ٢٢٠ ، منية الادباء : ١٠٥ ، الموصل في العهد الاتابكي : ١٦٨ ، ١٦٩ .

(١٨) يقع في سوق الصاغة ، وهو من المشاهد التي اقامها بدرالدين لؤلؤ ، ويعرف بمشهد اولاد الحسن ، او مشهد بنات الحسن ، جددت عمارته سنة ٧٤٨هـ ، وكان فيه محراب جميل من المرمر ، نقل الى متحف الموصل وحفظ فيه . (انظر : دليل متحف الموصل ص : ٤٢ ، شكل : ٢٣ ، منية الادباء : ١٠٤ ، مجموع الكتابات : ٥٦) .

(١٩) او قنطرة الامام علي « كرم الله وجهه » في سرداب تحت الارض ، في محلة « باب المسجد » جدد عمارة القنطرة احمد بن الحاجي عبدالله بن عمار الازجي سنة ٧٨٤هـ (مجموع الكتابات : ١١٨ـ١١٩) .

(٢٠) ابو عبدالله الحسين بن عيسى بن يحي بن علي بن الحسن الموصلي المشهور بالشيخ قضيب البان الموصلي (٤٧١ـ٥٧٣هـ) من معاصري الشيخ عبدالقادر الجيلاني ، والشيخ عدي بن مسافر الهيكاري ، ودفن في زاويته ظاهر باب سنجار .

وفي سنة ١٣٧٧هـ ـ١٩٥٧م هدمت مديرية الاوقاف العامة هذه الزاوية وبنت جامعا كبيرا ـ صار يعرف بجامع الشيخ قضيب البان . وقد بسطنا القول عنه في كتابنا « جوامع الموصل : ٢٦٠ـ٢٧٠ » انظر ايضا « سومر » : ٨ : ٩٩ـ١٠٦ ، منية الادباء : ١١١ ، دليل متحف الموصل ٤٣ .

(٢١) انظر الشكل ٤

(٢٢) انظر الشكل ٥ (أ ، ب ، ج) .

(٢٣) الشكل ٦ .

شكل مسدس (٢٤) .

أما فوق الشبابيك والمدخل ، فالوحـــدات الزخرفية تكون على شكل نصف دائرة ، وفيها نفس الزخارف الدقيقة والخشنة التي تجدها في الوحدات الاخرى (٢٥) .

وفوق الجدران شريط مكتوب فيه بالآجر : البسملة ، وآيات من القرآن الكريم ، نزلـــت بعضها في حق أهــل البيت ، وبعضها تنديـــد بغيرهم (٢٦) .

وفوق هذه الكتابة تبدأ المقرنصات ، وتكون متتالية الى اعلى القبة ، وكلها كانت مصبوغـــة بالوان متنوعة ، بقي آثار في بعضها لم تـــزل بادية (٢٧) .

وداخل القبة متصدع في جهاتها الاربعة ، وحالتها غير مرضية ، فقد تلف قسم من زخارفها وكتاباتها ، والتصدع في ازدياد ، وربما سقط منها بعض القطع ، ويمكن اعادتها الى ما كانت عليه باكمال ما تلف منها (٢٨) .

٦

اما ظاهر القبة ـ القبة الخارجية ـ فكانت مكسوة بالآجر المزلج ، ولم يبق منه الا قطع قليلة مبعثرة فوق سطحها ، لان القبة رممت عدة مرات، وسيع ظاهرها بالجص ، وآخرها هو الذي كان في سنة ١٩٦٦ .

ان واجهة الحضرة تقابل الشمال ، وفيها المدخل الرخامي الذي بناه خادم الحضرة الحلجي ابراهيم ، في القرن الثامن للهجرة ـ كما هـــو مكتوب على القسم الاسفل من ركني الباب (٢٩) وهو غير المدخل الذي انشأه بدرالدين لؤلؤ ـ فهذا المدخل بسيط في زخرفته وصنعه ، وفوقـه ثلاث قطع من الافريز المزين بزخارف نباتيـــة مزهرة ـ كان قد قلعها من الحضرة كما قدمنـا .

(٢٤) في الجانب الشرقي من الجدار الذي فيه مدخل الحضرة ، مكتوب داخل وحدات ـ كما قدمنا ـ كلمات لم نتمكن من قراءتها ، فان اكثر حروفها قد تلفت ، وبعض هذه الكلمات حد سلم قسم منها ـ مكتوب فيها ـ على ما رأينا ـ استعمال ... مسعد ، سنبك ، البدري .

وسنبك البدري من مماليك بدرالدين لؤلؤ ، وكان يعتمد عليه في العمارات التى انشأها ، ونجد اسمه مكتوبا على بعض البنـايات التـي اشرف على بنائها مثل : مشهد الامام عون‌الدين المعروف بأبن الحسن (مجموع الكتابات : ١٠١) والمسناة نقره سراي (بقـــايا دور المملكة في الموصل) .

(٢٥) انظر الشكل ٦ .

(٢٦) مكتوب بأعلى جدران الحضرة ـ من أول الجدار القبلي ما يلي : « بسم الله الرحمن الرحيم : قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيـع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله قوي عزيز ، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد . انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون . ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب‌الله هم الغالبون ، يا ايها الذين آمنو لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم » والآيات هي (البسملة ، ســورة الاخلاص ، سورة الحجرات : الآية : ٤٠ ، سورة هود ، الآية : ٧٣ ، سورة المائدة : الآية : ٥٧) .

(٢٧) انظر الشكل : ٧ .

(٢٨) انظر الشكل ٨ (أ ، ب) .

(٢٩) انظر الحاشية رقم : ١٣ .

٧

١ ــ والباب الخشب الذي في الحضرة بسيط، حديث الصنع ، يختلف عن الابواب التي صنعت في القرن السابع للهجرة ، فالباب الذي في حضرة الامام عون الدين من الابواب البديعة صنعه بدرالدين بعد تسع سنين من بناء مشهد الامام يحي بن القاسم ، وزين الباب من الداخل بزخارف دقيقة مخرمة في الخشب ، وزين وجه البـــاب بصفائح نحاسية ،ثبت فوقها شرائط نحاسية متقاطعة مع بعضها ، تؤلف اشكالا هندسية جميلة مكتوب على صفاقتي الباب : « عمر بن الخضر ولي آل محمد الملكي البدري رحمه الله » وهو بلا شك من مماليك بدرالدين لؤلؤ .

كما ان المدخل الرخامي الذي شيده لؤلؤ لابن الحسن من اجمل المداخل الموجـــودة في الموصل [٣٠] .

٢ ــ فوق المدخل وحدة زخرفية كبيرة على شكل نافذة مسدودة (مشكاة) مزينــة بزخارف دقيقة ، فوقها زخارف هندسية خشنة ــ كالتي في داخل الحضرة ــ وكلها بالآجر المزلج [٣١] .

٣ ــ وفي الجانب الغربي من الباب ، وعلى ارتفاع مترين عن الارض ، وحدة على شكل نافذة مسدودة ، مساحتها ٧٥ر٠ × ٥ر١م مزينة بنفس الزخارف التي تقدّم وصفها .

وفي منتصف هذه القطعة لوحة مستطيلـة الشكل مكتوب داخلها بالخط الكوفي المجـدول « بسم الله الرحمن الرحيم » وهي من اروع القطع المكتوبة بالخط الكوفي على أرضية مزخرفـــة ، والكتابة والزخرفة كلها بالآجر المزلج .

وفوق هذه وبارتفاع ٥٠سم ، وحدة اخرى على شكل مستطيل ايضا ، مساحتهـا (٤٠ر٠ × ٤٠ر١م) مكتوب داخلها بالآجر المزلج « تطـوع بعمارته لوجه الله تعالى العبد الفقـــير لؤلؤ بن عبدالله » [٣٢] .

٤ ــ وفي الجانب الشرقي من المدخل ، وحدة زخرفية ، كالتي في الجانب الغربي ، وهي مناظرة لها في الزخرفة والكتابة ، مكتوب داخل المستطيل الاول :

« وما بكم من نعمة فمن الله » .

وفوقها قطعة اخرى مكتوبة ، ولكن الكتابة قد تلفت ولا يمكن قراءتها [٣٣] .

ومن القطـــع الجميلة التي تزين ظاهر الحضرة ، والتي سلمت من عوادي الدهر : قطعة فوق الشباك المشرف على دجلة ، وهي مزينـــة بنفس الزخارف الدقيقة والخشنة التي نجدها داخل الحضرة (فوق هذا الشباك) .

مكتوب في الجانب الشمالي من الزخرفة ، داخل وحدة مسدسة الشكل « الله » .

يقابلها في الجانب الجنوبي وحدة مثلهـــا مكتوب داخلها « محمد » [٣٤] .

وظهر خلال ترميم الجدار الغربي للحضرة ، وحدات زخرفية في الآجر ، كل منها على شكل

(٣٠) انظر الشكل ٩ .
(٣١) انظر الشـكل : ١٠ ، وانظر أيضـــا شكل ٦ .
(٣٢) انظر الشكل : ١١
(٣٣) انظر الشكل : ١٢
(٣٤) انظر الشكل : ١٣ .

مستطيل ، يزينها زخارف مخرمة (٣٥) .

وهذا يؤيد لنا ان جوانب الحضرة كانت مزينة بوحدات زخرفية ، وان أكثرها تلف من تأثير العوارض الطبيعية عليها .



المحراب :

ان اضلاع الحضرة مقابلة للجهات الاصلية الاربعة ، وعلى هذا فالمحراب يقع في الزاوية الجنوبية الغربية منها (٣٦) .

وقد ابدع النحات في هذا المحراب ، فاتخذه من قطعتين من الرخام الازرق المائل الى السواد ، وهما متماثلتان ومتناظرتان في الزخرفة والتخطيط ، تتلاقيان في زاوية قائمة ، يكون منهما محراباً جميلا في شكله ، بديعا في تصميمه ووضعه .

وهذا المحراب ـ في تخطيطه ، وعناصر زخرفته ـ يشبه المحراب المنسوب للجامع النوري (الذي صنع سنة ٥٤٣ هـ) وكان نموذجا في تخطيط الكثير من محاريب الموصل (٣٧) .

فالزخارف التي في أعلى المحراب ، هندسية، ومورقة ، متناظرة نافرة في المرمر ، تشبه التي في محراب الجامع النوري ، الا انها تكون على مستوى واحد ، أما التي في محراب الجامع النوري ، فتتألف من ثلاث طبقات تكون على مستويات متفاوتة ، بحيث تكون كل طبقة منها دون الاخرى . كما ان الاسطوانتين اللتين على جانبي محراب المشهد تشبهان الاسطوانتين اللتين على جانبي محراب الجامع النوري .

وفي وسط محراب المشهد ، زخرفة نافرة في المرمر ، على شكل قنديل معلق بما يشبه السلسلة ، وعلى جانبي هذا ، زخرفة نافرة أيضا تشبه الشمعدان ـ وهذا ما لا نجده في محراب الجامع النوري .

يحف بالمحراب افريز رخامي عرضه ٢٠سم ، مكتوب فيه بخط جميل « البسملة ، يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء »(٣٨) .

ومكتوب في أعلى المحراب ـ تحت الزخارف المزهرة النافرة ـ « وأمر اهلك بالصلوة واصطبر

---

(٣٥) انظر الشكل : ١٤

(٣٦) نجد نفس هذا المخطط في حضرة مشهد الامام عون الدين المشهور في الموصل بمشهد ابن الحسن ، وقد انشأ هذه الحضرة بدرالدين لؤلؤ بعد انشاء حضرة يحى بن القسم بتسع سنين (سنة ٦٤٦ هـ) وان المحراب في هذه الحضرة يقع ايضا في الزاوية الجنوبية الغربية منها . ولا ندري سببا لاتخاذه هذا المخطط في الحضرة، وجعل المحراب في زاوية ؟!

(٣٧) هذا المحراب من اجمل المحاريب التي اقامها الاتابكيون في القرن السادس للهجرة (سنة ٥٤٣) اقاموه في الجامع الاموي . وبعد خراب الجامع بقي تحت الانقاض ـ ولما رمم الجامع النوري المرحوم الشيخ محمد النوري القادري ـ في القرن الثالث عشر للهجرة وعلم بهذا المحراب أمر بنقله الى الجامع النوري ، فعرف بمحراب الجامع النوري .

وفي الجامع النوري محراب آخر يشبه هذا المحراب في تخطيطه وزخرفته انشىء سنة (٥٦٦ ـ ٥٦٨ هـ) عند عمارة الجامع المذكور ـ وقد بسطنا القول عن المحرابين المذكورين في كتابنا « جوامع الموصل : ص : ١٤ ، ٣١ ، ٣٤ » وتصوير المحرابين في ص : ٣ ، ٣٣ من نفس الكتاب .

(٣٨) سورة الانسان : الآية : ٨ ، ٩

عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى [٣٩] ـ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد » [٤٠] .

وفي أعلى المحراب ـ فوق الزخارف المزهرة ـ كتابة محفورة في الرخام ، لم يبق منها سوى البسملة ـ وهي بخط نسخي [٤١] ، وتاريخ عمارته سنة ٦٣٧هـ .

٩

الصندوق :

الآثار الخشبية في الموصل قليلة العدد ، وأكثر الصناديق الخشبية التي في المراقد والمشاهد حديثة الصنع ، بسيطة خالية من الصنعة .

وسبب هذا ـ على ما نرى ـ ان مناخ الموصل قاري ، شديد الحرارة صيفا ، كثير البرودة شتاء . وهذا التفاوت في الحرارة يؤثر فيما يصنع من الخشب ، فيفككه ويتلفه [٤٢] .

وان الصناع قد تنبهوا الى هذا ، فاتخذوا صناديق بعض المراقد من المرمر ، وزخرفوها وزينوها بكتابات نافرة ومطعمة ، ذلك لان المرمر أكثر مقاومة من الخشب ـ اذا لم يتعرض للعوارض الطبيعية . نجد هذا في مشهد النبي جرجيس [٤٣] ، ومشهد علي الهادي [٤٤] ، ومشهد علي الأصغر (المعروف بابن الحنفية) [٤٥] وقبر الشيخ الخلال [٤٦] ، وغير ذلك ، فانهم استعاضوا عن الخشب بالمرمر الازرق ، وبعضها بالمرمر الاسمر المعروف بالموصل « بالحلان » .

وعلى هذا فان الصناديق الخشبية الاثرية معدودة في الموصل [٤٧] ، أهمها صندوقان من صنع بدرالدين لؤلؤ ، احدهما في مشهد الامام يحي بن القاسم سنة ٦٣٧هـ = ١٢٣٩م والثاني في مشهد ابن الحسن سنة ٦٤٦هـ = ١٢٥٨م .

اما صندوق مشهد الامام يحي بن القاسم، فهو من اجمل الصناديق الاثرية ، مزين بزخارف دقيقة مخرمة ، فوقها كتابات متنوعة ، وكتب

(٣٩) سورة طه : الآية : ١٣٢

(٤٠) سورة هود : الآية : ٧٣

(٤١) انظر الشكل : ١٥

(٤٢) قد ترتفع درجة الحرارة صيفا الى ٥٠ درجة في بعض السنين ـ صيفا ـ وتنخفض ـ شتاء ـ الى درجة الانجماد ـ وقد انخفضت درجة الحرارة الى ١٧ ـ تحت الصفر في بعض السنين ـ وقد حدث هذا في كانون الاول من سنة ١٩٠٥م .

(٤٣) « سومر » (٦ : ٢٠٢) ب

(٤٤) سومر ٦ : ٢٠١ .

(٤٥) الموصل في العهد الاتابكي : ص :١٣٤

(٤٦) مجموع الكتابات (٦٨ ـ ٦٩) منية الادباء : ١١٨ .

(٤٧) أهم الآثار الخشبية التي سلمت من عوادي الدهر وهي من آثار القرن السابع للهجرة هي :

آ ـ صندوق مشهد الامام يحى بن القاسم صنع سنة ٦٣٧ هـ .

ب ـ صندوق مشهد الامام عون الدين ـ صنع سنة ٦٤٦ هـ .

ج ـ صندوق مشهد الامام عبدالرحمن .

د ـ صندوق مشهد الامام زيد بن على .

هـ ـ وفي الموصل باب خشبي [illegible] في مشهد الامام ابراهيم صنعه الشيخ ابراهيم الجراحي المهراني سنة ٤٩٨ [illegible]

و ـ وباب حضرة النبي جرجيس (القرن السادس للهجرة [illegible] (٨٣)

ز ـ [illegible] مشهد الامام [illegible] القرن السابع للهجرة) . . (٢٠٠ ـ ١٩٩ : ٣)

[illegible] العامة الى المتحف العراقي [illegible] (٥٠)

بدرالدين اسمه على الصندوق مجردا من الالقاب التي لقب بها ـ بعد تمكنه في الملك ـ بينما نجد هذه الالقاب مكتوبة على مشهد صندوق ابن الحسن ـ الذي اقامه بعد تسع سنين من هنا وهو متمكن في الملك [٤٨] .

والكتابات التي على الصندوق ، هي آيات من القرآن الكريم ، أكثرها في حق آل البيت ، وبعضها تنديد بغيرهم ـ ومكتوب عليه اسماء الائمة الاثنى عشر .

ا ـ غطاء الصندوق

يحف بالغطاء شريط خال من الزخرفة مكتوب فيه « البسملة ، وسورة الاخلاص ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا [٤٩] . الصابرين والصادقين اللهم صل على محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين » .

وقد اتخذ عند الرأس ما يشبه حنية المحراب، مكتوب عليها اسم النبي محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ واسماء الائمة الاثني عشر عليهم السلام[٥٠] .

ب ـ جوانب الصندوق

يحف بجوانب الصندوق افريزان :احدهما في القسم الاعلى منه ، والثاني في القسم الاسفل ، مكتوب فيهما على ارضية غنية بالزخارف الدقيقة المخرمة بالخشب « البسملة ، وآية الكرسي ، وشهد الله انه لا اله الا هو .. (الى) .. فقل تعالوا ندعوا » [٥١] .

تحت الشريط الاعلى ، شريط آخر في الجهة الشمالية منه ، مزخرف كالشريط الاول ، ومكتوب عليه « هذا قبر يحي بن القسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، صلوات الله عليهم اجمعين ، تطوع بعمله العبد الفقير الراجي رحمة ربه لؤلؤ بن عبدالله ، ولي آل محمد ، سنة سبع وثلاثين وستمائة »[٥٢] .

يحف باربع جوانب الصندوق ، اربع حشوات زخرفية ، مزينة ارضيتها بزخارف نباتية مزهرة ومورقة ، دقيقة الصنع ، يحف بكل حشوة افريز مزين بنفس الزخارف ، ومكتوب داخل الحشوات باحرف كبيرة جميلة نافرة فوق الزخارف « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » [٥٣] .

وفي القسم السفلي من الصندوق شريط يشبه الذي في القسم العلوي منه ، عليه مكتوب فوق زخارف دقيقة : « وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ـ لقد جاءكم رسول

(٤٨) مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل ص : (١٠١ـ١٨٦) . «سومر» (٦ : ١٩٩ ـ ٢٠٠) .

(٤٩) سورة البقرة ـ الآية : ٢٥٥ .

(٥٠) انظر الشكل ١٦ .

(٥١) سورة آل عمران : آية ١٨ .

(٥٢) الشكل ١٧ .

(٥٣) سورة المائدة : آية ٥٥ ، انظر الكتابات التي على الصندوق في :

آ ـ مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل ١٩٥ـ١٩٦ .

ب ـ « سومر » : ٦ : ١٩٩ـ٢٠٠ .

من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم »[٥٤] .

١٠

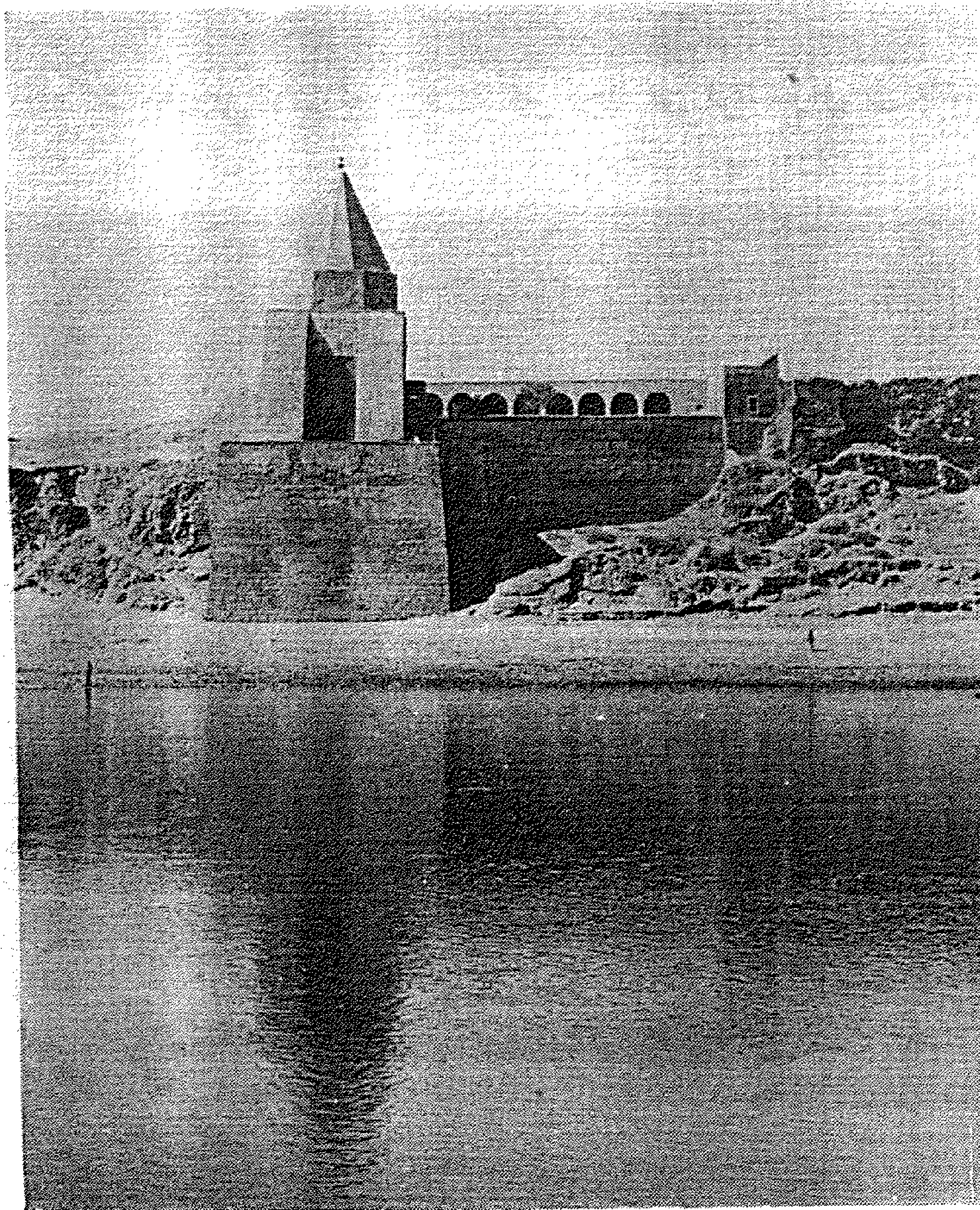
ان هذا المشهد من اجمل الآثار الاسلامية، وهو في حالة غير مرضية : تصدعت جدران الحضرة ، وتلفت بعض الزخارف والكتابات التي تزين ظاهر الحضرة وباطنها ، ومالت القبة نحو دجلة ، والميل في ازدياد والتصدع في توسع ، ومديرية الآثار العامة جادة في صيانته بالاستفادة من آراء الخبراء ومنهم الخبير الايطالي روبيرتو بالـيرو Roberto Pagliero وقد نشر تقريره في سومر (المجلد : ٢١) .

(٥٤) سورة التوبة : الآية ١٢٩ .

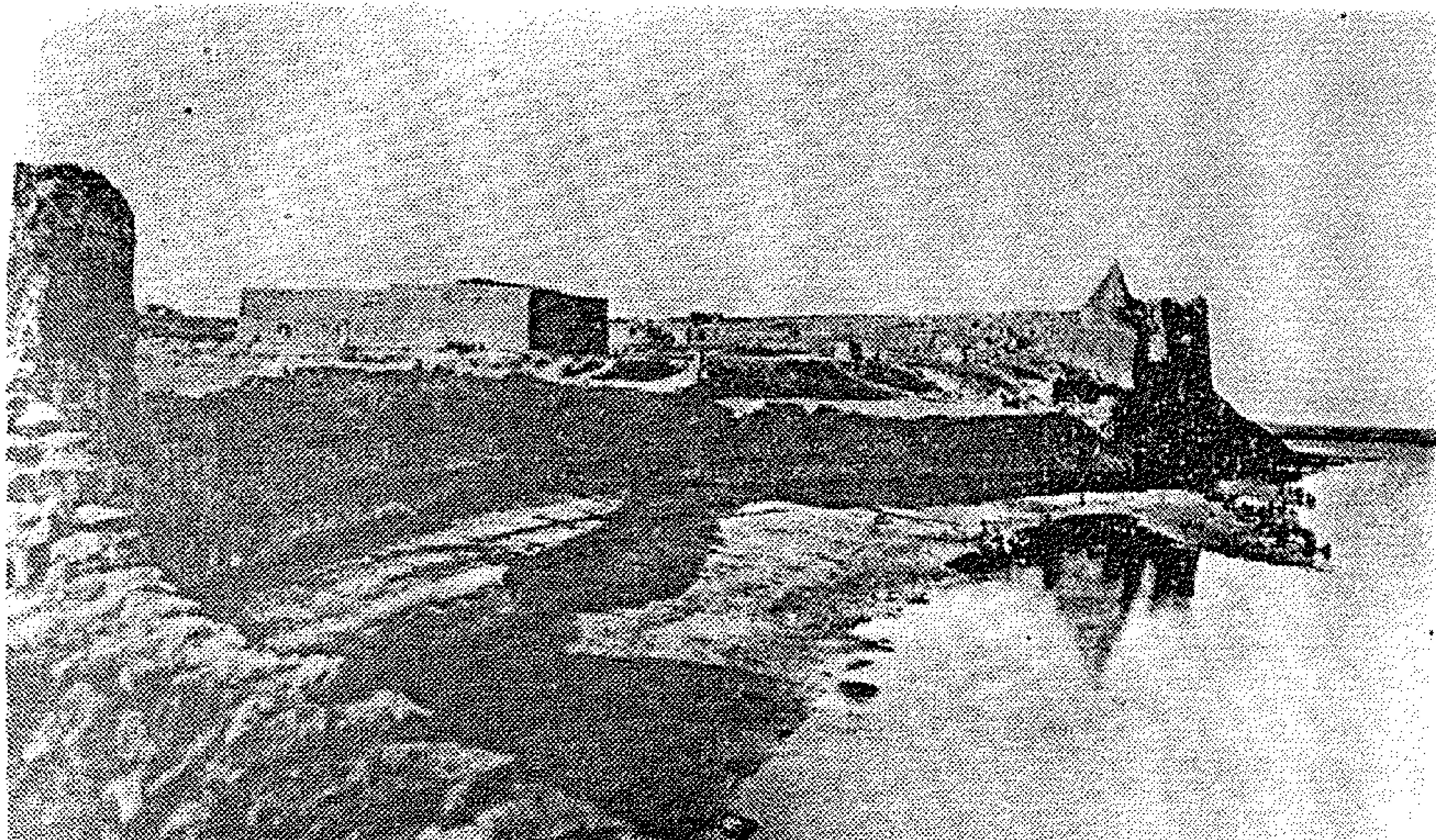
لوح - ١



الشكل ١ - آ : المشهد من جهة النهر مع آثار قلعة الموصل المعروفة اليوم باسم باشطابية (١٩٠٦ م)



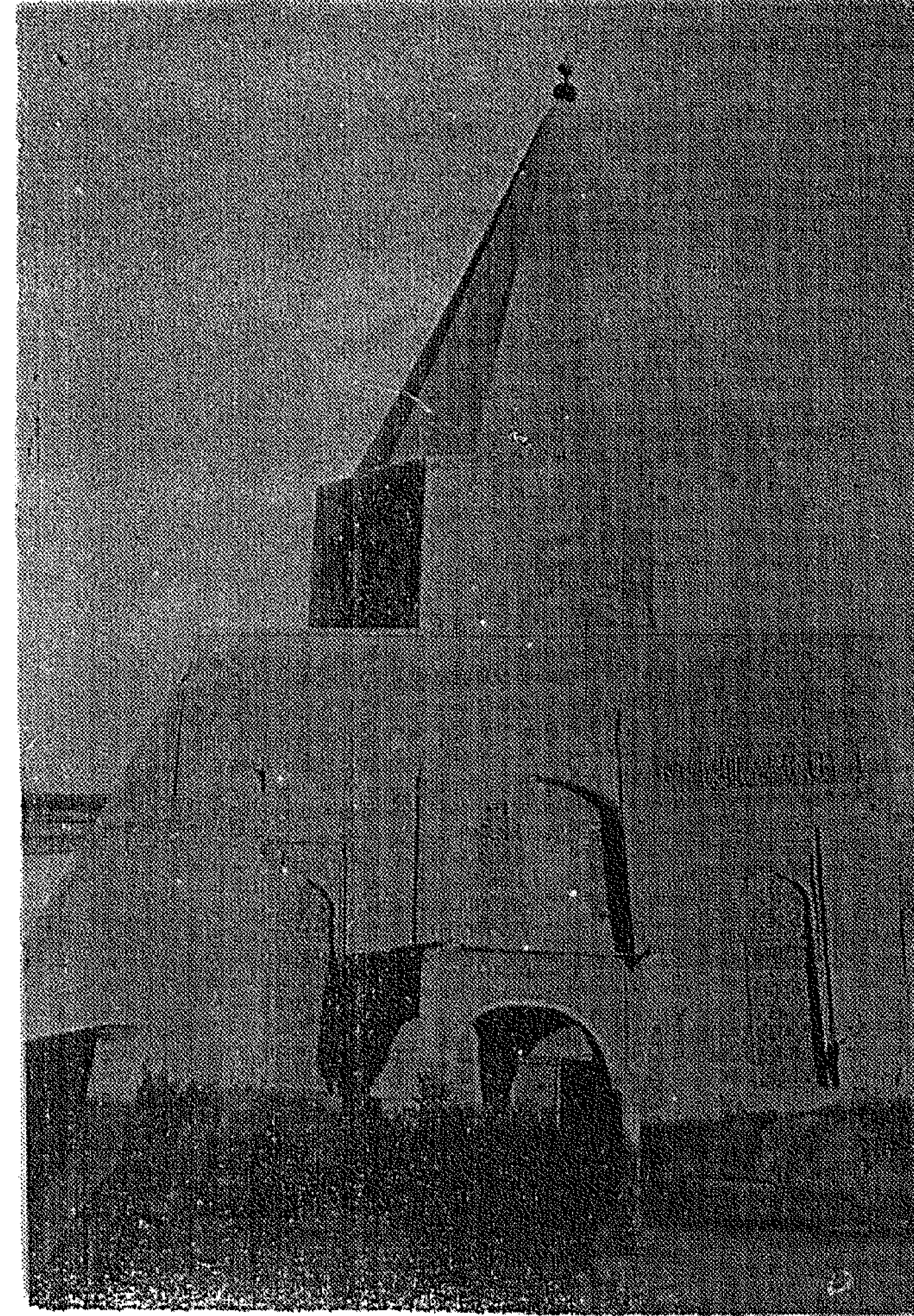
الشكل ١ - ب : القبة من جهة النهر (١٩٣٧)



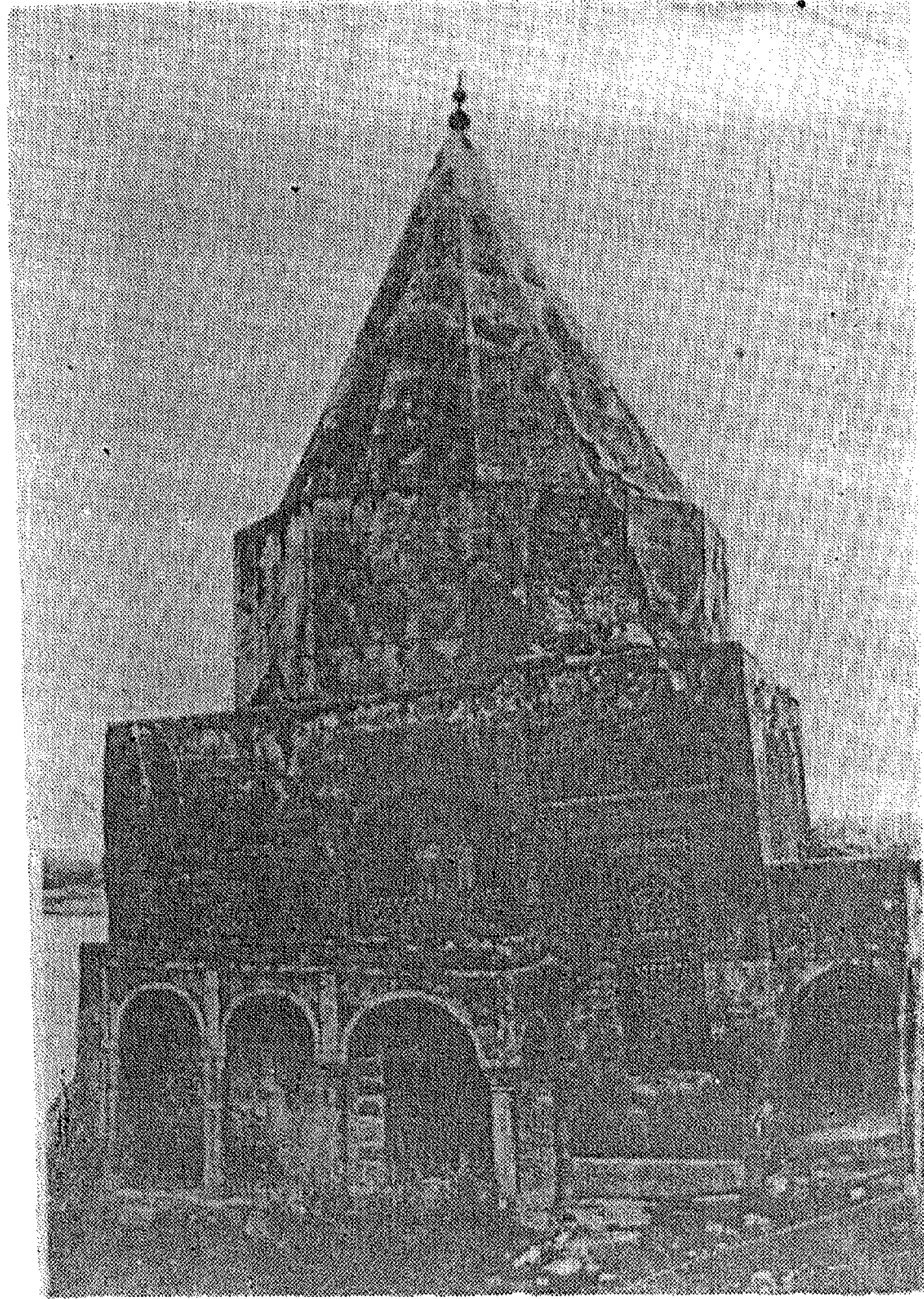
الشكل ١ ـ ج : ضفة نهر دجلة من قرة سراي الى باشطابية



الشكل ١ ـ د : القبة سنة ١٩٢٥م مصورة من الناحية الجنوبية من جهة البر

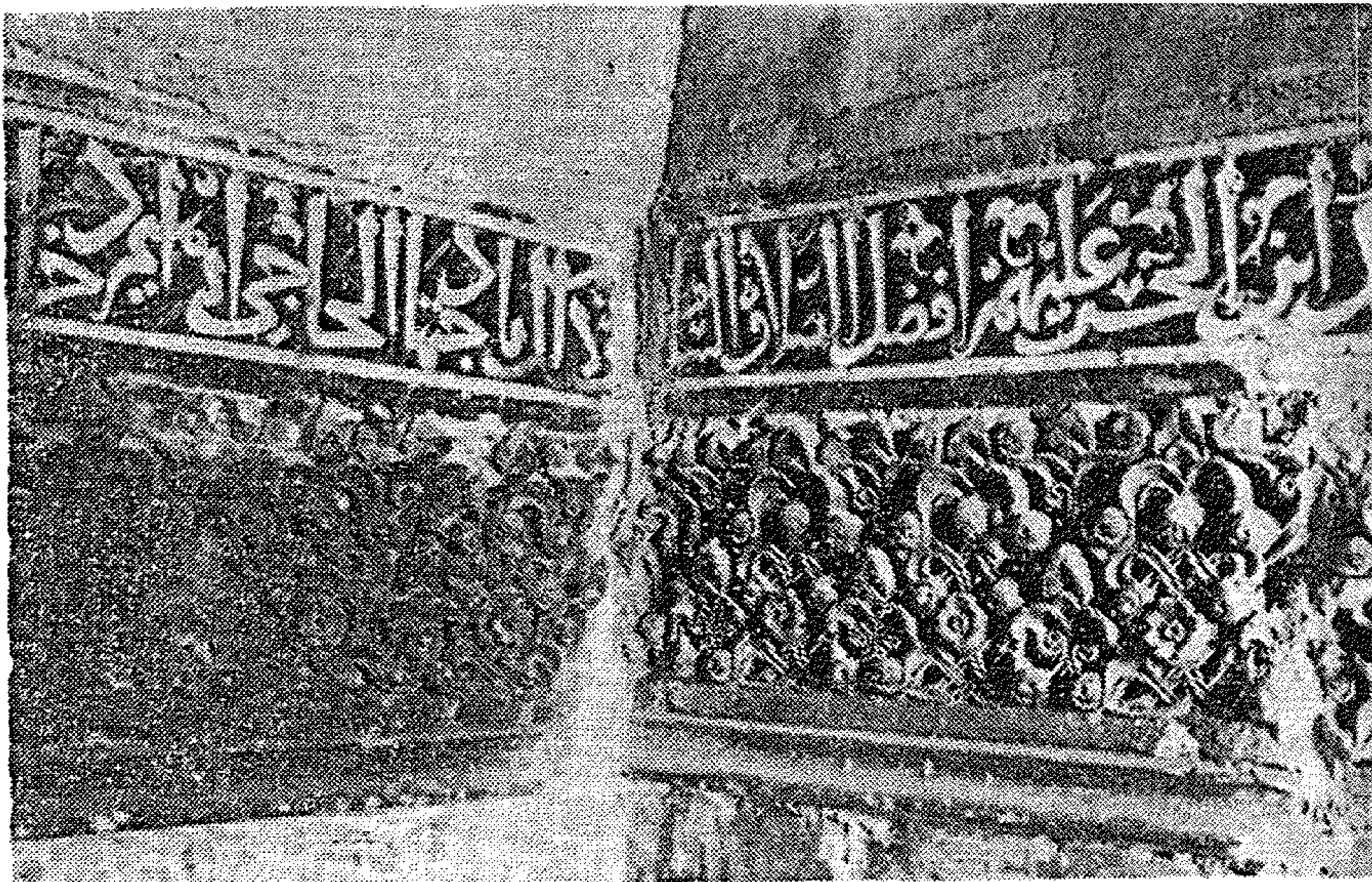


الشكل ٢ ـ آ : مرقد يحى ابو القاسم : منظر خارجي سحب من الناحية الشمالية ويظهر فيه واجهة المدخل المزخرف بكتابات ونقوش هندسية منسقة وقد شيدت بالآجر والحجارة

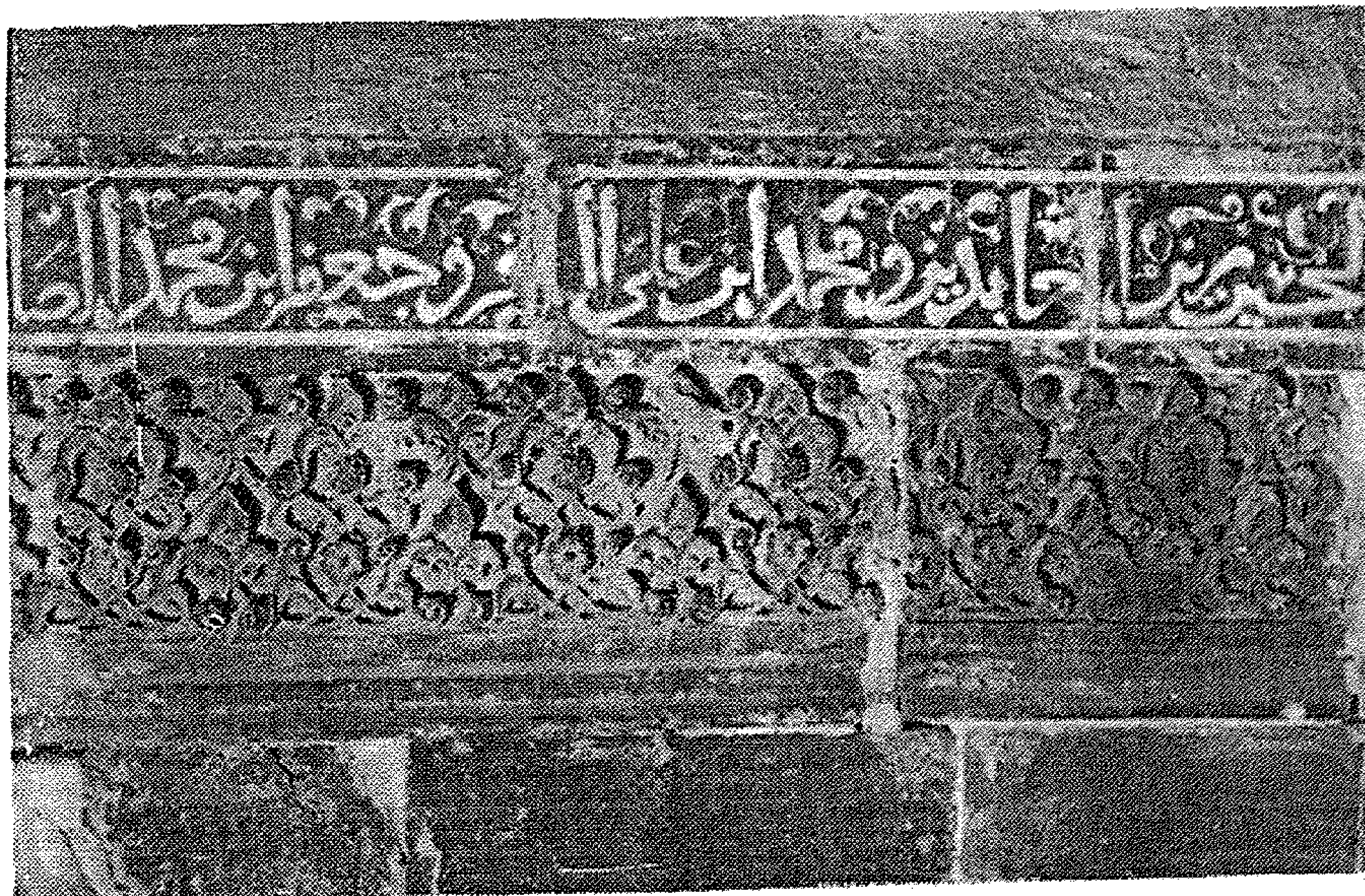


الشكل ٢ ـ ب : الموصل منظر عام (من الخارج) للمشهد

لوح ـ ٤

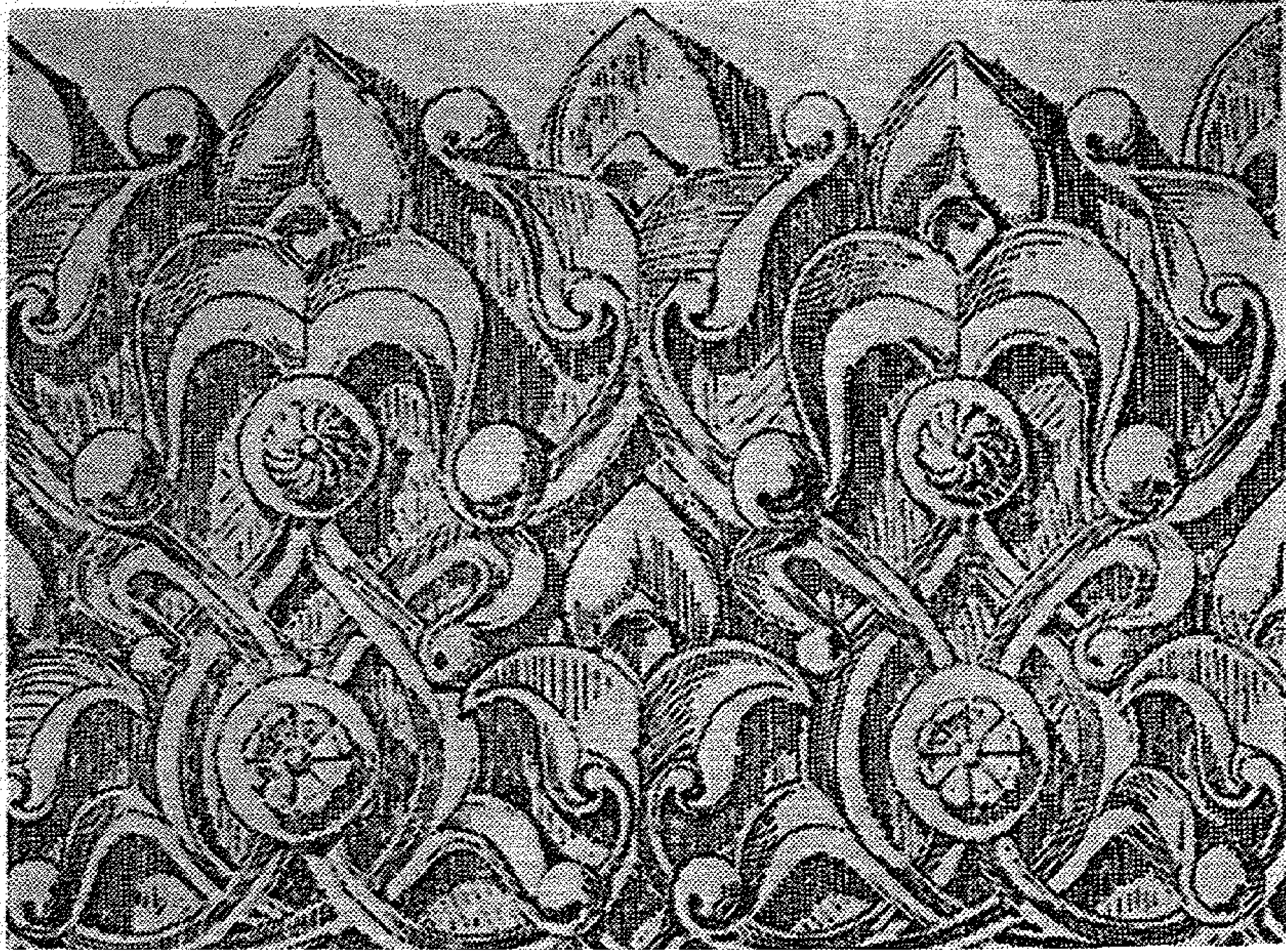


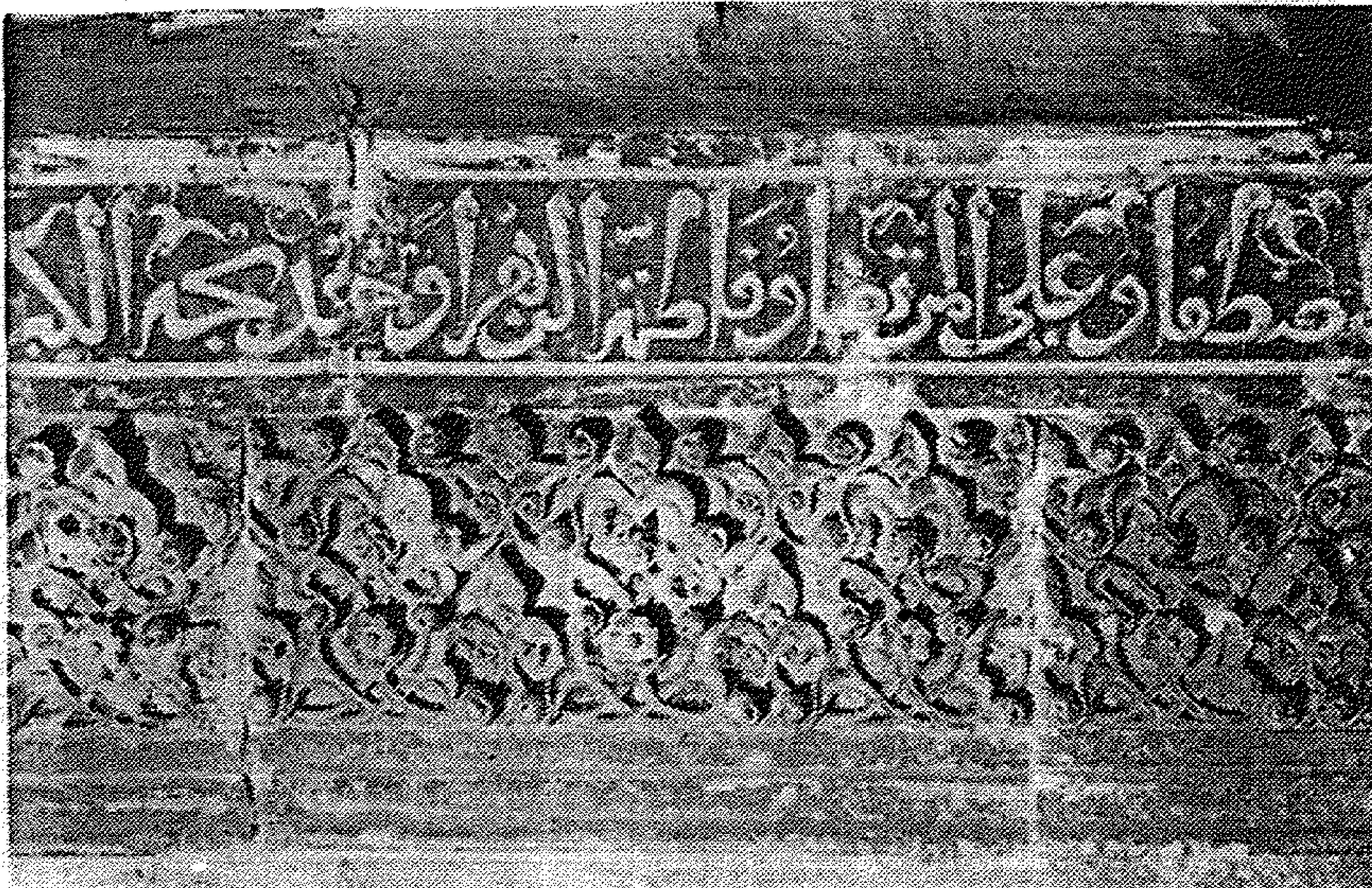
الشكل ٣ ـ آ : ضريح يحى ابو القاسم ـ تفاصيل الزخارف الحجـــرية داخل الضريح



الشكل ٣ ـ ب : ضريح يحى ابو القاسم ـ تفاصيل الزخارف الحجرية داخل الضريح

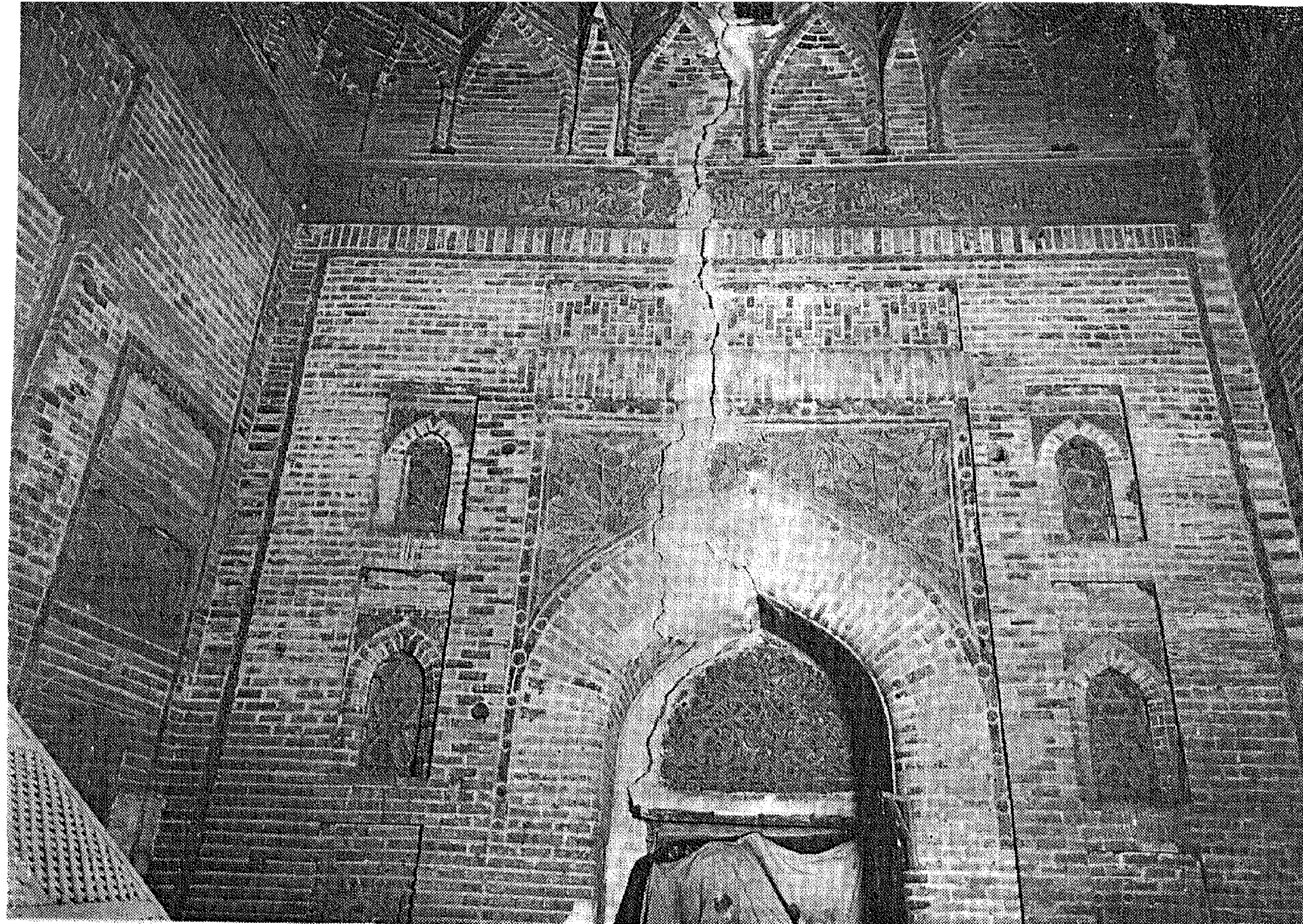
لوح ـ ٥



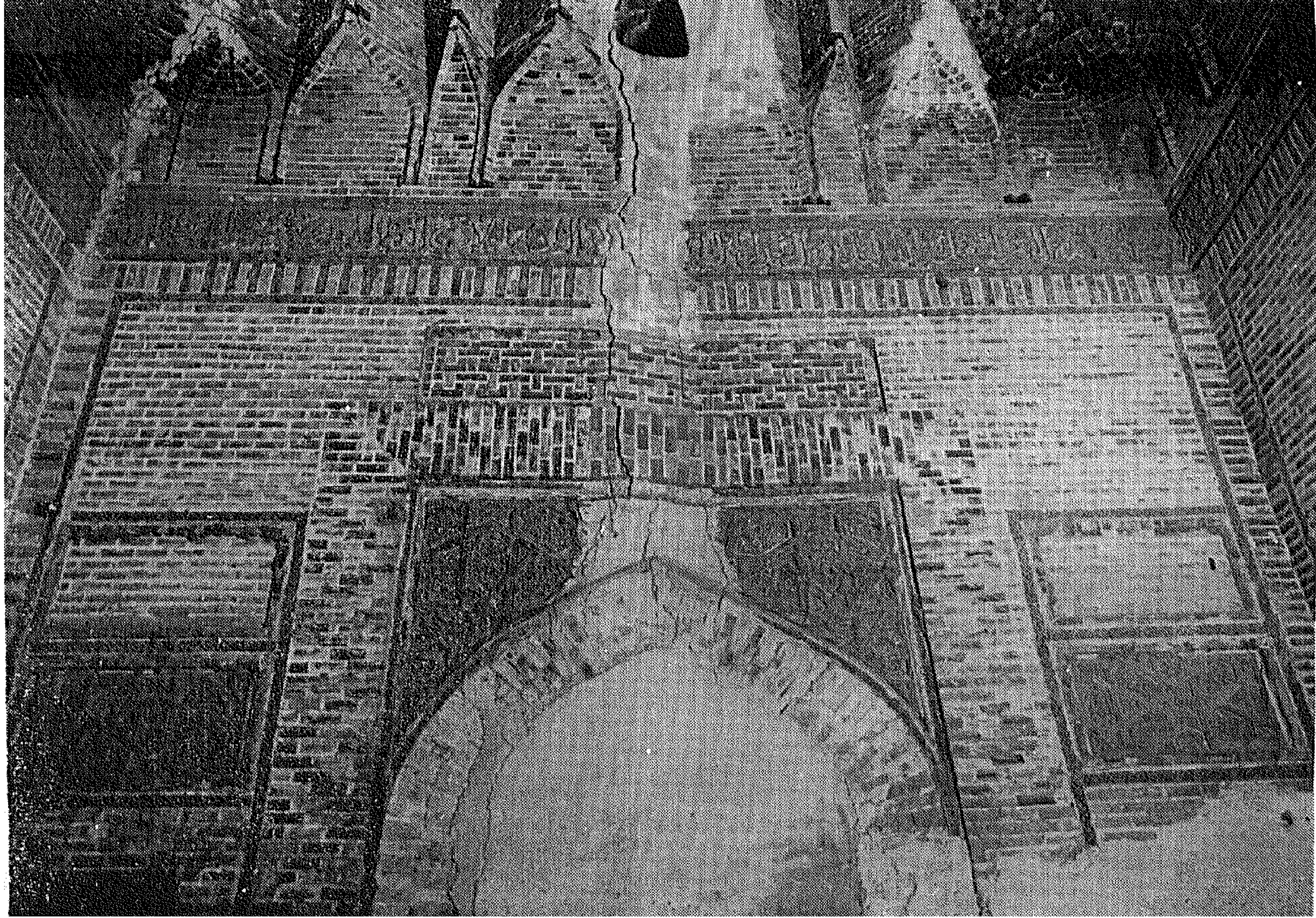


الشكل ٤ : افريز آجري منقوش كتبت فيه اسماء الائمة الاثني عشر

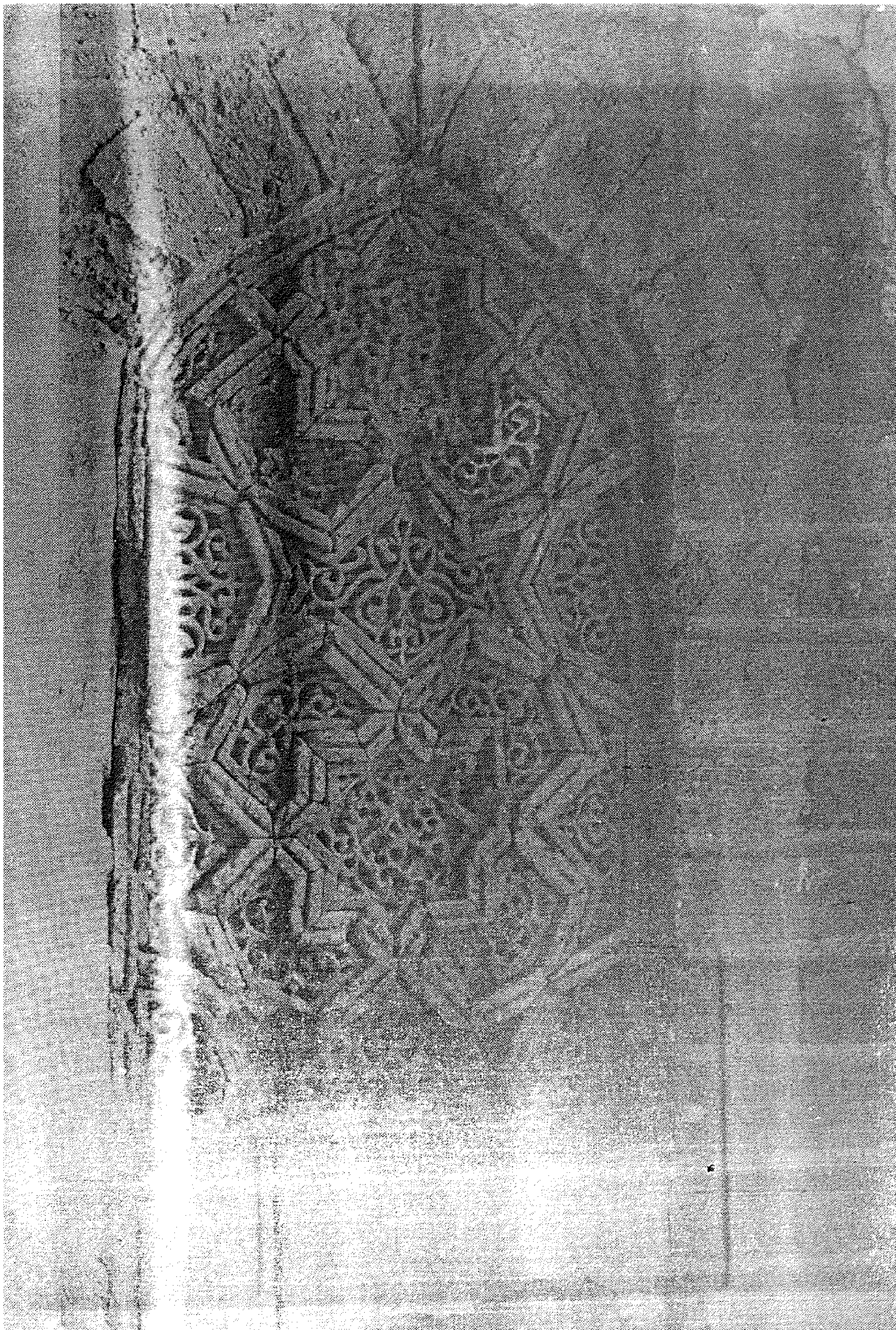
لوحة ٣٥ ـ ٦



الشكل ٥ ـ آ : الموصل ـ مرقد يحيى أبو القاسم : واجهة الباب من الداخل

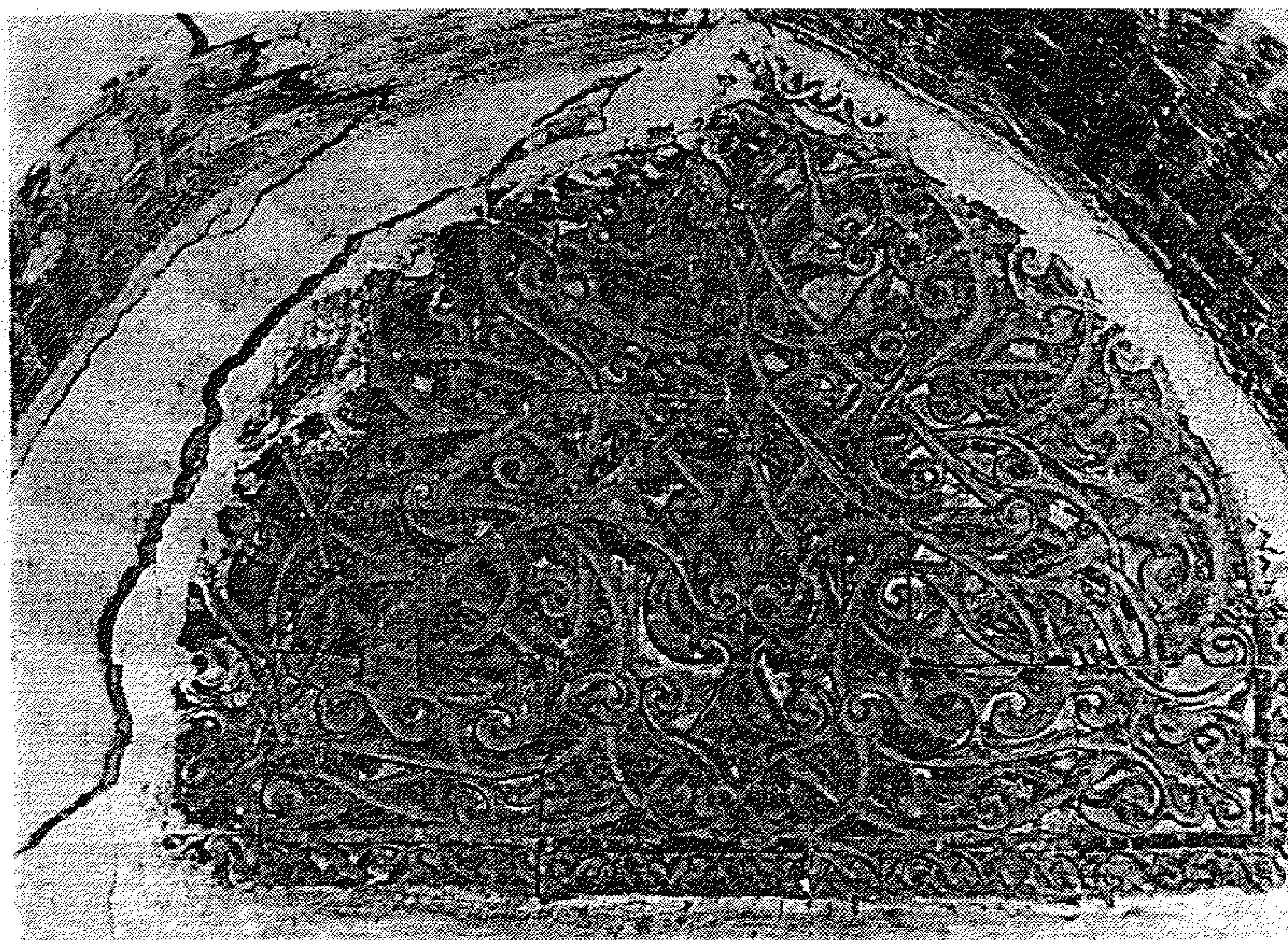


الشكل ٥ ـ ب : الموصل ـ مرقد يحيى ابو القاسم : منظر داخلي
سحب من الناحية الشمالية الغربية (الضلع الجنوبي ـ الباب المسدود)



الشكل ٥ – ج : زخارف آجرية

لوح ـ ٩

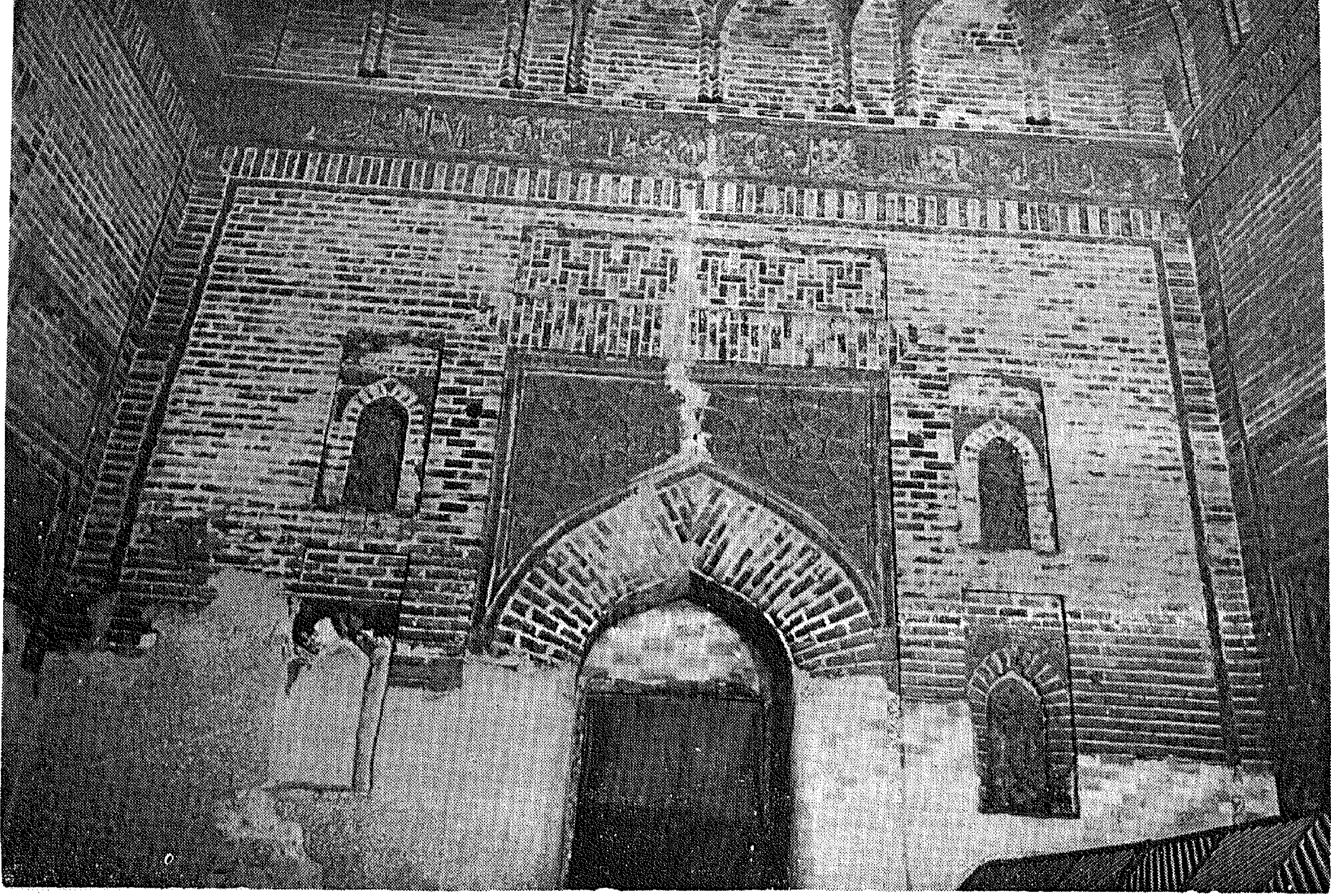


الشكل ٦ : الموصل ـ مرقد يحي ابو القاسم ـ منظر داخلي ـ تفاصيل الزخارف التي فوق الشباك في الناحية الشرقية التي تطل على النهر



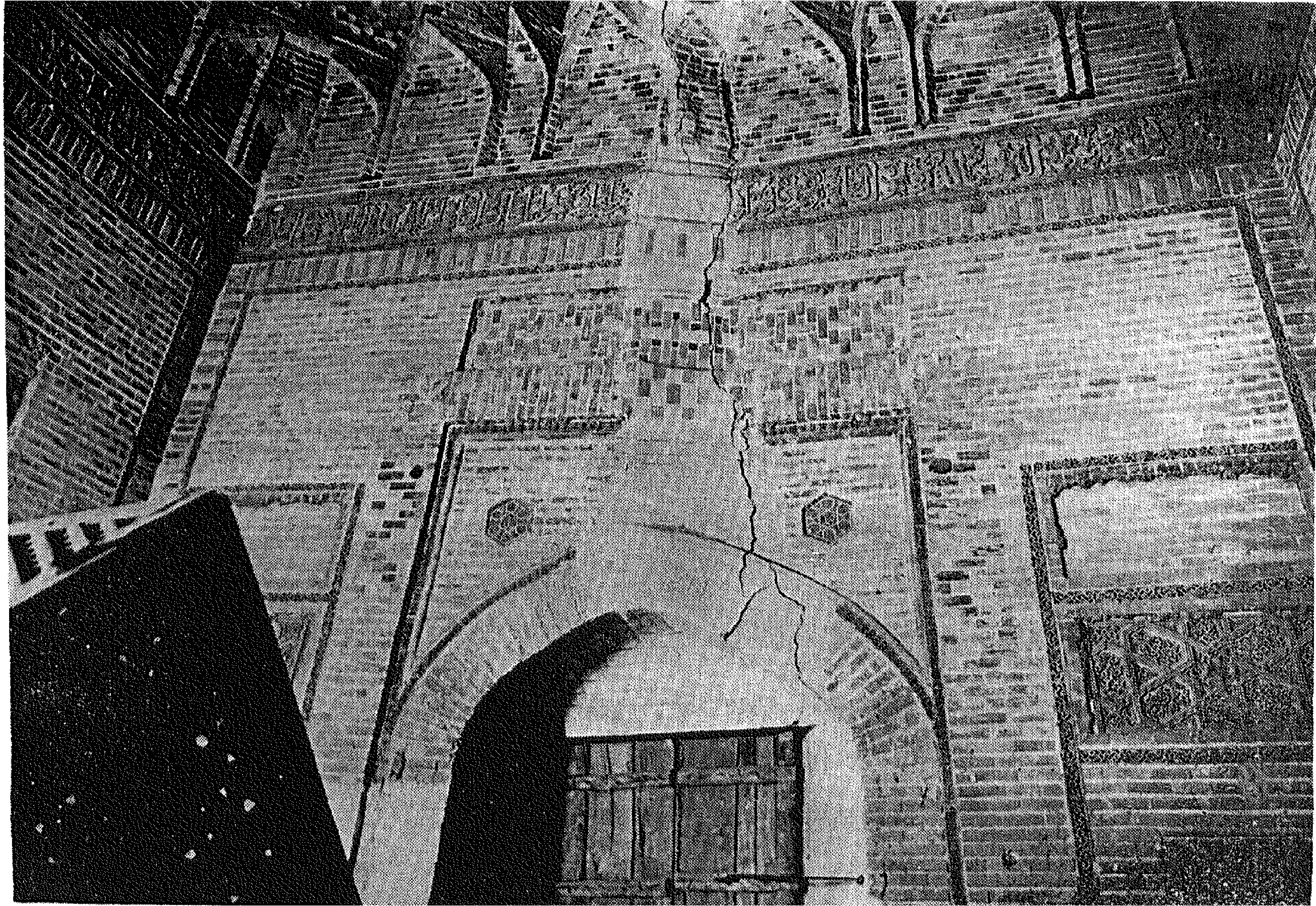
الشكل ٧ : الموصل ـ مرقد يحي ابو القاسم (منظر داخلي لسقف القبة المضلعة وتظهر فيه المقرنصات الآجرية)

لوح ـ ١٠



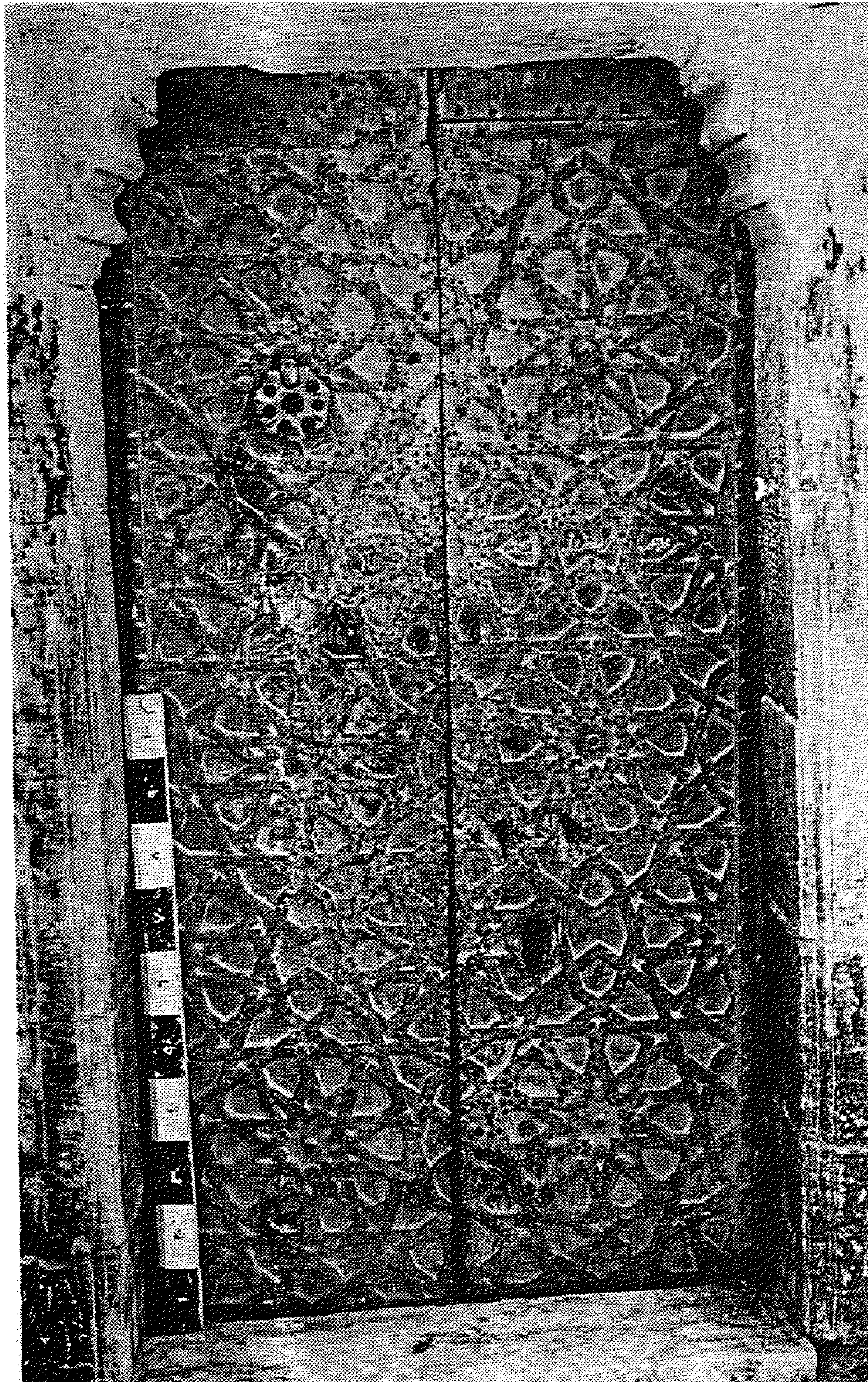
الشكل ٨ ـ آ : الموصل ـ مرقد يحي أبو القاسم منظر داخلي

لوح – ١١



الشكل ٨ – ب : الموصل – مرقد يحي ابو القاسم – منظر داخلي سحب من الناحية الجنوبية الشرقية وظهرت فيه الكتابات والزخارف التي فوق جدار المدخل من داخل المرقد (الضلع الشمالي) .

لوح – ١٢



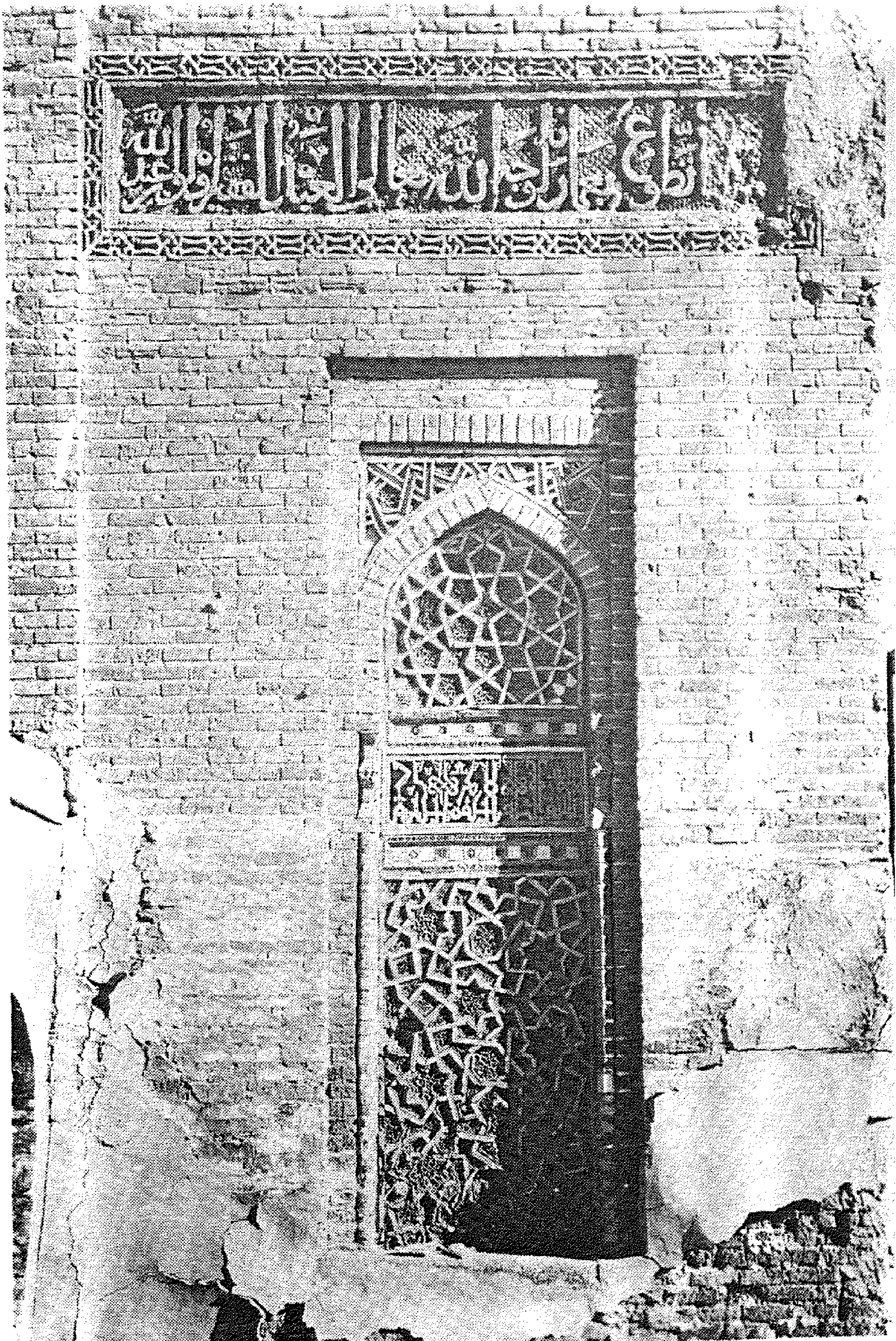
الشكل ٩ : الموصل – الباب المزخرف لمدخل ضريح الامام عون الدين

لوح ـ ١٣



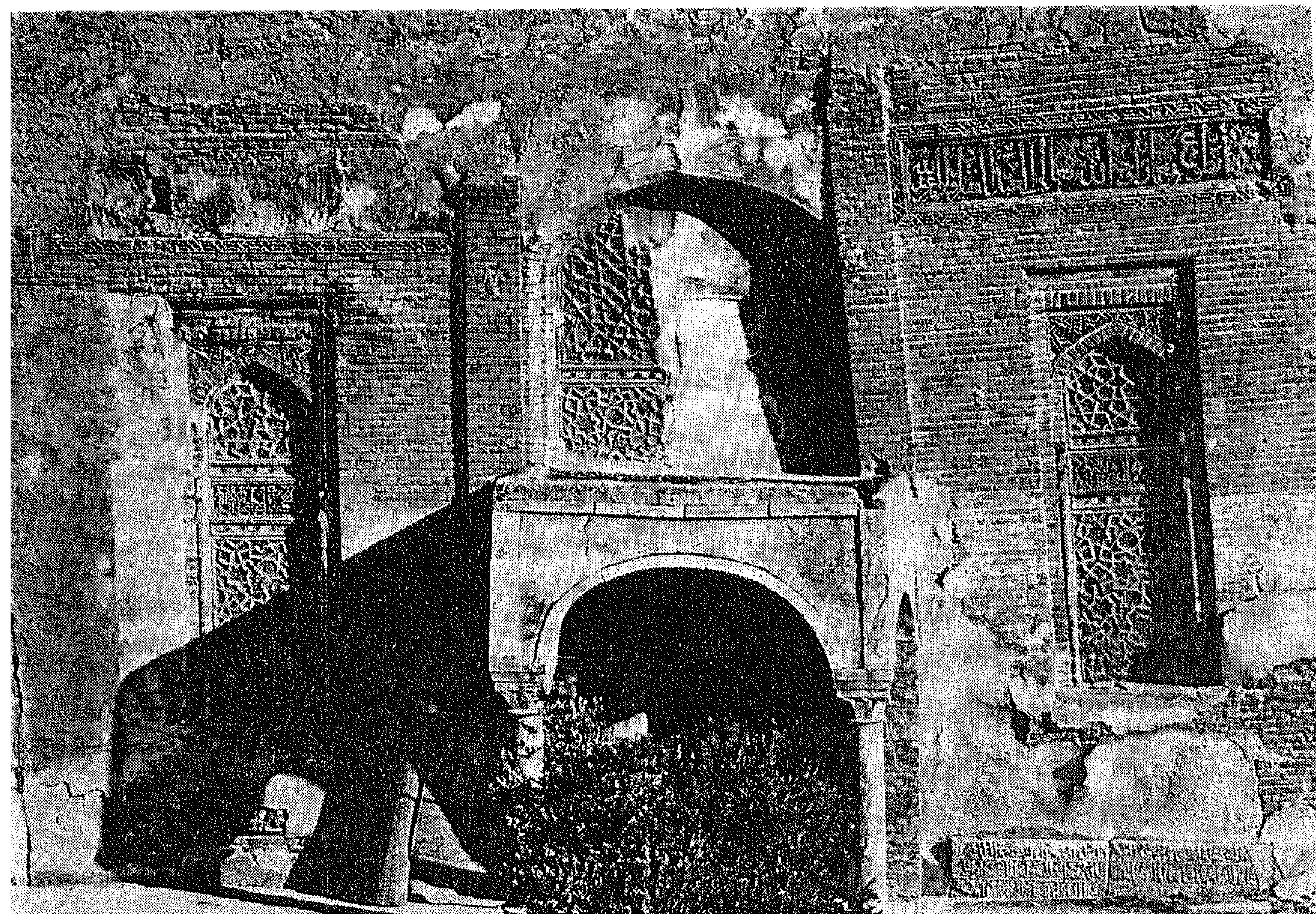
الشكل ١٠ : الموصل ـ مرقد يحي ابو القاسم : الزخارف الآجرية في واجهة المدخل

لو – ١٤



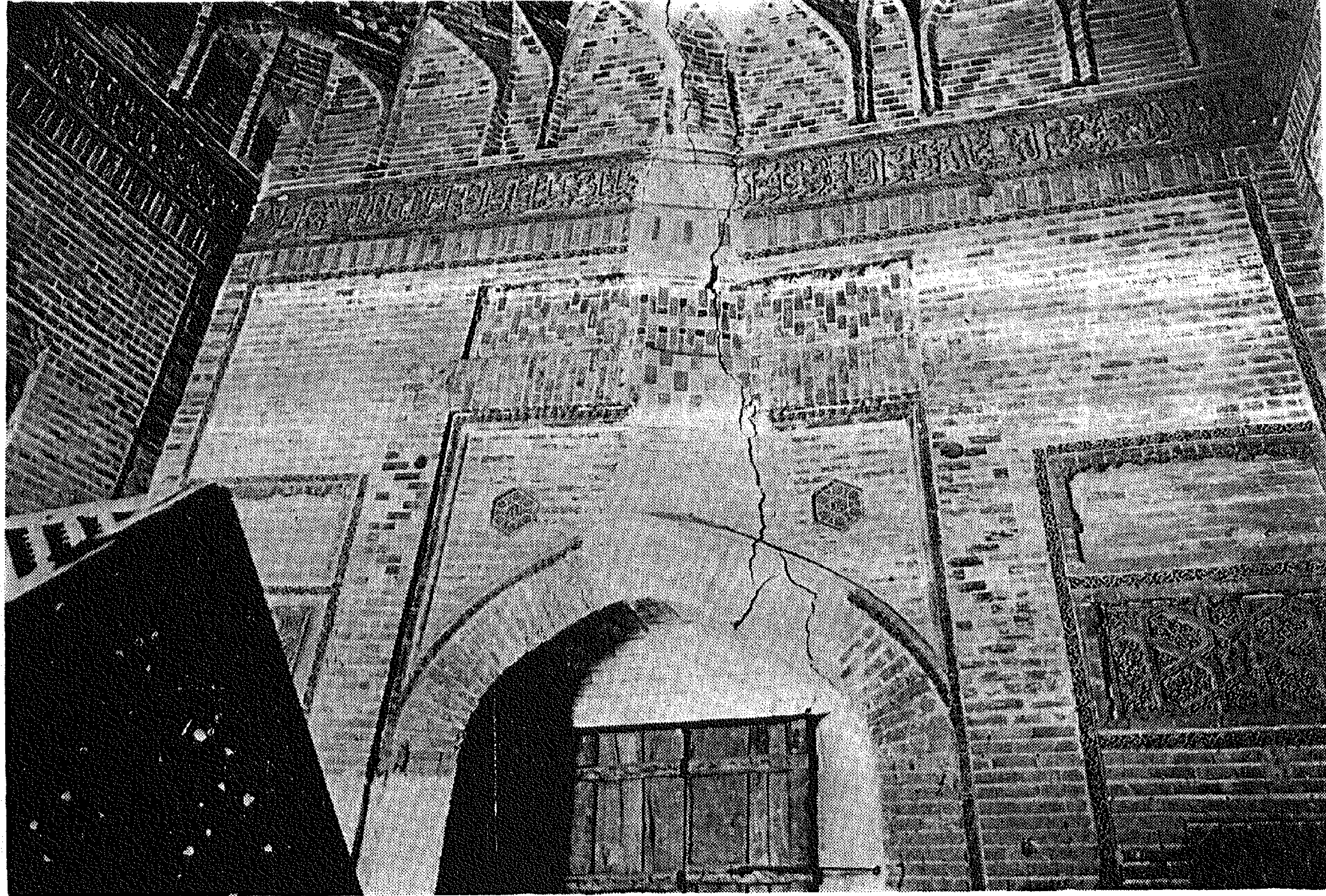
الشكل ١١ : الموصل – مرقد يحي أبو القاسم : الزخارف والكتابة الآجرية في يمين المدخل

لوح ـ ١٥

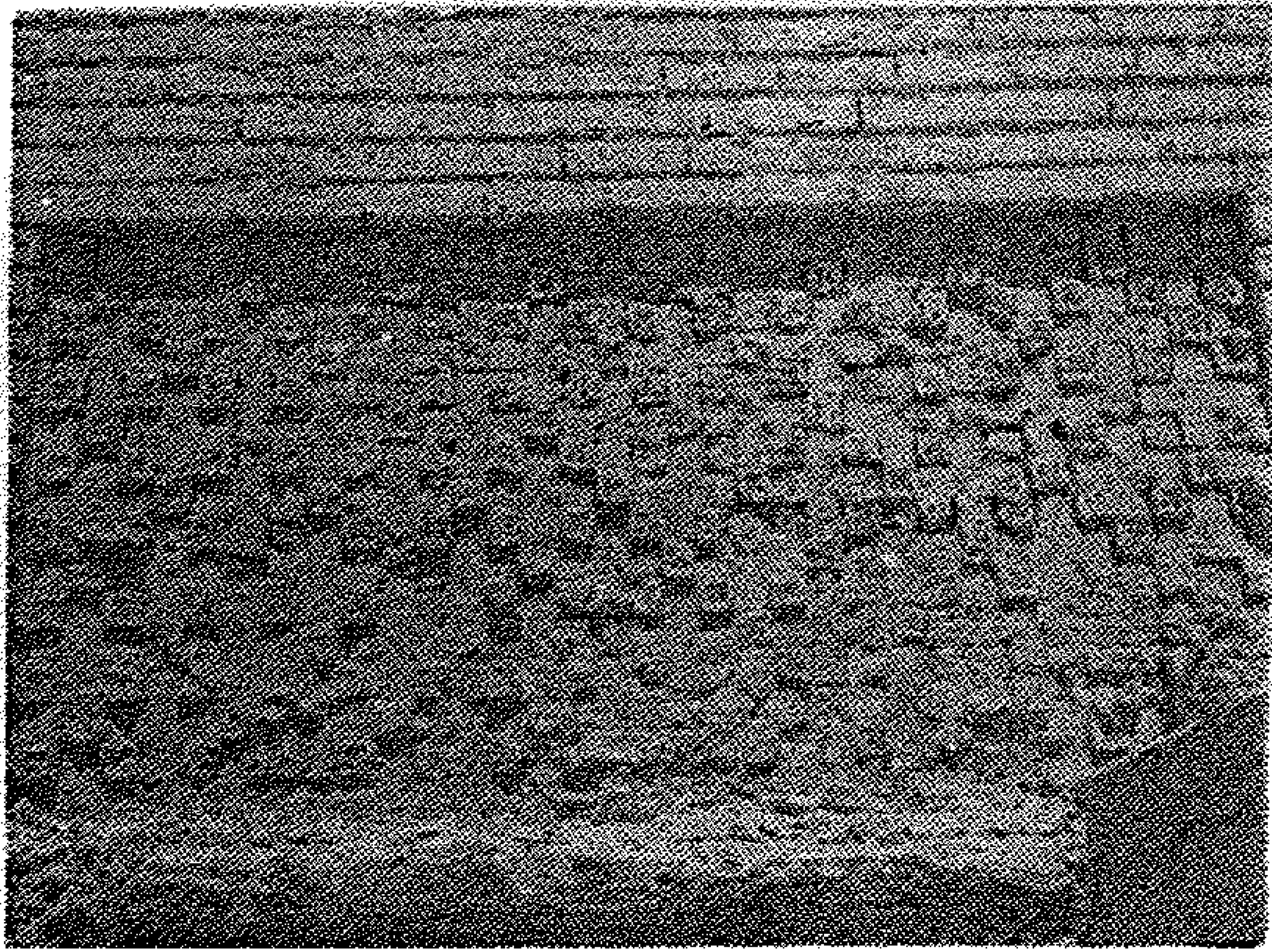


الشكل ١٢ : الموصل مرقد يحي ابو القاسم ـ واجهة المدخل (السحب من الناحية الشمالية)

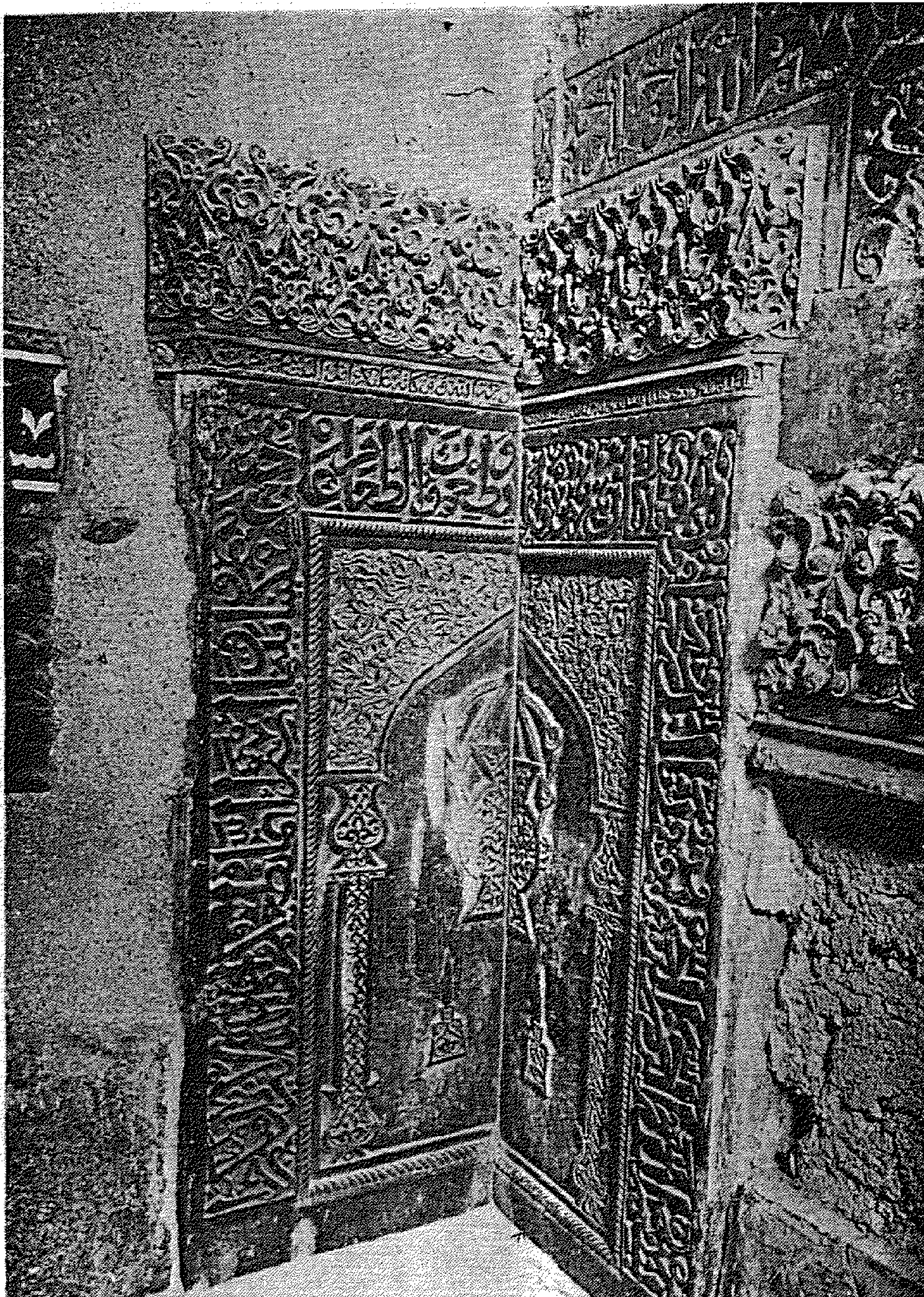
لوح ـ ١٦آ



الشكل ١٣ : الموصل ـ مرقد يحي ابو القاسم ـ ظاهر الحضرة ـ زخارف دقيقةوخشنة

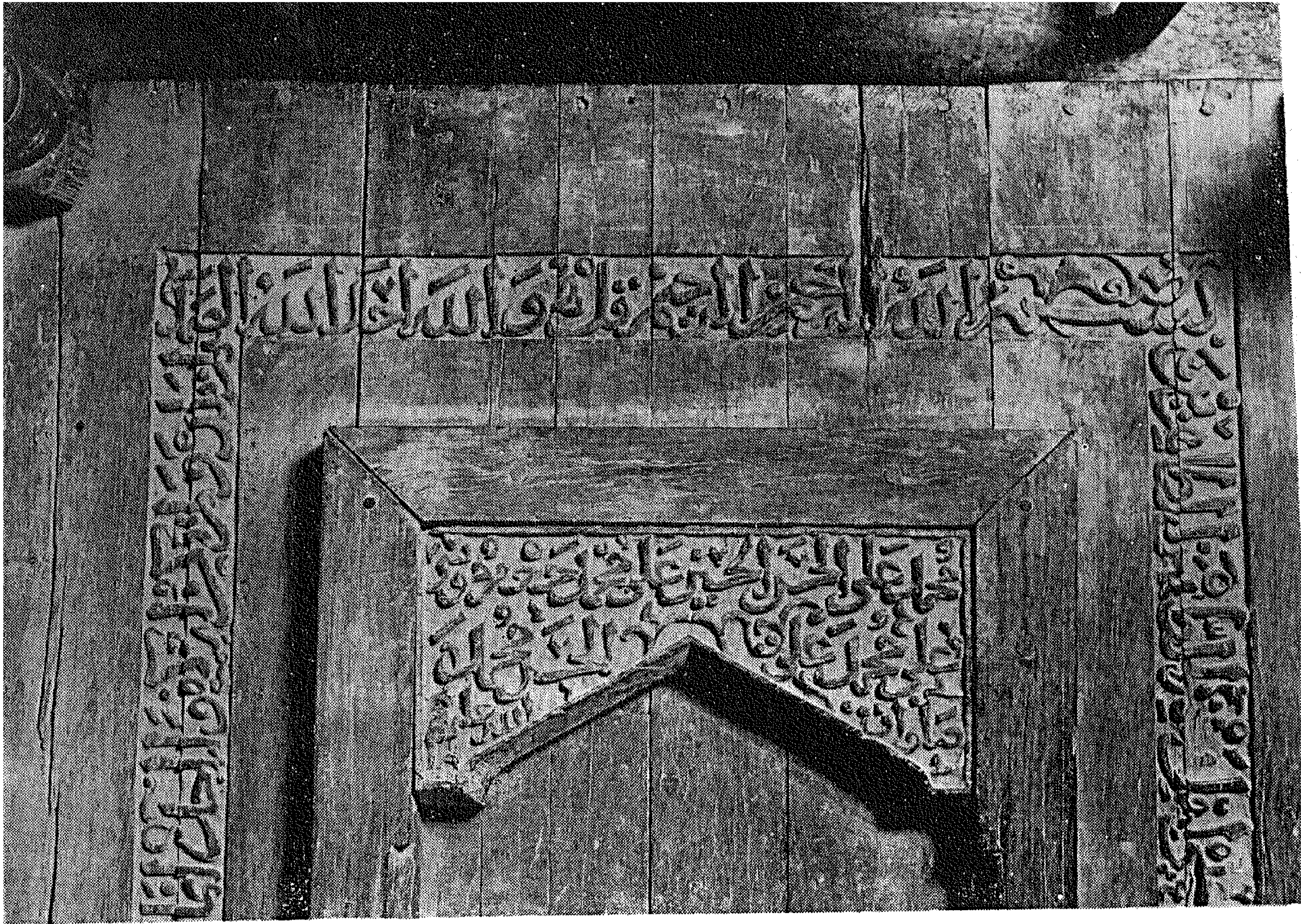


الشكل ١٤ : زخرفة آجرية في الوجه الخارجي للجدار الغربي لمرقد الامام يحي ابو القاسم



الشكل ١٥ : الموصل - المحراب الحجري المزخرف بنقوش وكتابات ويتكون من قطعتين

لوح - ١٨



الشكل ١٦ : الموصل مرقد يحي ابو القاسم - منظر تفصيلي للكتابة على سطح الصندوق الخشبي ويظهر في هذه الصورة القسم الاعلى من السطح



الشكل ١٧ : الموصل – الصندوق الخشبي المزخرف بكتابات ونقوش (السحب من الزاوية الشمالية الشرقية)

التنقيبات الأثرية في لارسا (سنكره)

بقلم البروفسور آندره بارو
عضو المعهد ومدير متحف اللوفر
ترجمه عن الفرنسية : جميل حمودي
معاون امين المتحف

قامت البعثة الآثارية الفرنسية في بلاد الرافدين ، سنة ١٩٦٧ بموسمين من الحفريات في موقع لارسا ، الذي يسمى اليوم بـ(سنكره) ، والواقع في لواء الناصرية .

ويعود تاريخ أول حفرياتنا في هذه المنطقة الى سنة ١٩٣٣ ، ومنذ ذلك التاريخ تفضلت مديرية الآثار العامة واحتفظت لنا باجازةالتنقيب. وفي سنة ١٩٣٥ عدنا برفقة السيد فؤاد سفر ، بناء على دعوة من المديرية العامة . وان كان المقر الذي بنيناه سنة ١٩٣٣ قد أصبح يومئذ خرابا فان موقع المدينة القديمة نفسه لم يتعرض لعبث لصوص الآثار فكان اذن من المنطقي العودة الى التنقيبات ، خصوصا وان المكتشفات المنتظرة في لارسا يمكن أن تتكامل مع الاكتشافات التي قمنا بها في ماري ، لان الملك زيمريليم كان معاصرا للملك ريم ـ سن ، الذي كان من أعظم ملوك لارسا . ومنذ خريف سنة ١٩٦٥ ، بدىء بانشاء مقرنا .وتقرر حينئذ أن نقوم بموسمين للتنقيبات خلال عام ١٩٦٧ . وقد انجزت التنقيبات وفق أحسن الظروف[1] . وكان الموسم الاول فيشهر كانون الثاني ، والموسم الثاني في شهر تشرين الثاني .

وفي عام ١٩٣٣ ، حين كنا نستفهم عن أهمية المدينة ، لم نقم الا بتنقيبات اختبارية (١٢)

(١) علينا هنا أن نقدم الشكر الى السيدين الدكتور فيصل الوائلي وفؤاد سفر على المساعدات المضاعفة التي قدماها لنا . وكان قد مثل المديرية العامة في لارسا في شهر كانون الثاني السيدان جميل حمودي ووائل الربيعي ، وفي شهر تشرين الثاني السيد اسماعيل جاسم الدليمي وقد كانت مشاركتهم قيمة.

ساعدتنا على معرفة كونها موجودة منذ زمن (ما قبل سرجون) (السلالات الاولى) ، ان لم تكن قد وجدت في زمن جمدة نصر[٢] وان العهود المتأخرة مرت بالعهد البابلي الجديد مستمرة، على الاكثر ، حتى العهد الفرثي[٣] .

كانت نيتنا في عام ١٩٦٧ تختلف عما سبق أي انها هدفت الى تركيز الجهود في حفريات اختبارية تبدأ في نقطة مرتفعة وتهبط حتى مستوى الارضية البكر ، وذلك للتعرف على ترتيب الطبقات ، أي تعاقب الحضارات . ولم يكن في مستطاعنا أن نعين مكان البدء بالحفر فوق الزقورة (أكثر من ٢٠ر١٨ متر ارتفاعا) ولا كذلك فوق التل المرقم F.X ١ (ارتفاعه أكثر من ١٨ر٢٢ متر) حيث حققت أعمال و. آندريه سنة ١٩٠٣ تعيين معبد شماش على وجه التأكيد . فكان من الطبيعي تحاشي كل المباني ذات الاهمية الكبيرة التي تتطلب أن نقوم بالهدم لنتوصل الى نتائج أبعد ، وأن نجد بدل ذلك مكانا يظهر أقل غنى من الناحية المعمارية . وكان اختيارنا قد وقع على منطقة مسطحة تقع بين الزقورة ومعبد شماش (الشكل ١)* على ارتفاع حوالي عشرة أمتار من مستوى السهل (رقم H.X1 بالنسبة للمخطط العام) وخططنا مربعا ضلعه ١٥ مترا (أي مساحة قدرها ٢٢٥ مترا مربعا) وكان أملنا أن نهبط بالحفر بمتوسط يومي قدره ٣٠سم ولكن الواقع كان غير هذا . وترتب علينا أن نصغر مساحة العمل بعد بضعة أيام ونجعلها في مجال مربع ضلعه ١٠ أمتار (أي ١٠٠ متر مربع) وفي منتصف شهر كانون الثاني كنا على عمق ثلاثة أمتار . وفي نهاية الشهر نفسه كنا على عمق خمسة أمتار (الشكل ٢) . ومنذ التأملات الاولى تبين لنا أن العواصف الرملية في الماضي كانت كثيرة الحدوث وعنيفة مثلما هي في هذه الايام ، حيث أن الطبقات الاثرية كانت دائما منفصلة عن بعضها بأغطية من الرمل الناعم جدا . وتمكنا من تعيين عهدين. فالطبقة التي سميناها «الطبقة العليا» (وهي من متر واحد الى مترين ونصف) والتي تميزت بالفخار المخروطي تعود دون شك الى العهد الكاشي (بين القرن الثامن عشر والقرن الثاني عشر ق.م) . وأما «الطبقة السفلى» (وهي من عمق مترين ونصف الى خمسة أمتار) والتي تميزت بوجود بعض الجدران المبنية بالطابوق غير المفخور (اللبن) وبمجموعة متكاملة من الاقداح (من اسلوب لارسا على وجه التدقيق) ، فانها تعود الى الفترة الواقعة بين القرن العشرين والقرن الثامن عشر ق.م. لان هذه الفترة تضم بالتأكيد سلالة بابل الاولى وكذلك سلالة ايسن. وبالاضافة الى هذا الفخار غير المصبوغ هناك فخار منوع بزخارف هندسية مصبوغة ، ويحمل طابع لارسا كذلك ، لاننا سبق وأن عثرنا سنة ١٩٣٣ على بعض النماذج المشابهة له وهي أقداح وكؤوس بحواشي معقوفة الى الأسفل . وفي هذه الطبقة (بعمق أربعة أمتار ونصف) ظهرت لنا

---

(٢) التنقيبات في تلّو وسنكرة — لارسا ، في مجلة البحوث الاشورية (المجلد ٣٠ — سنة ١٩٣٣ الصفحات ١٧٥—١٨٢) .

(٣) مثل الباب البديع المبني بالطابوق والمشار اليه بـ (QX) في المخطط .

(*) انظر الصور المنشورة مع اصل المقال بالفرنسية في هذا المجلد من سومر .

جدران من اللبن مبنية على أسس من الطابوق المفخور ، وهي تشكل جوانب شارع • وقد تعرفنا فيها على بعض المنشآت المستعملة في الحياة اليومية (التنور) وآنية كبيرة من الفخار مزخرفة بالتخريم كانت موضوعة فوق قاعدة من الجير • وحوالي اثني عشر جرة كبيرة (ارتفاعها يتراوح بين ٤٧سم و٤٠٥سم) كانت موضوعة بشكل افقي الى جانب مصطبة •

وفي شهر تشرين الثاني ١٩٦٧ ابتدأت الحفريات من جديد في نفس المكان • ولسوء الحظ كانت العواصف الرملية التي حدثت في الصيف قد ردمت الحفرة الكبيرة • وكان من الضروري العمل عدة أيام لتفريغها والاستمرار في الحفر • ثم استمر ذلك حتى عمق ١١ متر وتم تخليص البناء الذي اكتشف في شهر كانون الثاني ممّا حوله من الاتربة وأصبح بارتفاع أربعة عشر سافا (الشكل ٣) بعد أن كان بارتفاع خمسة (سوف) منها ستة للاساس ومع ذلك فسذاجة المظهر جعلتنا تصرف النظر عن الاعتقاد بأنها بناية ملكية وبالاضافة الى ذلك فلم نعثر على أي طابوقة عليها كتابات مختومة •

واستمرت حضارة ايسن ـ لارسا في العمق• وقد ظهرت منذ وصولنا الى عمق مترين ونصف وظلت ماثلة حتى عمق ثمانية أمتار حيث تبعتها طبقة كثيفة بسمك مترين (من ٨ متر الى ١٠متر) أرجعناها الى فترة اور الثالثة • وبين (١٠ متر الى ١١ متر) كانت الطبقة رطبة وليس فيها الا كسر نادرة من الفخار • ولم تكن الارض البكر بعيدة حيث كنا قد نزلنا الى عمق متر واحد تحت مستوى السهل • ومن عمق ٨ أمتار و٢٠ سم لم يظهر لنا أي أثر لبناء ، لا من اللبن ولا من الطابوق المفخور • وعلى عمق ٦٫٥٠ متر عثرنا على قبر من السيراميك (١٤١ T٠) ، وعلى ناقوس بنقوش معقوفة على الجسم بجانب قبر (١٤٠ـ T٠) محفور في الارض•

وهكذا فان الحفريات الاختبارية (الشكل ٤) لم تساعدنا على الابتعاد الى أكثر من الثلث الاخير من الالف الثالث •ق•م• ومع ذلك فليس هناك ما ينفي كون الاسس الاصلية للمدينة قد وضعت في أزمنة أكثر بعدا • وفي الواقع فاننا خلال التنقيبات الاختبارية قد عثرنا على أربعة أجزاء لمسامير زخرفية من الفخار بنهايات مصبوغة[٤] وهي تعود للتغطيات بالمخاريط الموزائيكية التي ترجع الى نهاية الالف الرابع ق•م حسب ما أظهرت الحفريات في الوركاء ومع ذلك فان هذا التاريخ يجب اعتباره أكثر قدما • وعلى التل عثرنا على قطعتين من مناجل صغيرة من الطين الاخضر اللون ، وهو مفخور بدرجة حرارية عالية ، وهذه الصفة تذكّر هذه المرة بحضارة العبيد ٢ (الشكل ٥) • ثم يجب اضافة وثيقة اخرى : وهي عبارة عن كسرة فخار من نوع فخار حاج محمد (الشكل ٥) ، وهو أقدم طبعا من العبيد ومن الصعب الاعتقاد بأن هذه الموجودات كانت هنا بطريق الصدفة ، أي انها

(٤) شقفة التقطت على عمق ٦٫٧٠ متر وشقفة أخرى التقطت على عمق ٨٫٤٠ متر ،ولكن في الطبقات التي ترجع الى عهد ايسن ـ لارسا أو أور الثالثة •

جلبت من مكان آخر من قبـل الزوار • فان علماء الآثار يعلمون أنه غالبا ما تلتقط من على السطح قطع « صمدت » رغم انها تعود لطبقات دفينـة في الاعمـاق • وفي لارسـا أيضـا يمكننـا أن نعتبـر أن تأسـيس المدينـة كان قد حصل خلال الالف الرابع ق•م وهناك نظرية اخرى لابد من ذكرها وهي من نتـائج الدراسات التي جرت خلال التنقيبات الاختبارية: وهي أن المدينة قد توسعت خلال العصور بطريقة تقابل أحيائها وليس بطريقة التعاقب بالطبقات • وهكذا نعـود للتأكيـد عـلى مـا كتبنـاه في نهاية موسمنا الاول[٥] •

ويجب علينـا الآن أن نعطي فكرة عـن الاكتشافات التي حصلت • فقد وجدت طبعا ، كالعادة في جميع التنقيبات الاختبارية ، مجموعة من الخزف وكسر فخارية عديدة اخرى وفي للطبقة العليا ، وهي من العهد الكاشي ، وجدت مجموعة كبيرة جـدا من الاقداح ، بجوانب ممدودة ، ترتكز على أقـدام معقوفة ، وهي مكسورة بشكل منتظم • ولم نعثر على أية قطعة سالمة من الكسر • وفي الطبقة الوسطى ، التي ترجع الى عهد ايسن ـ لارسا ـ بابل الاولى ، وجدت كمية كبيرة أيضا من الفخار وهي على الغالب مكسورة ، الا أن بينها قطعا سالمة • وهذه القطع هي عبارة عن أقداح من نوعين مختلفين :

(أ) الاول وله قدم معقوف وحافة منفرجـة قليلا ، وجوانب ممتدة ورقيقة •

(ب) والآخر بجوانب أكثر سمكا ، وقعر مخروطي الشكل •

والى جانب هذه القطع الخالية من الزخرف ، نذكر بعض الاواني المزينة بزخارف مصبوغـة باللون الاسود أو البني الغامق وزخارفها هندسية فقط (الشكل ٦) •

وعند تنظيف هذه الفخاريات ، لاحظنا أن أحد الاقداح من نوع (آ) يحمل كتابة طبعت عليه بواسطة ختم مستطيل الشكل ، قبل شيّه بالنار (الشكل ٧) • وقد حملنا هذا الاكتشاف الذي حدث عن طريق الصدفة ، الى اعادة فحص جميع الاقداح أو كسر الاقداح التي جمعنـاها خلال الموسمين • وقد كان لنا حظ العثور على ٢٢ منها حيث أصبح من الممكن عرضها في مجموعة نعتقد أنها الوحيدة من نوعها في بلاد الرافدين• وان هذه هي المرة الاولى ـ حسب علمنا ـ التي يكتشف فيها هذا النوع من ختم الاواني التي لا نشك أنها كانت تستعمل لاغراض دينية • وقد استطاع المسيو بيرو M. Birot ، المختص بالكتابات المسمارية في البعثة ، أن يحل رموز عدد من هذه الكتابات التي أتلف التآكل كثيرا منها مع الاسف •

وعلى أي حال فان النص المكتوب مختصر جدا : « فلان ابن فلان خادم الاله أو الالهـة الفلانية » • ولا بد من ذكر انه لم يكن بـين الاسماء أي اسم ملكي •

وبين هـذه الوثائق المكتوبة ، نذكر بعض الالواح التي درسها المسيو بيرو : ومنها واحـد (رقم ٤٧٧) وجـد في داخل قدح ليس عليه

(٥) مجلة البحوث الآشورية (المجلد ٣٠ لسنة ١٩٣٢ ـ الصفحة ١٧٦) •

كتابة ، وقد أرّخ من زمن شمشو ايلونا خليفة حمورابي ، ولوح آخر مكسور يحمل كتابات حسابية ويعود الى زمن حمورابي ، ومغلق جرة يحمل طبعـات ختـم باسم جميـل ايليشو (Gimil Ilishu) وهـو غير الملك الثاني لمدينة ايسن لانه لا يذكر بأنه ابن ايشبي ارّا (Ishbi Irra) بل هـو ابن إيبي ـ ننشـوبور Ibi-Ninshubur • هـذا بالاضافة الى رأسي مسمارين ، مهشّمين جدا ، وقد سجل عليهما اسم ورد ـ سن Warad-Sin أبي الملك ريم سن Rim-Sin •

لقد كنا نعرف من قبل ان لارسا غنية بالدمى الطينية[٦] • وقد تأكد لنا هذا لحسن الحظ في المجـال الضيق الذي اجريت فيه حفرياتنـا الاختبارية • حيث اكتشفنا عدة دمى تمثل نساء عاريات ، لكن هناك شيئا جـديدا وهو وجود القرون التي تتعرف من وجودها على انها تمثل مواضيع قدسية ، وبهذا يمكن أن نسميها (الآهات عارية) • ونجد على تماثيل صغيرة أخرى صورة جانبية لاشتار كالآهة حرب ، ورغم التلف فان من الممكن أن تتصور القسم الأسفل كاملا ويمثل اليـد اليمنى وهي تمسك بقيثارة متدلية[٧] • وهناك شيء غريب في الوجه وهو مهم فانالملاحظ أن الالهة ملتحية • وان اشتار الحرب اذن هي في نفس الوقت اشتار «الرجولة» وعلى ألواح أخـرى ـ مكسورة مع الاسف ـ نرى متعبدا تحت شجرة أو رمز شجرة أو على الاقل رمز وضع فوق ساق • وجزء آخر من لوح يحمل نفس الرمز ، وهو تحريف (Stylisation) لشكل نباتي له سبعة فروع وهنا شيء يشـير الاهتمام فان الرقم ٧ رقم مقدس في جميـع أنحاء الشرق •

وهناك أجزاء مكسورة أخرى ولكنها مهمة : منها ما يمثل شخصين يتعبدان ولم يبـق من رسميهما الا الارجل وبعض ما يشير الى طاولة للنذور لا نرى منها الا رجلين ولكن التأمل في حجميهما بالنسبة للمتعبدين يجعلنـا نعتقـد أنهـا عظيمة الحجم • وهناك أجزاء مبعثرة ـ وهـذا ما يؤسف له ـ لان المنظر كان قد صنع وفـق اسلوب واقعي رائع : وهو يمثل سـجينا عاريا يقوم بتعذيبه أو قتله جنديان (الشكل ٨) واننـا لا نعرف قطعة شبيهة بهذه في مجموعة الدمى والالواح الصغيرة التي وجدت في بلاد الرافدين، وكذلك نقول عن قطعة اخرى تمثل منظر قتل المخلوق الاسطوري خمبابا ولكن لا بد گلگامش وانما بيد شخص ليس له صفات معينة تجعلـه يختلف عن أي رجل (الشكل ٨) •

وكانت قد وجدت عدة نماذج لعربات صغيرة في الماضي في سنكرة • وقـد عثرنا عـلى بعض أجزاء مثلها ليس فقط بعجلات مليئة ، بل أيضا مع « صناديق » نقشت عليهـا رموز فلكية : كالهلال الموضوع فوق مذبح ، والنجوم والقرص النير • واخرى نقشت بمجموعها على هيئة قناع انساني فيه تصرف فني كبـير (الشكل ٩) • ونحن نعرف كذلك كيف أن الفنـانين كانوا

(٦) مجلة البحوث الآشورية (نفس المجلد ـ الصفحة ١٧٩) •

(٧) مثلما هو في صور التنصيب التي اكتشفت في قصر زيميرليم في ماري •

يستوحون أشكال الحيوانات : وقد عثرنا على لوح صغير عليه صورة بارزة لأسد يمشي وهو متوثب وقد صيغت صورته بواقعية عظيمة (الشكل ١٠) . ومثل هذا المنظر ليس بالشيء الجديد ولكن هذه القطعة التي وجدت سنة ١٩٦٧ جديرة جدا بأن تكون من المجموعة .

وفي الوقت الذي كانت فيه الحفريات الاختبارية مستمرة ، فاننا قمنا بدراسة دقيقة لسطوح التلول التي تملأ مساحة عظيمة حيث انها تمتد الى كيلومترين بين نقطتي المحور الشمالي الجنوبي ، و١٨٠٠ متر بين نقطتي المحور الشرقي ــ الغربي . وقد التقطت عدة طابوقات مختومة بثلاثة عشر نصا تختلف عن بعضها وتذكر أسماء اثني عشر ملك . وها هو تعدادهم الذي رتبه المسيو بيرو :

واحد من سلالة اور الثالثة : أور نامو Ur-Nammu

خمسة من سلالة لارسا : زابايا (Zabaya) كونكونوم (Gungunum) ، ابيصارى (Abisarê) نور أداد (Nur-Adad) وسن ايدينام (Sin-Idinnam)

واحد من سلالة بابل الاولى : حمورابي (Hammurabi)

اثنان من السلالة الكاشية : بورنا بورياش (الاول أو الثاني ؟) (Burnaburiash I. ou II.?) و قداشمان ــ انليل (الاول أو الثاني ؟)

واثنان من سلالة بابل الجديدة : نبوخذنصر ايدينام (Adad-apla-idinnam)

واثنان من سلالة بابل الجديدة : نبوخذنصر Nabuchodonosor ونبونيد (Nabonide)

وما عدا أربعة من النصوص المكتوبة فانها تمجد أعمال بناء أو ترميم معبد شماش ، ومن بين الثلاثة عشر نصا منها سبعة قد سبق نشرها أما الستة الاخرى فانها لم تنشر بعد ، وهي تخص الحكام أو الملوك التالية أسماؤهم : زابايا Zabaya ــ آبيصارى Abisarê نور أداد Nur-Adad ــ سن ايدينام Sin-Idinnam قداشمان انليل Kadashman-Enlil وأداد آپلا ايدينام Adad-Abla-Idinnam

كما ان شيئا آخر قد أثار استغرابنا وهو اننا لم نعثر ولا على طابوقة واحدة كتب عليها اسم ريم ــ سن Rim-Sin الذي كان من أعظم ملوك لارسا ان لم يكن أعظمهم اطلاقا ، وقد حكم خلال ٦١ سنة . والجواب الوحيد على هذا الغموض هو أن النصب التي قام بتشييدها هذا الملك ضاعت معالمها تماما من السطح . ومن المحتمل جدا العثور عليها في الاعماق شيئا فشيئا خلال تقدم التنقيبات التي ستكشف يوما ما عن القصر أو عن الهياكل الاخرى التي سجل عليها الملك اسمه .

ان من الصعب ، ان لم يكن من المستحيل معرفة البقايا المعمارية التي ظهرت في الحفريات الاختبارية بشكل دقيق ومضبوط . وقد أشرنا سابقا الى الاهمية الضئيلة لمواد البناء والتي لا يمكنها أن تمثل عمارات ملكية . الا ان موقعها بين الزقورة ومعبد شماش يجعل من المشكوك فيه اعتبارها أبنية عادية . ان اكتشاف الاقداح المختومة بالكتابات والتي خصصت دون شك لطقوس التطهير ، في هذا المكان بالذات مع

مجموعة كبيرة ، ولو كانت محطمة ، من الدمى ذات المظهر الديني ، يجعلنا نعتقد اننا هنا في بناية ملحقة بمعبد ، وان لم يكن هذا المعبد هو نفسه معبد شماش ، فانه وهو في هذه الطبقة معبد من عصر لارسا ووجوده هنا أمر طبيعي حيث أن المعابد كانت تشيد أو يعاد تشييدها باستمرار في نفس أماكنها • ولو أردنا أن نقول أكثر من هذا فاننا ربما جنحنا الى خارج الموضوع ، ولكن من المؤكد اننا لو كنا قد وسعنا حفرياتنا من ناحية الغرب ، لكنا قد اكتشفنا مجموعة أخرى من الدمى ، فقد كان يوجد بين عمق ٦٫٨٠ متر وعمق ٧٫٩٠ متر ما يشبه « العش » • وقد كسرت الدمى بصورة متعمدة لغرض طلب البركة والمراد ، أو انها هشمت من قبل أحد الغزاة الذين أرادوا أن يحطموا كل شيء ، ومن الصعب علينا أن نؤكد أياً من هذين الأمرين ، ولكن الرماد والطابوق المحروق يجعلنا أقرب الى الاعتقاد بما يؤيد الرأي الثاني • ومهما يكن من أمر فان تضاؤل التنقيب في هذا العمق (مساحة السطح المحفور ٤٥ مترا مربعا) يتطلب التأمل والتأني بل حتى التشكك في الحكم وفي اقرار النتائج •

وقد سمحت أيام عطلة عيد الفطر (١٣ كانون الثاني ١٩٦٧) والعطل الاسبوعية للعمال أن تقوم البعثة بالاطلاع على المنطقة المحيطة بسنكرة • وقد تعرفت في المنطقة المحصورة بين هذا الموقع ونهر الفرات، وعلى بعد حوالى عشرة كيلومترات من الجهة الجنوبية الشرقية على موقع أثري من عصور ما قبل التاريخ (Protohistorque) وهو (تل الولي) • وقد التقطت من على سطح هذا الموقع كسر فخارية عديدة وأجزاء من مناجل صنعت من الطين الأخضر اللون والمفخور بدرجة حرارية عالية ويطغي على المنظر كله طابع هندسي ، فمن دوائر الى خطوط متوازية أو معلمة أو ذات منحنيات (الشكل ١١) كل شيء يظهر وكأنه من عصر العبيد الثاني • ولم يصل الى علمنا ان هذا الموقع قد اشير اليه قبل الان •

كما ان هنـــاك ثلاثة مواقع اخرى معروفة سابقا قد أعدنا الاستطلاع فيها وهي :

آ ـ المدائن : (على بعد ٢٢ كيلومترا في الشمال الشرقي من سنكره) • وقد جمعت من على السطح فيها كسر فخارية درست وصورت • وان مظهر الموقع يشير بوضوح الى انه من عصر بابل الأولى وعصر ايسن ـ لارسا • كما جمع بعض الطابوق المفخور ذي الشكل (المسطح من جهة والمحدب من الجهة الاخرى (Plano-Convexe) والذي يرجع الى عصر فجر السلالات • ومن ناحية اخرى ، وعلى العكس مما تشير اليه خارطة العراق الاثرية ، فاننا لم نلاحظ أي كسرة تشير الى عصر العبيد •

ب ـ تل الصفر : (على بعد ١٨ كيلومترا من جنوب شرقي سنكرة) • ليس لنا ما نقوله أو ما نضيفه الى ما هو معروف عن هذا التل الذي اشتهر وكثرت الزيارات له •

جـ ـ تل عبلة : (على بعد ١٥ كيلومترا في

الشمال الشرقي من سنكرة) ذكر لوفتس[٨] (Loftus) هذا التل ببساطة على أنه يمكن رؤيته من سنكره ، وهذا ما لا نستطيع تأكيده ، فان تل عبله موقع عظيم الاهمية بالنسبة لاتساعه ولوجود بناء عظيم من الطابوق المفخور فيه ، وقد تعرض هذا الموقع الى عمليات تخريب اصوص الآثار بكل تأكيد . وقد جمعنا من هذا الموقع مجموعة ثمينة من كسر الفخار والخزف (Céramique) تعود الى العصر البرونزي الوسيط . وقد درست ورسمت وصورت . كما التقط من على السطح ختم اسطواني جميل (الشكل ١٢) نقش عليه منظر نعتقد انه جديد من نوعه واننا نود أن نرجعه الى العهد الكاشي. وليس من شك في أن تل عبلة يستحق أن تقام فيه تنقيبات نظامية مستمرة .

(٨) و ـ ك لوفتوس : أسفار وبحوث في بلاد كلده وسوسه (الصفحة ٢٦٣) .

الطب البابلي والآشوري

محاضرة للبروفسور رينه لابات القاها
بالفرنسية في باريس
وترجمها : الدكتور وليد الجادر

توطئـة للمترجم

من المعروف اننا لم نعثر بـين المكتشفات الاثرية حتى الان على أي اداة او مواد استخدمت في حقل ممارسة الطب في وادي الرافدين القديم كذلك لم يعثر على أي منحوتـة جدارية او رسومات تمثل سير عملية جراحية او مشـاهد تبين معالجة الاطباء للمرضى مثل التي وجدناها ، على سبيل المثال ، في وعلى الجدران الداخلية لقبور الفراعنة القدماء . اما ما وجد من جماجم مثقوبة في موقع لكش فهو يؤيد على الارجح عنصرا اثريا في مجال الطب وفي حقل ممارسة الطبيب الجراحة وتثقيب وتشـريح الجمجمة ولكننـا لا نملك مع الاسف أي دليل على كيفية وماجريات تطبيق العملية بالتفصيل .

اما ما وجد من بعض اللقى الاثرية للآلات المستعملة من قبل طبيب الاسنان فانها متلوفـة الى درجة لا تعيننا الا جزئيا على معرفة ممارسة هذا الفن الطبي .

اما النصوص المكتوبة على رقم الطين أو على الحجر (كما في مسلة الملك حمورابي مثلا) والمعالجة لموضوع الطب خلال حوالي الالف سنة من تاريخ وادي الرافدين العريق ، فانها تعطينا لوحة متكاملة تقريبا عن مزاولة هذه المهنـة وتاريخها .

ان مسلة الملك البابلي حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) والتي عثرت عليها البعثة الفرنسية في مدينة سوس عاصمة العيلاميين حيث نهبت من عاصمة البابليين على أيدي نفر من العيلاميين فانها تزين اليوم القاعة البابلية في متحف اللوفر في باريس .

ان تسعة من فصول قوانين حمورابي هذه تعالج مواضيع خاصة بممارسة الطبيب مهنة الطب (الفصول ٢١٥-٢٢٣) .

اننا نجد في فقرات هذه الفصول المبلغ الذي يدفعه المريض للطبيب والعقوبات المنصوص عليها في حالة ارتكابه لهفوات كبيرة ، ينص القانون كذلك على اختلافات في الاسعار حسب الطبقة الاجتماعيـة التي ينتمي اليها المريض . وعلى الاغلب كان السعر هو خمسة شيقلات من الفضة أي حوالى الاربعين غراما ، هذا فيما اذا كان المعالج رجلا حرا ، وينخفض السعر الى ٢٠ غراما من الفضة فقط اذا كان المريض عبدا . ان الاجر المدفوع لقاء عملية كبرى يكون مضاعفا ويصل السعر الى ١٦٨ غراما وحتى ٨٥٠ غراما من معدن نادر .

ان العقوبة التي يواجهها الطبيب في حالة ارتكاب الاخطاء الخاصة بمهنته كانت تصل الى حد قطع يده في حالة ثبوت الحكم عليه بكونه المسبب في موت مريض هذا عدا عقوبات اخرى نص عليها القانون كذلك .

ان هذه النصوص البالغة الاهمية ترينـا بصورة واضحة التأكيد والحرص الذي أبداه الملك البابلي حمورابي للمحافظة على حقوق المواطنين بكافة مستوياتهم الاجتماعية الى جانب اعطائه وثائق عميقة الاهمية حول موضوع الطب وممارسته واختصاصاته ومدى انتشاره بين طبقات الشعب في وادي الرافدين .

المحاضرة

في حوالي القرن الخامس قبل الميلاد زار المؤرخ الاغريقي هيرودوتس[١] وادي الرافدين وكان مما رآه من العادات والتقاليد التي جلبت اهتمامه الكبير خلال سفرته هذه انه دون يقول : « ان البابليين كانوا ينقلون مرضاهم خارج منازلهم لانهم لم يملكوا الاطباء في ذلك العصر وكان المارون يتقربون من هؤلاء المرضى ويعطي كل واحد منهم وصاياه للمريض بخصوص مرضه » .

ان ممارسة الطب ومهنة الطب سحرت الرحالة المؤرخ هيرودوتس حيث انه في زيارته لمصر دون قائلا : « هنا كل مكان مملوء بالاطباء ، بعضهم أخصائيون بالعيون وآخرون بالرأس ، بالاسنان ، بالامراض الباطنية وبأمراض اخرى لاحصر لها » .

كذلك لو صدقنا بما كتبه الرحالة هيرودوتس وعن كل ماكتبه عن الحضارتين الكبيرتين وبصورة خاصة عن ممارسة الطب فيها لعرفنا بأن المجال الطبي في حضارة وادي الرافدين كان متأخرا جدا عنه في حضارة وادي النيل . ولكن الواقع ان هيرودوتس كان مخطئا . فالاطباء ثبت وجودهم في كل عصور بابل وكذلك عند الاشوريين واللغة الاكدية من جهة اخرى هي اللغة السامية القديمة الوحيدة التي حوت الاسم أو الوصف (asoû) والتي تعني الطب والطبيب والكلمة هذه آتيـة

(١) سمي المؤرخ هيرودوتس «أبو التاريخ» ، ولد في مدينة هاليكاوناس في حوالي ٤٨٤ ق.م وتوفي في حوالي ٤٢٠ ق.م . رحالة مشهور يروي في مجلدات الحوادث والاساطير الواقعية التي عرفتنا بحضارات المصريين والميديين والفرس وحضارة وادي الرافدين والحضارة الاغريقية أيضا . « المترجم »

من اللغة السومرية حيث A. zou تعني : « الذي يعرف الماء »» هذا الى جانب اصطلاحات متعددة اخرى ترمز الى أشخاص تتعلق مهنهم بمهنـــة الطب أيضا وخاصة في معالجة الجانب النفسي من الامراض مثل الـ baroû والـ ashipou

ومن القرن الرابع عشر قبل الميلاد نملـك رسائل أجنبية (من خارج وادي الرافدين) تؤكد بأن الاطبـــاء البابليين كانوا معظمين ومحترمين ومقدرين وكانوا يُدعَون الى البلدان المجـاورة لاستشارتهم والاستفادة من جدارتهم وتقـــدمهم العلمي ورسائل مدينـــة ماري تصف لنا الطب البابلي وتشرح أسماء وفعاليات جملة أطباء بابليين كانوا في خدمة الملك والحكام التـــابعين له في المناطق المجاورة • لقد كانت ترقيتهم الى مناصب أعلى تجري من قبل الملك نفسه وبصورة مباشرة وهو الذي يتدخل شخصيا لتثبيت تعيينهم بصورة مؤقتة أو دائمة في داخل بلاطه أو خارجه في الاقاليم والمدن التابعة لملكه ، اضافة الى ما سبق ، نجد ان قانون حمورابي الشهير ناصا على وجود أطباء مستقلين اجيزوا ممارسة فنون طبهم حيثما شاءوا ومن جهة اخرى نجد النص على اجـرة مراجعتهم وتثبيتها من قبل القانون وأيضا نجـد ان العقاب القانوني يأخذ مجراه في حالة خطـأ الطبيب وتسببه بوقوع حادثة معينة • ويظهر ان العقاب كان صارما جدا حيث نجد القانون ينص على بتر يد الطبيب الـــذي يسبب موت المريض خلال العملية (اذا كان رجلا حرا وليس عبدا)• أما أصحاب المرتبات فكانت الحالة تختلف حسب الطبقة الاجتماعية التي يتبع اليها المريض وكذلك حسب خطورة حالته • فكانت اجرة عملية التجبير البسيطة لكسر أو معالجة ما عادية يدفع لها خمسة شيقلات من الفضة (كل شيقل يعـادل حوالي ٨ غرامات) اذا كان المراجع رجلا حرا وشيقلين فقط في حالة كونه عبدا • نجد كذلك انه خلال اجراء العمليات المعقدة في حالة حدوث خطأ معين فيها فانها تسبب تطبيق قانون العقوبات على ممارس الطب هذا ، ونجد ان السعر يرتفع في بعض الحالات الى عشرة شيقلات من الفضـــة : تتدرج أيضا الى ١٦٨ــ٨٤٠ غراما من معدن معين والذي كان في هذا العصر أكثر طلبا وأغـــلى ثمنا من الذهب •

ان مكافأة الطبيب كانت شريفة ونزيهة جدا وتشهد على رفعة شأن هذه المهنة ودور الطبيب في المجتمع واعتباره الشخصي في ذلك العصر •

والحالة نفس الشيء تقريبا عند الاشوريين في أكثر الاحيان • فبالاضافة الى الرسائل التي جاءتنا من مدينة ماري والتي وجدت في مدينـــة آشور ومع كون هذه الرسائل متأخرة جـــدا بالنسبة للبابليين فانها عرفتنا بصورة دقيقة وصريحة جدا بشخصيات الاطباء الذين كانوا غالبا في خدمة البـــلاط ، وحتى الذين كانوا يعيشون خارج البلاط كانوا ملزمين بخدمته • وتظهر لنا هذه الرسائـل بان الاطبـاء في عاصمة المملكة كانوا منظمين في نقابات طبقا لدرجاتهم ومراتبهم العلمية، حيث نجد من بينهم من يحمل لقب رئيس الاطباء

وهو لقب لم نصادفه في كتابات ولا في قوانين حمورابي عند البابليين وأيضا نجد انه كان على هؤلاء الاطباء أن يؤدوا قسماً أو يمين الولاء الى العرش • في هذا المجتمع حيث مراعاة وتأثير الالهة في كل مكان ، نجد الاطباء كغيرهم من المواطنين العاديين أو رجال الدين لهم الهتهم الخاصة والحامية • فنجد ذكر الالهة گولا (السيدة الشافية) و (المنجدة الكبيرة) ، (سيدة الحياة) ، (التي تبعث الاموات) وزوجها نينورتا الذي ظل على ظلال قبور الموتى أنشأ أول مدارس الطب •

ان أشهر مدارس الطب هذه تقع في نيبور وفي ايسن ثم في بورسبا وبالفعل فمن هذه المدينة الاخيرة نملك أكثر الكتابات الطبية على رقم الطين والتي من نيبور حيث معبد گولا الشهير كان ولا شك من أقدم المعابد وأكثرها جلبا للاحترام حيث وجدت الوثيقتان الطينيتان الشهيرتان ومكتوبتان بالكتابة المسمارية باللغة السومرية من القرن الحادي والعشرين قبل الميلاد • وهاتان الوثيقتان تعتبران حاليا من أقدم الوثائق الطبية التي عرفها تاريخ البشرية جمعاء ، وما وجد في هذا المعبد (گولا) من رقم طينية طبية اخرى تعود الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد من العصر الكاشي عندنا مجموعة من الرسائل التي تذكر وجود مستشفى خاصة بمعالجة مغنين ومغنيات المعبد •

ان شهرة هذا المعبد في مركز مدينة نيبور كانت ذائعة الصيت في العالم القديم ففي رواية هزلية آشورية من القرن الثامن قبل الميلاد نجد بطل الرواية هذه يذكر متفاخرا بكونه طبيبا كبيرا من مدرسة ايسن •

كل ما تقدم يظهر عكس تدوين وقول هيرودوتس حول الطب البابلي والذي عندنا اليوم من التفاصيل والمعلومات الكافية التي تخص الاطباء خلال العصور القديمة في وادي الرافدين ونضيف بأنه يمكن القول انه لم تصلنا حتى الان بعض التفاصيل حول علم الطب نفسه فهذا ما نعترف به اليوم ومع ذلك فاننا نملك أعدادا كافية ومعتبرة من النصوص التي تعتبر طبية بالاضافة الى مئات اخرى من رقم الطين والتي من بينها نصوص طويلة جدا لها علاقة عميقة بالطب• ومن العجيب أن تكون نفس هذه المستندات الطبية تحمل البعض على الظن بصورة خاطئة فانها أفكار ومحتوى الطب الأكدي •

فالذي يجب ملاحظته ان هذه المستندات لم تكن أغلبها من مؤلفات الاطباء أنفسهم وباعتبار ان أغلبها جاءنا من المكتبات العامرة الاشورية من مدينة آشور ونينوى والتي بنيت بعد الالف الاول قبل الميلاد • نسخت هذه الوثائق أو المستندات على النسخ الاصلية البابلية في عصرها الذهبي في الآداب في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد ، العصر الذي كانت فيه مدارس النساخ قد انتشرت على نطاق واسع جدا والتي ساهمت في تبيان وتفصيل كل ما وصلت اليه المعرفة الانسانية • نظم النساخ التابعين لهذه المدارس واستنسخوا هذه المعارف في مجموعات مرتبة أخذ الطب بطبيعة الحال نصيب في هذا الترتيب حيث ان المستندات العائدة لهذا الحقل (الطب) كانت منتشرة ومبعثرة ومنها ما كان جدليا •

فيما يخص المصادر الطبية فقد جمعت في بحوث ومقالات تتعلق بالامراض وأعراضـــها وعلاجاتها • ان الادب الطبي[٢] (la littérature médicale) والذي بحوزتنا لم تكن قـد نسخت مقالاته برغبة الاطباء في نسخ وكتابة مجموعة علومهم وانما العكس فانهم يؤمرون ولكنهم يرغبون في الكتابة في أحوال استثنائية فقط ويمكن للباحث أن يفكر بأن تلامذة هؤلاء الاطباء وطريقة تعليمهم كانت تجري على نطاق عالي جدا ومستوى عميق الادراك والفهم ألا وهو التعليم الشفوي والتدريب العملي وهذا يوافق تطبيق زملائهم العلماء الذين يخالفون عملية تدوين الاسس النظرية والقواعد الصعبة الفهم لعلومهم (abstraites) •

وكان المبدأ أن لا يكون بالكتابة الا القواعد والنقاط السهلة النسيان أو تلك التي تتضمن نصا حرفيا وما بقي يتعلـــق بالشروح والتعليمات من قبل الاستاذ المشرف ، كذلك فان جزءا كبيرا من علوم الطب في وادي الرافدين اضافة الى علوم اخرى بقيت مجهولة لدينا لا نعرف دقائقها فمثلا : لم يترك الاطباء البابليون لنا أي أثر كتابي له علاقة بعلم الجراحة ومع ذلك نجد ان قانون حمورابي يخبرنا بأن الاطباء المتمرنين في هـــذا العصر لم يجدوا صعوبة حتى في العمليات الصعبة المخطرة التي اجريت لمرضاهم وعندنا ذكر الاجر الذي كانوا يطلبونه مثلا لتجبير عضو مكســـور وارجاعه الى مكانه ولكن نجهل الفنون الخاصة بذلك ما عدا ذكرهم تفاصيل ثانوية حول موضوع الكسور ومن انهم كانوا بحاجـــة الى الزيت لذلك وفي أحد النصوص (مع الاسف متلوف قسم منه) نجد التلميح الى ذكر العين وبؤبؤهـــا غير الشفاف وذكـــر الشراط (المبضع) ويكفي هـذان للاثبات بأنهم مارســوا عمليـــة فتـــح العين ومعالجة مرض (الماء الازرق) ، أيضا نجد ذكر بزْل الاميا الكبدية بصورة عرضية في معرض الكلام عن العمليات الجراحية • اضـافة الى معرفـــة كـــون الاطبـــاء البابليـــين أجروا العملية القيصرية من ذكر الاسم الذي اعطي الى مولود • كذلك نتأكد من أن الاطبـاء البابليين مارسوا عملية فتح الجمجمة لمعالجة مرض معين اعراضه ظهور حبيبات أشبه بالبويضات فوق الجمجمة • هذا اضافة الى الشواهد غير المباشرة والتي تشير الى معارف وأساليب وتقاليد اخـــرى والتي لا نعرف تفاصيلها بالضبط •

يوجد في هذا الادب الذي ندعوه أدب الطب والذي هو في الواقع جزء من العلوم الواســـعة التي ضمها هذا الادب وبحثها وجمعها ، ففي معرض الكلام عن أعراض الامراض والامراض نفسها توجد عدة مصادر طبية وبهذا نتأكد من ان الطب كان متناولا من النصوص الطبية الصـــرفة وغيرها من العلوم المجاورة الاخرى كعلم العرافة والفأل والكهانة وبصورة خاصة (علم السحر) وفي بعض الحالات نجد في نفس الرقيم الطيني جنبا الى جنب ذكر صلوات وطقوس سحرية مـــع مواضيع طبية صرفة •

في الواقـــع ان البابليين والآشوريين كانوا يعيشون في عـــالم اعتقدوا بأنه ليس فقط تحت

(٢) يعني هنا بالادب الطبي هو ما نشر من ادبيات مختلفة حول الطب • « المترجم »

سيطرتهم وحدهم وانما تشاركهم الالهة في ذلك أيضـــا ، وان بعضهـا على الاعمـال السيئة المدفوعة من قبل الشياطين كانت هذه الالهةتحمي الشعب أيضا وتدافع عنه ضد أعمال الشياطين وذلك بوساطة الالهـة الحامية (المــلاك الحارس) اعتقدوا أيضا بأن السحر وسيلة فعالة لمصـــارعة البلبلة والتخلخل العضوي (Physiologiques) الناتج حسب اعتقادهم عن اصول غـــير طبيعية ، ويقصد بالسحر هنا ليس السحر الممارس بصورة خفية وهو المضر والمؤذي والمنتشر بين الشعوب البدائية ولكن العكس كان في وادي الرافدين وباعتبار ان بعض الامراض كانت تعالج سرا من قبل المشعوذين فان هؤلاء كانوا يعاقبون بشدة من قبل القانون ، والسحر الصحيح كان يمارس في وادي الرافدين من قبل رجال الدين وكانت ممارسته مقدسة منذ تأسيسه ، الهي في استلهامه ، حامي في أهدافه • ان السحر في وادي الرافدين جاوز كل الخرافات واعتبر مقدسا ومبنيا عـــلى الحلول العقلية والروحانية المستمدة من فهـــم العالم وعناصره الحية وغير الحية والتي لا تُعد من نِعَمْ الضمير أو الارادة أو القوة •

ان ميكانيكية العالم كانت حتمية بنظرهـم وقوة هذه الميكانيكية المسيرة للعالم كانت متجهة بعضها نحو الارادة الالهية والبعض الاخر نحو فوضى العناصر المكونة والعلاقة بين الاثنين كانت غير متوازنة وما المرض الذي يصيب اعضاء الجسم البشري الا تعبيرا عن هذا التوازن القابل للاضطراب والابطال •

ان العلاج السحري الذي يمارسه رجـال الدين هؤلاء كان علاجا مجمدا به من ناحيـة وحقيقة مؤكدة من ناحية أخرى •

ان معرفة وتشخيص المرض الوبيل واسبابه كان مبنيا على أساس الفحص الطبي والى جانب ذلك كان هذا التشخيص يعتمد مع اللباقة وسرعة الادراك والبديهة والتي يتميز بها الطبيب العارف بفن واسرار المهنة •

ان المعرفة العجيبة التي تعكسها لنا الكتابات عن مهارة (رجال الدين السحرة) في تشخيص الامراض واعطاء مسببات بعضهـا للمذنبين من الجن والمشعوذين ومن التعدي على الاشياء المقدسة، ان هذه التشخيصات ذكرت مكتوبة على لوحات تشخيص الامراض في المستشفى وموقعة من قبل رجال الدين السحرة هؤلاء • ان من أدهى اسلحتهم وأكثرها تأثيرا كان قـراءة الرقي والتعاويـــذ التي تمارس بمعونة الالهة والكلام المرتب المنمق له تأثيره أيضا وكذلك تصاحب هذه المقدمات طقوس سرية معينة وعناصر هذه الطقوس الرئيسية كانت تستخدم في وادي الرافدين كما عند أغلب الشعوب القديمة ومنها حتى يومنا هذا ـ تتلخص هذه الطقوس باستعمال الوان رمزية معينة وطرد الشر بالقوة بوساطة عمل عُقد من الحبال او الخيوط ذات الالوان ، استخدام الدوائر والارقام ، واظهار القوى الجاذبة او الدافعة لعناصر معينة ، التطهير بالماء ، اضرام النيران، اظهار اصطدام ورجوع القوى الخفية وأخيرا الايهام بتبديل مواضع جلوس الاشخاص • هذه الطقوس والصلوات والصور السحرية يصلح ان يطلق عليها عبارة (الطب السحري) نجدهـا مختلطة مع معالجات مرضية بصورة أكثر علمية

كما هو مذكور عندنا في النصوص الطبية .

ان الخاصية المزدوجة لهذه النصوص تحمل البعض على الحكم بسطحية الطب الاكدي ، وما وصلنا من تشخيص والوقوف على معرفة حالات المرضى بالذنوب والخطيئة والذين بهم مس من الشيطان من الناحية العلمية متشابهة في صحة الاطلاق عليها بالطب السحري حيث باصلاح ذات البين بين المخطىء والاله بتحريره من الشعوذة وبطرد الشيطان من داخله ورجل الدين يستطيع بعد ذلك شفاءه .

ومن الطريف ذكره اننا نجد النص على التخوف والحذر والتطير احيانا من اكتشاف طب جديد او غير معروف في ذلك العصر فكان لايعار له أية أهمية وكانت شوافع توضيحاتهم تعتمد على ابراز صور تظهر اخراج الارواح الشريرة او تجسيمات الاوجه القبيحة للجن . وهنا يجب التمييز بدقة بين هذين العلمين (الطب العلمي وطب السحرة) ليس فقط بالعبارات والاصطلاحات التي تميز الواحد عن الآخر وبالاختصاصيين الممارسين لكل منهما بل أيضا بالعقلية المعالجة وطرق العلاج ، فطب رجال الدين السحرة ميز باللغة الاكدية بالعبارة asipûtu والطب العلمي : asûtu . والواقع ان الاكديين ميزوا بين هذين العلمين بدقة . واذا اردنا حقا معرفة كيفية معالجة الاكديين لمرضاهم فان كلا العلمين مهمان جدا لنا، واما اذا رغبنا في معرفة الطب الاكدي مجردا فان طبهم العلمي يهمنا فقط ويكون هو هدف الدراسه لا الاخر .

ان طرق العلاج لهذين الفرعين من الطب السحري والعلمي لم تكن أبدا مختلطة . فبالنسبة الى نوع معين من المرض نجد ذكر وترقيم عدة علاجات بعضها سحري والاخرى علمية وكل واحد مفصول عن الآخر بفواصل (خطوط فاصلة) وفي بعض الاحيان مفصولة بفواصل مبالغ فيها وواضحة جدا ، ولتأكيد عدم الخلط هذا انه لو رفعت هذه الفواصل وجمعت العلاجات حسب ترتيب اصلها الطبيعي فان القارىء يستطيع ان يميز الوصفات الطبية العلمية عن السحرية وأكثر من ذلك نجد غالبا ذكر اسم (العلم) مميزا عن غيره . ونجد في عبارة حول مرض معين والتي تقول :

« انه لم يُستطع شفاؤه لا من قبل علم الطبيب ولا من قبل الساحر » .

ونجد أيضا في حالة ايضاح علاج طبيعي يذكر : « اما الساحر فله ان يعمل ما يشاء » .

بعد هذه النصوص علينا ان لا نؤكد الاعتقاد كما هو سائد بان الطب تخلص من السحر بتقدم وانتصار وغلبة العقل على الخرافة بل نجد حتى في النصوص القديمة لوادي الرافدين بان الطب والسحر تعاونا وتشاركا كعلمين تعليميين وتثقيفيين مستقلين وغالبا ما يكمل الواحد الآخر .

فحول الرقيمين الطينيين السومريين من عصر أور الثالثة (٢٥٥٨ــ٢١٥٨ ق.م) نجد ترقيم سلسلة لوصفات طبية وكمثل على ذلك ندرج ترجمة علاج لاحدى الامراض ، مرض لا نعرفه حتى الان بسبب وجود كسر في النص :

« يغسل مكان المرض بالبيرة من النوع الجيد مع الماء الساخن ، تنخل وتعجن قشرة السلحفاة وتخلط مع الاشنان والملح والخردل ،

بعد خلط الكل يدعك مــــرة اخرى بالزيت ويضاف اليــه مسحوق الصنوبر ويفرك بذلك الموضع المريض من الجسم » (٣) .

من الامثلة والشواهد الاخرى يظهر لنـا بجلاء بان هؤلاء الاطباء العلميين الذين وصفوامثل هذه العلاجات الطبية لم يكن لديهم أي علاقـة بالاوامر والقواعد السحرية ، ومن الخطأ كما هو شائع الاعتقاد بان المرض كان وثيــق الصلة بالتأثيرات الغير طبيعيـــة ، وحتى في هـــذا العصر القديم جدا (عصر أور الثالثة) فبالنسبة الى التقدم العلمي في وادي الرافدين ، بالعكس كان المرض حتى في هذا القدم من التاريخ يعزى الى اسباب وظواهر طبيعية ومؤكـــدة بوساطة الاختبارات .

في النص التالي والمؤرخ من القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، الملك زمريلم ، ملك ماري يخاطب زوجته :

« سمعت بان السيدة نانامـة قد أصـابها مرض وذلك لاتصالها جنسيا مرات عديدة مـع ساكني القصر وانها اتصلت جنسيا مع عدة نساء في محل سكنها . ولهذا اعطيت الاوامر الصارمة لاي شخص بعدم الشرب من نفس الكأس الذي تستعمله هذه السيدة ، بعدم الجلوس على المقعد الذي تجلس عليه ، وبعدم النوم على الفراش الذي تنام هي عليه . وعليها قطع الاتصال بعدة نساء في محل سكنها : فهذا شر مُعدٍ » (٤) .

في هذا النص نجد الاعتبار المنطقي والعلمي لمرض السيلان المعدي والذي نجده هنا الاختلاف عن واقعية العدوى بالسحر . ان الاطباء انفسهم كانوا استقرائيين أي انهـم تدربوا بالتجربـة واستفادوا بصورة خاصة من التأثيرات والنتـائج الايجابية لعلاجاتهم .

سمى الاكديون العلاج Sammu ومعنى ذلك النبات ، الزروع وهذا يثبت انه في الاصل كان عـــلاج ال Asoû مؤسسا على وصف العقاقـير النباتية الطبية وحوفظ على هذا الاصطلاح على مرّ العصر واستمر باستخدامه حتى انه اطلق للاشارة الى الاستعمالات الطبية من اصول نباتية وشمل أكثر العقاقير من أصول معدنية ايضا .

فمن الوصفات العلاجية بعضها اطلق عليه Sammu Latku ومعنى ذلـــك (دواء مُجرب) ، فالمعروف عندنا من النصوص والكتابات المسمارية بان بعض الادوية كانت تجرب على بعض الاشخاص ويصاحب ذلك مراقبتهم لمعرفة تأثيراتها وكذلك اجراء الاختبارات عليهم وتأثيراتها مـع المحافظة على تأكد عدم ضررها مسبقا . لذا فان الطبيب الاكدي كان فنانا في عمله اضافة الى كونه ذا خبرة وتجارب وعلمه لم يكن مستوحى من اله ما وانه كان علمانيا بعكس الرجل (الخـاص باخراج الارواح الشريرة) ولكن هذا لايعني ان الطبيب كان لا يؤمن ولم يشارك في معتقدات عصره وانه العقل الجبار ، بل نجد ان هـؤلاء الاطباء كانوا يؤمنون كغيرهم في ذلك العصـر بالعين الحسودة والشعوذة ، واعتقد الطبيب أيضا بان عالما بدون الهة غير ممكن ادراكه وكان في بعض الاحيان يشكر هذه الالهة لشفائها أحـد

(٣) Revue d'Assyriologie et d'Archéologie. 54, 64, 102.

(٤) نصا « هذا الشر الذى ينتشر » . انظر :

Finet. les médecins au royaume de Mari. 129.

مرضاه ، كان كذلك يعتبر طبيعيا ان يرسل الملك مع الطبيب احد رجال الدين (الذي يقوم بوظيفة اخراج الجن من الجسم) وكان الطبيب من الاوائل يستشير رجال الدين السحرة ليؤكدوا له احكام المستقبل وبهذه المواقف نتمكن الان من معرفة دور الطبيب وشخصيته في المجتمع باعتباره فردا عاديا في حياته الاجتماعية والدينية خلال معرفته بفنون الطبابة •

الادب الطبي

تتألف الاداب الطبية كما يسميها البروفسور لابات من عدة مجموعات من النصوص فالمجموعة الاولى بسيطة نسبيا وتضم قوائم باسماء النباتات والمواد الطبية ، فهارست ومذكرات ، وبين هذه النصوص يوجد رقيم طيني جدير بذكر خاص : الرقيم موقع بأسم طبيب ـ تلميذ (ونادرا ما وجد مثل هذا الذكر ما عدا رقم قليلة جدا) كان على هذا التلميذ ان ينسخ هذا الرقيم ليتعود على كتابة الصيغ والعبارات الخاصة : يحتوي الرقيم هذا على تآليف طبية تعليمية ويمكن وصفها بانها اشبه بالمذكرة ويستخدمها الطبيب ونصها يتألف من ثلاثة اعمدة :

العمود الاول ـ يدرج اسماء النباتات •

العمود الثاني ـ يدرج اسم المريض •

العمود الثالث ـ ادراج الطريقة الموجزة لتحضير واعطاء الوصفة للمريض •

ان هذا النص يزودنا بالمعلومات التالية : الدواء ، وصفه ، طريقة الاستعمال

ـ صَبِرْ : دواء لمعالجة المرارة : يفتت ويدق ويسحن ويوضع في البيرة ثم يُشرب •

ـ نبات (Kammu) دواء ضد السعال : يوضع فوق اللسان ويشرب قبل الفطور مع الزيت المصفى •

يوجز العمود الاول أيضا انه في حالة الضرورة فان الاجزاء التالية من النبات يكون استعمالها أفضل وهي : البذور ، الجذر ، الصمغ ، ثم اطراف النبات ••• الخ •

في العمود الثاني تُذكر وترقم الاعضاء المريضة وجملة من الامراض قسم منها فقط استطيع معرفته بصورة أكيدة ومطمئنة •

السطر الاول يعالج موضوع الاسنان المريضة : اذا كان فيها نخر او متذبذبة •

قسم موجز أيضا يذكر كيفية جعل المرأة كثيرة الولادة (خصبة) أو كما يذكر النص (لاجل ان تأخذ البذور) يوصف لها حبوب السُماك ويشرب بقدر ملء ملعقة ، او حبوب العنب المسحوقة تشرب بنفس الطريقة السابقة او عن طريق حقنات متعددة عن طريق المهبل •

ثلاثة حقول اخرى تُعالج خصائص تسعة نباتات موصوفة كعلاج لـ (اختناق المثانة) ، يُقضى على هذا المرض بتناول عدة ملاعق من الدواء الموصوف من هذه النباتات او بنفخات موضعية وكمثل على ذلك نسرد النص التالي :

« صَمْغ نبات الـ nuhurtu : دواء ضد اختناق المثانة : يشرب مع البيرة ، يسحق ويدق بزيت نباتي ، ينفخ بوساطة انبوب خاص في داخل عضو الذكر » •

ولمعالجة مرض المرارة ذكرت عدة أدوية من الصَبر ومنها الكمون وكذلك اطراف نبات الاثل

التي كانت تسحق وتدق وكان يفضل وصفها مع البيرة •

ظاهرة السخونة وارتفاع درجة الحرارة تحتل قسمين من هذه المذكرة الشهيرة • عدة أنواع من الادوية وصفت لهذه الظاهرة منها الاشارة الى وجوب عمل (غرغرة) وغسل الفم بمادة زيتية ساخنة او دلك الموضع بالزيت • أطراف نبات العليق (العوسج) أو الثوم مخلوطا مع الخردل (؟) تورد أيضا لعلاج ظاهرة السخونة •

اما للرئتين فقد وصفت عدة نباتات يؤخذ الدواء منها بشكل محلول لمعالجة قصبة الرئة ويتناول بوساطة قصبة من الخيزران (كتبت هذه التفصيلات بصورة خاصة لمرض القصبيات الرئوية والتي يصعب فيها على المريض ان يتنفس أي انه يظهر صوتا نابعا من صدره اثناء التنفس) • ادرجت أيضا طريقة اخرى لتناول هذا الدواء للرئة بوساطة شرب المحلول بملعقة •

ضد ظاهرة السعال ذكرت أيضا عدة نباتات، بذور أو جذور هذه النباتات تسحق وتدعك مع الزيت قبل تناولها •

يتبع ذلك ذكر عبارة طويلة مخصصة لشروح العلاجات وبصورة خاصة العلاجات بطريقة استعمال (الفتائل) المركبة من المواد التالية :

النعناع ، شجر الفار او الرند ، بذور نبات الاثل ، جذور نبات اللفاح (سراج القطراب) ، مر مكاوى ثم نبات الحرشاء أو نبات البنج (السيكران) مخلوط هذه النباتات كلها يسحق مع بعضه وينقع ويشرب بزيت شجرة العرعر أو يخلط بشحم الغنم •

بعد هذين القسمين من النص نأتي على النهاية المتكونة من ذكر مانعين في استعمال العلاجات :

« على الذين عندهم مرض في اعينهم عدم أكل الكرات او الكزبرة ، وعلى الذين يشكون الما في آذانهم بعدم تناول الباقلاء ••• »

ان لطرق تحضير أو استعمال كل نبات من هذه النباتات المذكورة تعاليم مدونة في العمود الثالث من هذه المذكرة وفيه بعض المرات ذكر درجة الحرارة المفضل اعطاء الدواء للمريض أثناءها وكذلك وقت تناول الدواء ومدة المداومة عليه •

ان اعطاء هذا النص الشهير هذه الاهمية والشروح لكونه من النصوص النادرة جدا والتي تختص بذكر الدقائق والتفصيلات الطبية (الفزيولوجية) والاهمية الاخرى هي ذكر جملة نباتات طبية استخدمت أجزاؤها كأدوية لعدة أمراض وتتناول بشرب محلولها في اليوم الذي لا يظهر فيه القمر •

بذور نبات القنب وبذور الـ allamzu ذكرت كدواء ضد عين الحسود : (لاجل أن لا تقرب هذه العين من الرجل ينصح بأخذ هذه البذور مسحوقة مع زيت نبات العرعر • بهذا نجد ان بين أكثر من مائة وخمسين صيغة ذكرت في هذا الرقيم الطيني الطبي صيغتين فقط جرأ الناسخ (وهو طالب الطب المعنى بكتابة هذه المذكرة) على ذكرها ويظهر لنا أيضا ان وصف هاتين الصيغتين الاخيرتين كان مستعملا ، واشير باستعمالها من قبل طلبة الطب • ومما يجدر ذكره أيضا ان مجموعات اخرى من هذه الرقم الطينية المعالجة لمواضيع طبية والمرقمة لذكر نباتات طبية

والمستنسخة من قبل نفس طالب الطب هذا قد عثر عليها على شكل كسرات وقطع مبعثرة . يعـالج البروفسور لابات في ترجمته لهذه القطع الطبيـة والتي هي صعبة الترجمة ويسهل الوقوع في أخطاء كثيرة بسبب كونها مستنسخة بيد طلاب هم في الواقع ليسوا بنساخ ماهرين وبسبب كونهـا مستنسخة بالاستلهام والاخذ من عدة مصـادر متشعبة ومختلفة .

القسم الاول من هذه المجموعة خاص بعلم أعراض الامراض ، تخمينها ومن ثم تشخيصها .

القسم هذا منظم بترتيب عدة أمثلة لبحث خاص معين يشمل أربعين رقيما أو فصلا مرقمة وموزعة في خمسة أقسام . بعض هذه التآليف المستنسخة تقسم هـذا البحث الخاص الى جزئين واسعين وتطلق على الاول ظاهرة الداء وعلى الآخر الجسم المريض(٥) .

ان هذا البحث الخاص في التخمين والتشخيص الطبي هو بحد ذاته مؤلف من معلومات وبراهين ليس فقط في بحث الطب بل أيضا في السـحر والالوهية وهذا ليس بغريب كما موضح ذلـك سابقا من ان ظواهر المرض تهم ليس فقط الاطباء وانما رجال الدين السحرة أيضا اضافة الى ان علم (التخمين) هو قسم من علم (معرفة المستقبل) .

البحث هذا يبدأ بديباجة مكونة من رقيمين طينيين مرقمين بتفسير وتأويل الامراض وسلسلة من قراءات للمستقبل حيث الساحر يتلو وهـو على رأس المريض بكلام عن هذه القراءات ونلاحظ عدم وجود أي شيء يسمى طبا بمعناه الصحيح في هذه الديباجة .

القسم الثاني ويتألف من اثني عشر رقيما طينيا والقسم هـذا بمجموعه يسلسل علامات ظهور أعراض المرض فوق جسم المريض الذي يفحص عادة من الرأس حتى نهاية القدم . ومن حالـة المريض ، لون بشرته وجسمه ، درجة حرارته وأخيرا من حركات أعضاء جسمه كلها أو بعضها يمكن تخمين المـرض وخطورته والتي تتمركز بتطرف اما الشفاء أو الموت . ان النهايات الناتجة عن هذه الحالات المرضية مرتبة حسب البدايات الاولى لعوارض المرض :

« اذا كانت حنجرة المريض متورمة ، اذا كان لحم جسمه خاسفا مع ظهور بقع حمراء فانه سيموت » .

ونجد ايضا تأويلا لحالة أخرى أكثر بروزا في تشخيص الموت وكثرة حوادث ذلك بوساطة أعراض المرض الظـاهرية أو عناصر معينة من أعراض المرض يتبعه تخمين ونصه كالآتي :

«اذا كان أنف المريض باردا : فانه سيموت»

وان القسمين التاليين يتألف كل واحد منهما من عشرة رقم طينية لم يعثر على بعض منهـا حتى اليوم .

يبرز هـذان القسمان ترتيبا أقل في تنظيمه من السابق . نرى مرة ان المرض في هذه الحالة غير مدروس حسب «البيئة» ولكن حسب «تسلسل تاريخي خـاص» ثم حسب «علم الكائنات» على اعتبار ان المرض كائن ويل .

(٥) من المعـروف ان الطبيب الاغريقـي كلوديوس كالينوس (في القرن الثاني الميلادي) والشهير باكتشافات كثيرة في حقل التشـريح والكاتب لعدة فصول وبحوث في ذلك كان قد قسم الادوية حسب الاعضاء المريضة وحسب طبيعـة المرض . « المترجم »

ان القسم الخامس من المجموعة الثانية والذي هو الجزء الأخير من هذا البحث مكرس كليا الى المرأة والاطفال الرضع ويتألف من عشرة رقم طينية لا نملك حتى الان غير ثلاثة منها ، فالاول يسلسل العلامات التي تظهر على المرأة الحامل والتي بوساطتها يعرف فيما اذا كانت المرأة الحامل ستستمر على حمل الطفل بصورة طبيعية أم العكس، فيما اذا كان الطفل سيولد بالمدة الطبيعية أم لا ، وفيما اذا كان الطفل سيولد ضعيفا أو متمتعا بصحة وافرة .

الرقيم الطيني الثاني من الثلاثة الاخيرة هذه يبحث موضوع المرأة الحامل ايضا ولكن في قسم خاص بالامراض حيث تكون المرأة الحامل معرضة للاصابة بها أيضا .

الرقيم الثالث والاخير يكون معالجا لموضوع الاطفال الرضع الذين هم أكبر سنا بقليل أيضا . يذكر الرقيم الآلام الناتجة في وقت خروج الاسنان الحليبية للرضيع واضطرابات المعدة والامعاء ، التشنجات الحاصلة ، الاستفراغات ، التخوفات المفاجئة ، الصراخ ومن ثم ذكر الدموع المنهمرة من عيون الطفل نتيجة لذلك .

اننا بالأطلاع على هذه الاوصاف الدقيقة نفاجأ حقا بمكانة هذه التشخيصات المبنية على تجارب عملية على هؤلاء الاطفال ومراقبتهم وايضا على البحوث النظرية من علوم طرد الجن وكذلك علوم الالوهية . ان طارد ومحارب الجن من السحرة يظهر في عدة مناسبات في هذه الرقم الطينية . ففي عنوان أحد هذه الرقم يبدأ :

ب « عندما يزور طارد الجن دار المريض » .

وفي نهاية القسم الثاني نجد جملة في مخاطبة الساحر : « عند الحاجة الى التقرب من المريض، عليك قبل اشفائه أن ترتل كلمات السحر والرقي على نفسك أولا » .

ونجد مثال هذا القول في محل آخر : « طارد الجن لا يعمل أي طقس لانقاذ المريض » ونجد أيضا : « عندما تكون قد عملت عمليات السحر الصالحة فان المريض سيشفى » وكذلك نجد : « عندما تكون قد أمليت على المريض كلام السحر فانه سيشفى » .

ان تخمين المرض في هذا الرقيم الاخير وأعراضه وأسبابه لها علاقة بالهة معينة أو بجني أو قوة شريرة ، الرقيم هذا يذكر بأن سبب المرض يعود في بعض الحالات الى قوة مؤثرة جدا وفي هذه الحالة أيضا لا يجب تعميم الحالة، ففي حالات مختلفة يظهر ان دراسة الاسباب والعلل لهذه الامراض أخذت أهمية كبيرة بين المعالجين بالسحر عنها بالنسبة للطبيب . ونقطة اخرى هي ان كل هذه الامراض ليس لها أي مسببات غير طبيعية وكثير من هذه الامراض لم يذكر مسبباتها أصلا ويحتمل ان قسما آخر من هذه الامراض عُزي الى مسببات طبيعية : فيزيائية : كالبرد والريح والجفاف والحرارة والاتربة ، وفسلجية : كالاضطرابات الغذائية وسوء الهضم ، التشوه الوراثي ، تكون الحصاة في المثانة ، خروج الاسنان الحليبية عند الاطفال، وأخيرا الامراض الخاصة بعلم النفس نفسه ومنها الاضطرابات العقلية والاضطرابات العاطفية الناتجة عن الحب .

ومما يجدر ملاحظته أيضا ان تشخيص الامراض بطريقة السحر كان يلاحظ فيه تقسيم

جسم الانسان الى أزواج من الاعضاء والاعضاء المكورة ، فالفاحص يهتم في تمييز أعراض الجهة اليمنى واليسرى والكل ويطبق هذا التقسيم حتى على الاعضاء المفردة معللا بطريقة مجتمعة يسارها ويمينها ومجموعها ولا ينسى الاعتبار الســحري يكون اليمين هي الجهة الصالحة المفضلة واليسار هي الجهة التي تمثل الشؤم ، وعلى نفس الاسس يجري معرفةاعراض الامراض حسب اختلاف الالوان فالنص يعالج بصورة متابعة : اذا كان لون أحد الاعضـــاء (أي كان) أحمر ، أصفر ، أسود ، مزرق ، أسمر غامق ، ملتهب وبارز أو متدلي فالتابع يكون مختصرا والوصف يكون غير قابل للتغير أو التقلب .

ان هـــذه التصورات الذهنية الباحثــة في (التضادد المبني عـلى اليمين واليســـار والرموز اللونية) تعتبر من العناصر الرئيسية في مفهـوم الافكار النظرية الاكدية ولكن ما هو مهم بالنسبة لتـــاريخ العلوم اذا فهمنا تطبيق هذه الطـرق المشتركة على الفأل والعرافة وعلى علوم التخمين المرضي فاننا نتحقق انه بالرغم من تقدير البعض على كون الاكديين مخالفين للصواب في اعتباراتهم هذه فانهم في نفس الوقت بذلوا جهودا محمودة للتخلص من هذه الطرق العلاجية الميكانيكية . فالتضاد الوارد في ذكر اليمين واليسار لا يزال موضوع بحث بعد الخلاص من جفائه التفسيري. فليس اجبارا تفسير اليمين بالمفضل واليســـار بعكسه طالما لا يكون هناك تمييز حقيقي ومنطقي في الاعراض وكذلك بالنسبة للالوان فعلم اعراض الامراض يتفق بهذه الظاهرة ولكن لا يتفق مع هذه الرموز القلبية فالبياض يصبح زرقة ضاربة أو مائلة للسواد ، الاحمر علامة الالتهـــاب ، الاصفر علامة اضطراب الكبد ، الازرق علامة الرضوض ... الخ . ان العلامات المعزولـــة والمنفردة ليس لها وحدها اعتبار معين لدى الطبيب فليس لهذه العلامات الا أهمية دالة ذات أهمية : « اذا كان أنفه أحمر يموت » يعني ذلك انتبه ، فاحمرار الانف من الممكن أن يعـود الى أحـد الجداول الطبية والتي تخمن ذلك بالموت .

ان الطب الاكدي يبحث في تحديد العلاقة بين بعض العلامات الطبية والاوقات التي يمكن ملاحظتها في الليل أو النهار . ويبحث كذلك بأن ظاهرة ما من الممكن أن تكون مجرد ظاهرة ثانوية وتدون بالتدريج البداية الحقيقية للمرض الذي من الممكن أن يكون داخليا بظهور عـلامة واضحة ، وتحديد « نقطة التصادم » الرئيسية التي من الممكن أن لا تكون متصـلة بموضوع ومكان الظاهرة المرضية .

هذه الاهمية تجبر الطبيب المخمن للمرض على تعليق أهمية كبرى على تطور الالم وتفاقمه وهناك رقيمان أو بالاحرى مجموعتـان تعـالج هذا الموضوع . وبهذه البحوث يظهر ان الطبيب الاكدي قد بين وأوضح كثيرا من الظواهر التي هي بنظره مهمة : فمنها ما يتعلق بالمرض الذي له عدة وجوه أي ظواهر ثم مدة تطوره بالايام وتحديد نوع الالم ، ومثال ذلك :

« اذا مرض رجل خلال خمسة أيام وفي اليوم السادس سال دم من فمه : فان مرضه يمكن معالجته . فالمرض هو السخونة نتيجة ارتفـــاع الحرارة » . ان شرح الاعراض المرضية يجر الطبيب أحيانا الى تشخيصات مختلفة وبصورة

خاصة نجد المثل المشوق التالي :

« اذا حصل عند مريض أن رقبته تجنح في ميلانها الى اليمين بدون توقف واذا حصل تشنج في يديه ورجليه واذا انغلقت عينيه ، واذا كان لعابه يسيل من فمه وكونه يعمل شخيرا فهذه هي نوبة سميت بالاكدية بـ « انتاسبو » anthasubbû

« وفي حالة حصول النوبة عند المريض ، فان شعوره يبقى حيا يقظا وهذا مؤكد وبالعكس ففي حالة حصول النوبة وفقد الشعور فهذا ليس مؤكدا (أي فقد الشعور) • »

هنا نجد بجلاء تجربة الطبيب البابلي في التمييز بين صحة الاعتبارات الالهية أو تأثيرها وبين حدوث الهستريا •

نذكر أخيرا الاهمية التي يعلق عليها الطبيب بجس الحرارة عند المريض وفي عدة مناطق من جسمه بالاضافة الى جسه لنبض المريض ويؤكد أهمية كبرى على خفقان الشرايين في الصدغ والاذرع والرجلين ويربط فيما اذا كان الخفقان متجانسا ومنتظما أو سريعا أو اذا كان هذا الخفقان في طريق الزوال •

نصل بعد ذلك الى مجموعة القسم الثالث والاخير من النصوص التي تحتوي على الادب الطبي الاكدي •

فطريقة تحرير هذه المجموعة الاخيرة لا تختلف عن السابقات وتحتوي على ثلاثة شعب أو أقسام ، فالاول يرقم لنا الاعراض بصورة مختصرة « عندما يسعل الشخص » و « اذا تألم شخص بعمق » وبأكثر تفصيلا نجد أيضا :

« اذا تألم أو عانى شخص من وجود مغص في داخله واذا رفض داخله تقبل الطعام واستفرغه من الفم ، واذا كانت معدته (تؤلمه بنقطة معينة) واذا كان يتقيأ بدون توقف ، واذا كان لحم جسمه عديم الحركة والحيوية واذا كانت عنده غازات كثيرة تتحرك في داخله وتخرج من أسفل بطنه ••• » بهذه الاعراض من الممكن الحصول ، اذ ينقص غالبا التشخيص •• على :ــ

« هذا الرجل يعاني من احتقان الامعاء (أو سوء الهضم) ، التقلص الرئوي ، البواسير ، اليرقان والخ ••• » •

وبصورة نادرة نجد ذكر أسباب وعلل المرض وكما رأينا في مجال بحث تخمين المرض فان السبب هنا يجوز أن يكون طبيعيا أو غير طبيعي • فعدم ذكر المسببات في النص بصورة دارجة يجعلنا نفترض بأنه في كثير من الحالات نجد طريقة المداواة أو العلاج لا تأخذ باهتمام المشاكل المتعلقة بعلم دراسة وتعليل أسباب الامراض للوصول لحقيقة المرض •

الجزء الثاني من هذه المجموعة الاخيرة يختص بذكر الوصفات التي تناسب استعمالاتها وطريقة تحضيرها وتطبيقها على المرضى وفيما يلي مثلا على ذلك :ــ

« اذا كان رجل مريضا ووصل المرض داخل اذنيه وحين حدوث صعوبة في السمع : يأخذ مثقالا من ماء الرمان ومثقال من عصير نبات الصبر (؟) ، تؤخذ خصلة أو فتيلة وتُشَرّب بهذا المخلوط وتُدخل في الآذان • تستعمل الفتيلة هذه لمدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع يُرفع الصديد من داخل الاذنين وتنظف (بعناية) واذا لم يسل الصديد والقيح الا على شكل نقطة

فنقطة ، فينفخ مسحوق الشب في داخل الاذنين بوساطة انبوب من القصب » •

بصورة تلقائية نجد ان المعالجات تأخذ صورة معقدة وقسم آخر بسيطة جدا فنجد مثلا انه لعلاج أحد الامراض البولية واسمه (masû) من ناحية وصف مسحوق ٣٧ نبات أو عناصر معدنية مختلفة بنفس الكمية ، يخلط المسحوق مع النبيذ ، مع البيرة أو مع الزيت ويشرب من قبل المريض • ومن ناحية اخرى نجد وصفة ثانية اخرى تتميز ببساطة بنفخ وضعي من نبات (الحور) مخلوطا بالزيت •

وغالبا جدا نجد ان الطبيب له الاختيار بين عدة وصفات من الدواء وتملك رقيما طينيا يذكر ٣١ طريقة مختلفة لمعالجة مريض بداء الصفراء •

هذه المعالجات من الممكن أن تكون مقسمة حسب طبيعتها : كدواء يستعمل كشرب ، تدليك، تبخير ، لصوق الخ ••• وأيضا نفس الترتيب هنا ممكن أن يضم عدة وصفات : غسيل داخلي ومقيء ، تدليك وكدواء للشرب الخ ••

نأتي الى الجزء الثالث والاخير من هذه المجموعة الثالثة والتي تبحث في نتائج المعالجات ونتيجة المرض والتخمين في هذه الحالة يكون ملخصا جدا أيضا وفي العادة يكون حسنا :المريض سيشفى ، سيخف ألمه ، سيسترجع قواه ، وفي بعض الحالات بدل التخمين بالشفاء يقتصر النص على التنبوء بنهاية مشؤومة جدا وفي هذه الحالة ذكر النتيجة يكون مسبقا بشرح التجربة ويفهم ان المريض سيموت اذا لم تعمل له هذه التجربة أو العملية ، أما في الحالات اليائسة جدا فالنص يذكر عوارض المرض ويطلق الموت ولا يصف أي دواء واضافة الى ذلك يمنع الطبيب العلمي من التدخل في الموضوع : « اذا كان شخص يعاني من الـ ahhâzu (داء الصفراء المستفحل) واذا كان رأسه ووجهه وكل جسمه ومؤخرة لسانه أسودا : فان الطبيب سوف لن يقرب اليد منه : هذا الشخص سيموت ، سوف لن يشفى » •

هذه الرقم المكتوبة والباحثة في علم مداواة الامراض ومعالجتها عديدة جدا ، عدد كبير منها جمعت ونظمت بالتسلسل ورقمت وتضم تجارب خاصة في هذا القسم أو ذاك من الجسم : الاذان ، الكبد ، الاعضاء التناسلية الخ ••• هذا النوع من المرض أو ذاك : السخونة ، الامراض الجلدية ، الفالج الخ ••• وأخيرا في المسببات العامة للامراض : طبيعية أو غير طبيعية ، عدة رقم مكرسة لمعالجة الامراض النسائية (اختلاف مواعيد الطمث عند المرأة ، الولادة ، البرودة الجنسية عند المرأة) هذه الرقم جمعت في تسلسل العلوم الاكدية الباحثة في الامراض النسائية •

بهذه المجموعات من الرقم وعلى الرغم من عدم وجود شروح كافية في مضامينها بالنسبة لنا في الوقت الحاضر ولصعوبة تحديد معاني كثير من الكلمات والمفردات التكنيكية الخاصة بالموضوع فيمكن القول مع ذلك بأننا نملك الان معرفة لا بأس بها عن الطب الاكدي •

نذكر اضافة الى كل ذلك أيضا بأنه حتى اليوم من الصعوبة تحديد معاني كلمات نادرة جدا والتي تشير الى هذا العضو من الجسم أو ذاك أو الى مرض معين النص يذكر معناه أو اسمه في كلمة أو تعبير لا يزال غامضا بالنسبة لنا • أيضا أسماء النباتات المتعددة والمعادن

المستعملة لا يزال بعضها أيضا غامضا على الرغم من الدراسات العلمية المتعددة والمتطورة جدا الباحثة في هذا المضمار ، لهذا يصعب في بعض الاحيان ابداء الرأي في بعض الوصفات المعطاة للمريض للصعوبة الموجودة في تحليل المخاليط المعقـــدة جدا .

نقطة اخرى ألا وهي تطور المعارف الطبية خلال العصور في وادي الرافدين فكل شخص يتحرق لمعرفة كيفية تطـــور الافكار والطرق وتكنيك الطبيب وحتى حركاته المستخدمة قبل التقرب من المريض وهنا أيضا يوجد اشـــكال لا يزال غامضا ، فالكتابات الادبية تخفي ما نريد اليوم معرفته وما بين أيدينا ما هي الا مؤلفـــات فترة معينة وبعدها فان هذه النصوص ، كما ألمحنا سابقا ، استنسخت واعيد استنساخها وخلال هذه الفترات المتعاقبة في الزمن في وادي الرافدين ألم يحصل أي تطـــور اضـــافي على الاصـــول القديمة ؟

وهل من الممكن الاعتقاد كما يتصور البعض بأن احترام النص المكتوب صلب وعرض قســاوة اطلاعات ومعارف ممارس الطب الخلاقة ؟

وبالعكس هل يجب الشعور بأنه خلف هذا التسليم بالامر هــل ان الاطبـــاء في ممارستهم وباطلاعهم الشفهي قد استمروا وواظبوا عـــلى تطوير وتمحيص معلوماتهم ؟ كثير من الاسئلة الاخـــرى والمتعـــددة تـــراود مخيـــلة الباحثـــين وأعتقد بأن المكتشفات الجديدة سوف توضـــح وتبرز وتحل الاستفهامات المعلقة اليوم .

ـ انتهت المحاضرة ـ

للبروفيسور لابات بحوث اخرى حول الطب الاشورى والبابلي ادرج ادناه ما نشر منها حتى عام ١٩٦١ .

Labat, R. Traité akkadien de diagnosties et pronosties médicaux, II vols, 1951.

Labat, R. A propos de la chirurgie babylonienne. (extr. du journal Asiatique, 1954, pp. 207, 218).

Labat, R. A propos de la fumigation dans la médecine assyrienne (RA. LV. 1961, p. 152-53).

Labat, R. La médecine babylonienne (conférence faite au palais de la découverte le 18. IV. 53.

Labat, R. Ordonnances médicales ou magiques, (RA. LIV, 1960 p. 169-176).

Labat, R. Le premier chapitre d'un précis médical assyrien. (RA. LIII, 1959, p. 1-18).

Labat, R. Un traité médical akkadien (RA. 1945-6, p. 27-45).

Labat, R., et Tournay, J. Un texte médical inédit (RA. XL. 1945 6, p. 113-122).

المراسلات والأنباء

منازه نظر في مباحث سومر

بقلم : الدكتور مصطفى جواد

خرج الجزء الاول والجزء الثاني المزدوجان من المجلد الثالث والعشرين من « سومر » حافلين بمقالات فائقة بارعة ، ومباحث ممتعة نافعة فكانت مباهج للانظار ، ومسارح للافكار ، وقد نزهت نظري فيها فلما بلغت « المدائن في المصادر العربية » وما فيها من فوائد تذكرت ما ورد في كتاب « أخبار فطاركة كرسي المشرق » لماري بن سليمان من الغلط في تعيين « سلوقية » بالنسبة الى المدائن ، فقد قال في ترجمة الفطرك النسطوري ماري السليح : « فبنى ثلاث مئة وستين بيعة وعمرا وديرا ووقف عليها الوقوف وتوجه الى مدينة سليق[1] وهي[2] شرقي المدائن وقطيسفون غربيها ، وهذه المدينة بناها سلوقس أحد عبيد الاسكندر . وقوم قالوا : « ان المدائن من بناء سميرم ملكة بابل » الى أن قال : « وعمل الآيات والعجائب في بناء البيع ومن جملتها البيعة الكبيرة بالمدائن وبيعة داورتا ببغداد وقت عوده الى الطيرهان ... والسبب في تسمية بيعة المدائن (كوخا) لانها كانت أكواخا[3] لاكرة ماردنشاه رئيس قطيسفون ... واستتاح – أي توفي – مارماري في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة للاسكندر في الجمعة الثانية التي بعد سابوع السليحين التاسع عشر من تموز ... ومارأبا وسع بيعة المدائن على ما هي الآن »[4] .

وفي تعيين « سلوقية » خطأ مبين فانها كانت في غربي المدائن وكانت قطيسفون العتيقة في شرقيها ان صح التعبير لانها كانت احدى مدنها الشرقية – أعني قطيسفون ، وذلك خارج عن

(١) أراد « سلوقية » .

(٢) في الاصل المطبوع « هو » .

(٣) في الاصل « أكواخ » وهو لحن .

(٤) اخبار فطاركة كرسي المشرق « ٣–٥ طبعة رومة سنة ١٨٩٩ » .

تحول دجلة .

وجاء في اخبار مارماري هذا في كتـــاب « سيرة شهداء المشرق القديسين » تحت عنوان : تتلمذ سالبق وقطسفون « وبعد أن أقام القديس للرادانيين قسوسا وشمامسة .. انطلق عنهم طالبا مدينة سالبق ، ومن حيث إنهم لم يصادفوا فيها واحدا من النصارى ينزلون عنده اضطروا أن يستأجروا دارا ، وكان أهل سالبق أشدّ الوثنيين قحا وقساوة ، فطاف القديس المدينة كلهـا ولم يتتلمذ له أحد لان الاهالي كانوا منهمكين كافة في ملذات الجسد وهائمين في شهوات البدن بحيث انهم لم يكونوا يتخلون عن ثملهم أبدا » [٥] ، والعهدة على القائلين في ذلك كله ، وتذكرت ما ذكر أبو هلال العسكري الاديب المفتن قال : روى بعض الشيوخ عن عمر بن الخطاب قال : خرجت وجماعة من قريش الى العراق في تجارة فلما دنونا من الارياف خرج قوم فقطعوا [٦] علينا ، فدخلنا المدائن مخفقين ، وكنت أطوف بها أطلب رجلا يفهم عني ما أقول فأسترشده في أمرنا فلا أجده ، حتى مررت بصائغ سقطت منه مطرقته فقال : بسم الله . وأخذها ، فدنوت منه ، فذكر أنه نصراني من أهل الحيرة ، فشكوت اليه ما لقيناه ، فقال : صر الى باب الملك فان المتظلم لايمنع منه ، فلما دخلت عليه وذكرت أمرنا دفع اليّ ألف درهم ، وأخرجت . فعدت فيالیوم الثاني فتكلمت . فدفع الي ألفا أخرى ، وأخرجت وكذلك في اليوم الثالث . فلما أمرت بالخروج وقد دفع الي ألفا أخرى أومأت اليه أني لم أحضر لطمع ، فعلم أن الترجمان يخون ويؤدي خلاف ما أورد عليه ، فأحضر ترجمانا آخر ، فأدى ماقلت . فقال : لاتبرحوا البلد ، فلم تلبث الا قليلا حتى أدخلنا اليه ، فاذا اللصوص والترجمان (الاول) مكتوفون بين يديه ، وأمتعتنا موضوعة ، فقيل لنا : هل تفقدون شيئا منها ؟ قلنا : مقرعة . فطالبهم بها . فقالوا لا نعرف لهـا موضعـاً ، فعوضنا عنها بمقرعة فضة، ثم اشترى منا تجارتنا بربح وافر ، فذكرت ما أعطيت في الايام الثلاثة . فقال : هولك لا نرد ما اعطيناه . فأقمنا حتى أصلحنا أمورنا وخرجنا فاذا اللصوص والترجمان مصلوبون في المكان الذي قطعوا علينا فيه » [٧] . وأنا أحسب أن هذا هو السبب في تسمية العرب أنوشروان بالعادل .

وتذكرت ما قرأته في كتاب حياة الحيوان قال : « وحكى القاضي أبو علي التنوخي أيضا [٨] قال : حدثني فارس بن مشفف أحد الجنـد القدماء المولدين وقد صار بوابا لابي محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد قال : كنت أصحب قائدا من قواد السلطان [٩] يعرف بأبي اسحاق بن أبي مسعود الازدي وكانت اليه امارة المدائن: اسبانير والمدينة العتيقة وكانت اذ ذاك عامرة آهلة

(٥) كتاب « سيرة شهداء المشرق القديسين » ج١ ص ٢٦ طبعة دير الآباء الدومنيكيين بالموصل سنة ١٩٠٠ .

(٦) أي قطعوا علينا الطـــريق وسـلبوا تجارتنا .

(٧) كتاب الاوائل « نســـخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٨٦ ، الورقة ٦ » .

(٨) لانه نقل قبل هذه الحكاية حكاية من كتابه الذى سماه « اخبار المذاكرة ونشوار المحاضرة » .

(٩) السلطان كان يراد به في أوائل الدولة العباسية حتى أواخر القـرن الرابع للهجرة الخليفة العباسي ، وسيأتي بحث ذلك .

والسلاطين ينزلون بها ، وكنت مقيما فيها معه وكان لهجاً بالصيد ، فخرج ذات يوم وأنا معه الى المدينة المعروفة بالرومية المقابلة للمدينة العتيقة وهي اذ ذاك خراب ومعه صقارته وآلة صيده وجنده حتى مل وسلك الطريق راجعا (١٠) ». والحكاية بتمامها في كتاب حياة الحيوان وقد أخذنا منها فائدتنا .

وتذكرت ماقاله أبو علي لبيب الزاهد من سكان باب الشام بغربي بغداد وهذا بعض قوله : « كان لي قراح على شاطىء دجلة بالمدائن وكان فيه تلال واشياء ينبغي أن تستخرج ويطم بها مواضع فيه فتحتاج الى رجال كثيرة ، فكنت ليلة فيه وكانت قمراء فعرفوني ، فقلت لهم . فهل لكم أن تكسحوا هذا القراح الليلة وتسووا تلوله بالارض وتأخذوا مني كذا وكذا ؟ فقالوا . نعم أتحفنا بالاجرة ، فعملوا ذلك ، فأصبحنا وقد صار أرضا مستوية ، فقالت العامة : الملائكة أصلحوه ، وكذبوا ماكان غير هذا (١١) » . فأكثر تلول المدائن واطلانها وخرائبها سويت بالارض وجعلت أقرحة ومزارع وبساتين .

وتذكرت ماقاله السيد نعمة الله الجزائري ممن أدرك القرن الثاني عشر للهجرة قال : « روي أن أنوشروان لما أراد بناء قصره الذي في المدائن أمر بشراء ماحوله ، ورغب الناس في الثمن الوافر الا عجوزا كان لها بيت صغير ، قالت : ما أبيع جوار السلطان بالدنيا كلها ، فاستحسن أنوشروان منها هذا القول وأمر بترك ذلك البيت على حاله واحكام عمارته وبنى الايوان محيطا به ، وكان في جانب الايوان قبة محكمة العمارة يعرفها أهل تلك الناحية بقبة العجوز ، وكان على الايوان نقوش وصور بالتزاويق ، وقد شكوا غلمان الدار ، الى أنوشروان وقالوا : ان العجوز تدخن في بيتها ودخانها يفسد نقوش الايوان ، فقال : كلما أفسدت أصلحوها ولا تمنعوها من التدخين ، وكان للعجوز بقرة تأتيها آخر النهار لتحلبها فاذا وصلت الى الايوان طووا فراشه لتمشي البقرة ، وكان هذا مذهبه في العدل » (١٢) . والعهدة على السيد الجزائري في هذا الخبر أو على من نقل الجزائري من كتابه .

وتذكرت قول بعض شعراء الفرس المتقدمين:

وكان سابور صفوا في أرومته
اختير منها فأضحى غير مختار

قال ابن بدرون : « وهو سابور الذي بنى الايوان المعروف بايوان كسرى الى هذه الغاية ويحكى أن الرشيد أراد هدم هذا الايوان فبعث الى يحيى بن برمك فشاوره في ذلك وسيأتي الخبر ان شاء الله تعالى »(*) . ثم ناقض ابن بدرون نفسه فقال في سيرة قباذ الساساني : « ثم ملك بعده كسرى أنوشروان ابنه فأعاد الامور الى أحوالها ونفى رؤوس المزادقة وعمل بسيرة أردشير وكان ملكه ثمانيا وأربعين سنة وقيل

(١٠) حياة الحيوان للدميري « ص ١٢٨ طبعة بلاد العجم المصورة » .

(١١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة : ج ١ ص ٢٤٩ طبعة مرغوليوث الاولى بالقاهرة .

(١٢) زهر الربيع « ج٢ : ص١٧١ ، ١٧٢ » .

(*) شرح قصيدة ابن عبدون « ص٤٥ طبعة مطبعة السعادة » .

سبعا واربعين سنة وثمانية أشهر وهو الذي بنى الايوان » .

« فكان فيمن ورد عليه رسول قيصر ملك الروم بهدايا وتحف والطاف فنظر الى ايوانه وحسن بنائه ، فرأى فيه اعوجاجا في ميدانه فقال: كان يحتاج هذا الصحن أن يكون مربعا . فقيل له ان عجوزا لها منزل في جانب الاعوجاج وان الملك راودها على بيعه وأرغبها في الثمن فأبت ، فلم ير اكراهها على ذلك ، وبقي الاعوجاج من ذلك على ماترى . فقال الرومي : هذا الاعوجاج أحسن من الاستواء (١٣) » . وهو قول حكيم يحب العدالة .

وتذكرت قول الخونساري : « وأما المدائني ... فهو نسبة الى المدائن الذي هو « كـذا » كما في تلخيص الاثار عبارة عن مدن سبع كانت من بناء الاكاسرة العجم على طرف دجلة بغداد ، سكنها ملوك بني ساسان الى زمن عمر بن الخطاب ، فلما ملك العرب ديار الفرس واختطت البصرة والكوفة انتقل الناس اليها ثم اختط الحجاج واسطا وكان دار الامارة انتقل الناس اليها ، فلما اختط المنصور بغداد انتقل اكثر الناس اليها ، وأما الآن فهي شبه قرية في جانب الغربي (١٤) (كذا) من دجلة أهلها فلاحون شيعة امامية من عادتهم أن نساءهم لا يخرجن نهارا أصلا ، وفي الجانب الشرقي منها مشهد سلمان الفارسي وله موسم في منتصف شعبان ومشهد حذيفة بن اليمان وكان للاكاسرة هناك قصر كان باقيا الى زمان المكتفي فأمر نقضه وبنوا به التاج الذي بدار الخلافة ببغداد وتركوا منه ايوان كسرى ، ذكر أنه من بناء أنوشروان ، من أعظم الابنية ، والان بقي منه طاق الايوان وجناحان وأزجه ، وقد بني بآجر طوال بقاه الى زماننا هذا من نتائج عدله .. وقيل انها سميت بصيغة الجمع لكبرها وفيه أن التسمية قد كانت على حقيقتها فليتفطن (١٥) » .

القصر الابيض

وورد في الصفحة ٥٦ ذكر القصر الابيض في المدائن فتذكرت قول عزالدين عبدالحميد بن ابي الحديد المدائني : « قيل ان العرب لما عبرت دجلة الى القصر الابيض الشرقي بالمدائن عبرتها في أيام مدها وهي كالبحر الزاخر ، على خيولها وبأيديها رماحها ولا درع عليها ولا بيض ، فهربت الفرس بعد رمي شديد منها للعرب بالسهام وهم يقدمون ويحملون ولا تهولهم السهام فقال فلاح نبطي بيده مسحاته وهو يفتح الماء الى زرعه لاسوار من الاساورة (الفرس) معروف بالبأس وجودة الرماية : ويلكم أمثلكم في سلاحكم يهرب من هؤلاء القوم الخاسرين ؟! ولذعه باللوم والتعنيف . فقال له : أقم مسحاتك . فأقامها ، فرماها فخرق الحديد حتى عبر النصل الى الجانب الآخر ، ثم قال : انظر الآن . ثم رمى بعض العرب المارين عليه عشرين سهما لم يصبه ولا فرسه منها بسهم واحد وانه لقريب منه غير بعيد ، ولقد كان بعض السهام يسقط بين

(١٣) المرجع المذكور « ص٥٠ ، ٥١ » .

(١٤) يؤيد هذا القول على غرابته ابن عبدالحق البغدادي في مراصد الاطلاع .

(١٥) روضات الجنات « ١ : ٤٢٤ من الطبعة الاولى ببلاد العجم » واكثر هذا الكلام يشبه كلام ياقوت في معجم البلدان .

يدي الاسوار . فقال له بالفارسية : أعلمت أن القوم مصنوع لهم ؟ قال : نعم (١٦) .

طفسونج

ورأيت في الصفحة ٥٤ ذكر طيسفونج البليدة المقابلة للنعمانية من الشرق ، فتذكرت أن العامة صحفوها قبل عصر ياقوت الحموي فسموهـا « طفسونج » بتقديم الفاء على السين ، على سبيل القلـب المكاني ، وذلك أنهـم نسبوا الشيخ عبدالرحمن الزاهد من أصحاب الشيخ الزاهـد الكبير عبدالقادر الجيلي بنسبة « الطفسونجي » فقد ورد في كتاب الشطنوفي ما هذا نصه : « قال : أخبرنا الشيخ الاصيل الصالح أبو عبدالله محمد ابن الشيخ الصالح أبي حفص عمر ابن الشيخ القدوة ابي محمد عبدالرحمن الطفسونجي بها سنة ثلاث وعشرين وستمائة قال أخبرنا أبو عمر سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة قال : حنى ابي يوما عنقه بين أصحابه بطفسونج وقال : عـلى رأسي (١٧) ... » ثم جاء فيه « الشيخ عبدالرحمن الطفسونجي ـ رض ـ هـذا الشيخ من أكـابر مشايخ العراق وأعيان العارفين وصدور المقربين ... وكان يتكلم بطفسونج وما يليها من الاعمال في علمي الشريعة والحقيقة على كرسي عـال ويحضره المشايخ والفقهاء ويلبس لباس العلمـاء ويركب البغلة حتى انتهت اليه تربية المريدين الصادقين بطفسونج وما يليها من الاعمال ... أخبرنا الشيخ الصالح أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد بن علي القرشي الازجي قال أخبرنا الشيخ العارف أبو طاهر الخليـل ابن الشيخ الجليل أبي العباس احمد بن علي الصرصري قال : سمعت أبي يقول : كان الشيخ عبدالرحمن الطفسونجي ـ رض ـ من أجلاء مشايخ العراق ... وكنت عنده بطفسونج يوما (١٨) ... » .

ثم قال مؤلف الكتاب : « وهو ـ رضي الله عنه ـ أسدي وكان اسمه حيا فيما بلغني لكن قيل له في سره : مرحبا بعبدالرحمن . فسمي به ، وسكن طفسونج : بلـدة بأرض العراق وبها مات مسنا وقبره بها ظاهر يزار ـ رضي ـ ... خرج يوما يريد السفر فوضع رجله في الركاب ثم نزعها ودخل داره ... ثم لم يخرج من طفسونج حتى مات (١٩) » وقـد كررت «طفسونج» تكرارا ينفي كل شك في صورتها .

وقد ذكرت هذه البليدة في أخبار سـنة ٤٧٢ بصورة « طسفونج » قال عزالدين ابن الاثير: « وفيهـا توفي سيف الدولة ابو النجم بدر بن ورام الكردي الجاواني في شهر ربيع الاول ودفن بطسفونج (٢٠) » وذكرها ابن عبدالحق البغدادي في أواخر القرن السابع وأوائل الثامن الهجريين في كتابه مراصد الاطلاع بصورة « طسفونج قال : « طسفونج : قرية كبيرة في شرقي دجلة مقابل

(١٦) شرح نهج البلاغة « مج ٢ ص ٢٢١ طبعة البابي الاولى » . والذى أرى في هذا الامـر هو أن شعور الاسوار الفارسي بالخذلان والفشل هو الذى كان يسبب خطأه في الرمي . وهذا هو الذي يسميه العالمون بأمور الحرب بضعف معنوية الجيش .

(١٧) بهجة الاسرار ومعدن الانوار في بعض مناقب محيي الدين أبي محمد عبدالقادر الجيلاني «ص ١٣ طبعة مطبعة شركة التمدن » .

(١٨) المرجع المذكور « ص١٥٦ ، ١٥٧ » .

(١٩) المذكور « ص ١٥٨ » .

(٢٠) الكامل في حوادث تلك السنة .

النعمانية أصلها طوسفون فعربت على طيسفون وأهلها يقولون طسفونج وبها آثار قديمة ويقولون انها احدى مدائن الفرس السبع » . ولم يزد على ماذكر ياقوت شيئا .

رومية المدائن

وقرأت في الصفحة ٥٧ ذكر « رومية » المدائن فتذكرت ماجاء في كتاب ماري بن سليمان في سيرة افطرك «يوسف المفترس» المعاصر - كان - لانوشروان في القرن السادس للميلاد ، قال : « وجرت في أيامه أمور كثيرة مذمومة منها قصد كسرى أنطاكية وسبيه أهلها وبناؤه لهم مدينة على شكلها تسمى الرومية[٢١] » . وقال : عمرو بن متى الذي بلغ تأريخه للفطاركة سنة ٧١٤هـ في سيرة الفطرك المذكور : « وفي أيامه قصد كسرى أنطاكية وسبى أهلها وحملهم الى المدائن وبنى لهم مدينة وسماها أنطاكية وأسكنهم بها وهي المسماة في هذا الزمان الرومية » . فهذه رومية المدائن الشرقية[٢٢] .

وتذكرت قول الشريف هبة الله بن علي المعروف بابن الشجري الاديب النحوي في شرح قول عدي بن زيد العبادي :

أين كسرى خير الملوك أنوشر
وان أم أين قبله سابور ؟!

« كان أنوشروان بن قباذ بن فيروز ... من أعظم ملوك فارس أعاد أمور دولتهم الى أحوالها بعد ضعفها واختلالها ، ونفى رؤوس المزادقة وعمل بسيرة اردشير بن بابك بن ساسان وافتتح أنطاكية وكان معظم جنود قيصر فيها وبنى بناحية المدائن المدينة التي سماها (رومية) على صورة أنطاكية وأنزل السبي الذي سباه من انطاكية فيها وافتتح مدينة هرقل والاسكندرية وملك آل المنذر على العرب وسار نحو الهياطلة واستعان عليهم بخاقان وكان قد صاهره فأوقع بهم وأنزل جنوده بفرغانه »[٢٣] . وهذه الشرقية أيضا .

وقال ابن عبد الحق في مراصد الاطلاع : « رومية مخففة الياء المنقوطة باثنتين من تحت وهما روميتان احداهما ببلاد الروم ... والاخرى بلد بالمدائن خرب » .

وقال الخطيب البغدادي ١ : ١٢٨ في كلامه على المدائن « وقيل انما سميت المدائن لكثرة ما بنى بها الملوك والاكاسرة وأثروا فيها من الآثار ، وهي على جانبي دجلة شرقا وغربا ودجلة تشق بينهما وتسمى المدينة الشرقية (العتيقة) وفيها القصر الابيض القديم الذي لا يدرى من بناه وتتصل بها المدينة التي كانت الملوك تنزلها ، وفيها الايوان وتعرف باسبانبر ، واما المدينة الغربية فتسمى بسهرسير وكان الاسكندر أجل ملوك الارض (نزلها) ... وبنى بها مدينة عظيمة وجعل عليها سورا أثره باق الى وقتنا هذا ، موجود بالاثر وهي المدينة التي تسمى الرومية في جانب دجلة الشرقي ... » .

(٢١) اخبار فطاركة « كرسي المشرق » لماري ص ٢٣ الطبعة المذكورة » .

(٢٢) اخبار فطاركة كرسي المشرق « لعمرو بن متي ص ٤٢ » .

(٢٣) الامالي الشجرية النحوية « ١ : ٩٤ طبعة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٩ » .

وقال ابن خلكان في ترجمة أبي مسلم الخراساني : « وكان قتله برومية المدائن وهي بليدة بالقرب من الانبار على دجلة بالجانب الغربي معدودة من مدائن كسرى تحت بغداد ، بينهما سبعة فراسخ » ثم قال : « ورومية بضم الـراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة : بناها الاسكندر ذو القرنين على صورة أنطاكية لما أقام بالمدائن وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما أخبر الباري تعالى في القرآن الكريم ولم يختر منها منـزلا الا المدائن فنزلها وبنى روميـة المذكورة اذ ذاك[٢٤] » .

قلنا : ان صح قول ابن خلكان ان أبا مسلم قتل برومية المدائن على دجلة بالجانب الغـربي فان ذلك يعني أنه قتله برومية المدائن الغربية لا الشرقية كما هو متعارف متعالم ، وذلك أقرب الى الواقع لان المتنقل من الانبار منحدرا ولـم يثبت عبوره دجلة يبقى بالجانب الغربي منها .

درزيجان

وقرأت في الصفحة ٦٢ ذكر « درزيجان » واعتداد حمزة الاصفهاني اياها من المدائن السبع ، فتذكرت قول ابن عبدالحق في مراصد الاطلاع : « والمدائن في وقتنا هذا بليدة صغيرة في الجانب الغربي من دجلة وهي بهرسير وأهلها روافض كلهم[٢٥] ، وكانت درزيجان قرية فوق هـذه بقريب من فرسخ وقد خربت الآن ، وفي الجانب الشرقي الايوان وقبر سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان ، يقصدهما الناس للزيارة في شعبان وبالمشهدين ناس مقيمون بهما كالقرية » .

وقول السمعاني في الانساب : « الدرزيجاني ... هذه النسبة الى درزيجان وهي قرية على ثلاثة فراسخ من بغداد وهي من مشاهير القرى ، اجتزت بها منصرفي من البصرة ... » .

وتذكرت خطأ صلاح الدين الصفدي في ترجمة « وشاح بن جواد بن أحمد بن الحسن بن جواد أبي طاهر الدرزيجاني المقرىء » ، بقوله : « من أهل دازريجان » بالدال المهملة والزاي والراء والباء الموحدة والجيم والالف والنون وهي بين المـدائن وبغداد[٢٦] » . والصحيح « درزيجان » ، وقد جاء في المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي اختصـار شمس الدين الذهبي « وشاح بن جواد بن أحمد ابو طاهر المقرىء الضرير الدرزيجاني من قرية بقرب بغداد »[٢٧]. والصفدي يخطيء أحيانا في التاريخ والجغرافية .

عتيق الساحة

وقرأت في الصفحة نفسـها ذكر « عتيـق الساحة » وذكر ياقوت أنها قرية كانت بـين درزيجان وبغداد فاستولت عليها دجلة فخربتها واسم الموضع معروف في أيامه ، فتذكرت طبعة

(٢٤) وفيات الاعيان « ١ : ٣٠٧ من طبعـة بلاد العجم وهي اصح الطبعات حتى الان » .

(٢٥) قوله « كلهم » مبالغة ظاهرة فقد كان فيها ناس من الشافعية .

(٢٦) نكت الهميان في نكت العميان « ص ٣٠٦ » .

(٢٧) المختصر المحتاج اليه « نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة ، الـورقة ١٢٠ » . وتصحفت في طبعة تاريخ بغداد للخطيب البغدادي « ١٢ : ١١٥ » الى درزنجان .

علي محمد البجاوي لكتاب مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع بنفقة دار احياء الكتب سنة ١٣٣٧ = ١٩٥٤ وتشويهه لهذا الكتاب وكتابته الظالمة عليه ما هذه صورته « تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي » فقد بدلت كلمة « درزيجان » في كلام المؤلف على « عتيق الساحة » بكلمة « اذربيجان » فتأمل آثار هذا الذهن الوقاد والادراك الواسع ، فهل من المعقول المقبول أن تعين قرية بكونها بين بغداد واذربيجان ؟! فلماذا لم يراجع معجم البلدان لياقوت الحموي وأين التحقيق ؟ وليس هذا باعجب غلط فاقرأ ما ورد في وصف « وادي الثرثار » فقد جاء فيه « الثرثار : واد عظيم بالجزيرة يمد اذا كثرت الامطار ... وهو في البرية بنجد من قرب سنجار الى أسفل تكريت ويمر بالحضر ... » أفلم يسمع هذا الرجل المقبل على غير ما يحسنه بنجد وموضعه من جزيرة العرب ؟ فكيف يصير الى سنجار وتكريت ؟ فكلمتا « بنجد » هما تصحيف «ينحدر» ومصدره الانحدار فتأمل ذلك لتتذكر الادراك الذي أشرت اليه آنفا . وأزيدك علما بتحقيقه أنه جاء في تعريف البردان من المراصد أيضا « وهي عين معروفة » . وهذا تصحيف « وهي غير معروفة » . وفي وصف بغداد « بغداد من الصراط الى باب التبن » وهذا تصحيف «الصراة» وهي القناة المشهورة الجارية ــ كانت ــ بالقرب من مدينة المنصور من الجنوب الصابة في دجلة جنوبي محلة باب خراسان والجسر المعقود بين المدينة والرصافة . وجاء في وصف تامرا لا سامرا « له سد فوق تامرا يرد الماء الى أنهار سبعة » . وتامرا هنا تصحيف « باجسرا »

المعروفة في أيامنا عند العامة باسم « أبو جسرة » في لواء ديالى . ثم ذكر الانهار وفيها « طابق » وذكر في الحاشية أنه ورد في نسخة « طانت » وفي أخرى « طانب » وقال : « وهو تحريف صوابه من ياقوت » . يعني أن الصواب « طابق » مع أن الصواب « طابث » بالثاء ، ففي المراصد نفسه « طابث » بكسر الباء الموحدة وثاء مثلثة ، قال : بليدة قرب شهرابان من أعمال الخالص[٢٨] . قلت : بل هو نهر يأخذ من تامرا عليه قرى وهو أحد اعمال طريق خراسان » . وفي « دار سوق التمر » ورد ما نصه « لها باب عال ودكات في صدر المخلطين » مع أن الصواب « دركاه وهو اسم فارسي مستعمل بمعنى « باب المقام » كدركاه الشيخ عبدالقادر في أيامنا ، والصواب أيضا « المخلطين » وهم باعة المخلط وهو الفاكهة الجافة . وجاء في مادة « القاطول » ما هذا نصه : « وانما القاطول الذي بباب بغداد وهو نهر يأخذ من سامرا تحت نهر الخالص ويصل ماؤه الى باب بغداد وهو نهر كلواذى » . وقد تصحف « تامرا » المذكور آنفا وهو أعلى نهر ديالى عند القدامى ، كما ذكرنا ، الى « سامرا » وأين تامرا من سامرا ؟ فضلا عن أن « سامرا » ليست نهرا بل مدينة .

---

(٢٨) أمر ياقوت الحموي عجيب في كثرة غلطه في المواضع القريبة من بغداد وما فيها من قرى وقني ، فالخالص في غربي تامرا أي ديالى العليا ، وشهرابان في شرقيه ، ولايزال الخالص معروفا جاريا وان حول بعض مجراه وحول مخرجه من ديالى ، وقد كرر ياقوت هذا الغلط في وصفه « شهرابان » المعروفة العامرة ، قال « من نواحي الخالص » ، وتأمل ذلك الوهم العجيب .

وفي مادة المدائن تصحفت درزيجان الى « درزبجان » ولم يصلحها فأين التحقيق ؟ وفي مادة نهر عيسى وردت هذه الجملة « وانما غلب عليه اسم نهر عيسى لما أجرى من بره تحت قصره ». ولم يعرف في جغرافية العالم أن للنهر برا يجري ، وانما هو « بزه » بالزاي أي آخره ، ولا يزال « بز النهر » مستعملا في اللغة العامية العراقية بهذا المعنى الا أنهم يجمعونه على « بزايز » . وفي نهر بطاطيا ورد ذكر « شارع الكيش » وفي نسخة أخرى « الكيس بالسين المهملة » مع أنه «الكبش» من الضأن وهو شارع مشهور جدا في خطط بغداد . وهذه الغلطات الفظيعة وقفنا عليها في قراءتنا موادها من المراصد عند المراجعة فقط فكيف لو قرىء الكتاب مادة مادة ؟! وهي ألوف مواد ؟.

وذكرني « عتيق الساحة » الذي أشرت الى وروده في « سومر » استقبال رجال الدولة العباسية للوزير أبي جعفر أحمد بن محمد بن سعيد التميمي المعروف بابن البلدي سنة ٥٦٣ فقد استوزره الخليفة المستنجد بالله وهو يومئذ ناظر ديوان واسط ، قال ابن الدبيثي : « وخرج الناس لتلقيه وفي سحرة الاحد المذكور (رابع صفر) خرج صاحب المخزن المعمور ابو الفضل يحيى بن عبدالله بن جعفر ومشرفه أبو عبدالله الحسين بن علي بن شبيب ومشرف الديوان العزيز أبو المظفر هبة الله بن محمد ابن البخاري للتلقي أيضا، وفي بكرة الاحد المذكور خرج الموكب الشريف اليه وصدره قاضي القضاة أبو البركات جعفر بن عبدالواحد ابن الثقفي والنقيب الطاهر أبو عبدالله بن المعمر وحاجب الباب والعدول وعبروا الى الجانب الغربي ولقوه عند (عتيق الساحة) ثم خرج ضحوة اليوم المذكور استاذ الدار العزيزة(٢٩) .

وفي جنوب مصافي النفط الخالية تحت الدورة بالجانب الغربي من دجلة قرية صغيرة على شاطئها تعرف بقرية السادة « فلعلها تصحيف «الساحة» عند العامة ، ان ذلك يحتاج الى تحقيق محكم ، ولا يمكننا ذكر ذلك كذكر المسلمات . أما ذكر صاحب المراصد فلا يعدو ماذكره ياقوت في معجمه ، قال مؤلف المراصد « عتيق الساحة : قرية كانت بين درزيجان وبغداد استولت عليها دجلة فخربتها وموضعها معروف » . وعلى هذا يدخل في الامكان انشاء غيرها في غربي موضعها واطلاق اسمها عليها ، كما جرى في أمر «السلامية» من قرى الموصل وغيرها قبل أن تزول .

زوبران

وقرأت في الصفحة ٦٣ ذكر « زوبران » فتذكرت وصف ابن جبير الرحالة لها باسلوبه البديع ونعته الصنيع ، قال في رحلته : « ونزلنا عشي النهار (نهار الاثنين أول صفر سنة ٥٨٠هـ) بقرية تعرف بزوبران وهذه القرية من أحسن قرى الارض وأجملها منظرا وافسحها ساحة وأوسعها اختطاطا وأكثرها بساتين ورياحين وحدائق ونخيل ، وكان بها سوق تقصر عنه أسواق المدن ، وحسبك من شرف موضعها ان

(٢٩) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ عربيات ، في الورقة ٥٩ » .

دجلة تسقي شرقيها ، والفرات يسقي غربيها[٣٠] وهي كالعروس بينهما ، والبسائط والقرى والمزارع متصلة بين هذين النهرين الشريفين المباركين ، ومن شرف هذه القرية أيضا أن بازائها لجهة الشرق منها (ايوان كسرى) وأمامها بيسير (مدائنه) وهذا الايوان بناء عال في الهواء شديد البياض ، لم يبق من قصوره الا البعض ، فعايناها على مقدار الميل سامية مشرفة مشرقة وأما المدائن فخراب اجتزنا عليها سحر يوم الاربعاء الثالث من صفر فعاينا من طولها واتساعها مرأى عجيبا ، ومن فضائل هذه القرية أن بالشرق منها بمقدار نصف فرسخ مشهد سلمان الفارسي – رضي – فما اختصت تربتها بهذا الدفين المبارك – رضي – الا لفضل تربتها ، والقرية على شط دجلة وهي تعترض بينها وبين المشهد الكريم المذكور[٣١] » .

وقد ذكرها ابن عبدالحق في المراصد قال : « زريران بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وراء أخرى وآخره نون : قرية تحت المدائن بيسير وهي من أعمال نهر الملك فوق ساباط ، كان عليها طريق الحاج وكأنه سبب القنطرة التي بساباط » . وذكرتني زريران خطأ المشارف على طبع كتاب « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب ، والمشارف هو الشيخ محمد حامد الفقي الفاضل ، فقد جاء فيه في الصفحة ٤١٠ ما هذا نصه « تفقه على الشيخ تقي الدين «الزريراتي» بالتاء ، وجاء أيضا « عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن اسماعيل بن أبي البركات بن مكي بن أحمد الزريراتي ثم البغدادي الامام فقيه العراق ، ومفتي الافاق تقي الدين أبو بكر[٣٢] » وورد «الزريراتي» بالتاء كذلك ، وذكر انه ولد سنة ٦٦٨ وتوفي سنة ٧٢٩هـ ودرس المذهب الحنبلي بالمدرسة المستنصرية ، ووقع الخطأ نفسه في ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر فقد جاء فيه « عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن اسماعيل بن أبي البركات بن مكي ابن أحمد الزريراتي المولد البغدادي المنشأ الحنبلي تقي الدين»[٣٣] . فالصواب « الزريراني » بالنون . وجاء نسبه في الشذرات « الذريراتي »[٣٤] وهو أغرب من ذاك وكل ذلك من غلط النسخ وجهل الناقل لهذه القرية .

صرصر الدير

وقرأت في الصفحة ٦٢ اسم صرصر من القرى القريبة من بغداد والمدائن فتذكرت أن اسم صرصر اذا أطلق عموما أريد به « صرصر الدير » وهي الواقعة – كانت – على طريق الحاج ، وذكرني اسمها ما ذكره ابن جبير الاديب الرحالة الالمعي قال : « وفي سحر يوم الاربعاء المذكور (الثالث من صفر سنة ٥٨٠) رحلنا من القرية المذكورة (المدائن) واجتزنا على مدائن كسرى – حسبما ذكرناه – وانتهينا الى صرصر وهي أخت زريران المذكورة حسنا

(٣٠) يسقي غربيها لانها على نهر الملك المتشعب من الفرات ، وماؤه ماء الفرات .

(٣١) رحلة ابن جبير « ص ٢١٥ ، ٢١٦ طبعة ليدن سنة ١٩٠٧ » .

(٣٢) ذيل طبقات الحنابلة « ٢ : ٤١٠ – ٤١٢ » .

(٣٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة « ٢ : ٢٨٩ » .

(٣٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي « ٦ : ٨٩ » .

أو قريب منها ويمر بجانبها القبلي نهر كبير متفرع من الفرات ، عليه جسر معقود على مراكب تحف بها من الشط الى الشط سلاسل حديد عظام على الصفة التي ذكرناها في جسر الحلة ، فعبرناه وأجزنا القرية ونزلنا قائلين وبيننا وبين بغداد نحو ثلاثة فراسخ ، وبهذه القرية سوق حفيلة ومسجد جامع كبير جديد وهي من القرى التي تملأ النفوس بهجة وحسنا[٣٥] » .

وانما قلت « صرصر الدير » لان هذا الاسم مشترك بين قريتين قال الخطيب البغدادي في سيرة رجل من أهلها : « اسماعيل بن الحسن ابن عبدالله بن الهيثم بن هشام أبو القاسم الصرصري من أهل صرصر الدير » وذكر الشيوخ الذين سمع منهم الحديث والاشياخ الذين سمعوا فيه الحديث ثم قال : « حدثني الحسن بن محمد الخلال قال : مات اسماعيل بن هشام الصرصري ببغداد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعمائة وحمل الى صرصر بعد أن صلى عليه أبو حامد الاسفراييني في مشهد سوق الطعام »[٣٦] .

وأخبار صرصر أو الاخبار التي ورد فيها اسمها كثيرة فكاتب مقالة المدائن المحقق البارع لم يرد استقصاء مظان ذكرها كما فعل لغيرها حتى نستدرك عليه وانما نريد أن نثبت أن الاسم مشترك بين قريتين كما ذكرنا آنفا ، قال ياقوت في معجم البلدان : « صرصر بالفتح وتكرير الصاد والراء ... قريتان من سواد بغداد : صرصر العليا وصرصر السفلى وهما على ضفة نهر عيسى وربما قيل نهر صرصر ، فنسب النهر اليهما وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين ... وصرصر في طريق الحاج من بغداد ، قد كانت تسمى قديما قصر الدير أو صرصر الدير ... » . وأخطأ ياقوت في بعض قوله فأصلحه ابن عبدالحق في مراصد الأطلاع قال : « وصرصر موضعان من نواحي بغداد : العليا من قرى نهر الملك على جانب السيب الجنوبي ، والسفلى بليدة على جانبه الشمالي وهي في طريق الحاج وكان عندها جسر من السفن على السيب ، كان الناس يلقون فيه شدة ، فبنى موضعه ابن محاسن - رح - قنطرة من آجر ذات خمسة أبواب كبار وصغار وغرم عليها مالا طائلا وهذه تعرف بصرصر الدير لان ديرا كان فيها يعرف أثره الى اليوم ، خرج منها جماعة من التجار الاكابر » .

قال مصطفى جواد كاتب هذه النزهة البلدانية : الدير الذي ذكر آنفا هو «عمر صليبا» قال الشيخ ماري بن سليمان في سيرة الفطرك تومرصا : «وبنى العمر الذي قربه التل[٣٧] بصرصر المسمى مارصليبا » ثم قال في سيرة الفطرك سبر يشوع : « ونزل الدير الكبير وجدد أبنية مارفثيون وهذا كان قديما في أيام الفرس ، - يعني الساسانيين - ولما بنى المنصور مدينته ونزلها الناس هدم سبريشوع تلك الابنية لاجل من تغلب عليها ولم يتعرض للهيكل والمذبح وجدد

(٣٥) رحلة ابن جبير « ص ٢١٧ من الطبعة المذكورة » .

(٣٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي « ٦ : ٣١٢ » . وسوق الطعام كان بالجانب الغربي من بغداد .

(٣٧) والتل موضع على نهر صرصر « المذكور ص٤١ » .

بناء بيت الشهداء والاروقة ونصب أسكولا وجمع المتعلمين ... وأقام الجاثليق فيه ورسم أن يدفع من دخله الى رهبان عمر صرصر وهو المعروف بعمر صليبا وهم الناقلة من هذا الدير أربع دنانير (كذا) في كل شهر[٣٨] » ، غير أن عمرو بن متى قال في سيرة تومرصا : « وكان في أيام هذا الاب من القديسين مار عبدا من أهل دورقنى الذي بنى دير صليبا على نهر صرصر[٣٩] » ، ثم ذكر دير صليبا وعمر صليبا قال في سيرة سبر يشوع : « ونزل بالدير[٤٠] الكبير وأحب تجديد بناء دير مارفثيون في العتيقة[٤١] وكان بناؤه في أيام الفرس قبل بناء بغداد مجاورا لعمر صليبا وبنى جماعة فيه بنيانا وأقاموا فيها ، فلما بنى المنصور مدينته بالقرب منه ونزلها الناس طالب النصارى لمن كان من المسلمين نازلا في الدير بالانتقال منه فامتنعوا وقالوا : هذا ارثنا من آبائنا . فنقلوا عنه كرها بأمر المنصور ، فهدم سبر يشوع تلك الابنية العتيقة التي كانت فيه ولم يتعرض للهيكل والمذبح وجدد بناء بيت الشهداء والاروقة وعمل موضعا يسكن ونصب فيه أسكولا وجمع المعلمين فيه وصار مقام الفطرك فيه ورسم أن يدفع من دخله الى رهبان عمر صليبا الذي على نهر صرصر في كل شهر أربع دنانير (كذا) ذهب والباقي له وللكهنة المقيمين فيه[٤٢] » .

وهذا الكلام أوضح من كلام ماري بن سليمان فقد فهمنا أن لصليبا عمرين أحدهما في العتيقة أي قرب المنطقة الحالية التي تسميها العامة غلطا « جامع براثا » والآخر على نهر صرصر المذكورة .

قاضي المدائن ابن ابي الحديد

وقد قرأت في الصفحة ٦٤ والصفحة ٦٥ ثبتا بمن عرف الكاتب المحقق سيرهم من قضاة المدائن وأبنائهم مع أن العنوان هو « قضاة المدائن » وقد ذكرني ذلك القاضي أبا الحسين ابن أبي الحديد المدائني الشافعي والد العلامة الاديب المؤرخ الشاعر المتكلم عزالدين عبدالحميد شارح نهج البلاغة شرحا يمثل دائرة معارف غير منظمة ، فقد ذكره ابن الدبيثي في ذيل تاريخ بغداد ، ولم نعثر على أصل الترجمة بل عثرنا على مختصرها في مختصر تاريخه لشمس الدين الذهبي وفيه « هبةالله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد أبو الحسين المدائني ، كان قاضي بلده وخطيبه . تفقه بالنظامية اذ مدرسها الشيخ أبو النجيب [عبدالقاهر السهروردي] وقال لي : سمعت من أبي الوقت [عبد الاول

---

(٣٨) اخبار فطاركة كرسي المشرق لماري ابن سليمان ص٢٨ .

(٣٩) المرجع المذكور ، ص ٧٦ ، ٧٧ . وراجع بلدان اليعقوبي ، ص ٢٣٥ .

(٤٠) اخبار فطاركة كرسي المشرق لعمرو بن متي ، ص ٢١ والدير الكبير هو الدير الذي كان على قرن نهر الصراة أي على دجلة عند مصب الصراة فيها فوق المنطقة الحالية بين بغداد والكاظمية .

(٤١) العتيقة قرية عتيقة اسمها الآرامي « سونايا » فلما سكن المنصور مدينته سماها الناس العتيقة لانها اقدم من مدينته وتعرف أيضا بمشهد المنطقة حتى اليوم ، راجع « سونايا » من مراصد الاطلاع .

(٤٢) اخبار الفطاركة المذكور ، ص ٦٩ ، ٧٠ .

السجزي] وولدت سنة ثلاثين وخمس مئة . وتوفي في رمضان سنة ثلاثة عشـــرة وستمائة وعلقت عنه أناشيد »[٤٣] .

وذكره زكي الدين المنذري المصري في وفيات سنة ٦١٣ قال : « وفي شهر رمضان أيضا توفي القاضي الفقيه أبو الحسين هبةالله بن أبي المعالي محمد بن محمد بن الحســـين بن أبي الحديد المدائني ، ومولده في منتصف شهر ربيع الاول سنة (٥٣٠) . تفقه ببغداد على مذهب الامام الشافعي ـ رضي ـ وكان أحد العدول في المدائن وولي القضاء والخطابة بها وذكر أنـه سمع من أبي الوقت عبدالاول بن عيسى وغيره وحدث ببغداد والمدائن بأناشيد »[٤٤] . وذكره المنذري استطرادا في ترجمة ابنه أبي محمـد عبداللطيف ، قال : « وقد تقدم ذكر أخيه أبي البركات محمد . ووالدهما أبو الحسين هبةالله كان قاضي المدائن وخطيبها وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى »[٤٥] . وترجمه الذهبي في وفيات السنة المذكورة من تاريخه الكبير قال : « هبةالله ابن أبي المعالي محمد بن محمد بن أبي الحديد القاضي أبو الحسين الفقيه الشافعي قاضي المدائن وخطيبها ، ذكر أنه سمع من أبي الوقت وكان يمكنه السماع من قاضي المرستان (محمد بن عبدالباقي الانصاري) وطبقته ، وحدث بأناشيد . توفي في رمضان »[٤٦] . ولم يذكره تاج‌الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى .

وقد جاءت في الصفحة ٦٥ ترجمة أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي القاضي ، محالا بها على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي والمنتظم لابن الجوزي ، ومن المستحسن أن يضـــاف اليهما معجم الادباء لياقوت الحموي « ٥ : ٣٠١ طبعة مرغليوث الاولى » وهي ترجمة فائقـــة رائقة ، والجواهر المضية في طبقات الحنفيـــة « ١ : ٣٦٩ » . ففي كثرة العدد تسهيل للمقابلة ، وتمهيـــد للاصـــلاح ألا ترى أن «درزيجان» تصحفت في الصفحة المذكورة من ســـومر الى « درزنجان » نقلا من تاريخ الخطيب ؟

الكوفة والبصرة والفسطاط من عصر الراشدين

وأترك الآن نزهتي في مقـــالة المدائن للاستاذ الدكتور المحقق البارع صالح أحمـــد العلي لاصير الى مقالة نافعة جامعة ممتعة هي « التأثيرات الفنية الاسلامية العربية على الفنون الاوربية » للاستاذ الدكتور الآثاري البارع أحمد فكري ، وقد قرأت في أثناء تنزهي فيها واستفادتي منها في الصفحة ٦٧ قوله : « وقـــد أنشئت في العصر الاموي وحده أكثر من خمس وعشرين مدينة جديدة من بينها البصرة والكوفة والفسطاط والقيروان وواسط » . والمعروف أن البصـــرة والكوفة والفسطاط أنشئت في عصر الخلفـــاء الراشدين ، في عهد عمر بن الخطاب ـ رضي ـ خاصة ، وذلك من الامور المتعارفة المتمالة . قال

(٤٣) المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي « نسخة المجمع المصورة الورقة ١٢١ » .

(٤٤) التكملة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ، ج١ ص١٠٣ » .

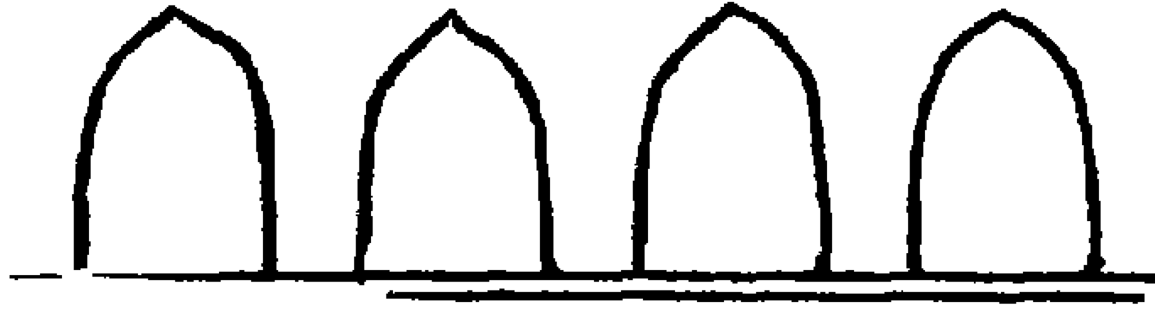
(٤٥) التكملة لوفيات النقلة « نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة ، ص ٦٧ » .

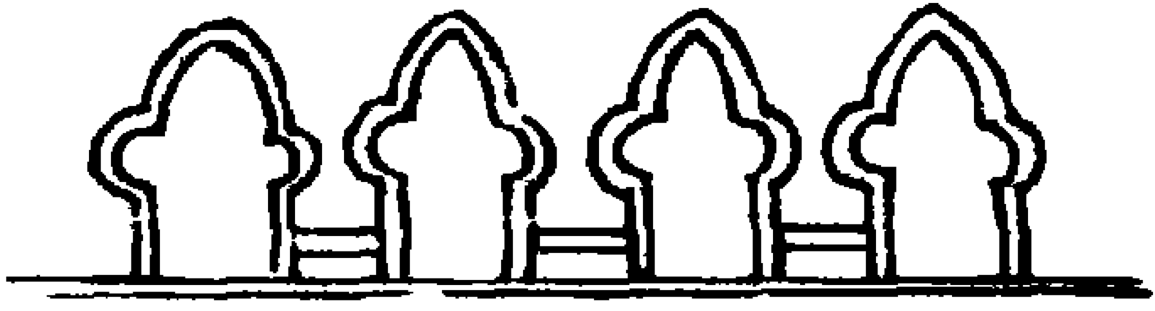
(٤٦) تاريخ الإسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ ص ٢٠٦ » .

اليعقوبي في كتـــابه البلدان - ص٢٣٥ - : « ••• لان العرب اختطت البصرة والكوفة ، فاختط الكوفة سعد بن أبي وقاص الزهري في سنة سبع عشرة وهو عامل عمر بن الخطـــاب واختط البصرة عتبة بن غزوان المازني ••• في سنة سبع عشرة ••• » • فان كان في علم الآثار تقسيم زمني آخر فانا لم ندره ولم نعـــرفه • وتقلنا في الكلام الخاص بالمدائن ما يؤيد ذلك فليراجعه من يشاء •

الشرفات والشرافات

وقرأت في المقالة المذكورة في الصفحـــة (٧٩) والصفحة (٨٠) ذكر « الشرفات المنقورة القوطية » ، ولم استطع تصورها وتلاه ذكـــر « الشرفات البارزة » وأنها استخدمت أول مرة على بوابة قصر الحير الشرقي في بلاد الشام في سنة ١١٠هـ = ٧٢٩م ، ولم أستطع تخيلها أيضا لان المقالة خالية من صورة تلك وصورة هذه ، ولم يعهـــد في أخبار الحضارة الاســـلامية العمـارية[٤٧] شرفة منقـــورة ، فالشـــرفة أو الشرافة بارزة صعدا دائما ، ولا تكون في البوابة ولا عليها بل فوق دائر السطوح وفي أعـــالي الاسوار وهي نتوءات عمودية تتخللها فجوات فاصلة تمام الفصل أو بعض الفصل ، وتسمى بالفرنسية Crèneaux وبالانكليزية Buttlements هذا ما عرفه العرب من أسماء أجزاء البنيان من حضارتهم ، جاء في لسان العرب « والشـــرفة أعلى الشيء ••• والشرفة ما يوضع على أعالي


شرف منفصلة


شرف متصلة

القصور والمدن والجمع شرف وشرف الحائط : جعل له شرفة ••• وفي حديث ابن عباس : أمرنا أن نبني المدائن شرفا والمساجد جماً • أراد بالشرف التي طولت[٤٨] أبنيتها بالشرف ، الواحدة شرفة » • وقال الشريف الرضي في كتاب المجازات النبوية التي فيها تعابير مجازية : « ومن ذلك قوله -ع- : ابنوا المساجد واتخذوها جماً ، وهذه استعارة لان المراد : ابنوهـــا ولا تتخذوا لها شرفا ، فشبهها -ع- بالكباش الجم وهي التي قرونها صغار خافية »[٤٩] • ووصف ابن الرومي شرفات قصر ببغداد قال :

ترى شـــرفاته مثـــل العـذارى
خرجـــن لنزهة فقعدن صفـــا
عليهـــن الرقيـــب أبو ريـــاح
فلسن لخوفـــه يبدين حرفـــا

(٤٧) العمارية نسبة الى العمارة وتسميتها في عصرنا بالمعمارية لا وجه له في العربية لان المعمار صفة الانسان لا صفة الحضارة من نوع العمارة ، ألا ترى أنك تقول « الشؤون الاذاعية » ولا تقول « الشؤون المذياعية » للمعنى نفسه ؟

(٤٨) اراد تطويلها من أعلاها ، وهي مضادة للجم جمع الاجم والجماء وهما الشاتان اللتان ليس لهما قرون ظاهرة •

(٤٩) المجازات النبوية ، ص ٨٢ طبعة مطبعة مصطفى البابي بالقاهرة •

فالشرف كما قال تكون مصفوفة مرصوفة ، وفي هذا الجزء من سومر ورد ذكر الشرفة والشـرافة ، ففي الصفحـة ٥٧ « فانه ـ أي الابيض ـ نقض وبني بشرافاته أسـاس التاج الذي بدار الخلافة وبأساسه شرفاته ... فكان الآجر ينقض من شرف قصر كسرى وحيطانه فيوضع في مسناة التاج ... ثم حمل ما كان في أساسات قصور كسرى فبنى به أعـالي التاج وشرفاته » . فالشرفات والشرافات أعالي البنيان ينظر من خلالها الى ما حوله وقد تكون الشرفة من كبر الحجم بحيث تستر شخص الانسان ، فالشرفات زينة عمارية أو ذات فائدة ثم اتخذت زينة فجاء النهي في السنة النبوية عن اتخاذها في سطوح المساجد . وتكون مضلعة ومدورة بحسب الارادة . وقد جاء في كتاب عبداللطيف البغدادي « ومما أثرت الزلزلة في البلد سقوط ست عشرة شرفة من الجامع » اراد جامع دمشق .

وسيأتي ذكر الشرف أيضا في كلام الخطيب البغدادي مع كلامي على معنى « السمك » والسميك

الروشن والجناح :

ولعل الدكتور العالم الفاضل أراد ما يسمى في الحضارة العمارية العربيه « الجنـاح » أو « الروشن » وهو ما يسمى بالفرنسية Balcon فقد ذكر الراهب الفاضـل جي. بي بلوت J.B. Belot في معجمه الفرنسي المترجم الى العربية ، طبعة بيروت سنة ١٩٢٨ في الصفحـة ١٠٠ منـه : Balcon » « شـرفة شرف [كشك] » وهذا خطأ مبين منه وهو الذي أوقع في الوهم مترجمي فن العمارة العربية من اللغات ، والصحيح « روشن » أو « جناح » وهما نوعان فالروشن يستند الى الجدار الخارج هو منـه وحده ، و « الجناح » يستند اليه ويعتمد على أعمـدة مركوزة في الارض بازاء الجدار فهـو في الحقيقة سند معمود ، وقد جـاء في الكلام المنسوب الى الامـام علي ـع ـ « ويل لسكككم العامرة ، والدور المزخرفة التي لها أجنحـة كأجنحة النسور ، وخراطيم كخراطيم الفيلة من أولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم » . قال العلامة عزالدين عبدالحميد بن أبي الحديد : « وأجنحة الدور التي شبهها بأجنحة النسور : رواشينها ، والخراطيم ميازيبها »[٥٠] . وجاء في العقد قول قائل : « فدفعت الى دار على بابهـا روشن مطل أستتر بالروشن الى أن يسـكن المطر »[٥١] وقال بعضهم : فخـرج الى روشن داره . « تجارب الامم ٦ : ٥٣ » وقال آخر : فرأيته على روشن داره على دجلة « نشـوار المحاضرة ١ : ١٦ » وجاء في أقوال الجاحظ « ويدق على الاجذاع والحواضن والرواشن وان كانت الدار مقرمدة ، أو بالآجر مفروشة » . وقال الشيخ عبدالقادر المغربي ـ رح ـ في شرح الرواشن : « الروشن : الكوة ويستعمل اليوم في نافذة يخرج منها الى سـقيفة محاطـة[٥٢]

(٥٠) شرح نهج البلاغة ، مج٢ ص ٣١٠ طبعة مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بالقاهرة .

(٥١) العقد لابن عبد ربه ، ٢ : ٥ . وجاء في مختصر الدول لابن العبري ـ ص ٥٨ ـ ان أحاز ابن أحاب ملك اليهود وقع من روشن دار له ومات .

(٥٢) محاطة بدرابزين . خطأ لان معناها انها هي الحافة بالدرابزين والامر بالعكس ، فالصواب : يحف بها درابزين .

بدرابزين يجلسون عليها ويطلون منها »(٥٣) . ولم يفطن الشيخ المغربي –رح– الى أن الجاحظ أراد المعنى المولد للروشن ، القريب مما ذكره هو وعده استعمالا عصريا ، وليس هو بعصري بل قديم جدا ، كما يظهر من الاخبار .

وقال ابراهيم بن المهدي : « انصرفت ليلة من الشماسية فمررت بدار ابراهيم الموصلي واذا هو في روشن له وقد صنع لحنه ... وهو يعيده ويلعب به بنغمه ويكرره لتستوي لـه أجـزاؤه وجواريه يضربن عليه فوقفت تحت الروشـن حتى أخذته ثم انصرفت الى منزلي(٥٤) ... » وقال المشارفون على طبع الكتاب : « الروشن : خشب يخرج من حائط الدار الى الطريق ولا يصل الى جدار آخر يقابله وهو الشرفة »(٥٤) . واشتراطهم كونه من خشب غير صـحيح وان كان الخشب ضروريا لانشائه ، وقولهم : « وهو الشرفة » غلط . والعجيب منهم أنهم لم يسندوا قولهم الى كتاب ولا الى ذي خطاب . والاخبار الدالة على ان الروشن هو « البالكون » كثيرة جدا لا نرى حاجة الى الاكثار منها . ويعرف الروشن عند البغدادية في عصرنا باسم « الشناشيل » قيـل ان الكلمة المفردة فارسية مركبة من « شاه نشين » أي الجلوس الاعظم أي خير المجالس كما تأوّنته من معجم فارسي انكليزي الشرح وبعضهم يقول « مجلس الشاه » وذلك خطأ .

أما « الجناح » فكما قلنا : روشن معمود بأعمدة مركوزة في الارض ، وليس هو ما يقصده الانكليز بكلمة « وينك Wing » أي جانب باللغة العربية ، لان العرب أطلقت الجناح على ما ذكرناه مشبهة البنيان بطائر نشر جناحيـه ، والانكليز أطلقـوا الوينك » على المعنى الذي قدمناه مشبهين البنيان بطائر ضم جناحيه فتأمل اختلاف النظرتين ، وقد قدمنا شرح العلامة ابن ابي الحديد رواشن الدور بأنها « أجنحتها » ، وقال ابن قيس الرقيات الشاعر :

عـاد لـه من كثيرة الطـرب
فعينـه بالدمـوع تسـكب

قال الاصمعي : كثيرة هذه امرأة نزل بها فآوته ، قال ابن قيس الرقيات : فأقمت عندها سنه تروح وتغـدو علي بمـا احتـاج اليـه ولا تسألني عن حالي ولا نسبي ، فبينا أنا بعد سنة مشرف من (جناح) الى الطريق اذا أنا بمنادي عبدالملك(٥٥) ... » . وقال المشارفون على الطبع : « الجناح : الروشن (الروشن : الكوة) يقال . أشرع فلان جناحا الى الطـريق أي روشنا »(٥٥) ، وقد قدمنا من أقوالهم ما ينبوا به أن الروشن غير الكوة ، فقولاهم في التعريف متناقضان ، ولم يسائلوا أنفسهم كيف يشرف الانسان من كوة ؟ فالاشراف يكون من موقف عال والنظر يكون من الكوة النافذة . وليت شعري لماذا لم يدققوا النظر في قول القائل في الصفحة ١٥٩ من الجزء نفسه من الاغاني :

(٥٣) كتاب البخلاء ، ص ١٣١ طبعة مطبعة ابن زيدون بدمشق سنة ١٣٥٧هـ – ١٩٣٨م .

(٥٤) الاغاني ، ٥ : ١٧٢ طبعة دار الكتب المصرية . وقال عبداللطيف البغدادي في وصف السفينة المصرية المسماة العشيري « قد سطح بألواح خشب ثخينة محكمة واخرج منها أفاريز كالرواشن نحو ذراعين » .

(٥٥) الاغاني ، ٥ : ٨٤ من الطبعة المذكورة .

« فأخبرته بصناعتي والحال التي قصدته فيها فرحب بي وأفرد لي (جناحا) في داره ووكل بي أخته فقدمت الي ما احتاج اليه » فهل أفردت له كوة باعتداده جرذا ؟ وقول اسحاق الموصلي في الصفحة ٤٢٢ منه : « فاني صنعت فيه لحنا وجعلت أردده في جناح بي سحرا » . وقوله في الصفحة ٤٢٣ : « فوقفت في الشارع المعروف بالمخرم في فناء ثخين الظل وجناح رحب على الطريق لاستريح » . وشواهد الجناح كثيرة جدا أيضا ، غير أن الذي بقي علينا هو اثبات أن الجناح معمود بأعمدة مركوزة في الارض ، ونذكر قبل ذلك شاهدا واضحا قال ابراهيم بن المهدي : « ... خرجت يوما فمررت في سكك بغداد متطرفا حتى انتهيت الى موضع فشممت رائحة أبازير من (جناح) في دار عالية وقدور قد فاح قتارها ، فتاقت نفسي اليها ، فوقفت على خياط فقلت : لمن هذه الدار ؟ فقال : لرجل من التجار من البزازين . قلت : ما اسمه ؟ قال : فلان بن فلان . فرفعت طرفي الى (الجناح) فاذا فيه شباك ، فنظرت الى كف قد خرج من الشباك ومعصم ما رأيت أحسن منهما قط[٥٦] ... » . فتأمل خبر هذا الجناح وتذكر الكوة تر الفرق العظيم الذي بينهما .

وقال القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء في ذكر ما يجب على المحتسب أمر الناس به ومنعهم منه : « ويمنعهم من اخراج الاجنحة والساباطات ومجاري المياه وآبار الحشوش سواء أضر أو لم يضر ، كما يمنع البناء في الطريق[٥٧] » ومن الامور البديهية أنه لا يمكن أحدا اخراج الجناح اخراجا مفرطا بغير أعمدة تمده من الطريق ، حتى يظهر كأنه قسم من رواق ، والفرق الذي ذكرناه بين الروشن المولد بل التديم والجناح هو السبب في اختلاف استعمالهما كالذي نقلناه من خبري ابراهيم بن المهدي العباسي ففي أحدهما ذكر أنه وقف تحت روشن لاسحاق الموصلي حين كان يدرب جواريه على ضرب لحن فاقتبسه منه ولم يشعر به ، وفي الآخر ذكر أنه شم أبازير من جناح في دار عالية ، وقد سمي الاول « روشنا » ولم يسمه جناحا وسمي الثاني « جناحا » ولم يسمه روشنا . وجاء في مادة س‌ق‌ف من أساس البلاغة للزمخشري ، يقال « قعدوا تحت السقيفة وهي كل ما سقف من جناح أو صفة أو نحوهما » . واذا استعمل الروشن والجناح في خبر واحد فمعنى ذلك أن الجناح واسع وأن الروشن جزء منه كما جاء في أخبار مصعب الموسوس[٥٨] لا أنه هو نفسه .

القصر المعشوق

وفصلنا من مقالة الاستاذ الدكتور العالم المحقق أحمد فكري الى مقالة الاستاذ المدقق منقب الآثار أي المستحيث أو المستبيث[٥٩] ربيع

(٥٦) مروج الذهب ، ٢ . ٣٢١ طبعة المطبعة البهية بالقاهرة سنة ١٣٤٦ .

(٥٧) الاحكام السلطانية ، ص ٢٩٠ طبعة مصطفى البابي سنة ١٣٥٦هـ – ١٩٣٨م .

(٥٨) طبقات الشعراء المنسوب الى ابن المعتز « طبعة عباس اقبال ص ١٨٣ » .

(٥٩) في لسان العرب « بات التراب بثيا واستباثه استخرجه . والاستباثة : الاستخراج » وفيه « الاستحاثة مثل الاستباثة وهي الاستخراج » تقول : استحثت الشيء . اذا ضاع في الترب فطلبته » . وفي القاموس « احاث الارض واستحاثها : أثارها وطلب ما فيها » .

القيسي » في « الصيانة الاثرية في قصر العاشق » فخطر بالبال ما ذكره أبو الحسين بن الصابي في ترجمة أبي علي محمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان قال : « كان أبو علي أكبر ولد أبيه وتقلد بعد وفاته ديوان زمام الخراج والضياع السلطانية في وزارة الحسن بن مخلد ، فلما صرف الحسن وتقلد سليمان بن وهب قلده نفقات أبنية المعتمد على الله بالمشوق في الجانب الغربي الذي من سر من رأى ثم صرفه المعتمد فلازم بيته ... »(٦٠) .

السميك : الرفيع

وقرأت في الصفحة ١٨٦ « ثلاث غرف .. ذات جدران سميكة » ومعنى السميكة قياسا في لغة العرب قيسها وقبائلها الاخرى » الرفيعة والطويلة على شكل عمودي ، قال الجوهري في الصحاح : « سمك الله السماء سمكا : رفعها ، وسمك الشيء سموكا : ارتفع ، وسنام سامك تامك أي عال » . والسميك لم تشتقه العرب وقد ذكره المستشرق دوزي في كتابه « تكملة المعجمات اللغوية » نقلا من معجم الياس بقطر ومحيط المحيط للبستاني ، وفسره بمعنى « ثخين » وهو غلط قبيح من شارحه الاول ، لان مادة « سمك » في العربية تدل على الارتفاع والعلو في جميع معانيها ، وهكذا استعملت في مصطلحات الحضارة العربية ، ووجهة السمك عمودية صاعدة ، ووجهة الثخانة أفقية .

تأمل قول الخطيب البغدادي في أخبار بناء بغداد : « وكان في صدر قصر المنصور ايوان طوله ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وفي صدر الايوان مجلس عشرون ذراعا في عشرين ذراعا و (سمكه) عشرون ذراعا ، وسقفه قبة وعليه مجلس مثله فوقه القبة الخضراء و (سمكه) الى أول عقد القبة عشرون ذراعا فصار من الارض الى رأس القبة الخضراء ثمانين ذراعا(٦١) ، ثم قال في ذكر الاسوار : « وسمك (ارتفاع) هذا السور الداخل وهو سور المدينة في السماء خمسة وثلاثون ذراعا وعلى السور شرف(٦١) » ثم عاد الى ذكر القبة فقال : « على هذا المجلس قبة عظيمة ذاهبة في السماء سمكها خمسون ذراعا مزخرفة »(٦٢) . فينبغي الحفاظ على مصطلحات الحضارة العربية ، والصواب « ذات جدران عريضة أو ثخينة » .

معنى الغرفة في المصطلح الحضاري

وقرأنا في الصفحة ١٨٤ منها ما هذا نصه : « وهدى الكشف الاثري أيضا الى أن جدار الجبهة الشمالي تصاقبه من الخارج مجموعة من الغرف بهيئة مستطيلات متوازية ومتعامدة على هذا الجدار » . وقد أراد القائل الفاضل بالغرف « الحجر » بضم الحاء وفتح الجيم وهذا مخالف للاصطلاح الحضاري العربي ، وليس هو أول من خالف المصطلح بل خالفه قبله ألوف من الكتاب والآثاريين وغيرهم ، فقد مرت سنون غير قليله

(٦٠) تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، ص ٢٨٤ .

(٦١) تاريخ بغداد ، ١ : ٧٣٠ .

(٦٢) المرجع المذكور ، ص ٧٤ . وكلمة « ارتفاع » بعد « سمك » أدخلها الناسخ في الكتاب مع انها شرح لكلمة « سمك » كتبه بعض قراء النسخة .

على ترجمة المترجمين الضعفاء في اللغة العربية المستهينين بها الاقوياء في اللغة الفرنسية اعتزازا بها كلمة « شامبر Chambre » الى غرفة ، وترجمة الاقوياء في اللغة الانكليزية اعتدادا بها كلمة « روم Room » الى غرفة أيضا . ومنهم من يضيف الى الترجمة « حجرة » عادا اياهما بمعنى واحد . مع أنهما مختلفتان فالحجرة تكون على وجه الارض ، والغرفة تكون على علو يميزها عن الحجرة اما بمرتفع واما بسقف واما سقوف ، وعلى هذا المعنى ينبغي أن تفهم الغرفة في أخبار العرب كلها ، فكما أن السرداب لا يكون غرفة فكذلك الحجرة لا تكون غرفة . ولا تكون الغرفة حجرة ولا سردابا ، فلغة العرب واسعة والحمد لله ، قال الراغب الاصبهاني في مفردات القرآن الغريبة : « والغرفة علية من البناء . وسمي منازل الجنة غرفا قال : (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا) وقال : (لنبوئنهم من الجنة غرفاً . وهم في الغرفات آمنون) . فتسميتها غرفة وغرفا لانها عالية . قال تعالى في سورة الزمر : « لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار ، وعد الله لا يخلف الله الميعاد » ، وقال اليعقوبي في كلامه على سلمرا : « وسوق الرقيق في مربعة فيها طرق متشعبة فيها الحجر والغرف والحوانيت للرقيق[٦٣] » . وقال الحسن الهمداني في وصف قصر غمدان بصنعاء : « وكان غمدان عشرين سقفا : غرفا بعضها على بعض[٦٤] .

وجاء في معجم الادباء ٦: ٢٩٧ . « واتفق أن كنت جالسا في غرفة لنا مشرفة على الطريق » .

وقال أبو دلامة الشاعر الهازل :

حانت لنا نظـــرة فيها فأبصرهـــا
مطلة بين سجفيهـــا من الغرف[٦٥]

وقال اسماعيل بن جامع : « كان أبي يعظني في الغناء فهربت منه الى أخوالي باليمن ، فأنزلني خالي غرفة مشرفة على نهر في بستان فاني لمشرف منها اذ طلعت سوداء معها قربة[٦٦] » .

والشواهد كثيرة جدا تجتزيء منها بمـــا ذكرناه وحسبنا كتاب الله امام الفصاحة وانمـــا ذكرنا الشواهد للواقع الحضاري .

لم يكن « السلطان » لقبا عاما لبني بويه

وانتقلنا الى مقالة الاستاذ الدكتور المحقق النمي البارع محمد باقر الحسيني الموســومة بدراسة تحليلية لثلاث مسكوكات ذهب أتابكية نادرة ، فقد جاء في الصفحة – ١٩٧ منه في المجلة – أن لقب السلطان « انقطع التلقيب به بعد ذلك [بعد تلقيب خالد بن برمك] حتى القرن الرابع الهجري ولم يصبح نعتا عاما الا بعد أن تغلب الملوك بالشرق مثل بني بويه على الخلفاء واستأثروا بالسلطة دونهم وبذلك اتخذوا لقب السلطان سمة عامة لهم فضلا عما كان يضفيه عليهم الخلفاء من ألقاب فخرية » ، وأحال بذلك على كتاب الالقاب الاسلامية لحسن الباشا « ص ٣٢٣ » .

(٦٣) البلدان ، ص ٢٧ طبعة المطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٣٧هـ – ١٩١٨م .
(٦٤) الاكليل ٨ : ١٥ طبعة مطبعة السريان الكاثوليك ببغداد سنة ١٩٣١ .

(٦٥) العقد لابن عبد ربه ، ١ : ٣٠٧ طبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر .
(٦٦) مصارع العشاق لجعفر السراج ، ص ٢٥٧ طبعة مطبعة السعادة .

وهذا الفاضل الناقل أحال به على القلقشندي مؤلف صبح الأعشى بالواسطة والواسطة هي كتاب النقود العربية لانستاس الكرملي ، والمؤلفون المتأخرون يخطئون أحيانا .

وليس كل ما ذكر القلقشندي صحيحا ، فالسلطان منذ القرن الثالث للهجرة بل قبل ذلك حتى الرابع وأوئل الخامس كان يطلق على الخليفة العباسي وقد مرّ في كلامنا على القصر المعشوق ذكر « الضياع السلطانية » في أيام الخليفة المعتمد على الله أي الضياع الخليفية ، وفي خبر حياة الحيوان من أخبار المدائن ذكر « قائد من قواد السلطان » وكان لقب حكام بني بويه في أول حكمهم « الامير » ثم صار « الملك » ولم يلقب أحد منهم رسميا بالسلطان فجلال الدولة في سنة ٤٢٣ كان يلقب بالملك ، قال ابن الجوزي : « وترددت الرسل الى الملك بالمطالبة بالخروج(٦٧) » . ثم قال : «وكتب الاصفهلارية عن نفوسهم وعن فرق من الغلمان وطوائفهم كتبا الى الملك أبي كاليجار(٦٨) » . ثم قال في تمليك أبي كاليجار : « وجرى الخوض فيما طلبوه من اللقب واقترحوا أن يكون اللقب (السلطان المعظم مالك الامم) ، قال القاضي الماوردي الشافعي : « فقلت : هذا لا يمكن لان السلطان المعظم الخليفة وكذلك مالك الامم ، فعدلوا الى ملك الدولة . فقلت : ربما جاز ... وتلطفت في اجراء اللقب وما سأله الملك ، فثقل عليه ذلك ثقلا اقتضى وقوف لامر فيه(٦٩) » .

(٦٧) المنتظم ، ٨ : ٦٣ .
(٦٨) المرجع المذكور ، ص ٦٤ .
(٦٩) المذكور ، ص ٦٥ ، ٦٦ .

يعني الخليفة القادر بالله .

وبقي الخليفة القادر بالله متمسكا بلقب السلطان بدلالة ارساله الى ابي طاهر الملك البويهي المسيء للادب ذات يوم : « قد سر السلطان قرب مولانا وانبساطه واما النبيذ والزمر فانهما مما لا يجوز في هذا الموضع(٧٠) » أي سرّ الخليفة قرب مولانا . هذا مع تلقب الملك ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة بلقب « سلطان الدولة » وقد توفي سنة ٤١٥ كما هو مذكور في التواريخ ، لكن الاصطلاح الرسمي هو ماذكرناه ، وانتهى العصر البويهي على عهد الملك الرحيم سنة ٤٤٧ ولم يلقب ملك منهم بلقب « السلطان » بالاطلاق ، فان وجدت كلمة « السلطان » على نقد من نقودهم يثبت ان أواخرهم تلقبوا بالسلطان فالنقود وثائق معدنية رصينة متينة لايمكن ادحاضها ، أما أقوال المؤرخين المتأخرين فلا يعتمد عليها ، فهم مثلا يلقبون صلاح الدين الايوبي بالسلطان ولقبه « الملك الناصر » .

لم يلقب زنكي بالسلطان

وجاء في الصفحة ١٩٨ « وكان كثيرا ما يلحق بلقب السلطان بعض الصفات كما هو واضح على هذا الدينار : الاعظم والمعظم ، فالسلطان المعظم هو لقب عماد الدين زنكي والسلطان الاعظم لقب أحمد بن ملكشاه من سلاجقة ايران » قلنا : لم يلقب قط عمادالدين زنكي بلقب السلطان ولا السلطان المعظم ، لان لقب السلطان أيامئذ كان مقصورا على السلاجقة منذ عهد طغرلبك مؤسس الدولة السلجوقية

(٧٠) المذكور ، ص ٦٧ .

بايران ، فالسلطان المعظم في النقد المدروس دراسة تحليلية هو « محمد شاه » المنقوش اسمه عموديا على الدينار ولا تجوز نسبته الى عماد الدين زنكي أبدا .

جوسق بدرالدين لؤلؤ

وصرت بعد ذلك الى مقالة الاستاذ البارع الفاضل يوسف ذي النون التي عنوانها دراسة جديدة لكتابات الموصل الاثرية ، فقد ورد في الصفحة ٢٢٥ منها ذكر قصر بدرالدين لؤلؤ المسمى عند العامة بقرهسراي فذكرني أبا علي أحمد بن بوران بن سنقر بن عبدالله الموصلي الدهان النقاش المولود سنة ٥٩٦ البارع في صناعة التزويق والنقش وتصوير الدور والكتب وتذهيبها براعة فاق بها أهل زمانه ، قال كمال الدين المبارك بن الشعار الموصلي الاديب المؤرخ : « أنشدني لنفسه يمدح الملك الرحيم بدر الدنيا والدين .. ويذكر الجوسق الذي أنشأه بظاهر البلد بالرصاصي ويصف ما فيه من التزاويق والتماثيل والبرك والبساتين وغير ذلك :

تبلج صبح الملك بعد ظلامه
وبدل عن تقطيبه بابتسامه

الى أن قال :

يشيد بناء لا ترام لغيره
شواهده في عزمه ومرامه

هي الدار لا دار سواها فقف بها
ترى منظرا باليمن حسن اتسامه

فالايوان لا ايوان كسرى ببابل
لما قد حواه من فنون رخامه

اذا مارنا طرف ليدرك شأوه
يعود كليلا دونه لم يسامه

تشارف فيه البر والبحر غامرا
بحيتانه في عامر بنعامه

تلاعب فيه الضب والنون دائما
فمن سابح أو سائح في إكامه

ترى الروض ما أبدى رفيع سقوفها
لطائف من نواره وثمامه

تميس غصونا لم يمسن وما شدت
على الايك منها طائر من حمامه

فكم من نديم أوطأ الكأس كفه
ولكنه لم يرتشف من مدامه

وهيفاء أمست يوجع العود ضربها
وما هو عنها مفصح بكلامه

وريم رماه نابل فأصابه
وما ذعرت الافه من نعامه

وكم من هزبر فاغر فاه طالبا
كميا على طرف تمي بلجامه

وفتيان صدق من قوارير كونوا
فكل يرى عن حكمه لا احتكامه

فكل ترى من جاءه من ورائه
جليا كمن قد جاءه من أمامه

ومن بازل ما نيط حبل عقاله
ولا سائق يلوي مجر زمامه

لدى بركة حفت بوشي حدائق
يخجل زهر الروض حسن نظامه

تدافق فيها الماء من كل جانب تصدق ان قلت السماء لانه
فتطرب من تصفيقه وانتظامه يرى البدر فيها كاملا في تمامه
كأن مدار القطب وجه بساطها « عقود الجمان في شعراء الزمان ج١
ترى الشهب في وحدانه وتؤامه و٢١٣ خطي » .

نظرات في مباحث ومؤلفات

بقلم : الدكتور وليد الجادر

Elena Cassin: La splendeur divine.
Introduction a l'étude de la mentalité mésopotamienne. (Mouton et CO Paris. Lahaye, 1968. pp. 153.

الابهة الآلهية (دراسة في الفكر العراقي القديم)

مؤلفة البحث هذا مدام ايلينا كاسان وهي معروفة جــــدا في الأوساط العلمية الفرنسية بحوثها الشيقة والجيدة في حقـــــل الكتابات المسمارية وهي متخصصة بقراءة رقم الطين من نوزي ، ولها مؤلفات عديدة أهمها :

التبني في نـــوزي L'Adoption A Nuzi, الذي ظهر في باريس عام ١٩٣٨ .

ولها كذلك مقالات عديدة في مجلات فرنسية وغير فرنسية تخص بشكل خاص بحوثا في علم الاجتماع التاريخي . ولقد عينت مؤخرا بعـد حصولها على شهادة الدكتوراه[١] (وهو موضوع بحثها الذي نعرضه هنا) استاذة في الفن والآثار في باريس .

في الواقع ان موضوع بحث مدام كاسان له أهمية خاصة في معرفة بعض التفاصيل الدقيقـة عن كيفية تفكير سكان وادي الرافدين القدماء في الالهة والملك وتطور طريقة هذا التفكير . وهدف بحثها بالذات هو الاحاطة بالمعاني والمفاهيم التي ترسمها اصطلاحات متعددة وردت في النصوص الآشورية والبابلية والتي ترجم غالبا بكلمـــة « الابهة » .

(١) نوقشت اطروحة مــــدام كاسان في السوربون في عام ١٩٦٦ من قبل البروفسور لابات ولوكلان وبوتيرو ونالت شهادة الدكتوراه فيها ، وساعد مركز الابحاث العلمية الوطني في باريس على نشر كتابها هذا .

ان هذه الاصطلاحات والمفاهيم التي ترمز الى الابهة تعتبر في الواقع مفاتيح نعرف بواسطتها طرق التفكير الخاص بسكان وادي الرافدين القدماء ، ويلعب مفهوم الابهة دورا مهما في الفكر والمفاهيم الدينية بشكل خاص أيضا ويعني ذلك الابهة التي تتحلى بها الالهة وبالتبعية كما سنرى خلال عرض الموضوع ـ الملوك والرجال وحتى الاشياء وخاصة تلك التي تتعلق بالالهة : ابهة المعبد وأجنحته وابهة التماثيل الدينيـة والاثاث والكنوز الخاصة بالآلهة ...

ويظهر حسب ما جاء في مؤلف مدام كاسان بأن مفهوم اصطلاح « الابهة » كان واضح المعنى لدى الاكديين (الآشوريين والبابليين) ويظهر ان نعوتا اخرى غير الابهة أخـذت مكانها في التعابير عندهم ولكن بمرور الزمن أصبح التمييز بين هذه التعابير غير سهل التتبع .

وأوضح هذه التعابير الدالة على الابهة هي namrirrû من أصل الفعل (nmr) الذي (يعني) يضيء أو (يلمع) وتعطي المعاجم الخاصة باللغة الاكدية لفظـة sharûru كمرادف للتعبير الاول ويراد به الابهة السماوية. وفي النصوص الدينية تعني sharûru : الضياء الذي يمتلكه كائن الهي أو نصف الهي أو شيء يتعلق بالطبيعة غير الطبيعية : مثل الاسلحة الخاصة باله ما أو بجدران معبد ما ...

تعرف في الواقع العديد من التعابير الاخـرى ذات المفاهيم والمعاني المقاربة لمعنى الاصطلاحين الاولين وهي تعابير بمجموعها خاصة بالابهـة والضياء واللمعان الذي تشعه الاشياء المتعلقـة بما هو خاص بالمقدسات والتي هي بالتالي من ملكية الالهة الخاصة ... وهكذا اعتبرت نفس جدران العاصمة الآشورية نينوى مصادر للابهة والضياء واللمعان أي مصادر لل namrirrû وهو لمعان يبهر العدو فيطرده ويبعـد أذاه ويسيطر عليه :

du-ú-ru sha nam-ri-ru-shú na-ki-ri sah-pu.

ان الالهة الآشورية تجمع بين صفة القوة لاغراض خيرة وشريرة في نفس الوقت وهي حليفة مخلصة للملوك الآشوريين وحامية لهـم وعنيفة ضد أعدائهم ، انها تمارس الحروب مع هؤلاء الملوك ضد أعدائهم وذلك باشعاعها ونورها الذي لا يمكن اختراقه .

وتعرض مدام كاسان أيضا مرادفات هذه الالفاظ الاكدية بما يقابلها في اللغة السومرية ، فالابهة ذات اللمعان الناري والاحمر الناري هي مفهوم الاصطلاح السومري NI. HUSH ويقابل ذلك في الاكدية rashubbatu

وان مفاهيم أخرى يتضمنها هذا الاصطلاح وتكمن في القوة والكمال اللذين يتمتع بهما حامل هذه الابهة اضافة الى طابع أو عنصر التخويف الذي تتميز به هذه الابهة :

(melammu galtu, puluhtu)

ان الكلمات namrirrû, birbirrû, melammu وكذلك sharûru تعتبر كلها مرادفات متقاربة المفاهيم والمعنى والتي تعني أصلا الابهة الكونية . كذلك ترد كلمة melammu مع puluhtu فيكون المدلول معا : الابهة ذات الطابع المخيف أو المهيب . وهي كناية لكل ما يعطي الالهة من

مظهر خارجي وللكلمتين معا معنى آخر هو « القناع » وفي المعنيين : اللمعان والابهة من جهة والقناع من جهة اخرى اشارة الى الالوهية ومفهومها .

ولقد وصف تاج الملك الآشوري أسرحدون والذي أهداه الى الاله آشور بأنه : « مغطى بالابهة ، مزين ومجمل بالحيوية ، مليء بهالة لامعة ومكسو بالاشعاع» يتبين من ذلك ان التعابير: namrirrû, rashubbatu, puluhtu, shalummatu ذات ظواهر مضيئة الا انها ذات أصول وطبيعة مختلفة وهي تفسر الضياء والابهة التي تغطي الالهة ، وهي مغلفة لهم : katâmu, ramû halâpu ، والآلهة تلبسها : labâshu وتمتليء malû بها . ان لـ melammu معنى محددا خاصا بالضياء والابهة مما يتوفر عادة في ألبسة رأس الالهة وبشكل أخص في التاج ، ويمكن لذلك تحديد ابهة الـ melammu من التعابير الاخرى ، فقد ترد مرادفة لكلمة illuku ممّا يدل على أن قوة الـ melammu كامنة في الزينة المجملة للباس الرأس : مثل الاحجار الكريمة أو القطع الذهبية ... وهكذا فقد أصبح لـ melammu ارتباط بواجبات الملك فلم يقتصر حمله على الالهة وانما على البشر غير الخالدين أيضا . ان امتياز الملوك في حمل هذا النوع من الابهة يميزهم في النتيجة عن بقية البشر ويهبهم في نفس الوقت بعض مزايا وقابليات الالهة . ان أول من اختص بميزة حمل الابهة واللمعان الخاص بها هو سرجون الاكدي . لقد ميز هذا ملوكيته أو مملكته بكونها عالية ولأول مرة في تاريخ وادي الرافدين يلقب سرجون نفسه : « حاكم أو ملك الجهات الاربع » ويعني العالم كله .

وهكذا فمنطلقا من عهد سرجون الاكدي فان سيطرة الآلهة على العالم شارك فيها الملوك أيضا ، ونجد ان رموزا معينة خاصة بالالهة وحدها تنتقل مميزة للملوك وادي الرافدين ابتداء من عصر نرام سن وخلال عهود ملوك سلالة اور وايسن وهكذا فلم تظل الشمس رمزا للاله شمش وانما عرف بها مثلا شلكي فوصف عند دخوله معبد الاله القمر في اور بأنه كالشمس التي تضيء البشر .

وبتطور المفاهيم الدينية نجد في الكتابات المسمارية ان نفس هذه الالهة تسلم رموزها وبعض خواصها الى الملوك أثناء وخلال طقوس معينة،ثم جرى ذلك،حيث أصبح الـ melammu الدافع الى انتصار الملوك والاصل في لون النبات على الارض والقوة في جريان المياه وفي كل الحياة ويمعنى أوسع انه الاصل في الجمال والشباب والفرح والقوة سيان كانت قوة المحارب أم القوة الجنسية ...

ان لابهة وضياء ولمعان المباني الدينية (المعابد) تعابير شيقة جمعتها الباحثة في كتابها من النصوص المسمارية ، منها ما قيل في معبد انليل (الايكور) بانه : البيت المشتعل « ويقصد بذلك المليء بالضوء » وان ضياء هذا يرتفع الى عنان السماء ... ووصف معبد تنكرصو الذي شيده كوديا بان « ابهته المحترقة تصل حتى السماء .. » ونعت معبد الاينو « بان

ضياء يغطي كل الاقاليم كالرداء على الجسم » ويغطي كذلك ضياء المبد المشع الواسع كل سومر » •

في الواقع أريد بهذا الضياء المشع المناطق التي وصلت اليها عبادة الاله منتشرة من المبد الى الاقاليم التي خضعت لهذا الملك أو ذاك • ومن ذلك نرى قول الملك تكلات فيلاسير الاول بان : ابهته (اي ابهة الملك) تغطي كل الكون وهكذا فانا نجد ان صفة الضياء المشع من الالهة والملوك هو جعلها « سالبة للالباب » و « مستحوذة على القلوب » • وفي نفس الوقت لحماية الملوك الذين هم الاصل لهذا الضياء واللمعان من العيون الشريرة •

وان الفصل الاخير من اطروحة مدام كاسان عرض شيق جديد وجيد لكل ما هو متعلق باللون والضياء المشع • وفي الواقع ان سكان وادي الرافدين القدماء الفوا الانسجام بين اللون الاحمر وكل ما فيه من مضامين عديدة وبين الضوء المشع ، ونعرف جيدا ان من مضامين اللون الاحمر انه لون الذهب والدم والنار •• ومن ذلك اطيافه ومنها الارجواني الذي له قدسية خاصة فاقتصر استخدامه في الملابس على الالهة والملوك •

وتناول مدام كاسان في الفصول الثلاثة الاولى من مؤلفها المفردات والتعابير الواردة في الترانيم والتسابيح المعدة لمديح الالهة فقط من هذا نستنتج ان معنى ومفهوم الـ melammu لمعان ذو طبيعة خاصة يختلف عن أي لمعان آخر •

وفي الفصل الرابع تستعرض دون الابهة في بعض الاساطير وفي ذلك أهمية خاصة وعميقة لانها تورد الابهة واللمعان في كل ما يعود للاله ولاسيما عدته الحربية وتذكر مثلا على ذلك الرقيم الرابع من اسطورة خلق العالم المسماة انوما ايليش : حيث يرد بين الالهة في هذه الاسطورة اسم مردوخ الاله الوطني لدى البابليين ، وانه لابس الـ melammu الخاصة لعشرة آلهة فهو بهذا يجمع في شخصه ضياء كلهم ويتميز بانه اقوى الالهة وبكونه يحمل مسؤولية الملوكية الالهية •

وكان من الاوفق لو ان مدام كاسان دعمت استنتاجاتها هذه ، الذكية الشيقة المطابقة للفكر السامي الشرقي ، بوثائق وبشواهد آثارية من المنحوتات وتميزها عن الاثار التي من الممكن الركون اليها لاسناد ما ورد في الوثائق المكتوبة في هذا الموضوع ومن ذلك تكون اراؤها أقوى حجة • وكان من المشوق أيضا لو فسرت لنا صورة الغلاف — وهي مشهد لصراع بين الشر والخير وجد في تنقيبات جامعة شيكاغو في تل خفاجي ولقد اختلف العلماء في تفسير هذا المشهد ولم تدل الكاتبة برأيها فيه • واجمالا فان مؤلف مدام كاسان هذا يعد بحثا مهما وخطوة جريئة فريدة في اماطة اللثام عن نقاط تخص التفكير الديني في وادي الرافدين •

* * *

دمى ومنحوتات بارزة من وادي الرافدين

Marie-Thérèse Barrelet: Figurines et reliefs en terre cuite de la Mésopotamie antique. Potiers, termes du métiers, procédés de fabrication et production. Paris; 1968. Ouvrage publié avec le concours de la Comission des Fouilles du Centre Nationale de La Recherche Scientifique.

من الكتب الجيدة التي نشرت في عام ١٩٦٨ مؤلف للباحثة ماري تيريز بارليه : الاثارية الفرنسية المعروفة بتآليفها العديدة وهي استاذة العلوم الاثارية في كلية فرنسا وعضوة مركز الابحاث العلمية الفرنسية في باريس •

نشرت كتابها : دمى ومنحوتات بارزة من الطين من وادي الرافدين (الموجودة اليوم في متحف اللوفر في باريس) في عام ١٩٦٨ •

كتاب المؤلفة يقع في ٥٣٨ صفحة من القطع الكبير و٨٦٧ صورة فوتوغرافية للدمى موضوعة بحثها اضافة الى ما يقارب المائة من الرسوم التوضيحية ضمن المتن •

تعرف مدام بارليه القاري بالمنقبين في وادي الرافدين ممن كان من مكتشفاتهم مجموعات من الدمى الطين منذ اول بداية التنقيب • يعبر عن هذه الدمى غالبا : بـ : (قطع الطين المشوي) وتقصد من ذلك الصور المصنوعة من مادة الطين نحتاً مدورا أو بارزا سواء أكان منجزا مباشرة أم بواسطة قالب •

ان هذه الدمى الطين تعرض عادة صورا لاشخاص ومشاهد متنوعة وهي لذلك تعتبر ، مثل الاختام الاسطوانية ، نموذجا معبرا لحضارة وادي الرافدين القديم •

والمعروف ان ما عثر عليه من الدمى الطين يبلغ أحيانا المئات من الموقع الواحد فقد وجدت مجموعة كبيرة في الحفريات في مواقع : تلو والوركاء مثلا ونشرت في تفاصيل هذه الدمى مجلدات ومقالات بصدد تصنيفها بشكل علمي متسلسل ومقارن وتنوه مدام بارليه بشكل خاص بالمؤلف الذي انجزته :

E. Douglas Van Buren: Clay Figurines Of Babylonia And Assyria (1930), Yale Oriental Series-Researches XVI.

ويضم هذا المؤلف اضافة الى الشروح المفصلة في المقدمة تفاصيل ١٣٣٤ قطعة من الدمى الطين ، واهم ما تذكره المؤلفة في كتابها :

« ان كل الدمى الطين البابلية والآشورية عملت ، دون استثناء ، وفق مفاهيم سكان وادي الرافدين الدينية » •

وهناك أيضا من المؤلفات الجديدة والجيدة الخاصة بنفس موضوع الدمى الطين في وادي الرافدين دراسة : G.E. Dales الذي نال بها شهادة الدكتوراه في عام ١٩٦٠ من جامعة بنسلفانية ولم ينشرها حتى الآن • وتعتبر دراسة نقدية موضوعية ومقارنة •

ثم هناك دراسة أخرى خاصة بفنون التكنيك الخاص بصناعة دمى الطين في وادي الرافدين من العهد البابلي القديم قدمتها العالمة الالمانية :

R. Opificius: Das altbabylonische Terrakotta-relief. Berlin, 1961.

ثم نذكر بهذه المناسبة الدراسة الحديثة

للدمى الطين المحفوظة في المتحف العراقي التي اجزها الزميل ياسين محمود ونال بها شهادة الماجستير من جامعة بغداد والتي ستكون موضوع عرضنا أيضا .

ان مجموعة الدمى الطين التي تناولتها مدام بارليه في كتابها محفوظة اليوم في متحف اللوفر في باريس وكان قد حصل عليها من نتائج التنقيبات العلمية وغير العلمية ثم عن طريق الشراء من تجار الاثار .

ان أهمية دراسة مدام بارليه لهذه الدمى تأتي من كونها دراسة علمية تمدية لمجموعة جيدة من الدمى الخاصة بوادي الرافدين ، وهذه نادرة محمودة نظرا لقلة ما الف في هذا الحقل . وننوه اننا أصبحنا في حاجة الى « كتالوكات » خاصة بشروح هذه الدمى ودراسة تفاصيلها عن طريق توضيح تخطيطي وفوتوغرافي مما سيسهل للاختصاصيين التوسع في البحث في هذا الحقل من العلوم الانسانية .

ونشير أيضا الى ان مؤلف مدام بارليه هو جزء من دراسة واسعة تزمع اتمامها في المستقبل وهذا الجزء المنجز من دراستها يقع في ثلاثة فصول : الاول مكرس لبحث صانع الطين أو الحرفي المختص في تحضير المادة الاولية لعمل الدمى الطين واللفظة السومريه لهذا المختص ، من الالهة أو من البشر هي : BAHAR وفي الاكدية : paharu . ولعل ما يقابلها أو يقاربها لفظا ومعنى الكلمة العربية فخر .

لقد ساهمت المرأة مساهمة رئيسية في صناعة مادة الطين واستخدامها في القضايا الخاصة بالحياة اليوميـة وكذلك للاستعمالات الاخرى كصنع لبن البناء ... وهذا العرف ما زال جاريا حتى اليوم في مناطق الشرق الادنى : من ايران وحتى اليونان . ونعرف عن ممارسة المرأة لاعمال الحياكة وصناعة البيرة واعداد الخبز وصنع الطين منذ العصر الحجري الحديث في وادي الرافدين ، اما عن اهتمام الرجل بهذه الاختصاصات بتطور العصور فقد كان ذلك مقتصرا على أنواع الرجال الذين لا يجيدون حرفا أخرى أو غير الموهوبين منهم في أعمالهم الرجالية التي يمارسونها . ويجمع الآثاريون على أن بداية استخدام مادة الطين للاستعمالات المختلفة كان على يد المرأة أولا . وعندنا ما يؤيد ذلك من الوثائق المادية ، فمشاهد الاختام الاسطوانية منذ الألف الرابع قبل الميلاد تظهر لنا نساء يقمن بعمل الاواني والجرار من مادة الطين ويجلسن بوضعية تسجم ونوعية العمل : انهن يجلسن على الارض ويطوين احدى الرجلين ويتركن الاخرى نصف مثنية . (أنظر ص ١٠ ، ٢١) .

وهنا أيضا فان غالبية المختصين بصناعة الفخار وغيره من المواد المستخرجة من مادة الطين ، نجدهم تابعين ماديا الى المعبد أو القصر . ومنهم من يشتغل بأجور تدفع يومية أو اسبوعية . اما عن وضعيتهم الاجتماعية أي المركز الطبقي فانها على العموم اصبحت في العصر الآشوري أحسن بكثير مما كانت عليه في العصر السومري .

تعرض مدام بارلية في نفس هذا الفصل الاول من مؤلفها كذلك تطور صناعة واستخدام مادة الطين ثم تبحث في الحركات التي يعملها هؤلاء أثناء العمل .

الفصل الثاني : تبحث المؤلفة في المواد المنجزة على ايدي المشتغلين في الطين وتضع جدولا تبحث فيه التسلسل المتطور لصناعة دمى الطين – منذ عصر جرمو – وخلال ثمانية أطوار حضارية اي من الالف الخامس ق٠م حتى العهد السلوقي في وادي الرافدين أي الى حوالى ١٣٩ ق٠م ٠

وتبحث كذلك المؤلفة في هذا الفصل أصناف المنتوجات وطريقة عمل كل منها وتعرد صفحات شيقة التفاصيل عن الاشكال المصنوعة من الطين لحيوانات مؤداة بطريقة النحت المدور وكذلك عن اشكال أخرى من هذه الحيوانات مشغولة بطرق مختلفة على أواني فخارية وبشكل خاص تعرض أمثلة من هذا التكنيك الاخير من النماذج التي عثر عليها في مواقع ديالى ، ولاسيما منها تل خفاجي ٠ ونعرف ان المختص باشغال الطين في وادي الرافدين القديم لم يقتصر عمله على انتاج الدمى الطين فقط وانما تعدى ذلك الى عمل الاواني والالواح الطين الاخرى المنقوشة بالاشكال البارزة ومارس كذلك صناعة « الباربوتين » (ص ٦٥ – ٦٧) ٠

ونجد أيضا ان هؤلاء المختصين يستلهمون عناصر زخرفية ومواضيع من اشغال الصاغة ويطبقونها بواسطة التحزيز على الالواح والدمى الطين أيضا ٠ (أنظر : ٣٦ : Fig. ، ص ٦٨) ٠ ان مواضيع شتى طرقت بواسطة التحزيز على الاواني الفخارية ، والخطوط المحززة كانت تملأ بعد ذلك بطينة بيضاء أو حمراء ٠ وهذا التكنيك أصبح مألوفا في عصر ايسن – لارسا انظر : ٥٨ : Fig. ، ص ٨٤ ٠

أما محتوى الفصل الثالث فيتعلق بالمتوجات الطين والشروح الخاصة بتكنيكها ثم بوصف علمي مقارن للقطع المصورة يتناول كذلك تشخيص مشاهدها ؛ وتنظم مؤلفة البحث في هذا الفصل تقسيما أو جدولا توضح بشكل عام مصدر المشهد المصنوع من الطين ، طريقة العمل ، شروح الرموز الموجودة على القطع وتفصل الباحثة بشكل خاص شروح ٨٥٠ قطعة مصنوعة من الطين متبعة الترتيب الآتي :–

١ – ترقيم متسلسل بالقطع ويضم : رقم القطعة في هذا الكتاب ، وفي سجل بعثة التنقيب ثم رقم القطعة في متحف اللوفر ٠

٢ – مصدر كل قطعة ٠

٣ – تشخيص المشهد ٠

٤ – طريقة عمل كل قطعة ، لون الطين ، ثم ابعاد كل قطعة ٠

٥ – وصف كل قطعة ٠

٦ – تاريخ كل قطعة ٠

٧ – مصادر التآليف الخاصة بالموضوع ٠

جمعت المؤلفة مجموعات مختلفة من دمى الطين وجعلتها في ترتيب يسهل مراجعتها على الباحثين والمتبعين ٠ وتلخص انها اخذت بنظر الاعتبار مصدر الاثر كنقطة انطلاق في تقسيمها ثم انها لاحظت تسلسل التكنيك المعمول للقطع ووضعت تسلسلا للمواضيع المطروقة المتشابهة ٠

كذلك تعرض فنون صناعة الدمى الطين بشكل تفصيلي وموسع ومدروس دراسة مقارنة مع ما يتوفر من نفس الصناعة في حضارات بلدان الشرق القديم المعاصرة لحضارة وادي الرافدين٠

وتذكر اهتمـام الجنسين في وادي الرافدين في صنـاعة الدمى الطين وتبع بافراز نوعـين من الصناعة : الاولى عمل الدمى الطين مباشرة بشكل نحوت بارزة تنجز بواسطة اليدين ، ثم عملهـا بواسطة القوالب •

ان مادة الطين الخاصة بهـذا النوع من المنتجـات اشـير اليها من قبـل السومريين بالاصطلاح : IM ، ويعني ذلك أيضا الطابوق ورقم الطين ••• والاصطلاح في لسان الاكديين هـو tittu الذي يعني مادة الطين الخـام قبل الاستعمال لاغراض عمل الدمى الطين بشكل خـاص ، اما بعد الاستعمال فيشـار الى المنتوج بالاصطلاح hasbu ويقصد به الشيء المنجز من مادة الطين •

ويرد غالبا لفظان في معرض عمل وانجاز الدمى الطـين الاول : karâsu الذي يعني قرص كتلة الطين أثناء العمل والعملية هـذه معروفة جيدا حتى اليوم وتتم باستخدام اصابع اليدين في اخذ كتل صغيرة من الطين المعد لعمل الموضوع •

اما اللفظ الثاني الذي يرد غالبا أيضا في عملية تحضير الطين فهو nâdu الذي يراد به هنا : رمي كتلة الطين بعد ضربها بالكفين أثناء عجنها وتليينها •

ان التعابير ذات الصيغة الفعلية الدالة على انجاز المتوج من مادة الطين يشار اليها عموما بالأفعال : patâqu, banû epêshu

اما أسماء ما هو منجز من هذه المادة فيما قبل الالف الاول ق•م فلا تعرف تفاصيلها حتى الآن ونعرف بعد هـذا التاريخ التعبير المعروف salmu الذي يعني ضمن معانيـه الكثيرة : دمية ، تمثال وأيضا صورة : صورة اله أو بشر • ويقابلها لفظا ومعنى الكلمة العربية صنم •

دمى طين غير منشور عنها في المتحف العراقي

Yasin Mahmoud: Unpublished Clay Figurines In The Iraq Museum.
University of Baghdad,
Department Of History And
Archaeology. 1966.

أجاز لي مشكورا الزميل ياسين محمـود تقديم اطروحته وهي غير منشورة بعد ، الى قراء مجلة سومر ، والمعروف ان السيد ياسـين نال بهذه الاطروحة شهادة الماجستير من جامعة بغداد (قسم التاريخ والاثار) وذلك في عام ١٩٦٦ •

يبحث السيد ياسـين في مؤلفـه تفاصيل (٤٥٨) دمية طين من مجموعة دمى الطين العائدة للمتحف العراقي في بغداد ، ولبحثه هذا أهمية خاصة تتجسد في تناوله لاول مرة هذا الموضوع رغم صعوبته وذلك لان غالبيـة الدمى المبحوث عنها غير معلومة المصدر تم اقتناؤها من قبل المتحف العراقي عن طريق الشراء أو المصادرة أو الاهداء الشخصي أو عن طريق بعض الجهات الرسمية الاخرى التي عثرت عليها أثناء قيامهـا بمشاريع

moval from the inner wall of the Shrines Area at Hatra, investigation operations at Nineveh, debris removal from the Palace of Nebuchednezzar at Babylon, removal of earth heaps from the limits of the Royal Cemetery at Ur and for the acquisition of some equipment and tools, etc. Some of the money may also be used to supplement expenditure for some buildings and appropriations.

5. *Al-Maskukat* Review — 1st issue (Arabic)
6. Hatra.

3. Forthcoming publications:
   1. Assyrian Wears and Ornaments, (Arabic)
   2. Ancient Sites of Iraq. (Arabic)
   3. Archaeological Features in Iraq.
   4. Administrative Texts in the Iraq Museum.
   5. Treasures of the Iraq Museum. (Arabic, English and French)
   6. Babylon. (English)
   7. Abu Dulaf Mosque. (Arabic)
   8. Assyrian Costumes.

4. During 1968 the photographers of the Directorate General took 985 new photos and made 127 colour slides, 4183 prints and 1217 enlargements.

5. About 22596 photo-prints and 16368 publications have been supplied for scholastic purposes, for gifts to visiting official delegations, for sale at Museums, or to meet orders submitted to this Directorate.

(Q) Iraq Museum Library:

1. New additions to the Arabic section of the Iraq Museum Library reached 725 volumes, mostly came through purchasees and some through exchanges and donations.

2. Readers attended the Library were totalled 16892; books borrowed by readers reached 39940.

3. New additions to the collections of the Library in non-Arabic languages reached 862 volumes.

4. The Library acquired 238 manusripts for which indices are being made.

5. All-out shift is being made in favour of the Due-Decimal classification system for all collections of the Library.

6. A modern micro-filming unit recently supplied to the Library was put to operation on Dec. 20, 1968.

7. A monthly bulletin (mimographed) continue to be issued by the Library. It carries to readers statistical notes and lists of the more important books and magazines added to its collections.

(R) Accounts:

1. The funds provided by the State to meet the expenditure of the Directorate General of Antiquities during the fiscal year 1967-1968 were according to the following details:

Salaries, allowances and wages	ID. 200,620
Administrative expend.	ID. 42,650
Miscellanea	ID. 46,500

2. The funds provided to meet the expenditure of the Directorate General of Antiquities during the fiscal year 1968-1969 were as follows:

Salaries, allowances and wages	ID. 236,420
Administrative expend.	ID. 46,900
Miscellanea	ID. 62,750

3. Under the 1968-69 Investment Programme the Economic Planning Board allocated ID. 108,000 for covering the costs of archaeological investigations at Dar al-Imara (Kufa), removal of earth and debris accumulations at Abu Dalaf Mosque (Samarra), first phase of debris re-

b. The centre acquired a fine collection of antiquities and coin pieces which together with their documents have been handed over to the *Mosul Museam*.

c After modification introduced on the plan of ancient Nineveh, parts of the outer ramp have been brought down onto Zubair Street leading to Qadisiyah Township. The area in between the southern ramp and the moat has been investigated and declared an archaeological and tourist spot.

6. The *Nasiriyah Inspectorial Centre* which cares for archaeological sites in the area of Nasiriyah and nearby areas performed the following duties:

   a. Provision of guide-service and what facilities required for tourists and visitors particularly those visiting the ancient site of Ur 'of the Chaldees'.

   b. Carrying periodic inspections of ancient sites in the province to ascertain their safety from encroachments and make sure of the performance of duties by sites' guards.

(O) Technical Laboratory:

1. During 1968, the Laboratory arranged for the treatment of some 3583 pieces of antiquities. It also produced a large number of gypsum casts which the Directorate General of Antiquities put for sale at entrances to Museums and other establishments or to meet orders from abroad.

2. The Laboratory's staff members took part in archaeological restoration works which were concluded at Nineveh and Hatra. They restored and mended the sculptures at the Palace of Sennacherib, Nineveh, and treated and restored statues at Hatra. They also took part in display works in museums.

3. The Laboratory staff took up the task of restoring the old and rare arms stored at the holy Shrine of Abbas at Kerbala. About one thousand arm pieces received technical laboratory treatment. They were also registered and photographed.

(P) Publications and Photography:

1. During 1968 the following publications were produced by the Directorate General of Antiquities:

   1. The Ancient Sites of Southern Iraq.
      (Arabic)
   2. Sumer Index (Part 2)
      (English and Arabic).
   3. Babylonian Costumes.
      (Arabic, English and French).
   4. Regulations of the Antiquities Department.
      (English).
   5. Historical Note on Ur — 1st edition.
      (English).
   6. Historical Note on Ur — 2nd edition.
      (English).

2. Publications produced by the Directorate General of Antiquities in early 1969:

   1. Hatra.
      (Arabic).
   2. Antiquities and Museums in Iraq
      (Arabic)
   3. Linguistic Manuscripts in the Iraq Museum Library.
      (Arabic)
   4. Ukhaidher.
      (Arabic)

a big house from the time of the circular city. The finds made during the dig included a collection of bronze coins bearing the words *Madinat al-Salam* 'the city of peace' and the date of mintage which is 165 A.H. as well as a large number of potsherds, some glazed, dating back to 200 A.H.

(M) Foreign Expeditions:

1. Several foreign expeditions continued to dig in archaeological sites of Iraq under the provisions of the Antiquities Law No. 59 of 1936 and the regulations and instructions issued under its force. Representatives from this Directorate General have been working with these expeditions and to observe that provisions of the law were implemented in the course of operations. The foreign expeditions which conducted field works in the country during the year were:
   a. The German Expedition at Warka — 26th Season.
   b. The Italian Expedition at Seleucia — 4th Season.
   c. The Amreican Expedition — conducted archaeological reconnaissance at the area of Nippur.
   d. The German Expedition — conducted exploratory excavations at Babylon.
   e. The British Expedition at Tell al-Rimah and Tell Taya.
   f. The British Expedition at Choga Mami.
2. We are glad to bring on record the participation, for the first time, of a Soviet archaeological expedition in the work of excavations in this country. The expedition which came over under the cultural agreement concluded between the two countries commenced work in March 1969 at a six-mound site called Yarm Tepe in the Province of Mosul.

(N) Inspectorship and Preservation of Sites:

1. During the year, numerous licences were given for buildings to be erected in areas near archaeological sites. These licences are usually granted after on-the-spot technical examination of the land to ascertain non-existence of archaeological remains. Many licences were also issued for earth-removing from places neighbouring archaeological sites, also under technical supervision.
2. Inspection parties have been sent out to explore new archaeological sites throughout the country. Some 41 new sites were located during the year. Confirmed archaeological sites were visited between now and then to ascertain proper execution of duties by site guards.
3. The inspectorial staff is preparing the drafts for a discriptive publication dealing with the ancient sites of the country.
4. The inspectorial staff represented the Directorate General of Antiquities in law-suits against offenders in cases of infringements of the Antiquities Law.
5. The *Mosul Inspectorial Centre* which takes care of the archaeological sites and manuments in Mosul and surrounding areas made:
   a. Periodic inspections of archaeological sites and historical buildings. Close attention has been paid to the monuments and buildings of Nineveh and Tell Nabi Yunis. A large number of Cases related to this great ancient metropolitan city had been dealt with in a manner safeguarding its land against encroachment.

mic period have been displayed in the space alloted at the Library.

2. Arrangements are being made to appropriate a plot of land for the construction of the first museum building in Arbil.

(K) Numasimatics Hall at the Iraq Museum:

1. An Iraqi philanthropist, Mr. Abudul lah Shukur al-Sarraf, who is a collector of souvenirs and coins, presented to the Iraq Museum, as a gift, a precious collection of rare coins. The collection is composed of 18 volumes of elegantly wrapped pages enfolding 1542 pieces of ancient Islamic coins including 429 gold coins. These coins, mounted on chronological order from early Islamic phases up to the present time, have been collected by Mr. Sarraf in the course of the past 40 years.
2. In appreciation of this invaluable donation by Mr. Sarraf a special Hall assigned for the display of these coins was given the name of the donator and officially inaugurated in the July 17 celebrations.

(L) Restoration and Excavation Works:

1. Iraqi excavations and restoration operations are being continued in different parts of the country. Splendid results have been made at Tell Fakhar, Tell Qalinj Agha, Nineveh, the Islamic buildings of Samarra, Ukhaidher, Aqer Quf, Babylon, the Minaret of Souq al-Ghazil, Sinjar and Bab al-Wastani of Baghdad. Exploratory operations were also conducted in several mounds of archaeological significance.
2. Iraqi universities, we are glad to report, began to take active part in excavations and restoration works.

The Directorate General, on its part, is making all possible assistance and facilities for Iraqi universities' teams conducting field operations. Both universities of Baghdad and Mosul made significant contributions in this respect; the results they have obtained proved to be very promising. It is hoped that other Iraqi universities would follow suit.

The University of Mosul (Faculty of Humanities) in collaboration with this Directorate General chose a section of Nineveh City Wall for the University team's operations. The work in which a representative of this Directorate General took part started in February 1968. It involved the defined section of the wall as well as one of the city gates piercing the city wall, namely, Adad Gate. The work exposed that section of the wall and the dependencies of the gateway; then restoration work commenced. The team restored all stone-built towers on the gate's eastern flank as well as a substential part of Adad Gate, particularly the gate's libn towers.

As to the part taken by the University of Baghdad (College of Arts—Department of Archaeology and Civilization); the University proposed to carry out investigations for the remains of the *Madina al Mudawwara* (the Circular City) which is Baghdad. The idea was instantly endorsed by the Directorate General of Antiquities which delegated one of its archaeologists to take part in the work. The work got off to a start on mid-February 1969 in a grove owned by the Railway Administration, situated in the District of Utaifiyah. Preliminary results obtained by the team proved to be of special significance that would soon lead to exposing new architectural units of the Circular City. The team unearthed a number of building units composed of court-yards, halls and dependencies which perhaps constituted

(E) Centre of Cuneiform Studies:

1. A centre of cuneiform studies has been permanently established at the Museum premises to deal with applications and enquiries related to cuneiform studies and to carry out assignments related to the functions of the Directorate General.

2. The expert staff of the centre already completed copying and transliteration of a large number of ancient texts. The centre also submitted a detailed report on the tablets from Tell al-Fakhar.

(F) Mosul Museum:

1. During 1968 some 18 official delegations visited the Mosul Museum. The total number of visitors to the Museum reached 9665 persons. Visits to Nergal Gate totalled 9110.

2. The Mosul Museum acquired 11 new exhibits.

3. The books added to the collections of the Museum's Library totalled 677 volumes. Readers who attended the Museum's Library totalled 13537.

(C) Sulaimaniyah Museum:

1. Visitors to the Museum totalled 993 in number.

2 The books added to the collection of the Museum's Library totalled 1570 volumes.

(H) Babylon Museum and Site:

1. Restoration and investigation works on the ruins of Babylon is being continued. Those works completed during the year included the erection of an arch at the E-Mach Temple to replace the arch collapsed by effect of rainwater. The walls of the temple received plastering. The walls of the Throne Hall have been thoroughly restored and large earth accummulations dislodged from the Hall's southern part.

2. The staff in charge of the site represented the Directorate General of Antiquities to the German expedition digging at the Tower of Babel and at Beit Akito near the village of Kwairish.

3. About 123 official delegations and tourist groups visited Babylon in addition to individual visitors, tourists photographers. Some 29314 free visits and 30500 paid visits are made to the site Museum.

4. The staff carried out periodic inspection of archaeological mounds and sites in the area to prevent illegal diggings and to ascertain proper execution of duties by sites' guards. Sites frequently inspected are those in the Babylon boundaries, Kish, Greater Musayab project and other sites in Hillah.

(I) Nasiriyah Museum:

1. A new museum of antiquities has been inaugurated at Nasiriyah recently. It now exhibits a wide range of artifacts and objects representing development processes of Mesopotamean civilizations from neolithic ages to late Islamic period.

2. A fine collection of *objets d'art* from the Royal cemetery of Ur, Ubaid and Eridu has been exhibited in the Museum.

(J) Arbil Museum:

1. The nucleus for a full-fledged Arbil Museum has been founded at a section of the local Administration Library. Large groups of antiquities representing the long span of time from prehistoric ages onto the Isla-

(B) Studies and Research Work by Scholars in the Iraq Museum:

1. To meet increasing demand by scholars and archaeologists for studying material in the Iraq Museum, a large collection of archaeological material almost a representative of a long range of the history of ancient Mesopotamia has been especially put at the magazines of the Department to be available for study and examination by interested scholars and researchers.
2. All possible facilities and information are provided to scholars and researchers who showed particular interest in studying artifacts or objects, exhibited or stored. A Study Room has been especially assigned for this service.

(C) Filming and Photographing:

1. A post-gradute student working for Ph. D. Degree, Sayid Yousif Mahmud Ghulam, has been permitted for taking photographs of Islamic antiquities in the Iraq Museum and in the Museum of Arab Antiquities for use in his study.
2. Under special permission a photographic team from the Japanese Publishing House Kodan Sha took photographs and film shots inside the Iraq Museum and in ancient sites of the country. The house is planning to publish a periodical dealing with Mesopotamean civilizations.
3. Similarly, the Directorate General of Antiquities has consented to another request by an Italian TV team to make TV shots inside museums and ancient sites for a TV feature entitled: "History and Civilization of Islam in the World".
4. A Yugoslav TV team has been permitted to have some shots for the Museum exhibits.

(D) Statistical Data:

1. During the period of 1968, visitors to various museums and ancient sites of the country including official delegations and distinguished scholars totalled 152367 persons.
2. During the year some 3784 objects were added to the collections of the Iraq Museum, coming from the following sources:

1608	Through excavations by the Directorate General o Antiquities.
1036	Through excavations by foreign archaeological expeditions.
269	Through casual discoveries
106	Through confiscations.
615	Through acquisitions.
150	Through donations.

3. The following entries were made, during the year, in the various museum's registers.

1195	General Register.
338	Register of Arab Antiquities.
22	Register of Duplicated Antiquities.
179	General Register of Coins.
364	Register of Duplicated Coins.
353	Register of Obliterated Coins.
159	Register of Surface Finds.
1	Register of Fakes.
1173	Recorded in field registers and yet to enter Museum registers.

4. The Iraq Museum Directorate referred 1654 objects for treatment at the Directorate General's Technical Laboratory and 213 objects for photographing by the Publication and Photography Division.

ACCOMPLISHMENTS AND PROJECTS OF THE ANTIQUITIES DEPARTMENT
Brief Statistics and Notes

by
Sadiq al-Hasani

The following items outlines the more important functions of various sections of the Directorate General of Antiquities in the course of 1968 with stress on figures and statistics.

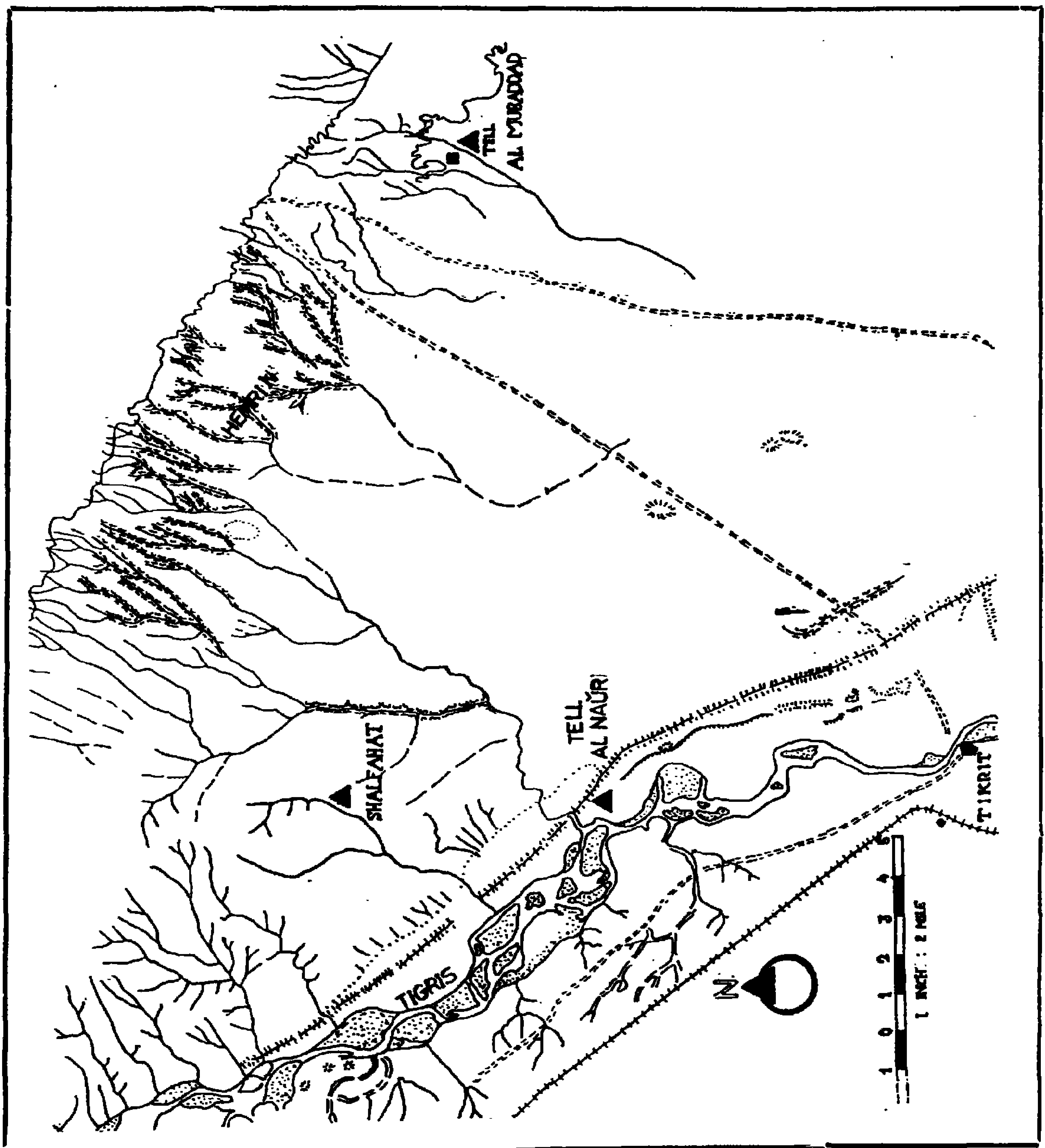
(A) The Iraq Museum:

1. During the period of 1968, a large number of new archaeological objects came to the possession of the Iraq Museum of which a large portion came from archaeological excavations and restoration works conducted by teams of expert staff-members of the Directorate General of Antiquities operating at Tell es-Sawwan, Kufa. Tell al-Fakhar, Tell Qalinj Agha, Nineveh Hatra and Ukhaidher. The Museum received also Iraq's share of the finds discovered in 1968 by foreign expeditions licenced for field operations in this country according to provisions of the Antiquities Law No. 59 of 1936 and the regulations and instructions issued under its force.

2. In the Museum's magazines work is going on for the numbering, classifying and setting of large collections of antiquities from the yield of Iraqi and foreign expeditions. They are being sorted out and set according to site and to chronological order.

3. Finishing work and minor shuffling in the display arrangements are being carried out in the Museum's exhibition halls. A special technical committee is supervising the job.

4. An educational centre recently established at the Iraq Museum began activity; it sponsors educational courses on the exhibits of the Museum.


TELL
AL MURADDAD
SHALFAHAT
TELL
AL NAŪRI
TIGRIS
TIKRIT
N
1 INCH : 2 MILE

are resembling those of Mattara, Samarra and Tell es-Sawwan.

3. Tell Al-Mubaddad

It is located on the eastern-end of the plain, east of the Tigris; where the modern village of al-Mubaddad is situated. Nearby runs the seasonal valley of al-Mubbadad. The mound is roughly circular in shape 45 m. in diameter; its height varied between 4 m. (southern end) and 10 m. (its northern end). Surface finds are numerous; the most prominent type of surface potsherds are Samarra wares; The plain, the painted, the incised, painted and incised and the crude variety. Few fragments from husking-trays are also present; these are good reminder of Hassuna pottery which are also present further south at Tell es-Sawwan.

It should be concluded from the above remarks that the fertile plain to the east of Tikrit was inhabited as early as the sixth millennium B.C., when Man began fingering his way down the great river valleys, establishing his first agricultural villages in the middle and Southern Mesopotamia. Such early neolithic villages were also located on the same eastern bank of the Tigris but further south, in the Samarra region.

A Note on Three Samarra-Halaf Sites in the Tikrit Area

by
Walid Yasin
Department of Archaeological Exploration
and Protection of Ancient Sites

The following is a short description of three sites located, by the present writer, in the Tikrit area to the east of the Tigris between Jabal Hemrin and the river, during a two days survey in June, 1969 (Cf. Pl. No. 1, map of Tikrit area).

The narrow plain on which these three sites are situated is bordered on the east by the low range of Jabal Hemrin. The Tigris is its limit on the west. The part of this plain nearer to the river is very fertile where agriculture depends mainly on irrigation. Several seasonal valleys are running across the plain, emptying their winter and spring loads into the Tigris. All three sites, together with other less significant mounds, are located on these valleys; e.g. Tell Shalfahat on the valley Shalfahat; Tell an Na'Ur on the valley al-Umailih; Tell Mubaddad on the valley al-Mubaddad.

1. Tell Shalfahat

It is almost circular in shape, 50 m. in diameter; 5 m. in height. potsherds and other surface material are rather scanty. One painted Halaf fragment occurred; and several crude pre-Halaf fragments were also found. A third millennium potsherd also occurred.

The immediate vicinity of Shalfahat is depending on dry farming, but a little to the west (10 Km. away) where the village of Sibbat is situated, irrigation is adopted.

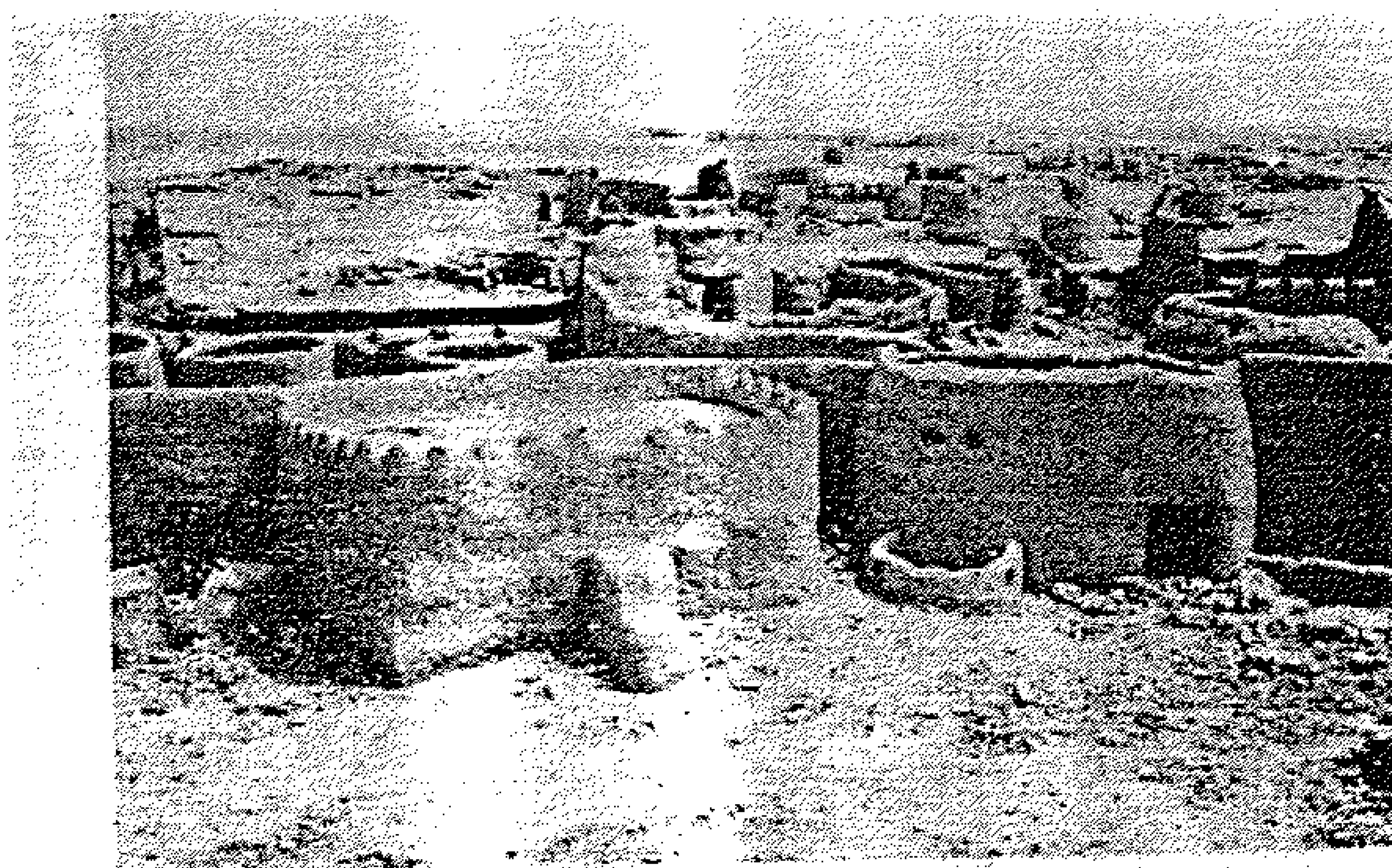
2. Tell An Na'ur

Situated on the eastern edge of the old bed of the Tigris, in a middle of a very fertile land; cultivation nowadays depends mainly on irrigation. The mound of An-Na'ur is almost ovoid in shape, 40 m. in length (north-south) and 30 m. in width (east-west). The heighest point is exceeding 6 m. Surface finds consist, in addition to old Babylonian/Kassite potsherds, of a large number of painted Samarra fragments. In both motif and colour these potsherds

NEWS

&

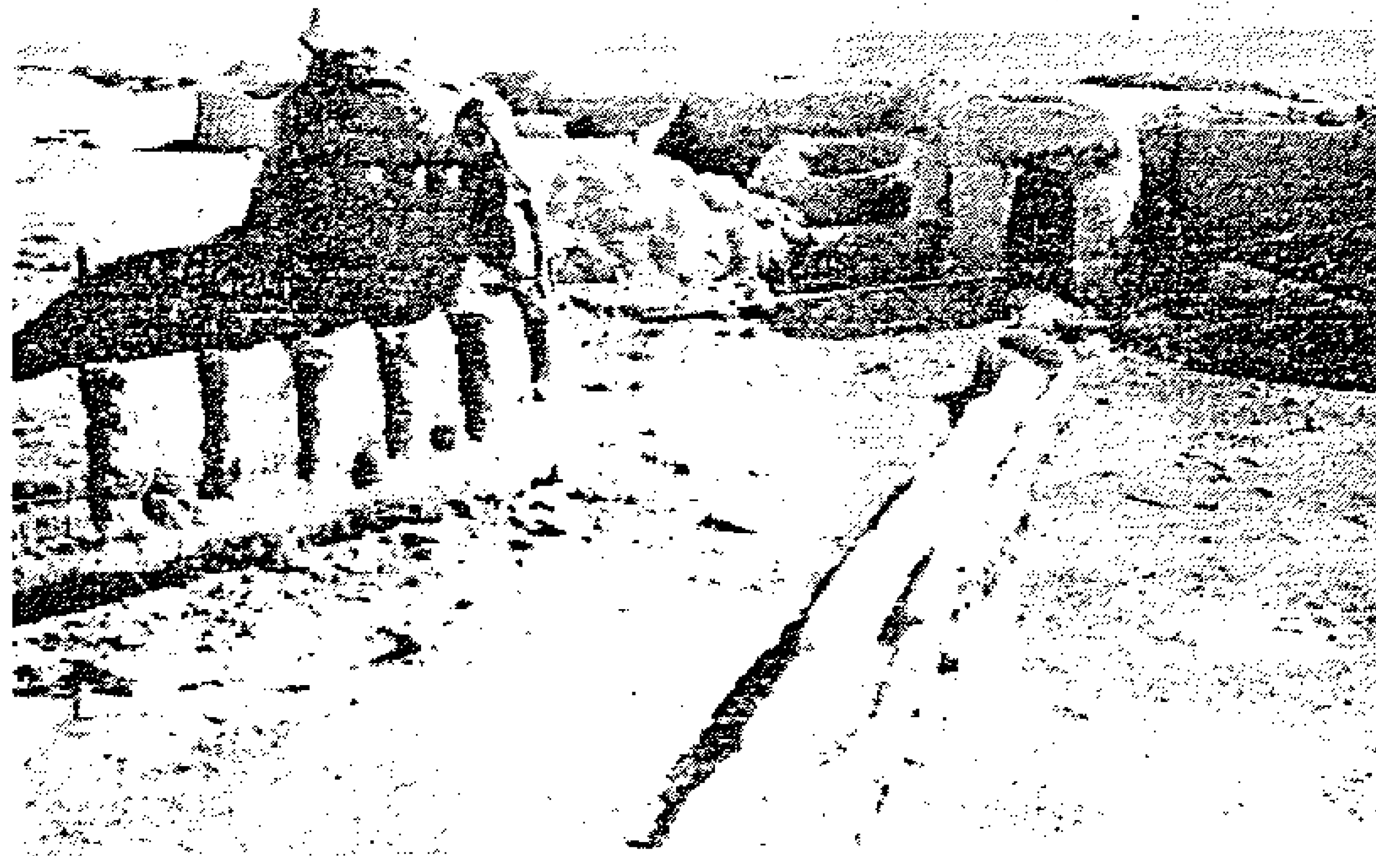
CORRESPONDENCE



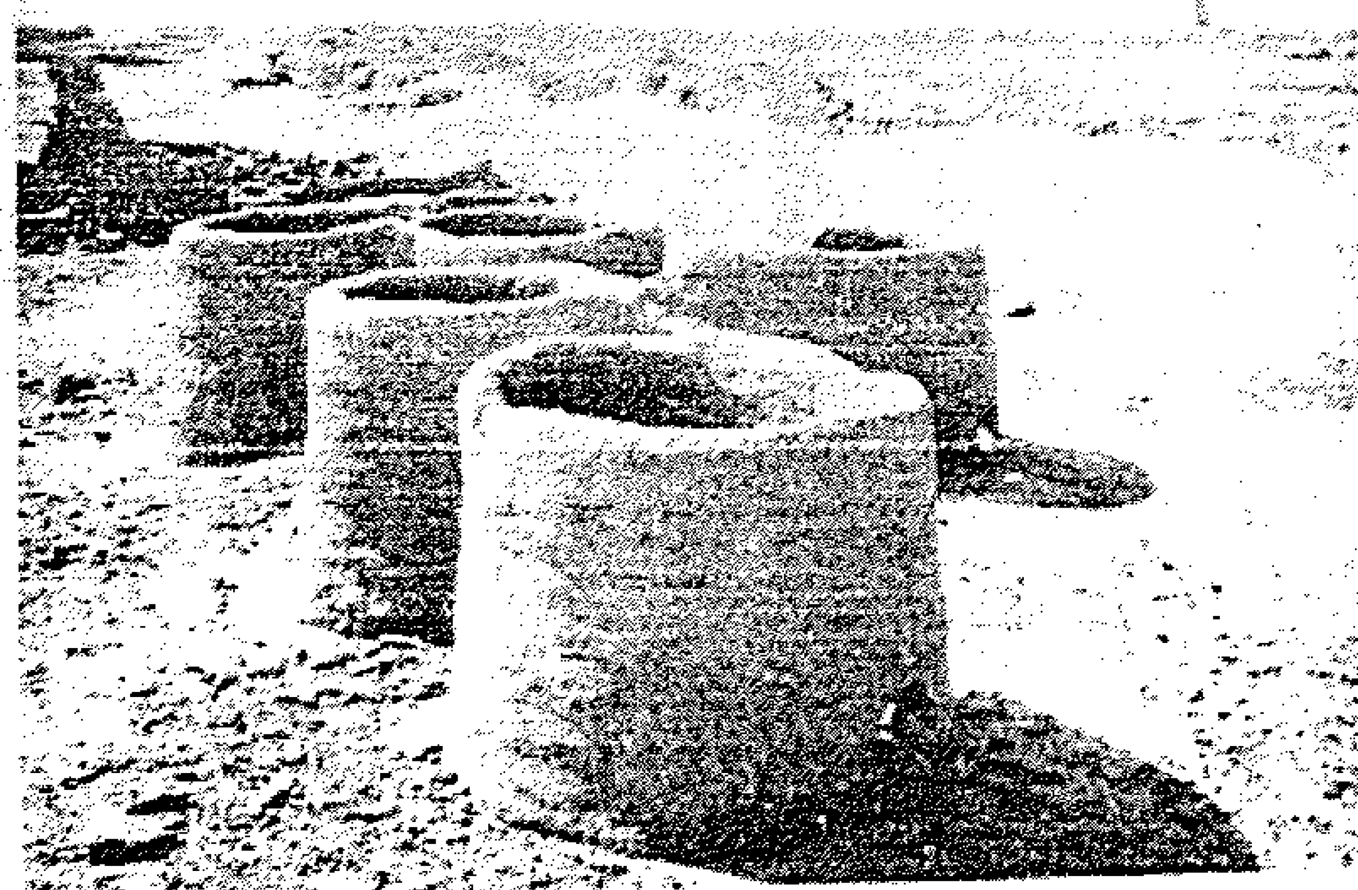
7



8



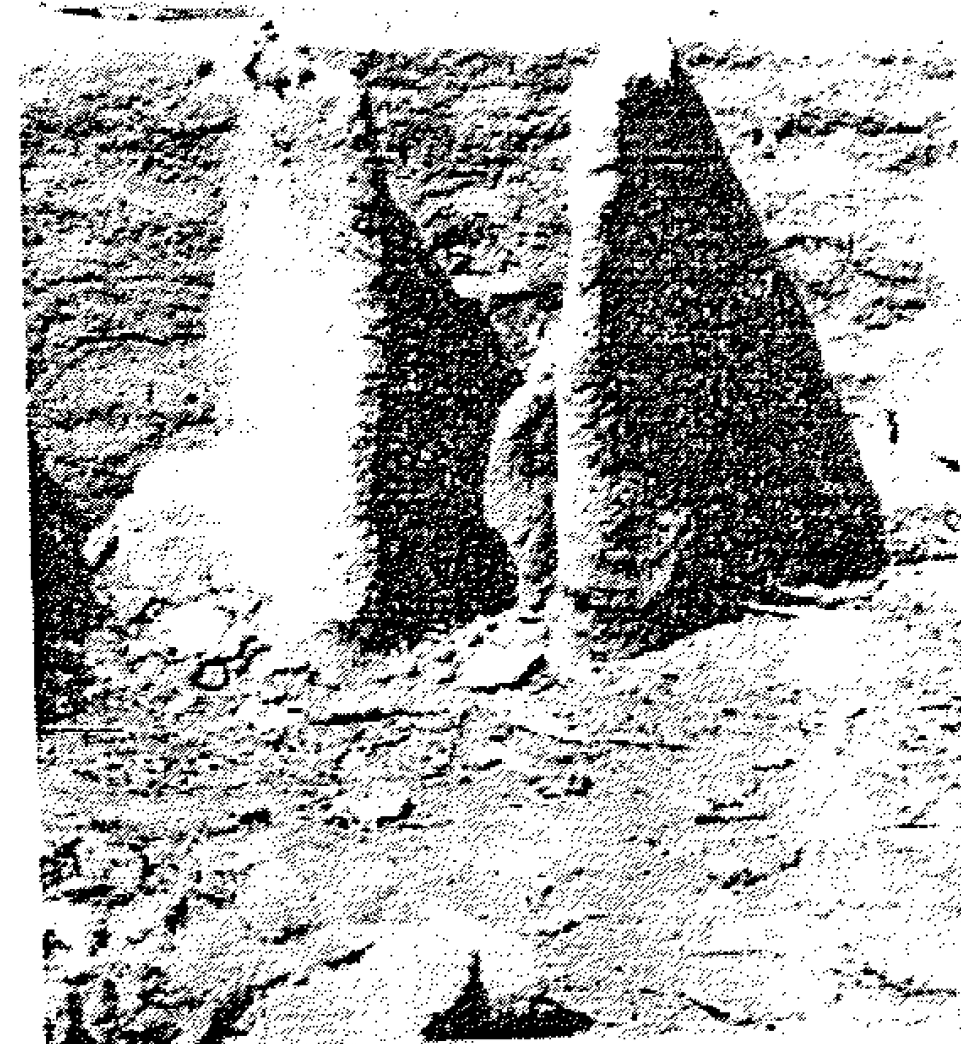
9



10



11

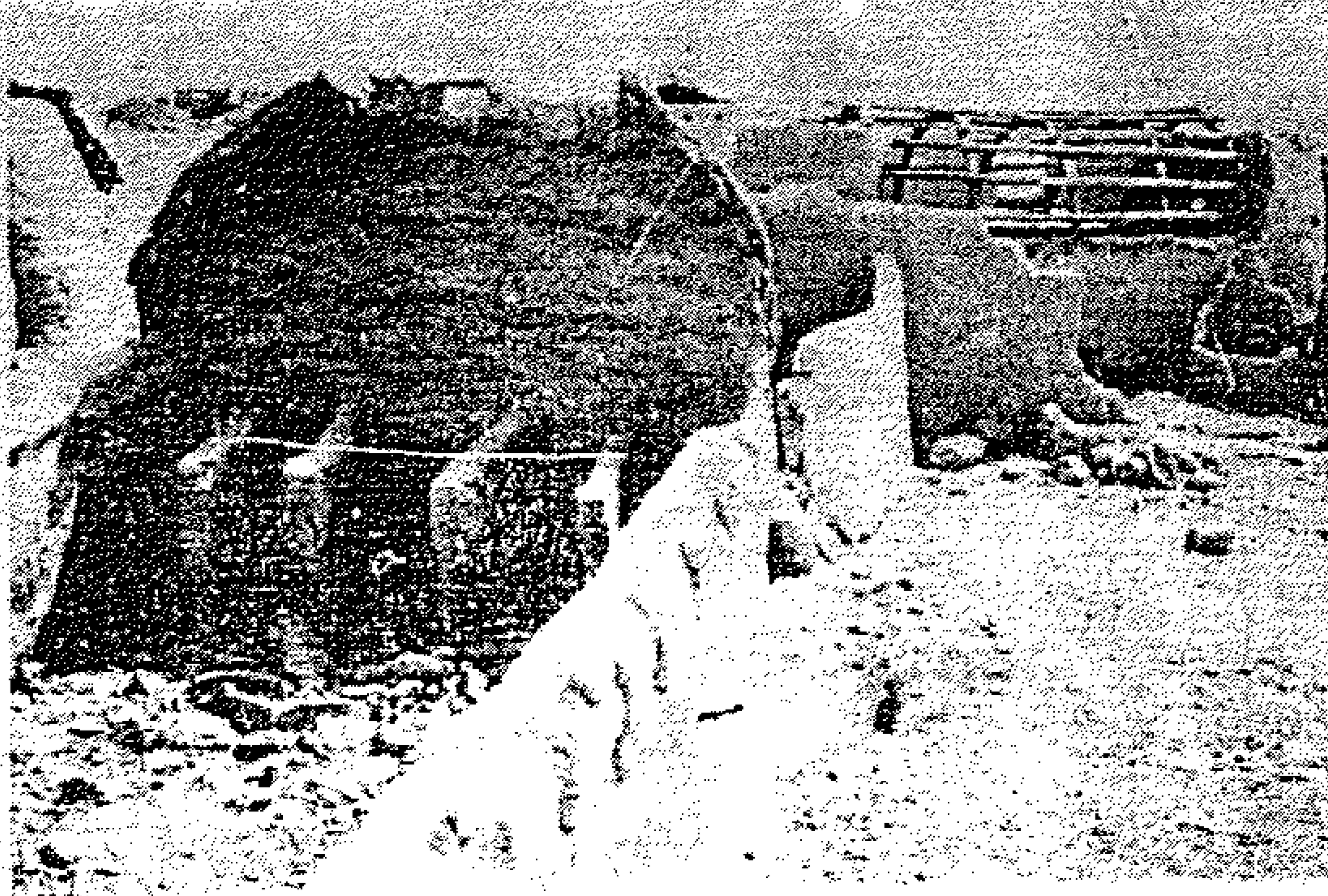


12

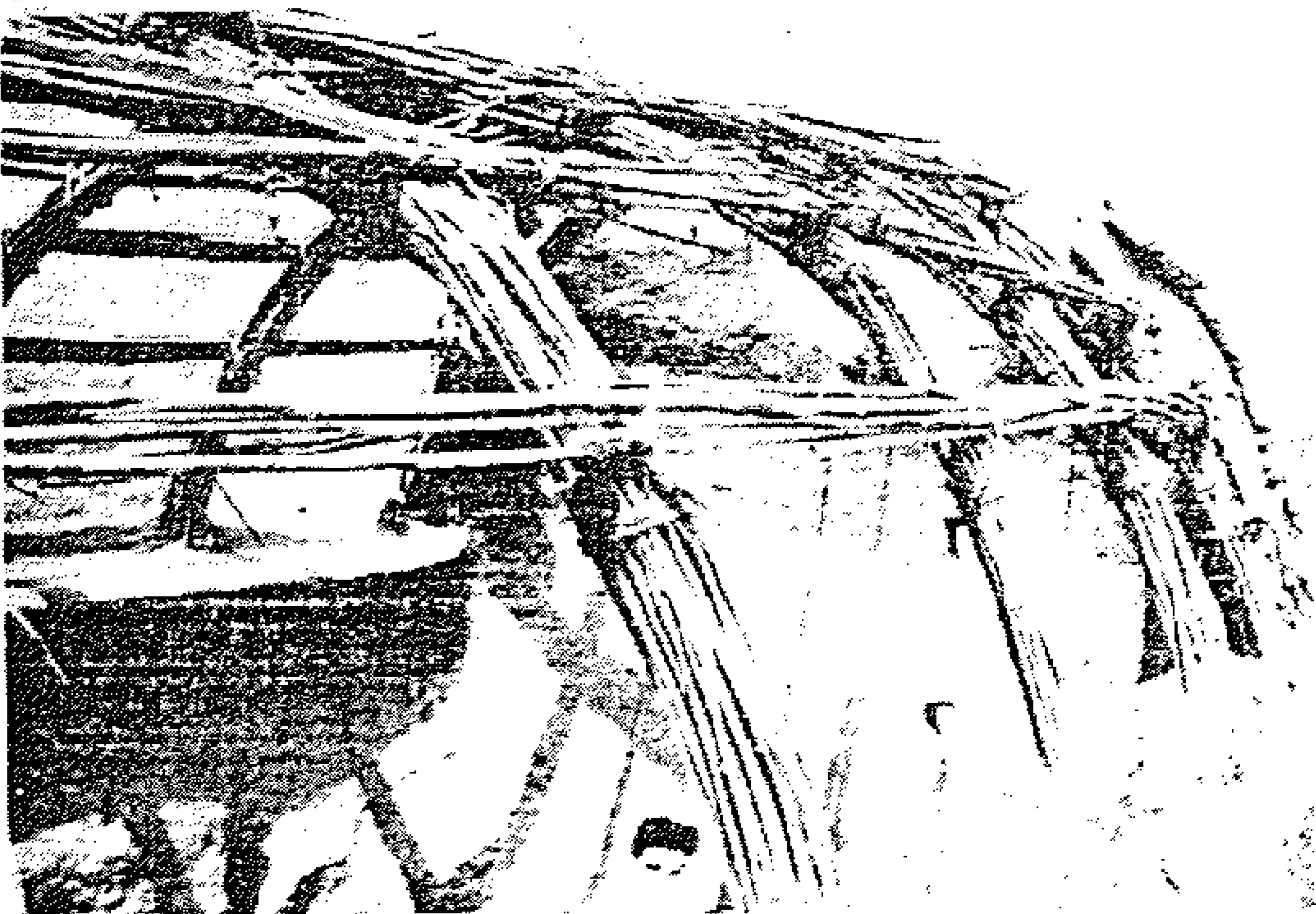
Plate 2



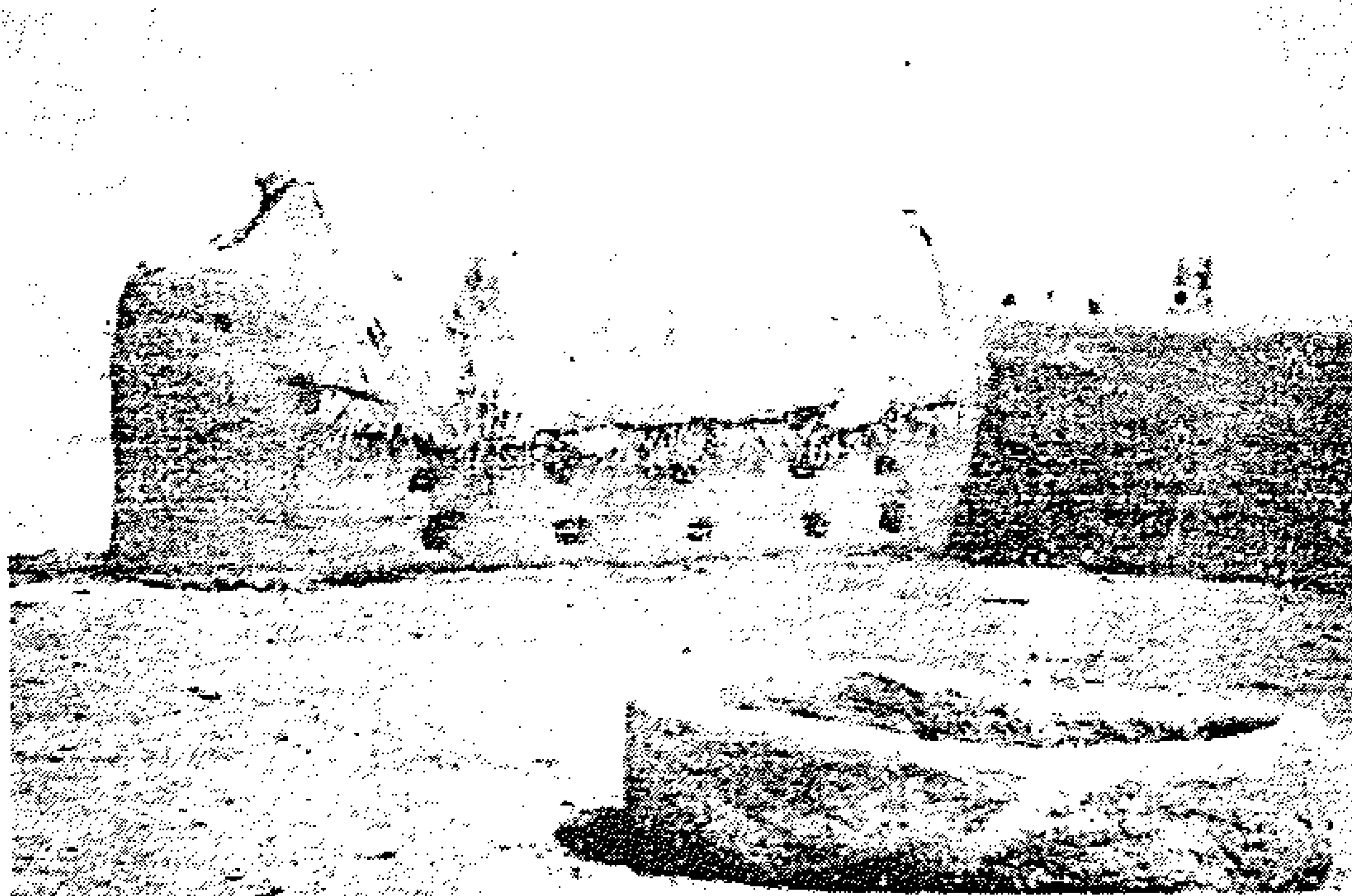
1



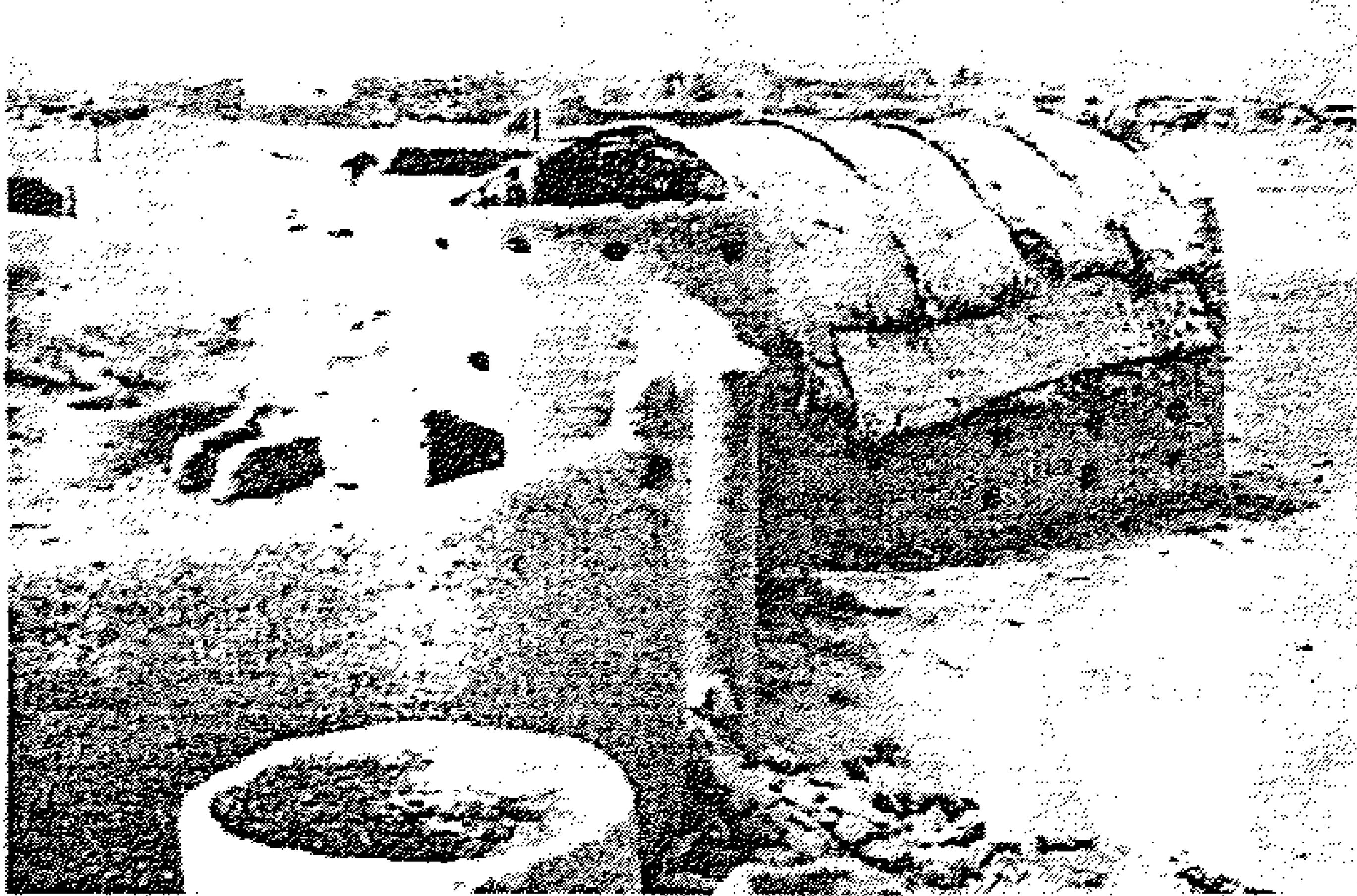
2



3



4



5

6



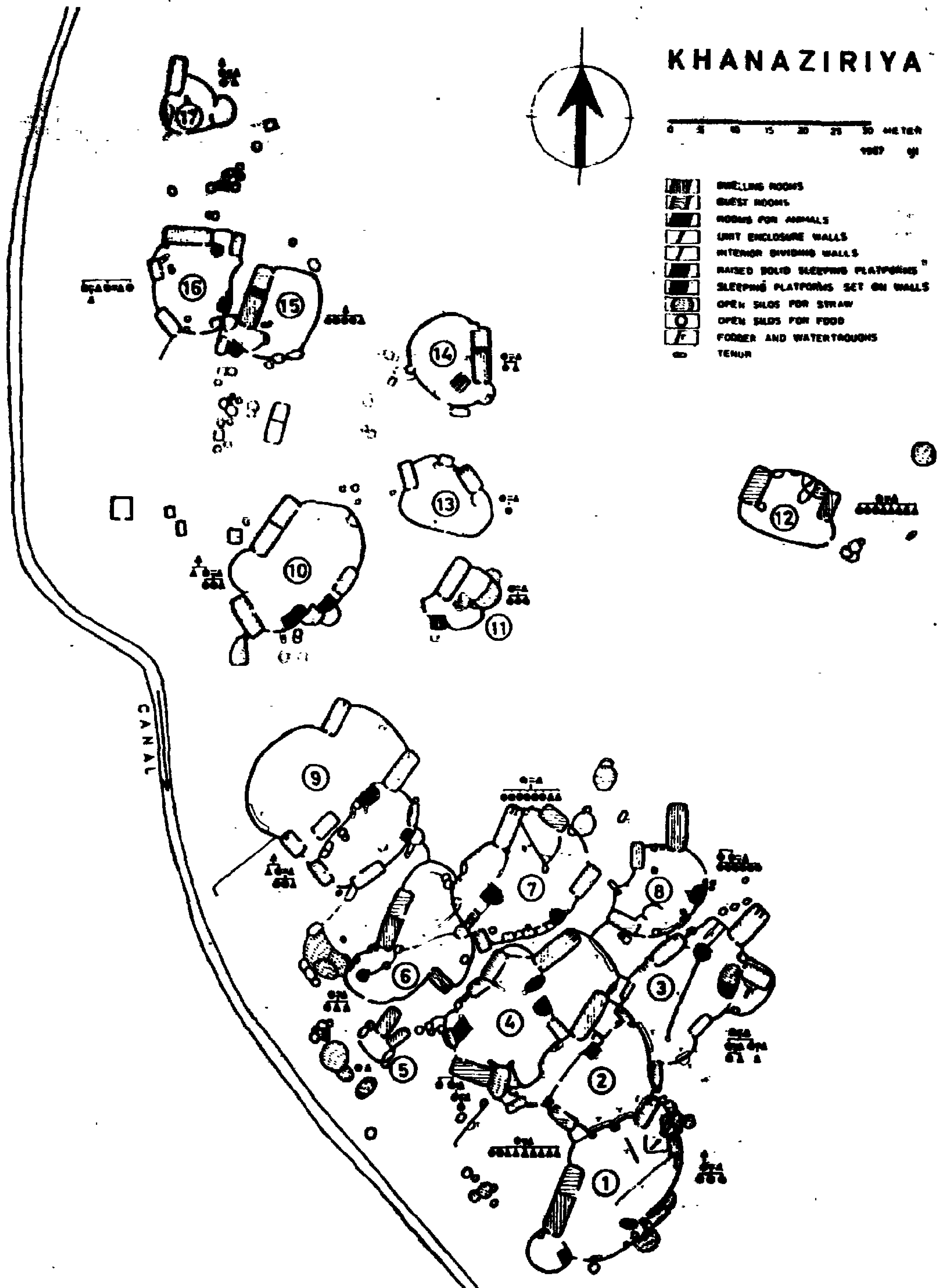

KHANAZIRIYA
0 5 10 15 20 25 30 METER
DWELLING ROOMS
GUEST ROOMS
ROOMS FOR ANIMALS
UNIT ENCLOSURE WALLS
INTERIOR DIVIDING WALLS
RAISED SOLID SLEEPING PLATFORMS
SLEEPING PLATFORMS SET ON WALLS
OPEN SILOS FOR STRAW
OPEN SILOS FOR FOOD
FODDER AND WATERTROUGHS
TENUR
CANAL
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17

Plate 1

3,10 Group of silos to the W of (1). In the background the qal'a again, in the middle the levees of the canal.

3,11 View from W over unit (4).

3,12 Construction in the W-part of (7) to give shade to a water-jar. In between the curved walls the stand for the jar.

15. rommān رومان
crennelated rim around sleeping platform

16. sobāt سوباط
sleeping platform cf. Edzard, Eilers Festschrift, p. 313, who connects this word with سوباط "arched arcade"

17. tayāniyyah طيانية cf. طين clay
round open silo for crops

18. tenor تنور
bread-oven

19. tof طوف
tamped earth, here also used for the enclosure wall made of tof.

Description of the plates

1 General plan of the village

2,1 General view to the SE. In the foreground unit (5)

2,2 In the foreground to the left the northern dwelling house of (4). In the side-wall one sees clearly the traces of the pulled out reed-bundles. Inside the house the low walls of the dirrāb-platform. In the background the guest-house of (8) of which the frame of the roof is still standing.

2,3 The frame of the roof of the guest-house of (8). The horizontal reed-bundles are connected with the arches by string made of palm-fibres.

2,4 View from NW to the bigger dwelling-house of (8). The roof made of reed-mats is still in position. Note the ventilation holes. In the foreground a trough.

2,5 View from SE to the same house as in 2,4. Beside the door to the left afeeding-place for chicken and a trough. In the fore-ground two silos.

2,6 View from SE toward the foundations of the compound of (14).

3,7 View from NW toward the constructions in the southern part of (8). To the left the sleeping platform with the crenelated rim. following to the right a room for young animals.

3,8 View from S inside the harim-courtyard in front of the dwell-ing-house of (2). In the lower left corner a bread-oven.

3,9 View from NE inside the courtyard of (3). To the left the guest-house. In the middle the long trough. In the background to the right the ruins of the qal'a of Khanāziriyah.

10.	man's mother, man, wife, 2 sons, 1 daughter man's sister	7
11.	man, wife, 3 sons	5
12.	man, wife, 3 sons, 5 daughters	10
13.	man, wife, 1 son	3
14.	man, wife, 1 son, 1 daughter	4
15.	woman, 4 sons, 1 daughter	6
16.	3 brothers, 2 with wives, 1 daughter	6
17.	man's mother, man, wife, 1 son, 1 daughter	5

Names of buildings and details

1. 'Atfah عطفه cf. عطف to bend
bend, curving, used for the endwalls of a house
2. deraj درج
step, here the steps leading to the platforms
3. dirrāb دراب
raised platform inside the houses
4. jādil جادل
long feeding trough
5. hejrah حجره
room, used here for a construction, which gives shade for a water-jar
6. haniyyah حنيه cf. حنو/حنى to bend
arches made of reed-bundles
7. htār حطار
reed-bundles to interconnect the haniyyah cf. Edzard, Eilers Festschrift, p. 310
8. kā'iyyah كعيه (misheard for قاعية)
courtyard
9. lodh لوذ cf. لوذ to surround
big open silo for straw
10. maq'ad مقعد
seat, here stand for a jar
11. mi'alaf معلف cf. علف to feed animals
feeding trough
12. qāti' قاطع
dividing wall
13. rab'ah ربعه cf. ربع V to sit with crossed legs
guest-room
14. rāzonah رازونه cf. pers. روزن Lane s.v.
ventilation hole in wall

live together. There were four instances of the grandmother living within the unit, one case where both grandparents were living and one case with both grandparents and the grandfather's brother living in the same unit. Beside the just mentioned unit (4) there are two more examples, units (8) and (16), in which brothers of the older generation were living together within one unit. All these cases may be explained by the assumption that even after both parents died, the sons continued to live together without division of the inheritance. No case of polygyny was found, but it was not possible to ask for details.

Only one unit (5), with its two big dwelling-houses and no guest-house did not fit the pattern. The explanation was that this unit was inhabited by an old woman, and an old man, not married; hence the two houses. On further questioning we learned that the woman in question was a religious specialist of some kind, who also composed verses. The old man occupied the adjoining house just to guard her. They maintained a small household with a calf and some chickens.

In conclusion it may be of some interest to make a list of all the names of buildings and details since we heard some hitherto not reported words. In particular a comparison might prove interesting between our list and the words reported for the Warka-area by Heinrich, MDOG 82, 1950, 19ss. and for the Marsh-Arabs by S. Westphal-Hellbusch, Die Ma'adan, Berlin 1962 (wordlist with comments by D.O. Edzard in Festschrift für W. Eilers, 1967). Since our three areas cover three different sociological patterns: the Marsh-Arabs, the relatively newly settled 'arab near Warka and our Khānaziriyah-people with a rather old settling tradition, differences are to be expected. Some things have different names, but also the same word may denote something different. Beside the already mentioned difference in the building concept between Khanāziriyah and the settlement near Warka there is still another one. In the Warka area two different types of houses are called "bet" and "ğemāli", whereas in Khānaziriyah the Warka-"bet", a hut made entirely of reed-bundles and reed-mats, is unknown. What is called "bet" in Khanāziriyah would be called "ğemāli" in the Warka area. Therefore a sentence like the one reported by Heinrich would be meaningless "... if I come to you (to the excavation) I'll take along my bet but leave my hosh (courtyard)." The Khanāziriyah-bet is immovable.

Number of people living in one unit

1.	man's mother, man, wife, 3 sons	6
2.	man, wife, 2 sons, 7 daughters	11
3.	grandfather, grandmother, 2 brothers with their wives, 1 with 1 son, 1 daughter, the other with 1 daughter	9
4.	man, wife, brother of man, married son of man with wife and 1 son	6
5.	old man and religious woman, unmarried living separately smaller house for man, larged house for the woman	2
6.	man, wife, 1 son, 2 daughters	5
7.	man, wife, 6 sons, 2 daughters	10
8.	man, wife, 6 sons	8
9.	man's mother, man, wife, 2 sons, 1 daughter man's sister	7

cause of houses, enclosure walls and other obstructions there is little or no breeze at ground level. These sleeping platforms mostly are situated near the harîm.

A further constituent of every unit was a bread-oven, the main part of which is usually a conical vessel open on both sides, the narrower opening being upwards. A hole in the lower part on one side gives access to the air for the fire inside the tube. on two opposite sides a bench of clay is attached, the top of which is about 20 cm lower than the main part. Both benches terminate on top in a small platform on which two bowls containing the dough and water may be placed when the oven is used. The water is used to moisten the hands to prevent the dough from sticking when it is shaped into a flat round cake. The use of bowls seems to be a modern introduction, since there are earlier descriptions of the tenôr having two benches with the top shaped like a shallow dish. In most units the breadoven was located in the small harîm-courtyard, while in a few cases it stood in the open space outside the unit.

Besides the already mentioned rooms for young animals, the silos and troughs must be referred to as immovable constructions inside the units. Open free standing round silos (tayānîyah), with a diameter up to one meter and compartments made by closing up a niche or recess in the enclosure wall by a thin wall (lodh), served as stores for crops and straw. Quite frequently they are also found outside the units but in these cases they still were the property of a particular unit. Smaller troughs (*mi'alaf*) may be attached to the enclosure wall on both the inside and outside. In one case, unit (7), we found a construction consisting of two high curved walls attached to the enclosure wall, with a narrow space between them (hegrah), where a big water-jar (hub) could be placed on a stand (maq'ad). Undoubtedly there was a mat of some material on top of the walls to shade the water. Several indistinct traces (10) and (15) may be the remains of houses much older than the present units.

Silos, troughs and the above mentioned water-cooling construction were the only things attached to the enclosure wall, all other buildings, in particular the dwelling-and guest-houses, formed a part of the enclosure wall, which means that these houses were built first and the intervals were later closed by a wall. Therefore we are here confronted with a concept entirely different from that of the unit of Abu Zrevir near Warka, which is published by E. Heinrich in MDOG 82, p. 19ss. There, the enclosure was built first, and then everything else was placed inside the courtyard, the houses not even touching the enclosure wall. The only example of a freestanding house in Khanāzirivah is one of the two guest-houses of unit (9). The reason for this difference is unknown. but it may be noted that the owner of unit (9) apparently was among the most wealthy villagers. His residence is not only one of the biggest units but also the space between units (9) and (6) *and the group of silos to the west of* units (6) and (5) belong to his family. As only this one unit (9) has two guest-houses it may be assumed that the guest-house next to the entrance - the freestanding one - was built at a later date, thus explaining its pecularity. During our second visit we asked our informant about number and relationship of the former inhabitants. The results are entered on the plan near the units: a circle means a male, a triangle a female person, a sign of equation indicates marriage, and siblings are connected by a superimposed line. In no case did more than *three generations*

courtyard. Consequently the space inside the enclosure wall normally is subdivided by a partition wall in order to separate a smaller courtyard in front of the dwelling-house for household activities. In most cases the bread-oven is built here. Dwelling-house and the smaller courtyard form the harim, which should be closed off from the people in the bigger courtyard, but even this apparently was not achieved throughout. In those cases where there is no permanent wall we may have to think of quickly erectable walls, formed by a rope at a height of about two meters from which all kinds of rugs or garments may be hung. In fact we met an example of such a construction when we were invited for lunch by our informant. In two cases, units (9) and (15), two entirely separated entrances to the two courtyards were noticed; in unit (16) the guest-room itself opened to the space outside the unit. Other principles as to the relation between the constructions were not discovered. In five cases, units (1), (6), (10), (14), (15), a combination of dwelling- and guest-rooms within a single building was found, which probably gave some advantages during construction. That the compound was built at the same time is shown by the fact that there was no joint in the side-wall.

The houses were all built in the same manner. The walls are composed of tamped earth, in horizontal layers about 30 cm. thick. The side-walls are approximately 80-90 cm. high whereas the curved endwalls were built up to the roof. There are rounded or square holes 10-15 cm in diameter left in all walls (rãzonah) mostly 30-40 cm above the ground. In the short sides there are additional rows of holes also higher up. In summertime these holes serve for ventilation; in wintertime they are closed with straw. In connection with the ventilation-holes, it is interesting to notice that the longer axis of most of the houses runs in northeast-southwest directiuon. Thus the sidewalls of the houses are exposed to the most prominent winds blowing from northeast or southeast.

At equal intervals, reed-bundles are planted firmly in the low long sides, the bundles standing perpendicularly. The upper parts of two opposite bundles are then tied together so as to form an arch over both walls (haniyah). The arches are interconnected by horizontal reed-bundles (htãr), which are also fitted in the high-standing endwalls. This 'framework" is covered with overlaping reed-mats (bãria) which form the roofdeck. No examples of a clay-coating were noted on the mats. Only very few huts built entirely of clay were seen. These few cases were narrow and served in all cases as stables for young animals. Houses with flat roofs on wooden beams were not observed. No differences were noted between dwelling- and guest-houses, either in the construction or in the "furniture". The latter consisted of two to four parallel walls ca. 80 cm long and 60-70 cm high extending into the room from the shortside opposite the door. On top of these walls rested a platform made of brushwork and clay (dirrãb) which was used either as a raised seat or, more often, as the place where people stored their rolled-up bedding during day-time.

Most of the open-air sleeping-platforms were built in similar fashion whilst some of them were laid up entirely of compacted clay. Measuring from 2-8 sqm. and being ca. 1,50 m high, their use required 2-3 steps made of clay (derãg). Most platforms were framed by a curb of only few centimeters height, which in one case showed crennelation. (rômmãn). During summertime the entire family normally slept here, everyone seeking to take advantage of the cooling wind and elevation. Be-

his Polaroid-Land Camera of houses, details and other structures. He passed the developed photos to S. Yassin who wrote directly on the pictures the Arabic names of the depicted structures, which he had obtained from our informant. Prof. Adams also supervised the questioning. During that time I completed the plan.

Due to lack of time not the entire village could be sketched, but with the main part of the village and a less densely populated area to the north of the center, we hope to have identified its major features. Farther to the northeast follows, after an interval of ca. 30 m, another area with eight units, similar to the northern part of our plan. To the south there was a row of five more units along the canal. There can be made only an estimate of the total population, which would come to 210 people in 30 units.

The name of the village and the Qal'a 450 m to the south was given to us Khānāziriya. Of the Qal'a only ruins, mainly of the central tower, had remained. Altogether 17 units were plotted. A detailed description is not necessary since virtually all the data we could otain are marked in the plan. I may be allowed therefore to add only some general remarks. Looking at the plan one is immediately impressed by the difference between the densely populated southern part and the more open northern part, and by the fact that the southern units are generally larger. On closer examination one finds that these southern units were not originally built in the present form but were developed from smaller original by expanding the enclosure walls out into the empty space between the units. Taking only the original cells in the south one gets the same picture as in the north. This suggests that the northern part represents a less evolved stage, comparable to what may have existed in the south earlier in its history. The difference between these two parts may have two explanations: either the northern units were built at a later time, or the northern part was inhabited by poorer people. A third possibility, that the smaller number of inhabitants of each unit explains the smaller size of the northern units is unlikely. For example, ten people had lived in unit (12). That unit, by the way, was pointed out to have been owned formerly by our informant. "Formerly" certainly means: before the village was abandoned. After most of the villagers had left he probably took the best preserved or the best located of the larger units. The unanswered question arises whether the somewhat off-limits situation of his former is connected with the fact that it was only he who remained behind after the general abandonement.

We sought, but were unable to obtain, information about the relative wealth of the different families. One obvious index might be the number of animals they owned. But just at this point our informant was unable or unwilling to provide any details. Possibly an indirect lead is given by counting the troughs used for feeding the animals. But they appeared to have been used both for cattle and sheep, cattle being of by far greater value. While I am unable to give exact figures, the greater number and size of troughs in the southern part may indicate greater wealth on the part of the inhabitants there.

Apparently for the 'abu-l-bet the most important parts of a unit were a dwelling-house (bet), a guest-house (rab'āh), a sleeping-platform (sobāt), a bread-oven (tenor), and around everything an enclosure wall (tof). In the organization of the unit the only general principle seems to be that dwelling- and guest-house should not open to the same

SURVEY OF AN ABANDONED MODERN VILLAGE IN SOUTHERN IRAQ

by

Dr. Hans Jörg Nissen

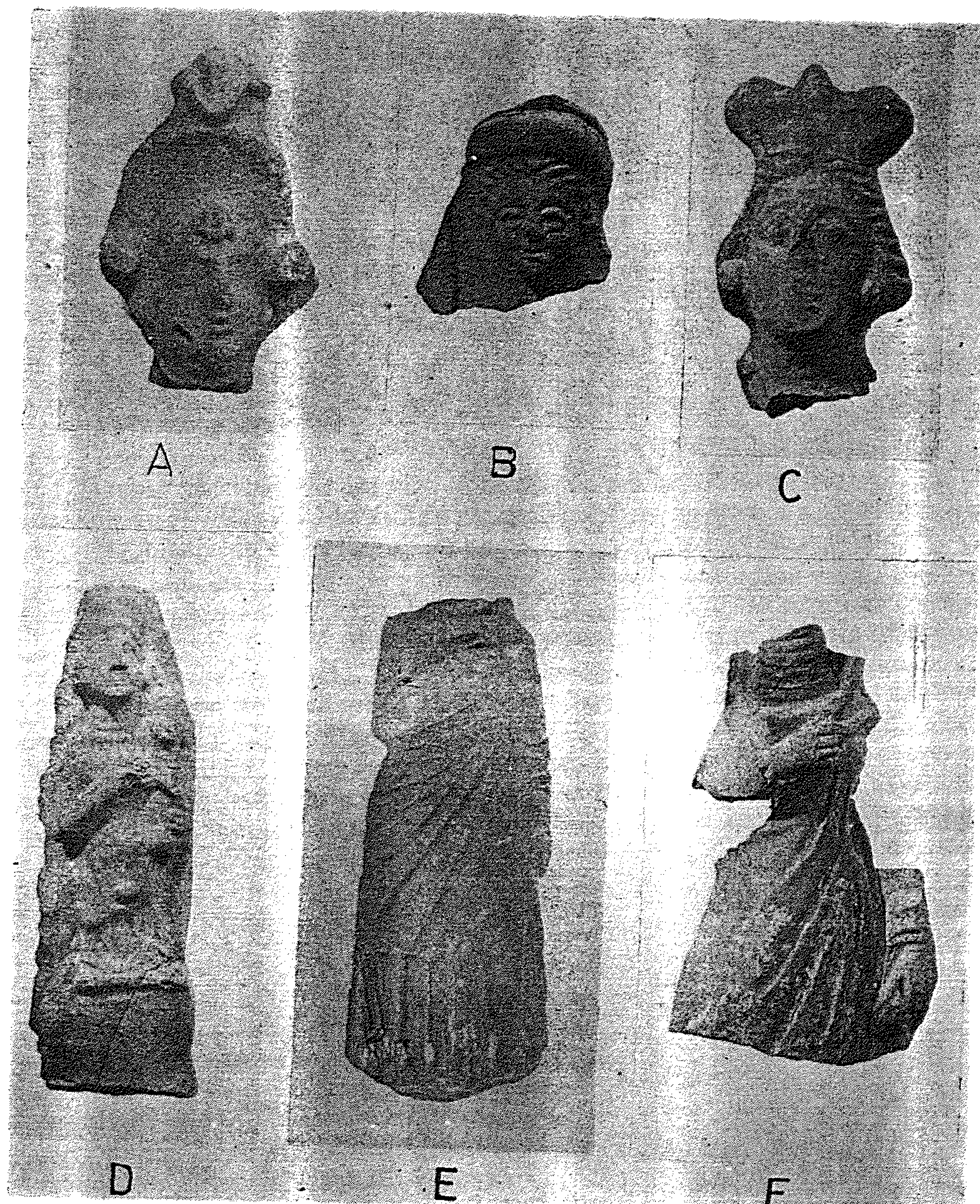
During the Warka-Survey carried out by Prof. Robert McC. Adams and myself, jointly on behalf of the Oriental Institute and the German Archaeological Institute, we visited a ruined Arab village about three km. Northwest of Fara. Just a year before, following the same track, I remember having had difficulties when crossing a canal near the then flourishing village. Later we learned that abandonment had followed the closing off of the villages water supply, owing to a general arrangement of the canal system in the Ibre-area. The main canal was now situated much farther to the east.

Houses and other buildings still were in relatively good condition indicating that the moving away could not have taken place long before. The roofing reedmats or the "beams" consisting of reedbundles were reusable and had been taken away. But the claybuilt lower parts of the houses and the enclosure walls of the units were still standing. They enabled us to plot the groundplan of a modern village without disturbing the inhabitants. Furthermore we were fortunate to meet one villager who was still living here on the site and to find him willing to answer some of our questions.

Although our aim was not the history of that village and we therefore didn't try to collect informations for that aspect it may be noted that the village was known already when Fara was excavated in 1902/03. Name and location can be found on the map of the Fara/Abu Hatab area in MOG 16, 1902/03.

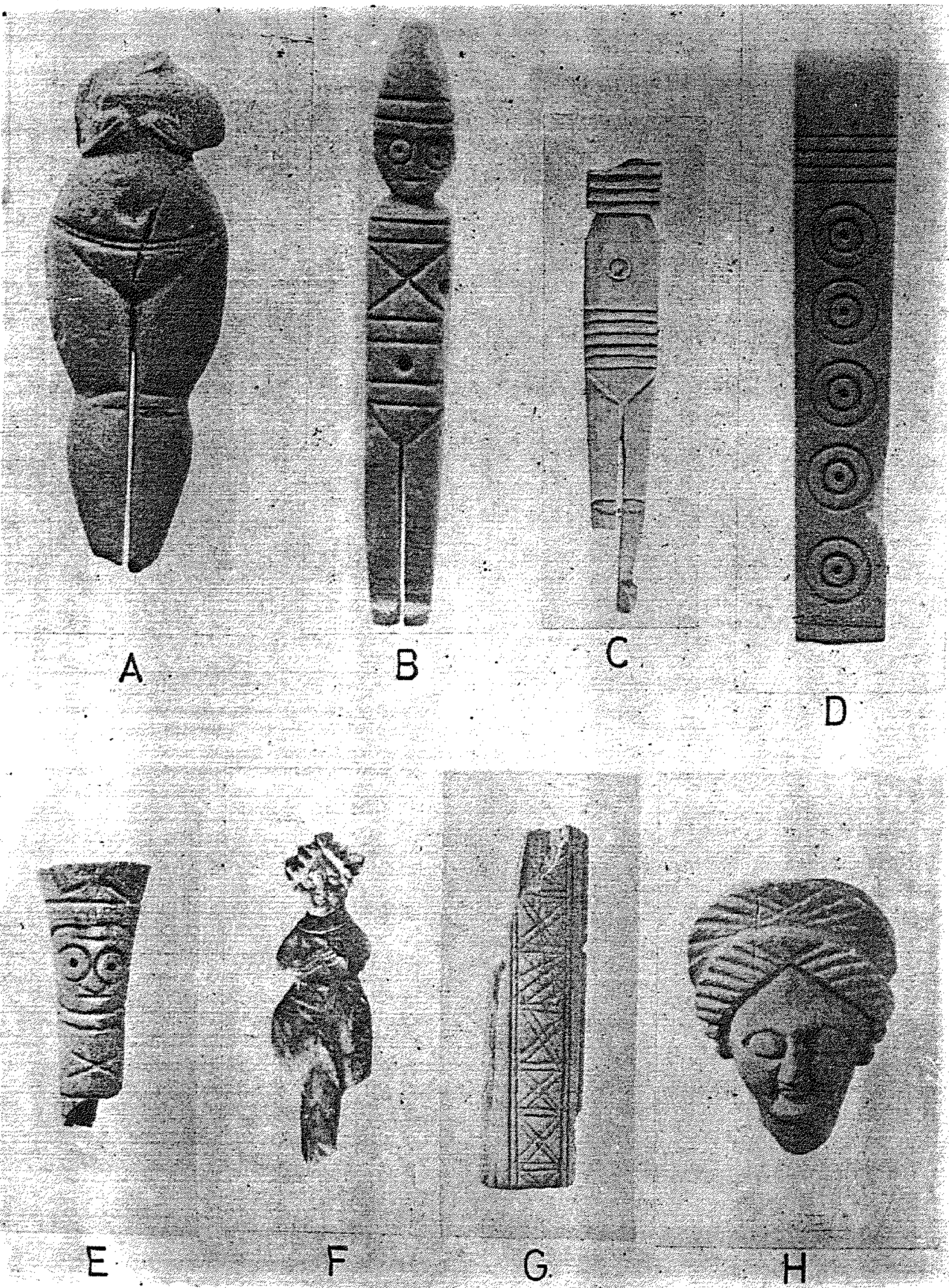
On our first visit we spent three hours plotting some of the units of the main area. Owing to shortage of time the results should be regarded as a detailed sketch rather than as an accurate plan. With compass, stakes and measuring tape we laid down a 10 m — net as a basis for our sketch. Our second visit, approximately one month later and lasting about six hours was entirely devoted to the completion of this task.

This time Prof. Adams and I were accompanied by Sayyid Yassin Mahmud the Department of Antiquities' representative with the Nippur-Expedition. Prof. Adams took pictures with

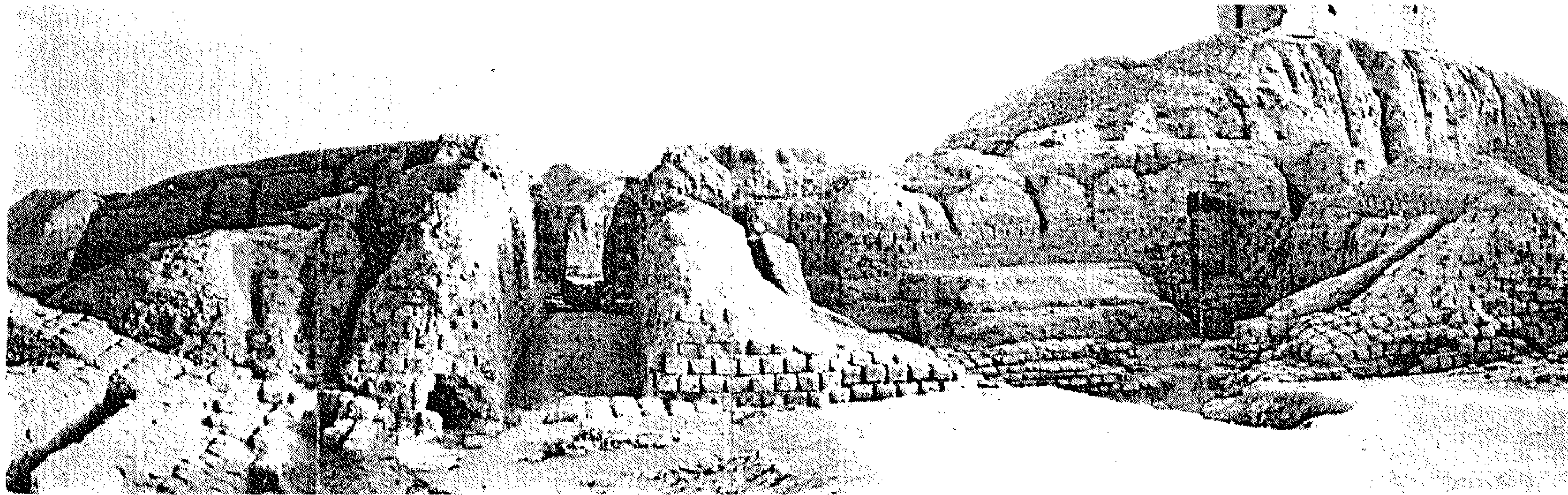


Baked clay and stone figurines from the area of the Parthian fortress.

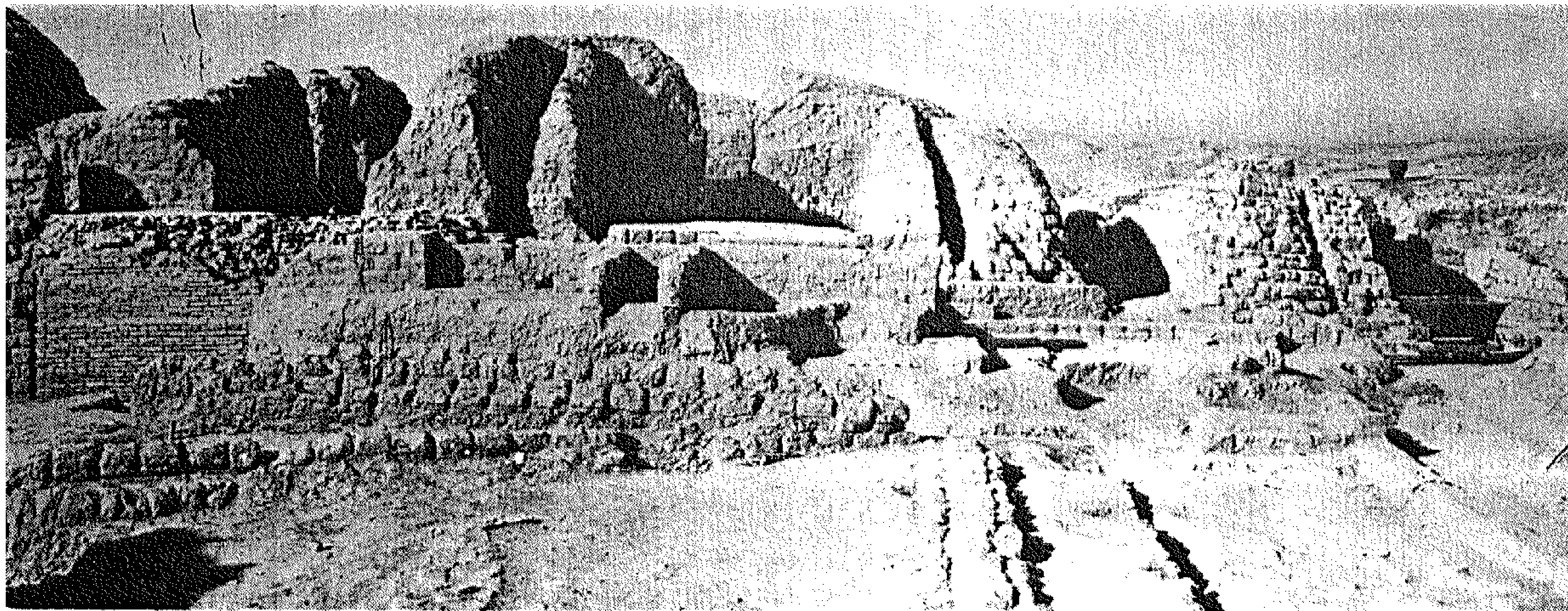
Pl. 7



Carved bone objects from Nippur.



A. Large double — walled phase III halls in north corner of fortress, facing southeast. Smaller, three-sided hall or iwan on left; larger, rectangular hall on right; Ziggurat at upper right.



B. Three-sided hall or iwan with flanking corridors, facing southwest. At left, baked brick foundation at end of corridors. Earlier fortress construction in foreground.

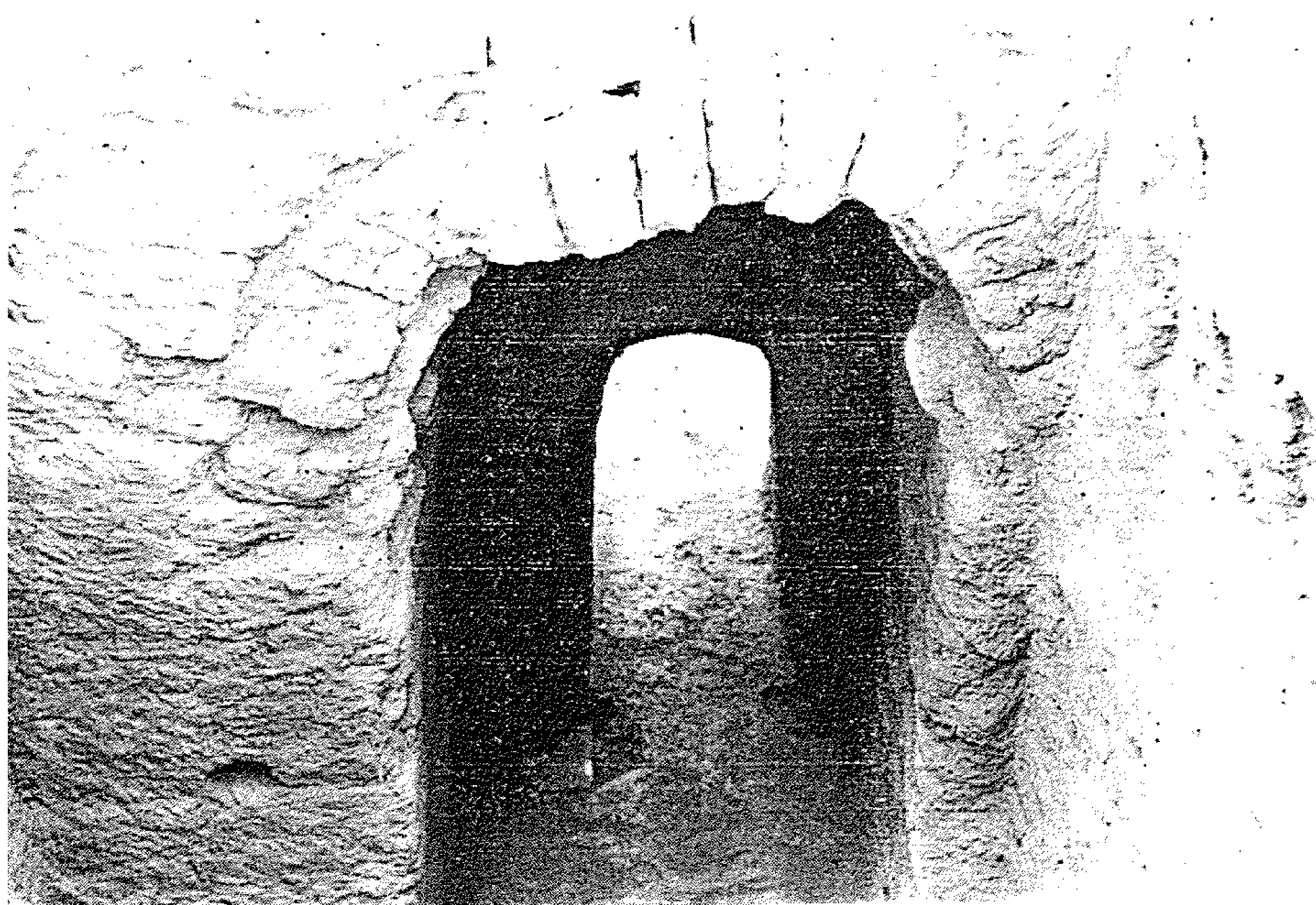
Pl. 5



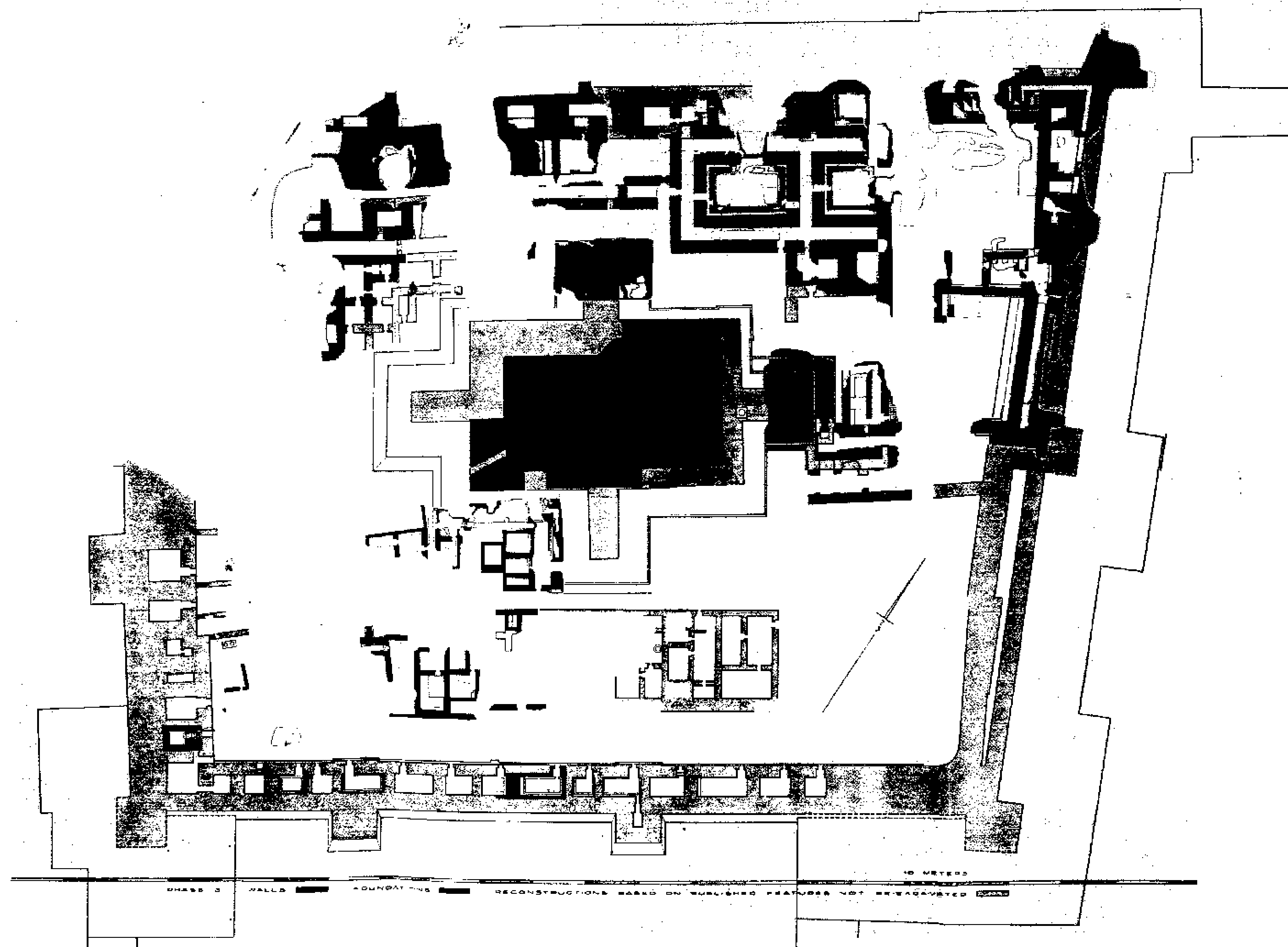
South corner of the Parthian fortress at end of 1964-65 excavations, facing north: Phase II round tower at lower left; Phase III outer wall at right; base of Ziggurat at upper left.



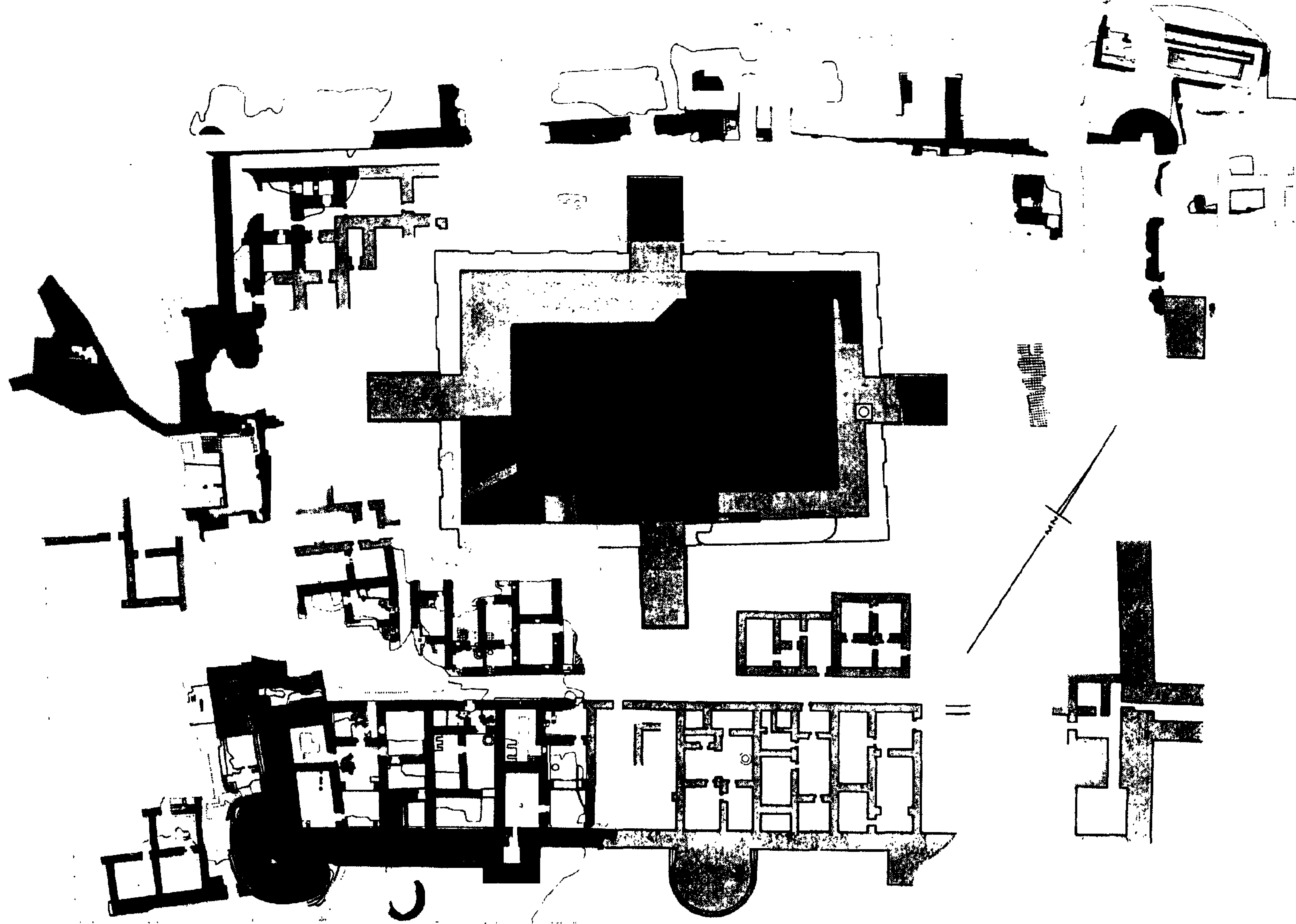
A. Apartments in south corner of fortress, facing south from Ziggurat, at end of 1964-65 excavations.



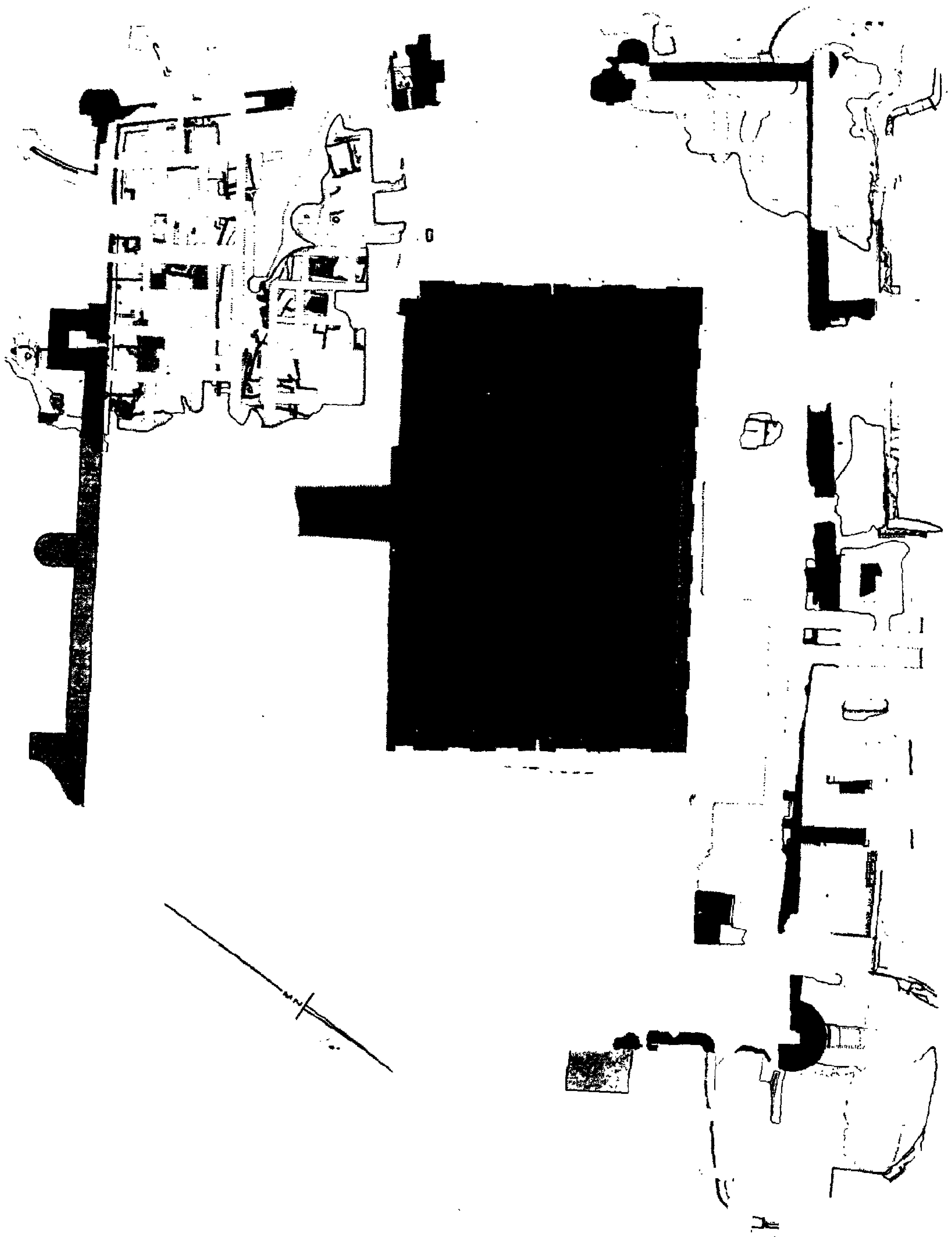
B. Double-vaulted doorway leading from rectangular phase 1 tower to south interior of fortress, facing northwest.


10 METERS
PHASE 3 WALLS FOUNDATIONS RECONSTRUCTIONS BASED ON PUBLISHED FEATURES NOT RE-EXCAVATED

Pl. 3


MN
10 METERS
PHASE 2
WALLS
FOUNDATIONS
RECONSTRUCTIONS BASED ON PUBLISHED FEATURES NOT RE-EXCAVATED

Pl. 2



Nippur served as a base for Osroes in his struggle to gain control of Seleucia. The incomplete final stages may perhaps be associated with the failure of Osroes to achieve this mastery, and his eventual disappearance may mark the time when the fortress ceased to function as a fortified residence and rebel stronghold.

CATALOGUE

Plate 7

A. Carved bone figurine; 7½x2½x½cm. Dump beyond NW corner of fortress. 10 N 236.

B. Carved bone figurine, horizontally pierced; 8½x1½x½ cm. Plaster between Phase I and Phase II outer wall, S. corner of fortress. 10 N 523.

C. Carved bone figurine; 7x1½ cm. Surface, West Mound. 9 N 147.

D. Carved bone handle, pierced for attachment; 8½x1½x1 cm. S. corner of fortress, locus 12. 10 N 346.

E. Carved bone figurine, hollow, traces of brown and black paint; 5½x2½x1 ¾ cm. Surface debris, S. corner of fortress. 10 N 524.

F. Carved bone pin? 4x1¼ cm. S. corner of fortress, locus 33. 9 N 166.

G. Hollow, tubular, carved bone object; traces of red and black paint; 7½ cm. h.x2 cm. diameter. S. corner of fortress, locus 18. 10 N 522.

H. Carved bone head of figurine; 3¼x2½x1 cm. S. corner of fortress, locus 35. 10 N 576.

Plate 8

A. Baked clay head of figurine; 8½x 5½x5½ cm. S. corner of fortress, locus 55. 10 N 27.

B. Baked clay head of figurine, 3½x 3½x1½ cm. Surface debris, N corner of fortress. 10 N 405.

C. Baked clay head of figurine, painted; 5x3 cm. From brick in N corner of fortress, locus 87. 10 N 180.

D. Baked clay figurine, 15½x5x4 cm. S. corner of fortress, locus 31. 10 N 556.

E. Carved alabaster figurine; traces of white, red, and yellow paint; 13x5x3 cm. Between bricks in S. corner of fortress, locus 6. 10 N 528.

F. Baked clay figurine; traces of gypsum? coating and black paint; 16x 10x6 cm. S. corner of fortress, locus 33. 10 N 555.

are represented by fragments of a vessel in the form of a fish and a complete one of a hedgehog with a sophisticated pouring device which also appears at Seleucia.

On certain of the storage jars, both the plain water jars and the bitumen lined pithoi, were ink inscriptions in a form of Aramaic. Even more interesting are three complete ostraca which contain lists of some nature together with numbers. These have yet to be studied thoroughly, but the nearest comparison might be with wine texts from the Parthian fortress at Nysa, although these were dated to between 150-40 B.C.[21] It will be of prime importance to ascertain whether there are any elements of Iranian in the inscriptions from the Nippur fortress.

The evidence at this point indicates an occupation of the fortress falling within the first two centuries A.D. A bronze coin recovered from a Phase I level which was cut for the construction of a Phase II wall indicates that the building of Phase II cannot have occurred before 117-18 A.D. The majority of the stratified coins are of Osroes and fall within the years 108-118 A.D.[22] The *sarifa* huts of Phase I must have been occupied at least after 82-3 A.D. The appearance of a tetradrachm of Gotarzes (43-51 A.D.) which survived in debris towards the end of the occupation of the fortress is not surprising in view of the value of the coin. No Sasanian coins were found.

McDowell states that the bronze coinage at Seleucia during the period 106-6 to 129-30 A.D. vividly illustrates the bitter struggle for power between Volgesses II and Osroes, interrupted only by short occupations on the part of Pacorus and the Roman army in 115-16. During the years 112 through 115 A.D. Osroes was chiefly engaged in contesting with Vologeses the possesion of Seleucia. Osroes appears to have come from Elymais, and his reign represents essentially an antidynastic reaction on the part of Elymais and Babylonia. During the Roman campaigns of Trajan in Mesopotamia, it was Osroes rather than Vologeses who was the nominal source from which resistance proceeded. Osroes was eventually forced to flee to Susa, but after the retreat of the Romans, he occupied Seleucia and struck coins in 117-18, while Vologeses appears again only after two years. It is probable that during the period 117-19 Vologeses was preoccupied with the re-establishment of Parthian control over Mesopotamia, which had been evacuated by the Romans under the orders of Hadrian. Although Osroes continued to dispute Volgeses' control of Seleucia, probably from a base in southern Babylonia, the issues of bronze reveal Vologeses' constantly increasing strength. The latest issue of Osroes at Seleucia is of 128-29, but he may have continued to control Elymais for some years after this date.[23]

Since the site of the enigmatic "New Town" of Vologeses has been reasonably proven by the findings of Maricq[24] to be located in the region of Seleucia (and not in southern Babylonia as has been sometimes argued), it is clear that the identification of the Nippur fortress need not be sought in its association with the Characenian gulf trade and the Palmyrene caravan traffic along the Euphrates. However, the argument is very strong that the expanding fortress at

(21) I. M. Diakonoff and V. A. Livshitz, "New Documents from Old Nysa," in *Peredneazyatski Sbornik* 2, 1966, 169-173.

(22) W. Wroth, *Catalogue of the Coins of Parthia*, pl. XXXI.

(23) R. H. McDowell, *Coins from Seleucia on the Tigris*, p. 230-233.

(24) A. Maricq, "Vologesias, L'emporium de Ctesiphon," *Syria* 36, 1959.

pect it is particularly interesting to note that at Nippur the architecture of the Parthian temple of Inanna which lies slightly to the south, preserved a recognizably Babylonian style of architecture in housing a traditional Babylonian religion.[14] The introduction of the Greek peristyle court in Babylonia at the beginning of the Seleucid period was a short-lived innovation. An example of this type is to be found in the palace excavated on the West Mound at Nippur by the University of Pennsylvania Expedition, and dated to the middle of the third century B.C.[15] The monumental *iwan* is well known in the Parthian period, as is exemplified by the ruins at Hatra, the reconstructed temple of Assur, and a palace at the same site.[16] An enclosed unit behind the *iwan* connected by a corridor which surrounds the whole hall, appears in the main temple/palace complex at Hatra[17] and in the Assur palace, while at Taxila in the first century B.C. a corridor surrounds a double unit in which a Greek pronos parallels the *iwan*.[18] The existence of the four-*iwan* complex in Mesopotamia during the Parthian period is particularly interesting in view of the later popularity of this form in the mosques of Iran and the *medresehs* of the greater Islamic world.

The majority of the stratified finds came from the occupational debris of Phase II. Of the few figurines, bone and alabaster are the most significant. In her interpretation of the finds from Seleucia,[19] Van Ingen proposed that terra cotta figurines became less popular toward the end of the Parthian period, that is, from Seleucia levels I and II (43-198 A.D.), while alabaster and bone came into greater use. The alabaster example from Nippur with traces of paint (Plate 8, E), is a standing female figure (head missing), draped in a himation in the typical pose of clutching the folds of her skirt in one hand and covering her left breast with the other. The bone figurines (Plate 7) belong to both the naturalistic and the highly stylized groups in which Van Ingen points to the marked emphasis of line which may indicate that they represent the goddess of fecundity. At Seleucia, all examples of the bone type in which the woman stands with her hands on her breasts were found in levels I and II, as were the "doll figures" with articulated arms. In addition, one of the most characteristic types of the later Parthian period was a terra cotta figurine in which an infant straddles a woman's left hip like infant found at Nippur in Phase III (Plate 8, D).

The pottery types are also closed to those of levels I and II at Seleucia.[20] Theere is a good range of storage jars, cooking pots glazed on the inside, jugs, glazed bowls and plate-all of which come from a domestic context and not from burials. The abundance of "eggshell ware" points to a flourishing ceramic industry. The unglazed pottery is for the most part plain, though many water jars are decorated with a standard Parthian stippling around the shoulder of the vessel, and in a few cases "rocker patterns" are worked on the body to create fish designs. Zomorphic vessels

(14) See plan in *Archaeology* 12, 1959, 74. For the information concerning the date based on numismatic evidence I am indebted to the unpublished identification of Prof. Alfred R. Bettinger.

(15) Hilprecht, *op. cit.*, p. 567.

(16) Cf. notes 10 and 12.

(17) R. Ghirshman, *Iran: Parthians and Sassanians*, fig. 50.

(18) J. Marshall, *Taxila*, Vol. I, p. 225, and Vol. III, pl. 44(a).

(19) W. Van Ingen, *Figurines from Seleucia on the Tigris*.

(20) N. C. Debevoise, *Parthian Pottery from Seleucia on the Tigris*.

The Objects

Over 1000 objects were registered for the two seasons of excavation. A number of the Parthian objects were not recovered from a stratified context and at the same time much of the "stratified" material proved to be floor fill brought by the Parthians from pre-Parthian levels elsewhere. However, many of the more important finds which are significant for dating were satisfactory stratified. In addition, a number of interesting small objects were found in the removal of surface debris. A notable metal object was a complete example of an iron spade. A total of 64 inscribed tablet fragments were found during the two seasons. Twenty one of these plus other inscribed objects from the first season will be discussed in a forthcoming publication by Dr. Robert D. Biggs. Numerous coins were collected, but of these only nine were safely stratified. They, the pottery, and the figurines are briefly discussed by Edward Keall in the Historical Summary below.

Historical Summary
by
E.J. Keall

Owing to the lack of reference to Nippur during the Parthian period from primary and secondary sources, the sole guide for assigning a date to the fortress and explaining its significance in historical terms remains the evidence of the excavated material. Such an interpretation relies heavily upon a comparison with the results of the excavations at Seleucia on the Tigris.

It can be seen in the evidence from Nippur that though the fortress underwent three distinct periods of growth, it is possible to interpret these as a continuous spiral of development, resulting from increasingly ambitious schemes, in which none of the plans reached completion before it was abandoned in favor of a more grandiose program of construction. The final and most impressive stage never reached fulfilment-a phenomenon that was quite typical of the time and especially of the period to follow. Consequently, from the point of view of an historical interpretation, it does not make too much difference, that, as a result of the peculiar condition of the site we do not know what subsidiary buildings were contemporary with the monumental halls of Phase III in the north quarter of the fortress and that it is impossible to judge what ceremonial or monumental features were linked with the house units of Phase II that survive in the south corner of the fortress.

The most obvious architectural feature is the hall which opens onto a court which appears both in the monumental complex of Phase III, and in the Phase II house units, and raises once more the problem of the origin of the *iwan*. A transition from megaron hall with porticoed produmes to simple *iwan* was found in Block B at Seleucia to date to the middle of the first century A.D. Manassah suggests that from the beginning of the Selencid rule to approximately 50 A.D. Mesopotamian architecture was of the megaron type, and that the iwan was a direct modification of the older Greek form.[13] In this res-

(13) N. E. Manassah, "Architectural Features of Block B," in L. Waterman, *Secondary Preliminary Report Upon the Excavations at Tel Umar, Iraq*, pp. 29-31.

smaller hall in an open area which was apparently a court. Several of these floors bore out lines, post holes, and shallow trenches suggesting light constructions of a temporary nature. The bottommost of these floors covered a T-shaped foundation of mud brick aligned with the hall and flanked by massive baked brick foundations at the northeastern end of each side corridor. A heavy mud brick wall extending to the southeast continued the frontal plane thus established. A fragment of the initial court floor, however, was found covering the top of the southeast flanking foundation, indicating, apparently, the abandonment of a modestly monumental scheme. Viewed in plan, the flanking foundations suggest preparations for an arched facade framing an *iwan* with arched corridor entrances to each side.[10] It is not known whether the court floors actually continued into the smaller hall (or *iwan*) since its interior had been completely cleared in the earlier excavations. That the scheme was abandoned at the top of its foundations was also shown by the absence of decorative architectural fragments on the site, except for a few pieces of stucco molding.[11]

There was no evidence as to the manner in which the halls (with spans of six and a half meters) were roofed. The thickness of the outer walls certainly suggests vaulting in mud brick. That the inner walls were allowed to stand together with the outer walls leads one to suspect vaults springing from masonry supported by both walls together. Although relatively slender and unbuttressed, it is more likely that these inner walls also supported vaults when they stood alone.

Another interesting architectural possibility obscured by the state of the evidence is suggested by the semblance of another *iwan* centered to the southeast of the court. A side room to its northeast (containing three *podia* against a northwest wall) and the space for a corresponding one to its southwest would have completed the second side of the court. The fragments of two additional chambers were found on the enclosure wall to the northeast and northwest in positions exactly opposing the two postulated *iwans*. Each preserved a fragment of wall with a buttress at the point of intersection with the reconstructed northwest faces of the court. The northeast chamber also had a side doorway leading to the southwest. Two baked brick framed doorways, at each side of an anteroom at the east corner of the court, appear to have provided entry to the court from that direction and perhaps through the outer wall as well. With these fragments of evidence as to the original form of the court, one is tempted to draw comparison with contemporary Parthian architecture at Assur[12] and to reconstruct a similar (but more square) cruciform composition framed by a major *iwan* on the southeast side and minor *iwans* on the other three sides.

Considering the different functional elements present in the respective plans of Phase I, II and III, it is difficult to classify any of these successive establishments simply as either fortress, palace or shrine.

(10) W. Andrae, *Die Partherstadt Assur*, particularly pl. 14.

(11) L. Legrain, *Terra-Cottas from Nippur*, pl. LXXIII-LXXVI; several fragments were also found in the south corner of the fortress by our 1964-65 excavations.

(12) Andrae, *op. cit.*, pl. 11.

capped with mud brick to support the various chambers in the wall at floor level. Other lengths of the northeast wall seem to have been either solid or double. Exterior towers or buttresses for the northeast and northwest walls were not investigated. A section cut through the southeast wall at a point midway in its length and to within two meters of its base showed it to be a solid construction of mud brick. Although exceedingly thick, the fragment of southwest wall appeared to be solid as well. The masonry of the terraces added against the plastered exterior of the enclosure walls was reached in several places on the northeast and northwest and was determined to be of mud brick of a size similar to that of all of the construction discussed above, that is, approximately 22 cm. thick by 33 cm. square. Reed matting was noted at irregular intervals in the courses of the northwest wall. A curious feature found built into the platform on the west was a large cylindrical shaft extending from top to bottom, about seven meters in diameter. It had been filled from above with loose earth and perhaps capped with mud brick. Its interior had not been finished in any way and its purpose is unknown.

The most interesting architectural elements of Phase III are the large double-walled halls and surrounding corridors to the north of the ziggurat (Plate 6). Most of the plan published by Fisher was confirmed, but our investigation yielded additional detail. Although both the inner and outer walls of the halls stood on the Phase III platform and levelled Phase I construction, the inner walls of both halls initially stood free of at least the outer walls (and perhaps the outer corridor walls). This was indicated by the fact that their outer surfaces (preserved over two meters in height) were clearly more eroded than the inner surface of the outer walls, their original door sills were 70-90 cm. lower than those of the outer walls, and their foundations were different from the outer walls (of thinner mud brick, 12 cm. by 32-35 cm. square).

Four doorways were found in the inner walls of the larger hall. The doorway originally built into the wall (at the east end of the southeast wall), had been blocked and plastered with the wall before the initial floor was laid, forming a niche. The second doorway (at the west end of the same wall), had been cut through the wall and plastered, but was blocked when the outer wall was built. At this time the floor level was raised and two doorways were cut into the northeast and southwest walls inside the corresponding doors in the outer wall and at the same level. No evidence was found to confirm the doorway shown in the eroded northwest walls in the Fisher plan. A large burned area in the center of the higher floor in this hall corroborated a description in earlier field notes of a baked brick hearth at this spot. The initial floor also had a burned area in its center.

The fragmentary brickwork of the inner northeast foundation of the smaller hall did not provide sufficient evidence for the reconstruction of either a full wall with doorway (as shown on the Fisher plan), or an *iwan*. A shallow buttress at the east corner of the inner wall and a doorway centered in the southeast inner wall to open *in* (i.e., towards the larger hall) suggest, however, a design for an *iwan*. With the addition of the outer walls and the creation of corridors to form a more formal composition, the plan of an *iwan* becomes somewhat more substantial. Fragments of a succession of clay pavements were found to the northeast of the

Elements of Phases I and II found their way into the plan of a considerably raised and expanded interior, the most notable being the much-altered ziggurat. Wall fragments preserved for a new level of apartments on the south were found to consist of re-utilized old walls, new walls founded on old walls (both reflecting the previous plan in part), and new walls based on foundations set into previous rooms. In preparing for the new level, the arches of most Phase II doorways were partly dismantled, the doorways blocked with mud brick to provide uniform foundations, and the rooms filled with loose debris and broken mud brick from the leveled upper third of their walls. In places the difference in floor level thus created measured two and a half meters or more. Similarly, the Phase II chambers west of the ziggurat were filled to raise their floors perhaps a meter and a half higher. There was no evidence to show that they were then not incorporated into the Phase II plan as they stood.

In the Phase III rebuilding, Phase II apartments adjacent to the southeast face of the ziggurat were destroyed along a line to accomodate the addition of a raised terrace which enclosed the first stage altogether and surrounded both the ziggurat and the four large buttresses. Very little of this construction remains for re-examination, but its mud brick foundations on the southwest were found to be strongly stepped out at the base. Peters had found its preserved surface above a newly created level faced in baked brick. The mud brick size throughout average 22 cm. thick 33 cm. square with layers of reed mats placed every several courses.

Isolated fragments of walls, floors, foundations shown lying to the northeast of the ziggurat were found, re-examined, and removed by Haines in the process of excavating the Enlil Temple beneath.[9] Although they are in part at odds with features shown on the Fisher plan, their level and close connection with the latest terrace (and an additional terrace to the northeast of the ziggurat) support their Phase III identification.

The massive chambered mud brick enclosure walls, which still stand to much of the extent first found, were only re-traced where shown on Plate 3. On the northeast and northwest they were only occasionally preserved above what are shown as foundation levels. It became clear only after considerable excavation that those on the north and west were built in the following manner: A heavy wall having a strongly battered exterior face with a squarish tower or buttress at its north corner and a nearly vertical inner face relieved with small narrow buttresses at irregular intervals was erected first. It stood (where examined by Peters at the north corner) on a baked brick foundation reported to be 57 courses high and founded at about present plain level. Behind this, separately but in conjunction with it, a mud brick platform was raised to the level of the Phase I terrace in order to fill the intervening space. The platform's abutment with the enclosing wall was generally limited to broader buttresses fitted against the southwest side of buttresses projecting inward from the wall, thus creating long, wide slots and chambers running parallel to the length of the wall and platform. It is presumed that this was a device to minimize the amount of mud brick needed and to minimize pressures on the wall due to slippage of a platform necessarily wedged between it and the sloping face of the Phase I terrace behind. The deep chambers were then filled with earth and baked brickbats and

(9) Cf. D.E. McCown and R.C. Haines, *Nippur* I, p. 19 and pls. 13A and 27.

ing indicated that units had been built satisfactory deposits of stratified Parth- providing for streets and a fairly regular allotment of space for each unit. Although many of these rooms had been traced or partially cleared by Peters, they yielded the most abundant and satisfactory deposits bf stratified Parthian material left on the site. Notes on this material are given in the Historical Notes below.

The remains of heavy walled chambers in the west interior, almost totally cleared of their contents by Peters, appear in plan to have been part of a larger architectural unit, separate from the apartments in the south. That there had been more noble quarters is suggested by the discovery of a previously unexposed area of fine greentinted mud plaster on the southwest wall of the so-called "Gold Room" (Fisher plan, room 125). As all other plaster within these rooms had been exposed and destroyed, this remained our only evidence verifying the comment of Hilprecht on rooms with plaster "tinted in green, pink, and yellow colors."[7] Although the mud brick size, 20 cm. thick by 32-33 cm. square, differed from that of the apartments in the south (13-15 cm. thick by 29-31 cm. square), the walls were similarly founded on the Phase I terrace with door sills at a level much closer to those of the apartments than of the floors of Phase III rooms nearly, although the latter happened to share a similar brick size.

No evidence of a rebuilding of the northwest outer wall was found and it is presumed to have remained as in Phase I. A gateway, however, seems to have been cut into it just to the cast of the central circular tower. A large stone door socket and a fragment of the baked brick west jamb were intrusive in the mud brickwork. The probability of another gateway, later blocked by the construction of a solid wall, was suggested by the position of a pavement passing through the rebuilt southwest wall at a point southwest of the ziggurat. Jointed foundations supporting a fragment of baked brick paving set in gypsum plaster were partially cleared to the west of the above features and are only presumed to be contiguous with the Phase II rebuilding of the southwest wall.

Subsequent to the Phase II rebuilding of the outer wall and the south tower, a group of buildings of unknown extent was added to the southwest, perhaps protected by a subsidiary enclosure of which a section of wall and a gate remain against the south tower.

Fragments of a long rectangular building with an extensive paved area inside were found on the Phase I terrace north of the north corner tower. Since later additions to this building are supported by fill which covers remains of the tower, it would seem that portions of the Phase I enclosure wall became indefensible during the Phase II occupancy.

Phase III

The most striking aspect of Phase III in comparison with Phases I and II is its size, representing as it does an expansion which at least doubled the area once enclosed by Phase I and II.[8] In viewing the fragmentary plan, (Plate 3), it is difficult to speculate on what may have been overlooked by the early excavators since many of the missing areas had probably been destroyed by erosion, particularly on the east and west.

(7) *Op. cit.*, p. 560.

(8) Cf. Hilprecht, op. cit., p. 558, in which he considers the ziggurat to have stood within the larger of *two* courts. The smaller court appears most fully in Peters, *op. cit.*, plan opposite p. 142, and was not explored in our work.

and the depth of debris. Approximately 30 cm. of deposit resting on the hard clay terrace represented the accumulation of several successive floors, bearing a scattering of baked brick pavings, post holes, and shallow, narrow trenches. The trenches contained the mud impressions of reed walls and partitions. The pattern of the trenches and post holes and the impressions within them suggested flat roofed huts supported by posts of split palm logs and reed bundles. A plan of the trenches and post holes provided a pattern of irregular *sarifa* dwellings built against the enclosure wall and roughly filling the area between it and the ziggurat. Ovens, hearths, and brick door sockets indicated a rather brief domestic occupation, such as might represent temporary accomodations for a garrison, or construction workers. The pottery from these floors was basically like the larger range of Parthian types from the later levels. As no mud bricks corresponding in size to those in use during this phase were found in examining the ziggurat, any Phase I renovation of it remains uncertain. Altogether, the turreted walls and terraces exhibit a thoroughness in planning and execution, and reflect an ambitious Parthian plan.

Phase II

A fair amount of the plan of Phase II (*Plate 2*) could be put together from various sources, the obvious exception unfortunately being the missing interior features north and east of the ziggurat. Most of the structures here were removed by the previous excavators, and so little was recorded by them that it seems likely that most of the Phase II building had been previously destroyed by extensive Phase III rebuilding.

Several developments distinguish Phase II. The eroded bulk of the ziggurat's second and third stages was heavily refaced in mud brick rising vertically from the terrace of the first stage to create one high second stage with prominent buttresses protruding from the centers of the four faces to well beyond the periphery of the original first stage. A well was built at this time from the top of the northeast buttress. The few remaining fragments of the upper stage of the ziggurat give no clue to a means of access to its top.

Portions of the Phase I enclosure wall on the southeast and southwest were heavily rebuilt and thickened (Plate 5). The mud brick sizes for both of these projects were a unique 20 cm. thick by 32-33 cm. square, laid flat with occasional binding layers of reed matting. Two additional brick sizes, 15-17 cm. thick by 30-33 cm. square and 10-12 cm. thick by 32-36 cm. square were used in the foundations of the rebuilt walls and south tower.

That portion of the interior lying to the south and southeast of the ziggurat was then filled with rows of substantially built apartments fronting on a long central street and a side alley leading to the west interior (Plate 4, A). The apartments vary from simple two or three room units to one with six rooms, a court, and probable *iwan* facing northwest. The latter apartment, in the south corner, was the only instance found at this level of a remodeling of an earlier unit in the same position. Its plan followed that of the earlier unit, including the *iwan*, with only a slight shift of doorways and the addition of the room on the east. The plans of three other units in the southeast apartment block also show rooms arranged around a court and *iwan* nucleus. Whether roofs throughout were flat or vaulted remains uncertain. Wherever sufficiently preserved, doorways were neatly arched. Wall jointing throughout the three fragmentary blocks of apartments remain-

and suffered further Parthian alteration, certain faces of its first two stages (shown on the plans for Phase I and II) were apparently only re-utilized and are not to be considered Parthian. Room features shown on the plans are generally those associated with the earliest floors for each phase, and the finished tops of foundations and terraces, where intact, are left free of the tone indicating foundation.

Phase I

The remains of Phase I (Plate 1) are characterized by the irregularly rectangular enclosure formed by the construction of a mud brick wall around the commanding mass of the ziggurat. A considerable portion of both outer wall and interior constructions on the east were removed by the early excavators and it seems that they were unaware of the phase as such.[6] Where preserved, this enclosure wall was buttressed and fortified at the corners with circular towers, along its northwest and southeast exterior with a circular tower between flanking rectangular ones, and along its southwest (and northeast?) exterior with a rectangular tower between flanking circular ones. In contrast to the irregular size and solidity of the circular towers, all of the rectangular examples preserved evidence of a room within, entered from the enclosed court. The vaulted doorway of one of these rooms was intact (Plate 4, B). Our excavations eventually revealed that all four walls of this first walled enclosure were built directly on the mud brick masonry of the earlier Ekur enclosure wall. Evidently the full extent of these ruins was visible to the first Parthian builders and determined the size and position of their fortification. No gateway was found in the enclosure wall, much of which was not preserved above foundation level. Mud brick sizes varied from 11-12 cm. thick by 29-30 cm. square, to 12-13 cm. thick by 34-36 cm. square. The bricks were always laid flat to a neatly plastered face.

Following the plastering of the enclosure wall, a succession of fillings was added to create raised and level terraces inside and outside. The fill material, composed of a wet mixture of clay, sherds and baked brickbats, became very firm and hard as it dried. It is presumed to have extended inside to the standing baked brick faces of the ziggurat. It is found also outside the full length of the northwest wall, against parts of the southeast and southwest walls, and surrounding both north, west, and south corner towers. The outer terrace was finished with a baked brick retaining wall, stepped to form a strongly battered exterior face. The top of this wall presumably terminated in a baked brick parapet. A series of brick drains set perpendicularly to the parapets at regular intervals and buried in a second layer of hard clay filling behind the parapets perhaps indicated a later addition to the outer terraces affording some protection against the eroding effects of water percolation. All of the baked brick utilized (a considerable amount) appears to have been stripped from earlier constructions, probably from the ziggurat itself.

The only major portion of stratified Phase I occupation debris found within the enclosure walls lay within the south corner. By carrying excavation through the floors of the Phase II plan without removing walls, we were able to clear enough of this area to determine the pattern and character of the occupation

(6) Both Hilprecht, *op. cit.*, p. 563 and plan on p. 550, and Fisher, *op. cit.*, pl. 14, however, noted the separate character of the circular tower midway in the length of the southeast wall and considered it part of an earlier or "seleucidan" fortress.

tance in every way.

Although our earlier excavations south of the ziggurat remained incomplete, our previous season's work there had indicated that most of the construction and stratified material lay within the south angle of a heavy outer wall and pre-dated its construction. A comparison of Fisher's 1905 plan[4] with standing ruins suggested that the opposite corner of this outer enclosure wall, northwest of the ziggurat, might be contemporary with the heavily constructed large halls within that wall. Thus to effect a level-by-level examination of the remains surrounding the ziggurat, clearance was begun on the latest level, or more particularly, the double-walled halls of the Fisher plan, and was later extended to what remained of this level to the northeast and southwest of the ziggurat. This was followed by penetration to the remains of earlier construction beneath, related to that already exposed on the south. Parthian brickwork not removed from the ziggurat in the course of the University of Pennsylvania excavations was also re-examined, as were those reasonably accessible portions of the outermost enclosure wall which remained unexcavated or were unclear on the Fisher plan.

With these excavations, virtually all by the Parthian remains within the large rectangular enclosure created by the outermost (and latest) wall were reexamined as much as was possible without the removal of much strikingly preserved architecture. In view of the earlier and sometimes rather through excavation and subsequent erosion, extensive and occasionally frustrating discontinuities in stratified material and architecture were expected and encountered. This is most clearly reflected in the incompleteness of the three plans (Plates 1-3) and in the relatively poor inventory of finds for the two seasons. With two or three exceptions, clearance of the periphery of the outermost wall and its apparent extensions was not attempted since this area is covered by a nearly complete encirclement of dumps dating to the Pennsylvania excavations. As shown (Plate 3), the plan of such features remains essentially as presented by Fisher.

The Architecture

The convention of numbering floor levels from the topmost downward was observed in the field recording, however the basic phases of deposition and architectural development were numbered from earliest to latest as initiated in the first report, i.e., Phases I, II, and III. It should be noted that this terminology is based on architectural rather than stratigraphic distinctions, as there was no indication of anything other than a fairly continuous occupation throughout the succession of architectural renovations.

In presenting three plans, representing each of the architectural phases, an attempt has been made to combine excavated features, as found or retraced, with some of those recorded by the earlier excavators which are now missing or were not re-excavated. Most of the detail in the resulting restorations has been drawn from the previously cited plan by Fisher, however priority has been given in a few instances to features recorded in other published or unpublished sources.[5] Although the ruins of the ziggurat of Ur-Namu became central to the composition of all three phases in turn

(4) Fisher, *op. cit.*, pl. 14.

(5) For published sources cf. Peters, *op. cit.*, Vol. II. plan opposite p. 142, and Hilprecht, *op. cit.*, plan on p. 550. Various notes and sketches in the unpublished papers of Peters, Fisher, and J. A. Meyer have also proved helpful.

A PRELIMINARY REPORT ON THE 1966-67 EXCAVATIONS AT NIPPUR

by

JAMES KNUDSTAD

Excavations conducted by the Oriental Institute of the University of Chicago at Nippur in 1966-67 represented the second in a program of two seasons devoted to the re-examination and exploration of extensive Parthian remains standing high on the northeastern half of the mound around the ziggurat and over the enclosure of the temple of Enlil, Ekur. In a report following completion of the earlier season of excavations, that of 1964-65,[1] the priority of this material at Nippur, its history of previous excavation,[2] and its relation to underlying material of major importance, were briefly discussed in outlining the projected program for the two seasons. The first season extended from November through March. However effective archaeological excavation was limited to little more than half of this period, when excavations were carried out in the area south of the ziggurat. The realization that we were not dealing with one architectural level or composition[3] but with three (referred to below as architectural "Phases"), provided both the plan for a more comprehensive reexamination and the assurance that a more ambitious second season was in order.

Excavations in the second season (the tenth of Oriental Institute expeditions to Nippur) were begun on October 3, 1966, and continued until May 25, 1967, with a staff which included Dr. and Mrs. Giorgio Buccellati, staff epigrapher/photographer and excavation supervisor, respectively; Miss Diane Taylor, epigrapher/archivist and excavation supervisor; Miss Judith Franke, photographer and excavation supervisor; Mr. Edward Keall, staff archaeologist; and the writer, James Knudstad, architect and field director. Mr. Yasin Mahmoud, representing the Department of Antiquities, gave most excellent assis-

(1) *Sumer* 22, 1966.

(2) For an account of the excavations by the Babylonian Expedition of the University of Pennsylvania, see J. P. Peters, *Nippur*, Vols. I and II H.V. Hilprecht. *Explorations in Bible Lands;* and C. S. Fisher *Excavations at Nippur.*

(3) Cf. Hilprecht, *op. cit.*, p. 501, and Fisher, *op. cit.*, pl. 14.



Photo (5) A grave beneath level 1 in room No. 141.

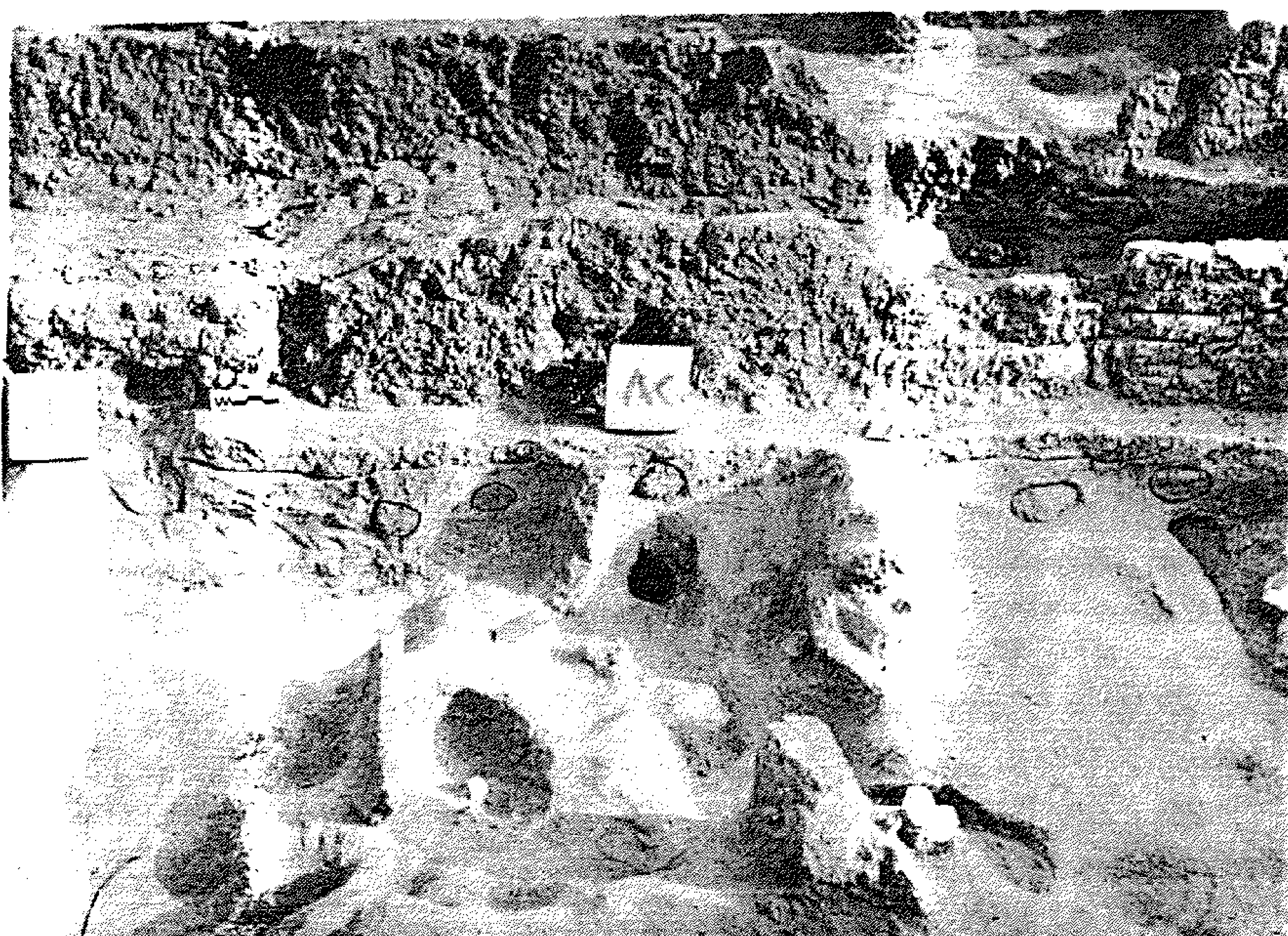


Photo (6) Holes of the Rodents under the ground floor of room No. 82.



Photo (3) Part of the religious building.



Photo (4) Ground sections in room No. 117 Level 1.

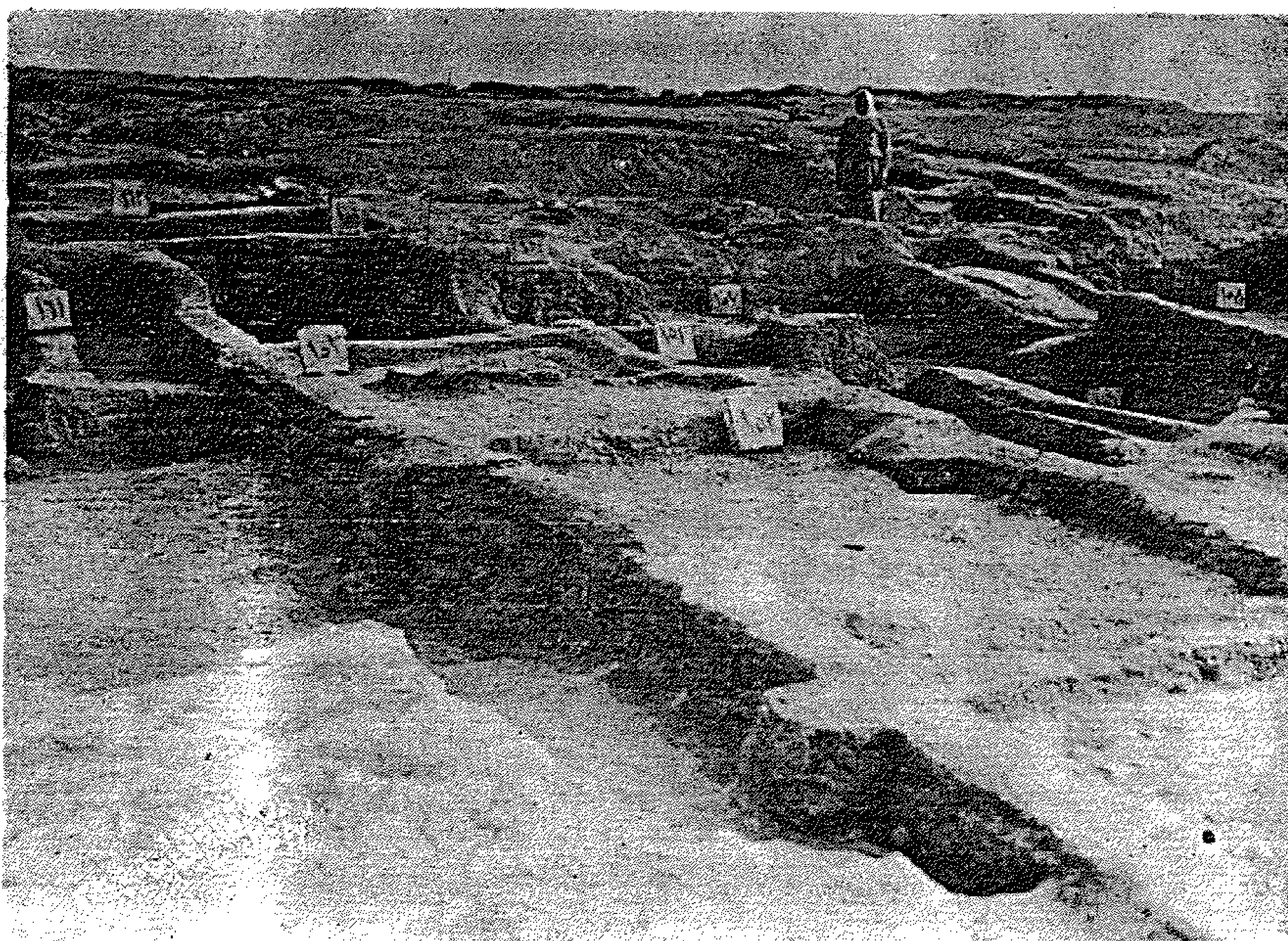


Photo (1) The remains of the religious building.

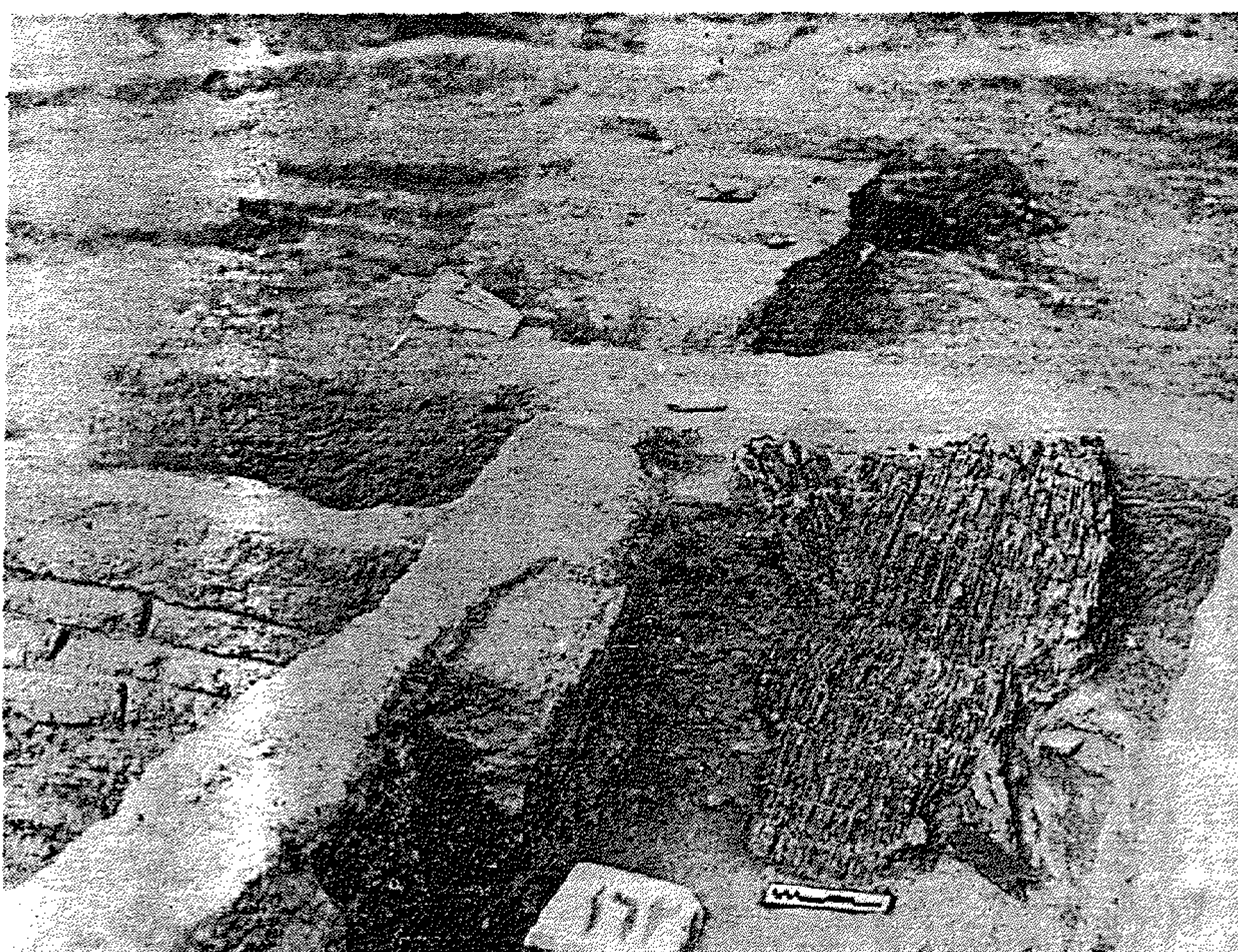
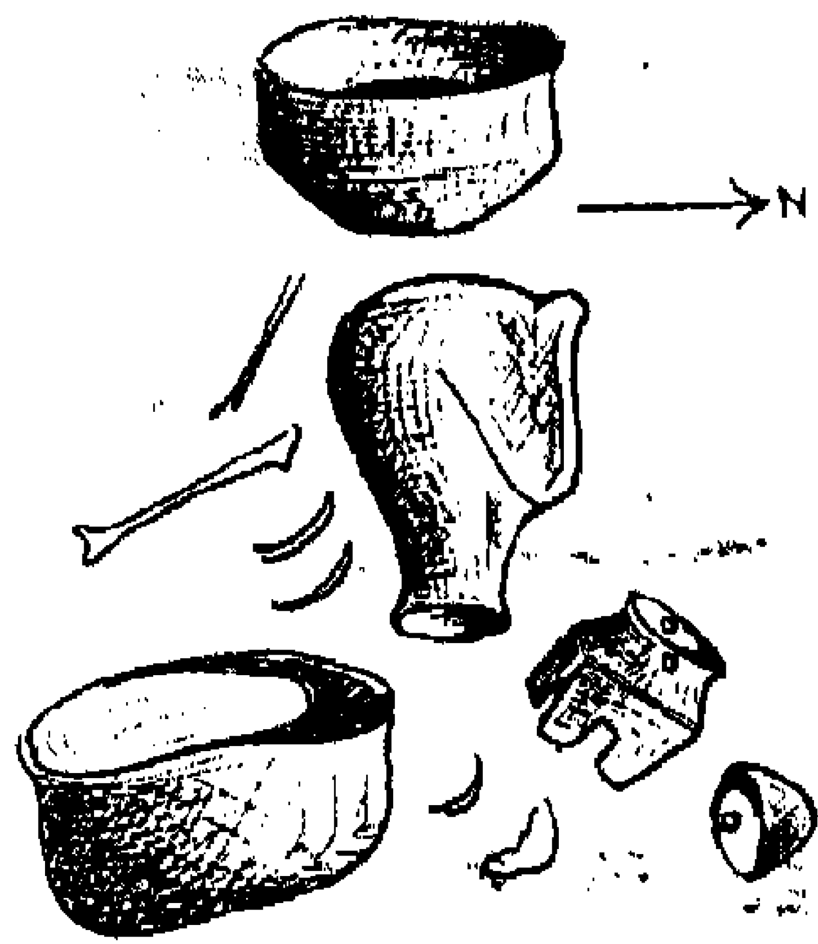


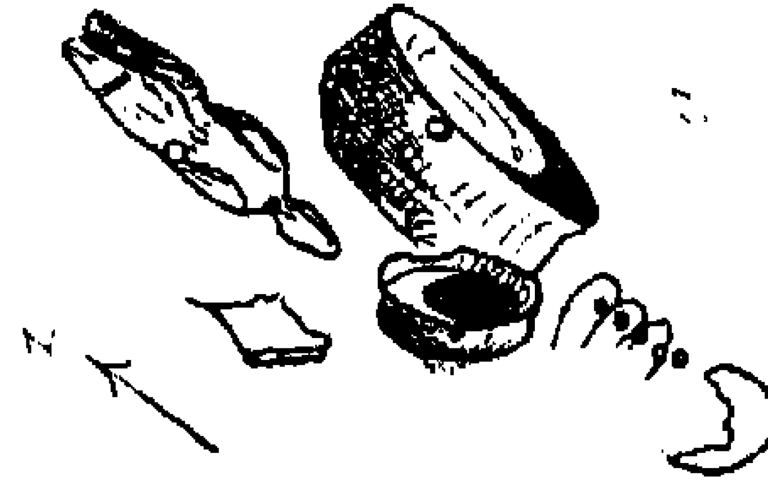
Photo (2) Pair of doors made of woven reeds fixed with bitumen.



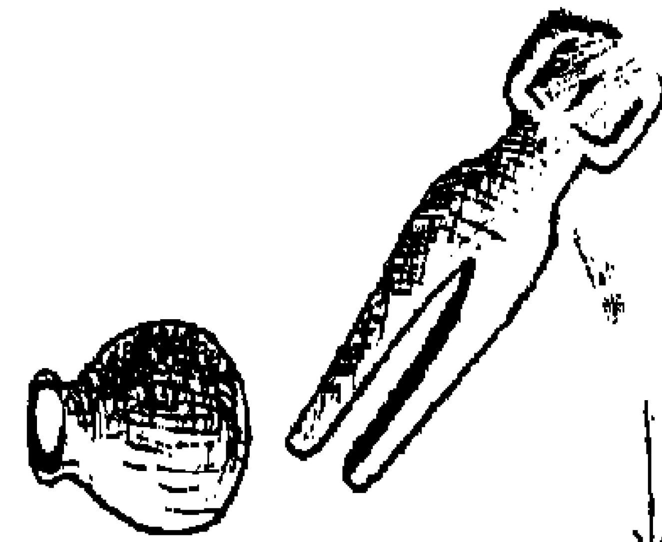
203 l ex. No. 180



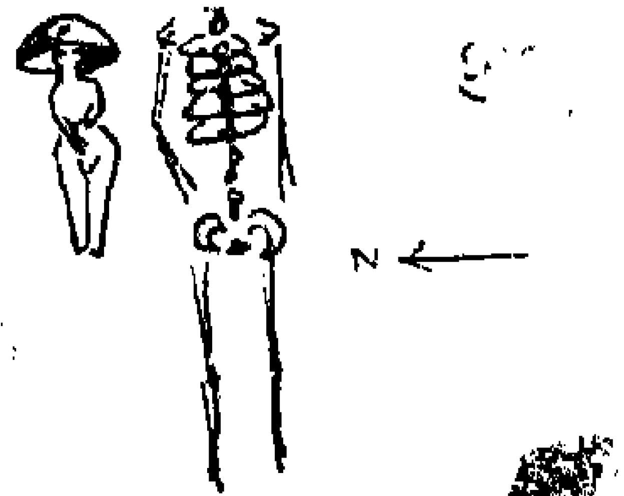
213 h ex. No. 151



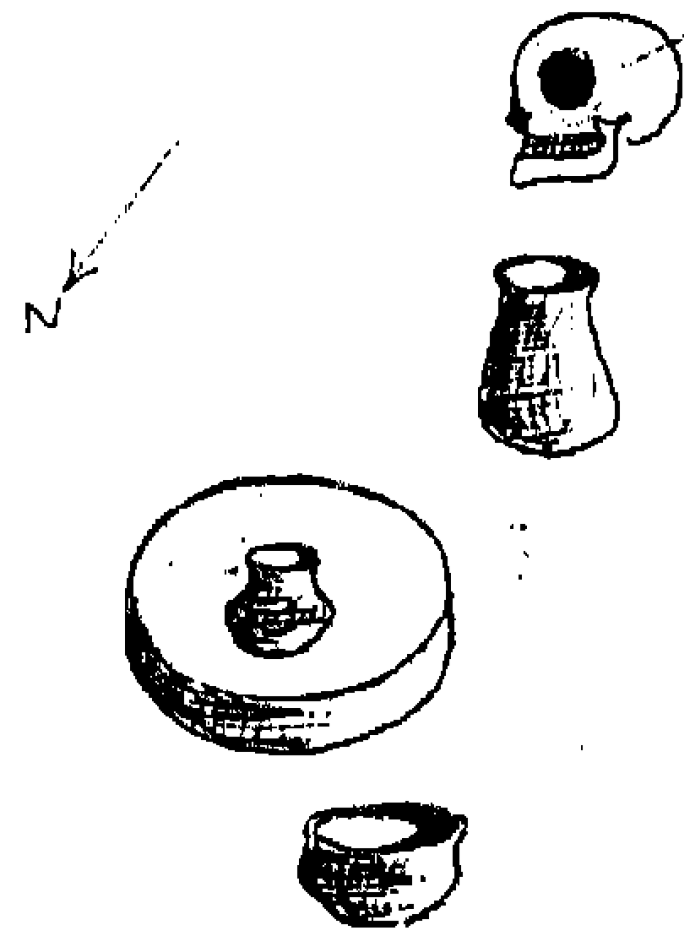
82 d ex. No. 5



204 j ex. No. 211



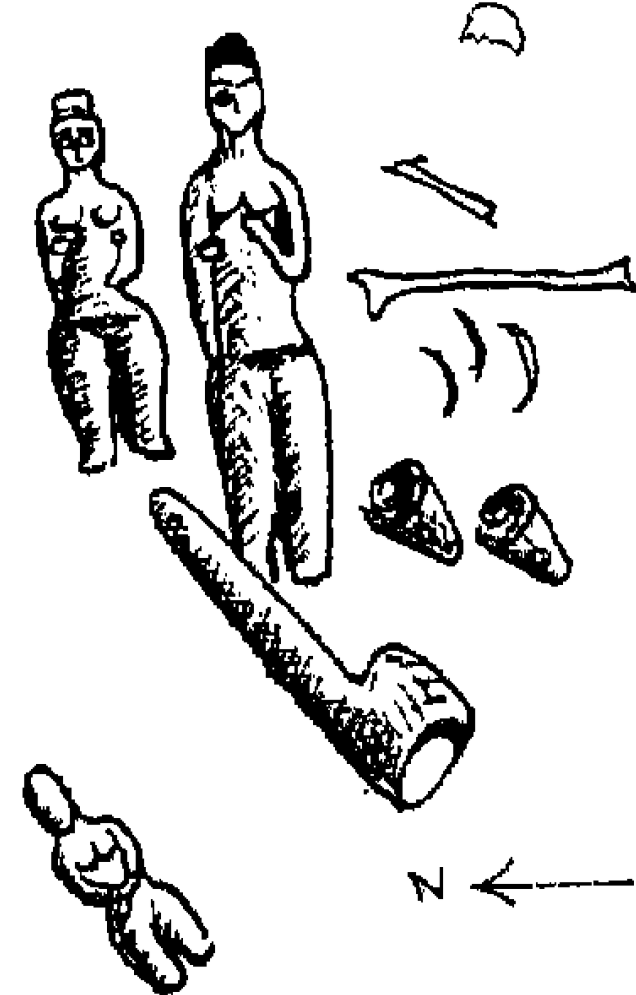
B 5



220 a ex. No. 184

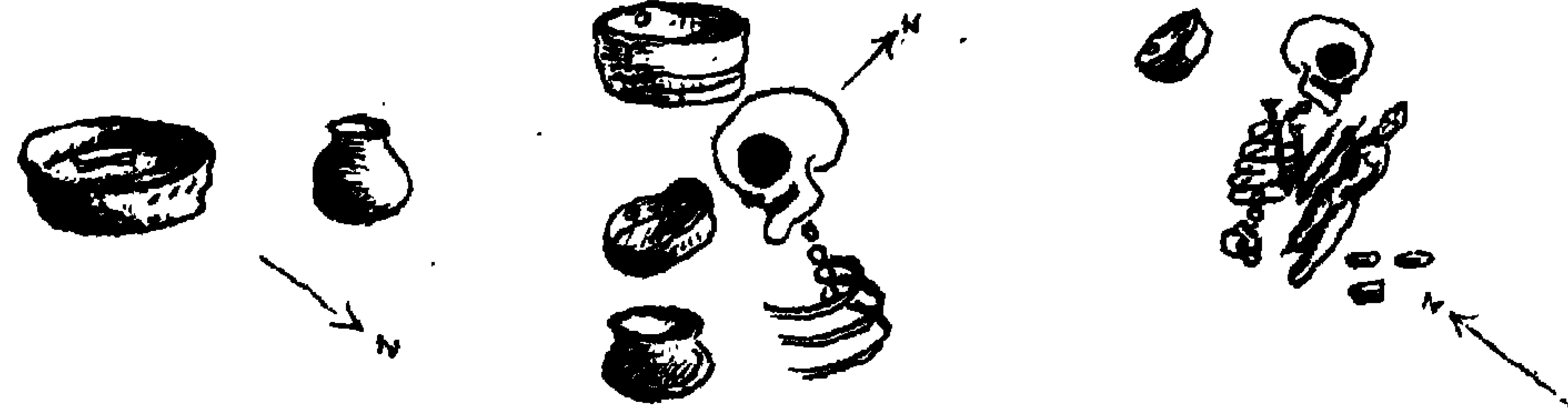


207 i ex. No. 149

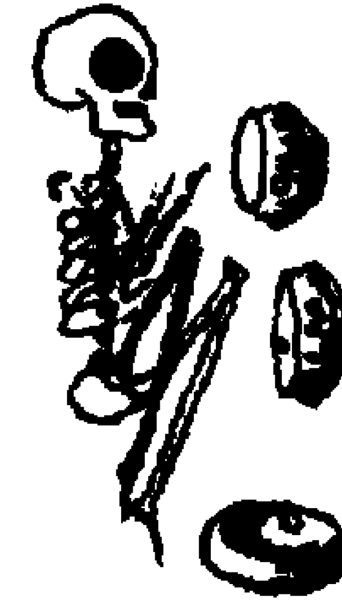


222 a ex. No. 161

Fig. 4

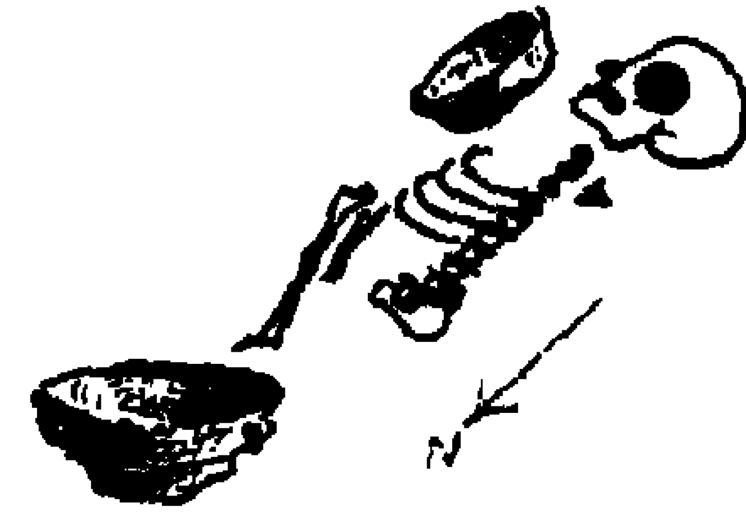


82l ex. No. 58 B17 ex. No. 52 B18 ex. No. 74

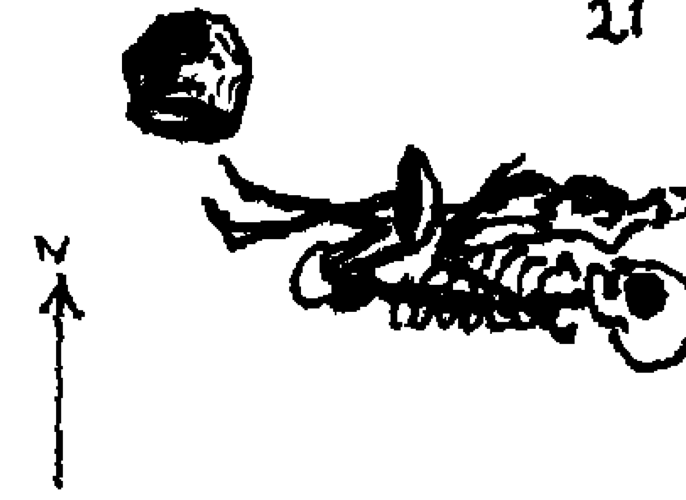


142/6

15B

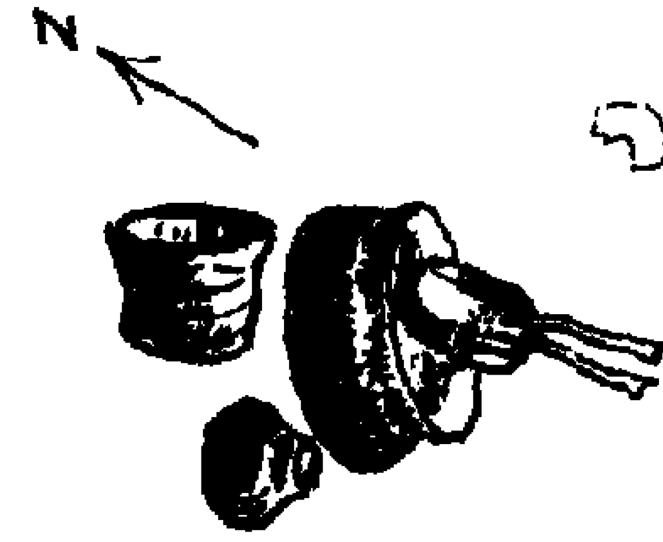


21





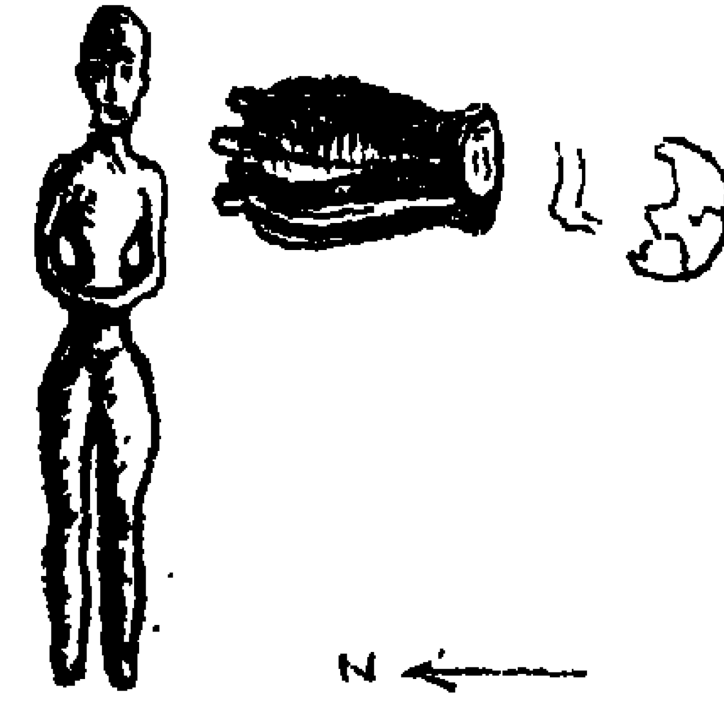
215c. ex. No. 239



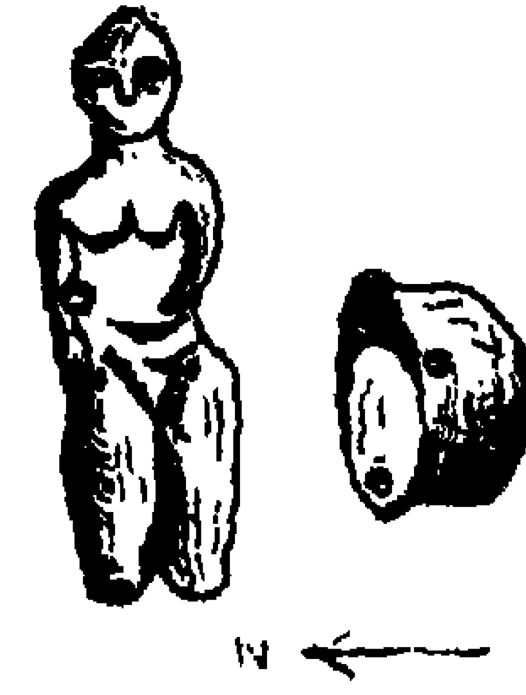
82f ex. No 60



183g.



221b. ex. No. 159



143/5 ex. No. 32, 33



B12 ex. No 177

Fig. 3

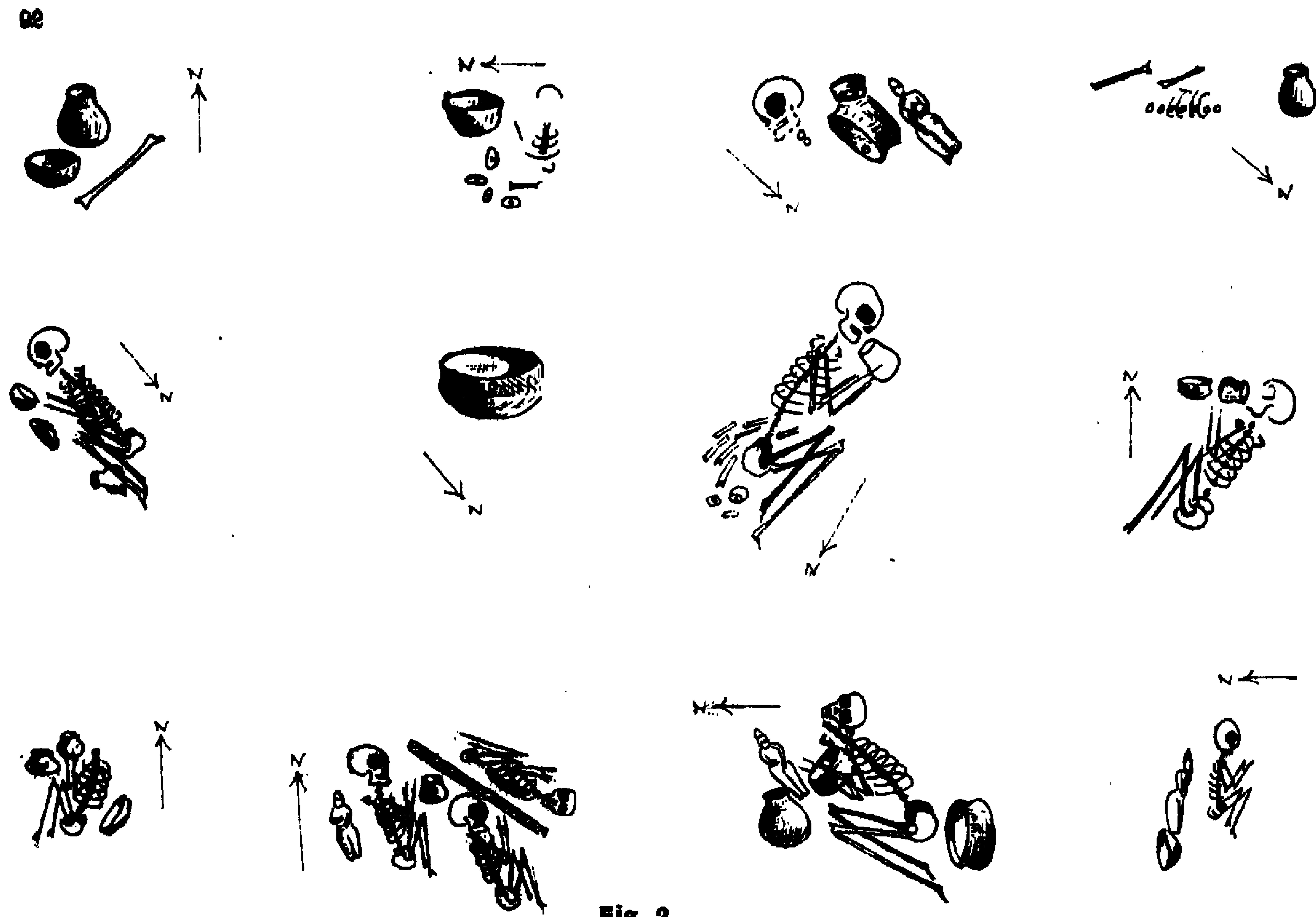


Fig. 2

Nb. 201/a

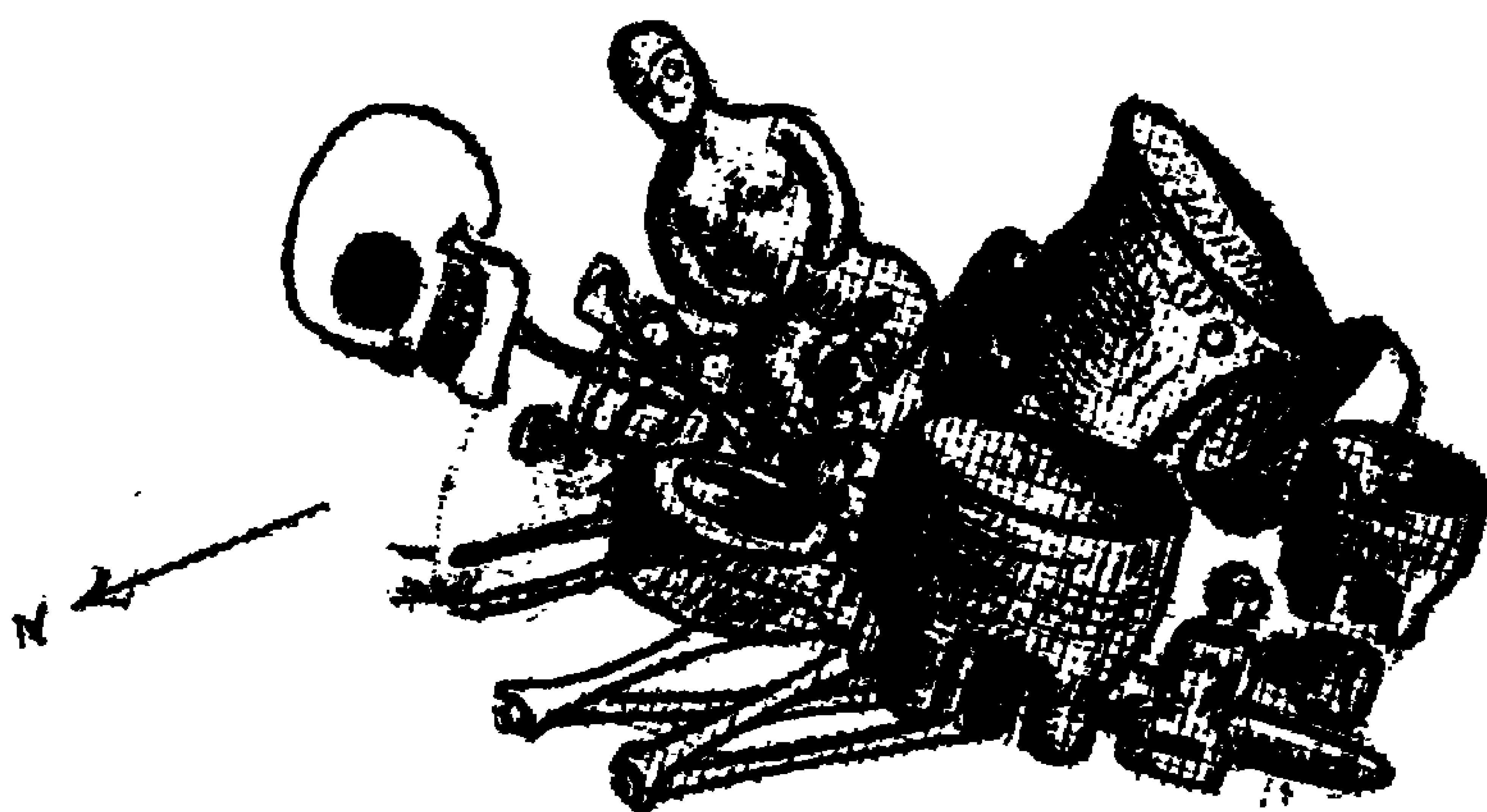


Fig. 1, a



Nb. 201/b

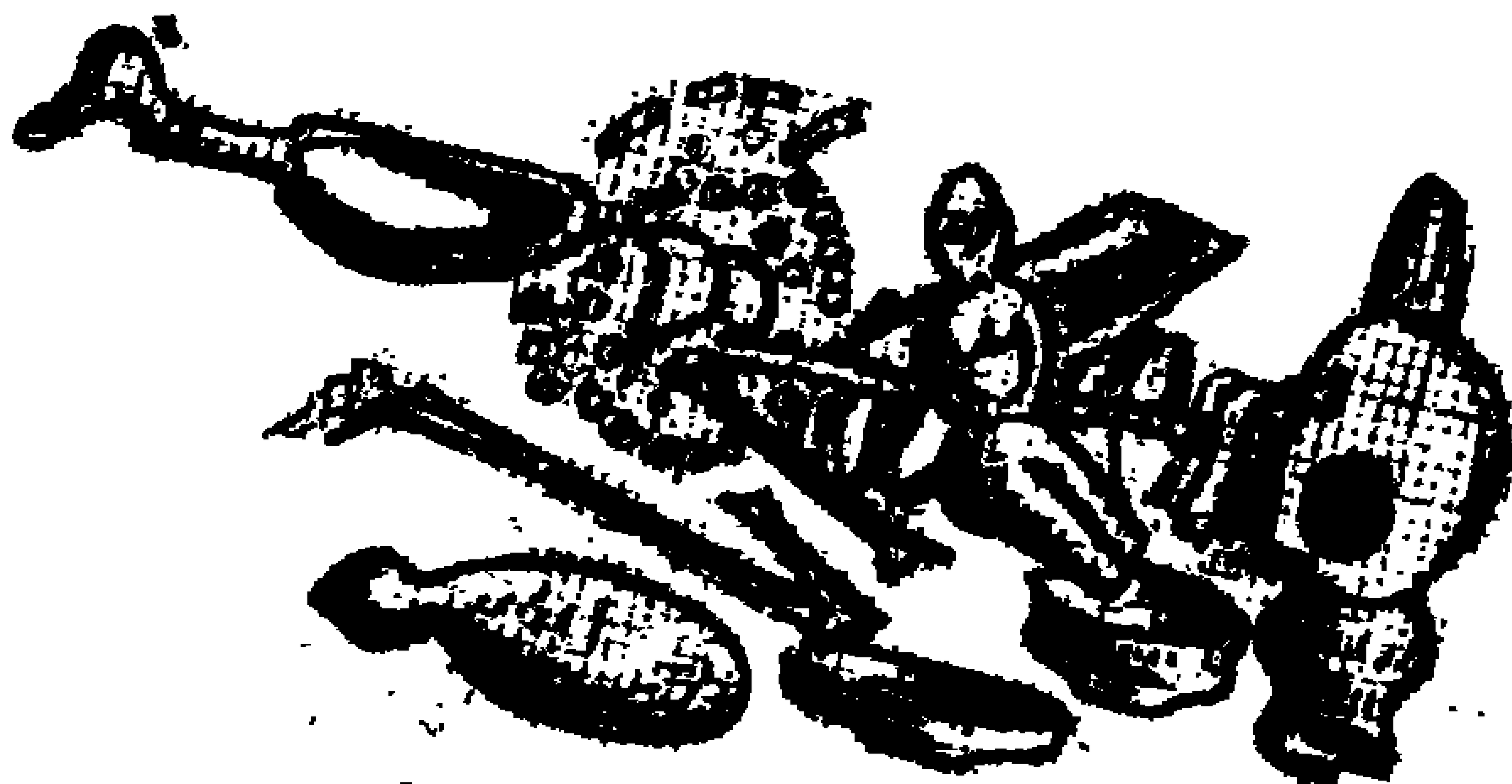
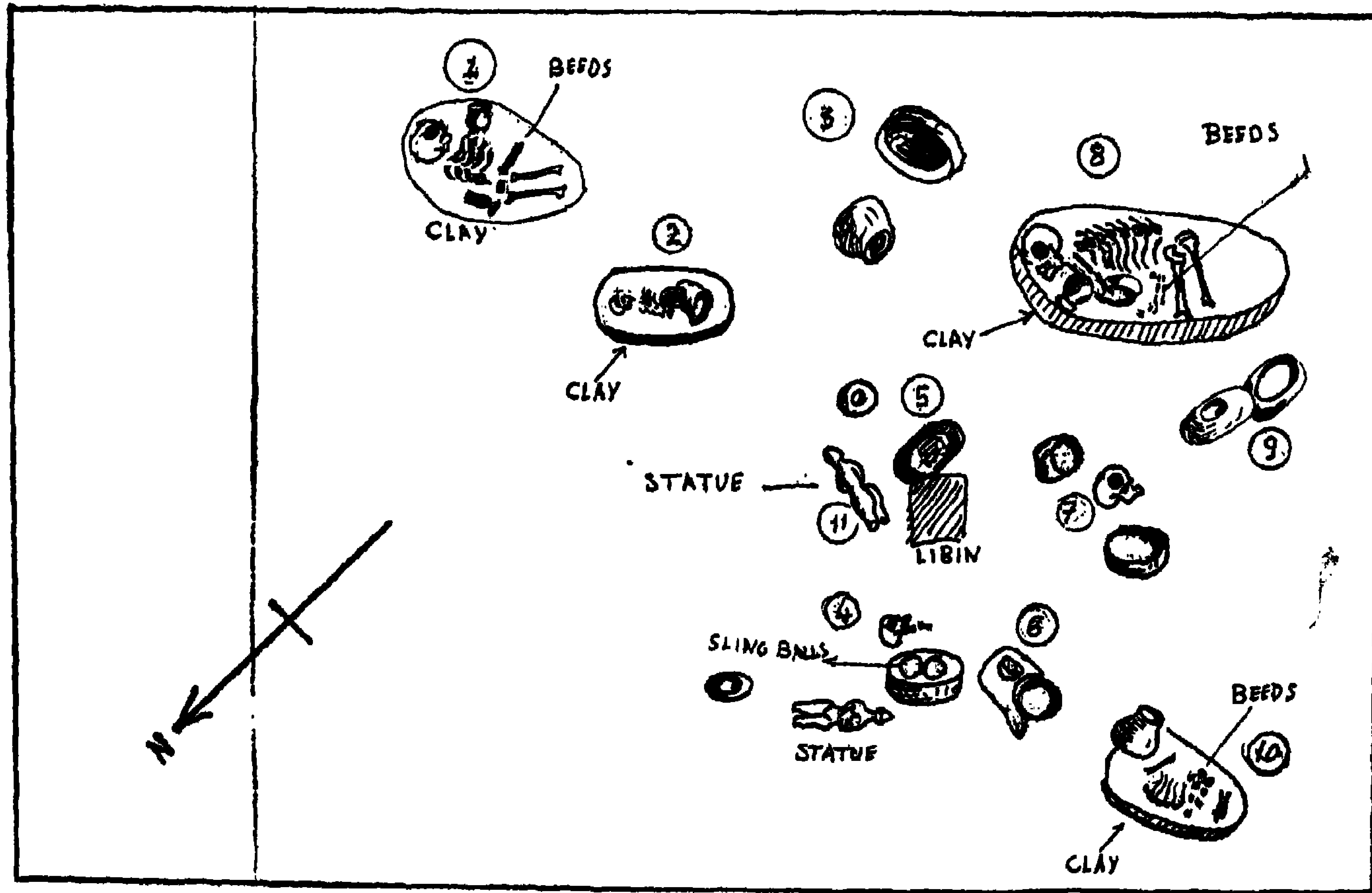
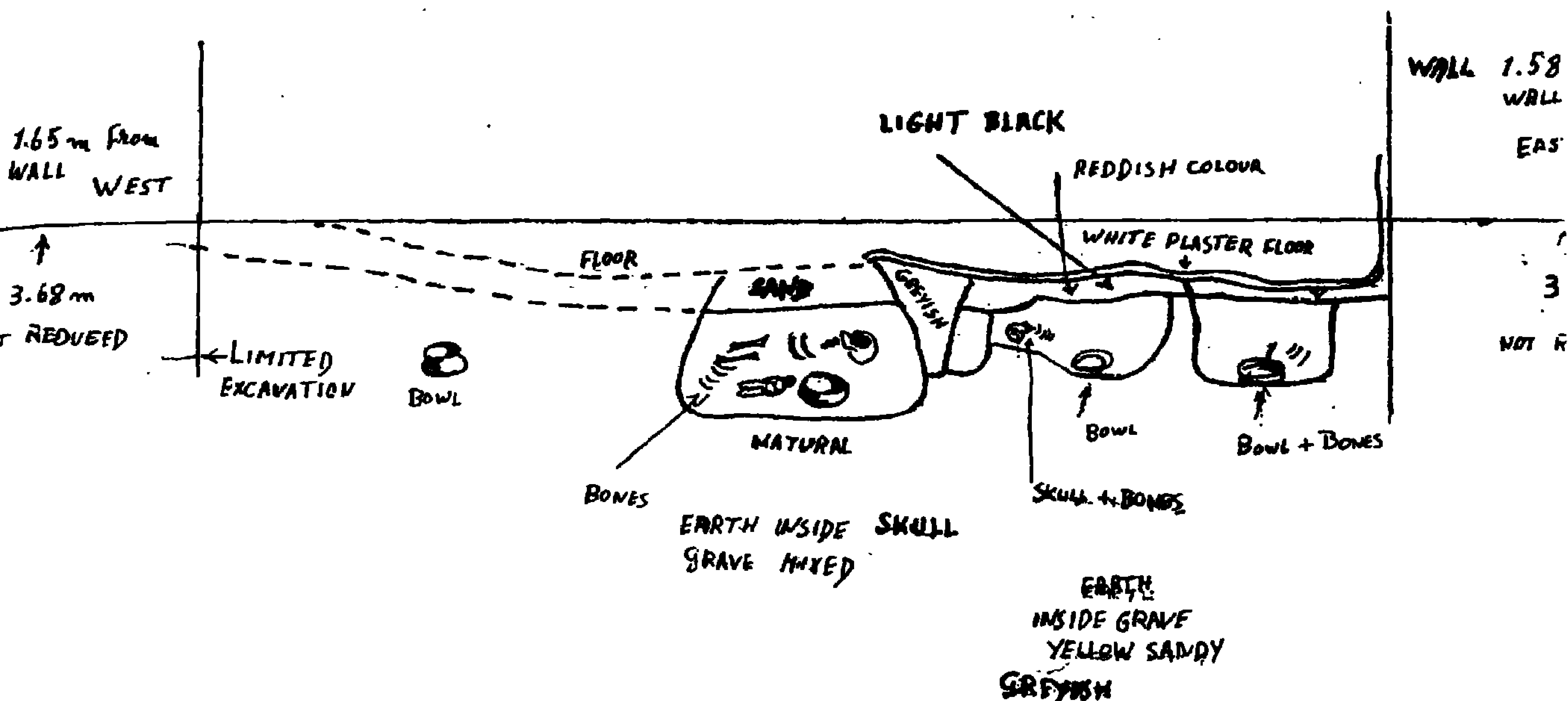


Fig. 1, b



Room No. 143 Section 6.



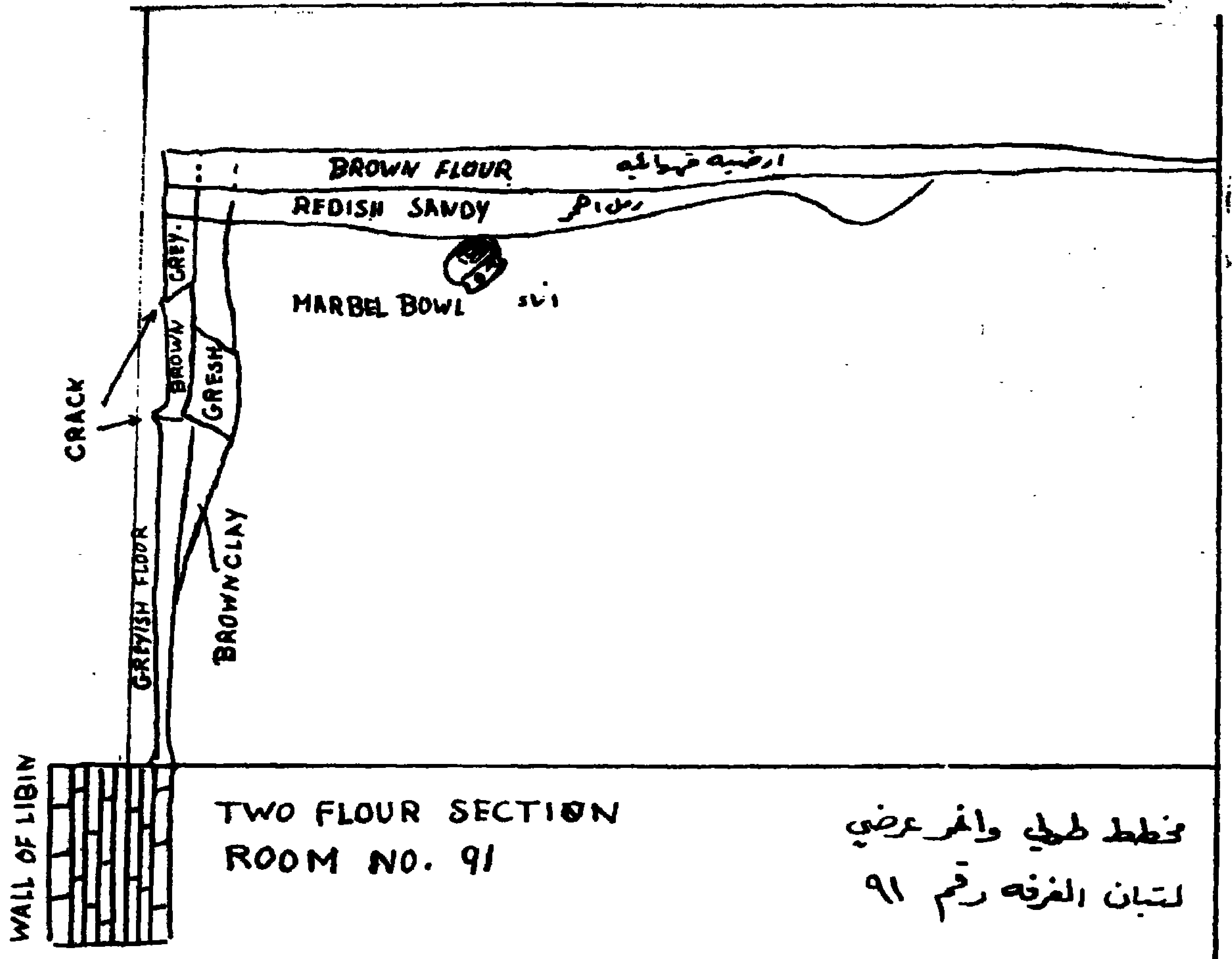
Section 5

ROOM NO. 123

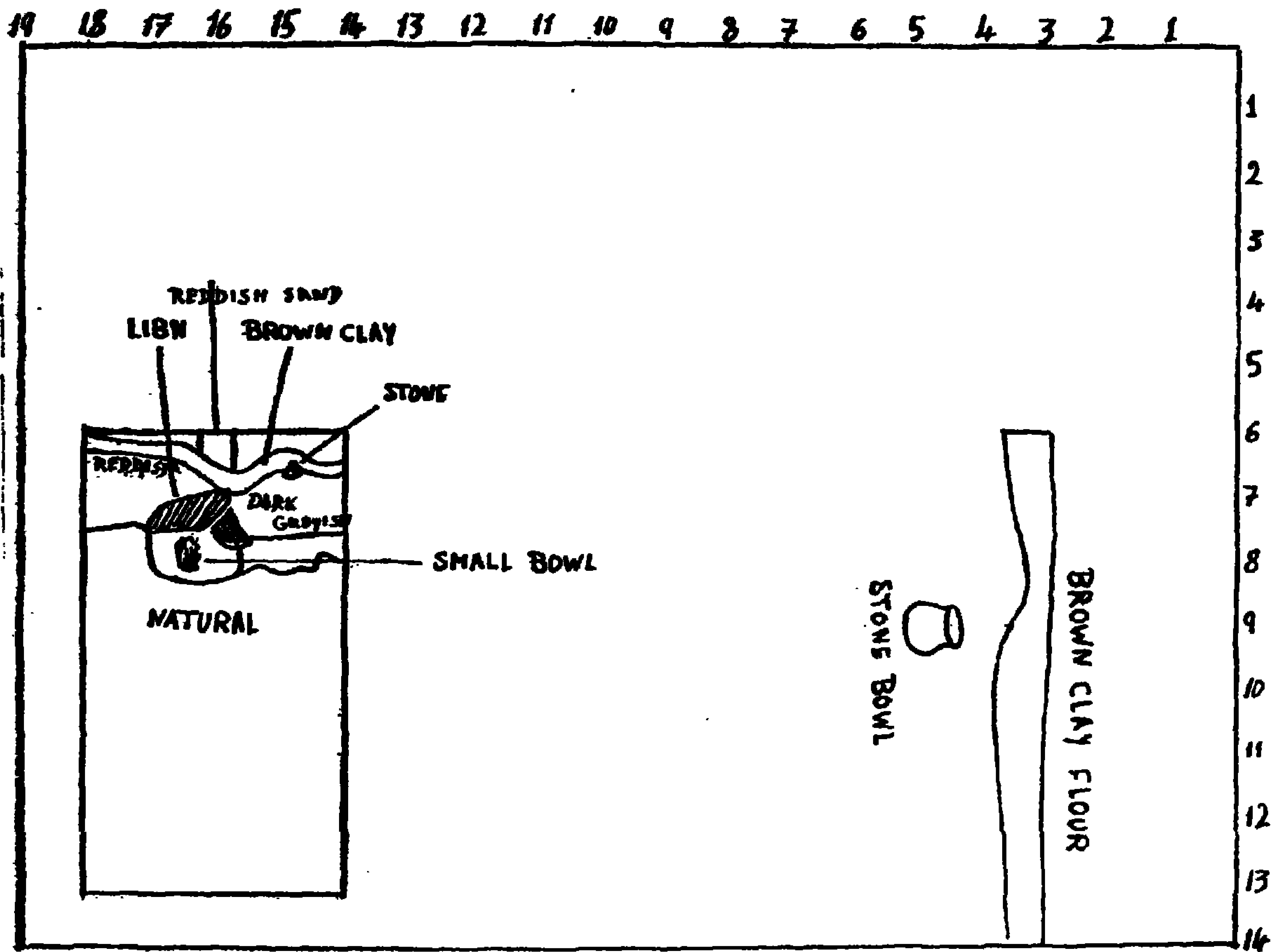
BENCH MARK 0.55

SCALE 1:20

SECTION DRAWN FROM SOUTH


BROWN FLOUR
REDISH SANDY
MARBEL BOWL
CRACK
GREY.
BROWN
GRESH
GREYISH FLOUR
BROWN CLAY
WALL OF LIBIN
TWO FLOUR SECTION
ROOM NO. 91

Section 4.



ROOM NO. 117 GRAVE SECTION

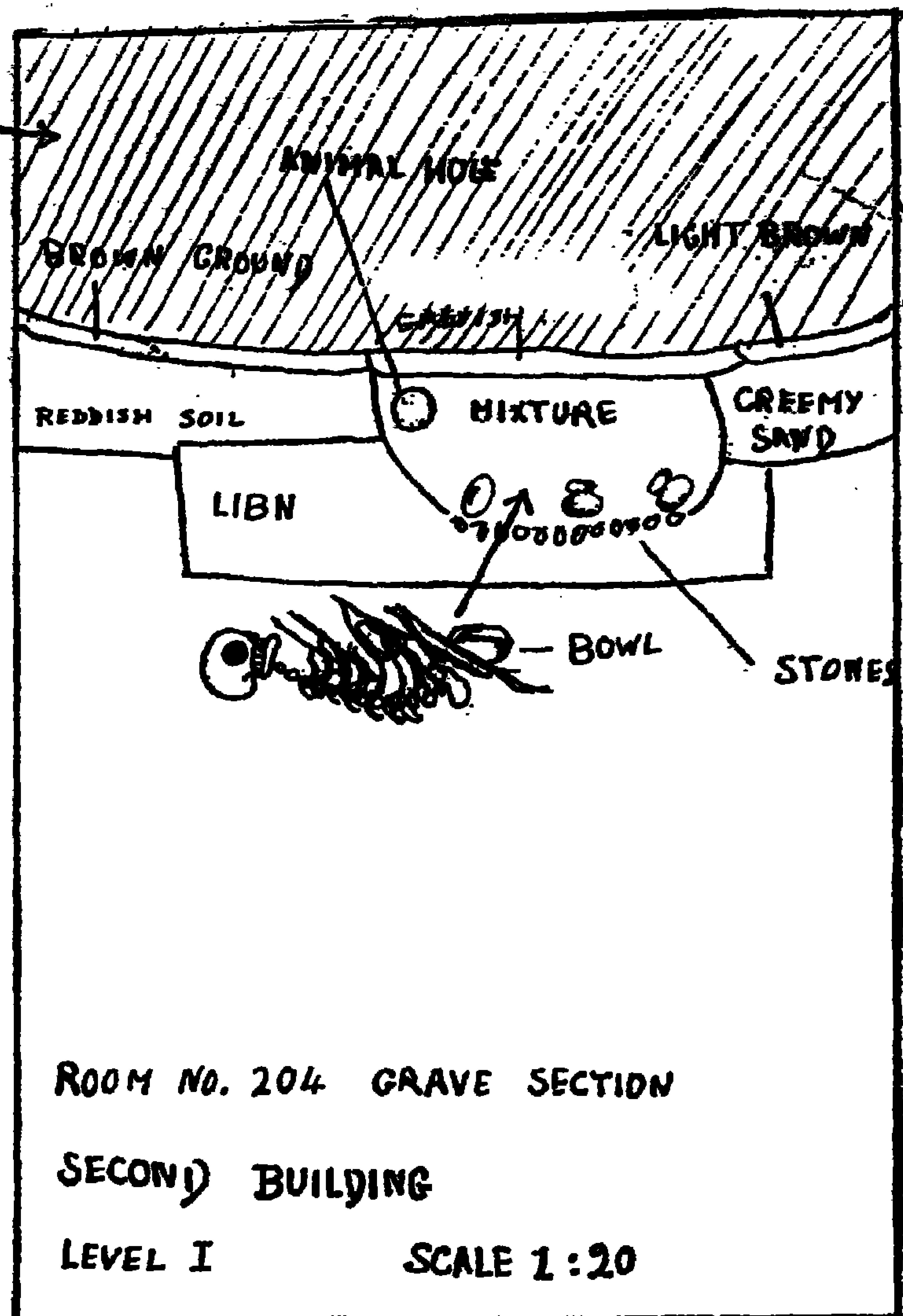
غرفه رقم ١١٧ مقطع احد القبور

SCALE 1:20

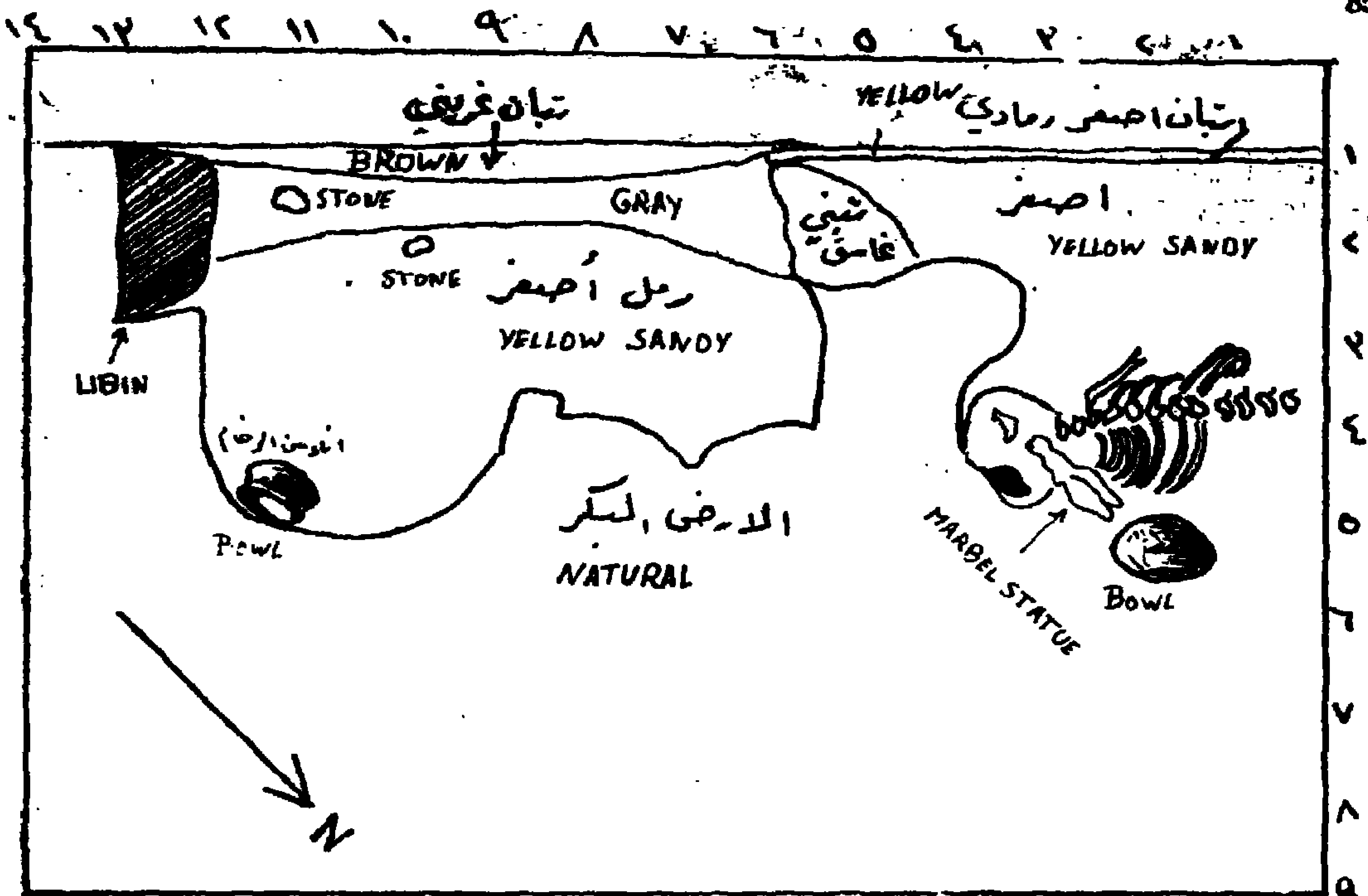
مقياس الرسم ١/٢٠

Section 3.

GROUND
«TABAN»



Section 2.

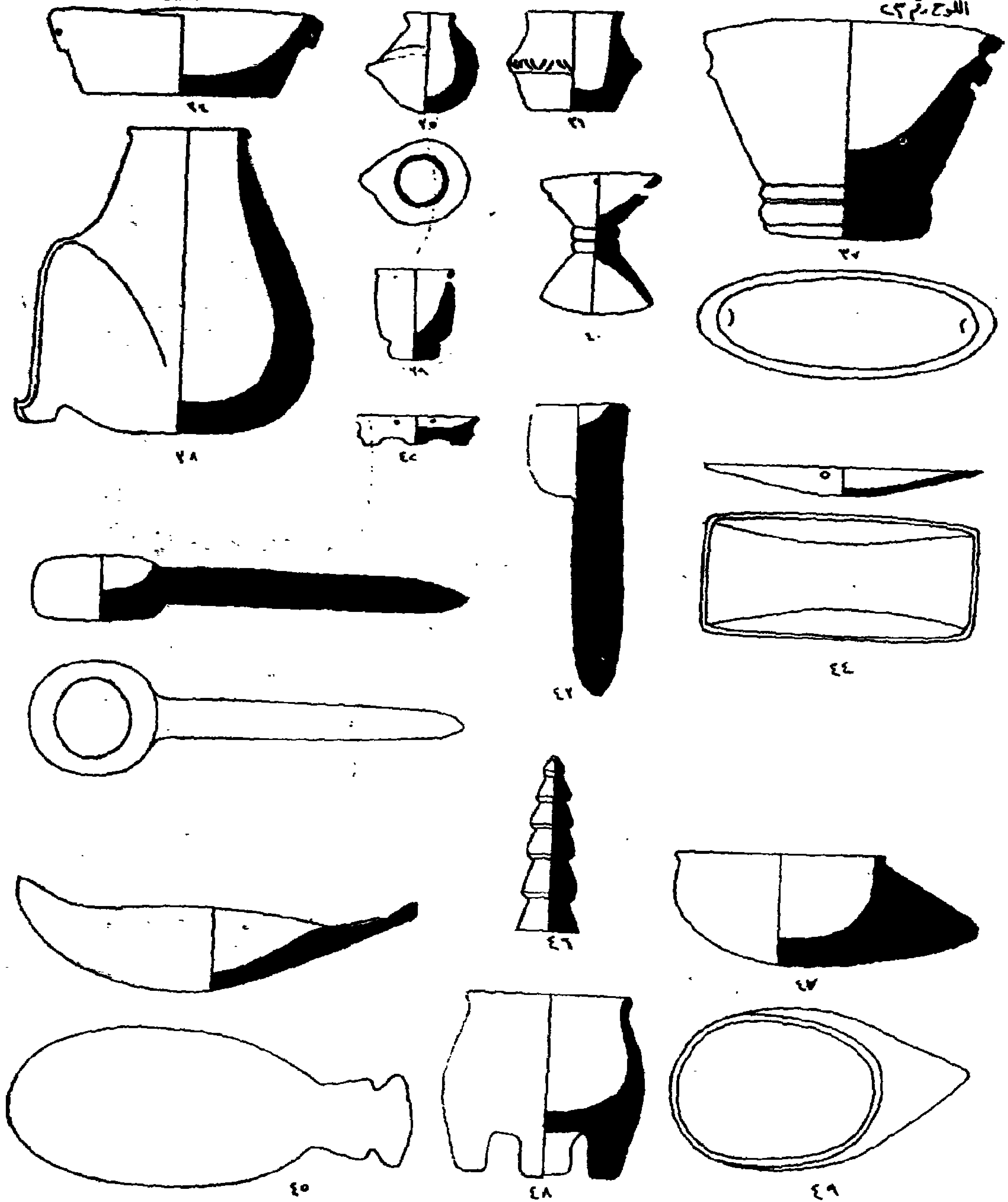


FLOUR SECTION ROOM NO. 89 مخطط مقطع ارضية الغرفة ٨٩

SCAL 1·10 مقياس ١٠/١

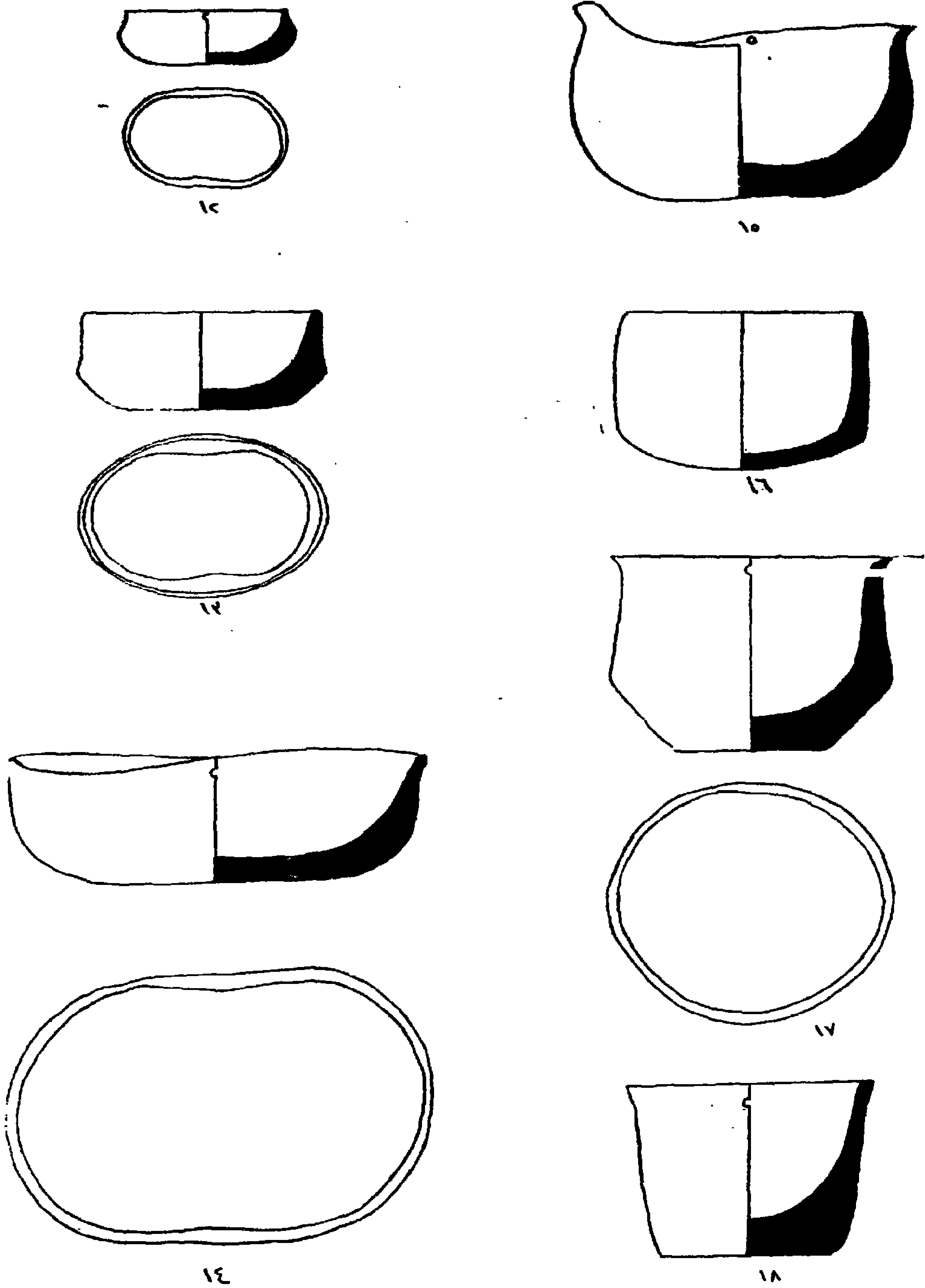
LEVEL I طبقة I

Section. 1.



نماذج ممثلة لاشكال أواني الرخام المكتشفة في قبور تل الصواق
Plate XXIII: Marble vessels found in the graves.

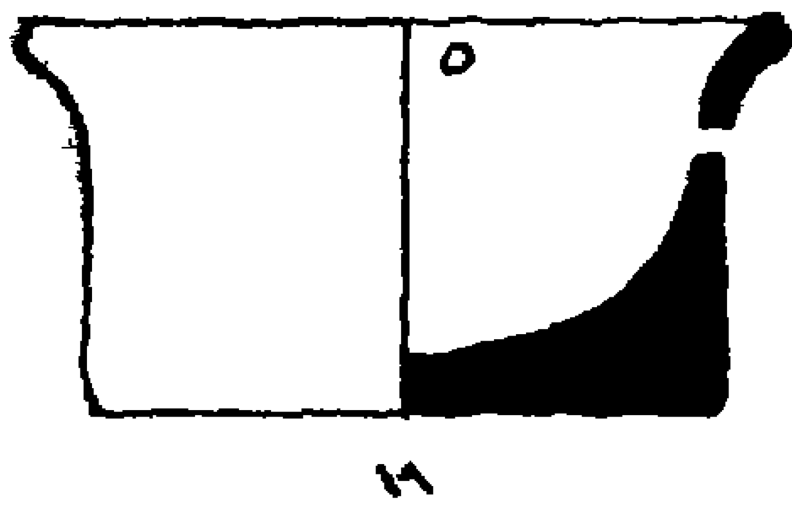
اللوح رقم ٢٢

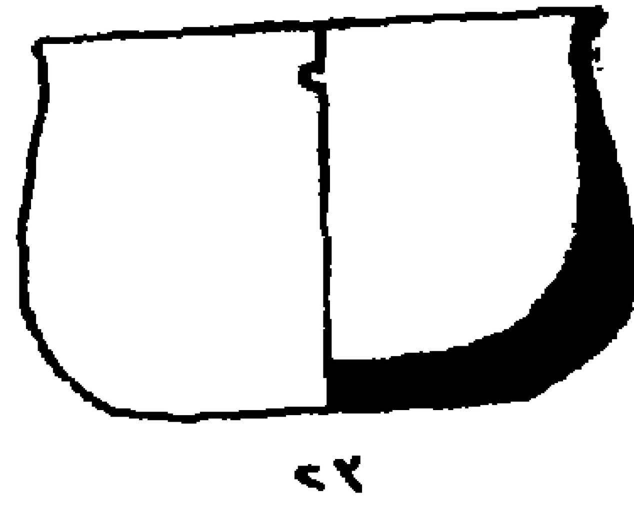


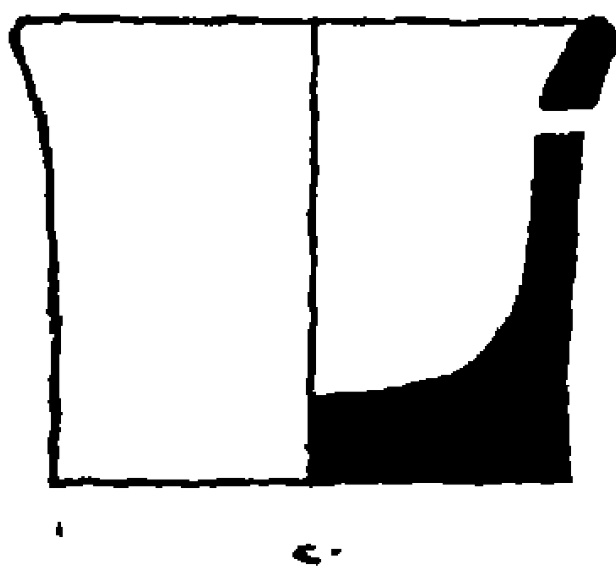
نماذج ممثلة لاشكال أواني الرخام المكتشفة في قبور تل الصوان
Plate XXII: Marble vessels found in the graves.

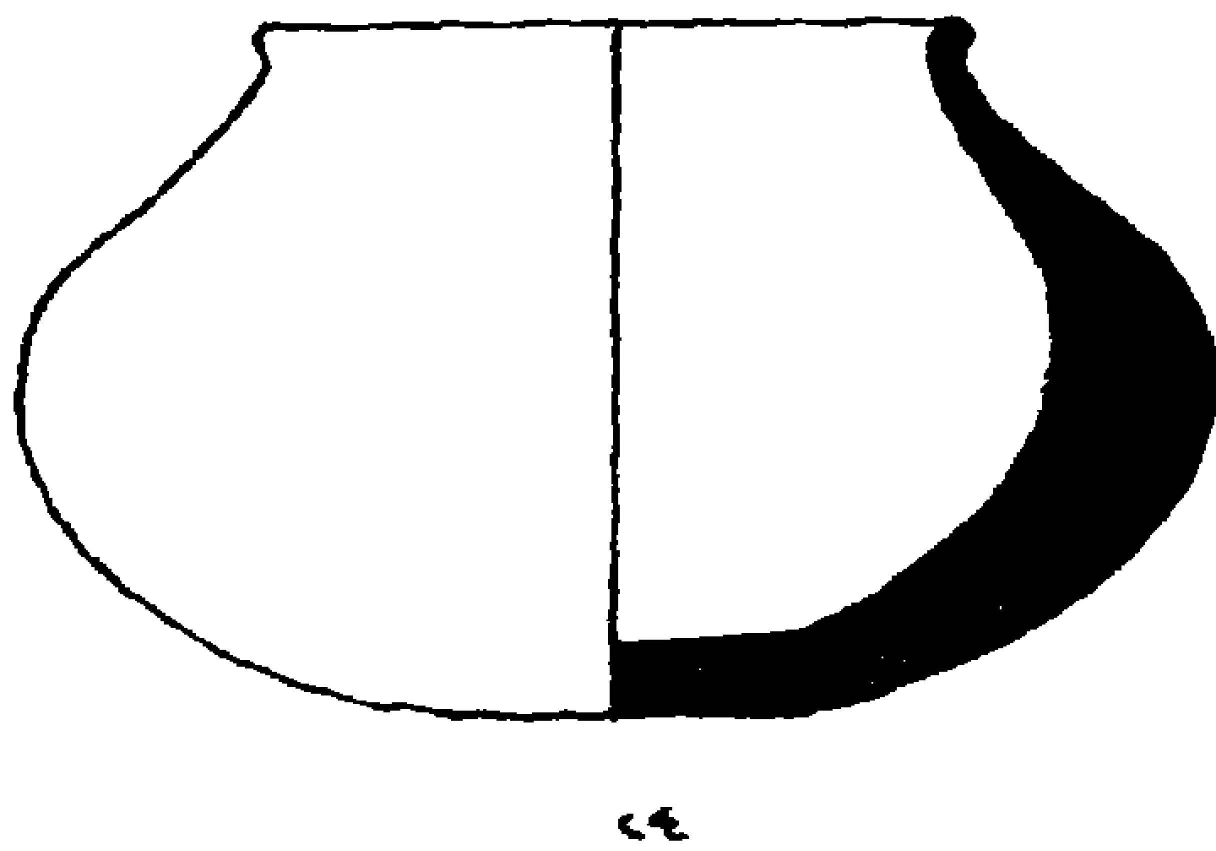
PLATE XXI

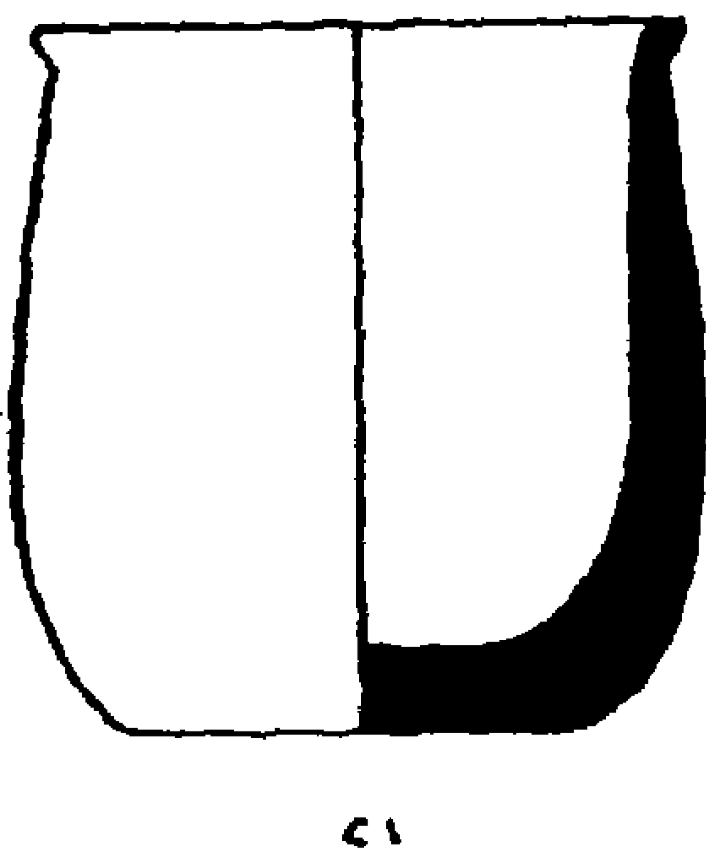
اللوح رقم ٢١

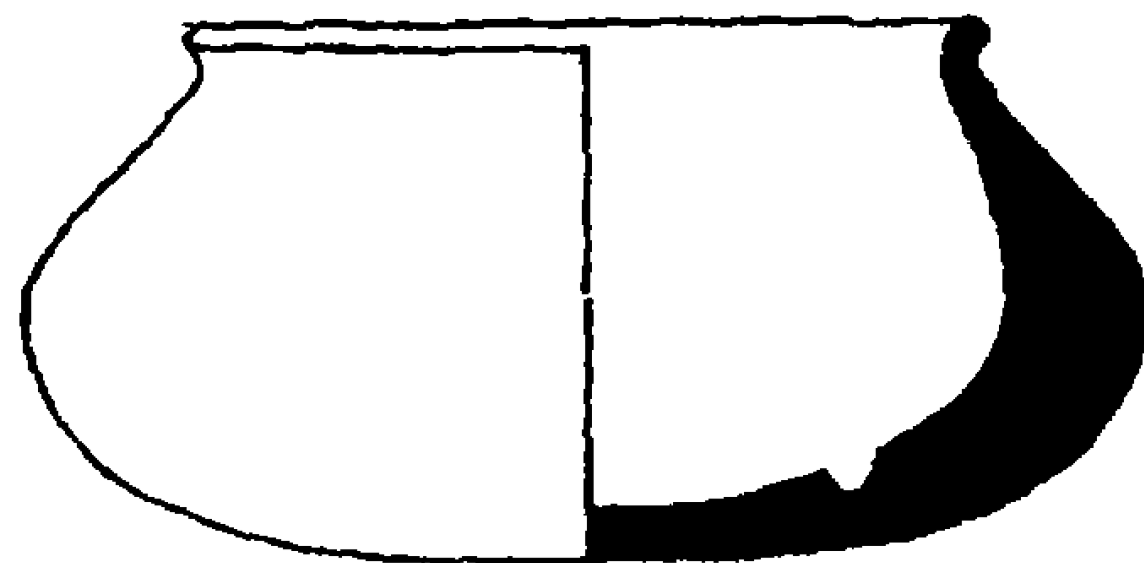


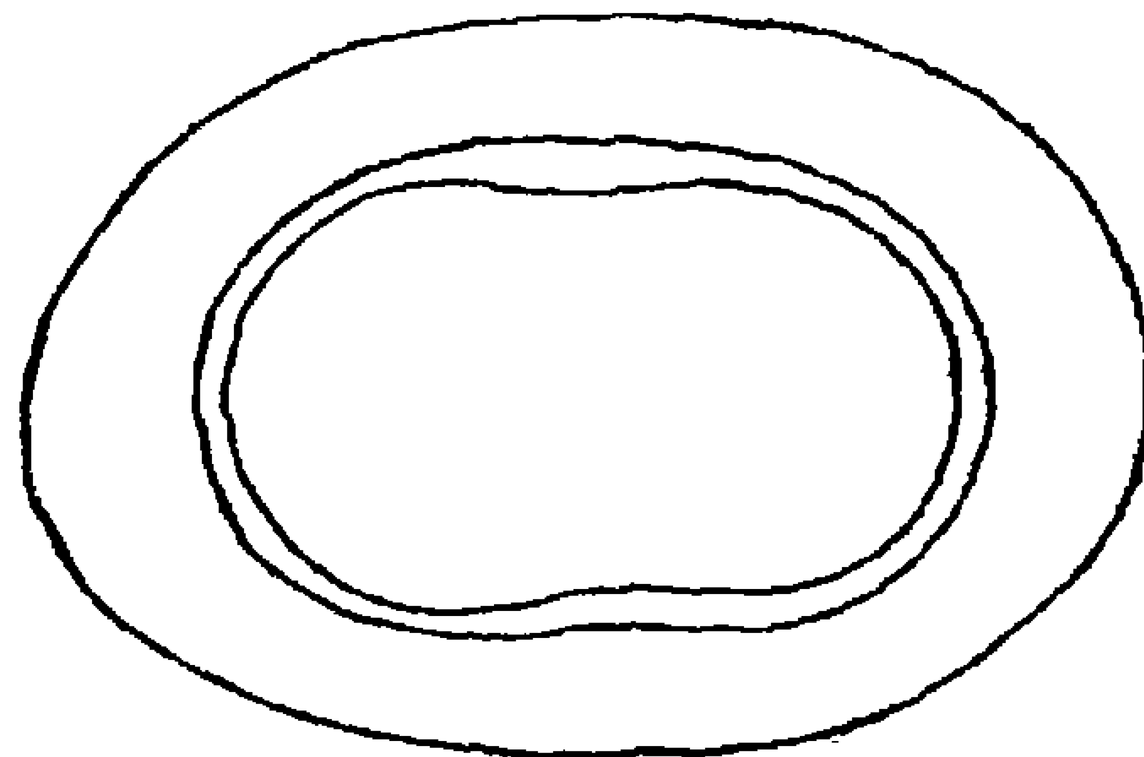


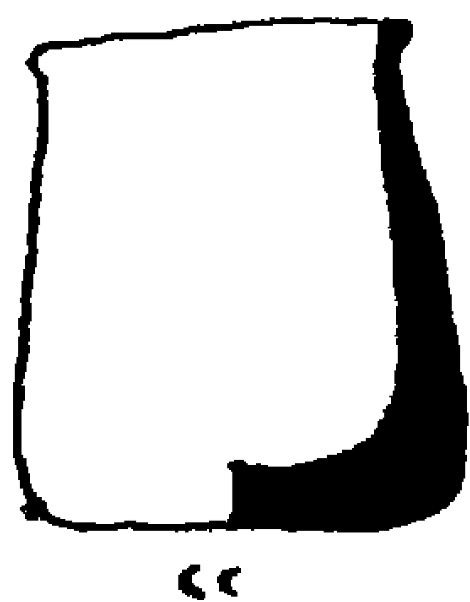








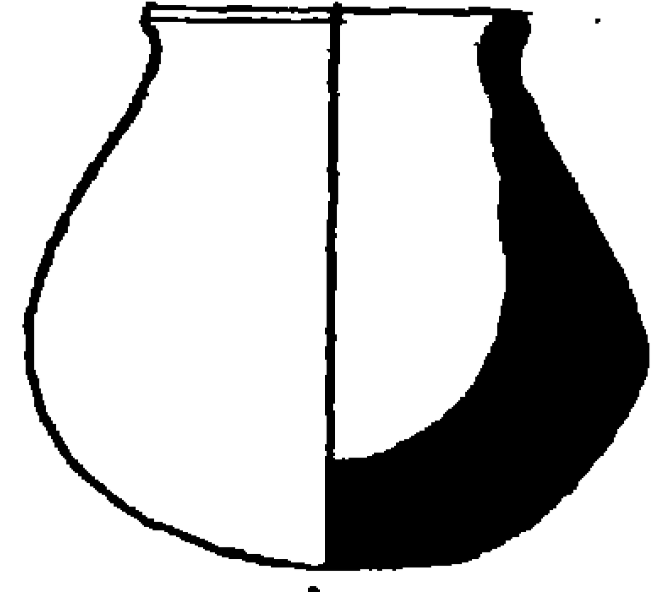


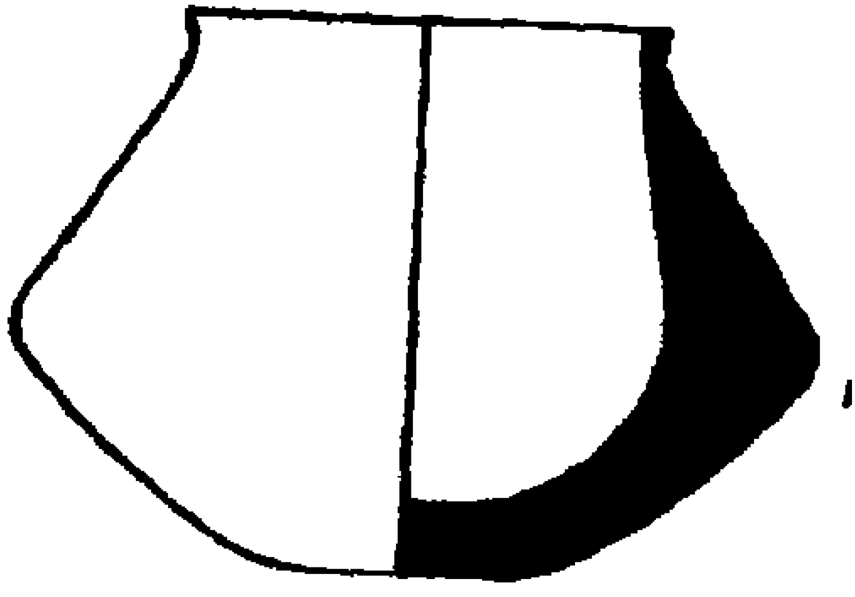


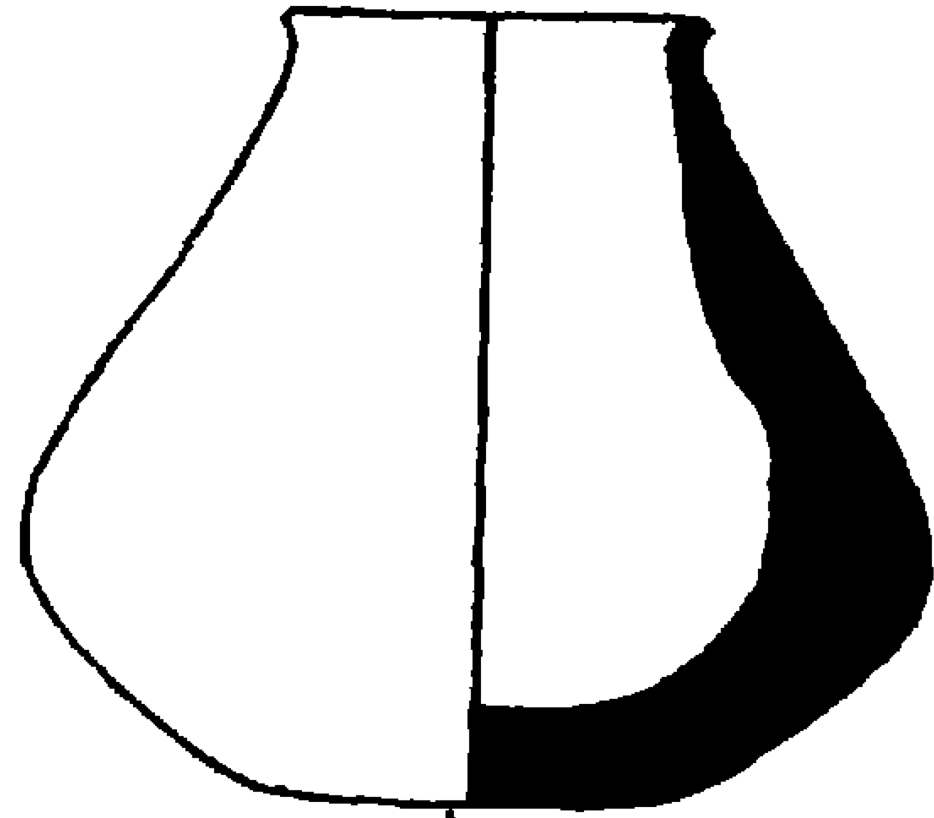
نماذج ممثلة لاشكال أواني الرخام المكتشفة في قبور تل الصوان

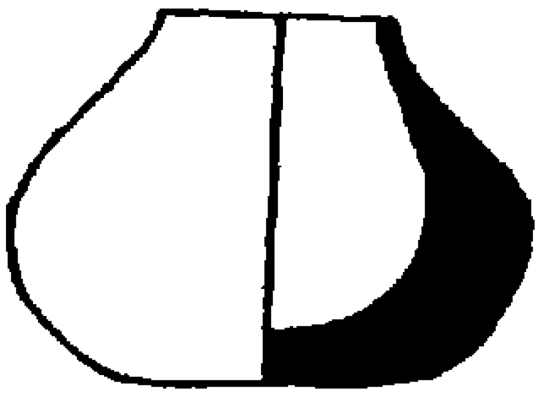
Marble Vescsels found in the graves.

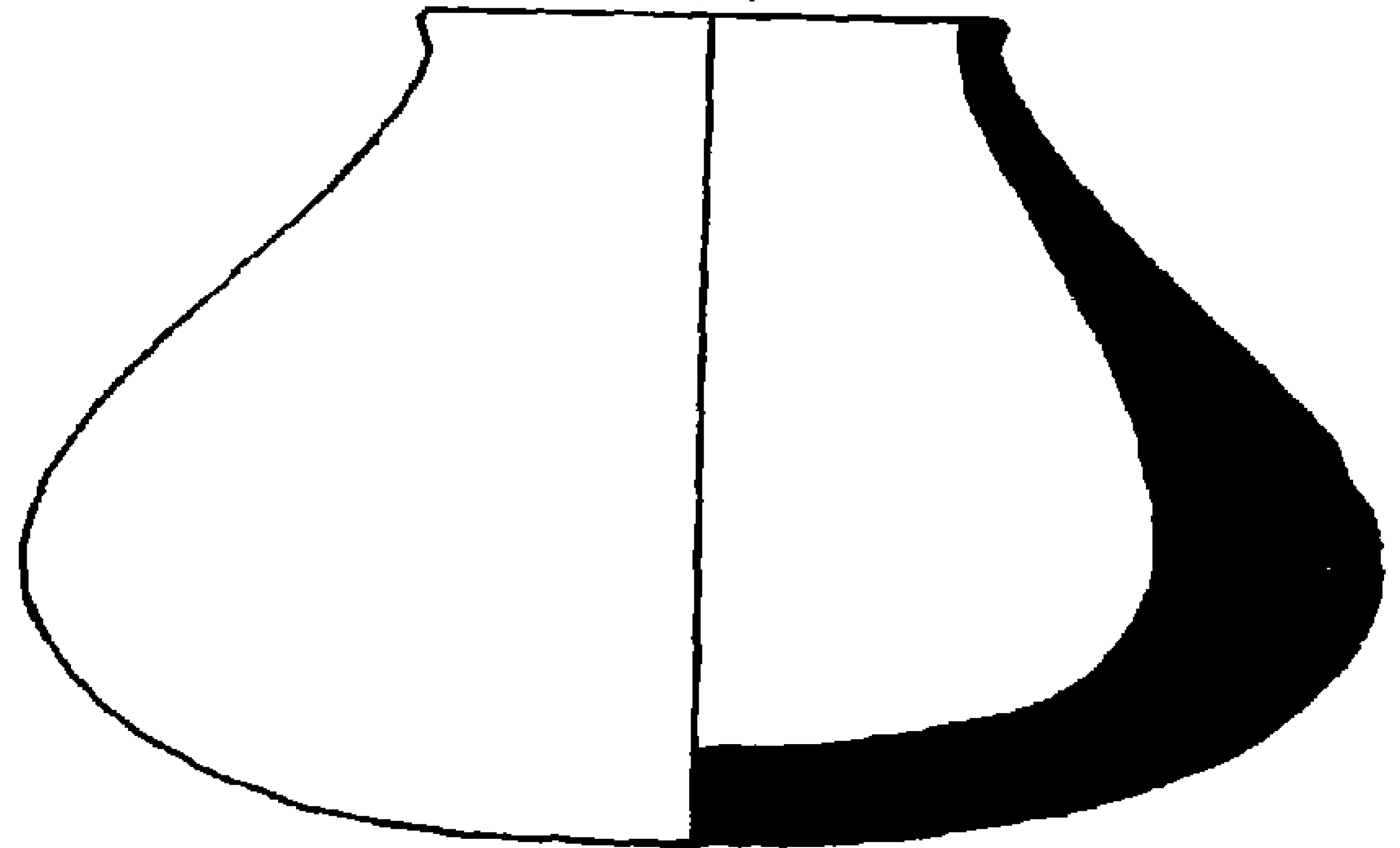
اللوح رقم ٢٠

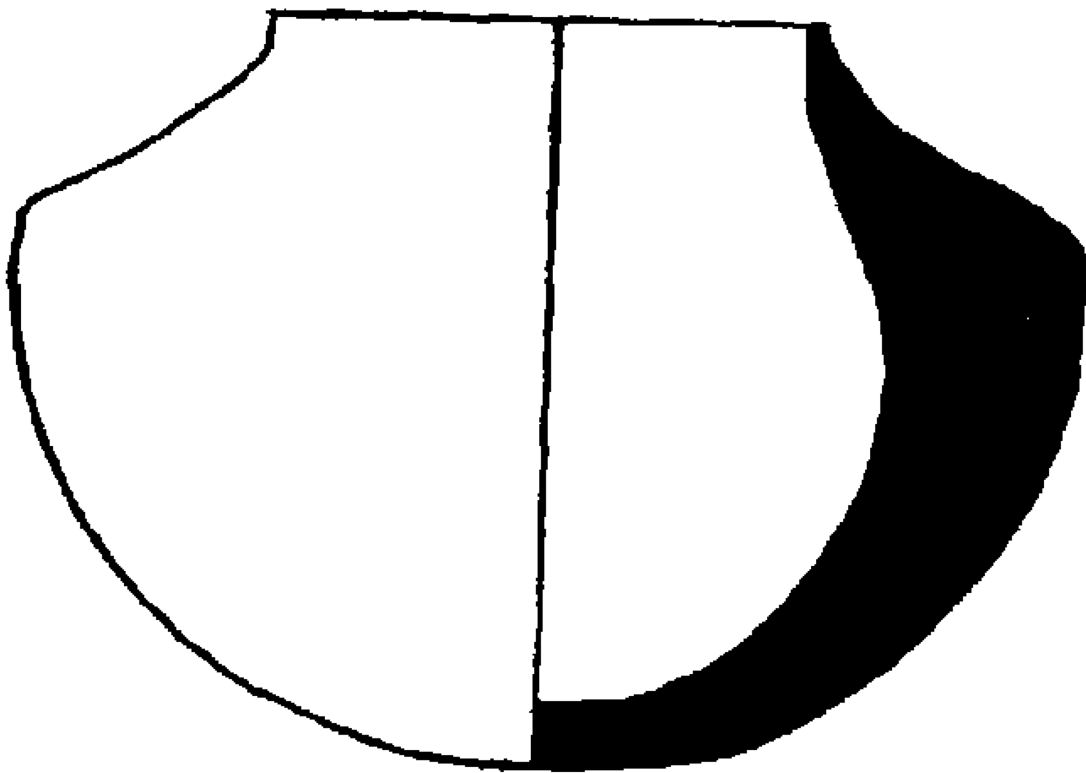


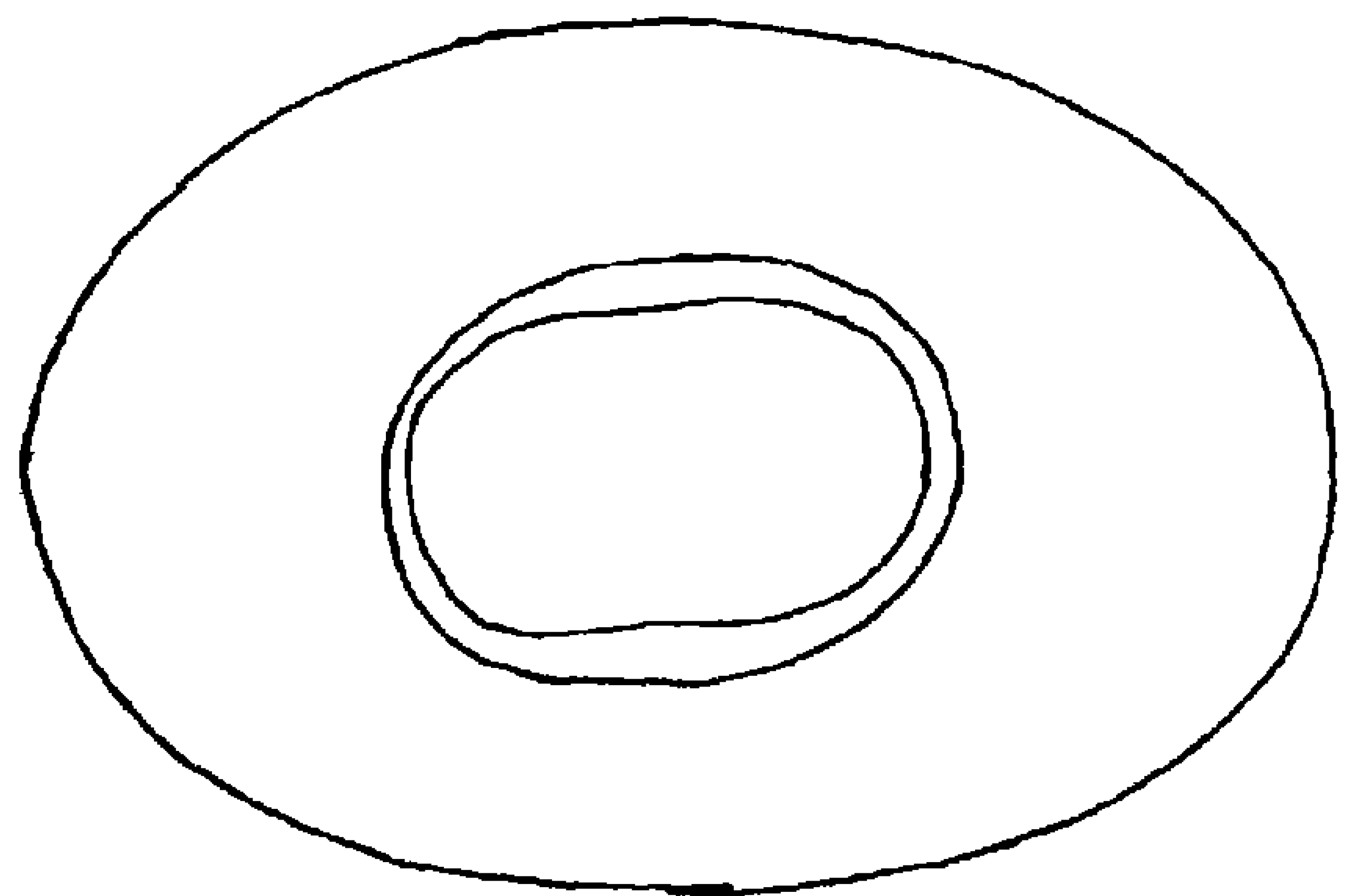


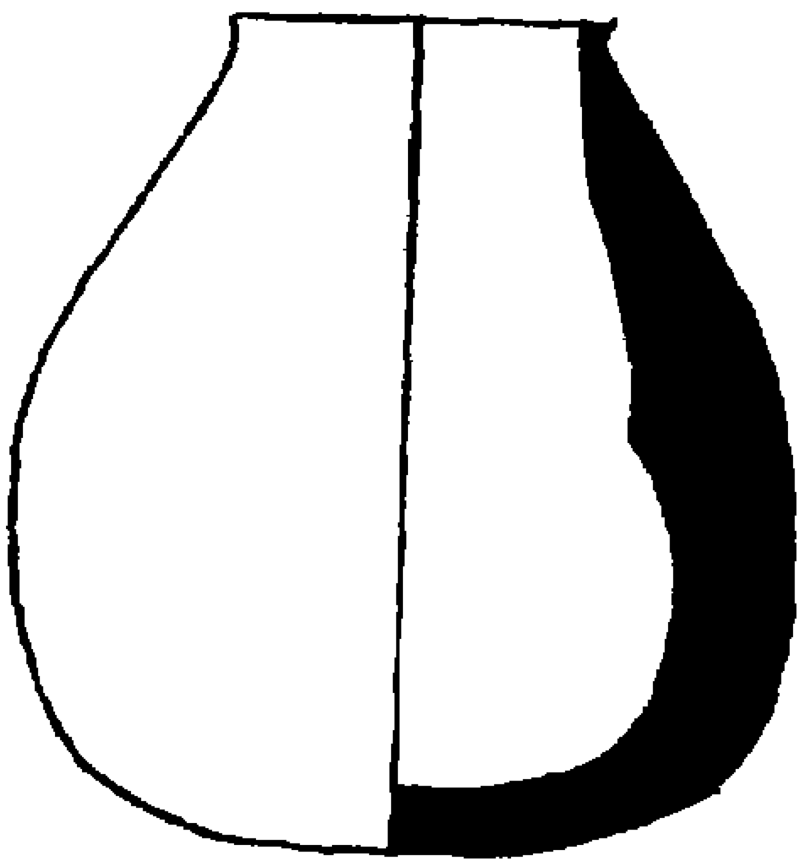






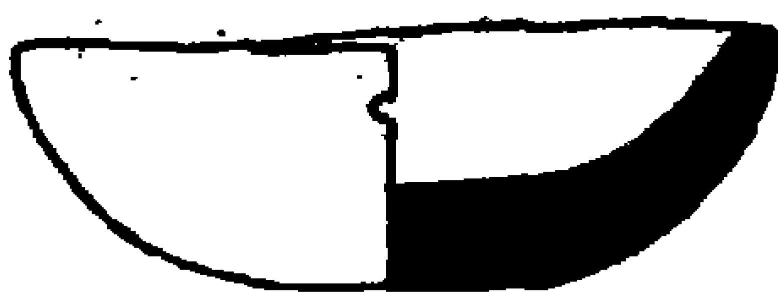


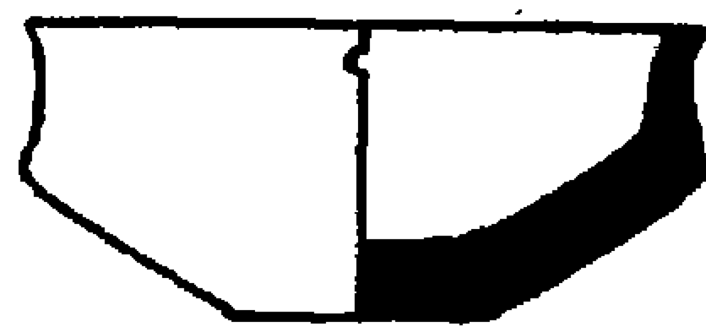




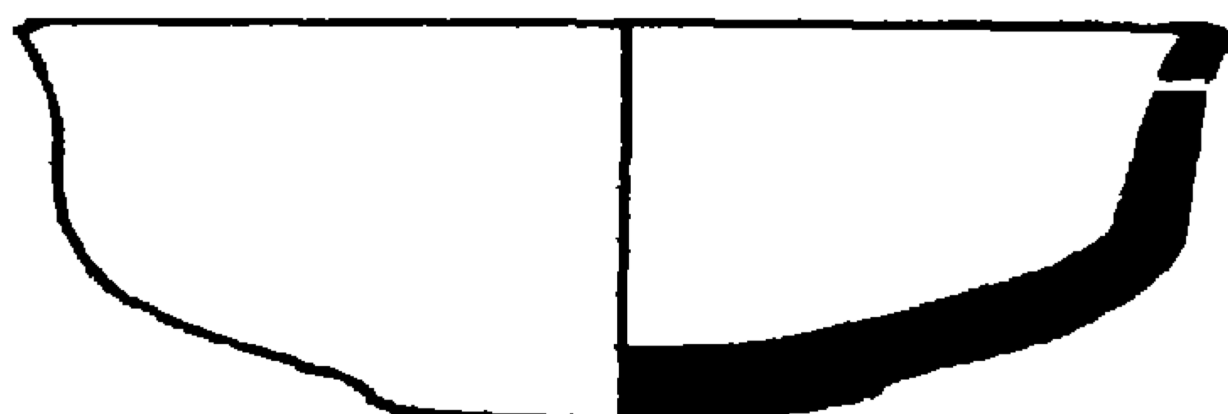
نماذج ممثلة لاشكال أواني الرخام المكتشفة في قبور تل الصوان
Plate XX: Sections of marble Vessels found in the graves.

اللوح رقم ١٩

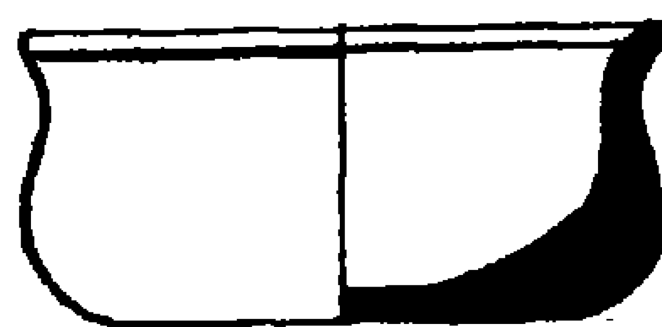

١

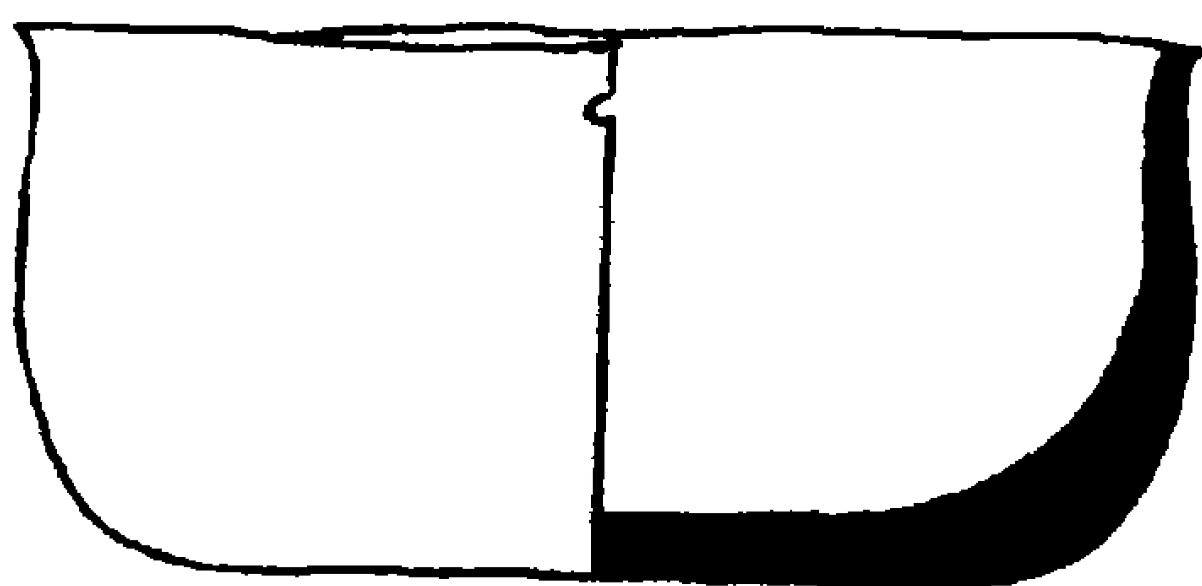

٧

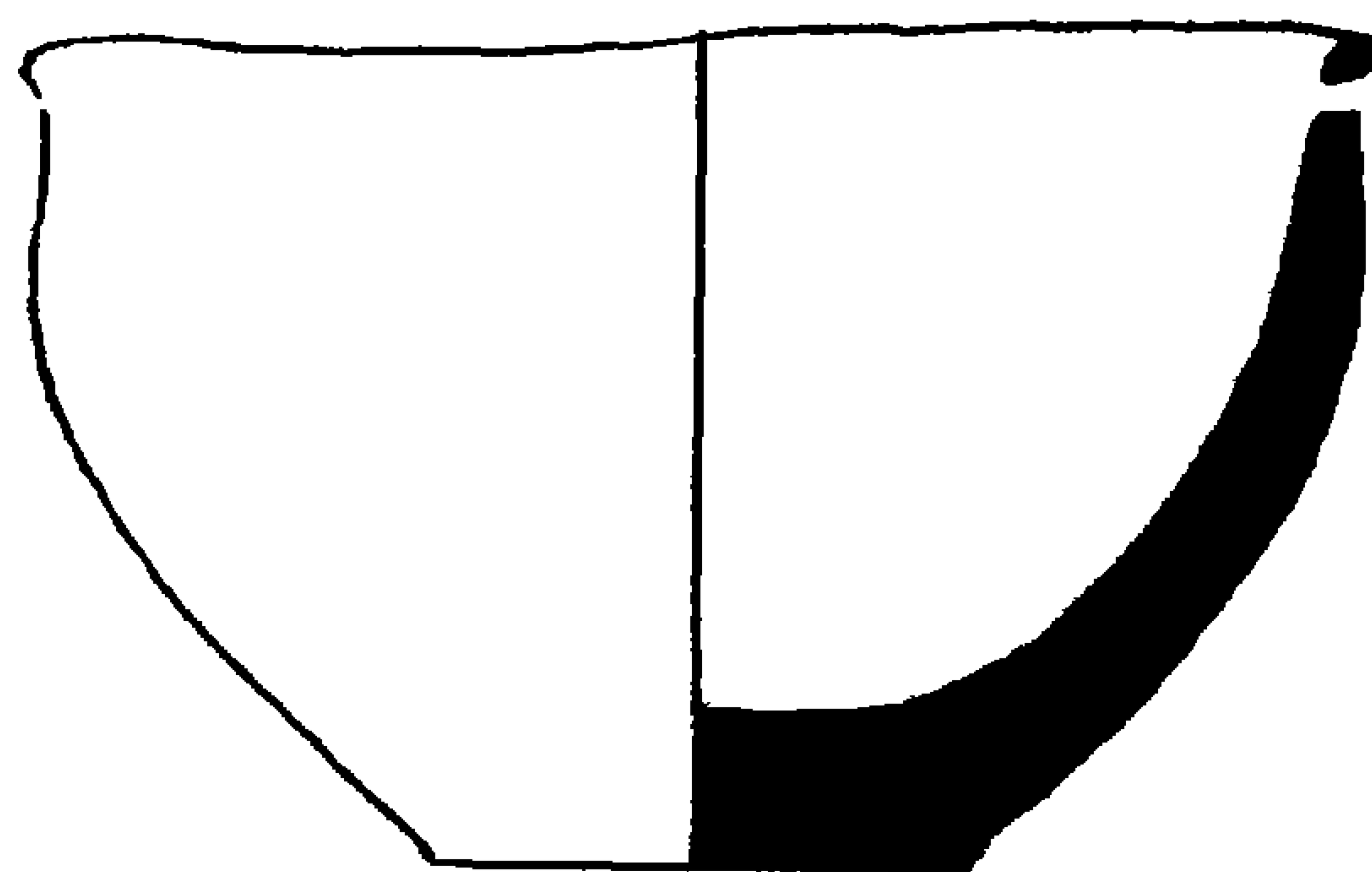

٢

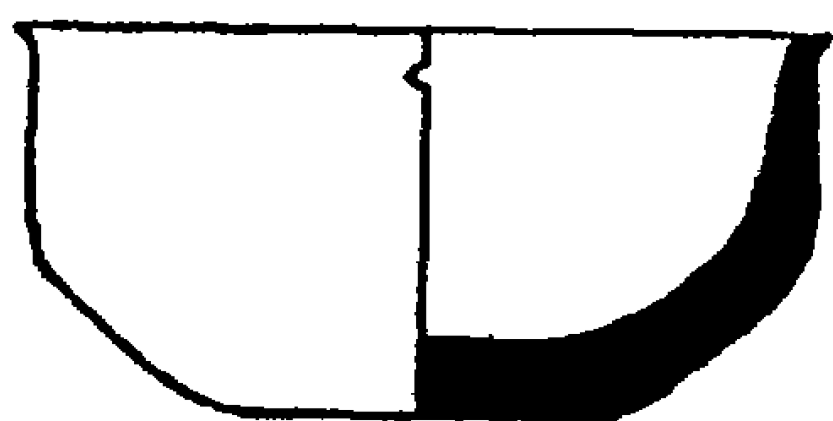

٨

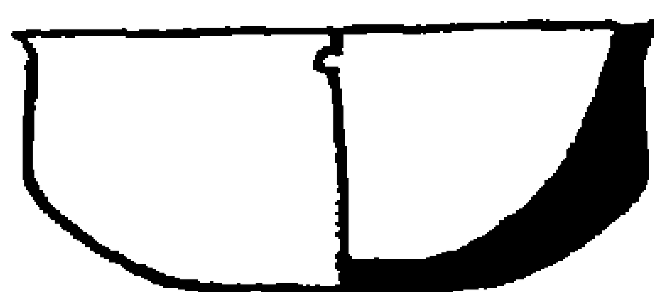

٣

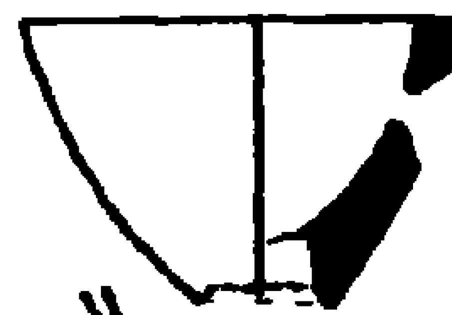

٩


٤


١٠


٥

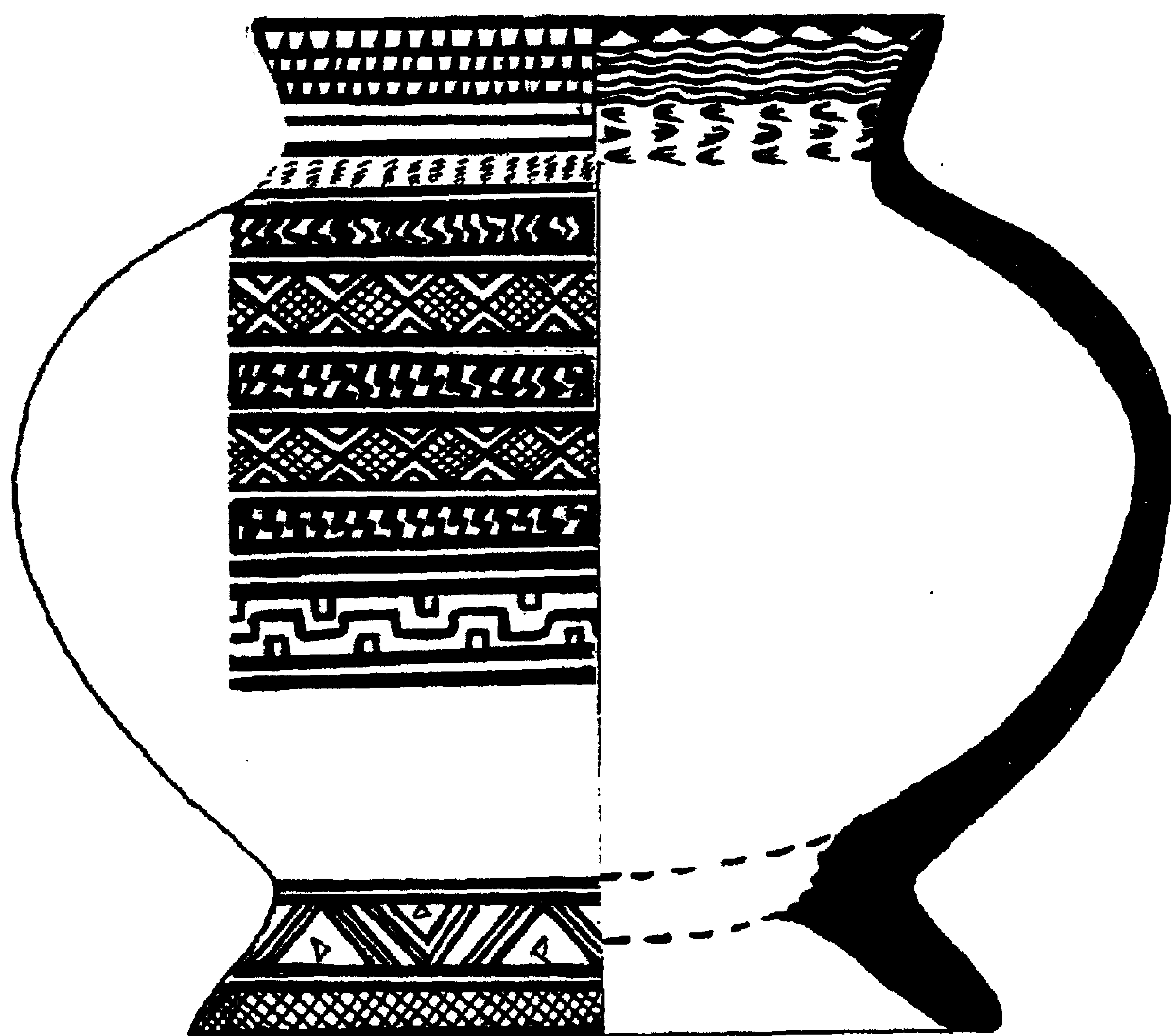

٦


١١

نماذج ممثلة لاشكال اواني الرخام المكتشفة في قبور تل الصوان
Plate XIX: Stone vessels Sections

PLATE XVIII

اللوح رقم ١٨

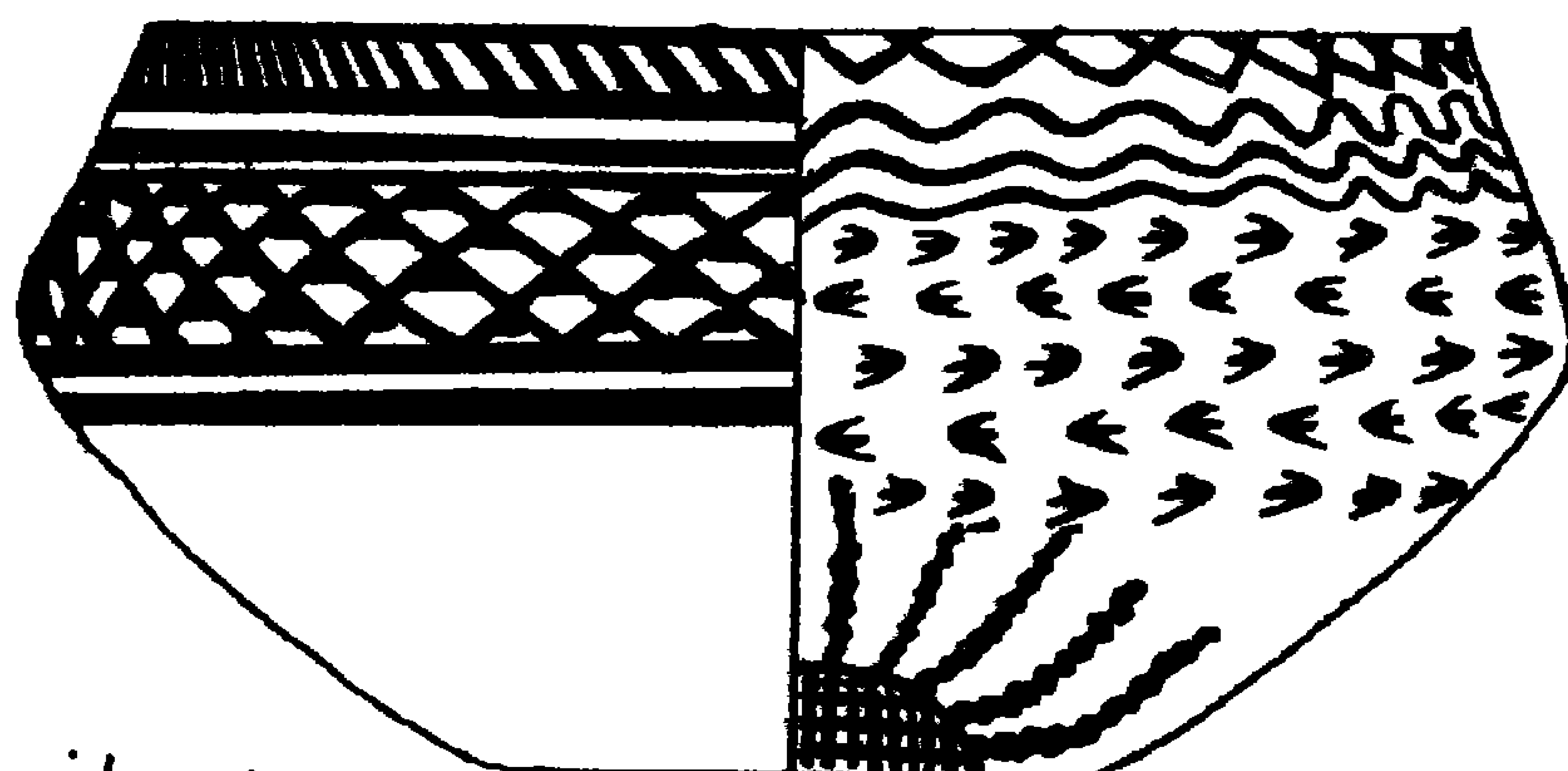


٣٧٦ صوان

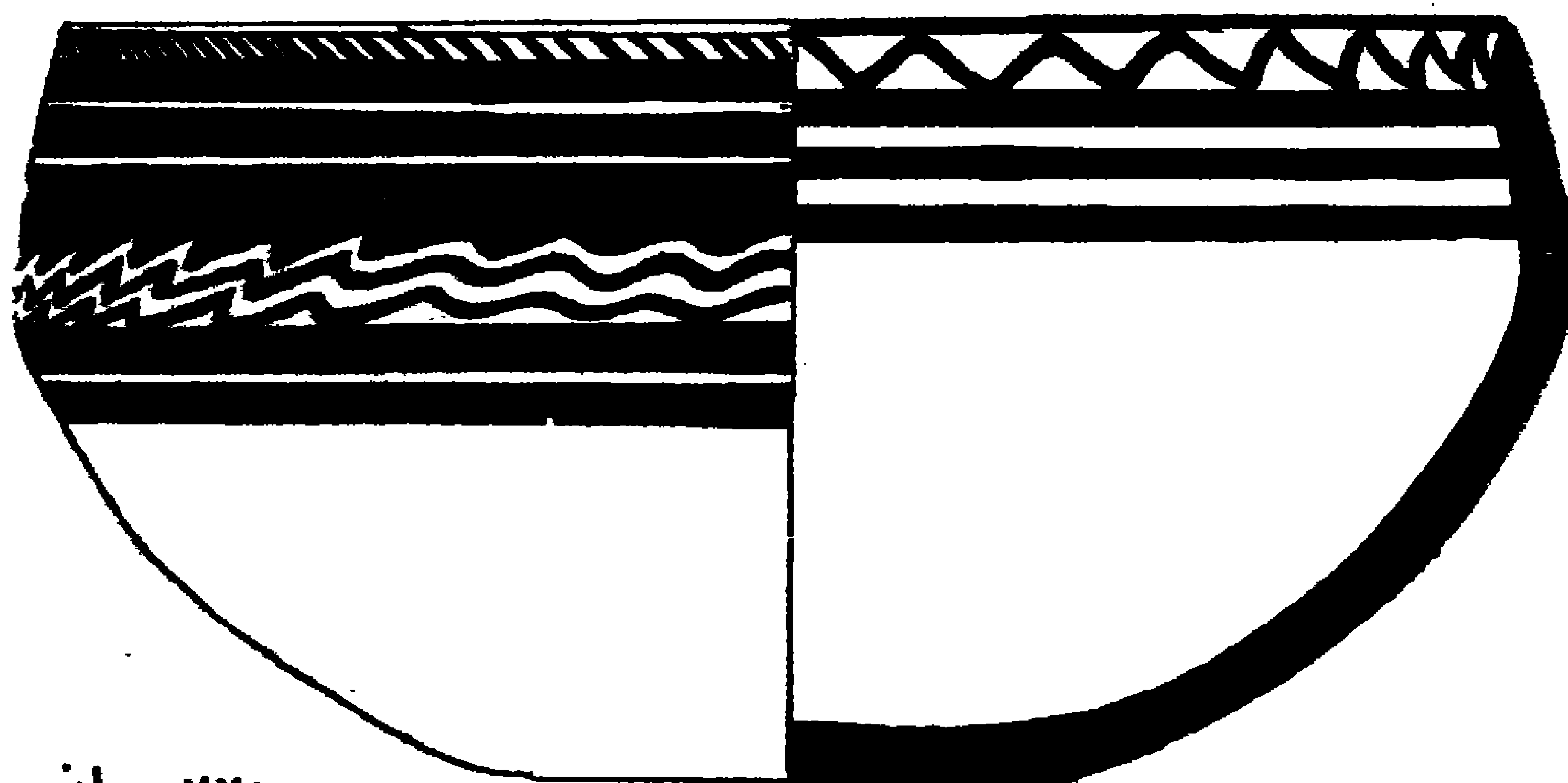
وجدت فوق تبان الطبقة الثالثة
Found on the ground of L. III.

PLATE XVII

اللوح رقم ١٧

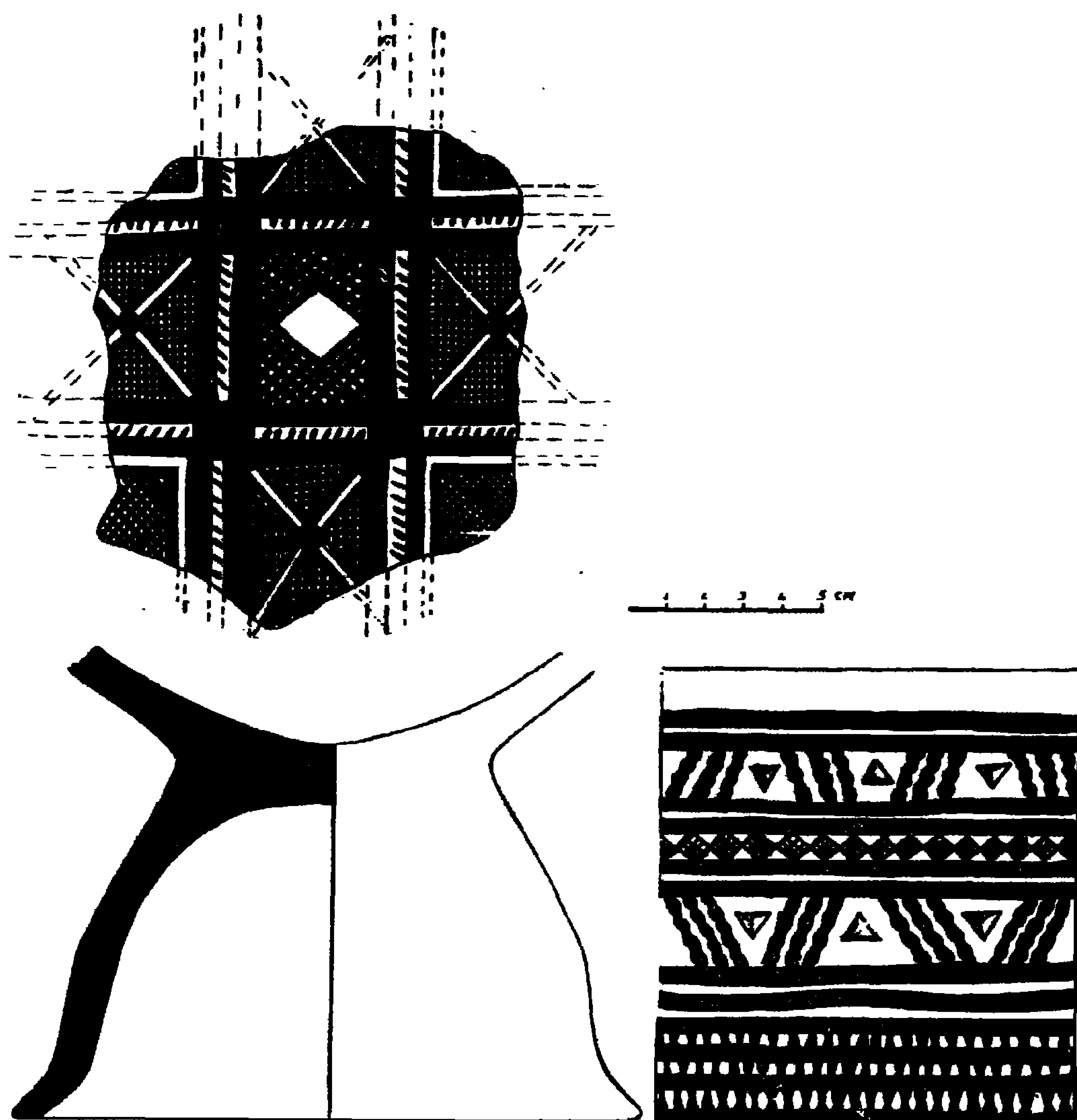


وجدت في الطبقة الثالثة



وجدت بالقرب من الخندق وعلى عمق ٦٠ سم

Samarra Ware from L. III.



اللوح رقم ١٦   تبان غرفة ١٧٧   IV   قريبة من سطح التل
زخرفة الداخل

Plate XVI: L. IV Room No. 177 on the surface

Plate XV

اللوح رقم ١٥

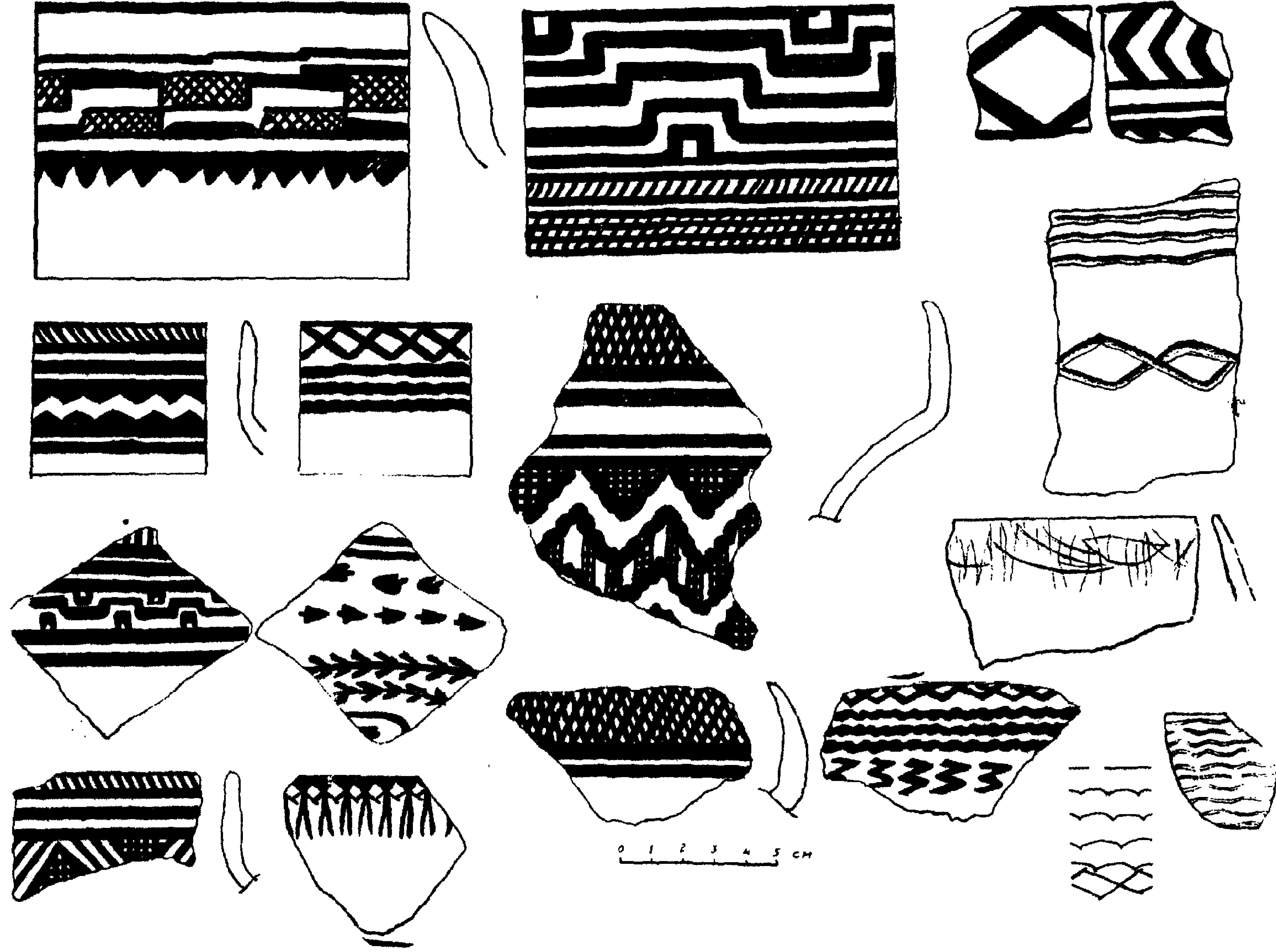


نماذج من زخارف الفخار العائد لمعبد الطبقة الرابعة
(بين تبان السكن وتبان التشهيل)

PLATE XIV

دفن معبد الطبقة الرابعة D

اللوح رقم ١٤



مجموعة من كسر الفخار الملون وجد في دفن المعبد للطبقة الرابعة D.

PLATE XIII

اللوح رقم ١٣



دفن الطبقة الثالثة D

PLATE XII

اللوح رقم ١٠

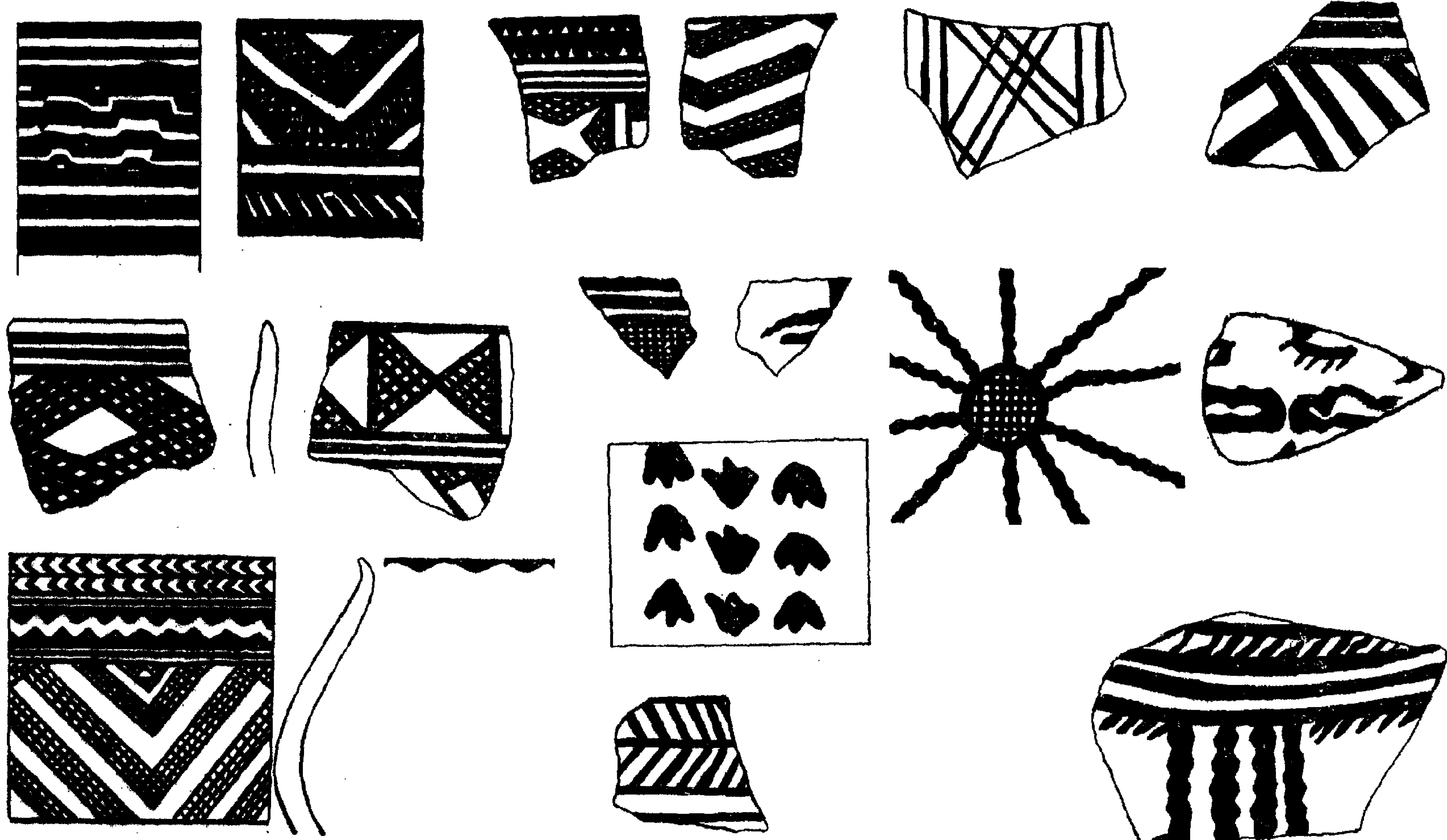


Plate XI

دفن الطبقة الثالثة المقطع D

اللوح رقم ١١



اللوح رقم ١٠ تبان الطبقة الثالثة غرفة ١٩٢ مقطع D

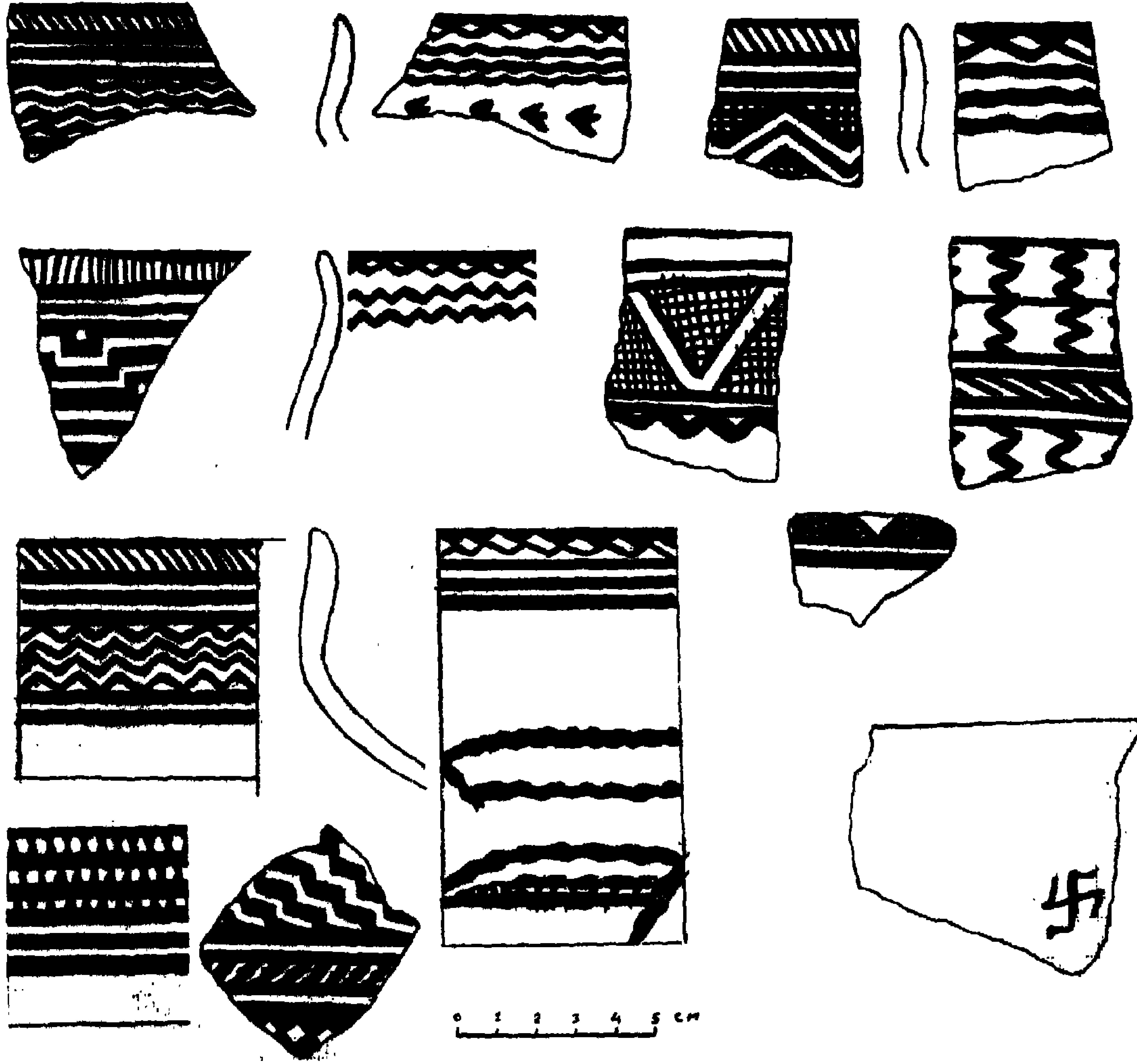
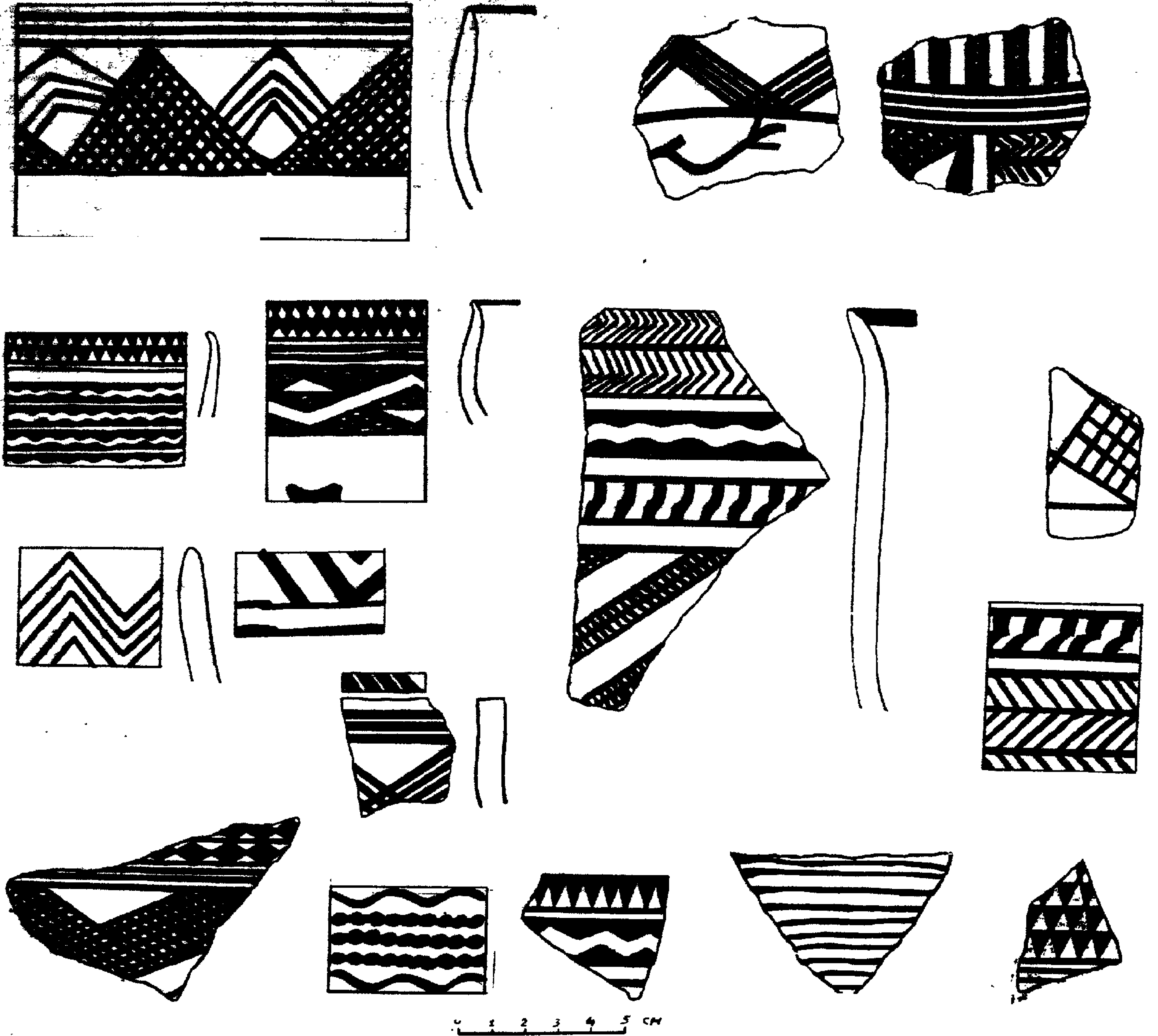


Plate XI Samarran Ware from L. III, ground room No. 192.

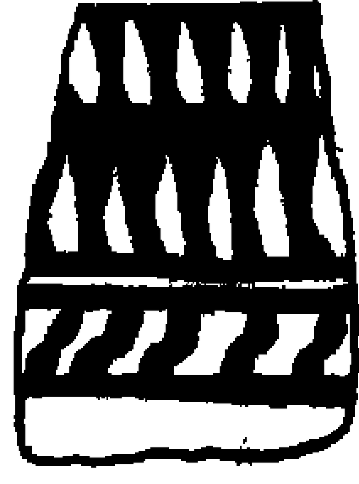
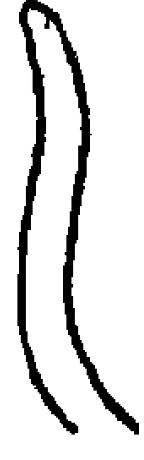
Plate IX

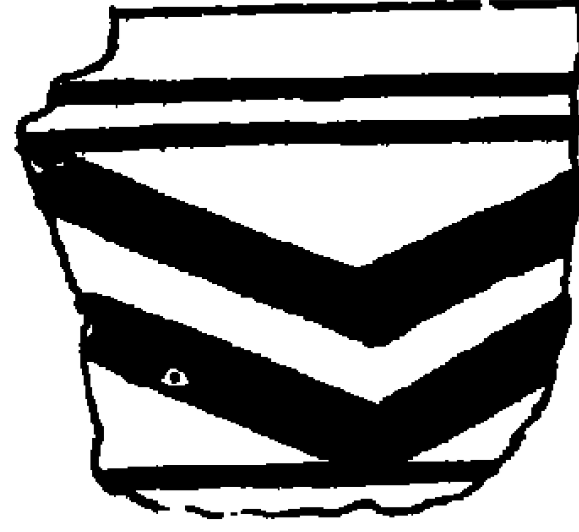
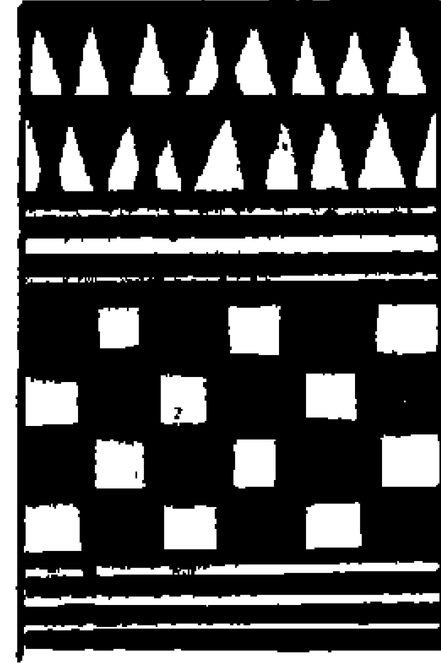
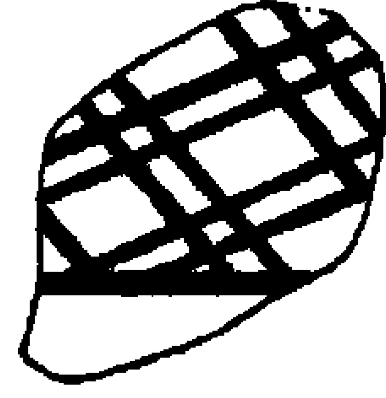
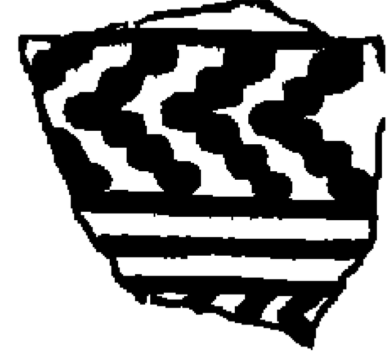
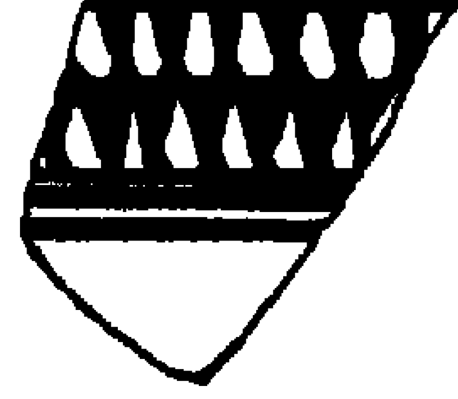
اللوح رقم ٩

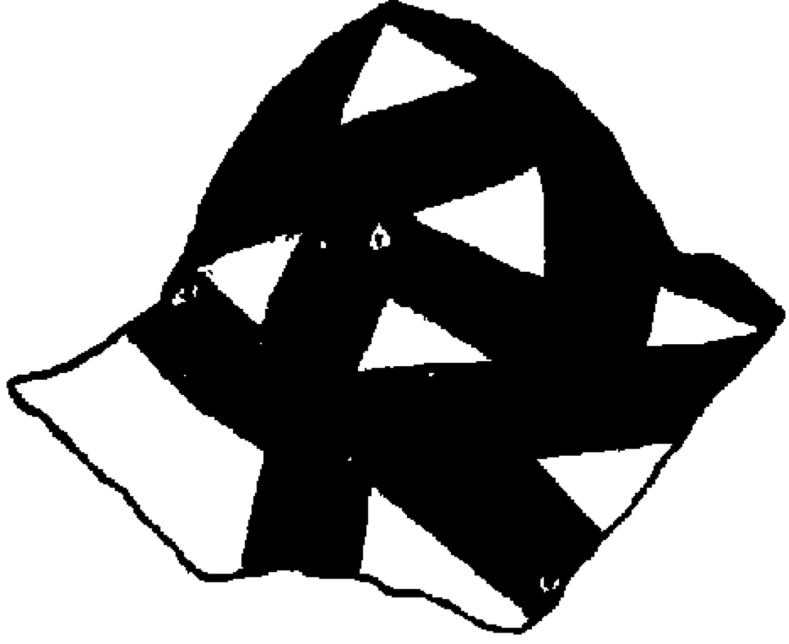


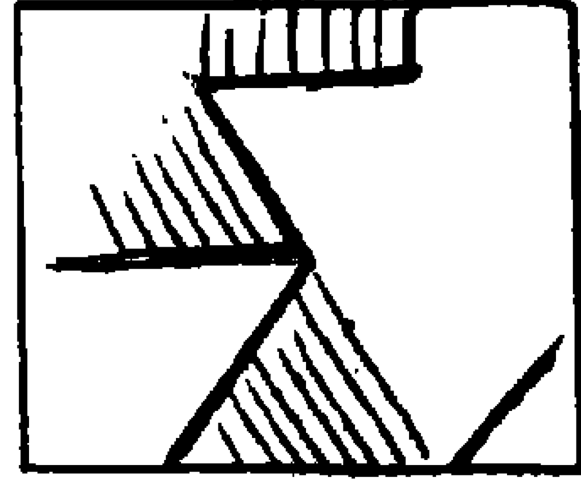
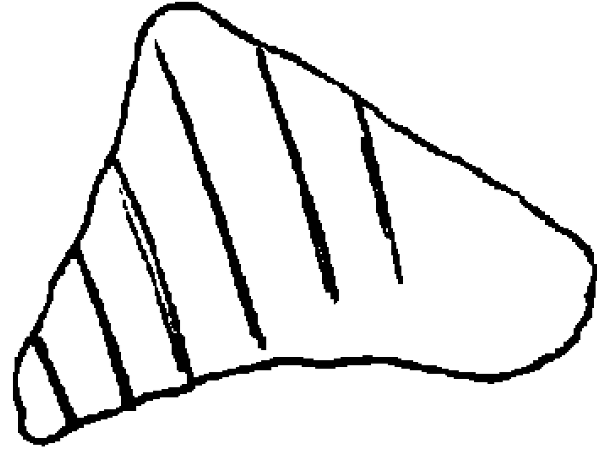
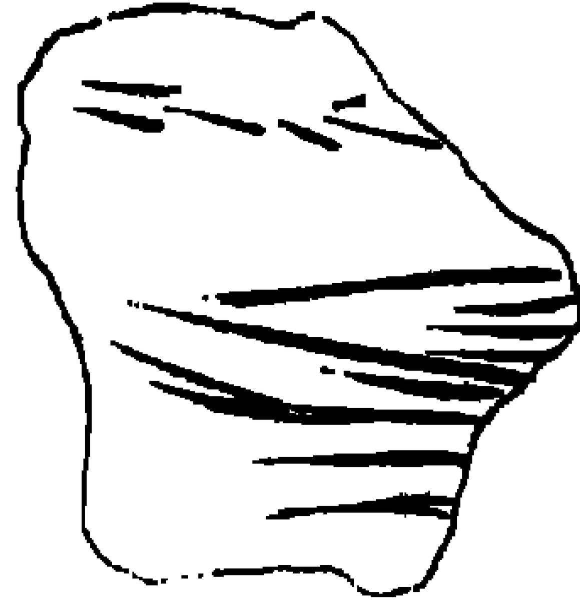
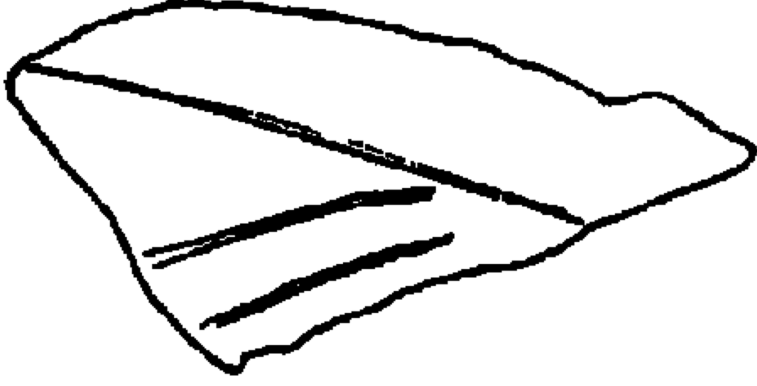
اللوح رقم ٨

ط III اسفل التتبان دفن ط III

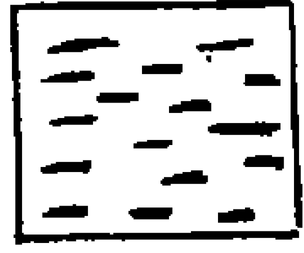
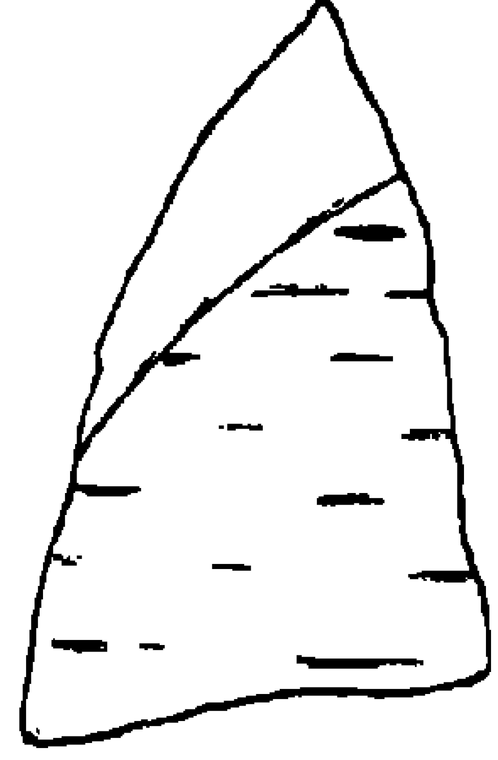



Plate VIII

اللوح رقم ٧

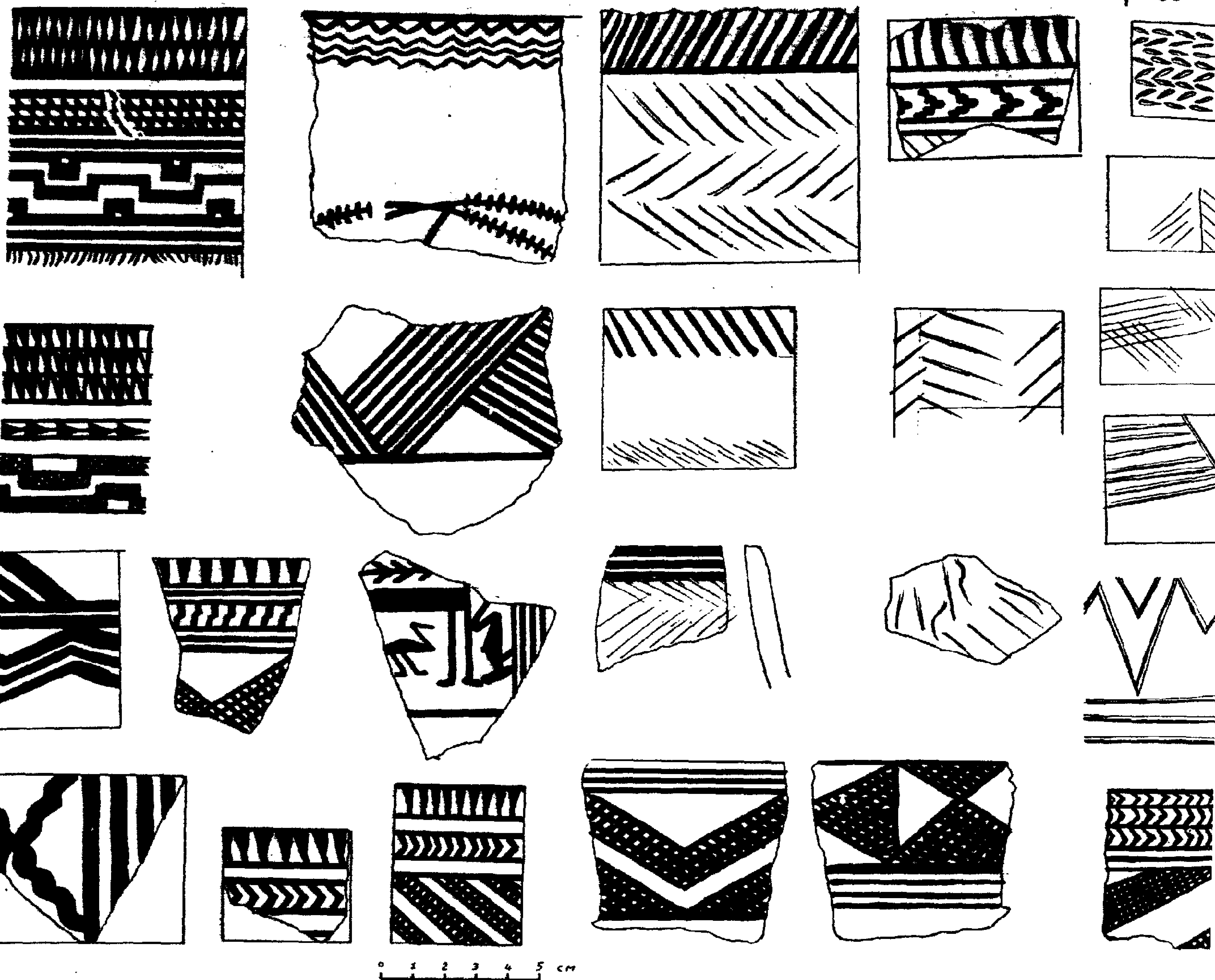
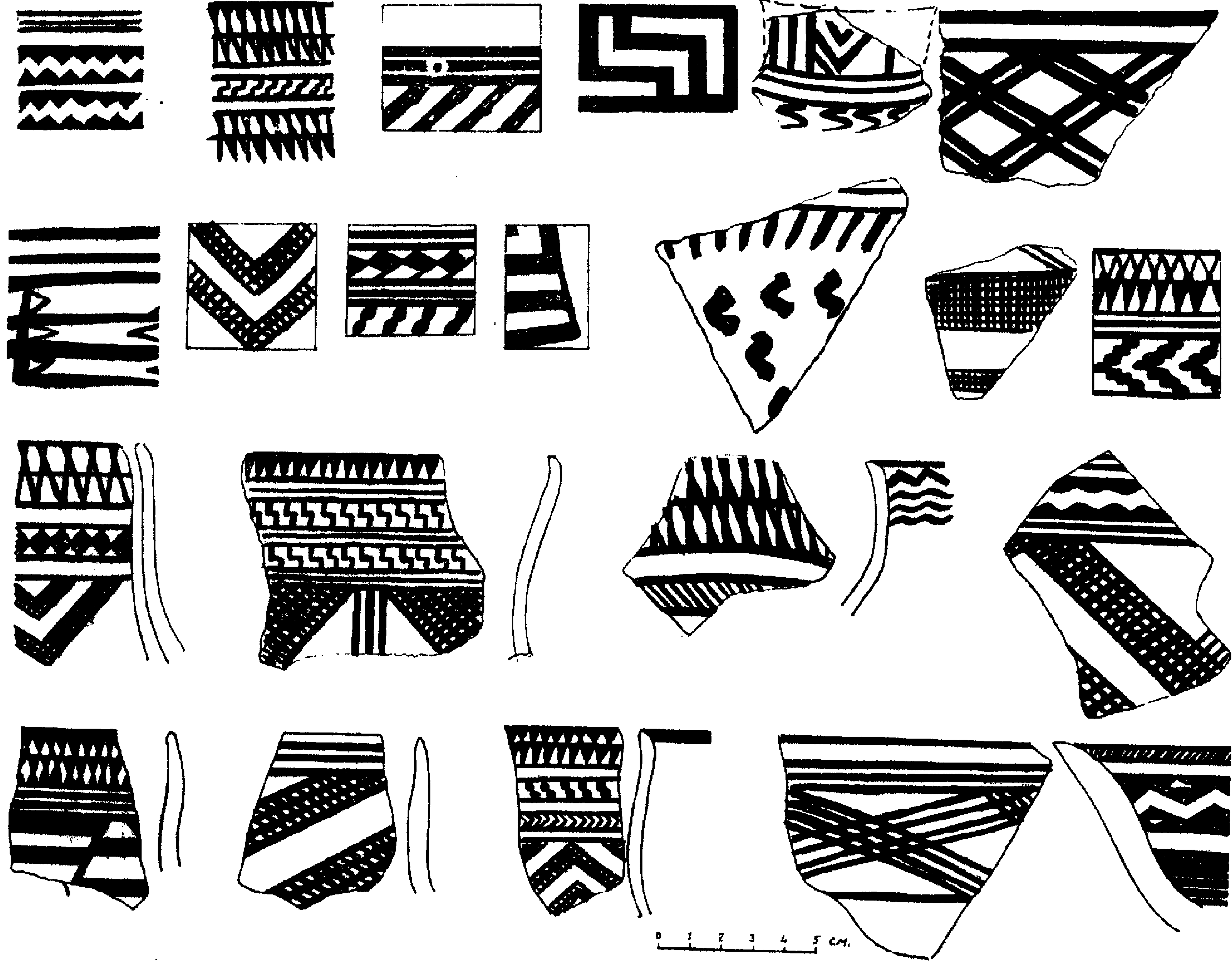


Plate VII: Samarran Ware from the fills of L. III.

PLATE VI

دفن ط III شارع

اللوح رقم ٦



اللوح رقم ٥ ب

دفن طبقة III لمقطع D

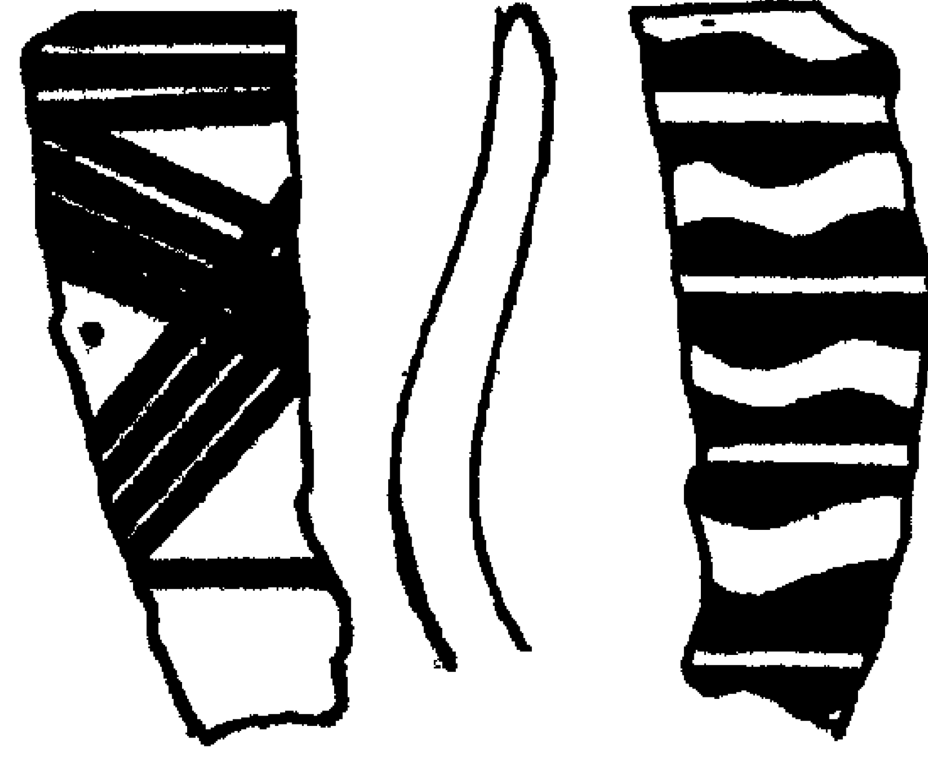
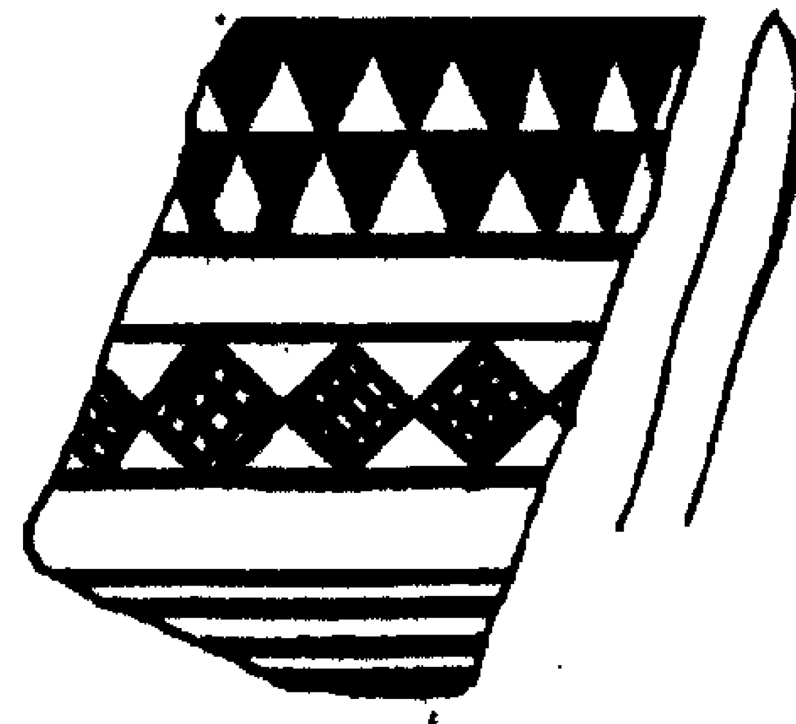
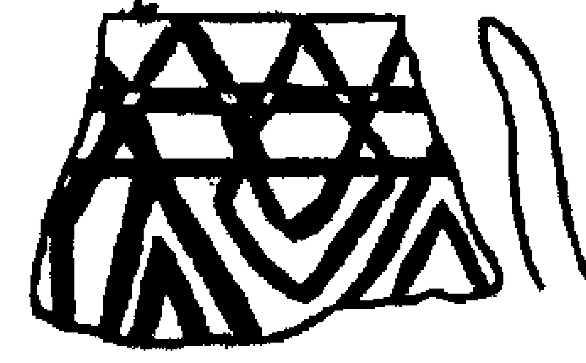
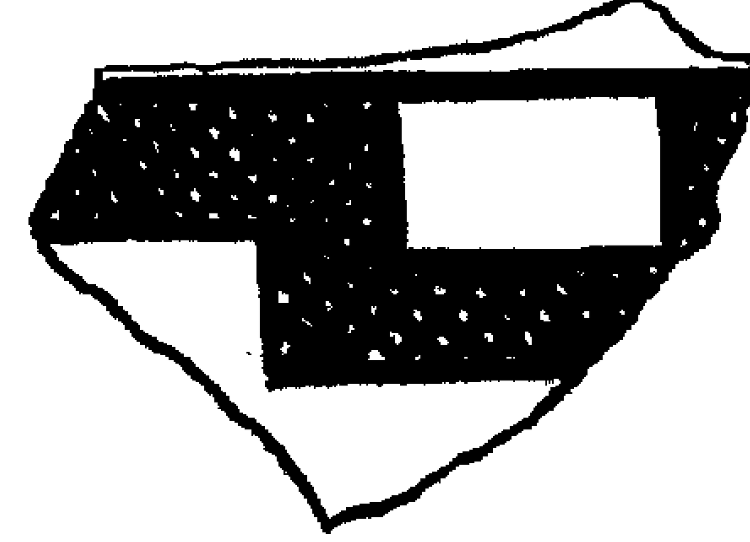


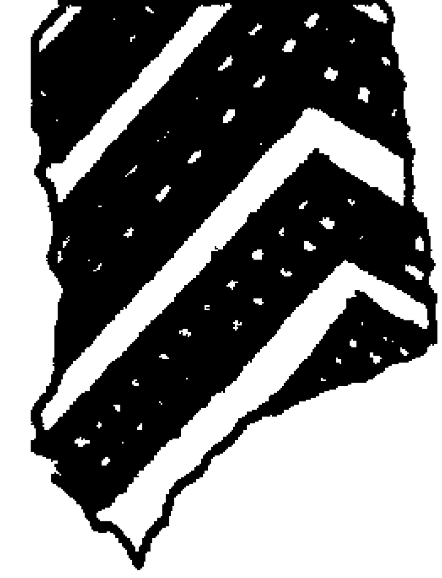
Plate V, b.

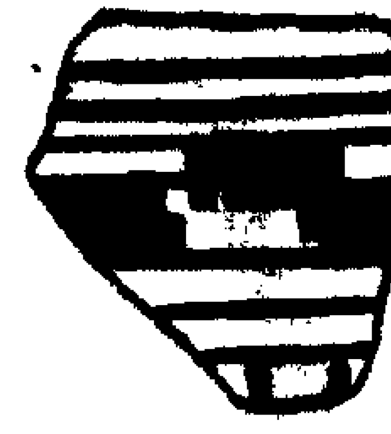
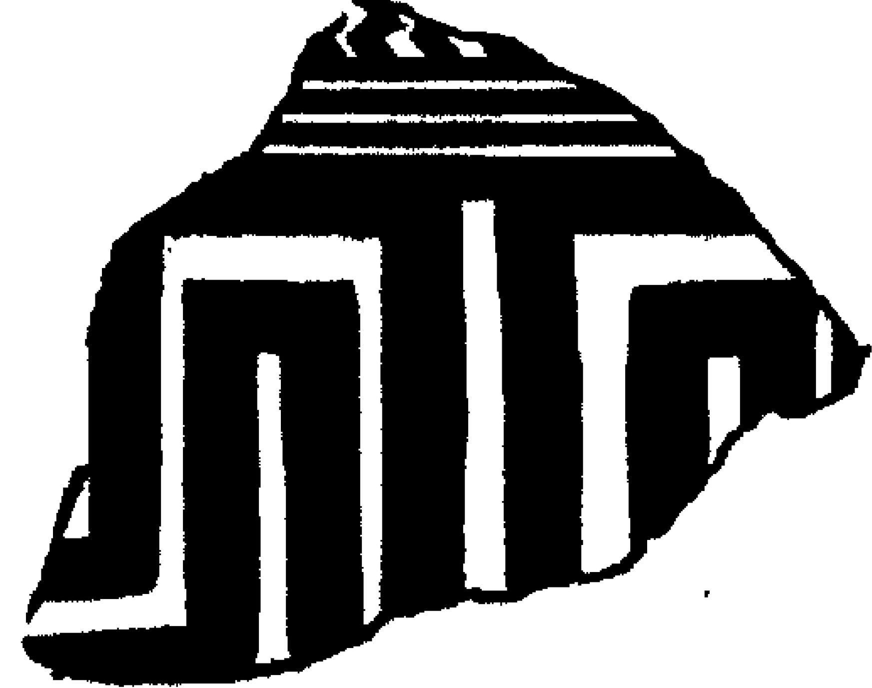
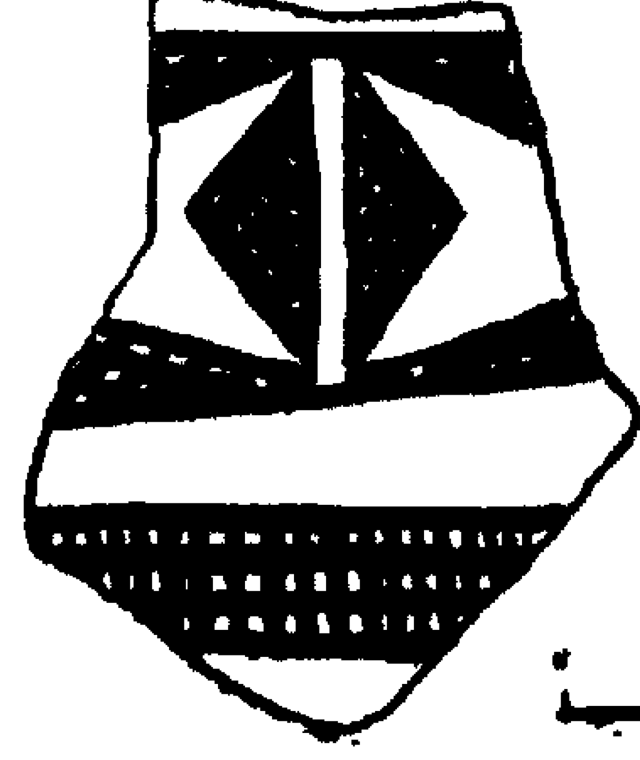
Plate V, a

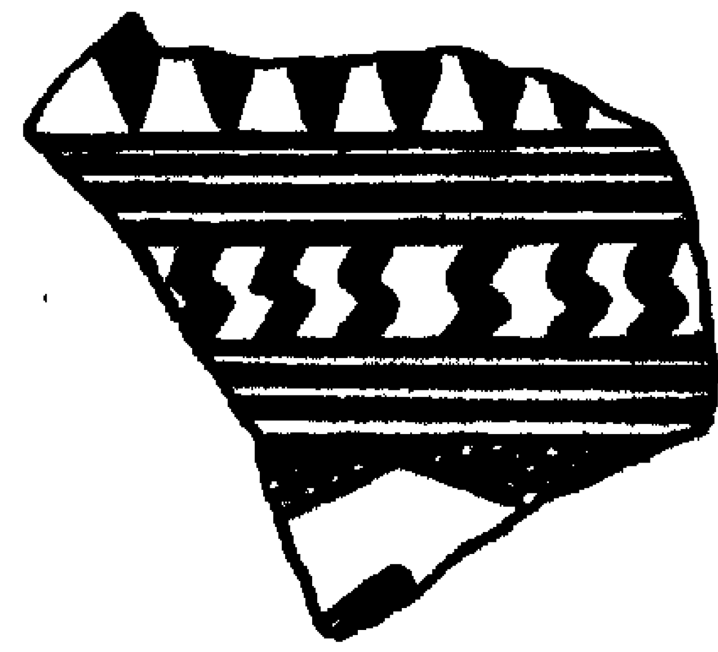
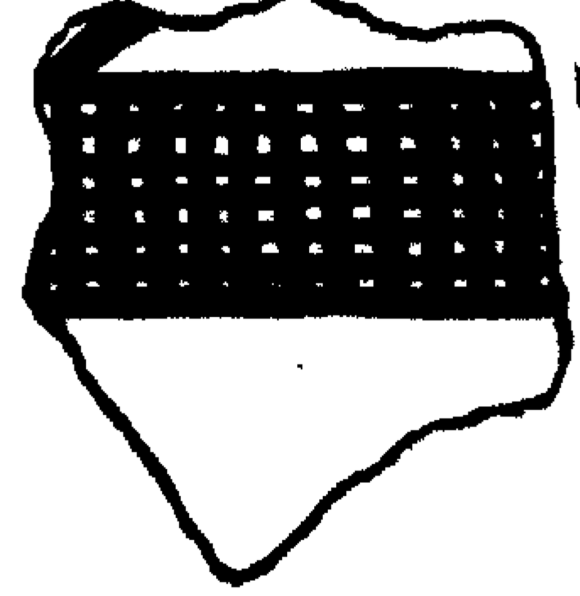
اللوح رقم ٥ آ

تبان ط III في الشارع

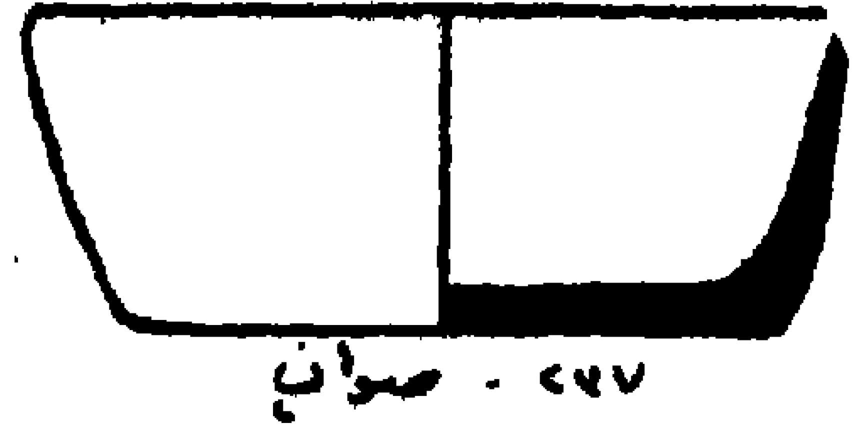


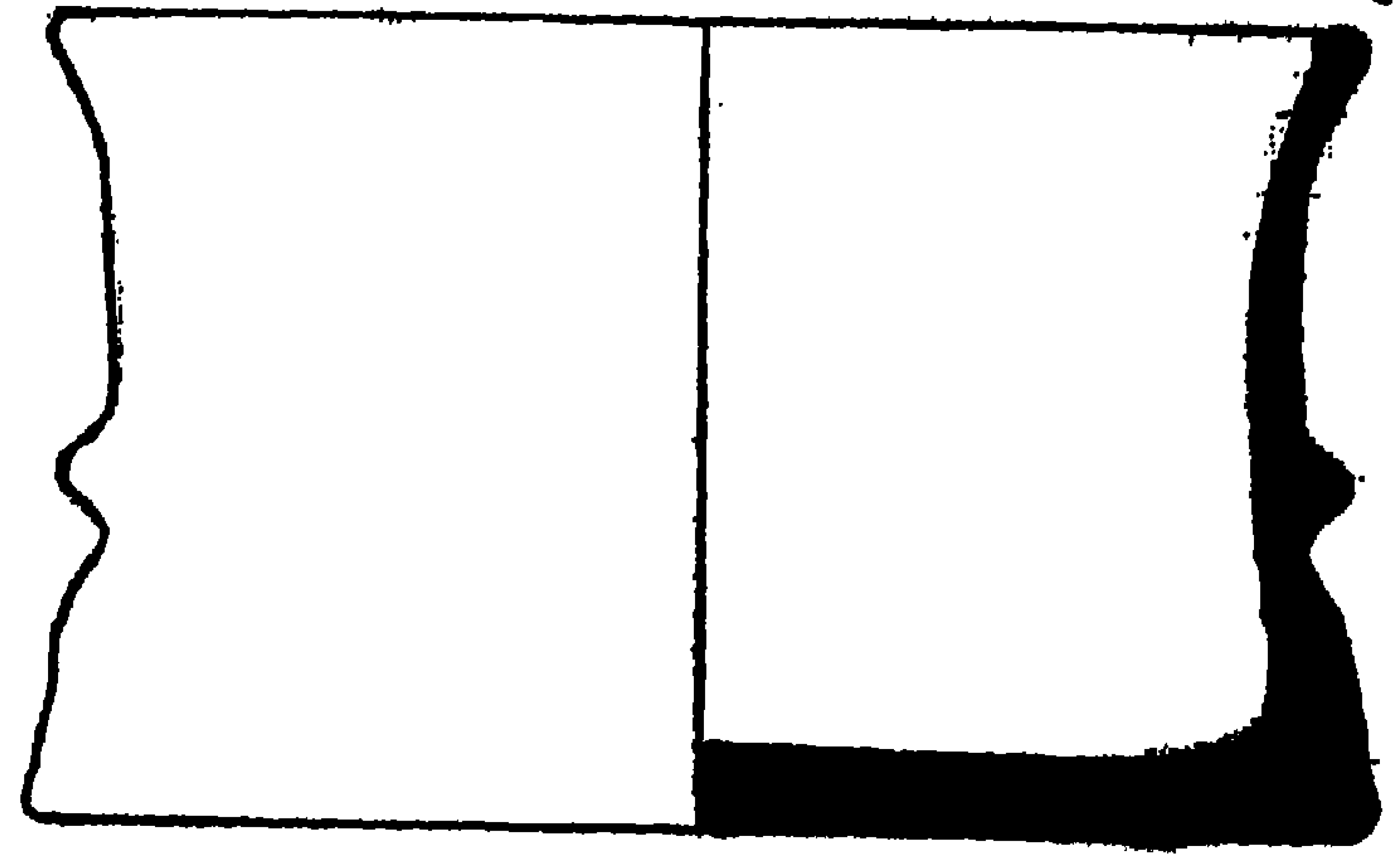





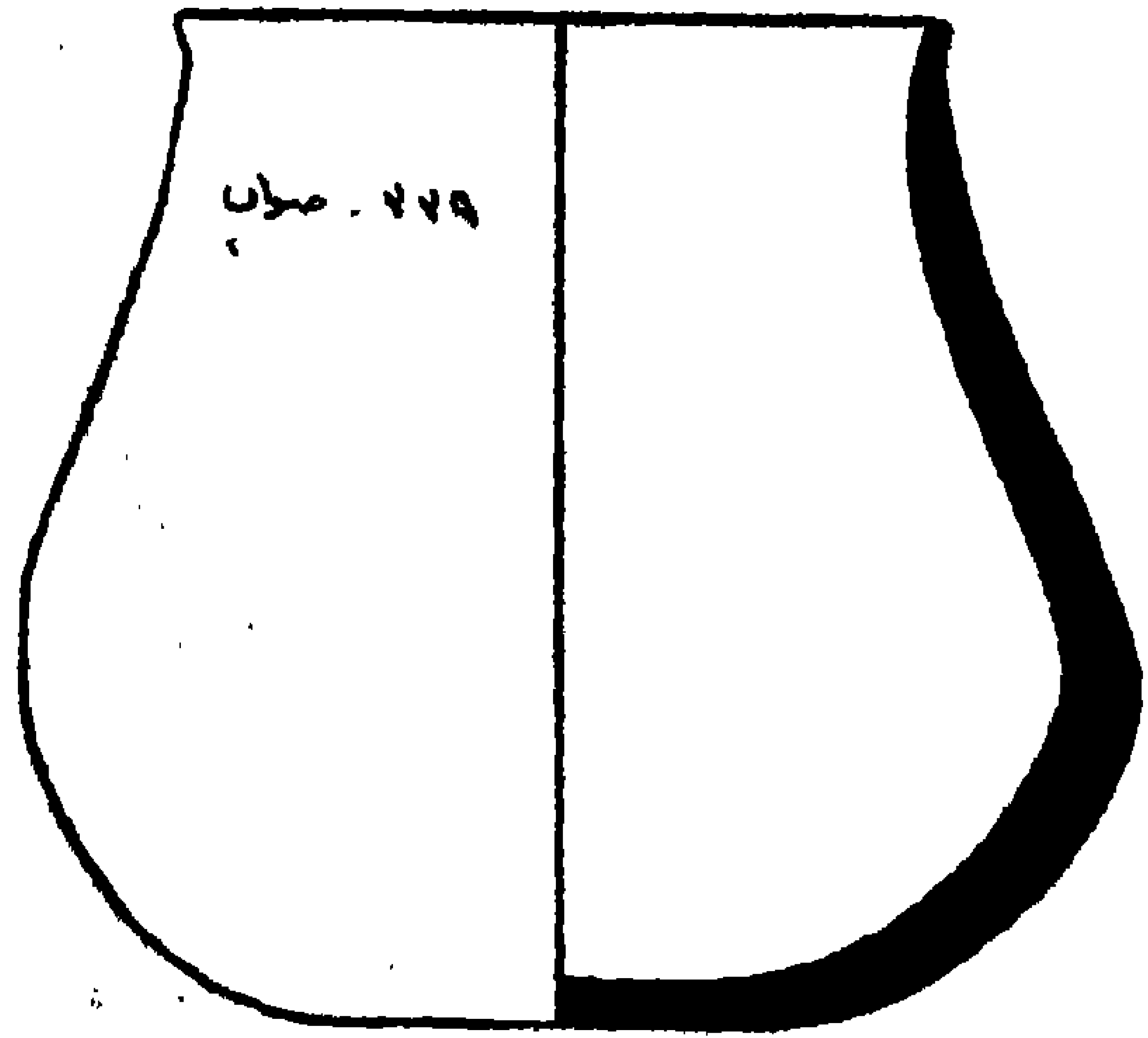
Samarran Ware from the ground of L. III.

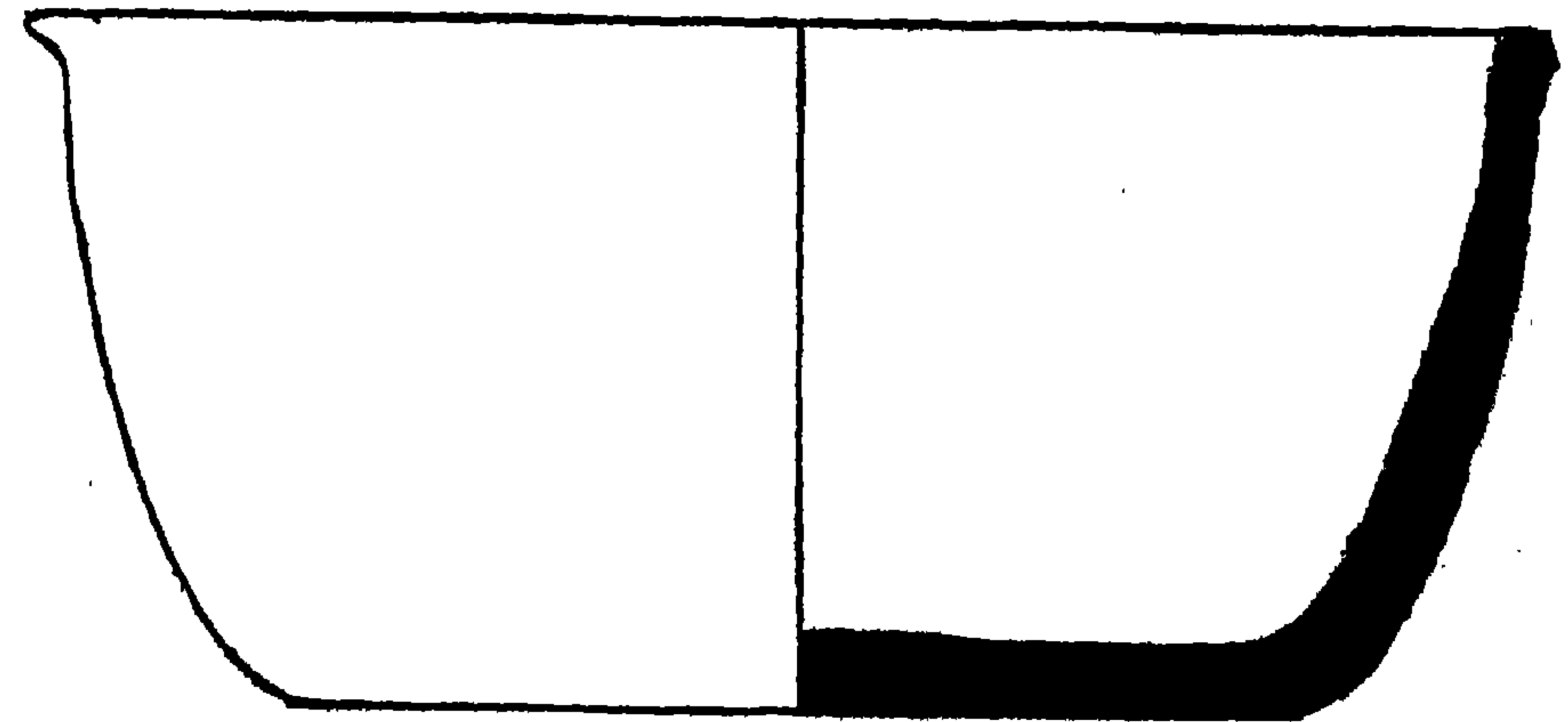
اللوح رقم ٤





وجد اسفل تبان الطبقة الاولى
under L.I



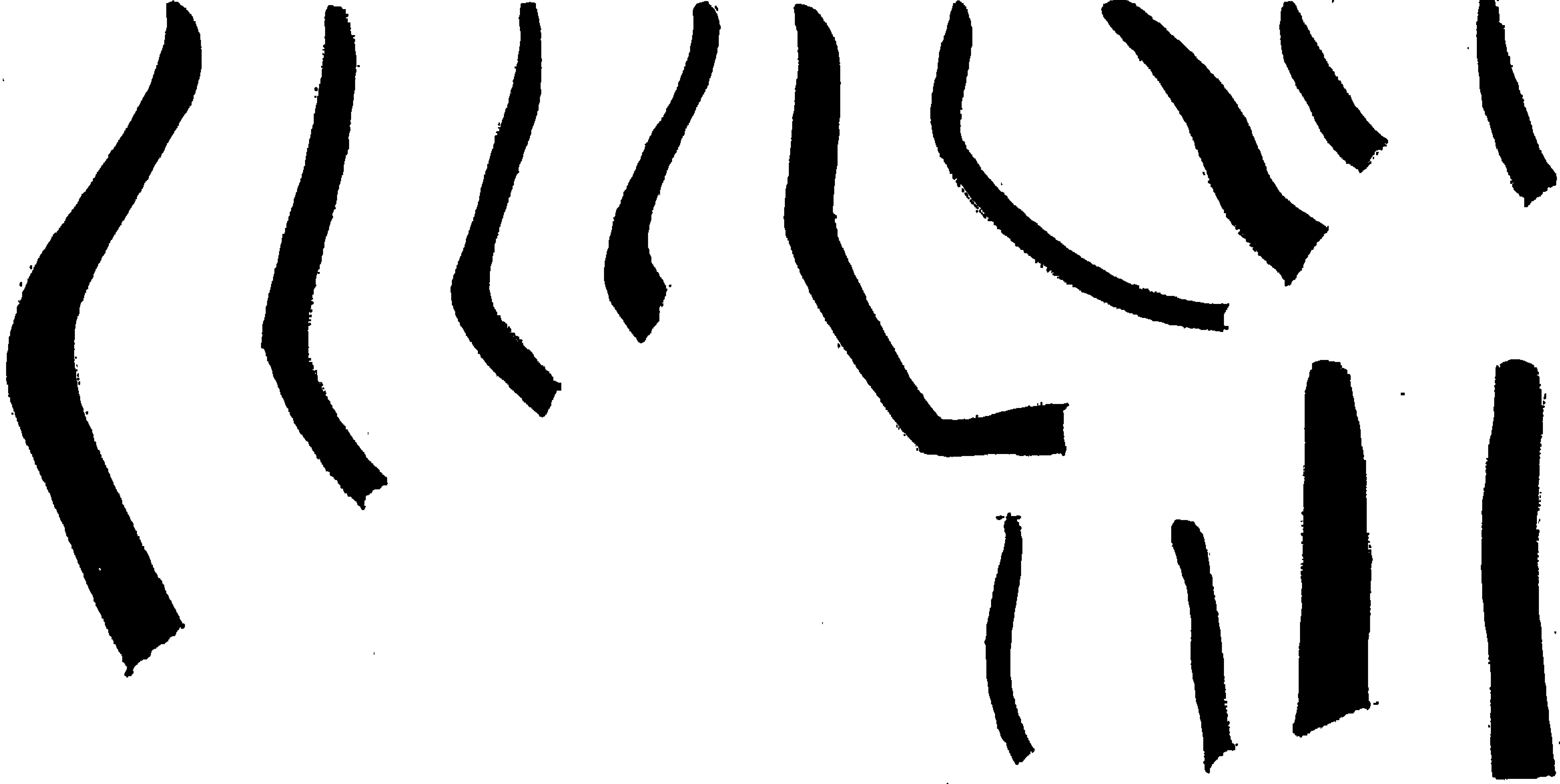


وجد فوق تبان الطبقة الثانية
Plate IV. Found over the ground from L. II.

PLATE III

اللوح رقم ٣

تبان الطبقة 11



Potsherds found on the ground from L. 11.

اللوح رقم ٢   دفن ط II





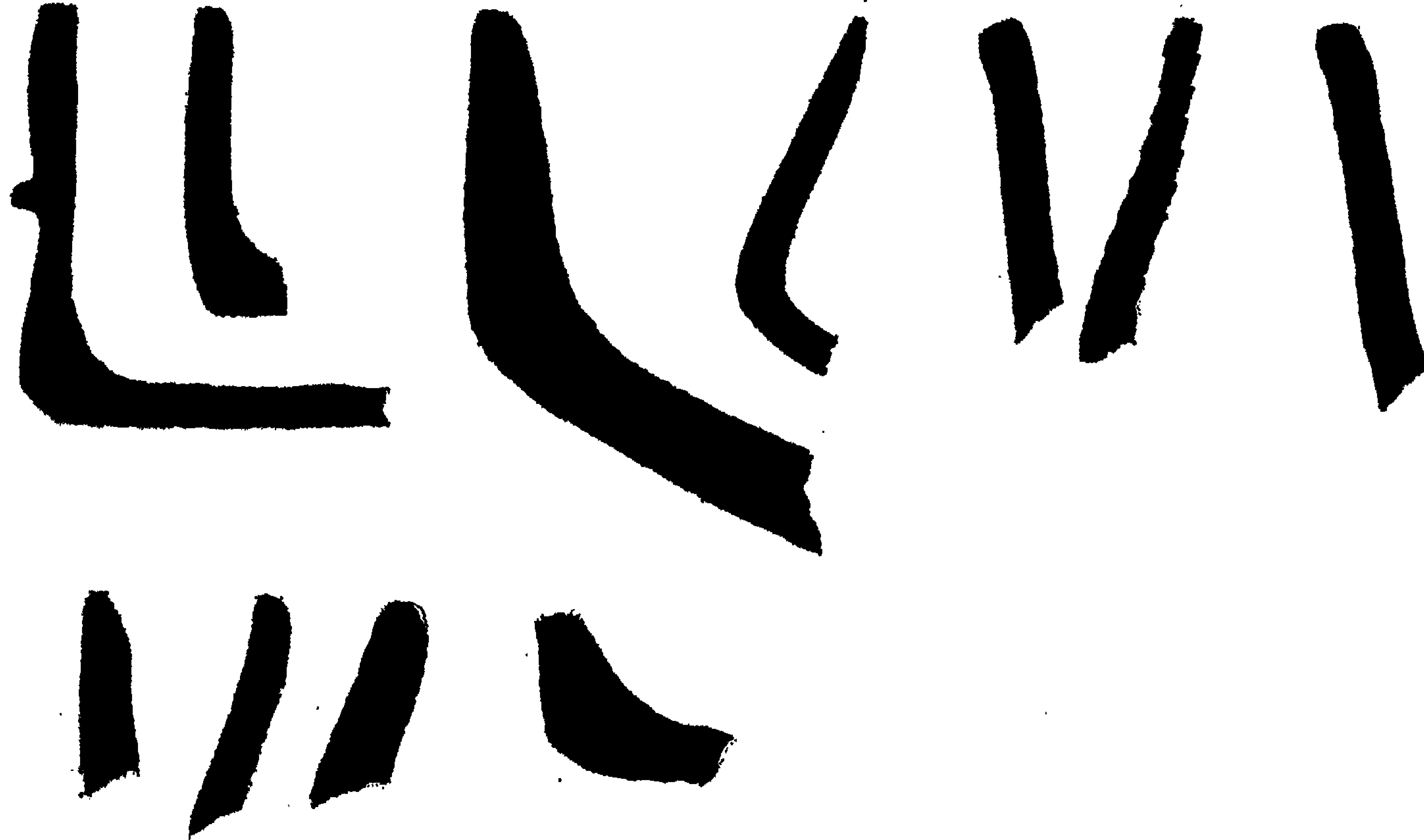


Plate II: Potsherds found in the fills from L. II

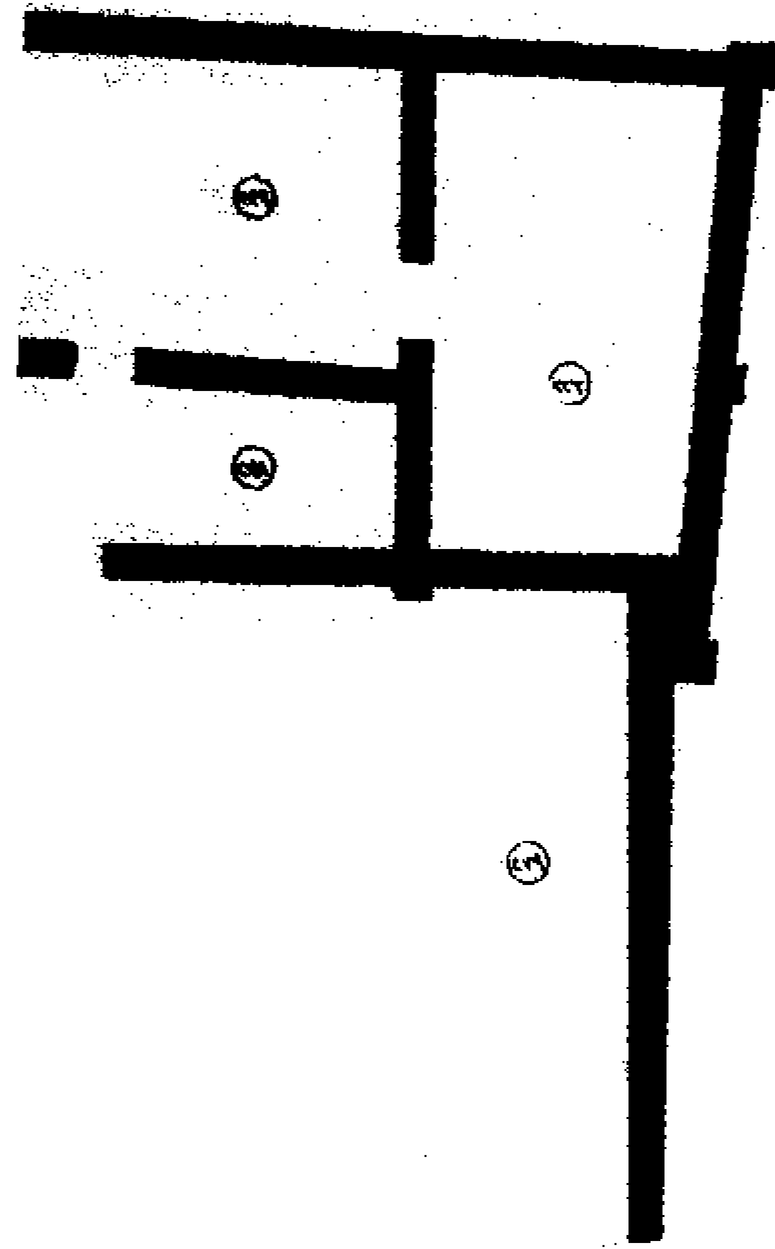
PLATE I

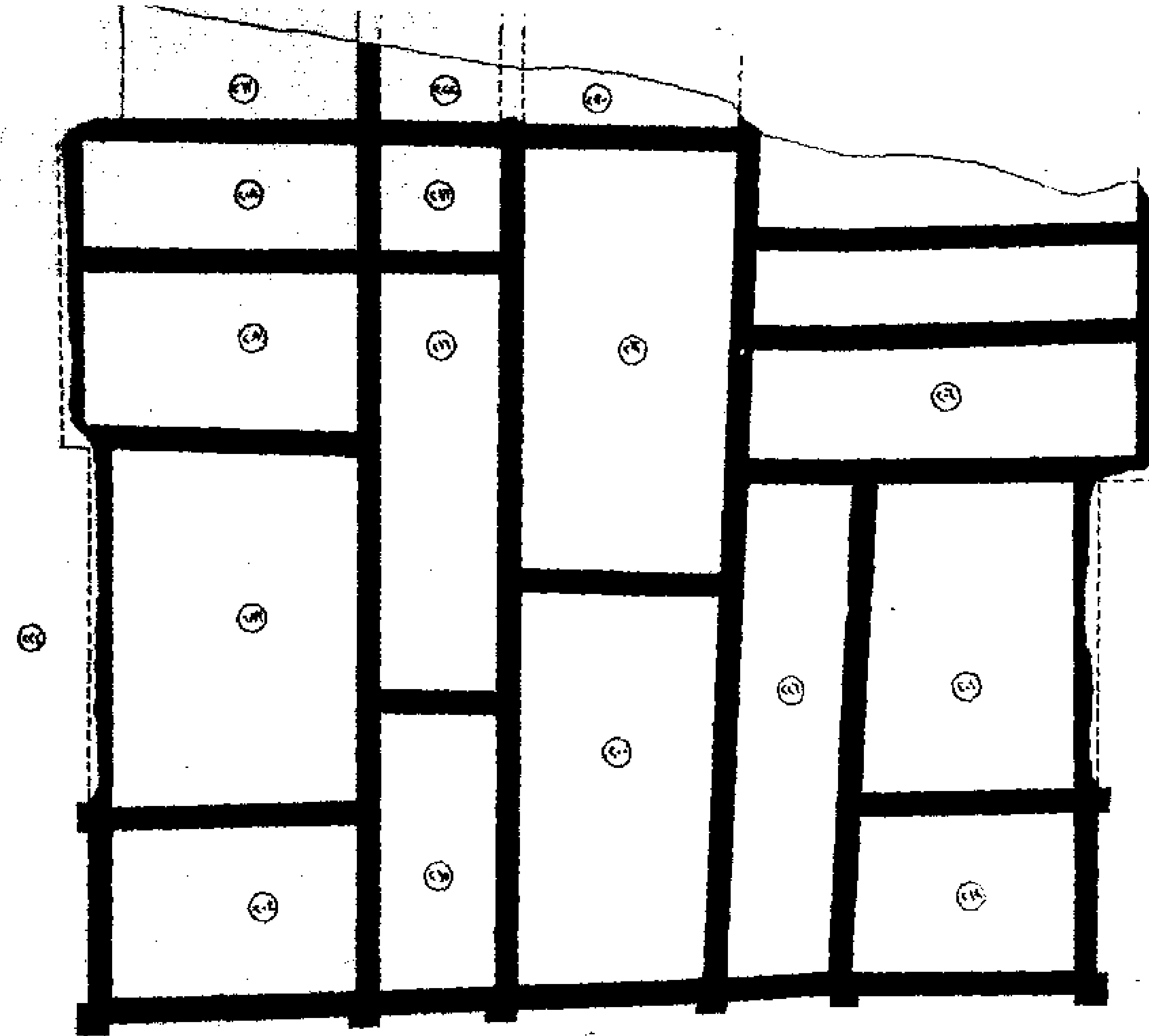
اللوح رقم ١

اسفل ارضية الطبقة I



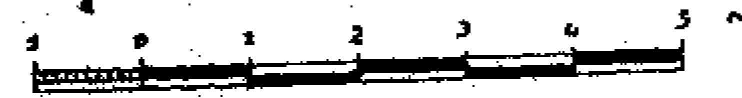
Potsherds found below the ground of L. 1.





مُخطط البناء رقم ٣
الطبقة الأولى

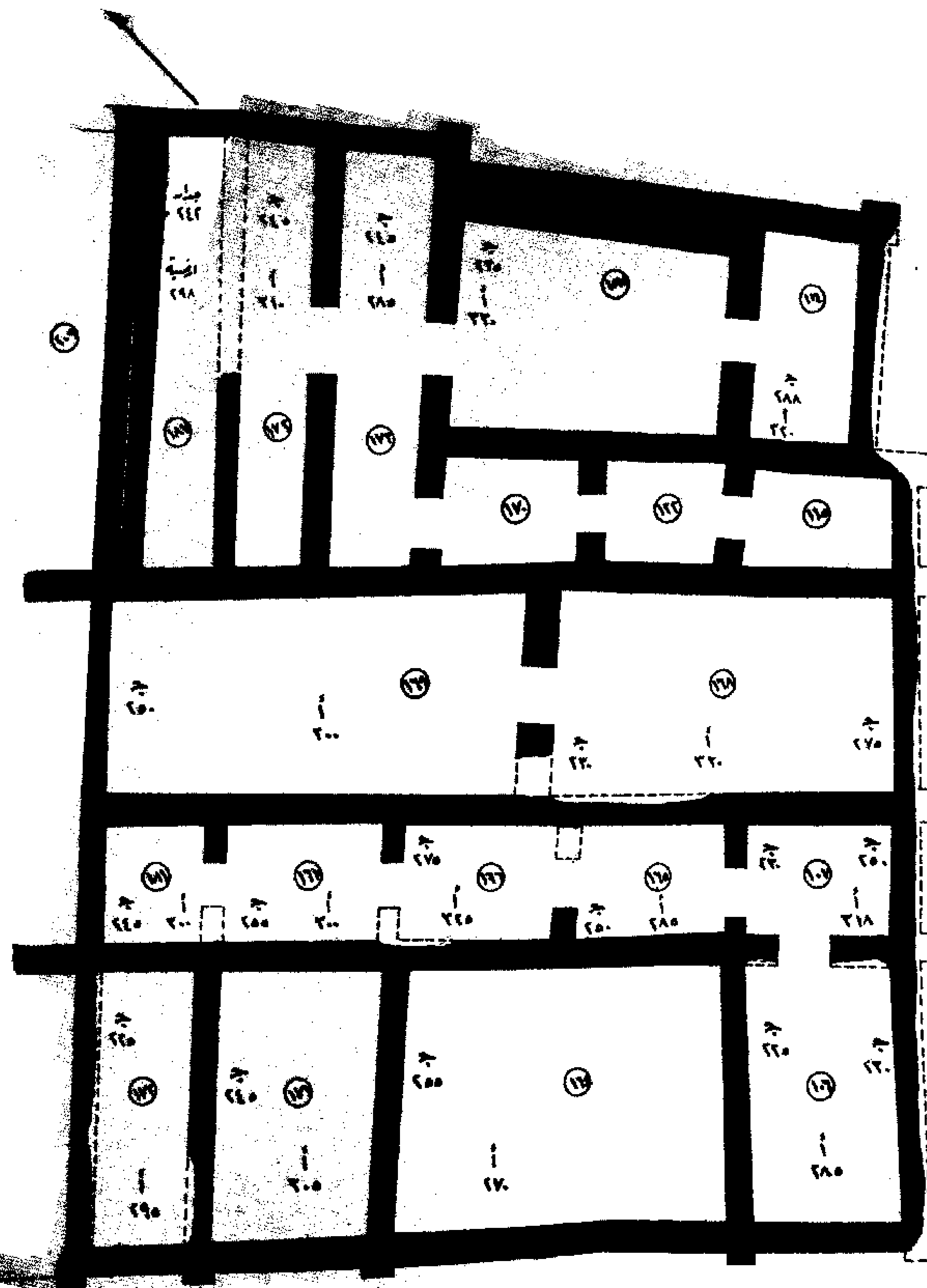
BUILDING No 3
LEVEL I



المقياس ١/٥٠

Scale 1.50

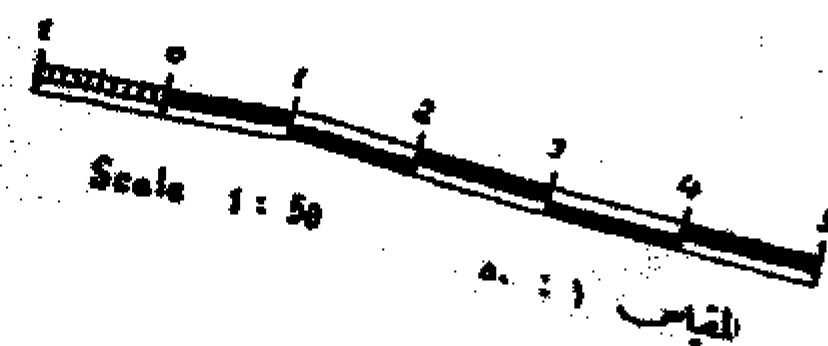
Plan No. 3



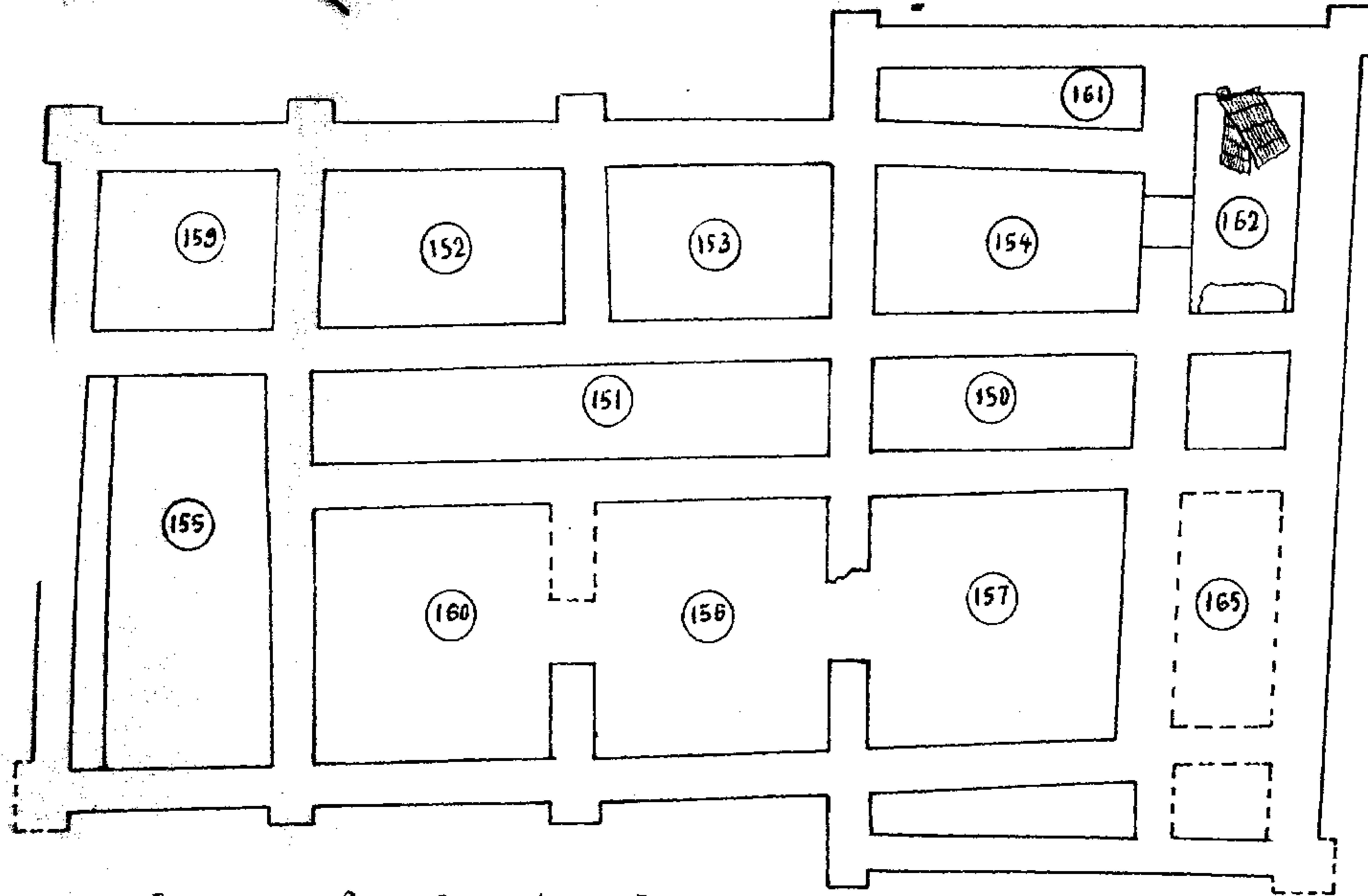
مخطط للبناء رقم ٢
من الطبقة الثانية

ج = جدار
أ = ارضية
= ارقام الغرف

BUILDING № 2
L. II
B. M. 30



مخطط معبد الطبقة الرابعة
في تل الصوان



الشكل (١)

Scale 1 : 50

مقياس الرسم ١ : ٥٠

Plan No. 1

PLATE I

اسفل ارضية الطبقة I

[illegible]

buildings No. 3 suggest that these two buildings had some funarary significance. Moreover, they contain no household debris and no agricultural implements. These unfamiliar features lead us to believe that they (building 3 & 4) were mortuary buildings.[10]

The marble statuettes of Tell es-Sawwan which have been identified in all reports on the site as being mother-goddesses seem to need more specific identification. In fact, I have been concerned to find out whether these are actually mother-goddesses or something else, especially since more than one statuette, in different shapes, sizes, positions and features, were discovered in some graves. Grave No. 201a contained three statuettes as well as seven vessels of marble; statuette No. 163a IM. 69066 is in a seated position and has male features, the second No. 163c is in the same position but it has female features; they may represent the parent of the dead plan, the third statuette is the smallest, with two turquoise beads on the neck, it has infants's or child's features and it seems that it represents the corpse.

Grave in room 222 also included involves three statuettes whose features look like the previous statuettes but they are not in seated position, there are many statuettes as well, which were found in different position inside the graves, whose features are male, female and some of them have infant or child features.

The Ancient people of Mesopotamia had a belief in the afterlife and believed that the life or the spirit of the person has or may back to the body after death, therefore we find the graves mostly furnished with the necessary materials which the person might need in his second life, or they were supplied with things which were being used by the person while he was alive. In view of that belief we may identify the furnishings of Tell es-Sawwan's graves; in particular of the statuettes as relating to that belief, that they may represent the parents of the dead child which the children needed when they were alive.

Many statuettes were discovered alone inside the graves in narrow positions; two of them were found in a state of sacking at the breast.

In any case, I am inclined to classify the statuettes of Tell es-Sawwan into two groups; group A, represents persons or they are statuettes of persons, and group B, which may be related to deities. (See grave sketches 22, 21, 8, 3, an section 1 room No. 89).

(10) El-Wailly & Abu Al-Soof suggest that the occupants of the earliest level (L. I) buried their dead beneath the floors, since no evidence in the second season indicates that these buildings were dwelling houses (*"Sumer"*, vol. XXI p. 17).

4. Neither household materials nor agricultural implements were found inside it.

In view of the above characteristics, it might be considered, that it had been constructed for religious purposes,[6] if it was not actually a temple (see plan No. 1 and fig. No. 1). The walls of this building are not preserved above the foundation therefore there are no clear door-ways except a blocked one between rooms No. 154 & 162, lying near the eastern wall of room No. 162 was found a pair of doors made of woven reeds and smeared with bitumen. Against the opposite wall was found a libn platform 3 cm. high. The length of the building is 14 m., the width of the southern arm 9 m, and the width of the northern arm 7.5 m., it contains altogether 15 rooms. The walls were constructed of large oblong mud-bricks which usually measured 60-100 cm. in length, 30-34 cm. in width and 6-9 cm. in thickness. The walls, themselves were 30 cm. thick and were covered with mud plaster.

Samarra pot-sherds continued throughout this level (Level IV, see plate 5, 11-15).

Level III Area B

The archaeological operations of the previous season had stopped at level III in this area, where the surface of the mound slopes slightly towards the natural ground at the edge of the river.

The pottery which was discovered under this level (between level III & II) is to be attributed to the Samarra period proper (see plate 5a, 6-10). Plate 18, the pot is found on the ground of Level III[7].

Level II & I

One of the most interesting results yet yielded by Tell es-Sawwan is the group of marble objects in different shapes and sizes, which were obtained from these levels mainly from graves under the ground floor of building No. 4 level I. Also, three beads of copper and a small natural piece of copper were found directly on the floor of building No. 3 level II, and a very small knife with a boring at one end is found in level I inside a grave of room No. 142. No doubt that this interesting discovery reminds us of the excavations at catal Huyuk by Dr. J. Mellaart.[8]

The excavated parts of building No. 3, level II are located to the north of building No. 2 (first season) and are separated from it by a narrow lane. The outer faces of the walls were supported by buttresses at the wall junctions which had been constructed directly on the walls of building No. 4 L. I. These two buildings were in each built on a similar plan.[9] Building No. 3 has two oblong court-yards in the middle and 17 rooms on the two long sides (see plan building No. 3).

Building No. 4 in level I was constructed on the virgin soil underneath building No. 3 L. II and in similar plan, (see plan building No. 4).

The unusual numbers of infants burials which were found under this building and the six burials or so under

(6) Three similar buildings with some sorts of seeds were during the 3rd and 4th season at tell es-Sawwan. Therefore they have been considered as granary buildings. I my self incline to regard them as religious buildings, Three similar buildings were discovered during the 3rd and 4th season, where some sorts of seeds were found.

(7) The pottery of the first season in this level was attributed to Hassuna ware (see "*Sumer*" XXI 1965 p. 21).

(8) Cf. Anatolian studies vol. 14 p. 114, excavation at catal Huyuk 1963, by Dr. J. Mellaart and "*Sumer*" Vol. XXI 1964 p. 2 "Forward" by Dr. F. El-Wailly.

(9) Compare plan Nos. 2 & 3.

tion of the graves with level I building together with the extraordinary character of the grave goods and the lack of any material of the type. One would expect to find in ordinary houses, strongly suggest the possibility that these buildings may have had some special ritual significances. Also the lack of painted pottery in these buildings suggests that this level (L.I) is chronologically earlier than the Samarra levels that have been excavated elsewhere on the mound, but we must bear in mind the possibility that the graves and related buildings may prove to belong to the Samarra settlement, especially as levels VI-V[3] are lacking above them.

I should mention here that some questions concerning the level of the graves which have been discovered under level I (the earliest level), were raised during the first season, without, at that time, any definite answer being given, since it would have needed to be supported by sections. Also several interpretations were suggested concerning the partial burials or incompleted skeletons. The second season of excavations at Tell es-Sawwan threw considerable light on these questions; first on the level of the graves, it showed that they certainly associated with level I[4]; Second, the burrows of some sorts of Rodents were seen to have penetrated deeply in to the graves and destroyed most of the infant skeletons inside them. So it seems that these animals were feeding on the dead bodies.

The levels and architectural remains

Five basic prehistorical levels were found during the first season of excavation and an artificial a defensive ditch was found enclosing three sides of mound B, as well as two architectural remains constructed on the virgin soil, whereas several infant burials were found. The operations of the following season confirm the same basic levels and yielded a wall with butteresses which was constructed along the inner side of the defensive ditch, this was 60 cm. thick and stood to a maximum height of 90 cm. These defensive remains might have surrounded the earliest village on the site, probably level III. Also three main buildings were discovered in this season, two buildings in level I & II and the third-one in level IV[5].

Level V had been heavily eroded and destroyed and only few fragmentary wall had been preserved. The pottery here is to be attributed to the Samarra period proper (see plate XVI).

Level IV

The excavated area of this level is located at the end of the northern arm of the defensive ditch (see "*Sumer*" vol XXI the excavation at Tell es-Sawwan plate II) and the operation here revealed a complete and regular building with some unusual features:

1. The building is completely separated from its neighbours.
2. There are none of the appurtenances usually associated with the dwelling houses.
3. The building is T-shaped, its corners were oriented towards the cardinal points of the compass and the faces of the outer walls were decorated with buttresses at the wall junctions which seem to have been used to strengthen the walls.

(3) Notice the levels here and in first season numbered I-V from the bottom upwards but in the 3rd and 4th season the other way down.

(4) See ground sections 1-5 and notice the differences in the soil colours. These sections clearly confirm that associations.

(5) Notice level I is the earliest level in the bottom and Level V is the latest one in top of the mound.

Excavations At Tell es-Sawwan

(SECOND SEASON)

by

Khalid Ahmad Al-A'dami

Tell es-Sawwan has proved to be one of the most interesting prehistoric sites yet excavated in Iraq, both with regard to the objects and the architectural remains which have been discovered in the earliest level. These results have encouraged the Directorate-General of Antiquities to pursue its archaeological excavations to extend it to cover a wide area, in order to have a comprehensive understanding of the periods concerned[1].

The second season of excavation at Tell es-Sawwan began in the spring of 1965, from Feb. 10th to May 2nd. The technical staff assigned to the site, was composed of Kh. Ahmad Al-A'dami field director, Ali Mahdi and Rabi' Al-Qaissy assistant archaeologists, and Isa Al-Tu'ma foreman. Dr. Faisal El-Wailly and Prof. Fuad Safar have taken an active interest in the work from the beginning and they visited the site many times, inspiring the expedition with many useful suggestions. I must acknowledge my debt to both of them, and my gratitude to my colleagues, who helped me both in the field and in the Museum.

The site

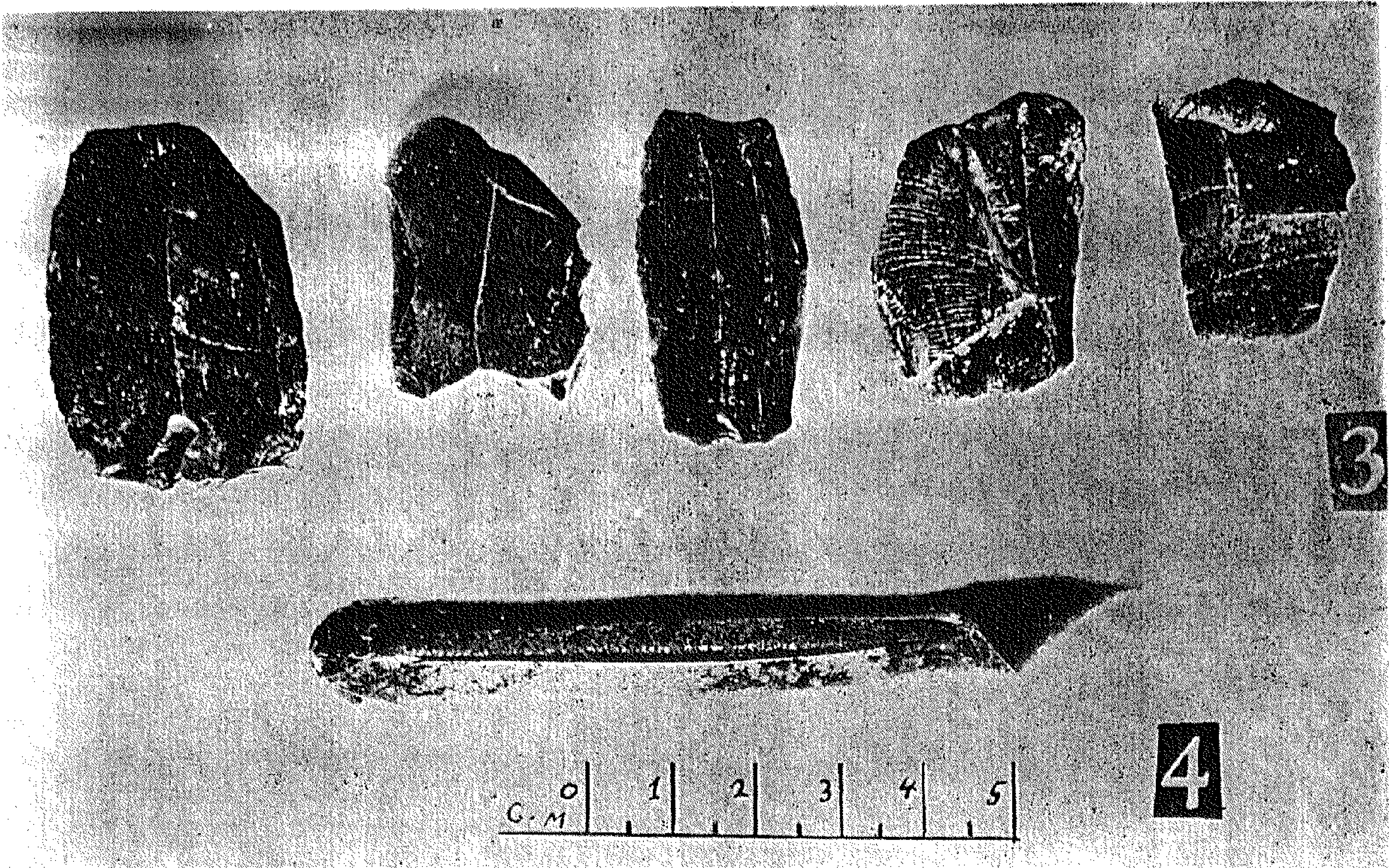
Tell es-Sawwan is located 110 km to the north of Baghdad in an agricultural area, very close to a monument called Al-Qa'im. The recent name of the site is probably derived from the flints and stone objects which cover the surface of the mound[2].

The site consists of five basic levels all of which are prehistoric. To be more specific, the three uppermost levels are to be attributed to the Samarra period proper.

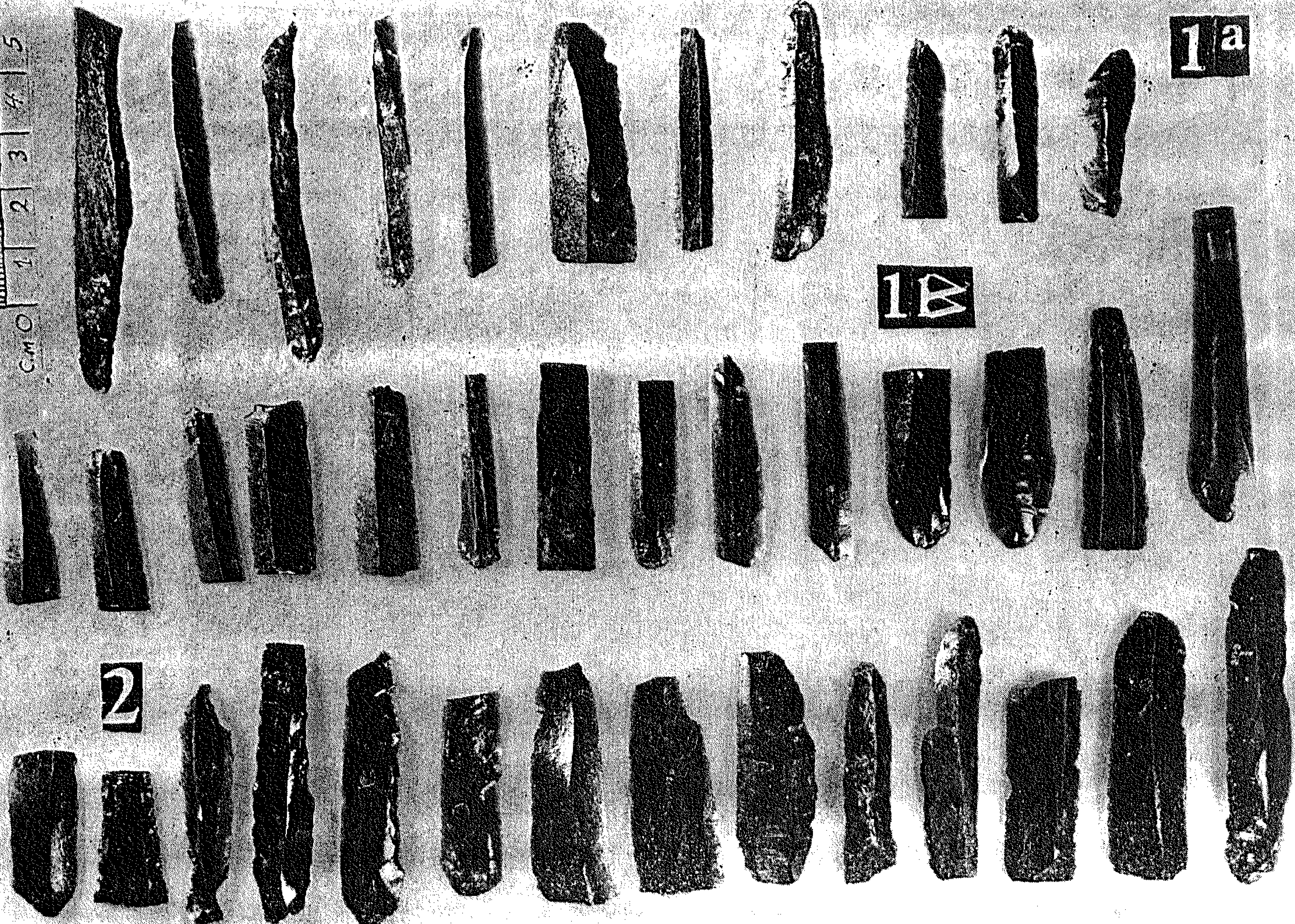
As yet no painted Samarra sherds have been found in situ in the earliest level (level I), moreover no household dibris in the buildings with which the graves were associated. This associa-

(1) The first season of excavations at tell es-Sawwan was begun on the 17th, Feb. 1964. (See "*Sumer*" Vol. XXI p. 17.

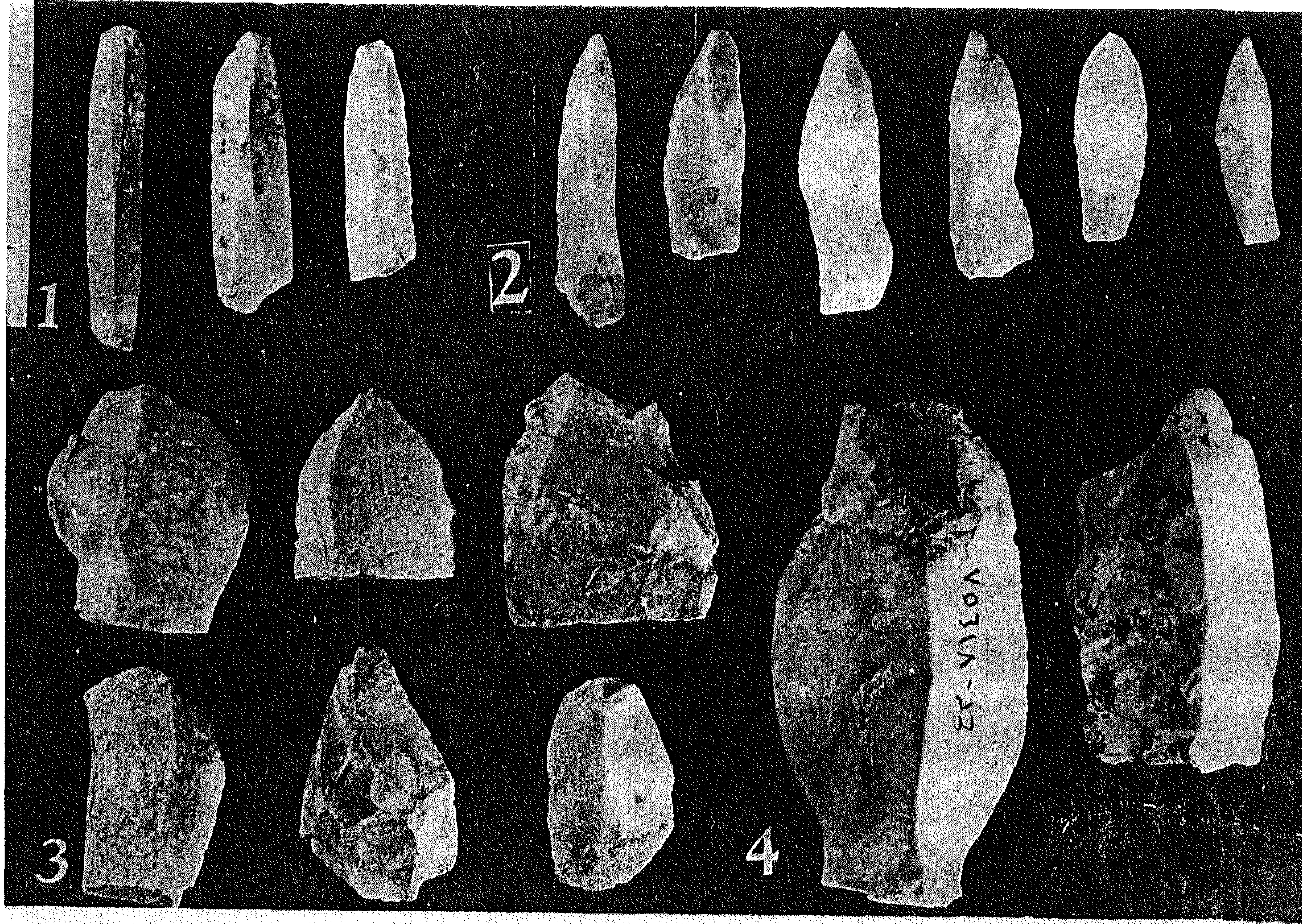
(2) The mound is nearby oval in shape. 200 m long, 110 m. wide and 3.5 m, high. The arabic meaning of tell es-Sawwan is the mound of flints. (for more details see "*Sumer*" XXI p. 19).



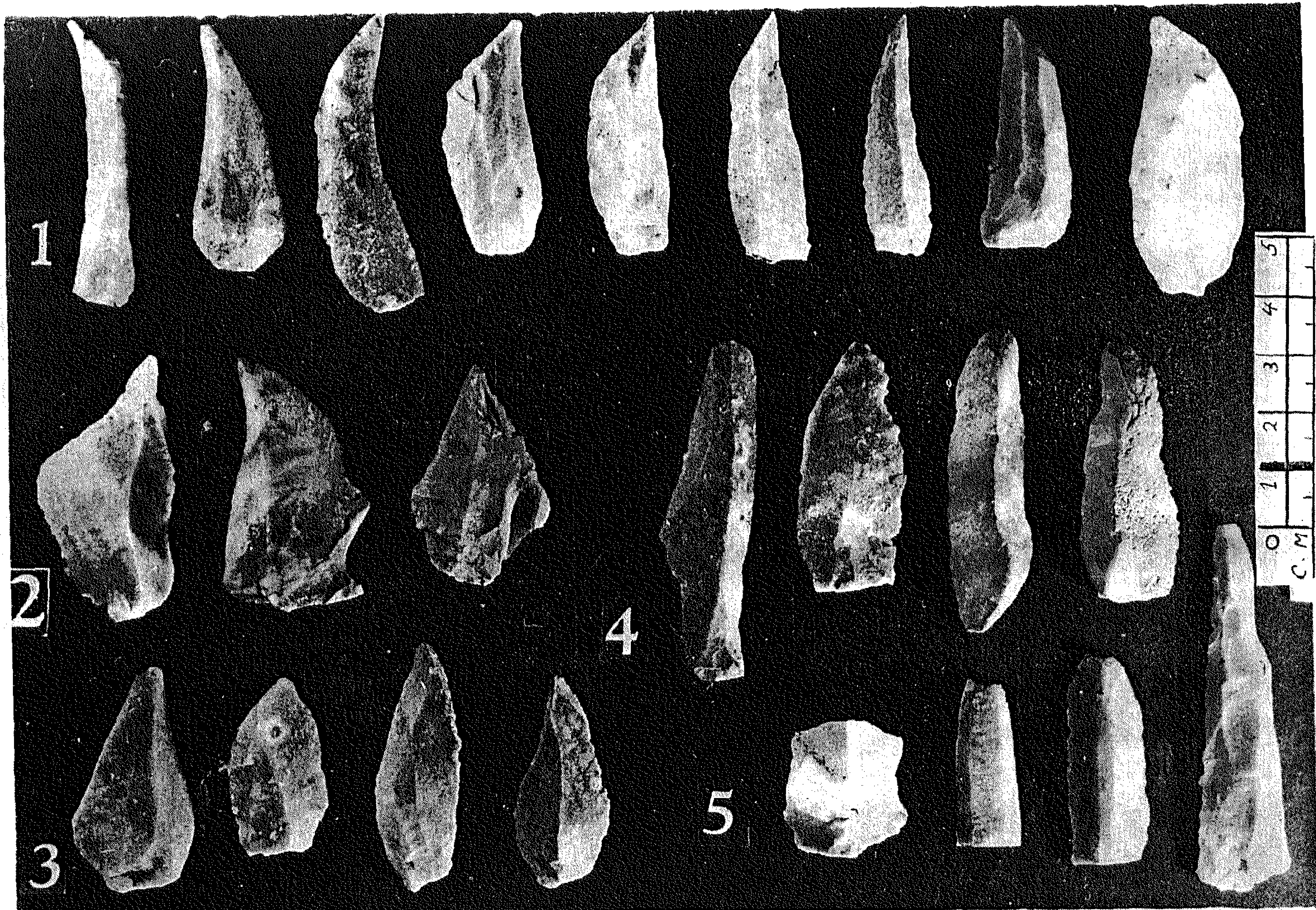
Pl. VI



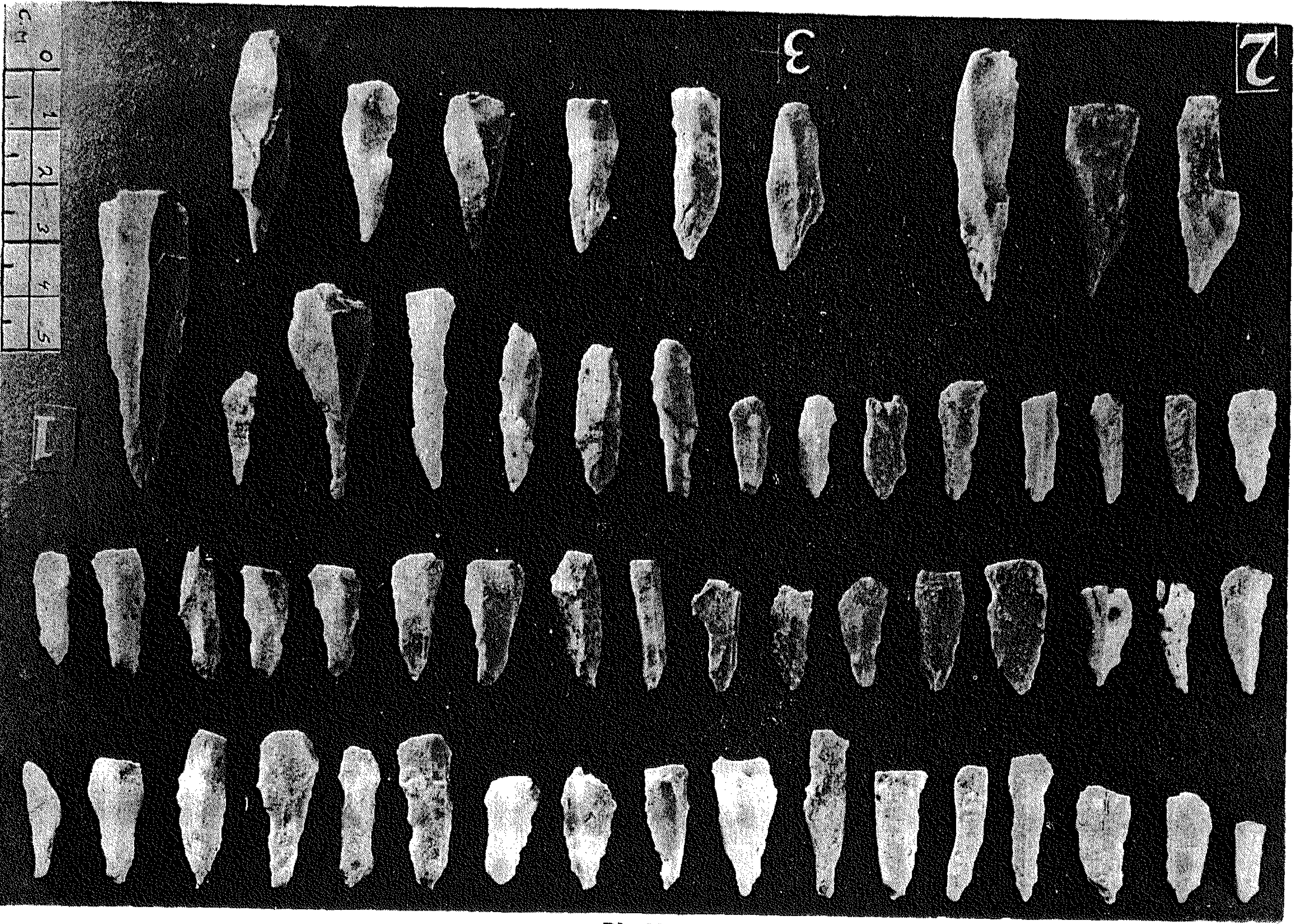
Pl. V



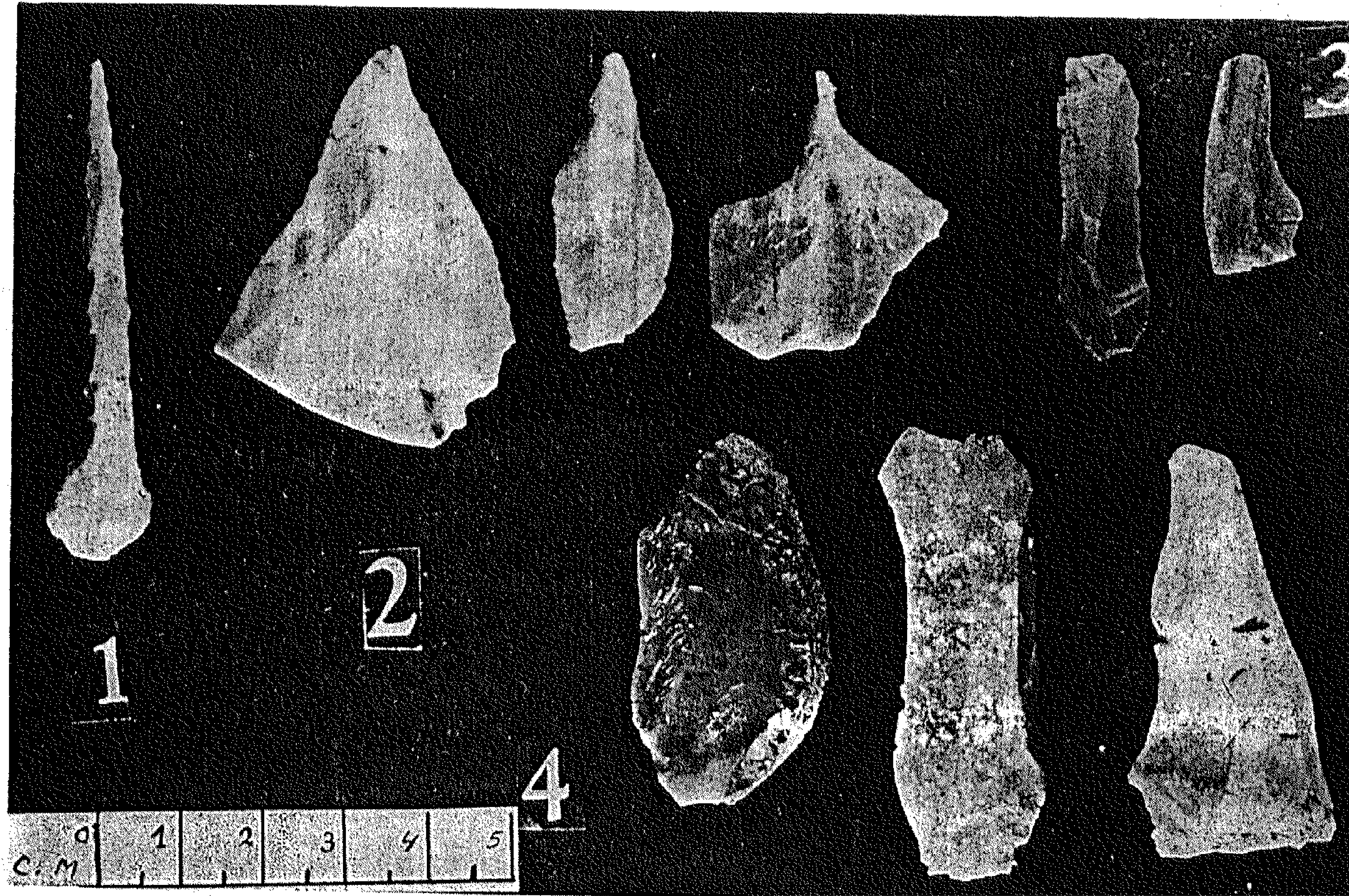
Pl. IV



Pl. III



Pl. 11



Pl. I

obtained from Lake Van and other sites in Armenia.[2]

The area of es-Sawwan stone industry so far traced in Iraq extends from Nineveh[3] and Arpachiyah to Matarrah[4] near Kirkuk, taking the line between Mosul and Kirkuk to Jarmo[5] and Shemshara (Sulaymaniah Liwa) and finally the new site of the British School at Choga Mami, near Mandeli,[6] This is the furthest south it has so far been found.

(2) Ren Frew, seli, J.E. Dixon and J.R. Cann "Obsidian and rarely culture contact in the Near East" proceeding of the Prehistoric Society for 1966, New series Vol. 32, pp. 30-32.

(3) Annals of Archaeology and Anthropology Vol. XX. Pl. LXVII.

(4) Journal of Near Eastern Studies Vol. XI. No. 1 Pl. X.

(5) R.J. Braidwood, Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan, Pl. 17.18.19.

(6) This site was dug by David and Joan Oates of the British School of Archaeology in Iraq in 1967-68.

hitherto rarely identified class of burins, and the majority having the graver-blow to the left, a small quantity of micro-burins have been recorded, but these were uncommon.

2. *Points*: There are many varieties in this group:

1. Shouldered points, there are only six complete examples for this form (Pl. II group 2.).
2. Small straight points, the complete specimens are considerably pointed at the tip Pl. II group 3.

The characteristic form of this type is the so-called curved points, in some cases somewhat, similar to drill points found at Shanidar cave.[1] Some of these are made on very narrow blades with steep retouch up the back and on the ends, which are either single or double oblique and single, the reverse of the tool is, in most cases, curved resulting in a convex reverse and concave surface. (Pl. III. group I, in addition, a small number of various geometric forms and a further category is formed on leaf-shaped flakes, Pl. III group 3.

3. *Backed blades*: There are 10 specimens of this group including plain example, and some tools with simple packing and brought to a fine point. (Pl. III. group 4).

4. *Sickle blades*:

This type is insignificant in number, some specimens have a blunted back and show some degree of lustre. Two notched blades have been found single notch on one edge, and double notches on both edges Pl. III. group 5.

Parallel sided blades made on narrow blades were also attested in this level, with oblique ends, and the obverse is in most cases curved (Pl. IV. group I). But there now appears a new object, a clearly distinguishable arrow head, it seems to have been a development of the point which could, no doubt, also have served as an arrow head without further adaptation (Pl. IV. group 2).

B. Intermediate Group

There are two important implements in this group:

1. Scraper forms, though scarce, contains, one end scraper with the working edge on the bulbar end. One steep scraper two thumb mail scrapers, one sided scraper and core scraper (Pl. IV. group 3).
2. There is one main type of flake-tool nearly with plain striking platform, and with both edges dressed for use as a knife. One specimen shows positive traces of bitumen, may indicate the tool was hafted in some way, but all traces of this had disappeared. (Pl. IV, group 4).

The obsidian tools:

Tell es-Sawwan also yielded a rich obsidian, which is a blade-industry. Various objects were distinguishable such as, blades which are of small size with the back tending to be concave and the edge convex. (Pl. V. Ia). In addition, there are a small number of notched blades and flakes for scraping Pl. VI.

The most remarkable piece is a possible knife (Pl. VI. No. 4). It is 9.9 cm. in length and made on a narrow blade, one end is sharply pointed and has a concave blunted back, the other end is rounded and trimmed all round.

One of the most noticeable facts about the obsidian industry is the tendency towards re-chipping and re-using the same tools which seems to indicate that at es-Sawwan, the supply of obsidian was limited. Important evidence of foreign trade is provided by the extensive use of obsidian, there it now appears possible that the obsidian used at many sites in Iraq seems likely to have been

(1) Solecki, Sumer, Vol. 8, 1952. Fig. 16.

The Flint and Obsidian Implements of Tell es-Sawwan

by

Abdul Qadir al-Tekriti, M.A.

This article deals with the flint and obsidian implements found in the upper two levels, IV, and V at Tell es-Sawwan. None of the implements found in the two levels exceed 8 Cm. in length; they were predominantly under 4 Cm. This substentiates the fact that the flint industry of these levels was confined to the manufacture of small blade tools. The same could be said of the obsidian industry which largely resembles the first. Below is a brief study on the implements belonging to the above mentioned two levels:

Level IV contains various implements:

1. One borer is made on blade and retouched on both obverse and reverse of the point, steeply retouched along the edge of the point. (Pl. I Fig. I).
2. Points: few examples of this type were found, and made on flakes, as well as on blades. The latter more common, one specimen is used both as side scraper and point (Pl. I. group 2).
3. Blades: few specimens of this type were also found, and have nearly plain edges. (Pl. I. group 3).
4. Scrapers; three examples of this class were attested, a fine scraper made on a rough core, a one side scraper made on a flake and a slight side-end scraper was used too (Pl. I. group 4).

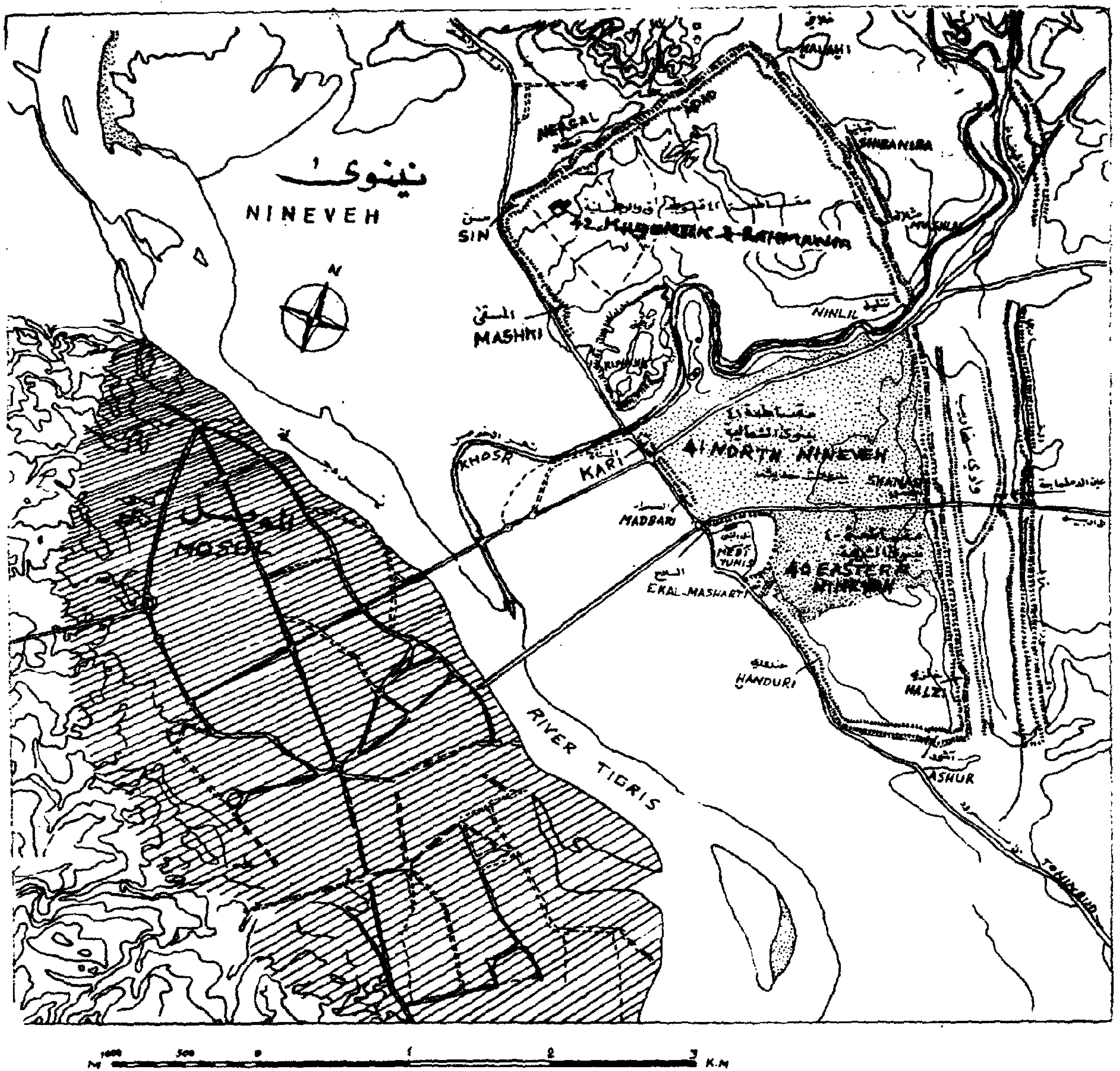
Level V:

The tools from level V can best be divided into two groups, microlithic and group.

A microlithic group.

1. *Borers*: Nearly the whole range of those classified as borers. The majority are made on narrow blades with the borer tip either trimmed on both sides or on the bulbar face, amongst these are a few specimens in which the tip is trimmed all round. In addition a large quantity of borers are single, but some have double pointed ends. (Pl. II. group I).

Naturally, there is an enormous amount of waste, as well as, simple used flakes and blades which still have to be worked over carefully and with a particular regard for the


نينوى
NINEVEH
N
SIN
MASHKI
KHOSR
KARI
MADBARI
EKAL MASHARTI
HANDURI
NINLIL
41 NORTH NINEVEH
40 EASTERN NINEVEH
HALZI
ASHUR
RIVER TIGRIS
MOSUL
KM

bowl and a glazed pot. Similar objects were found in other pits. The third level yielded walls two meters thick. in mud brick 37x37x12 cm. (Pl. 15b). On July 8th, we moved to the second area selected (Pl. 15a). Here, we dug out a trench which yielded in its particularly widened eastern end, the remains of important walls and floors. The walls had been replastered and coated with white paint. In the course of our work we came across a wall crossing our trench from north to south. This wall, 1.24 m. thick, and in mud brick 37x37x12 cm., was perhaps the facade of a street penetrated by doors of dwelling houses. We identified parts of a house whose mud brick walls are 90 cm. thick. Numerous pottery finds and a piece of white stone came from its rooms.

spearheads, a small seal and marble piece in the shape of a Lotus. From our investigation we concluded that the passage of the gateway is 5.80 m.? and the measurement of the chamber inside the gate is 25x6.5 m.? We picked up from the ground groups of stone blocks for the most part fallen from the crenellations, some double-faced, similar to those forming the initial rows of crenellation at the *Shamash* Gate. Other blocks were square or oblong in shape, some of these appear to have been used as material for an irregular stone track.

3. Kuyunjik

In the 1968 season the excavation and restoration staff dug in a location east of the Throne-Room, an area which was subsequently identified as a large precinct inside Sennacherib's Palace. We demarcated the precinct's eastern limit bordering the Throne-Room, and exposed two levels of flooring. The lower is baked bricks 55x55x9 cm., stamped with Sennacherib's name. The upper is composed of black basalt stones in three sizes 58x58x15 cm.. 56.5x62x12 cm. and 59.5x56.5x14 cm., and is datable to the reign of Ashurbanipal[5]. The area is covered by remains dating from the periods following the end of the Assyrian Empire. Our operations uncovered five occupation levels of the Islamic and Hellenistic periods. The uppermost level yielded brick flooring and Islamic potsherds but its building remains were scanty and insignificant. The remaining four levels are Hellenistic. The uppermost yielded mudbrick walls 40x40x12 cm. and 37x37x10 cm. as well as floor and foundations made of limestone and marble. Some of the stones found on the surface were parts of pavements (Pl. 7a), columns (Pl. 14b) or benches, re-used in this second level. The 3rd level was the richest with respect to the thickness of its walls and abundance of limestone (Pl. 14a). Although much of this level remains to be excavated, what has been dug at the nearby valley, confirms its significance, as a major building level. The fourth and fifth levels were found to be poor in their archaeological remains. The fifth was built just over the Assyrian precinct mentioned earlier, and its inhabitants utilized large limestone slabs cut from the Assyrian sculptures. Fragments of bas-relief slabs, that once graced the Throne-Room, were reused in the walls of this level and in the fourth level. Generally speaking very scanty finds were produced by these levels; there were glazed potsherds and a number of intact Hellenistic or Parthian jars. Drawings of these pottery finds are being made by Mr. Manhal Jabr preliminary to their publication in an article in "Sumer".

4. Area 1

In the course of soundings designed to examine the archaeology and history of Nineveh we excavated at two points north of the mound of Kuyunjik, a few meters east of the distilling plant. (Pl. 10a). At the first point a test pit 8x5 meters uncovered three levels. The first was composed of foundations of untrimmed stones, each 40-60 cm. in height, and yielded unpainted potsherds, some with incised ornament. This pottery is a mixture of Islamic and Hellenistic types and we cannot precisely date the level. The second level appeared after clearing the deposits of the first, and yielded stone foundations as well as burial pits, cut in the direction of the *Kiblah* (Mecca). One pit yielded a human skeleton with a

(5) Cuneiform inscriptions recovered from the South-Western Palace of Sennacherib confirm that this palace had been occupied by Ashurbanipal as well.

Systematic sounding and investigation on the exact location of *Mashki* Gate began on August 16, 1968. A team of 30 local laborers including 3 workers from Shargat were employed. Supervision over the operations was by Mr. Sabah Abboud, a staff member of the Antiquities Department. Large accumulations of debris and earth obscuring the gate had to be dislodged. We first dug several trenches to examine the type of fallen stones and debris (Pl. 11b). Just in front of the gate, we excavated groups of trimmed and untrimmed stones originally set in a row and apparently the product of phases following the destruction of the gate (Pl. 12b). We also found well-dressed stone blocks of which 9 were found in situ at the beginning (Pl. 2). Each block has a trimmed edge and a face with projecting curve a feature which is not familiar at the *Shamash* Gate. These blocks, set in the pattern shown in Pl. 2 had formed part of the stone facade of the *Mashki* Gate. Further excavations yielded massive stone blocks which had once constituted the stone facade resting on stone substructure made out of rows of limestone blocks. Six of the rows have been exposed (Pl. 12a); each row projects laterally 26 cm. beyond the one above it, forming a stepped profile. This stepped substructure formed an embankment along the Tigris which ran originally in front of the gate. Illicit digging and quarrying on the site of the gate have damaged important parts of it and obscured many of its aspects. It is hoped that by excavating further along the western wall we will be able to expose more of the original structure. It appears that those who removed the stones concentrated on stripping the rear of the gateway, reaching deep into the core. However, they left untouched a number of rows in order to avoid the collapse of the huge accumulations of earth and debris. Our investigations revealed two floor levels; the lower represented by the initial row under the 9 stone blocks and extending beyond, to an undefined distance[4]. The second level was immediately above the first; both consisted of limestone blocks 14-15 cm. in height covered with bitumen, and the upper level, 3 to 3.5 m. wide, extends along the stone facade.

The technique of the stone work floorings together with cobbling patches were presumably designed to prevent seapage. They appear to have been constructed short after the completion of the gateway. This gate like the others at Nineveh was founded by Sennacherib. We assume therefore that the construction of the flooring and cobbling patches must have been sponsored by either his son Esarhaddon, or his grandson Ashurbanipal or by Sennacherib himself. during later phase of his reign. The significant feature of this gate is its situation on the river. Other gates are known to consist of stone facades and towers resting on stone foundation. In the *Mashki* Gate, there are floorings, steps and platforms of a type not observed in any other gate so far excavated at Nineveh. The gate's southern part was more affected by illicit digging than the northern part. Nevertheless excavations uncovered one corner of a tower. and at a distance of 13.80 m. to the south another tower was exposed (Pl. 13a). We partly unearthed the eastern doorway whose walls we found panelled with undecorated marble slabs. We did not continue with our work in this area since the rainy season was approaching and we feared the rainwater would damage our discoveries. This work will be continued in the next season. However, among the surface finds are potsherds, copper

(4) The dig was confined to a space of only five meters in front of the 9 blocks.

the begining of our excavations in the stone facade we observed four rows of built blocks which at the turning point towards the northern corner became five (Pl. 6a). The southern section of the facade was entirely ruined (Pl. 6b); at a central spot of which we discovered a sort of stone-work which looks like a well made out of blocks similar to those of the gate (Pl. 7b). Reference is made here to my earlier statement that some missing stone blocks from the gate's southern section were replaced by newly cut stones. The shoulders of the well must have been constructed from the original block stones of the gate's southern facade which we reused with our blocks in the same original method; i.e. oblong blocks separated by soft-faced, longer blocks penetrating deeper inside the wall to bond the core with the skin. The section of the city wall to the south of the *Shamash* Gate is being completed and we restored a tower on the other side of Mosul-Arbil road (Pl. 8a). This road, incidentally, runs between two towers and it was suggested by the Municipal Authorities that it should be broadened at the outskirts of the city. In this respect we suggested to the authorities that the new width should be extended outwards to a third tower, keeping the second tower in the middle. In this section of the wall, two rows of blocks have been completed but we intend to restore as soon as possible the entire section so that in this part of Nineveh a clear view of both the gate and the wall should be visible (Pl. 5). Among the masonry recovered from parapets and towers we discovered stone dressed on both faces which obviously derived from the lower courses of the parapet (Pl. 9a). From these stones we reconstructed the average height of the parapets as 1.45 m. above the level of the pavement behind them; the height of each stepped block of parapets measures nearly between one metre and 90 c.m.

We also made sounding at a spot which we found to embody tunnels cut in conglomerate stone, accidentally discovered about 100 meters north of the western doorway of the *Shamash* Gate. We found in one of these tunnels, two badly crushed sarcophagi made of baked clay (Pl. 16a). In one burial pit inside one of these tunnels we found a pottery jar containing small inscribed tablets, believed to be correspondence letters. These tablets are now under laboratory treatment and will soon be handed to Dr. Bahija Khalil who will study them and publish the results in "Sumer". The same burial pit yielded a piece of frit in the form of amulet similar to those familiar in the ancient Egyptian cult known as wedjad (Pl. 9b).

2. Mashki Gate

Penetrating the wall's western section is another gate-way located between the wall's northern corner and the point of its connection with Kuyunjik. This is the *Mashki* Gate. referred to in Sennacherib's inscribed texts. To expose this gate, we chose two exploratory spots for our diggings. The first is close to the wall's western corner towards the *Sin* Gate (Pl. 10a, arrow to the right). The work here started on August 14, 1968 and our excavations exposed the interior and exterior faces of the city wall which appears to have been 15.80 m. in width and built of mud-brick 37x37x12 cm. in size i.e. the same size of mud-brick used in other buildings of Sennacherib. Having come to the conclusion that this was no more than a part of the wall's western sector we stopped work here and moved to the second spot which is an earth elevation adjacent to a distilling plant (Pls. 10b and 11a).

1. Shamash Gate

As far as this gate is concerned the 1968 plan was to carry out restoration work in the section of the city wall to the north and south of the *Shamash* Gate. These sections were to be faced with a skin of stone blocks (pl. 3a) i.e. to replace the fallen blocks. The external surface of the section to the north was redressed to a distance of three towers of the city wall (pl. 3b). The gate's northern corner which forms the contact point with the city wall proved to have had additions (Pl. 4a) probably after the time of Sennacherib, i.e. in the time of Esarhaddon or Ashurbanipal. We deduce this notion from the fact that the architect who designed the city wall and the gate must have designed the causeway (which passes over both) and the mud-brick structure at a consistant level; thus the level of coarse limestone starting from the gate's northern corner and sloping upward towards the north must be a later addition. Moreover, the causeway attributed to Sennacherib was surfaced with limestone odds and ends, whilst the level in question was coated with gravel. Restoration work at this place is an exacting task and requires special insight. With these additions in view, one responsible question stood before us: which structure was to be restored and where to start? To restore the gate, we chose to base our work on the original foundation of Sennacherib. This level could be distinguished from later accumulations and in this context the crenellations were restored too. At the point of contact between the gate and the city wall however, two rows of stone blocks have been exposed (location of both rows in pl. 4b identified by two arrows). They belonged to the second level and were set on the original wall, probably to serve as a buttress to blocks added to the city wall to raise its height. From within, however, the two block rows tend a higher level indicating that further rows must have fallen off at a later period. In order to restore the first level, the first thing which ought to be done is to pull off the blocks of the second level, and this cannot be applied, because we are keen as well to throw light on the second level.

Instead, we resolved to avoid alteration at this point and to leave the blocks as they stand. Close to the corner, at the gate's northern limit, we unearthed the original level of pavement surrounding the mud brick towers which surmounted the gate's stone platform (Pl. 4b). In this very place we came across a peculiar stone projection on which was cut lenghtwise a sort of gully to serve as drainage for rainwater.

In connection with the mud brick sections, we returned to their original places the *libn* towers which formed a second barrier after the stone facade. Up to four meters above the gate's platform and over 3 meters of the northern facade have been rebuilt in the course of last year using mud bricks (Pl. 5). In the next season we intend to restore the southern limit to the same average height.

It should be mentioned that we had already decided to return to their original place the semi-circular stones which we found scattered at the gate's main entrance[3] (Pl. 17a); these stones once formed part of the entrance. Among them we observed a concave, oblong stone, two meters in length and in the shape of the Arabic character ب broken in the middle (Pl. 17b). Although expert opinions were solicited as to the original shapes of these stones, no definite conclusion has so far been reached. At

(3) Photo shows the stones arranged in two rows for a tentative structure.

tirely cleared and restored temporarily pending the completion of a sounding at the site of the *Adad* Gate which is thought to resemble the former in many respects. In the western section of the city wall our digging exposed part of the *Mashki* Gate which differs considerably with regard to structure, design and use from the other city gates of Nineveh. These discoveries aroused great interest among archaeologists and the general public, so that we are now more inclined to believe that Nineveh is still a potential source of archaeological data and that the excavations conducted on the site by pioneering archaologists were no more than scratches applied to an enormous body. Thanks to the recent discoveries, the site has turned into a tourist attraction; hundreds of foreign and Iraqi tourists are visiting the place under full facilities of the Antiquities Department. At the same time the grip is being tightened on the wave of new buildings and concrete results are already being felt, but ⅓ of the area had been devoured by this wave. This deplorable condition involved most of the land to the south of the Khoser riverlet and Tell Nabi Yunis, encompassing strictly the archaeological area known as Area 41 Northern Nineveh and parts of Area 40 Eastern Nineveh (pl. I). According to historical texts, Tell Nabi Yunis was, in the old Islamic period, a village known as *Ninua*, surrounded by agricultural lands, the only rural settlement east of the Tigris at Mosul. The density of dwelling houses pressed the village larger, ultimately occupying the adjoining lands too.

In Nineveh's excavations and restoration operations many Iraqi specialists have taken part. The efforts of several other members are to be commended for their excellent service in dealing with legal issues relevant to the requisitioning of lands already considered private property. Since the inception of regular excavations in 1965 the work has been under the field directorship of the writer, occasionally assisted by Mr. Hazim Abdul Hamid, now Director of Mosul Museum and Mr. Tariq al-Naemi, a specialist and staff member of the Antiquities Department. Other staff members who actively participated in the operations were Ghanim Wahida, Shah Siwani, Ata al-Hadithi, Mayser Saeed, Manhal Jabr, Abdulla Amin, Sabah Abboud, Abdul Elah al-Jumaili and Nuhad Asim al-Rawi. Mr. Mahmoud Aynachi, an engineer at the Antiquities Department, made valuable contributions to the success of our task, particularly with respect to architecture and survey work. He planned and supervised the construction of the metal roof over the chambers of Sennacherib's Palace at Kuyunjik. The name of Mr. Sahib al-Hir, Superintendant of Legal Affairs at the Antiquities Department, is to be mentioned for his service in settling several law-suits raised in respect of lands. Other staff members who worked with us for specific periods were Hashim Hameed, Muyasser Saeed and Ibrahim Jawad, in charge of accounting and correspondance, Antran Ivan, Najim al-Rawi, Athir al-Husaini, photographers[2]. Khalaf al-Badawi, for supervising the workers and Mohammad Ahmad al-Hamidha, for drawings and engineering. Engineer Qutaiba ed-Dewachi made an elaborate sketch of the *Shamash* Gate. Finally, we were happy to have with us Khazal Shami for copying the decorations on the orthostats discovered at Kuyunjik.

It remains to give a short account of the excavations and restoration work of 1967-1968.

(2) Photographs are now available at the Antiquities Department recording the progress of operations at Nineveh since 1965.

NINEVEH

The 1967-1968 Campaign

by

Dr. T. A. Madhloum

Director of Assyrian Research

In my last article which appeared in *Sumer* vol. XXIII, I published an account of the 1965-67 excavations at Nineveh. This work was originally necessitated by the development and rapid growth of Mosul City threatening the archaeological treasures of this Assyrian capital whose remains lie scattered over a large area on the eastern bank of the Tigris* (pl. 1). The Antiquities Department in cooperation with the provincial authorities took prompt measures to restrict and contain the wave of new buildings which threatened the destruction of one of the largest cities in antiquity. Excavation and restoration operations were then begun. The staff assigned to carry out the recent work pursued the same plan drawn up in 1965. Visitors to the site can witness the impressive architectural relics brought to light in recent excavations, such as, The *Shamash* Gate, the *Adad* Gate[1], parts of King Sennacherib's Palace at Kuyunjik etc., as cited in my above-mentioned article. There are in the mind of the staff two interrelated objectives. First, to expose and restore the city's architectural features, then to regain the archaeologically rich lands which have been taken over for building purposes. Our investigations have proved that these lands constituted vital parts of ancient Nineveh. The staff completely unearthed the *Shamash* Gate and restored to their original shape all parts of the stone platform and connected walls (pl. 3b). Also cleared the throne room of Sennacherib's Palace (pl. 8b) and the adjoining chambers. These were subsequently covered with a metal roof constructed to protect them against weather conditions. Our work of excavations was then extended to another city gate, the *Sin* Gate, which was en-

(*) For plates of this article, please see Arabic version, pp. 61. See also map of Nineveh attached to this article.

(1) An exploration staff led by Dr. Amir Sulaiman and a representative of the Antiquities Department carried out excavations at this gate and later restored essential parts of it.

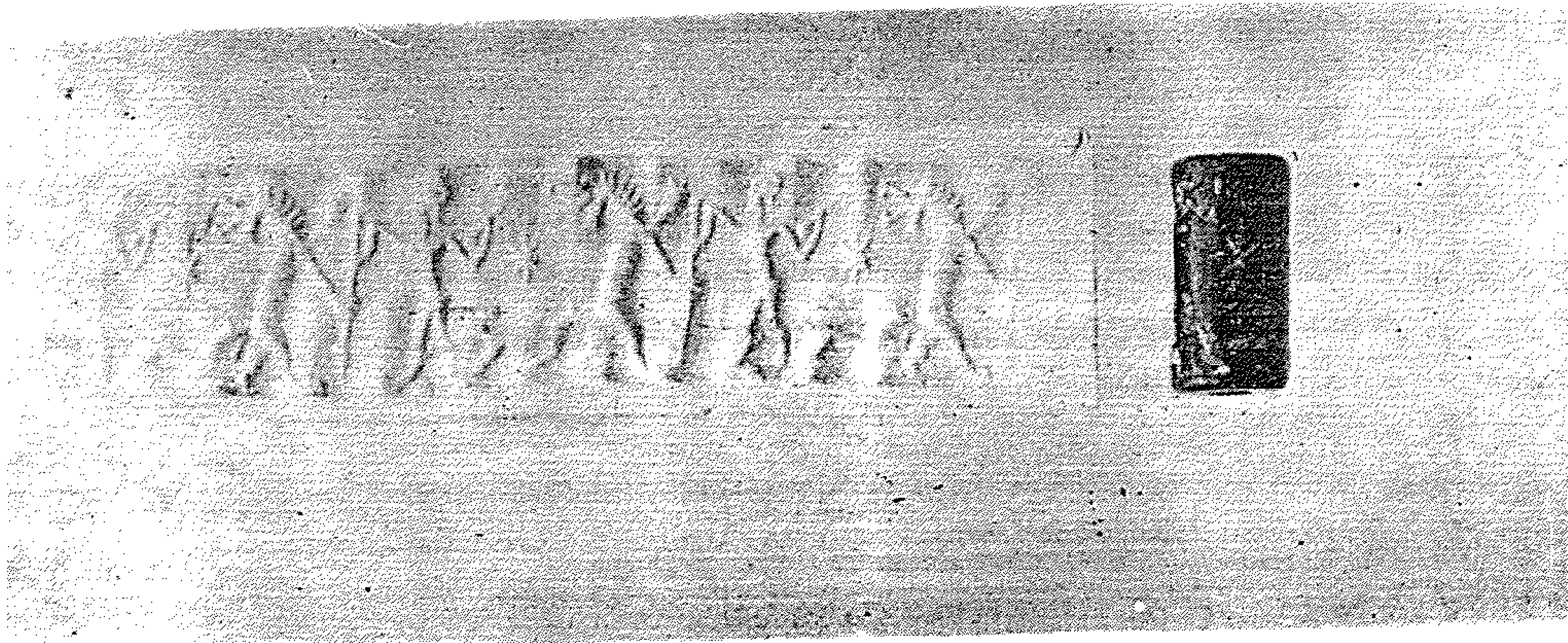


Fig. 12. Cylindre d'Abla

الشكل – ١٢ – ختم اسطواني من تل عبلة



Fig. 10. Figurine de lion (L. 689)

الشكل ـ ١٠ ـ دمية تمثل أسدا (ل ـ ٦٨٩)

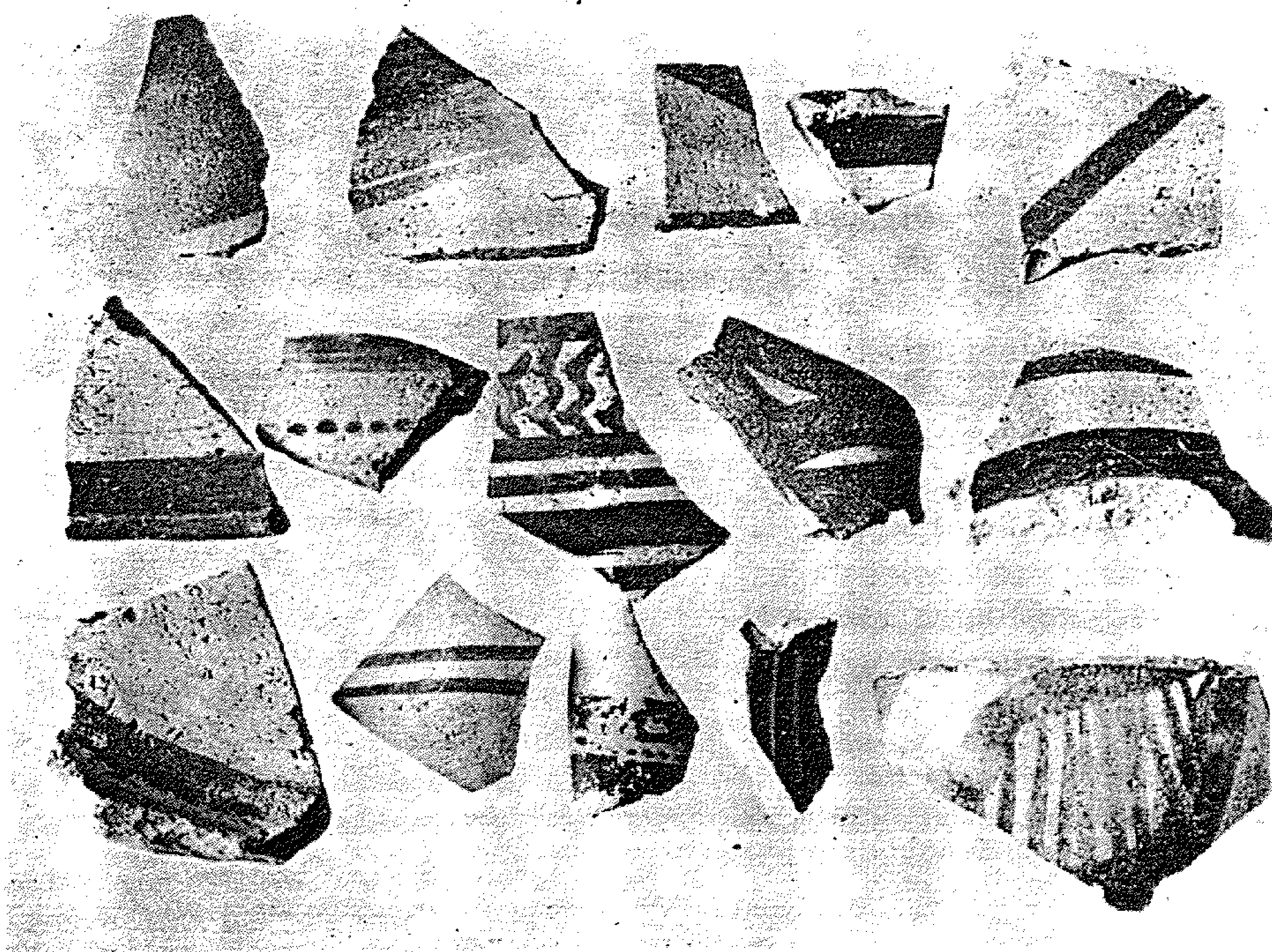


Fig. 11. Tessons de tell Oualy

الشكل ـ ١١ ـ كسر فخارية من تل الولي

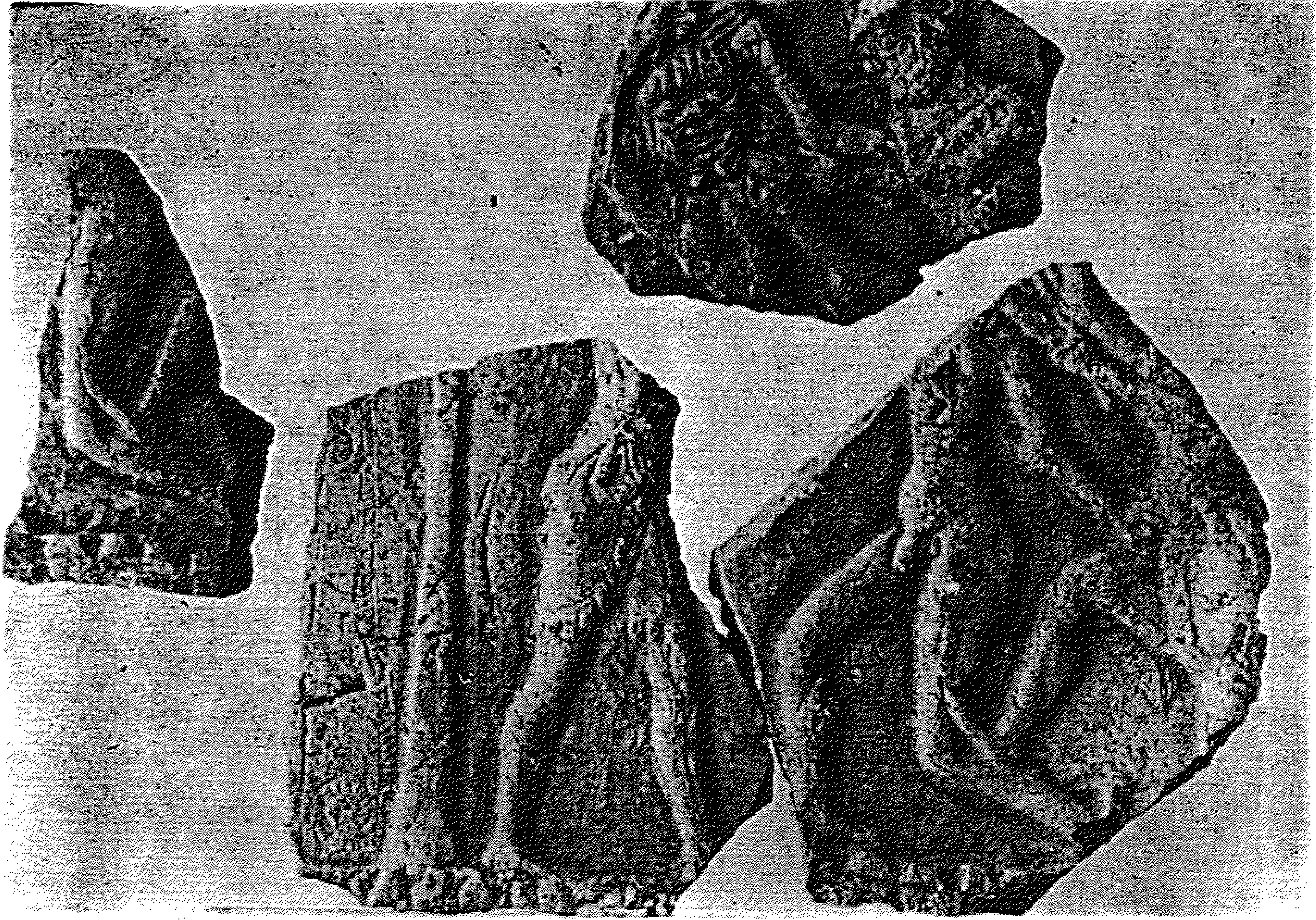


Fig. 8. Figurines (L. 670, 643, 644)

الشكل – ٨ – دمى (ل – ٦٧٠ – ٦٤٣ – ٦٤٤)

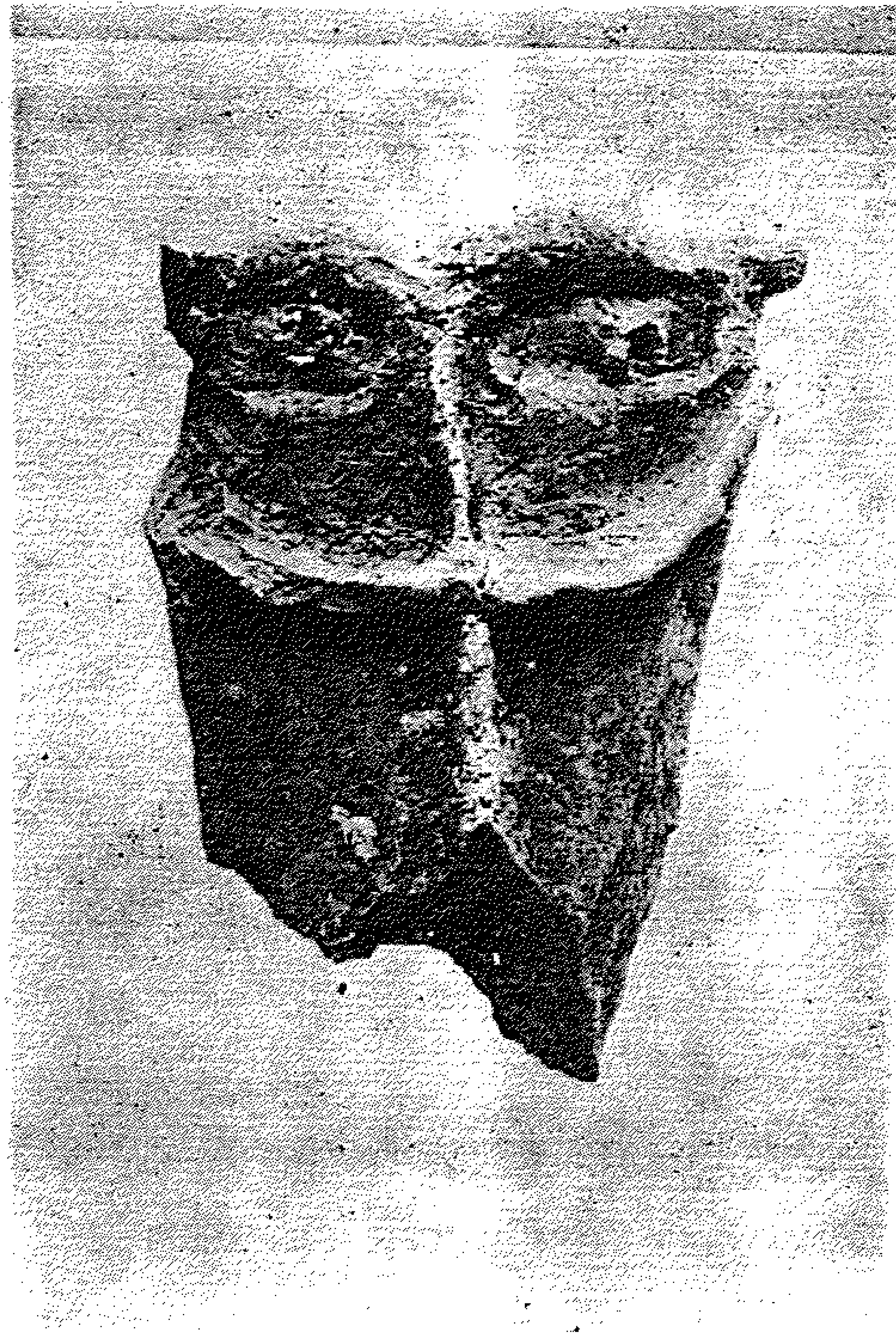


Fig. 9. Devant de char (L. 650)

الشكل – ٩ – مقدمة عربة (ل – ٦٥٠)



Fig. 7. Coblet inscrit (L. 539)

الشكل ـ ٧ ـ كأس عليه كتابة (ل ـ ٥٣٩)

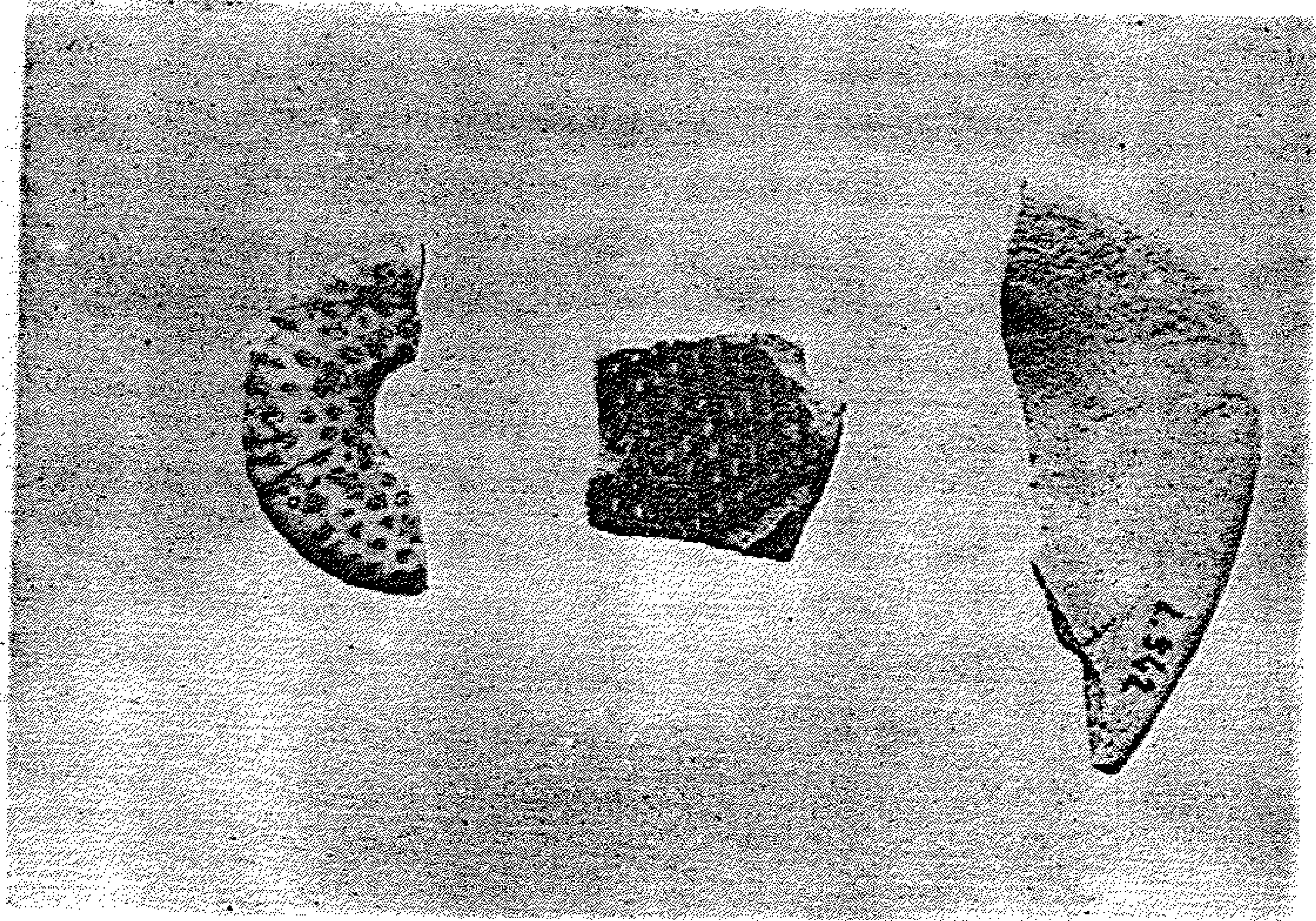


Fig. 5. Fusaiole, tesson de Hajd Mohammed, serpette (Obaid 2).

الشكل ــ ٥ ــ كسر فخار من حاج محمد ــ يتكرر في العبيد (٢)

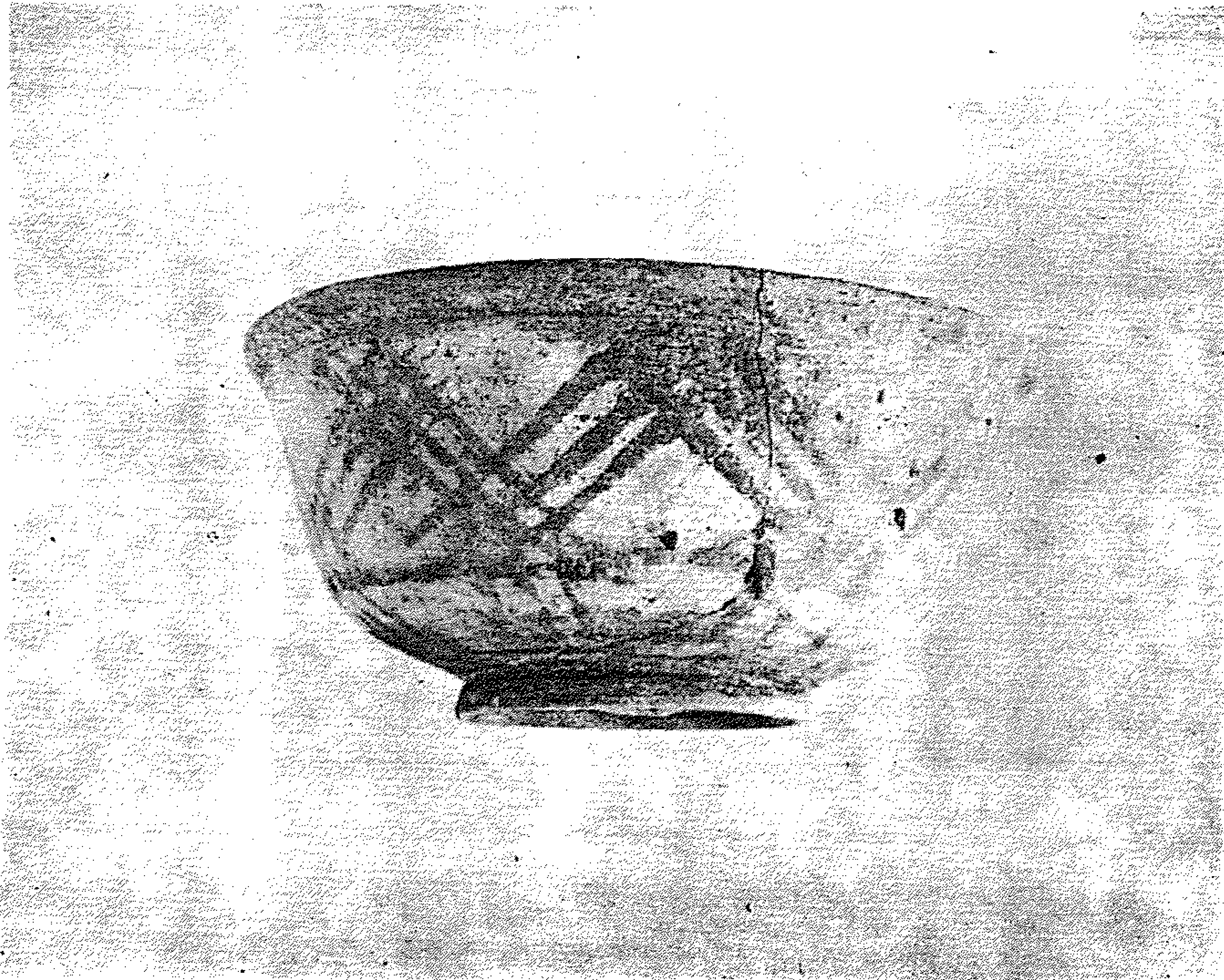


Fig. 6. Céramique peinte (L. 493)

الشكل ــ ٦ ــ سيراميك ملون (ل ــ ٤٩٣)

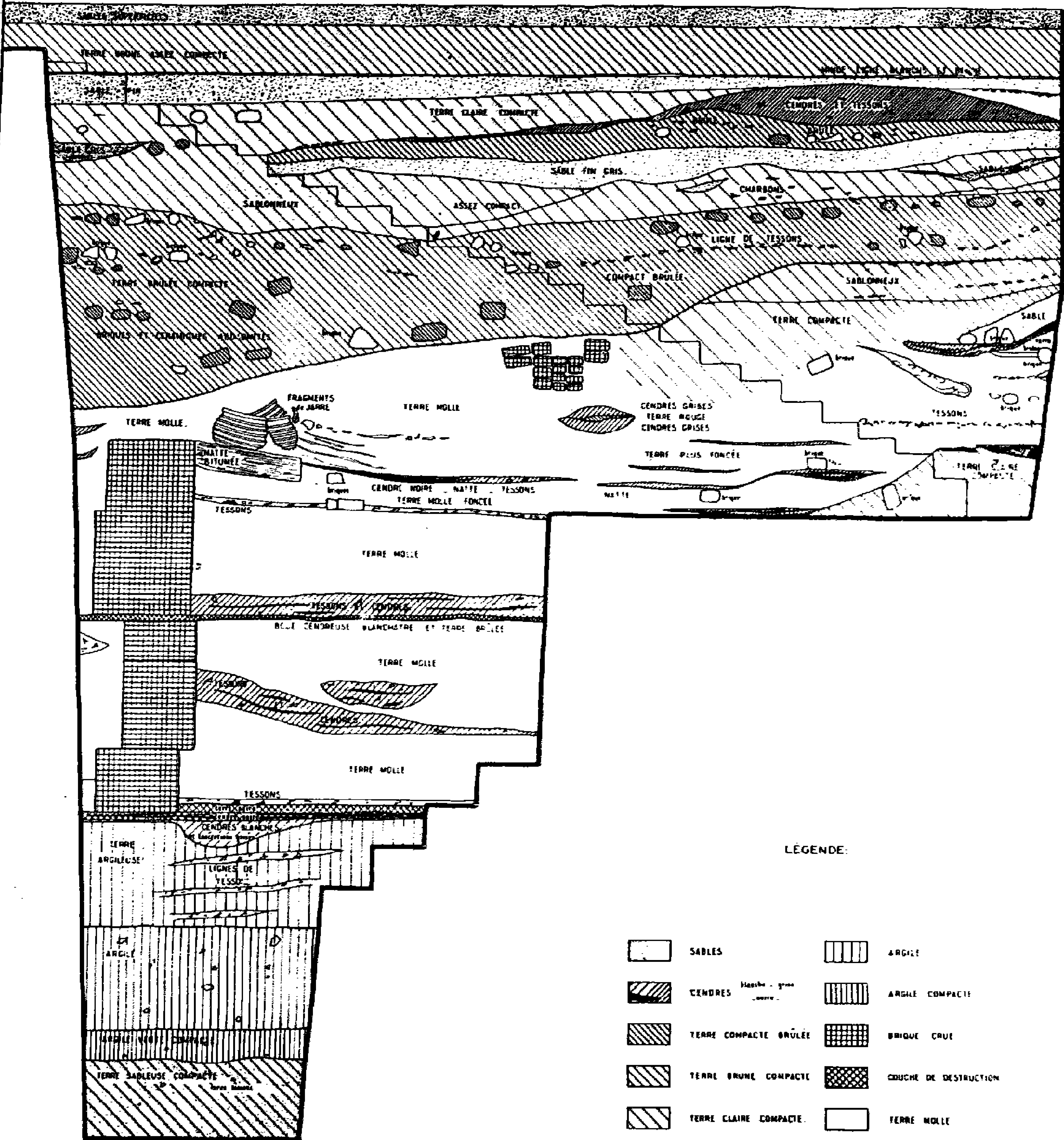


Fig. 4. Sondage stratigraphique, coupe ouest

الشكل ـ ٤ ـ لارسا ـ التنقيبات الاختبارية ـ المقطع الغربي

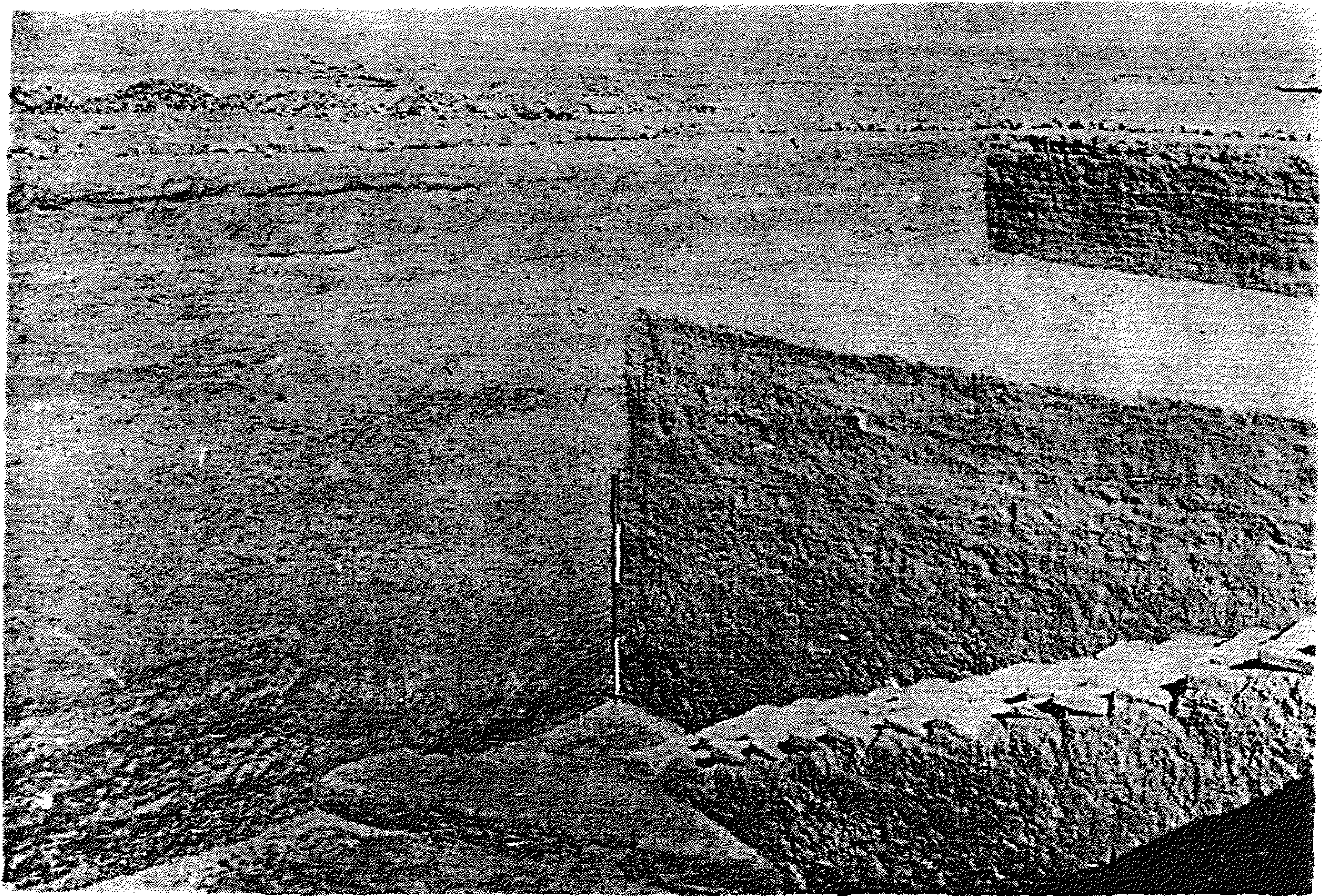


Fig. 2. Fouille stratigraphique (à 5 mètres)

الشكل ـ ٢ ـ التنقيبات الاختبارية على عمق خمسة أمتار

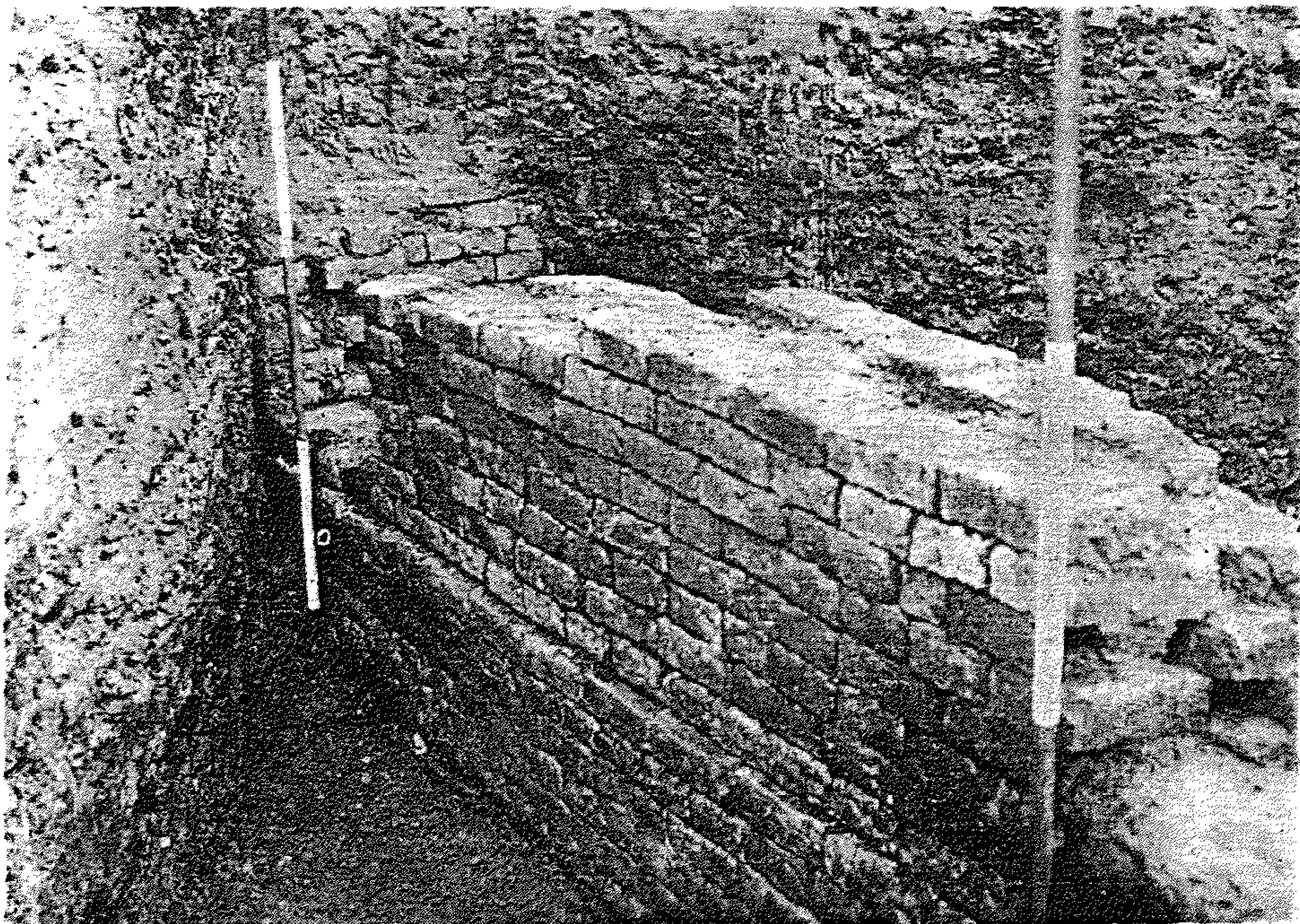


Fig. 3. Construction en briques cuites (à 5 mètres)

الشكل ـ ٣ ـ بناء بالطابوق المفخور ـ على عمق ٥ أمتار

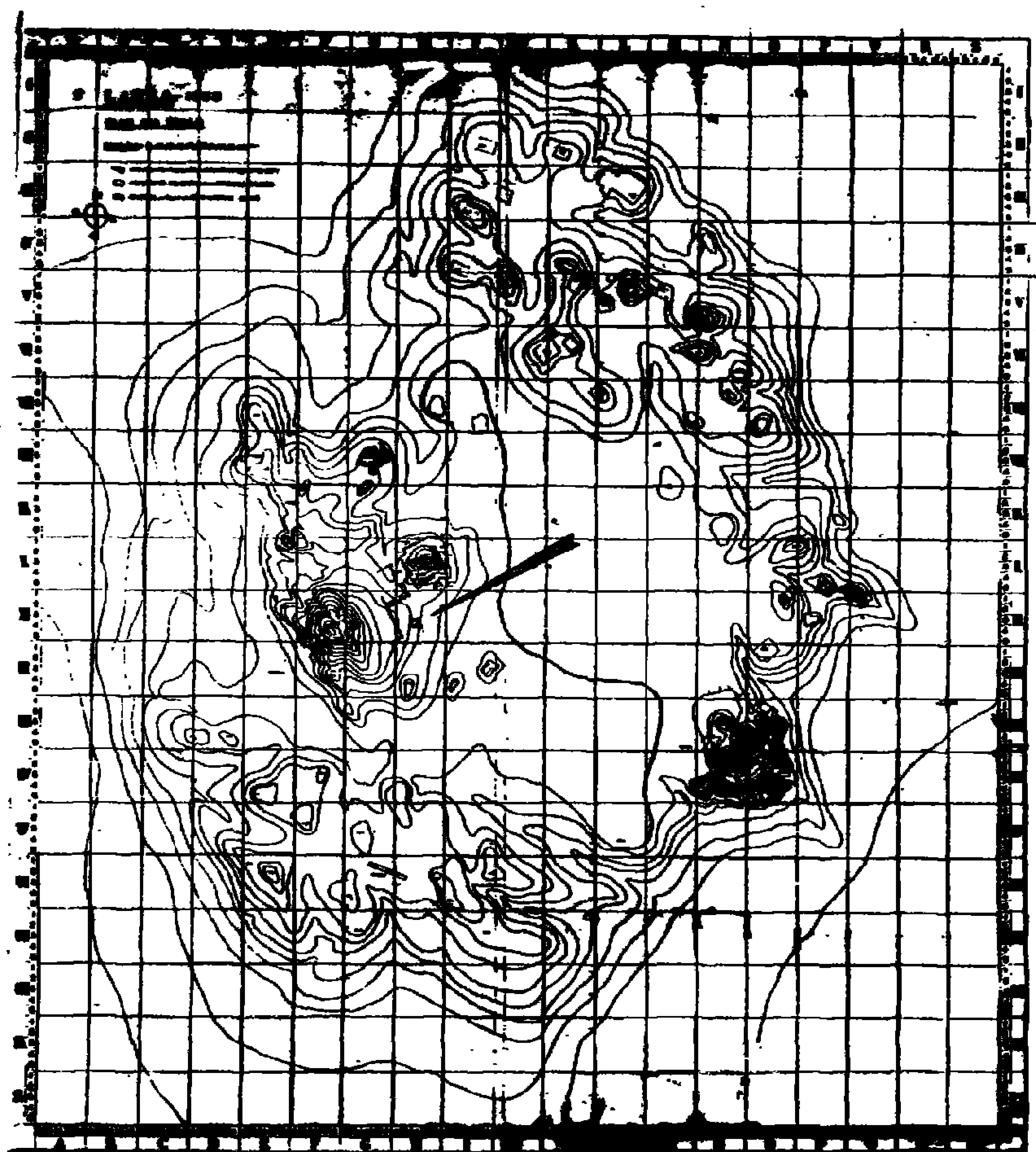


Fig. 1. Plan du Tell

الشكل ـ ١ ـ لا رسا ـ مخطط التل

c) *Tell Abla* (15 kms au N.-E. de Senkereh). Simplement mentionné par Loftus[8] comme visible de Senkereh, ce que nous ne pouvons confirmer, Abla est une installation de grande importance et par son extension et par une grande construction en briques cuites où les clandestins ont certainement travaillé. Une belle collecte de tessons et de céramique a été faite qui appartiennent au Bronze-Moyen. Tout a été inventorié dessiné et photographié. En surface, fut ramassé un beau cylindre (fig. 12) avec une scène que nous croyons nouvelle et que nous daterions volontiers de l'époque kassite. Nul doute que tell Abla mériterait une exploration systématique.

(8) W.K. LOFTUS, *Travels and Researches in Chaldaea and Susiana*, p. 263.

apla-idinnam; deux de la dynastie néo-babylonienne: Nabuchodonosor et Nabonide. Sauf quatre ,les inscriptions commémorent la construction ou la réparation du temple de Shamash, Sur treize textes, sept avaient déjà été publliés mais six sont inédits, correspondant aux souverains Zabaya. Abisarê, Nûr-Adad, Sin-idinnam, Kadashman-Enlil et Adad-apla-idinnam.

Une autre chose nous a surpris, qu'-aucune brique ne nous ait rendu le nom de Rim-Sin qui fut un des plus grands, sinon le plus grand des rois de Larsa où il occupa le trône pendant 61 ans. La seule explication c'est qu'aucun des monuments, oeuvre de ce souverain, n'a laissé de traces en surface. Très vraisemblablement, on devra les retrouver en profondeur, au fur et à mesure que l'exploration progressera et amenera au jour soit le palais, soit l'un ou l'autre des sanctuaires où le monarque aura mis sa marque.

Il est difficile sinon impossible d'interpréter avec la plus grande probabilité, les éléments architecturaux réapparus dans la fouille stratigraphique. Nous avons déjà dit la médiocrité de l'appareillage des constructions qui ne sauraient revendiquer l'épithète de "royales". Pourtant l'emplacement entre ziggurat et temple de Shamash, rend douteuse une attribution à une installation strictement "profane". La découverte en cet endroit des gobelets inscrits destinés très vraisemblablement à des rites de libation et, même cassées, d'un lot important de figurines, à peu près toutes ornées de thèmes religieux, incite à penser qu'on serait là dans une dépendance de sanctuaire. Lequel, sinon celui de Shamash, pour tenir compte de la permanence des lieux saints, sans cesse reconstruits au même endroit et naturellement, à ce niveau, de "1 'époque de Larsa". En dire davantage nous entraînerait hors des probabilités Il est en tout cas certain que si nous avions élargi la fouille du côté de l'Ouest, la moisson de figurines aurait repris, car il y avait là entre -6m80 et 7m90, un vértable "nid". Figurines volontairement cassées, en réalisation d'un voeu, ou mutilées du fait de vainqueurs décidés à tout détruire, on ne saurait non plus faire un choix. Des cendres, des briques brûlées, seraient des indices permettant d'opter pour la dernière hypothèse. Toutefois à cette profondeur, l'exiguité de la fouille (45m²) commande une conclusion prudente et fatalement dubitative.

Profitant des journées de chômage, suite aux fêtes de fin de Ramadan (13 janvier 1967) ou du repos hebdomadaire des ouvriers, la mission a prospecté aux environs de Senkereh. Entre ce site et l'Euphrate, à une dizaine de kilomètres au Sud-Est, elle a reconnu un habitat protohistorique, *tell el-Oualy*. En surface, de nombreux tessons et des morceaux de faucilles en argile verdâtre, très fortement cuite. Le décor est entièrement géométrique: cercles, lignes parallèles, ponctuées ou ondulées (fig. 11). Tout semble de l'époque d'Obeid II. A notre connaissance cette installation n'avait pas été signalée jusqu'à présent.

Trois emplacements, précédemment mentionnés ont été aussi revus:

a) *Médaïn* (22 km au N.E. de Senkereh). Récolte de tessons qui ont été inventoriés, dessinés et photographiés. L'installation est nettement Babylone I et Isin-Larsa. Des briques cuites plano-convexes, donc remontant à l'époque *early dynastic*, ont été aussi recueillies. Par contre, contrairement aux indications de *The Archeological Map of Iraq*, nous n'avons remarqué en surface aucun tesson de l'époque d'Obeid.

b) *Tell Sifr* (18 kms au S.-E. de Senkereh). Rien de spécial à dire ou à ajouter sur ce tell très connu et souvent visité.

phique, notons aussi quelques tablettes étudiées par M. Birot: une (n°477), précisément retrouvée à l'intérieur d'un gobelet lui non estampillé, était datée de Samsu-iluna, successeur de Hammurabi; une autre, fragmentaire de caractère comptable, remontait à Hammurabi; un bouchon de jarre portait les empreintes de sceau d'un Gimil-ilishu qui ne doit pas être le deuxième roi d' Isin car il se dit non pas fils d' Ishbi-Irra mais fils d'Ibi-Ninshubur. Ajoutons deux têtes de clous, très mutilées marquées au nom de Warad-Sin, père de Rim-Sin.

Nous savions déjà la richesse de Larsa en figurines de terre[6]. Cela s'est trouvé heureusement confirmé et sur l'espace aussi restreint que celui de notre fouille stratigraphique. On y retrouve plusieurs femmes nues, mais détail nouveau, avec des éléments de cornes qui permettent d'y reconnître des divinités et de pouvoir parler par conséquent de "déesses nues". Sur d'autres, on retrouve le profil d'Ishtar guerrière et malgré la mutilation on est autorisé à proposer la reconstitution de la partie inférieure, où la main droite devait tenir la harpé pendante[7]. Un détail de la figure est encore plus intéressant, car on y remarque que la déesse est barbue. L'Ishtar guerrière est donc bien en même temps une Ishtar "Virile". Sur d'autres plaquettes, hélas toujours cassées, on observe un fidèle au pied d'un arbre stylisé ou tout au moins symbole dressé sur une hampe. Un autre fragment montre le même symbole, stylisation d'un végétal qui, chose curieuse, est à sept branches, chiffre sacré à travers tout l'orient. Toujours fragmentaires mais évocateurs: deux fidèles dont il ne reste que les Jambes, de part et d'autre d'une table d'offrandes, dont par convention, on ne voit que deux pieds mais qui, par rapport aux adorants devait être gigantesque. Eléments encore disloqués, ce qui est d'autant plus regrettable, car la scène y avait été traitée avec un réalisme remarquable: un prisonnier figuré nu, est assommé par deux soldats (fig. 8). Nous ne connaissons rien de semblable dans la collection des figurines mésopotamiennes; pas davantage avec un autre morceau qui représente le meurtre du géant Humbaba, mais non semble-t-il, des mains de Gilgamesh mais d'un personnage sans traits spéciaux le différenciant d'un simple homme (fig. 8).

Dans le passé, Senkereh avait déjà rendu plusieurs chars miniatures. Des éléments sont réapparus, non seulement avec des roues pleines, mais, avec des "caisses" ornées de symboles astraux: croissant sur hampe, étoiles, disque radié. Une autre était tout entière décorée d'un masque humain, hardiment stylisé (fig. 9). On sait aussi combien les animaux ont pu inspirer les modeleurs: un lion passant et rugissant était représenté, avec un réalisme puissant (fig. 10). La scène était déjà attestée, mais l'exemplaire de 1967 n'est pas indigne de la collection.

En même temps que se déroulait la fouille stratigraphique, nous avions minutieusement prospecté toute la surface des tells dont l'extension est considérable puisqu' elle mesure 2 km dans l'axe Nord-Sud et 1800 mètres d'Est en Ouest. Plusieurs dizaines de briques estampillées furent ramassées, portant sur treize textes différents, attribués à douze rois. Voici leur énumération établie grâce aux déchiffrements de M. Birot: un de la 3e dynastie d'Ur: Ur-Nammu; cinq de la dynastie de Larsa: Zabaya, Gungunum, Abisarê, Nur-Adad et Sin-idinnam; un de la Ier dynastie de Babylone: Hammurabi; deux de la dynastie kassite: Burnaburiash (I ou II?) et Kadashman-Enlil (I ou II?); un de la 4e dynastie de Babylone: Adada-

(6) *RA*, XXX, 1933, p. 179.

(7) Comme sur la peinture de l'investiture du palais de Zimrilim à Mari.

Ainsi la fouille stratigraphique (fig. 4) ne nous a pas permis de remonter plus haut que le dernier tiers du IIIe millénaire. Il est cependant exclu que la fondation de la ville ne puisse être repoussée plus loin dans le temps. En effet, au cours de l'exploration stratigraphique nous avons recueilli quatre fragments de clous en terre cuite avec extrémités peintes[4] qui appartiennent à ces revêtements en mosaiques de cônes, qui remontent à la fin du IVe millénaire, ainsi que l'ont établi les fouilles de Warka. Cependant cette date doit être encore repoussée. Sur la tell, nous ramassions deux morceaux de serpettes en argile verdâtre, fortement cuite, caractéristiques cette fois de la civilisation d'Obeid 2 (fig. 5). Il y faut ajouter un nouveau document: un tesson du type Hadj Mohammed (fig. 5), antérieur par conséquent à l'époque d' Obeid. On admettra difficilement que ces éléments sont là fortuitement, c'est à dire qu'ils aient été apportés de l'extérieur, par des visiteurs occasionnels. Les archéologues savent qu'en surface, il arrive souvent qu'on ramasse des morceaux "remontés" et appartenant par conséquent à des couches enfouies profondément. Il en est de même à Larsa et l'on peut, sans hardiesse aucune, considérer que *l'origine de la ville doit être située au Ve millénaire av. J.-C.* Une autre conclusion s'impose, suite aux constations faites au cours de la fouille stratigraphique: la ville s'est agrandie à travers les âges, en juxtaposant ses quartiers et non en les superposant. Ainsi se trouve vérifié ce que nous écrivions à la fin de notre première campagne[5].

Il nous faut maintenant donner quelque idée des trouvailles faites. Il y eut naturellement, comme dans toutes les fouilles stratigraphique, de la céramique et beaucoup de tessons. Dans la couche supérieure, kassite, une énorme quantité de gobelets, à paroi allongée placée sur pied tourné, régulièrement cassés. Pas une seule pièce ne fut retrouvée intacte. Dans la couche médiane, attribuée à Isin-Larsa-Babylone I, céramique tout aussi abondante, dans la majeure partie des cas, plus ou moins mutilée, avec pountant, quelques exemplaires intacts. Il s'agit de gobelets de deux types différents: a) un, avec pied tourné rebord légèrement évasé, paroi allongée et fine; b) l'autre, avec paroi un peu plus épaisse, fond conique. A côté de ces pièces sans décor, il faut noter des récipients ornés d'un décor peint, noir ou bistre foncé, à répertoire uniquement géométrique (fig. 6).

En nettoyant cette céramique, nous remarquions qu'un des gobelets (type a) portait une inscription, exécutée par empreinte d'un cachet rectangulaire apposé sur l'argile molle et avant cuisson (fig. 7). Cette découverte fortuite nous incita à reprendre l'examen de tous les gobelets ou fragments de gobelets, recueillis au cours de nos deux campagnes. Nous avons eu la chance d'en retrouver vingt-deux et de pouvoir ainsi en présenter une série, dont nous croyons qu'elle est unique en Mésopotamie. A notre connaissance, c'est la première fois qu'on signale cette pratique de marquer ainsi ces récipients dont l'utilisation rituelle ne fait pour nous aucun doute. M. Birot, épigraphiste de l'expédition, a pu déchiffrer nombre de ces inscriptions, malheureusement trop souvent élimées par l'érosion. On y voit poutrant que le texte en fut établi selon un schéma très simple: "un tel, fils d'un tel, serviteur de telle divinité". Signalons en tout cas qu'on n'y a vu apparaître aucun nom royal.

Parmi cette documentation épigra-

(4) Un fragment ramassé à - 6m70, un autre à - 8m40 mais dans des couches remontant à Isin-Larsa ou Ur III.

(5) *Revue d'assyriologie*, XXXI 1933, p. 176.

la superposition des couches, donc la succession des civilisations. Nous ne pouvions fixer l'emplacement de départ sur la ziggurat (+18m02), ni sur le tell F.XI (+22m18) où les travaux de W. Andrae en 1903, avaient certainement repéré le temple de Shamash. Il convenait naturellement d'éviter tout monument trop important, qu'il aurait fallu détruire pour pouvoir pousser plus loin, mais plutôt de trouver un secteur qui semblerait moins riche en architecture Notre choix se porta sur une zone plane, entre ziggurat et temple de Shamash (fig. 1), à quelque dix mètres au dessus du niveau de la plaine (H.XI du plan d'ensemble). Un carré de 15m × 15m fut tracé, soit une superficie de 225m². Nous avions espéré descendre avec une moyenne quotidienne de 0m30 mais ce calcul était trop optimiste. Il nous fallut restreindre le chantier, après quelques jours et le limiter à un carré de 10m × 10m, soit 100m². A la mi-janvier, nous étions à-3m. A la fin janvier à-5m (fig. 2). Les premières constatations indiquaient que dans le passé les tempêtes de sable avaient été aussi fréquentes et aussi violentes que de nos jours, puisque les couches archéologiques étaient sans cesse séparées par des lits du sable le plus fin. Deux époques avaient pu être définies. Ce que nous avions appelé le "niveau supérieur" (de 1m à 2m50) caractérisé par des céramiques du type des "cornets" se rapportant sans équivoque à l'époque kassite (entre les XVIIIe et le XIIe siècles av. J.-C.). Le "niveau inférieur" (de 2m50 à 5m), par des constructions en briques crues et par une famille très homogène de gobelets. du type précisément "de Larsa" et à placer entre les XXe et XVIIIe siècles av. J.-C. car cette phase inclut certainement la dynastie de Babylone I mais aussi celle d'Isin. A cette céramique non peinte, s'ajoutait une variété avec décor géométrique peint, bien caractéristique aussi de Larsa, puisqu'en 1933 nous en avions déjà recueilli quelques échantillons, coupes et bols, avec parois souvent carénées.

A ce niveau (– 4m50) une construction en briques crues sur fondations en briques cuites était apparue, en bordure d'une rue. On y reconnaît les installations domestiques habituelles (*tannour*) et un grand bassin en céramique, cannelé, placé sur un socle en bitume. Une douzaine de grandes jarres (hauteur: 0m47/0m40) étaient couchées à plat contre une banquette.

En novembre 1967, la fouille reprenait dans le même secteur. Malheureusement les tempêtes de sable l'été avaient complètement comblé la grande fosse. Plusieurs jours furent nécessaires pour la vider avant de pouvoir reprendre la descente. Celle-ci fut poursuivie jusqu'à - 11m. La construction en briques cuites repérée en janvier était entièrement dégagée. De cinq assises au début, elle en comptait finalement quatorze (fig. 3), dont six comme fondations. Cependant l'appareillage en était si médiocre que nous pouvions difficilement y reconnaître une installation royale. D'ailleurs aucune brique estampillée n'y fut recueillie.

La civilisation d'Isin-Larsa se poursuivait en profondeur. Apparue à - 2m50, elle ne cessait guère qu'à -8m, suivie par une couche épaisse de deux mètres (- 8m à - 10m) que nous avons attribuée à la période d'Ur III. Entre - 10m et - 11m, la couche humide ne donnait plus que de rares tessons. La terre vierge n' etait sans doute pas loin alors que nous étions descendus à 1m au dessous du niveau de la plaine. Depuis -8m20, nous n'avions plus relevé aucune trace de construction, pas plus en briques crues qu'en briques cuites. A - 6m50, nous avions dégagé une tombe en céramique (T. 141), cloche à cannelures retournée sur le coops, à côté d'une tombe (T. 140) en pleine terre.

FOUILLES DE LARSA (SENKEREH) 1967

Par

Prof. André Parrot

La mission archéologique française de Mésopotamie a fait en 1967 deux campagnes de fouilles sur le site de Larsa, aujourd'hui Senkereh, dans le moutessarifiyeh de Nasriyah. Notre première fouille en ces lieux remontait à 1933. Depuis cette date, la Direction générale des Antiquités nous avait très aimblement réservé l'autorisation d'explorer l'emplacement. En 1965, à l'invitation de la Direction générale, nous y étions retourné en compagnie de M. Fuad Safar. Si notre installation de 1933 était en ruines, le terrain de la ville antique ne semblait pas avoir été l'objet des convoitises des clandestins. Il était donc indiqué de reprendre une investigation, d'autant que les découvertes à espérer à Larsa, risquaient d'être complémentaires de celles faites par nous à Mari, puisque le roi Zimrilim se trouvait le contemporain de Rim-Sin, un des plus grands souverains de Larsa. Dès l'automne 1965, notre maison était partiellement construite. Deux périodes de fouilles furent alors envisagées pour l'année 1967. Les projets furent réalisés dans les meilleures conditions[1]. Tout d'abord au mois de janvier, ensuite au mois de novembre.

En 1933, afin de nous rendre compte de l'importance de la ville, nous n'avions procédé que par sondages (une douzaine) qui nous avaient permis d'avoir la certitude qu'elle existait dès les temps "présargoniques" (*Early Dynastic*), sinon Djemdet Nasr[2] et que les époques basses dépassaient les Néo-Baby-
fouille stratigraphique qui, en partant
Parthes.[3]

En 1967, notre intention fut au contraire de concentrer l'effort sur une fouille stratigraphique qui, en partant d'un point haut, devrait atteindre le niveau de la plaine, afin de reconnaître

(1) Il nous faut remercier ici le Dr. Fayçal el-Wailly et M. Fuad Safar pour l'aide multiple qu'ils nous apportèrent. La direction générale fut représentée à Larsa, en janvier MM. Jamil Hamoudi et Roubai; en novembre, par M. Ismael, dont la collaboration nous fut précieuse.

(2) *Les fouilles de Tello et de Senkereh - Larsa*, dans *Revue d'assyriologie*, XXX, 1933, pp. 175-182.

(3) Par exemple la très belle porte en briques cuites, en QX du plan.

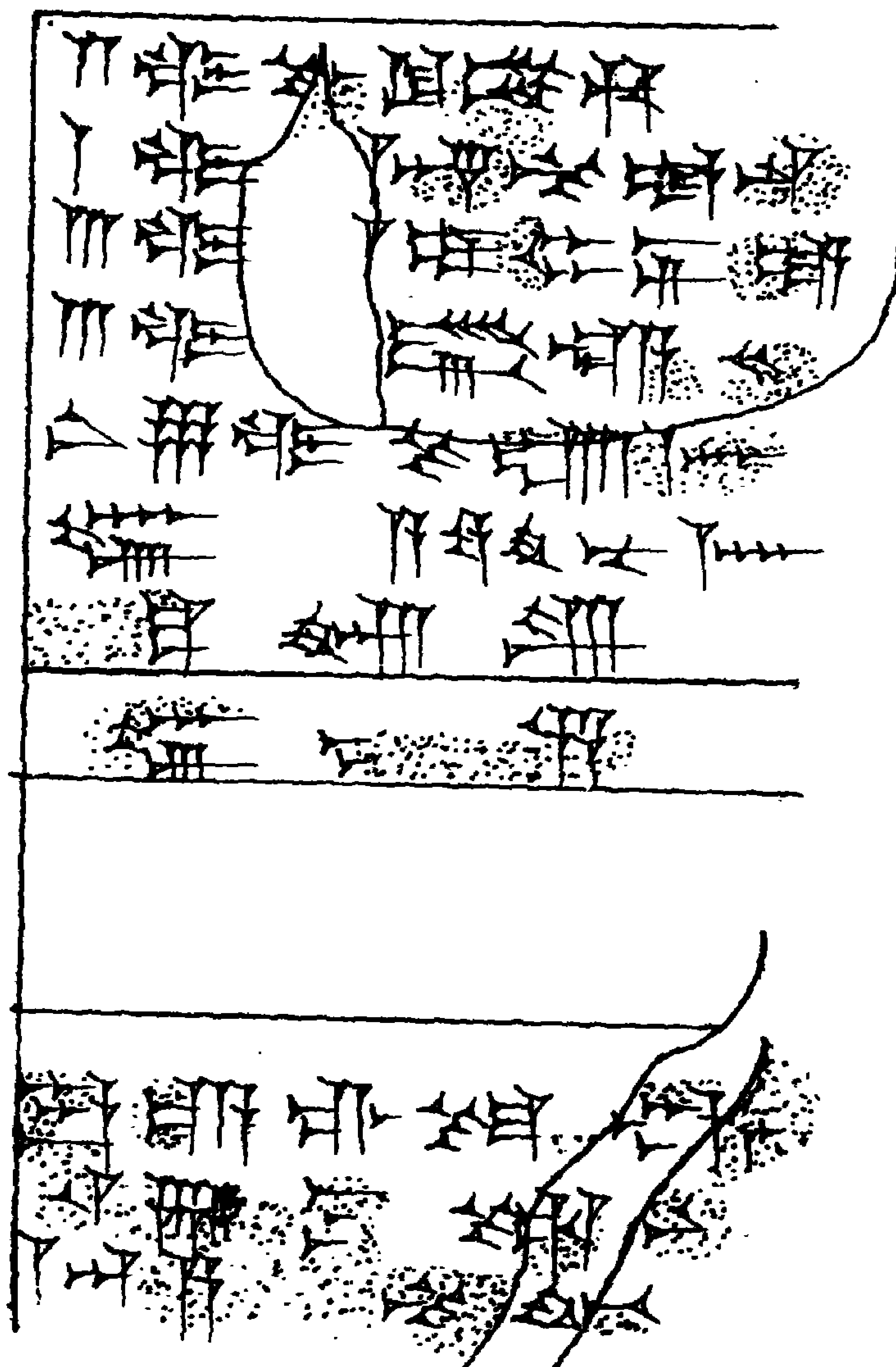
Nr. 5 18771 = VAT 17892

Nr. 4 18782n = VAT 17890

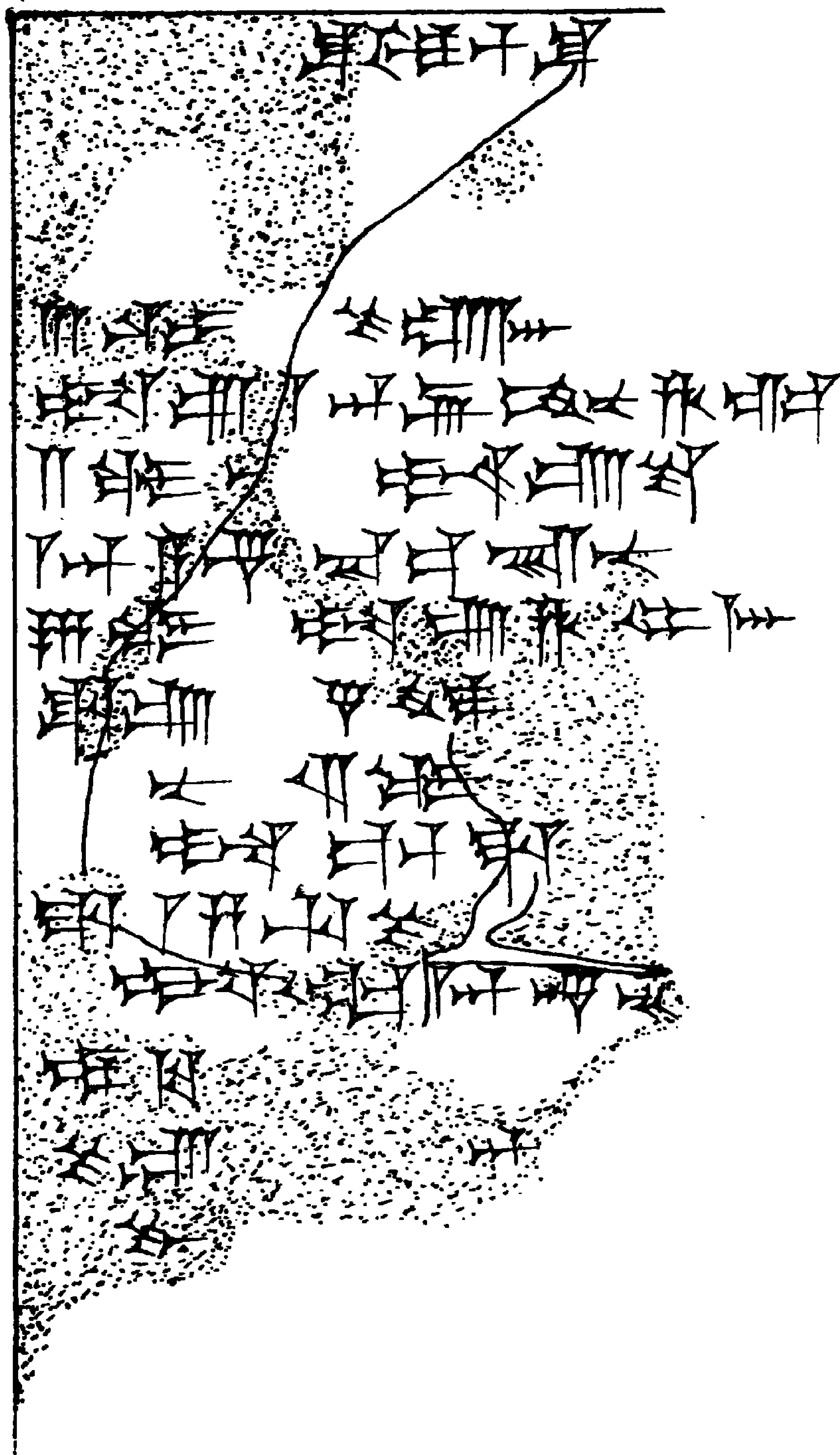
Rd.

Rs.

Nr. 3 18782 i = VAT 17891



Nr. 2 18782 0 = VAT 17889



Nr. 1 18782 f = VAT 17888

Rd.

Rs.

Rd

H. A. Fine, Studies in Middle Assyrian Chronology and Religion(Cincanatti 1955) S.82, in die Zeit Salmanassars I. datiert werden.

Nr. 5 18777 1

Liste über abgelieferte Lebensmittel.

Z.2/10. Nach CAD "Ḫ", S.116, wird ḫaršu als "Nahrungsmittel", wahrscheinlich "Frucht" bezeichnet, auch AHw, S.328, erklärt ḫaršu als "Frucht(?)". Da es im weiteren Text, Z.10, wenn die Lesung richtig ist, im Zusammenhang mit Brot genannt wird, ist es vielleicht als eine Art "Frucht-Brot" zu verstehen. ḫaršu wird noch in KAJ 306 a, Z.7, erwähnt.

Z.9. Zu diesem Namen vgl. KAJ 306 a, Z.2, Z. 6, Z. 16, Z. 20.

Z.13. Die Spuren am Ende der Zeile sind undeutlich; vielleicht ist der Gott gemeint; vgl. CAD "Ḫ", S.116, und KAJ 306 a, Z.8.

Z.14. Die Lesung der Zeile ist unsicher, da das Zeichen am Ende der Zeile nicht deutlich ist.

Datierung: Die Tafel ist trotz der Erwähnung eines Eponymennamens nicht datierbar.

Nr. 4 18782 n

Empfangsbescheinigung über Getreide.

Z.1. Die Ergänzung erfolgte nach dem Paralleltext 18782 f Nr.1), Z. 15.

Z.2ff. Hier fehlt die Angabe, um was es sich handelt. Wahrscheinlich ist "Getreide" einzusetzen.

Z.2. Zu diesem Namen vgl. KAJ 118, Z.8, und KAJ 144, Z.14.

Z.5. Zur Lesung der Zeile vgl. L. Oppenheim in L.F. Hartmann, A.L. Oppenheim, On Beer and Brewing Techniques in Ancient Mesopotamia in: Supplement to the Journal of the American Oriental Society, Nr. 10 (Baltimore 1950), S.10ff., und CAD "B", S. 95. B. Landsberger, AfO 10(1935-1936), S. 150, beweist, dass LÚ.ŠIM "Bierbrauer" und nicht "Parfümbereiter" bedeutet.

Z.7. Vgl. zu Aḫu-lāmur J. Kohler- A.Ungnad, Assyrische Rechtsurkunden (Leipzig 1913), S.10, Nr. 102, Z.24.

Z.8. Die hier errechnete Summe von 5 sūtu entspricht nicht dem vorher angeführten Einzelposten. Möglicherweise handelt es sich um ein Versehen des Schreibers oder um einen Hörfehler des Schreibers.

Z.10. Weitere Belege für den Namen Aššur-bāis-sunu in 18782 o, Z.5., und 18782f, Z.5.

Datierung:Die Tafel ist nicht ohne weiteres datierbar, da kein Eponym genannt ist. Ein Mann namens Aššur-šuma-iddina (Z.2) ist in KAJ 118, Z.4, genannt. Die Urkunde kann nach

N.3 18782 i

Empfangbescheinigung über Getreide.

Z.4 Die Spuren am Ende der Zeile kann ich nicht deuten, deshalb ist die Lesung des Namens nicht sicher. Vielleicht ist hinter la-a mur zu lesen. Der gleiche Name erscheint auch in 18782 n (Nr.4), Z.7.

Z.6. Zu alaḫḫinu vgl. B. Landsberger, AfO 10(1935-1936), S.150 f., AHw, S.31, und CAD "A", S.294ff.

Datierung: Der Name des Eponymen ist undeutlich und teilweise abgebrochen, so dass er nicht mit Sicherheit zu lesen ist. Falls der Name richtig interpretiert ist, dürfte der Text in die Zeit Tiglatpilesars I. zu setzen sein; vgl. E. Weidner, AfO 13(1939-1941), S.313.

Z.6 ḫašimu oder bīt ḫašimu wird in CAD "Ḫ",S.141, mit"barn, storehouse", in AHw,S.334, mit"Magazin, Speicher"übersetzt. In der mA Zeit erscheint neben bīt ḫašime auch pi-it ḫašime, vgl. KAJ 101, Z.5(M.David-E.Ebeling, Assyrische Rechturkunden (Stuttgart 1929), S.57). Bei P.Koschaker, NKRA,S.114, Anm.1, ist pitt als"Obhut, Verwahrung, verwahrungsort, Kontrolle" übersetzt. Imvorliegenden Text ist mit Sicherheit bīt zu lesen

Z.7 Zu ša-kín māti= "Landeshauptmann, Provinzstatthalter" vgl.M. San Nicolo- A. Ungnad, Neubabylonische Rechts-und Verwaltungsurkunden, Beiheft zu Bd.I(Leipzig 1937), S. 148.

Z.18. Das erste Zeichen der Zeile ist nicht ganz erhalten, das zweite nur undeutlich, so dass die Lesung und Übersetzung unsicher bleiben.

Z.20 Zur Bedeutung von limu= Periode, speziell Verwaltungsjahr, Archontat und Eponymat, vgl. B.Kienast, Altassyrische Texte(Berlin 1960), S.4, Anm.15.

Datierung: Der Text stammt aus dem Jahr des Eponymen Ninuaja, der nach E. Weidner, Afo 13(1939-1941), S.114, in die Zeit Tukulti-Ninurtas I. zu setzen ist, vgl. auch VS I 104

Nr.1 18782 f, Nr. 2 18782 e

Verpflichtungsschein über die Lieferung von Getreide als Opfergabe.

Beide Tafeln stimmen wörtlich sowie auch in der Anordnung der Zeilen überein. Nr. 2 ist anscheinend nachträglich durchgestrichen worden, während auf der Tafel Nr. 1 nur der obere freie Raum durchkreuzt ist. Es ist unklar, ob die erste Tafel Nr. 2 absichtlich ungültig gemacht wurde, und darauf eine zweite ausgefertigt worden ist, oder ob zwei Urkunden über das gleiche Geschäft geschrieben und an zwei verschiedene Personen ausgehändigt wurden.

Z.2. Der Ausdruck imēru wird im mA emāru gelesen, vgl. dazu AHw, S.375, A. Salonen, Hippologica Accadica (Helsinki 1955), S.52 und CAD I-J S.110.

Z.3 Zu dem Namen Šamnuḫa-ašarēd vgl. E. Weidner, Afo 13(1939-1941), S.317.

Z.5 Der Name Aššur-bāissunu ist bisher nur in Ass 18782 f, o,n belegt. In KAJ 124, Rs. Z.6 kommt dagegen ein Aššur-dāissunu, der auch limu gewesen ist, vor. Es handelt sich dabei entweder um einen Hörfehler des Schreibers oder um einen anderen Mann. Die gleiche Schreibung von Aššur-bāissunu auf Nr.2, Z.5 und Z.11 könnte eventuell auch beim Abschreiben dieser Tafel entstanden sein.

5 sūtu midr[u]-Brot,
1 Eselslast ḫaršu-⟨Brot⟩,
am 7. Tag.
5sūtu midru-Brot,
3 Eselslasten, 6 qa ḫaršu-⟨Brot⟩
am 14. Tag.
Rd. Von dem Monat Kuzal [li] ?
Rs. von 5.? Tag, Eponymat
des Pišqija
⟨werden⟩? ḫaršu-Brot,
Öl, Honig,
x-zamru-Frucht
vor dem Gott
Rd. in der Stadt Lubdu? ⟨dargebracht⟩.

Nr. 5 18777 1 = VAT 17892
3,5 x 4,1 cm.

5 sūtu(BÁN) akālu(NINDA) mi-id-r[u]

1 imēr(ANŠE) ḫar-šu

ūmu(UD) 7 KÁM

5 sūtu(BÁN) akālu(NINDA) mi-id-ru

3imēr(ANŠE) 6 qa(SÌLA) ḫar-šu

ūmu(UD) 14 KÁM

iš-tu ITUku-zal-l[i]

ūmi(UD) 5? KÁM li-me

mpiš-qi-ja

akālū(NINDA.MEŠ) ḫar-šu-tum

šamnū(Ì.MEŠ) dišpu(LÀL)

x-za-am-ru

a-na maḫar(IGI)-ili(DINGIR)

URU.ru-ub-du ?

Getreide, ständige Opferabga[be].

3? Eselslasten, <gehörig> dem Aššur-šuma-iddina;

3? Eselslasten, <gehörig> dem Mār-ṣillija;

2 Eselslasten, 1 sūtu, <gehörig> dem Tišpak,

dem Brauer;

2 Eselslasten, 5 sūtu, <gehörig> dem Nūr-Aššur

Rd. 1 Eselslast, <gehörig> dem Aḫu-lāmur,

Rs. insgesamt 11 Eselslasten, 5 sūtu

Getreide

sind aus der Hand des Aššur-bāissunu

im Empfang genommen.

Damit <es> nicht vergessen wird,

ist <es> aufgeschrieben.

Nr. 4 18782 n = VAT 17890

4 x 4,3 cm.

še-um^{MEŠ} gi-[na-u]

3? imēr(ANŠE) ^{m}aššur-šuma(MU)-iddina(SUM-na)

3? imēr(ANŠE) ^{m}mār(DUMU)-ṣíl-lí-ja

2 imēr(ANŠE) 1 sūtu(BÁN) ^{mD}tišpak(ŠUḪ)-ja?

^{LÚ}sirašu(BAPPIR)

2 imēr(ANŠE) 5 sūtu(BÁN) ^{m}nūr-aššur

Rd. 1 imēr(ANŠE) ^{m}aḫu(ŠEŠ)-la-mur

Rs. napḫar(PAB) 11 imēr(ANŠE) 5 sūtu(BÁN)

še-um^{MEŠ}

i-na qāt(ŠU) ^{m}aššur-ba-ís-su-nu

maḫ-ru

a-na la ma-šá-e

ša-ṭí-ir

2 Eselslasten Getreide, <gehörig> dem Kudaḫḫu;
1 Esel(s)last <Getreide, gehörig> dem Aššur-šuma-iddina,
3 Eselslasten Getreide, gehörig dem Mār-ṣillija,
3 Eselslasten <Getreide, gehörig> dem Aḫu-la⸢mur⸣,
insgesamt 9 Eselslasten Getreide
haben die Müller
Rd. in Empfang genommen.
2 Zeilen zerstört
Rs. Monat Tanmārtu, Monat
12. Tag, Eponymat
des A[ššur]-šuma-erēš

Nr. 3 18782 i = VAT 17891

5,5 x 6 cm.

2 imēr(ANŠE) še'u ku-daḫ-ḫu

1 imēr(ANŠE) ^{m}aššur-šuma(MU)-iddina(SUM-na)

3 imēr(ANŠE) ^{m}mār(DUMU)-ṣíl-lí-ja

3 imēr(ANŠE) $^{[m]}$aḫu(ŠEŠ)-la-a-m[ur]?

napḫar(PAB) 9 imēr(ANŠE) še-um^{MEŠ}

^{LÚ}a-láḫ-ḫi-nu^{MEŠ}

Rd. ma-aḫ-ru

2 Zeilen zerstört

Rs. ^{ITU}tan-mar-tu ^{ITU}[

[ū]mu(UD) 12? [K]ÁM 1 i-m⌈u⌉

^{mD}a-[šur]-šuma(MU)-ereš(KAM)

[Anstelle] seines [Siegels] <steht> sein Fingernagel(abdruck)

Siegelraum

3 Eselslasten Getreide,

im Hause des Šamnuḫa-ašarēd.

2 Eselslasten <Getreide> im Hause

des Aššur-băissunu

7 Eselslasten <Getreide> im S[pei]cher

des Hauses des [Provinz] statthalters;

insgesamt 12 Eselslasten Getreide,

im sūtu-Mass des [

gehörig dem Zaḫut[u] ?

<stehen> zu Lasten des Aššur-b[ă]issunu] ?,

dem Sohn des Ku[daḫḫi]

[Dies]es Getreide

Rest der Rs. abgebrochen, vgl. dazu Tafel 18782 f(Nr.1)

Nr. 2 18782 e = VAT 17889

5,9 x 4,5 cm.

[ki-ma kunukī(NA_4.KIŠIB)]-šu ṣu-pár-šu

Siegelraum

3 imēr (ANŠE) še-um$^{\text{MEŠ}}$

i-na bīt(É) $^{\text{mD}}$sa-am-nu-ḫa-ašarēd(SAG)

2 imēr(ANŠE) i-na bīt(É)-te

$^{\text{mD}}$a-šur ba-is-su-nu

7 imēr(ANŠE) i-na bīt(É) ḫa-[ši]-mi$^{\text{MEŠ}}$

ša bīt(É) ša-kín [māti(KUR)]

napḫar(PAB) 12 imēr (ANŠE)[še-um]

i-na šūti(GIŠ.BÁN) ša [

Rd. ša $^{\text{m}}$za-ḫu-t[u?]

i-na muḫḫi(UGU) $^{\text{mD}}$aššur-b[a-is-su-nu]

Rs. mār(DUMU) ku-[daḫ-ḫi]

še-um?[$^{\text{MEŠ}}$] an[-ni-a]

Rest der Rs. abgebrochen,vgl.dazu Tafel 18782 f (Nr. 1)

[Anste] lle seines Siegels ⟨steht⟩ sein Fingernagel (abdruck)

Siegelraum

[x Ese]lslast Getreide,

[im] Hause des Samnuḫa-ašarēd,

[x Ese]lslast ⟨Getreide⟩ im Hause

[des A]ššur-bāissunu

[x Eselslast] ⟨Getreide⟩ im Speicher

[des Ha]uses des Provinzstatthalters;

[insgesamt x Eselslasten] Getreide,

abgebrochen

x

⟨stehen⟩ zu Lasten des Aššur-[bāissunu]

des Sohnes des Kudaḫḫi..

Dieses Getreide

hat er zum Tausch ⟨hin⟩ gegeben.

Im Laufe der ständigen Opferabgabe

wird er ⟨es⟩ geben, seine Urkunde

wird er zerbrechen.

Vor? Alpu? dem Sohn des Šamaš

Monat Al[lanate]

11. Tag, Eponymat

des Ninuaja.

i-na a-lak gi-na-⸢e⸣
id-dan ṭup-pu-šu
i-ḫap-pi
maḫar(IGI)? ša? alpi(GUD) mār(DUMU) ^{D}šamaš(UTU)
Rd. ^{ITU}al-[la-na-te]
ūmu(UD) 11 KÁM li-mu
^{m}ni-nu-a-ja

Nr. 1 18782 f = VAT 17888

5,2 x 4,2 cm.

[ki]-mu kunukī(NA$_4$.KIŠIB)-šu ṣu-pár-šu

Siegelraum

[x i]mēr(ANŠE) še-um^{MEŠ}

[i-na] bīt(É) ^{mD}sa-am-nu-ḫa-ašarēd(SAG)

[x im]ēr(ANŠE) i-na bīt(É)-te

[ša ^{D}a]-šur-ba-ie-su-nu

[x im]ēr(ANŠE) i-na bīt(É) ḫa-ši-mi

[ša b]īt(É) ša-kin māti(KUR)

[napḫar(ŠU.NIGÍN) x imēr(ANŠE) še-u]m

Rd. abgebrochen

Rs.

ḫur

i-na muḫḫi(UGU) ^{mD}aššur-[ba-ie-su-nu]

mār(DUMU) ku-daḫ-ḫi

še-um^{MEŠ} an-ni-a

a-na pu-ḫi it-ta-[di]n

FÜNF MITTELASSYRISCHE TEXTE AUS ASSUR

von

Dr. Bahija Khalil Ismail

Vorwort

Während der Ausgrabung der Deutschen Orientgesellschaft in Aššur sind an verschiedenen Punkten des Stadtgebietes Tontafeln aus mittelassyrischer Zeit zutage gekommen, die hauptsächlich als Verwaltungsurkunden zu werten sind.

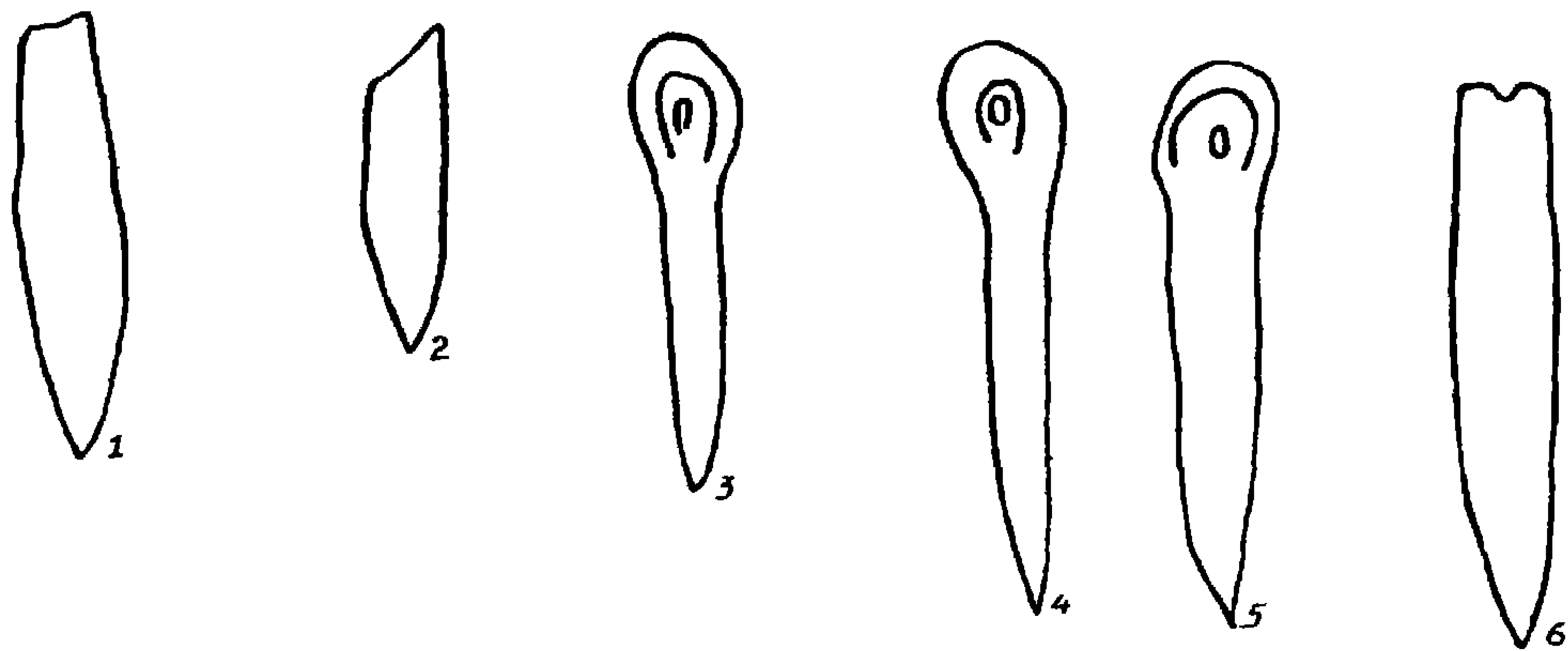
E. Ebeling hat die meisten Tontafeln kopiert und in "Keilschrifttexte aus Aššur juristischen Inhalts, in: WVDOG 50(Leipzig 1927)" veröffentlich.

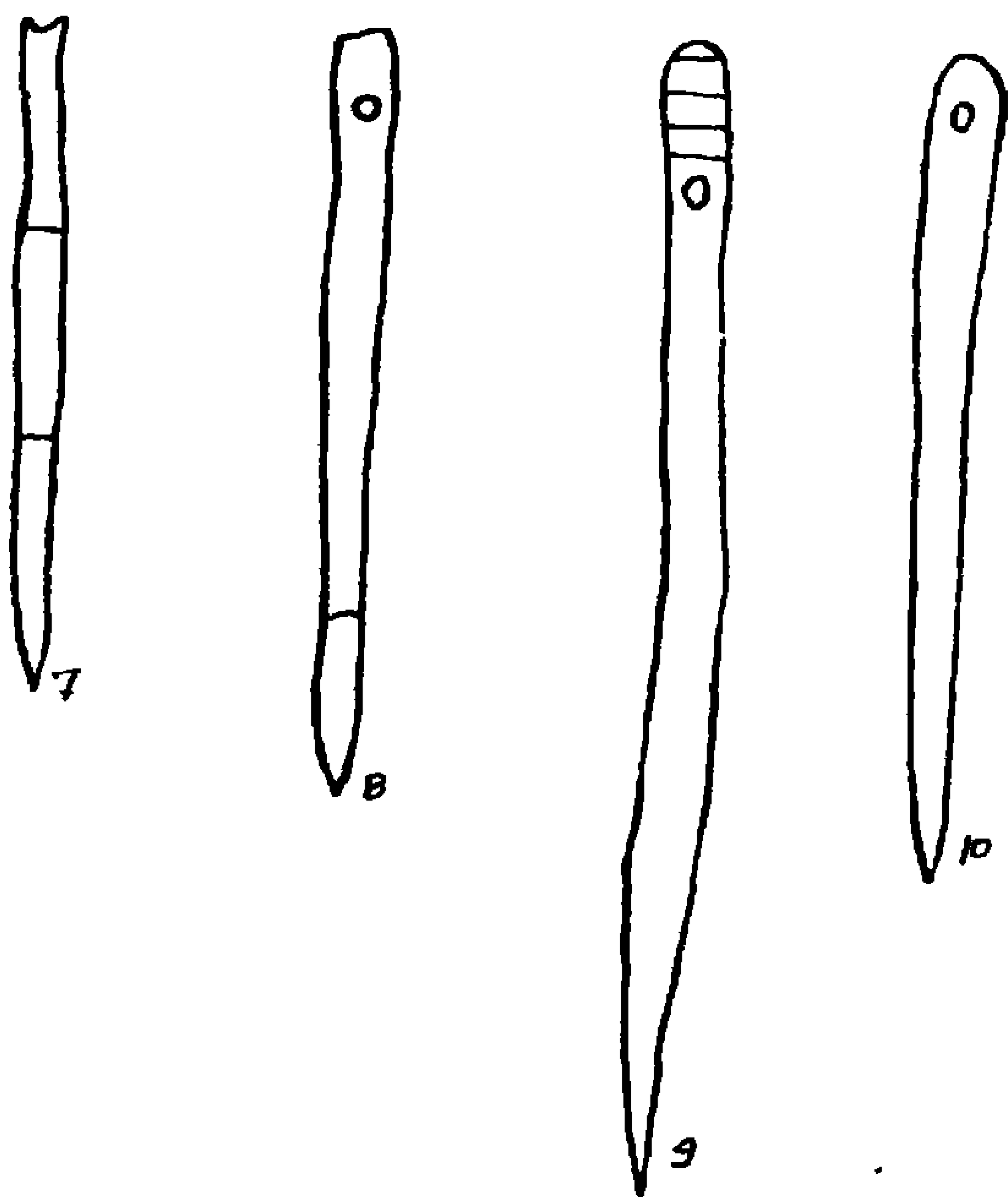
Während meines Studiums in Deutschland, habe ich die übrigen 5 Texte von den Original Tontafeln kopiert.

Die erwähnten 5 Tafeln, die ich bearbeitet habe, stammen ausschliesslich aus der Stadt Aššur, der ältesten Hauptstadt des assyrischen Reiches. Die Ruinen der Stadt (heute Qal'at Šerqat) liegen etwa 110 km südlich von Mosul.

Herrn Prof. Dr. Meyer habe ich zu danken, dass er mir die Bearbeitung dieser Texte anvertraut hat.

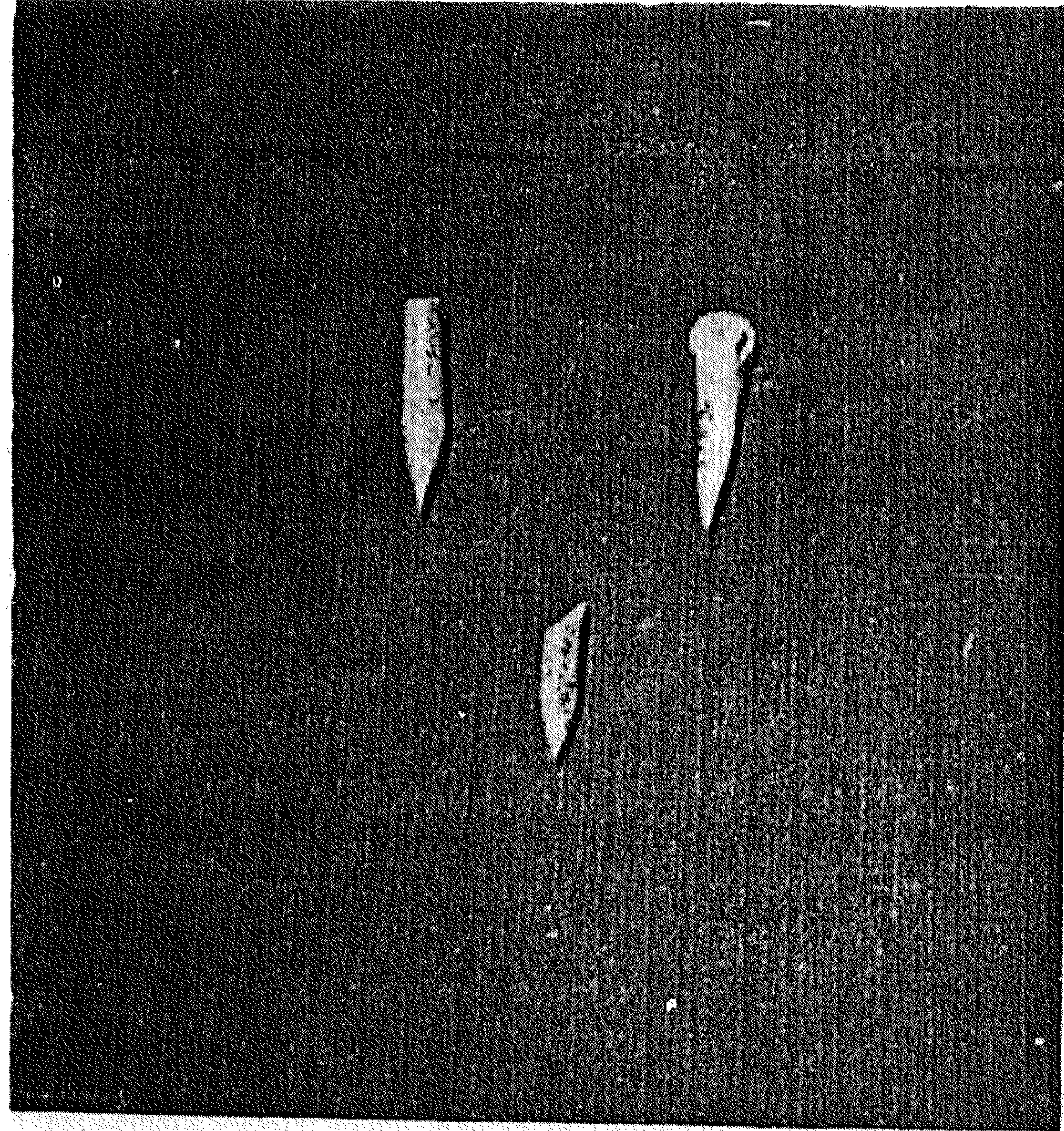
PL. XXI

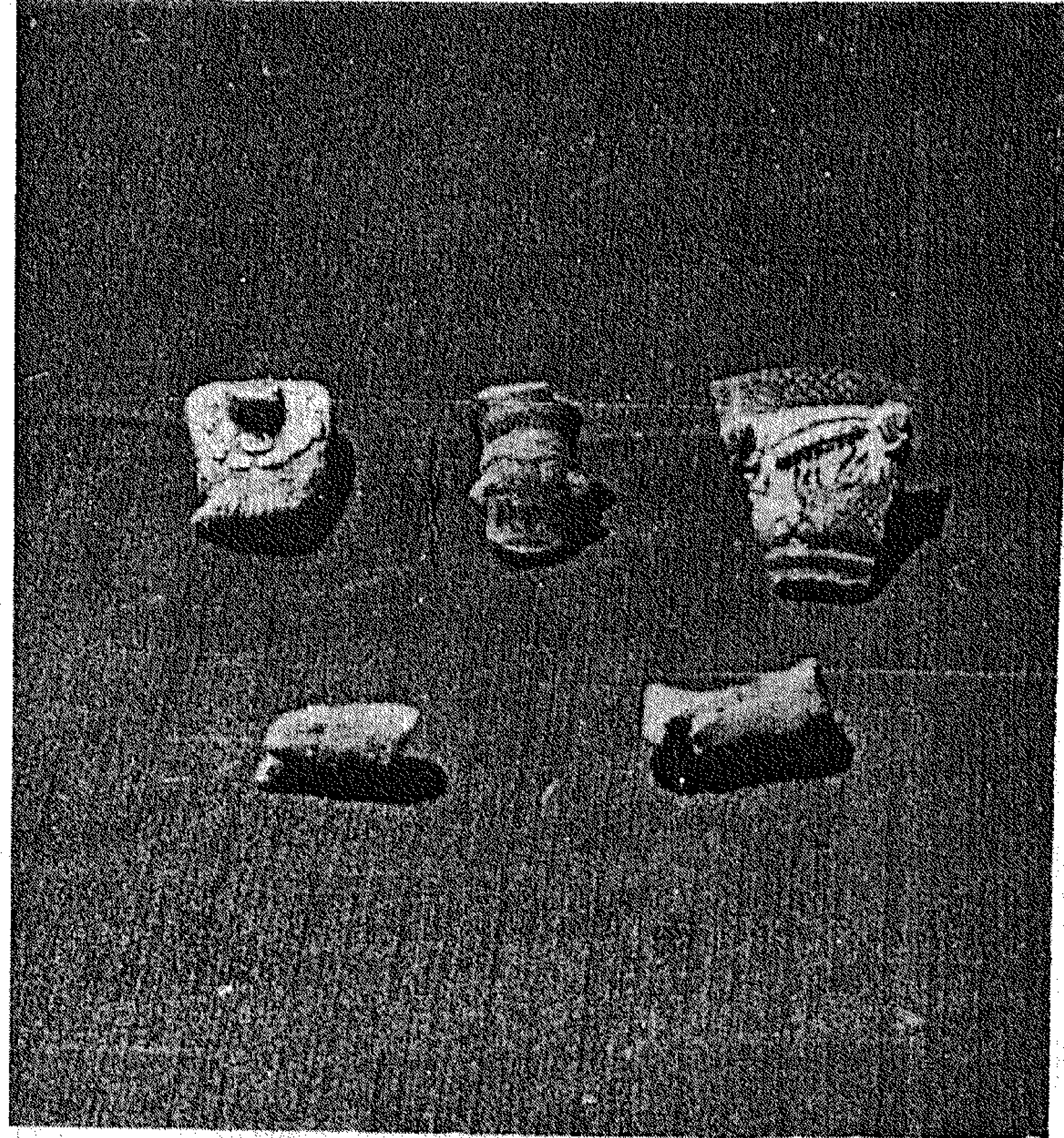




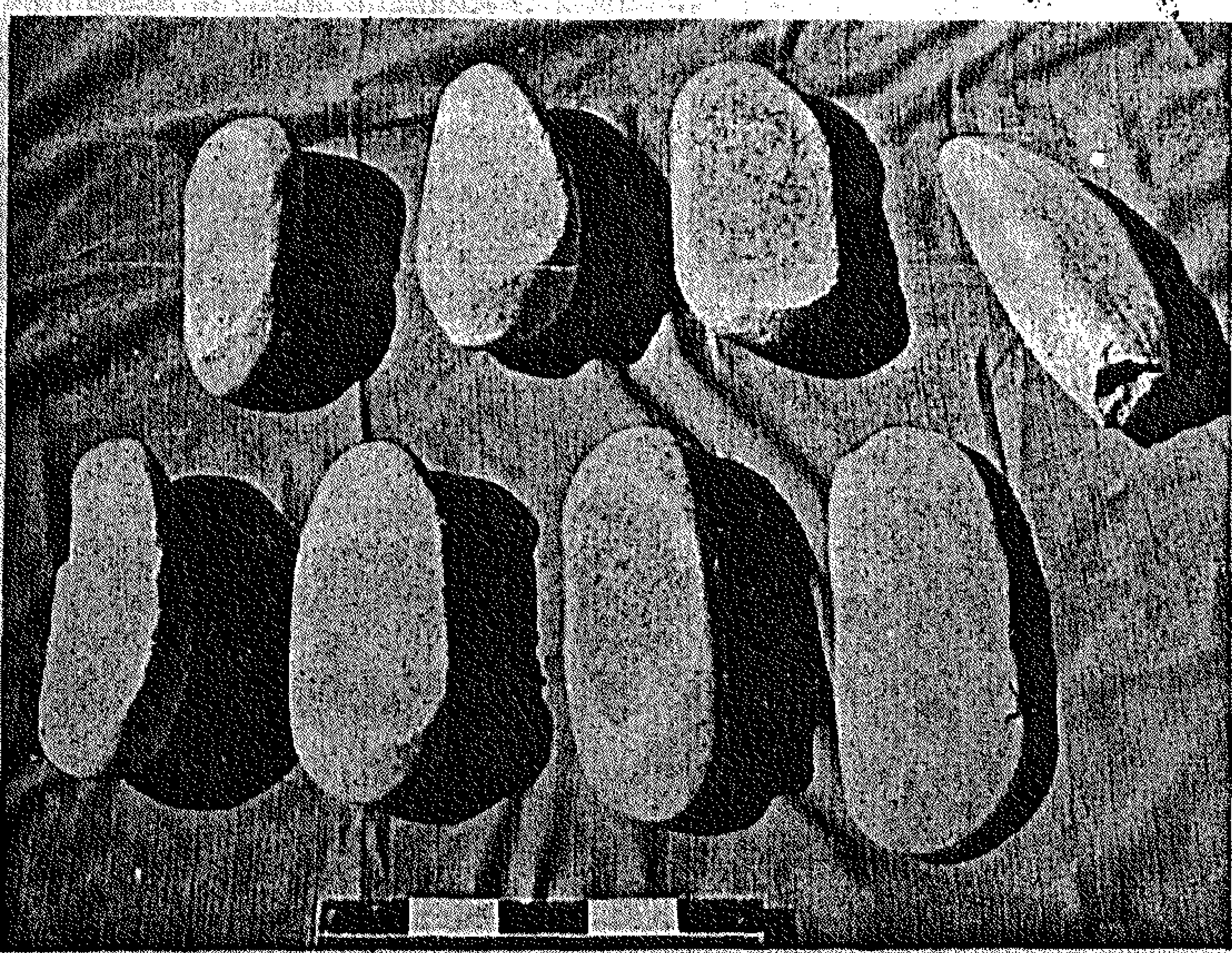
TELL ES-SAWWAN

BONE TOOLS, AWLS & NEEDLES
FOUND DURING FOURTH SEASON 1967
SCALE 1:1

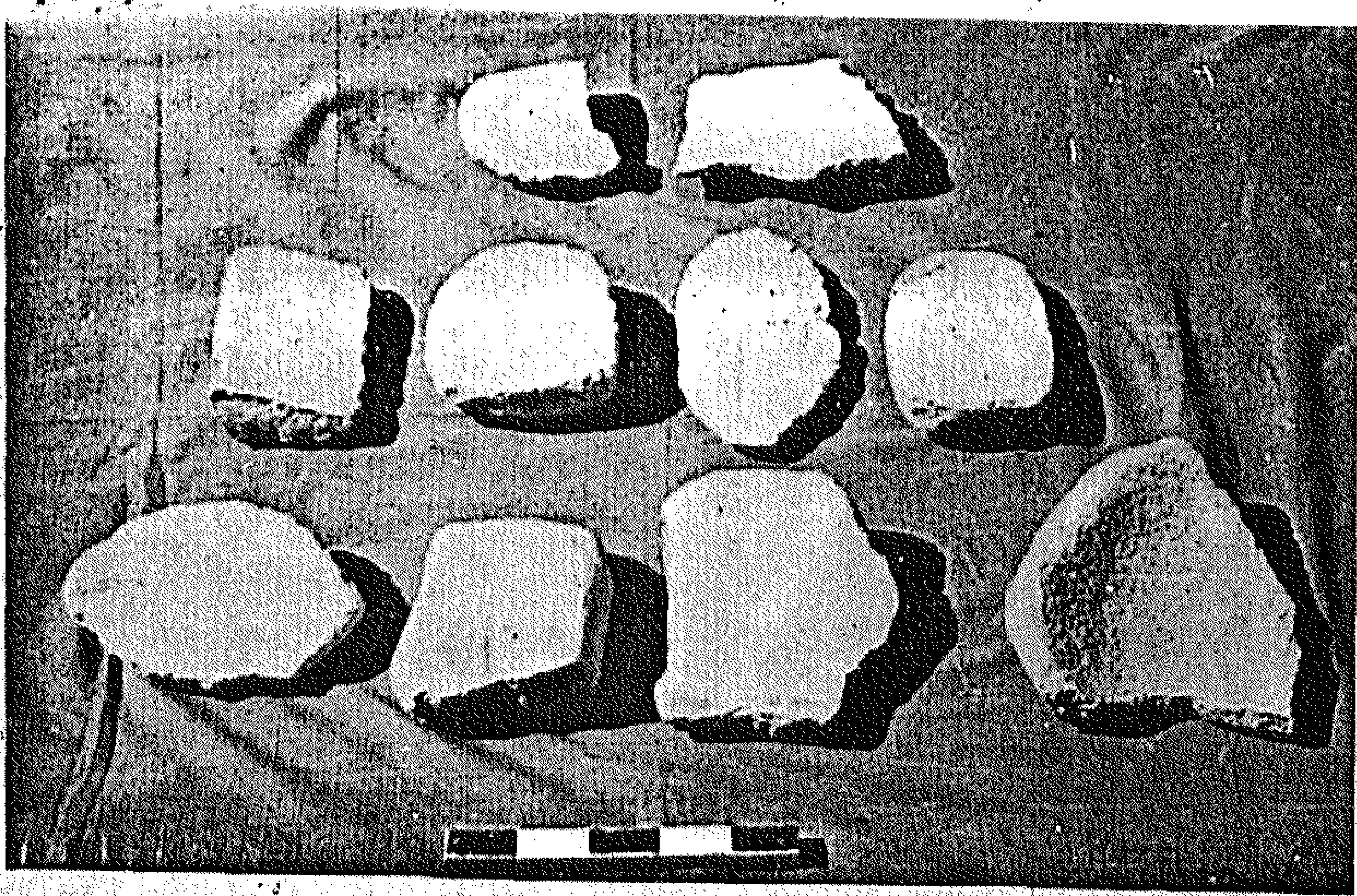




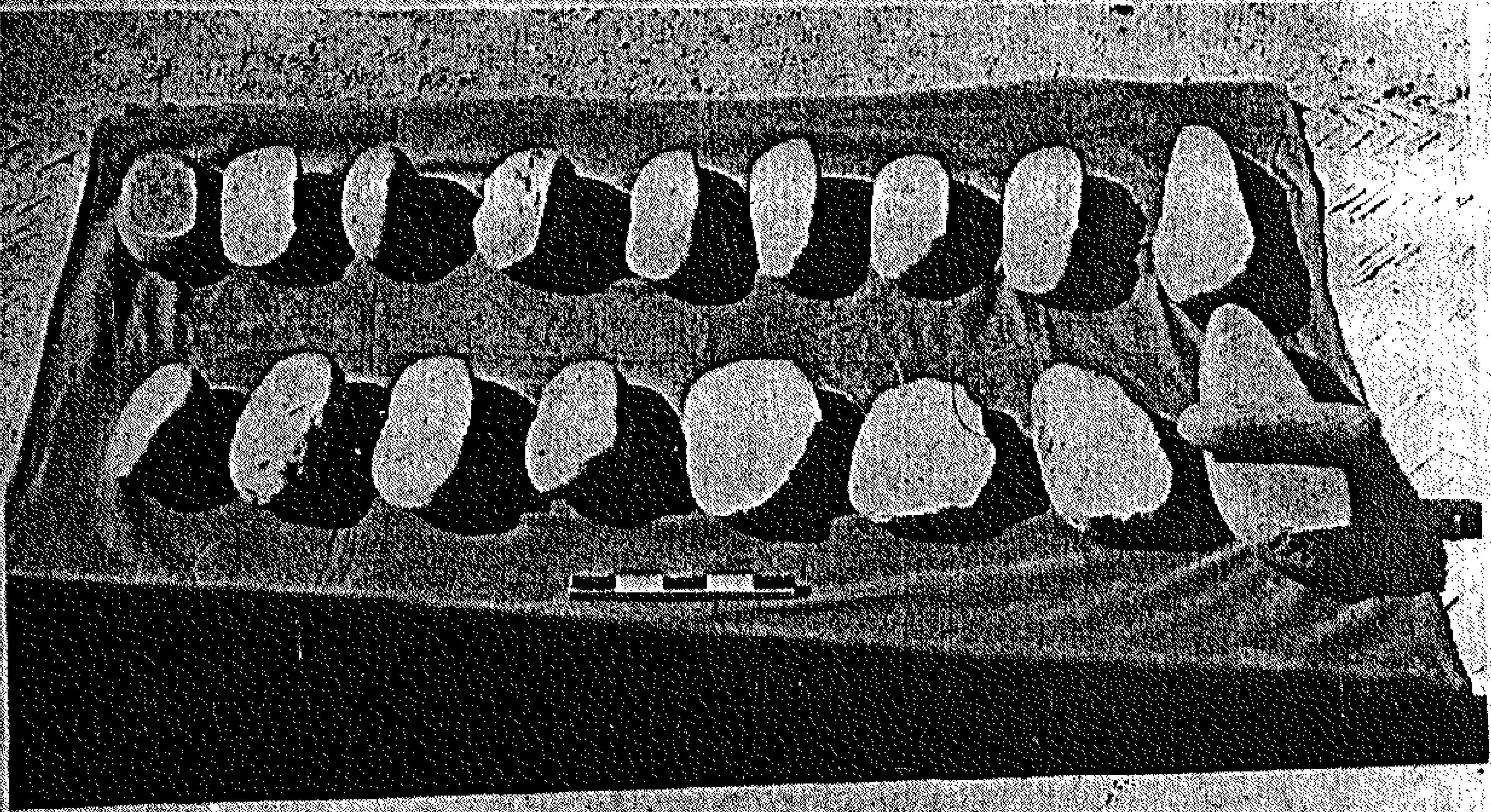
Pl. XX



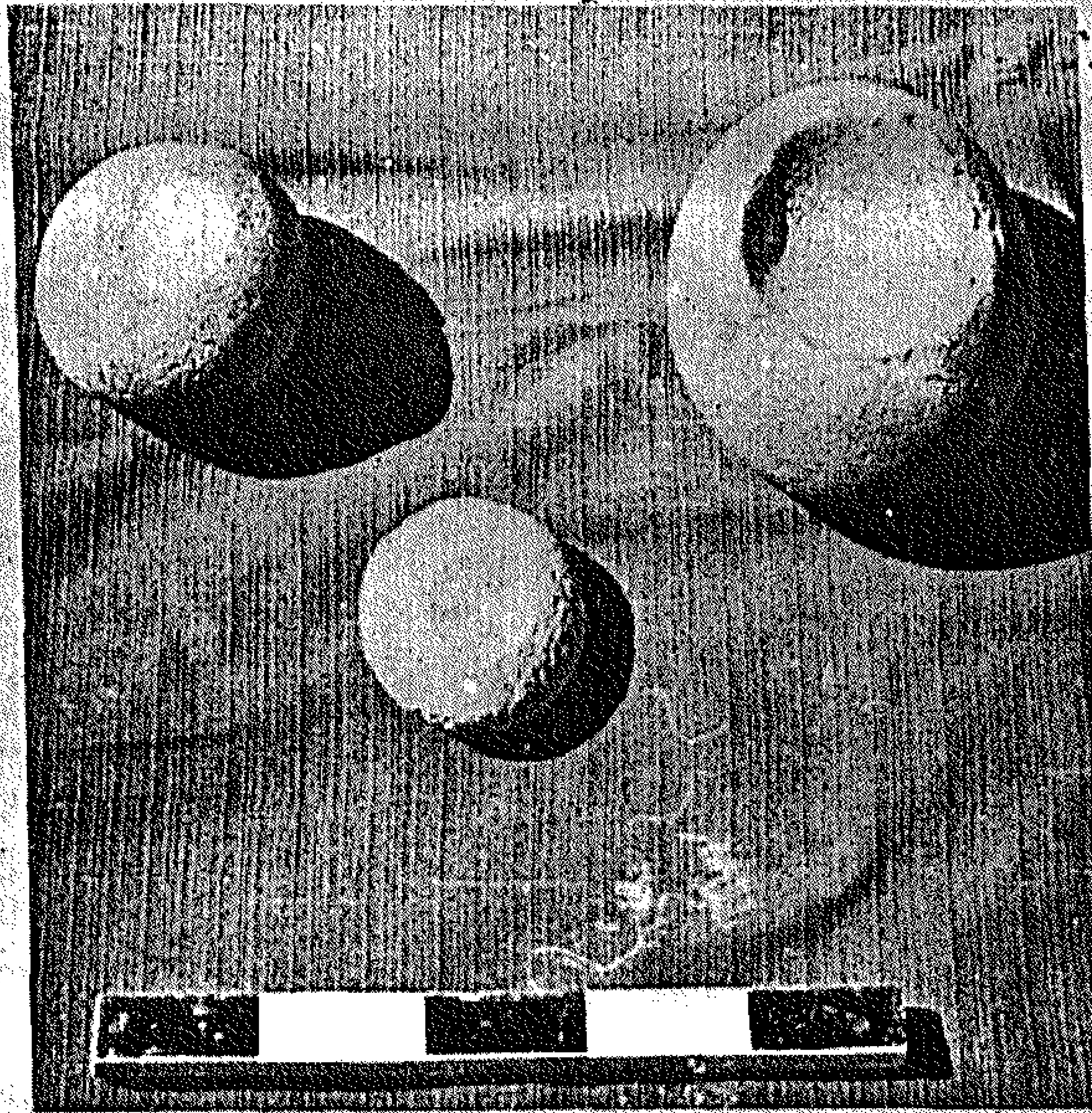
1



2



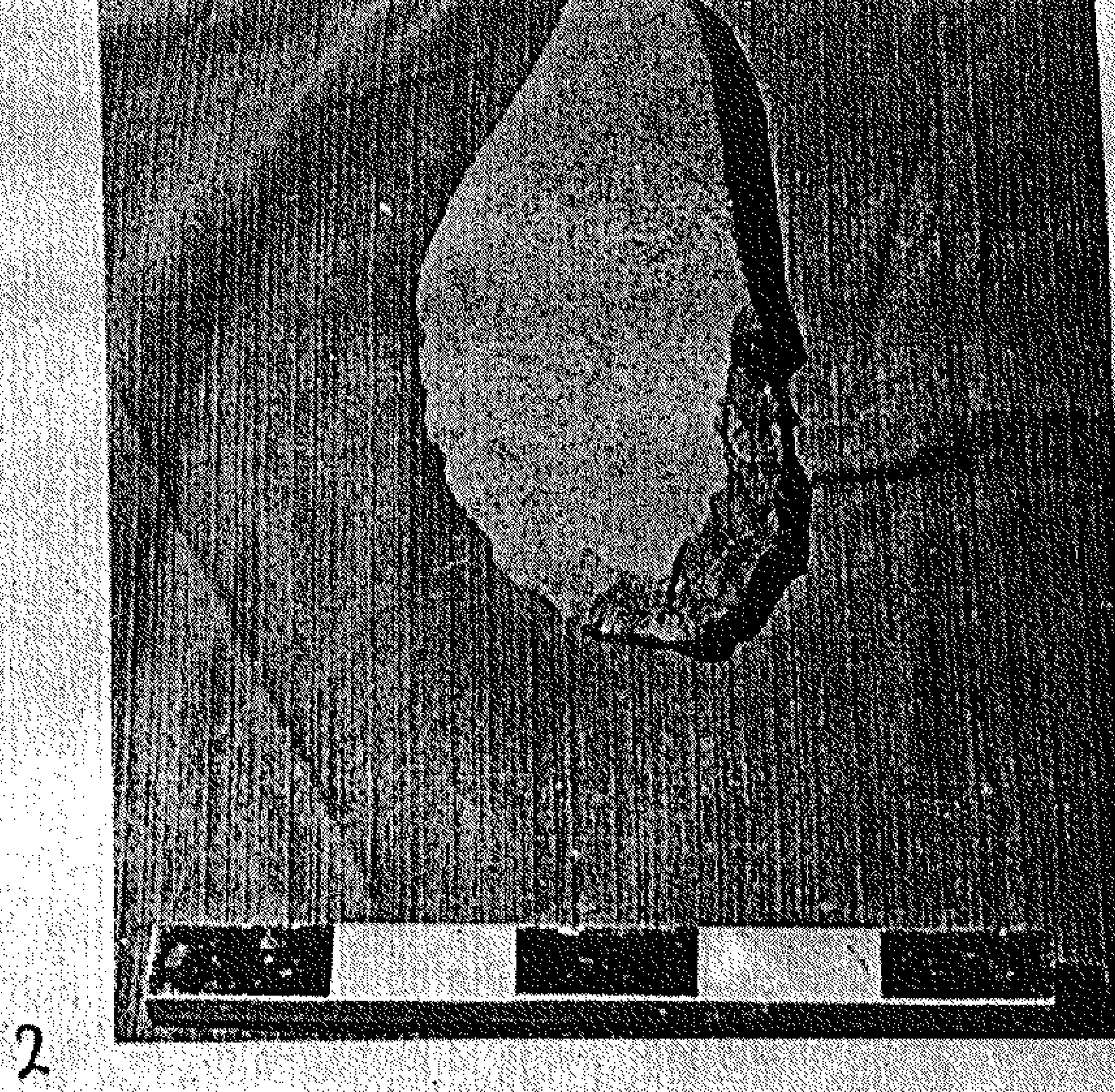
3



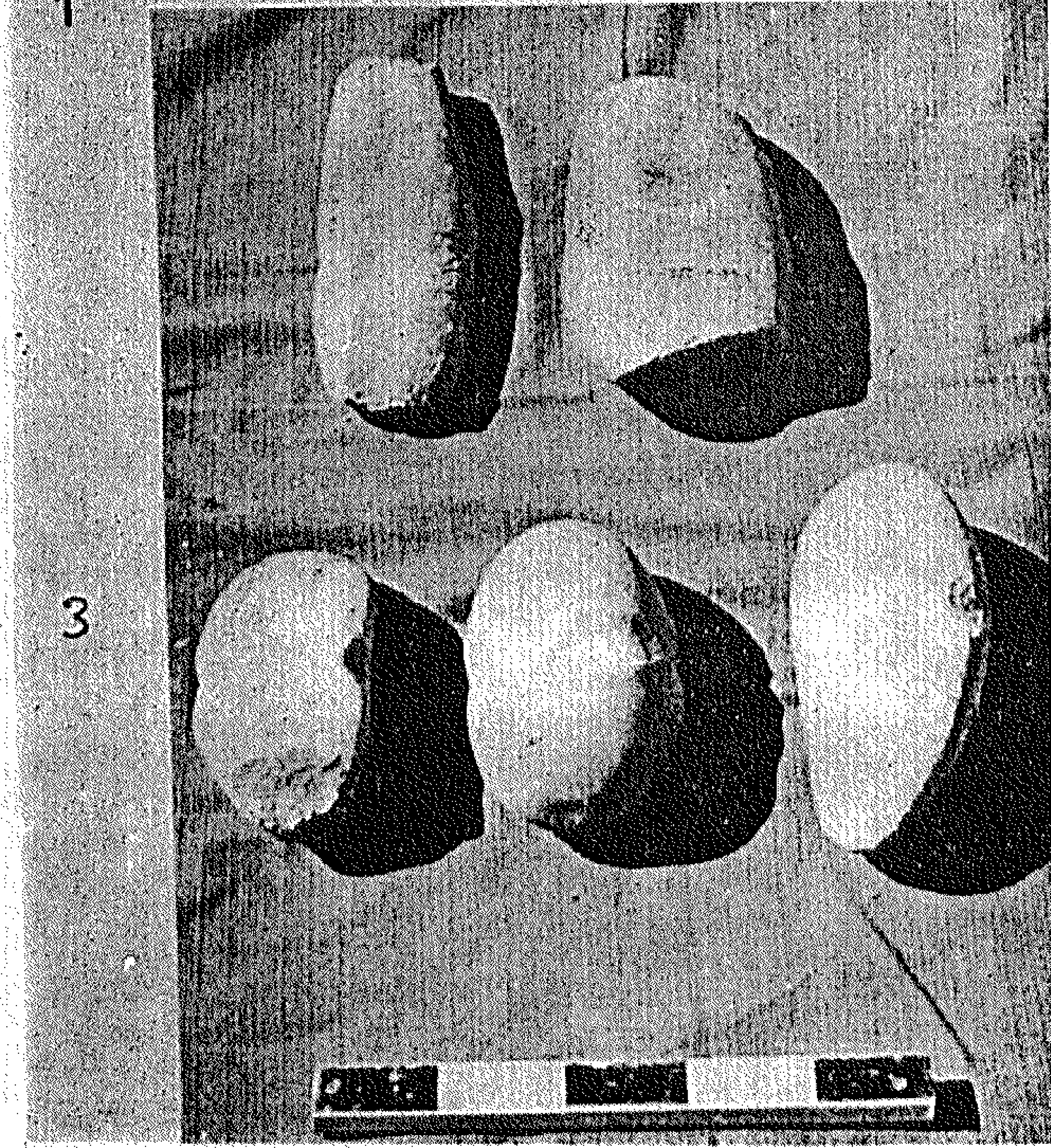
Pl. XIV



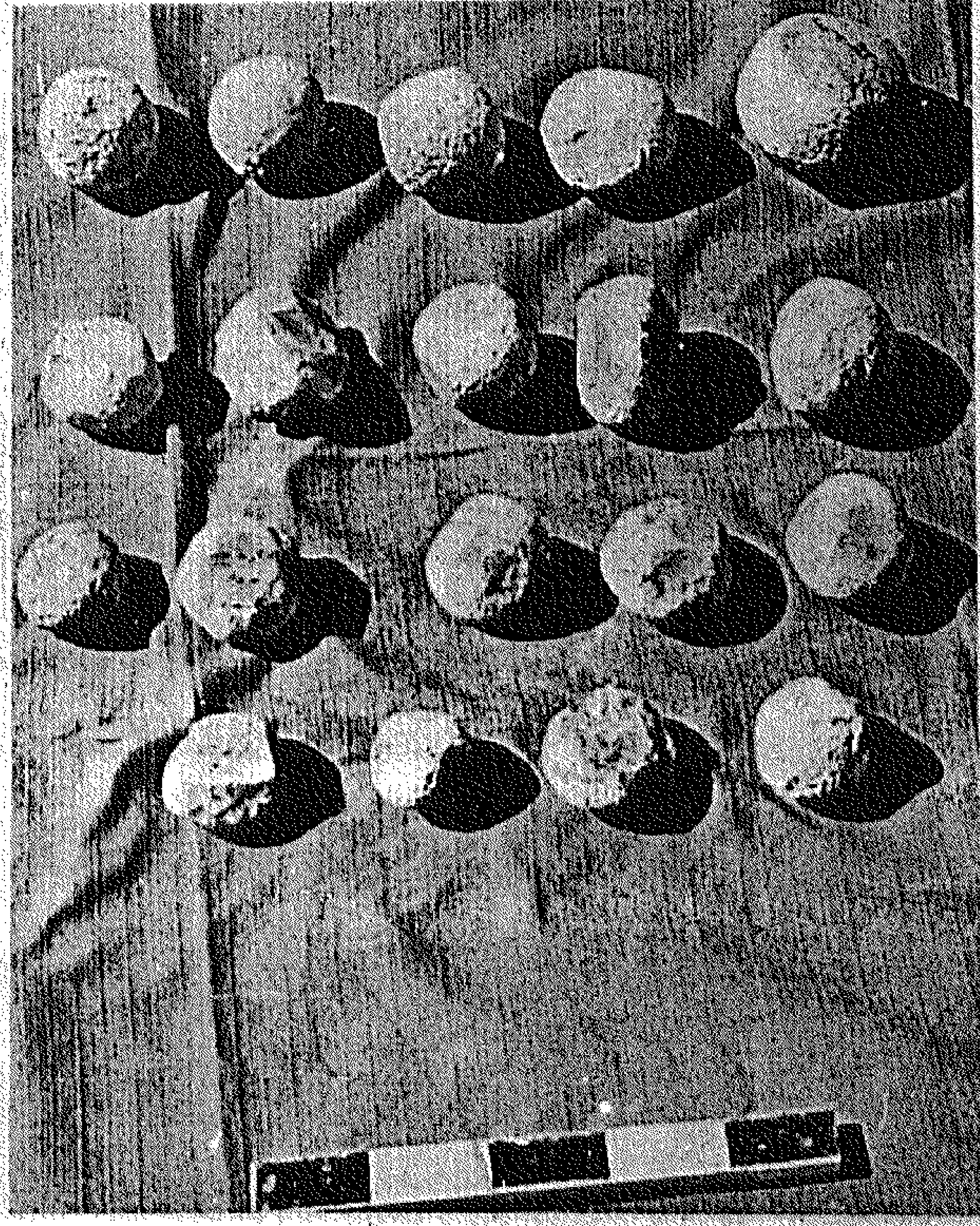
1



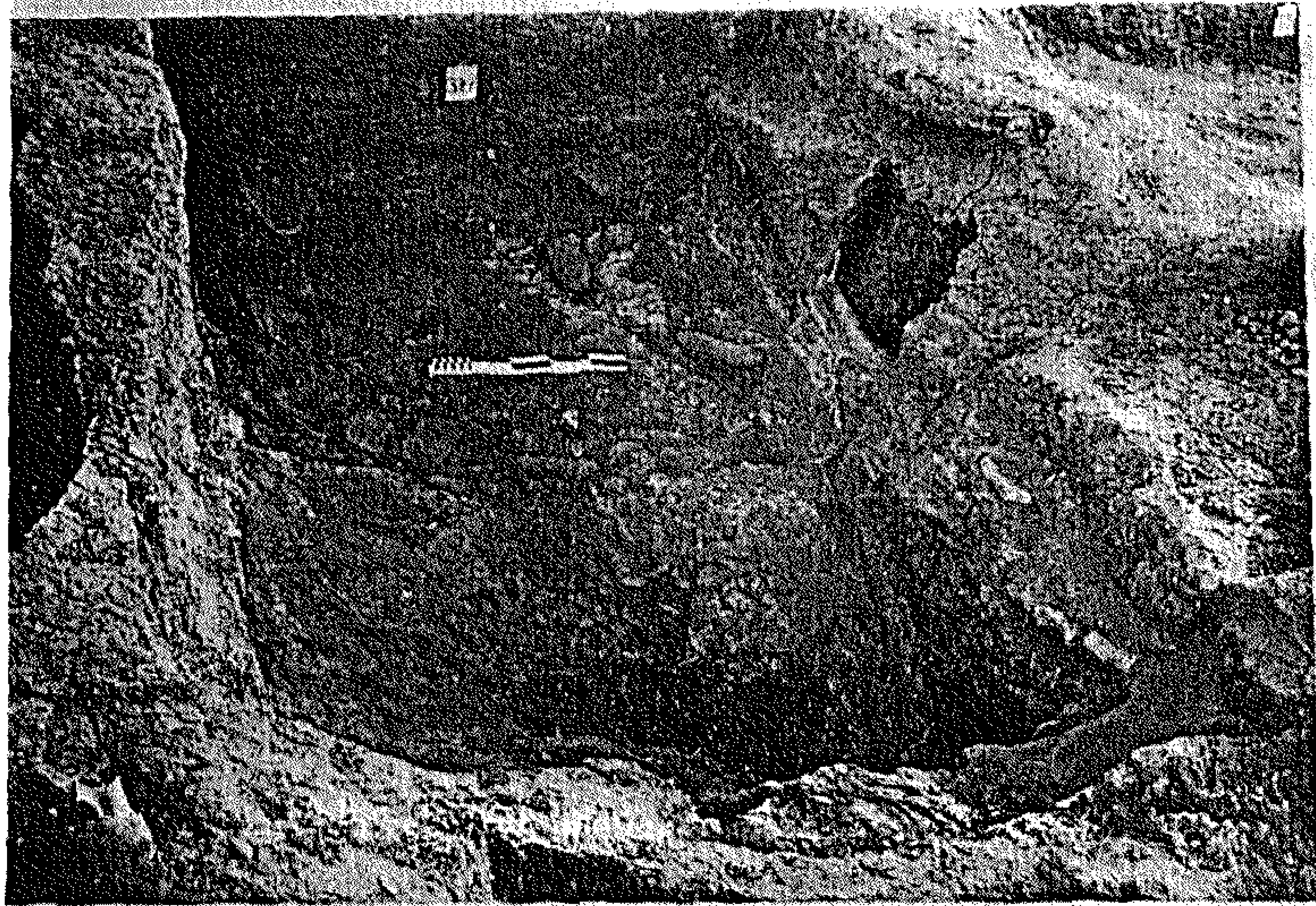
2



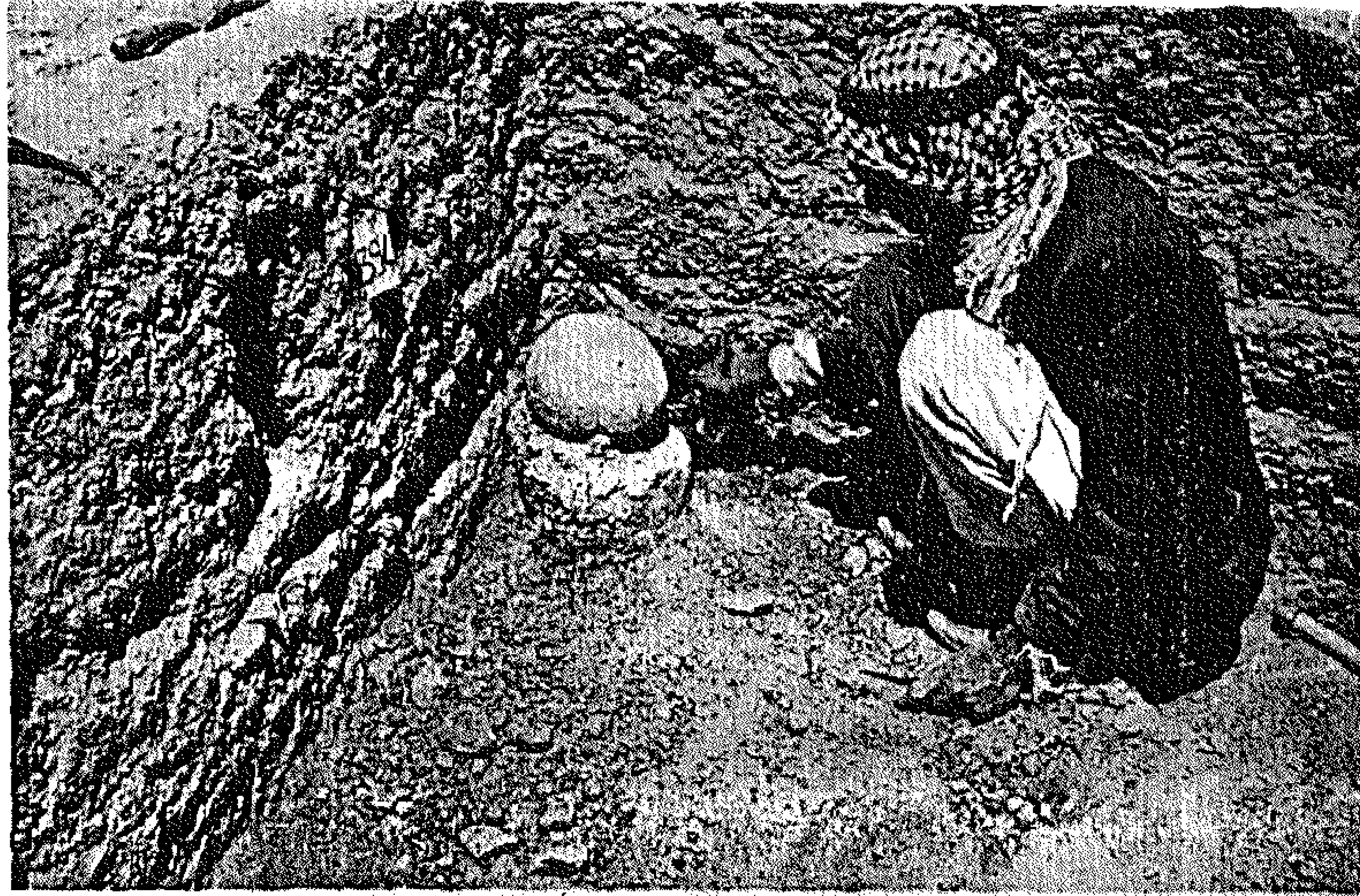
3



4

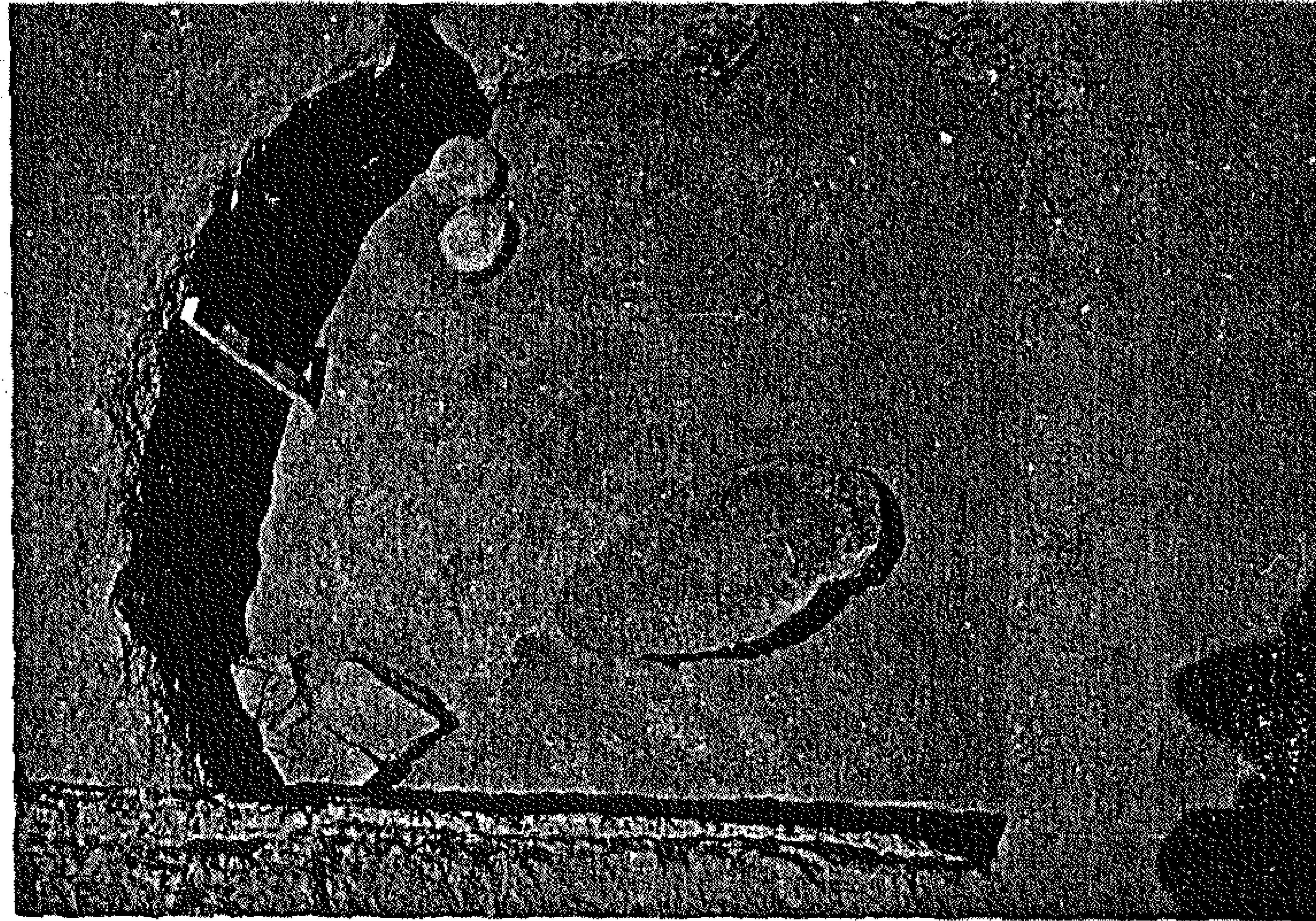


1

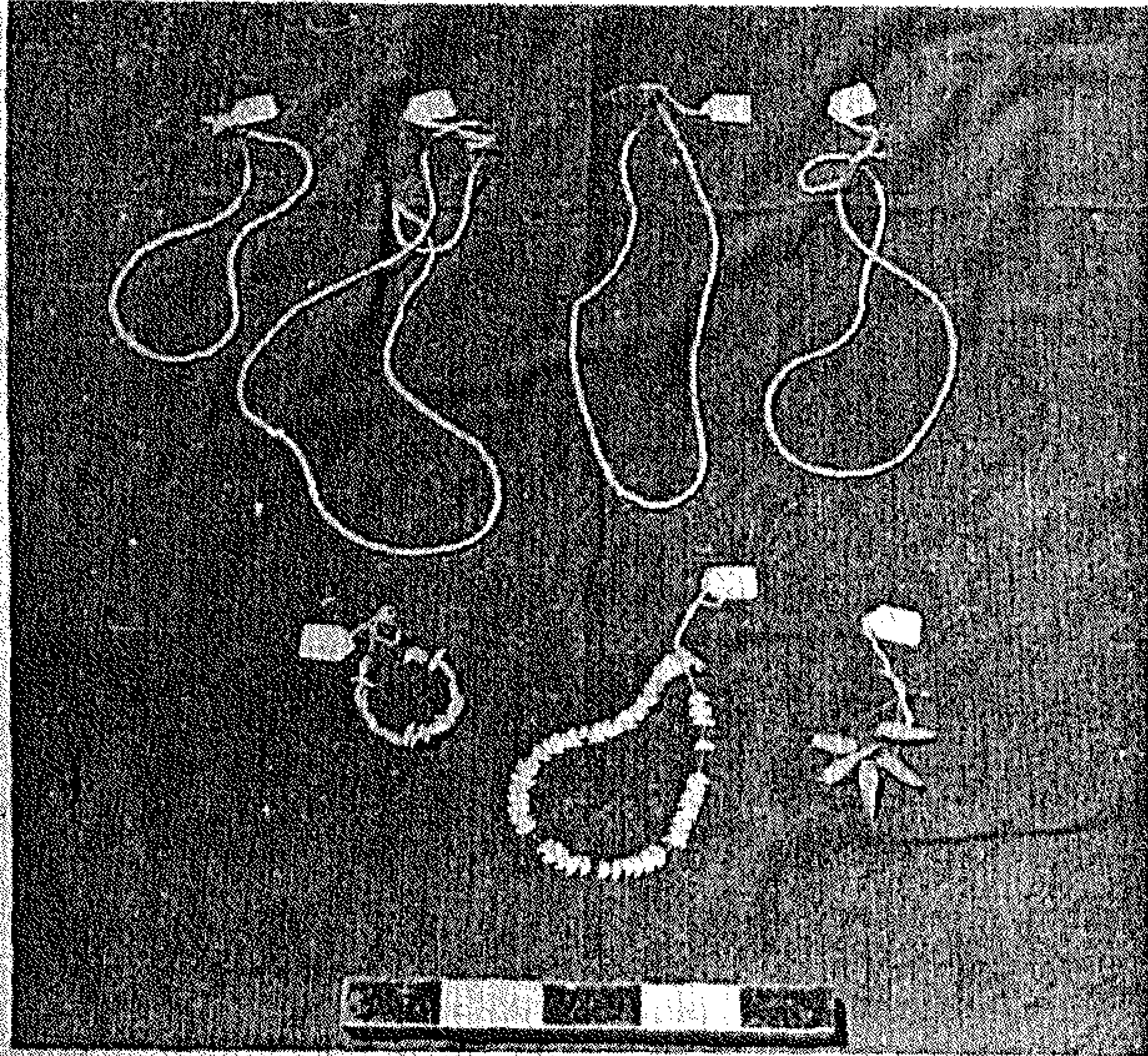


2

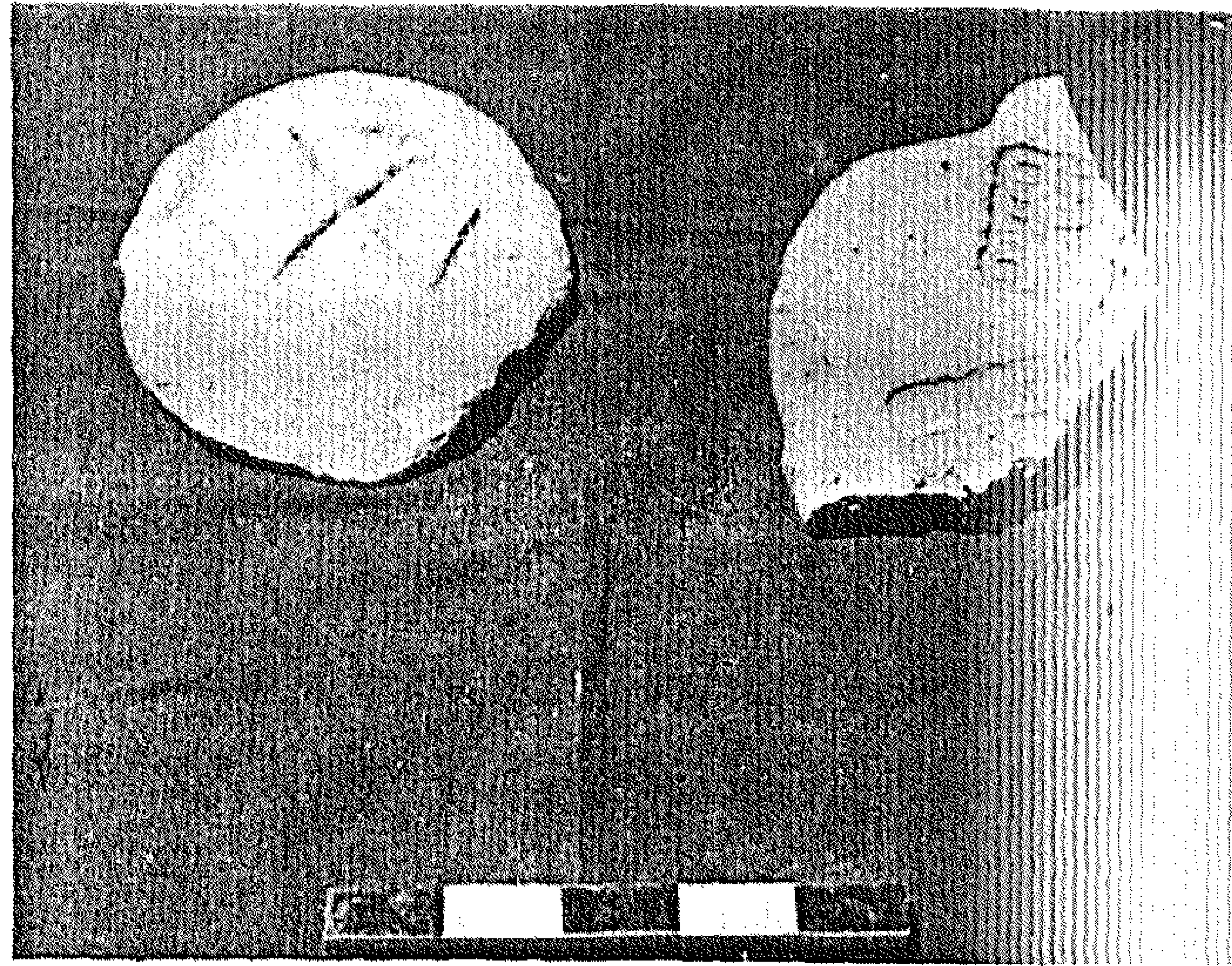




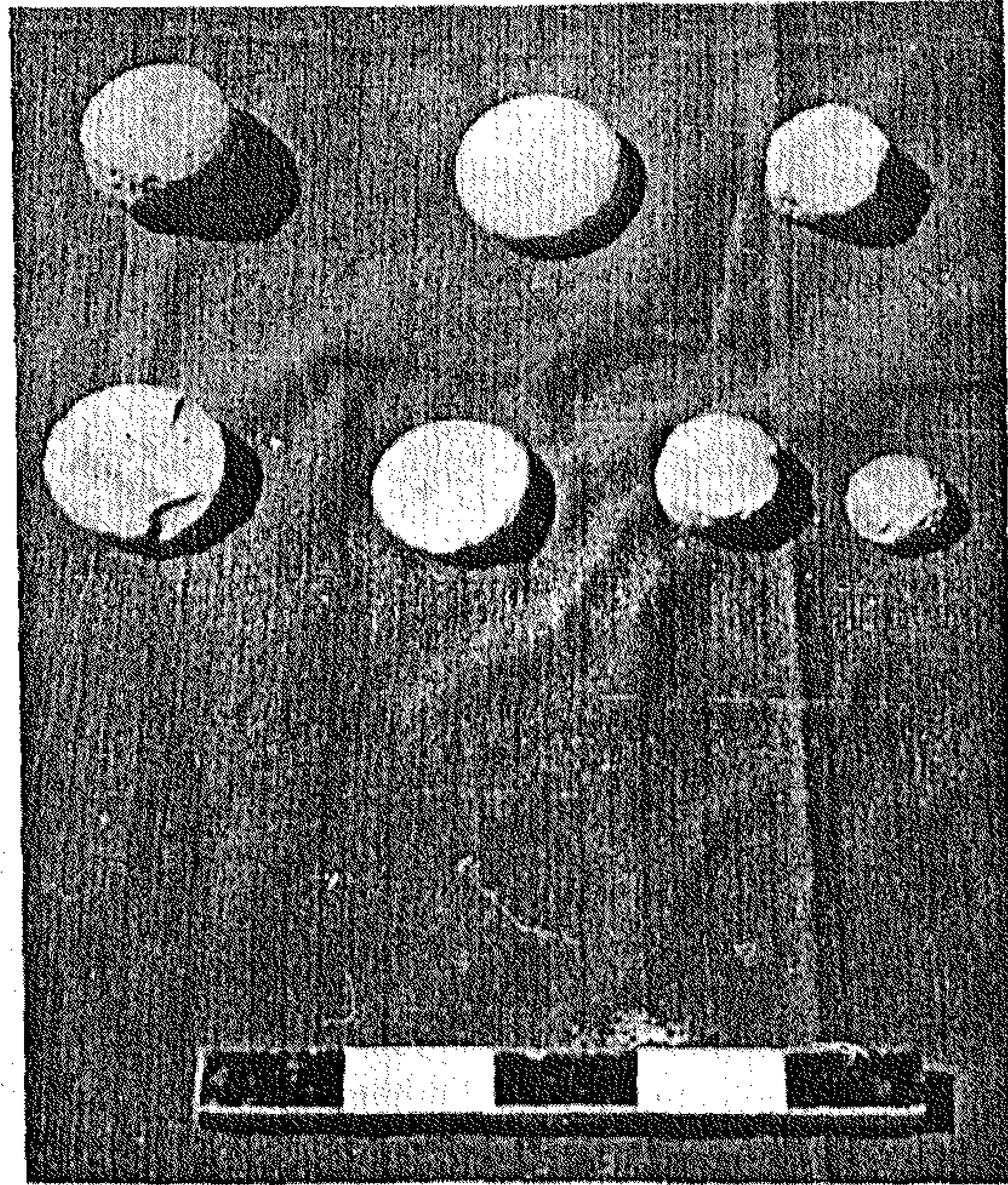
Pl. XVII



1

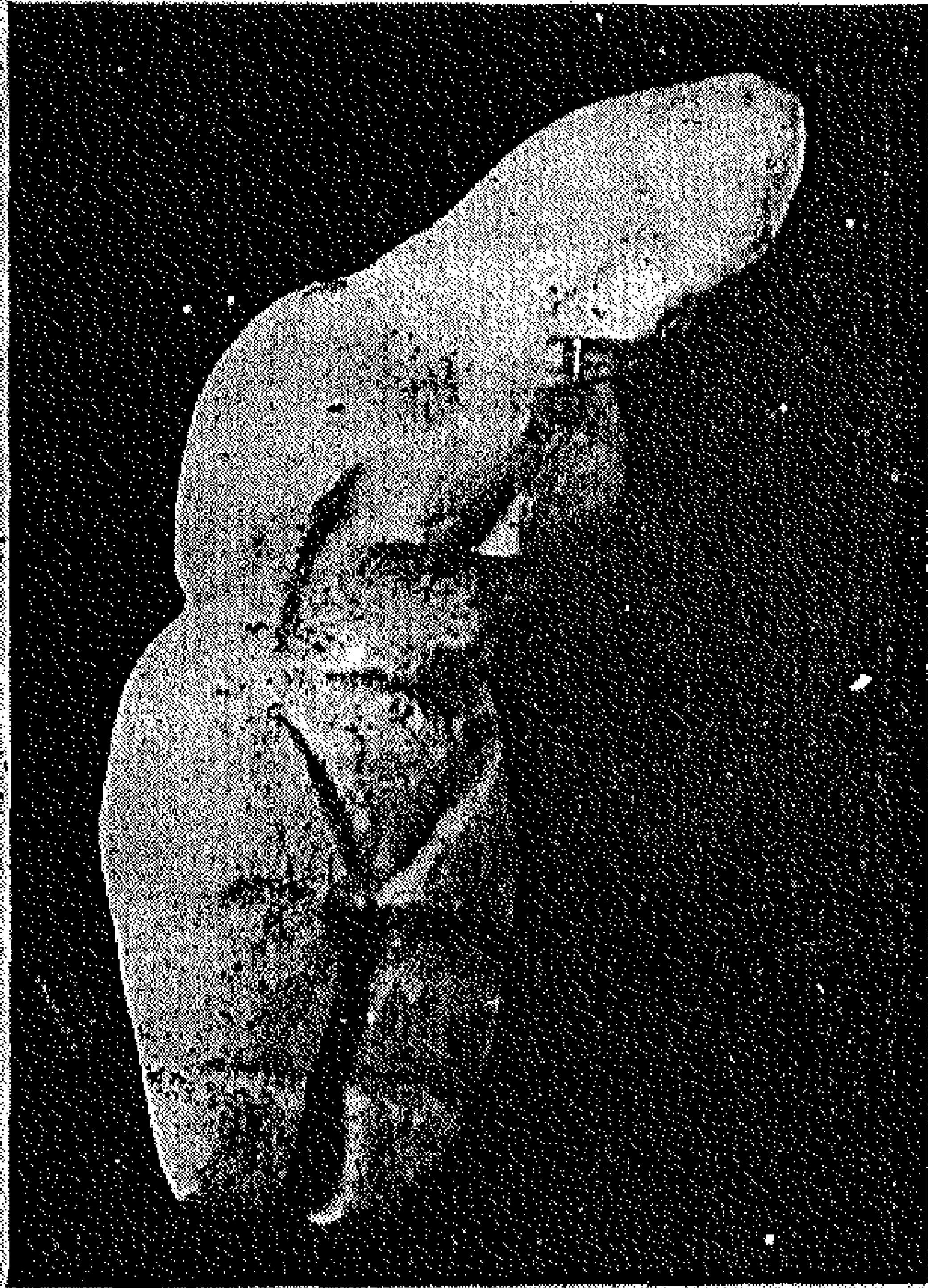


2

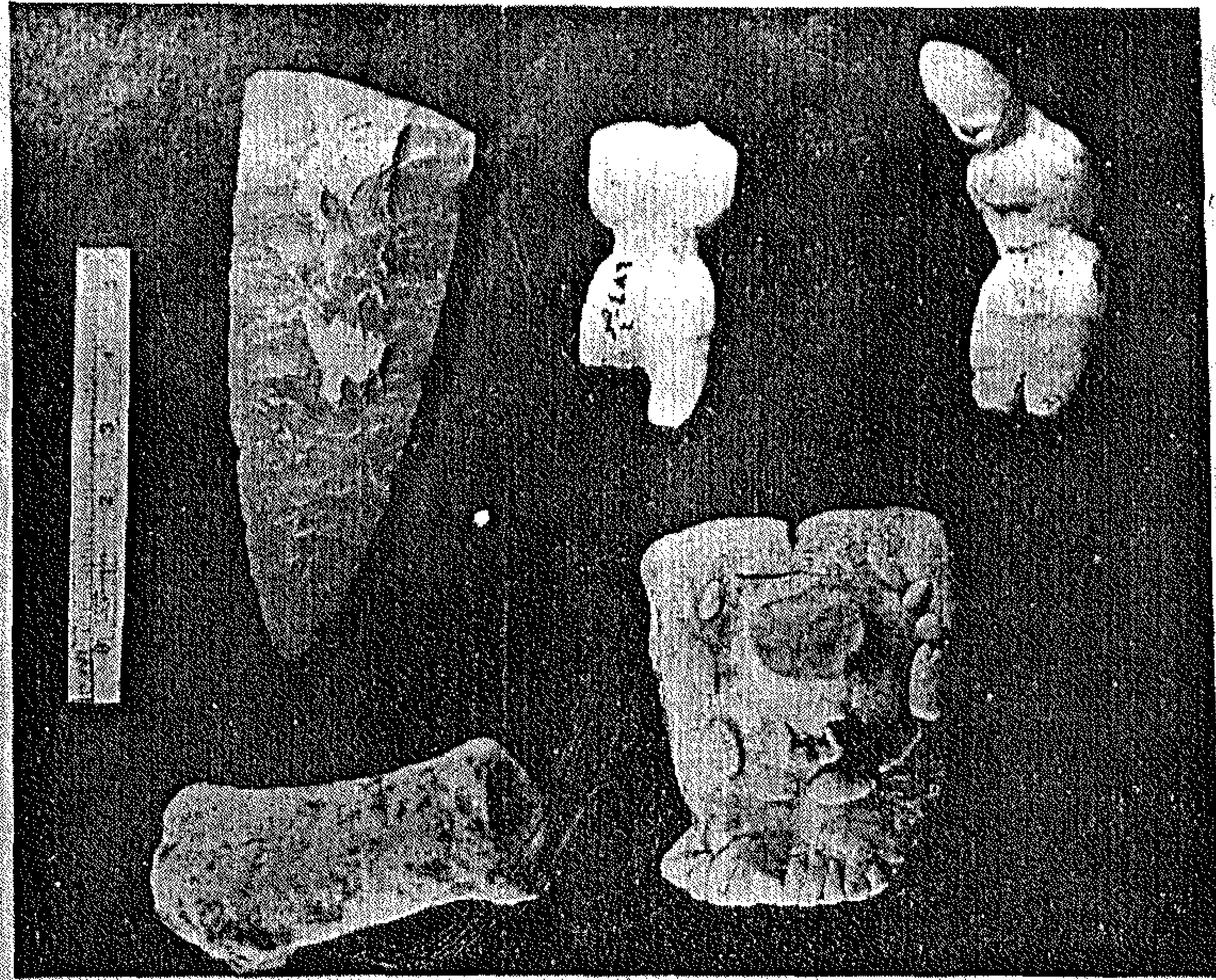


Pl. XVI

PL. XV



1



3



2

PL. XIV

a

b

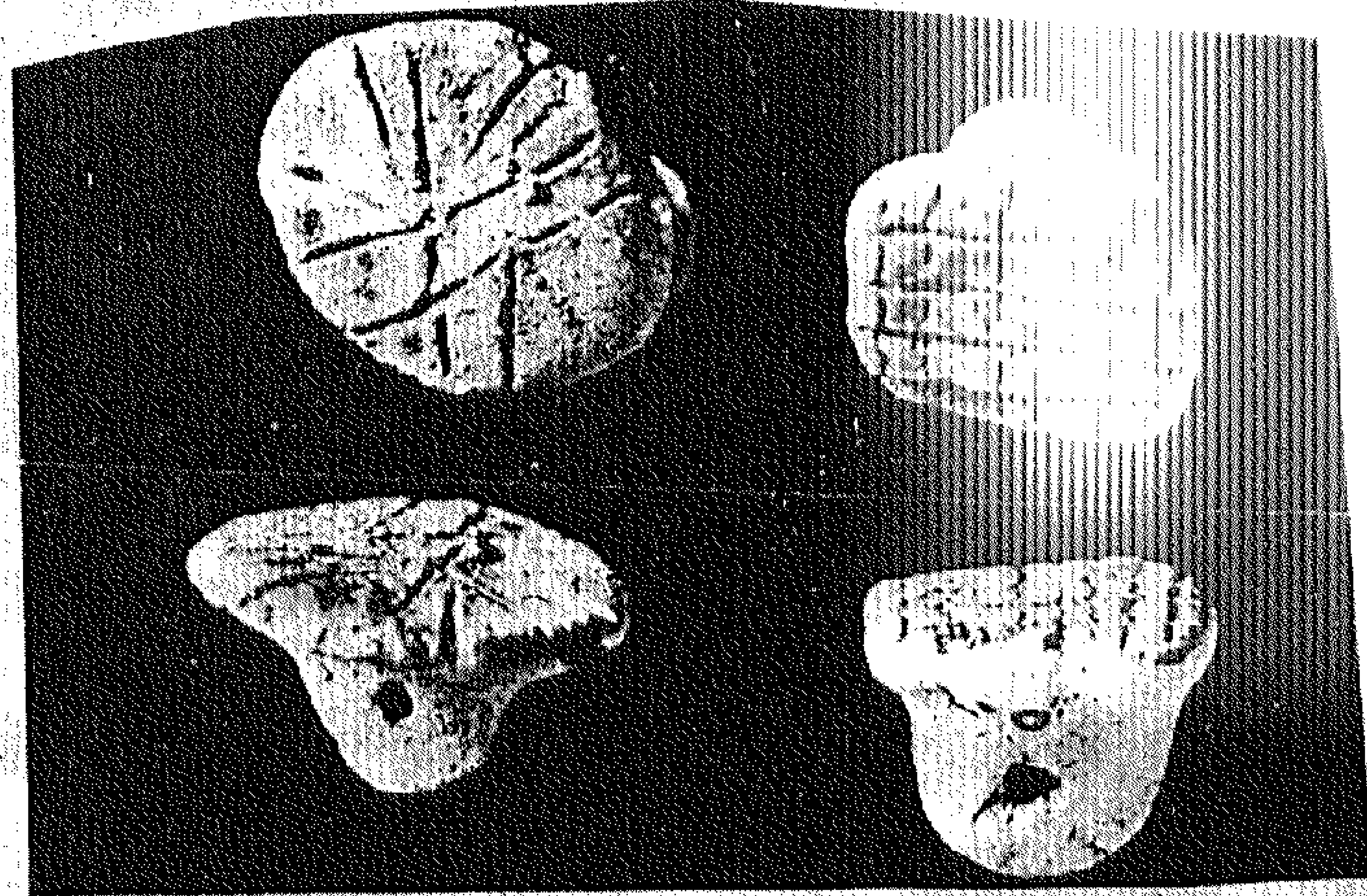


1

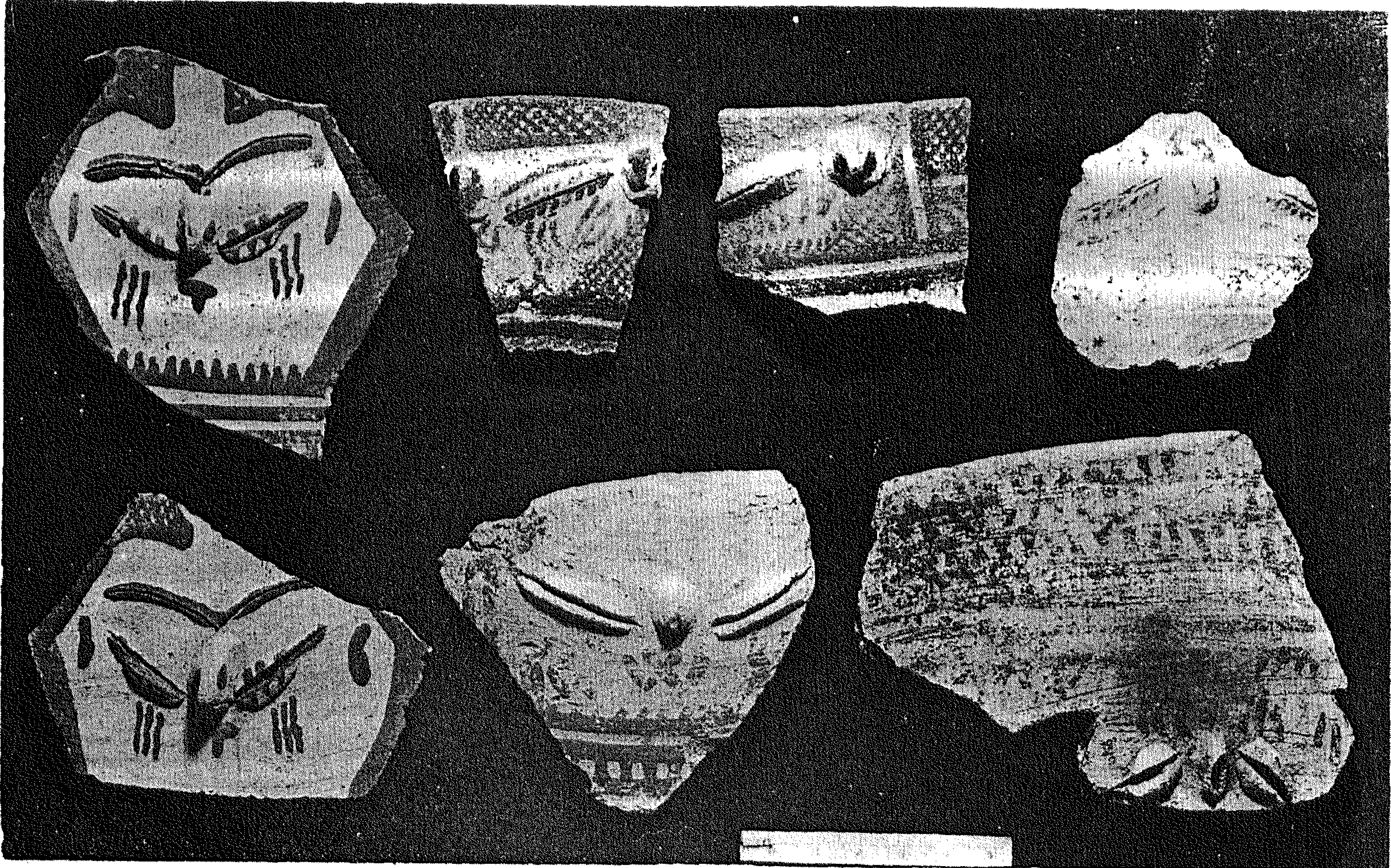


a

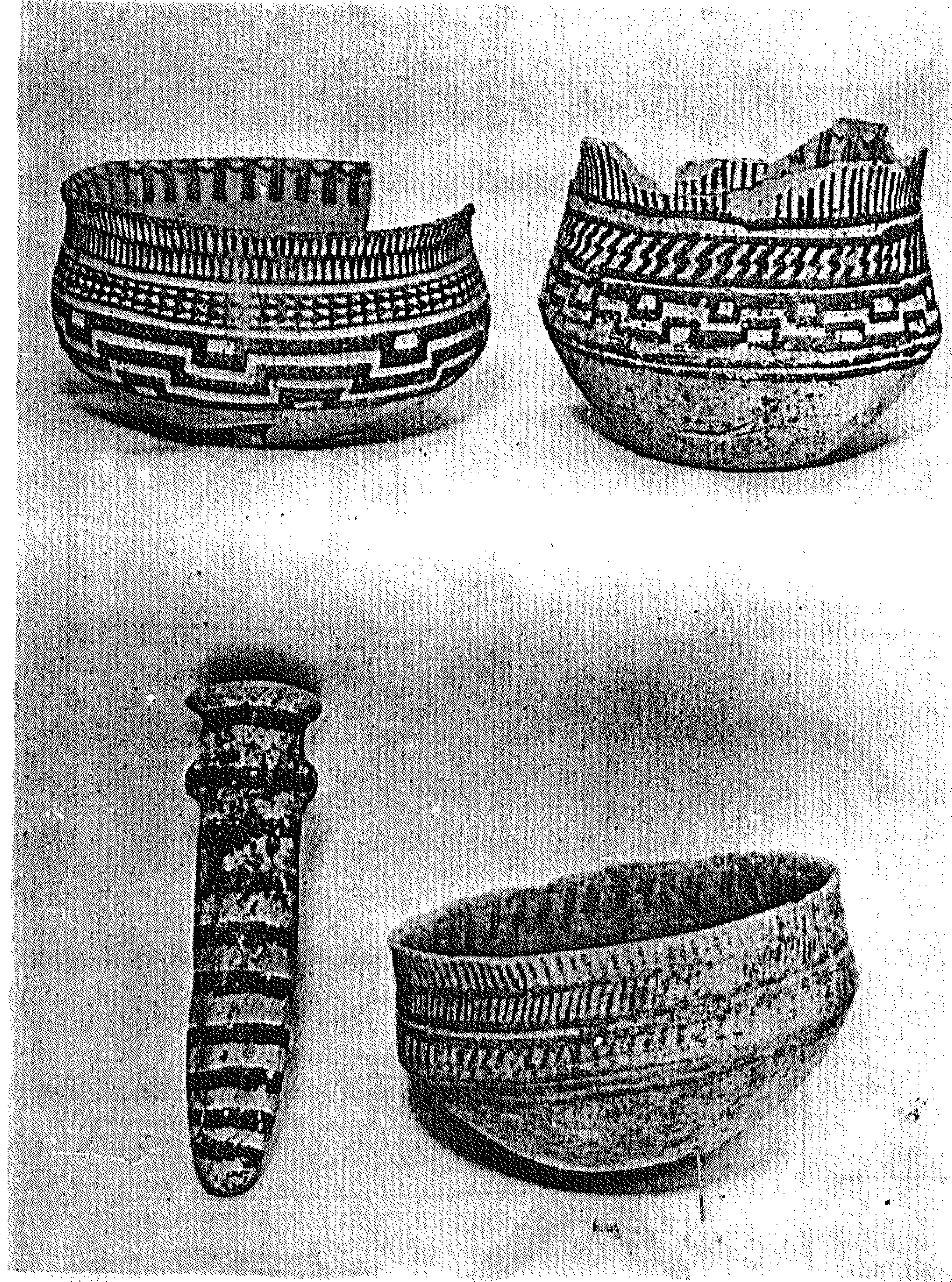
b

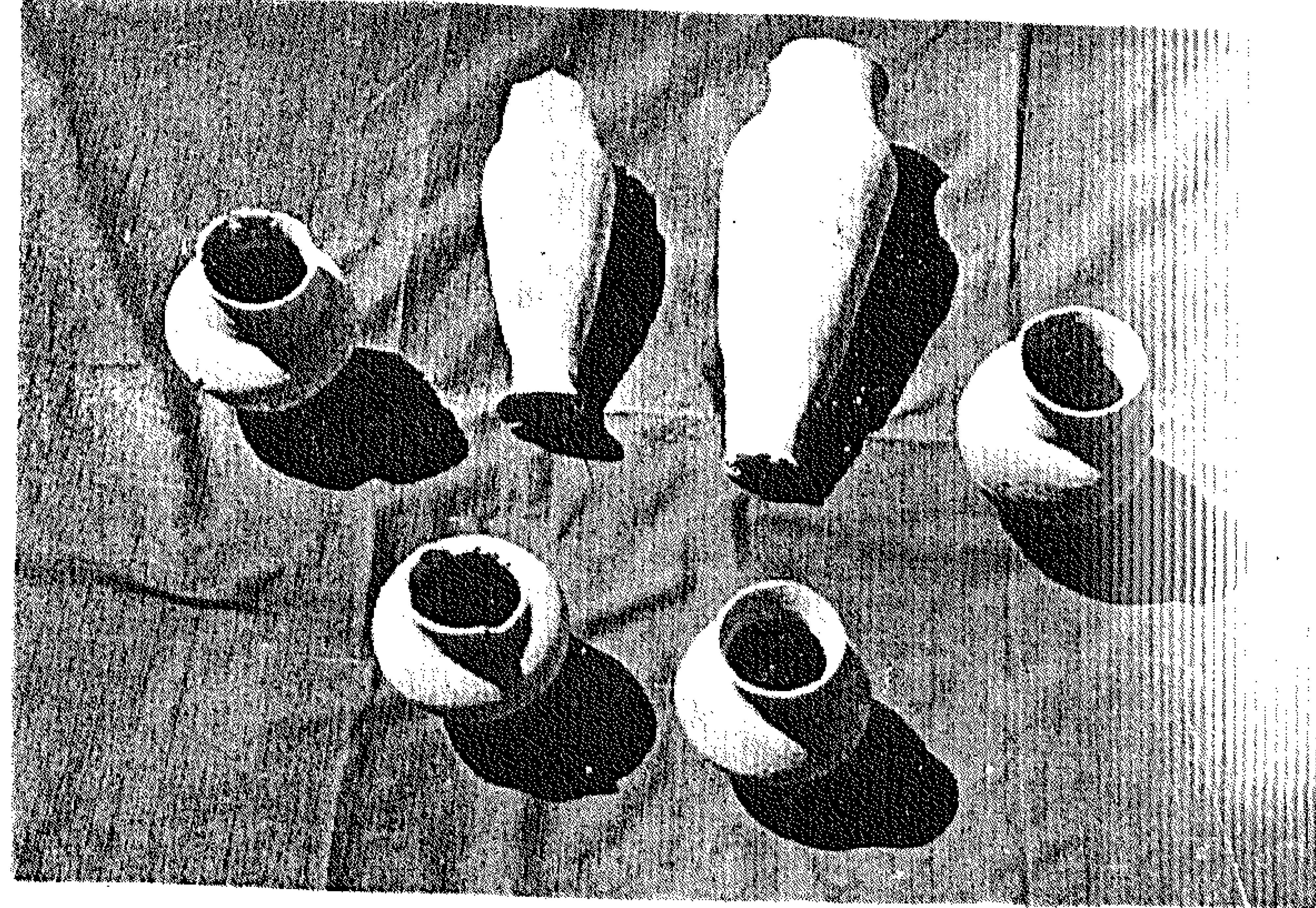


3



Pl. XIII





Pl. XII

1

4

6

2

5

7

3

PL. XI

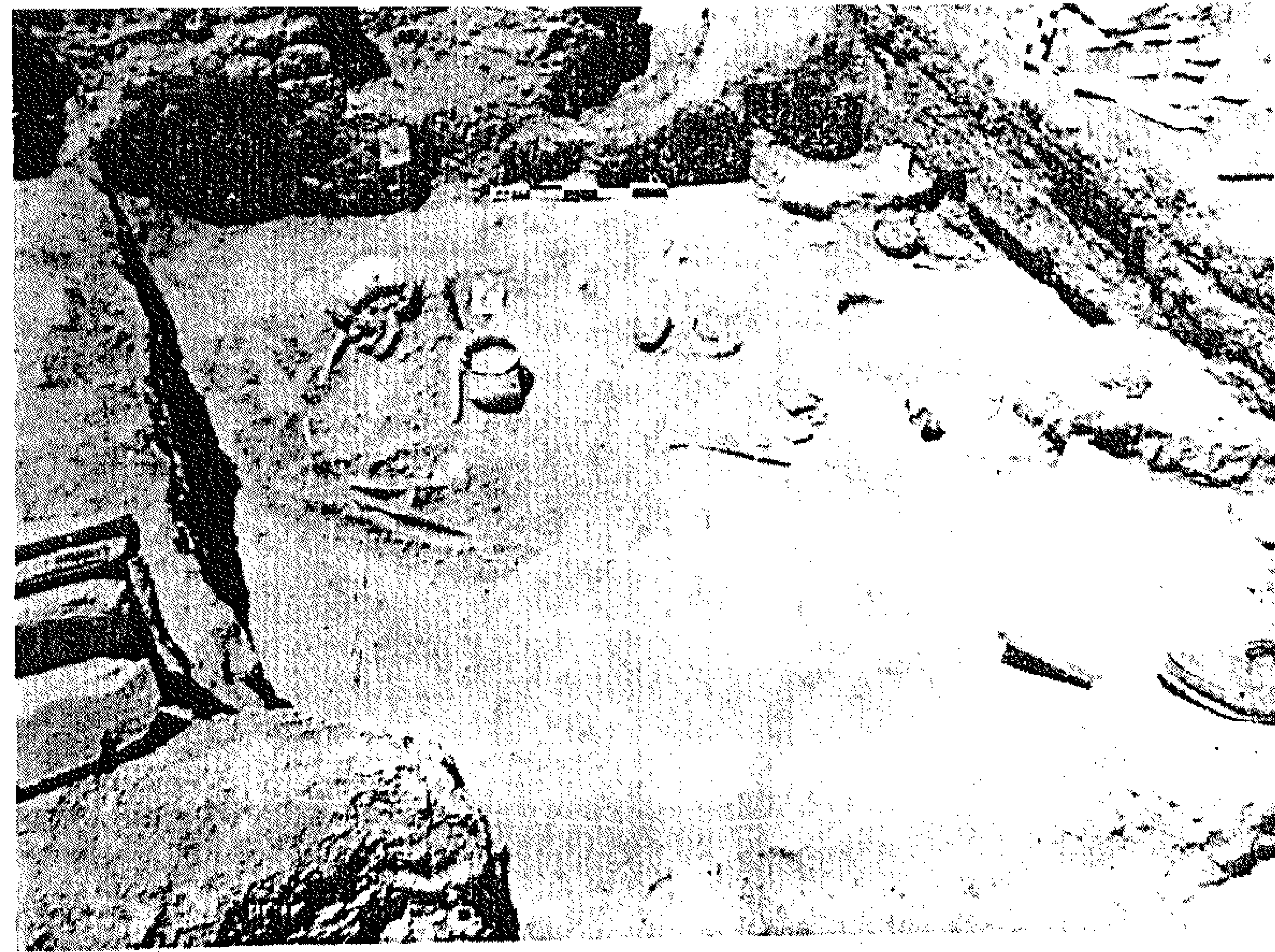
TELL ES_SAWWAN OLD BALYLONIAN/KASSITE POTTERY FOUND DURING THE FOURTH SEASON 1967. SCALE 1/2



PL. X

TELL ES_SAWWAN SAMARRA POTTERY
FOUND DURING THE FOURTH SEASON 1967
SCALE 1/2 . EXCEPT NOS 1.3:4.6.7.12: $\frac{1}{4}$.

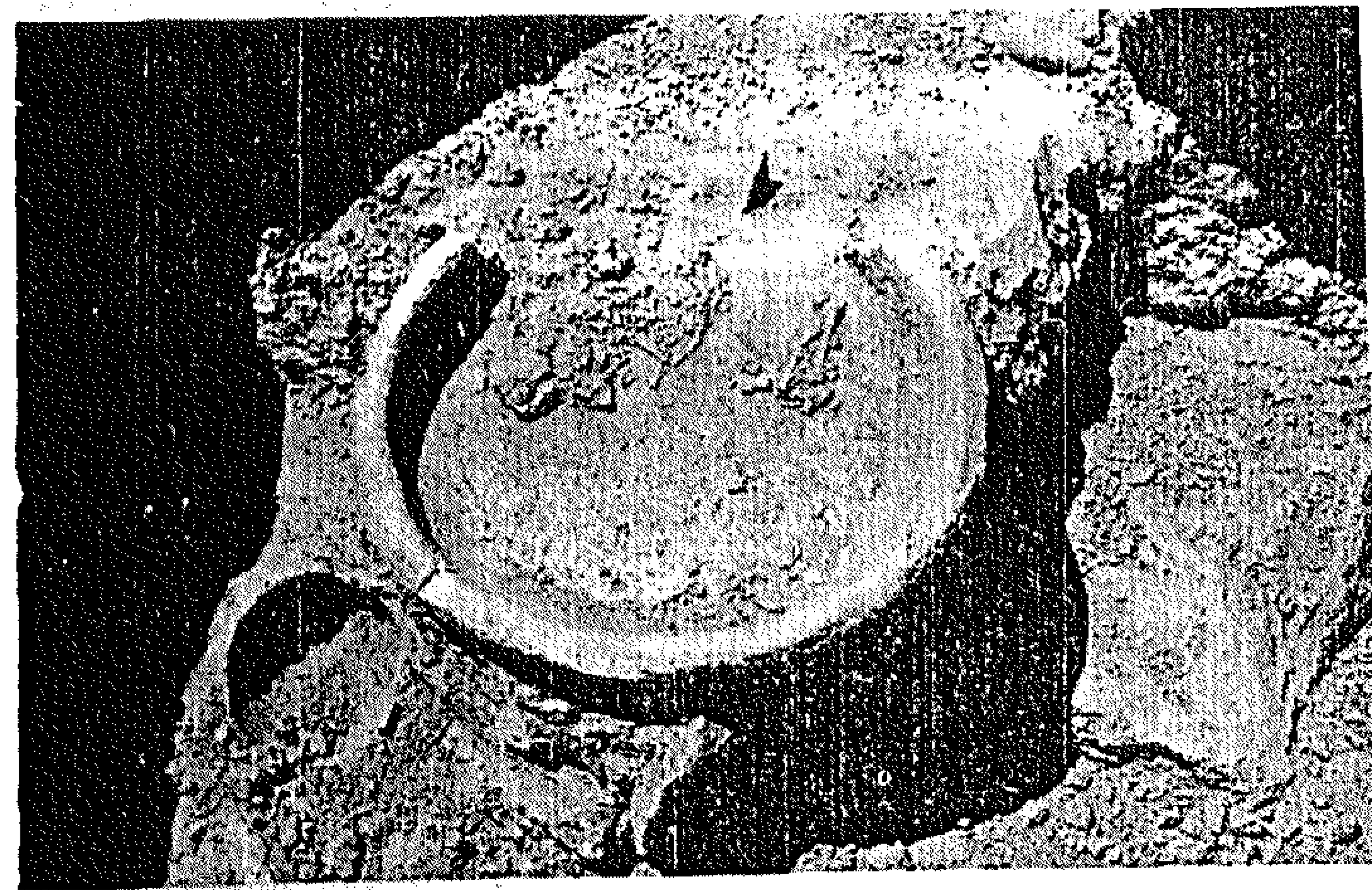




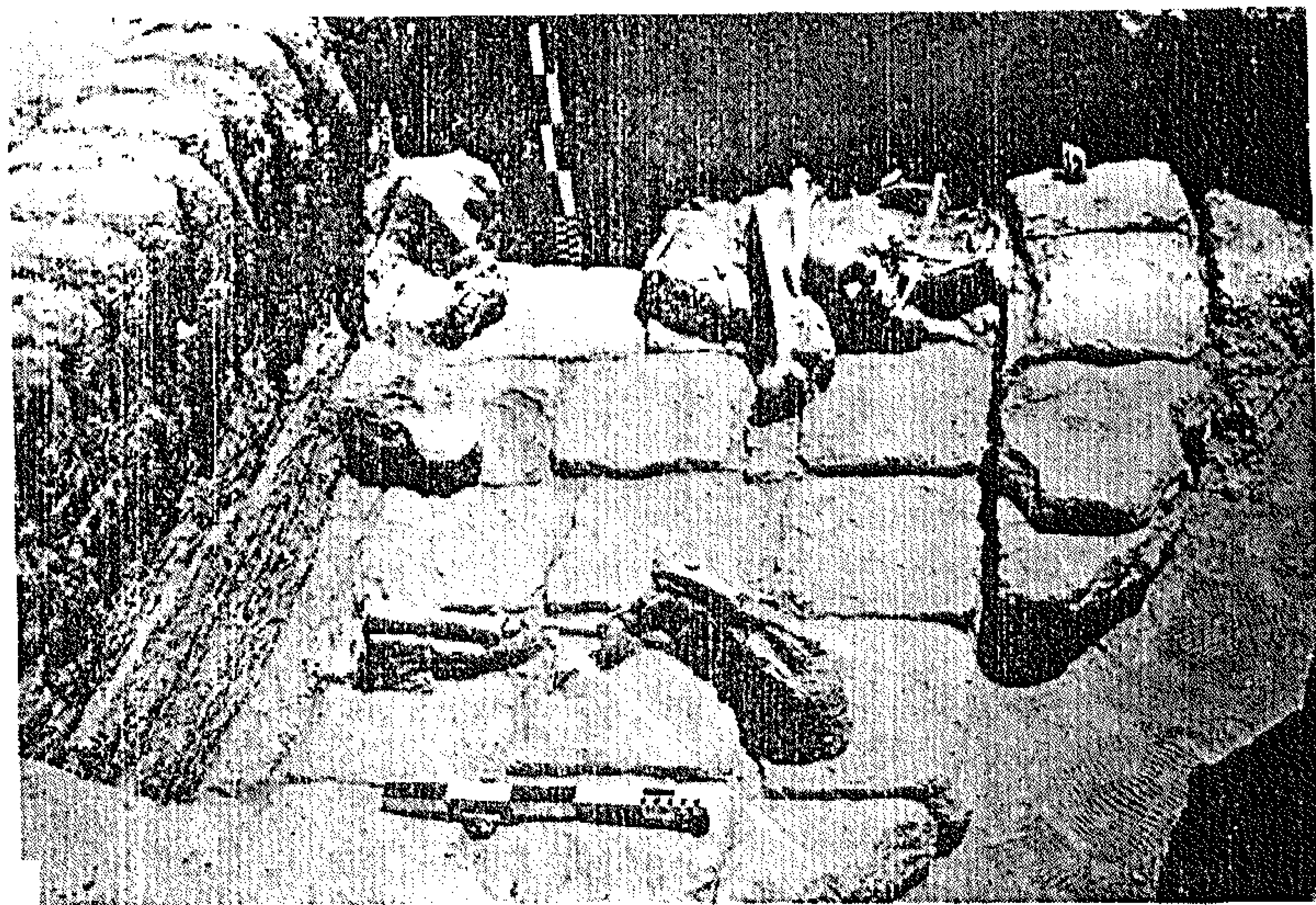
1



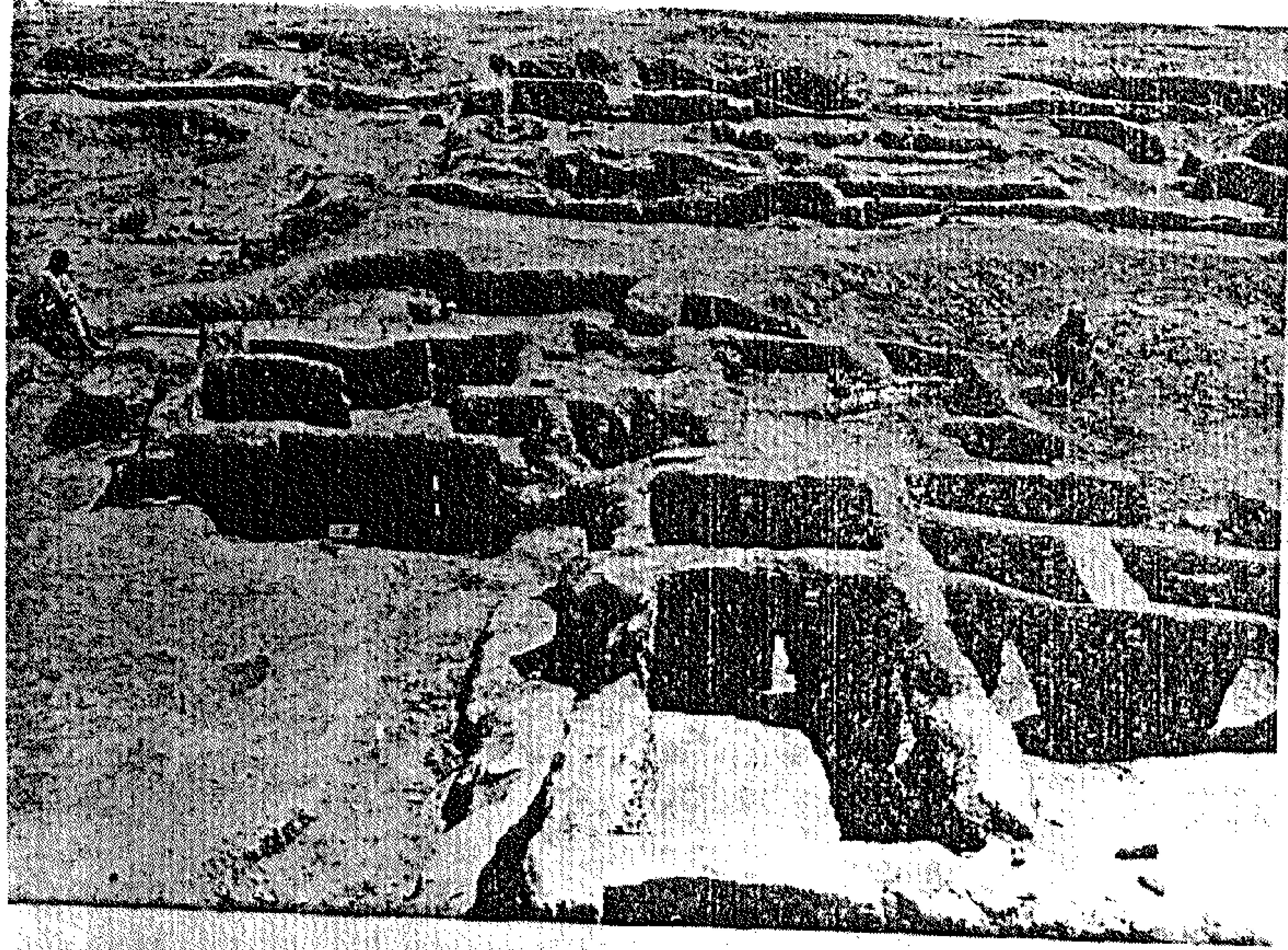
2



3



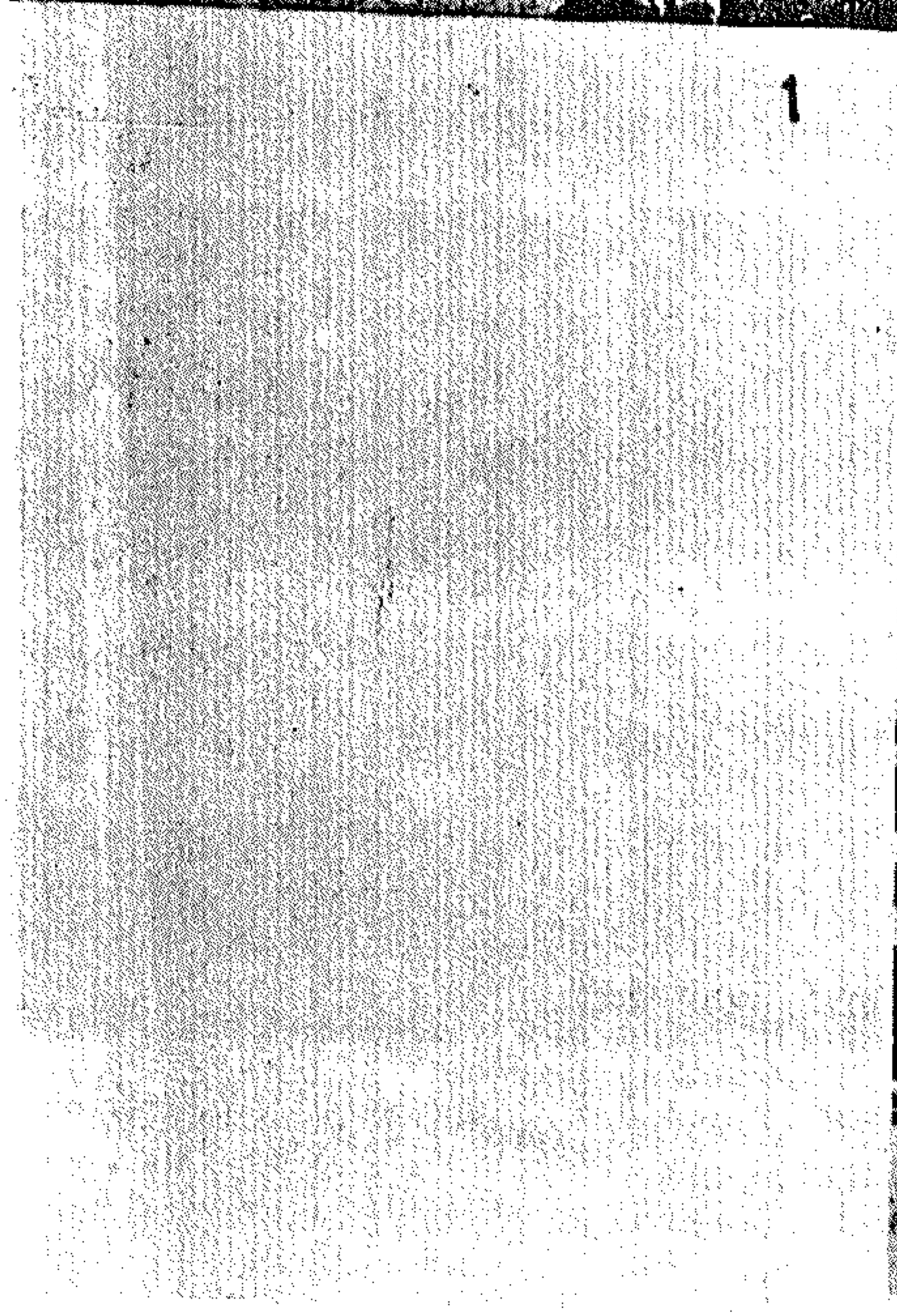
4



1



2





Pl. VIII



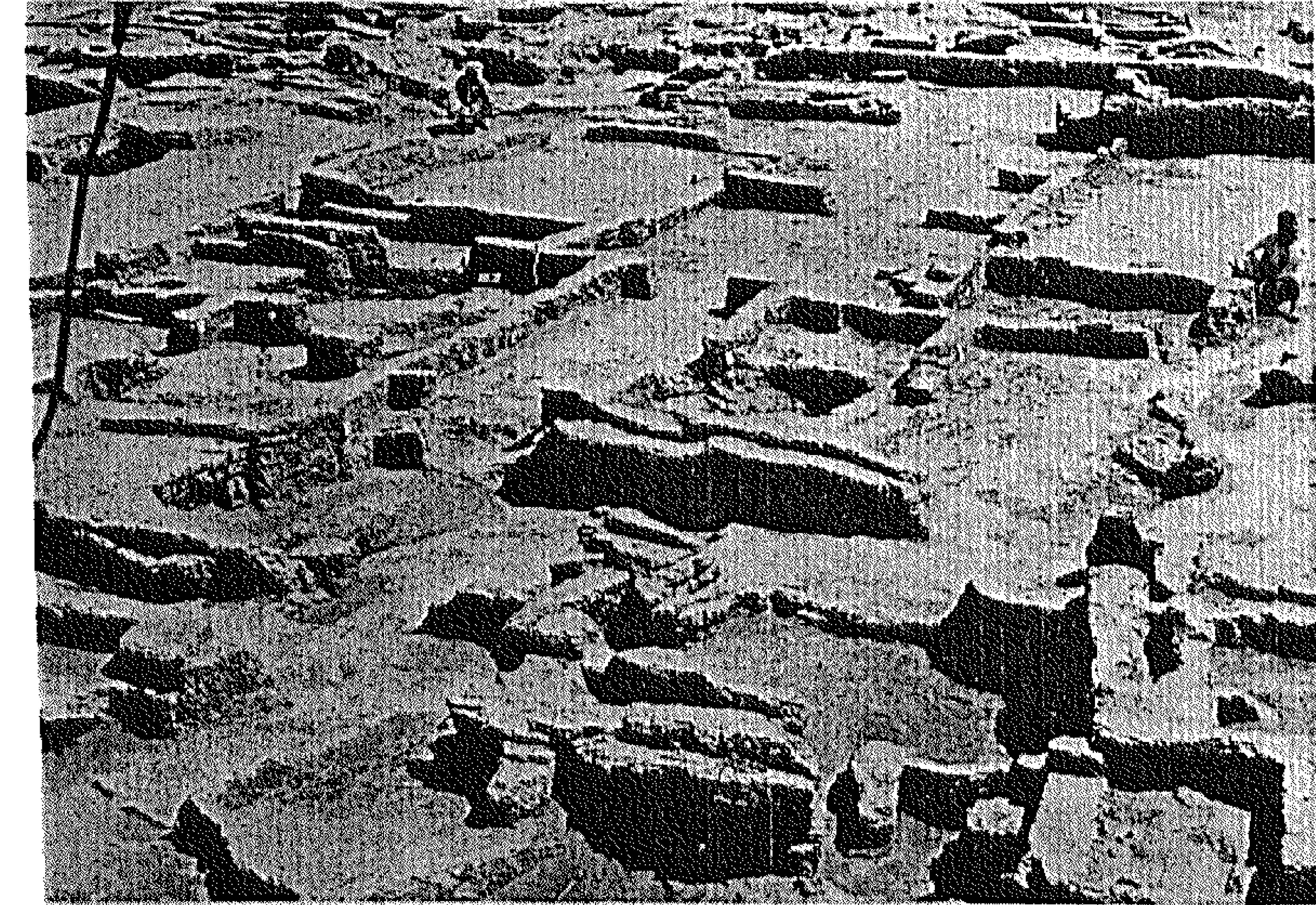
Pl. VII



1



2

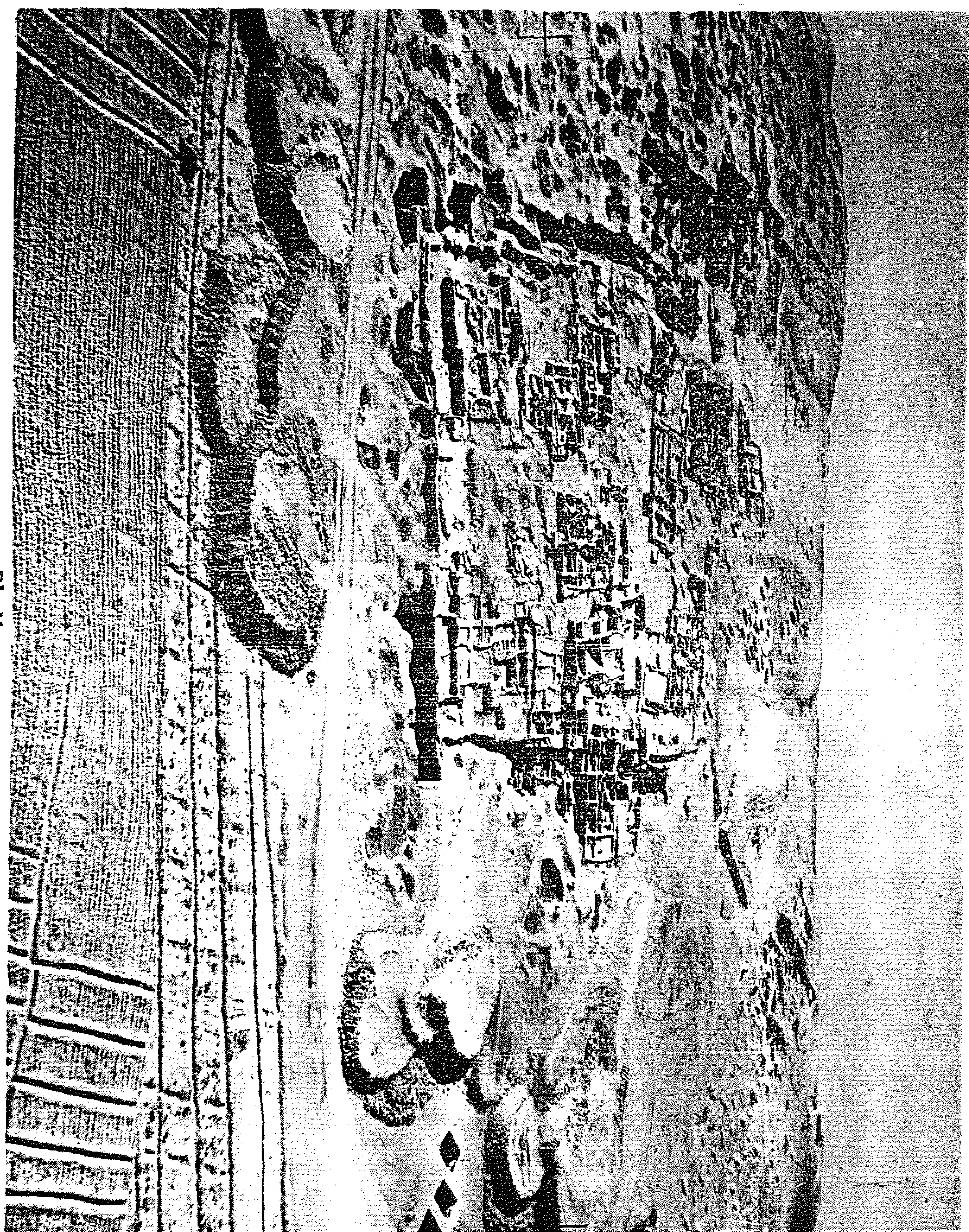


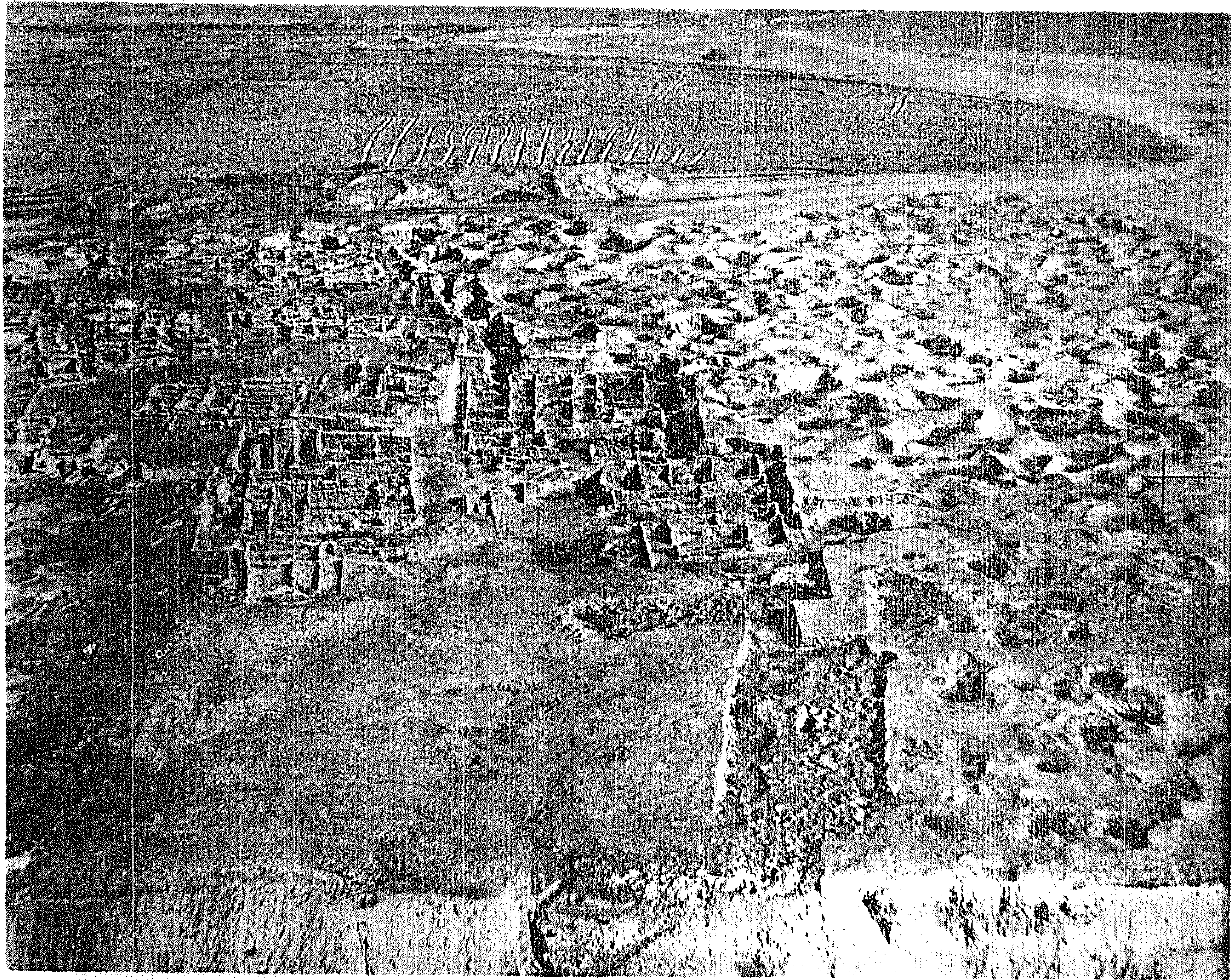
3



4

Pl. VI





Pl. IV



Pl. III

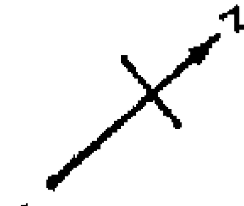
PL. II

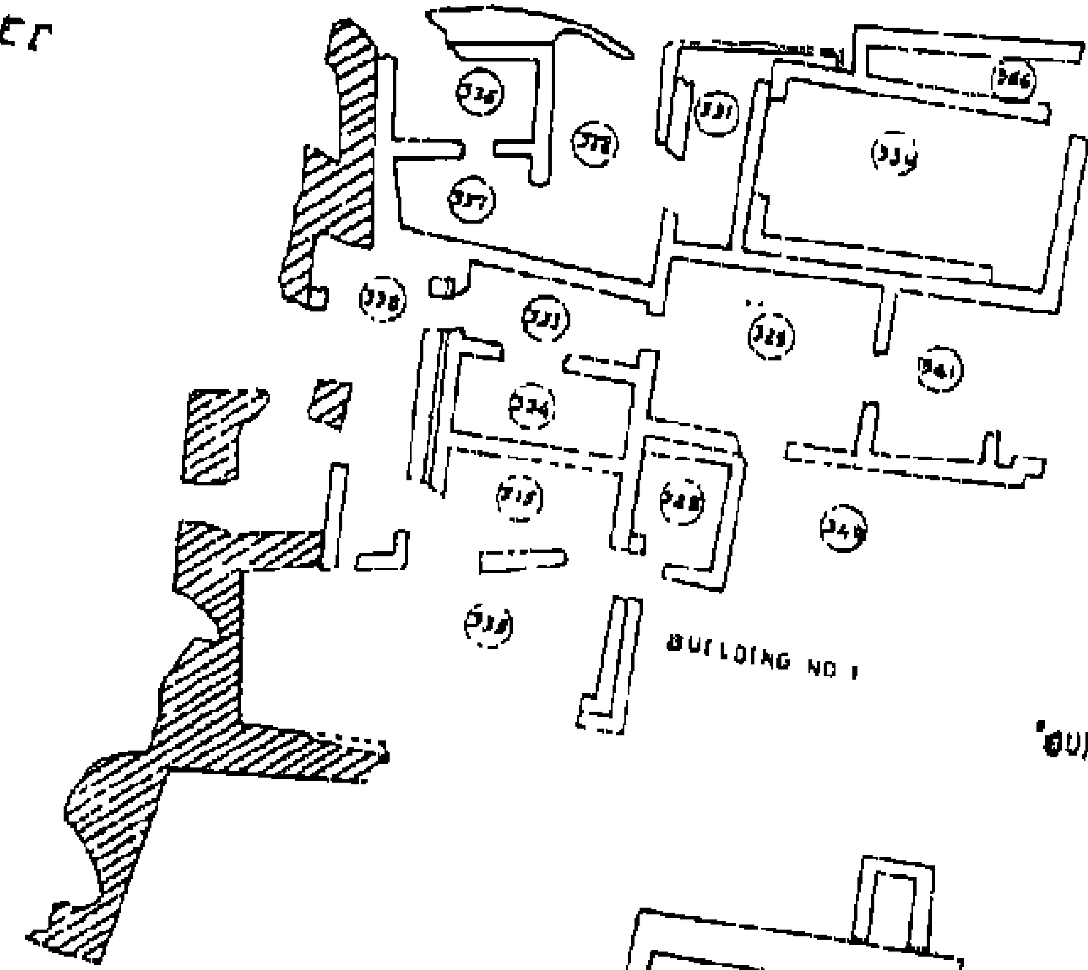
TELL ES-SAWWAN
PLAN OF LEVEL III
EXCAVATED DURING FOURTH SEASON
1967

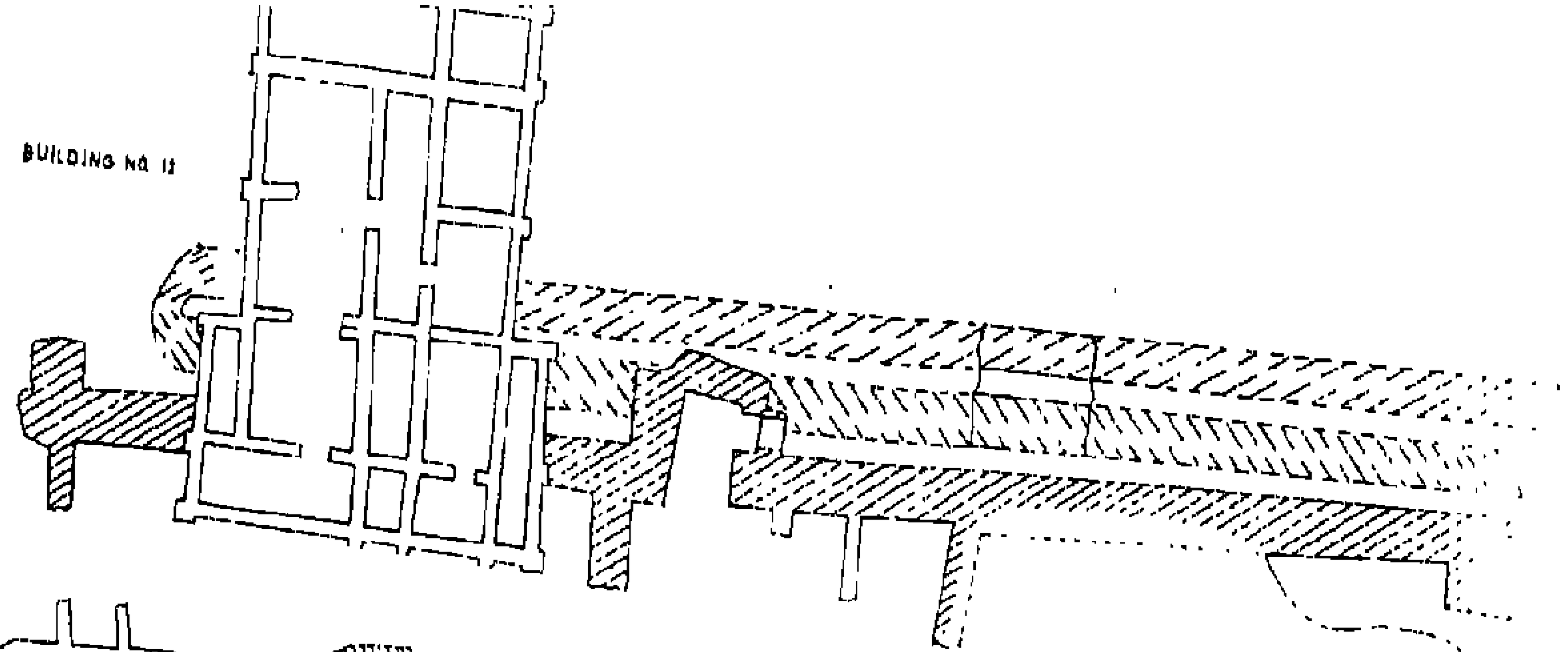
DEFENSIVE DITCH
LIBÉN WALL
ADDITIONAL WALLS (OR PLATFORMS)

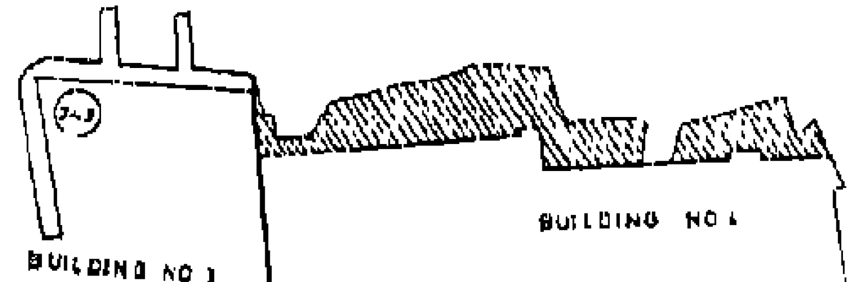
SCALE: 1/100

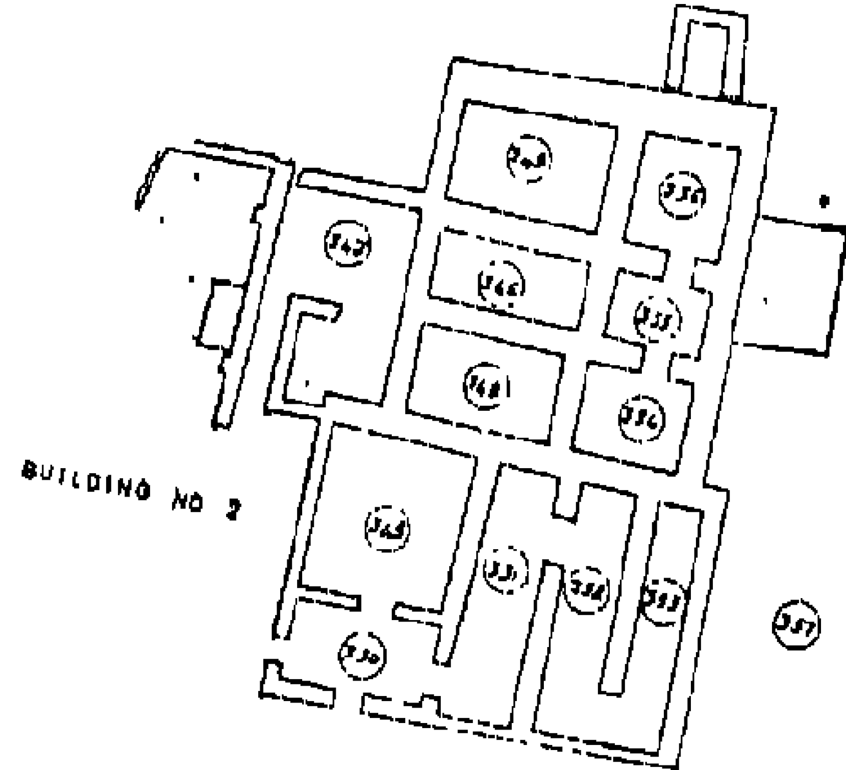
UNEXCAVATED

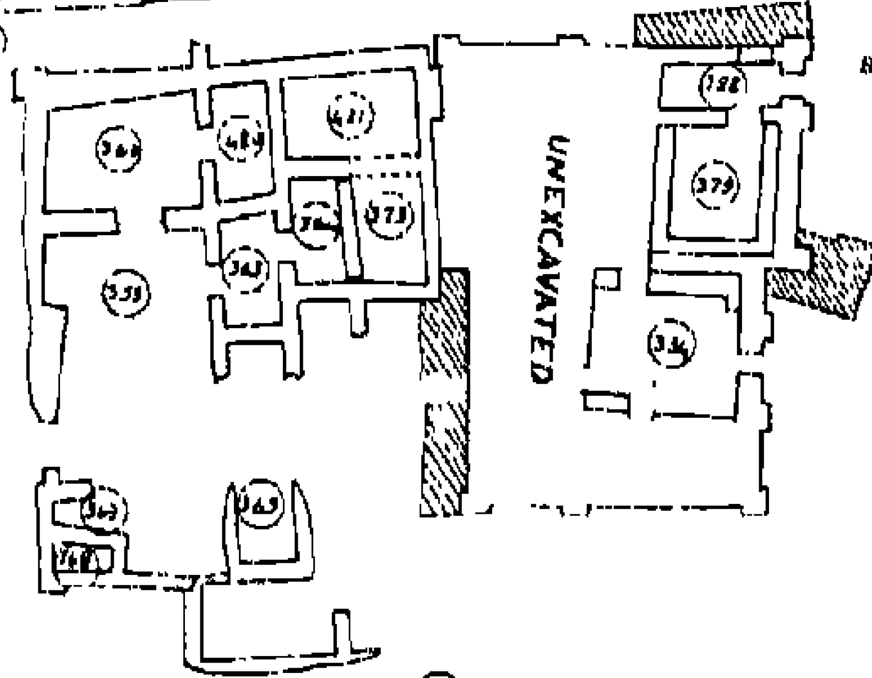




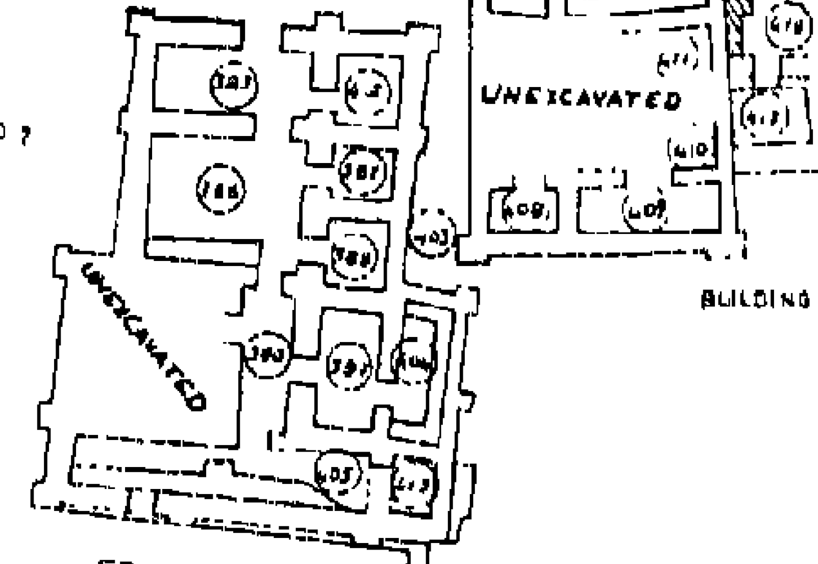


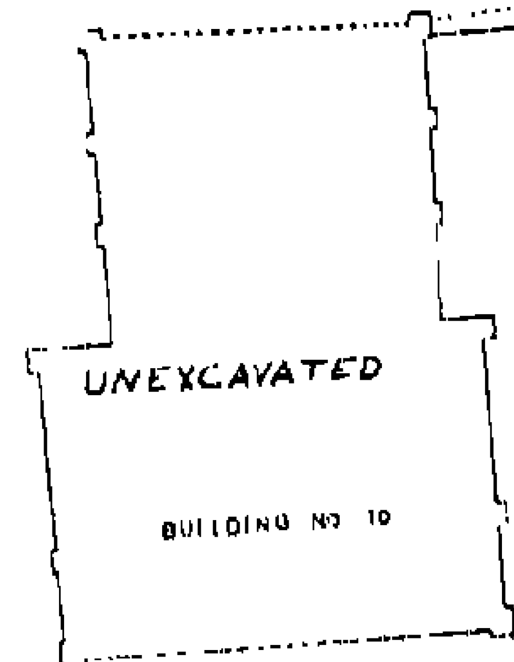


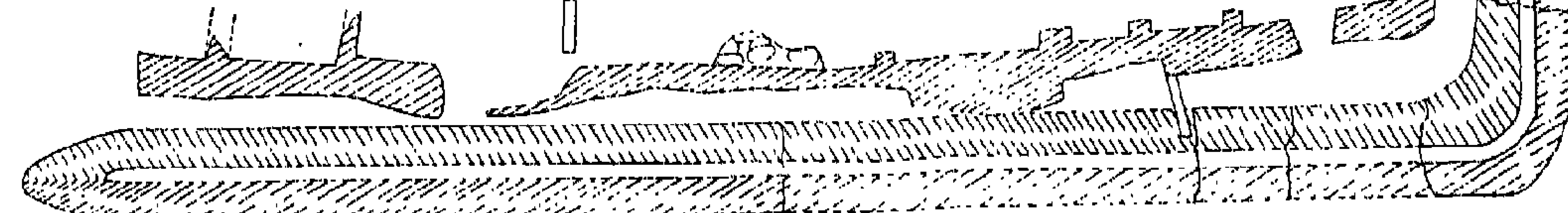




UNEXCAVATED

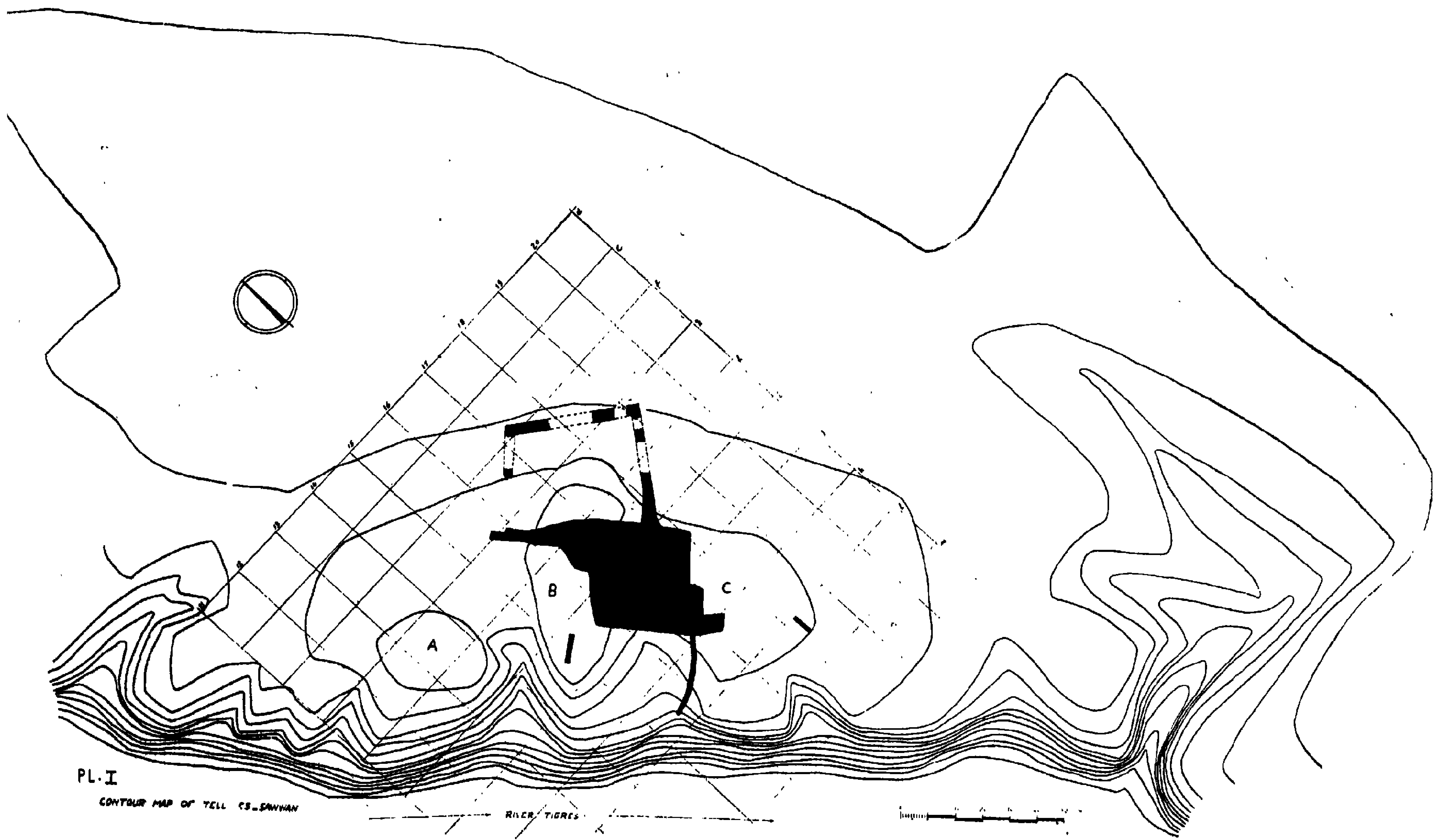






BUILDING NO 14

Pl. II



Pl. 1

Chart IV

TELL ES-SAWWAN: POTTERY OCCURRENCES IN LEVEL IV

Provenance	Type 1			Type 2			Type 3			Type 4			Type 5			Type 6			Type 7			Additional Remarks and Occurrences
	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B	
SQ b/17h	45	150	32	2	25	2	8	7	5	9	10-	5	7	7			12					One little body-sherd of incised Hassuna variety.
c/17h		1		7	10	1							8				1					One incised Hassuna body-sherd.
d/17h	3	12											3	3	1		1					On the inside base of type 5 is a potter's mark in the shape of a letter Z.
d/16h	9	20	10	4					1				10	4			4			2		One base fragment of a crude husking tray. One Hassuna incised body-sherd.
d/16i	17	13	2			2							12	8		1			4			
b/17i	31	158	10	9	32		1	7	2	3	4		34	60		1	8		1			
a/16j	37	44	6	8	16	4	6	10	7				12	18	2	4			4			Painted Halaf pottery is popular in this square (24 body and rim fragments).
a/16j	30	36	5	8	5	2	4	8	3				4	3		1						Six painted Halaf rim-fragments.
c/16j	48	132	15	5	7	3	10	12	3	1			10	11		4						Four large fragments from crude husking trays. One painted Samarra body-sherd with a little pierced lug. 25 painted Halaf rim-sherds. 2 incised Hassuna body-sherds.
d/16j	3		1	1			3							1							1	
d/15j	26	82	5	9	16	2	4	11					8	8		2				3		One neck fragment of type 1 has a little pierced lug on shoulder. 2 painted Halaf body-sherds.
b/15j	3								3													
a/18j	35	26	6	3			1						15	24	1	8						One painted Halaf rim-sherd. One large fragment from a husking tray.
a/18l	15	83	7	7									13	11		2				3		
c/18j	47	130	30	6		11	4						16	34		7					1	
c/18i	15	30	5	2	8		3						7	10		3						

Chart III

TELL ES-SAWWAN : POTTERY OCCURRENCES IN LEVEL III

Provenance	Type 1			Type 2			Type 3			Type 4			Type 5			Type 6			Type 7			Additional Remarks and Occurrences
	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B	
405	16	60	4										9	5	2							One fragment of type 1 with a double rim.
401	10	40	6	2	8	1							6	1	2					1		
402	40	163	3	3	10		1						22	29		5	4		1		1	One body-fragment of type 5 with little pierced lug.
407	12	44	1	1	6								3	9	1						1	
408	10	70		2	5								12	8			3					
409	25	98	3	4	9	2							10	8	2		1					
410	6	48			1		1						6	7	1	1						
sq a/17 i	200	538	6	23	61	1				1			159	179	3	5	28		3	14		A rim fragment of type 1 has a small loop-handle. 3 incised Hassuna body-sherds.
b/17 i	34	57		10	1								34	21			5		1	2		One incised Hassuna body-sherd.
c/17 i	15	59		2	3		2	3					9	9		1			1			
d/17 i	2	5		1	1					1			21	12					1	3		
c/18 i	24	57	3		5						1		15	21	1	1	1			1		
a/17 h	7	37		2	2		1						2	8	1	1	2					
c/17 h	174	355		14	30			5	5				156	128	6	6	19		4	10	1	Two bottom fragments from husking trays. One incised Hassuna body-sherd.
d/17 h	65	47	1	5	19		2	3					59	32	5		8		1	7	1	Two bottom fragments from husking trays. One incised and painted Hassuna body-sherd.
b/16 i	127	140	4	13	15	3	2	2	2				70	60		3	18			2		One bottom fragment from a husking tray. One rim-sherd of type 5 painted after firing. One rim-sherd also of type 5 has a loop-handle.
c/16 i	24		1	3			2						6	3								Three painted Halaf body-sherds and one rim. One painted Ubaid shoulder-fragment with pierced lug.
d/16 i	30	36	2	7	36		3	3					6	6	1	2						
b/ h	15	91	2	2				2					11	16			2			2		
d/16 h	20	20		2	3								37	15	2	1	1	2	3			
b/16 j	18	12	1	3	2		18	5	1										2			
c/16 j	23	28		4	2		7	3	3													[illegible] Halaf fragments.
b/15 j	1	3						3	4				[illegible]				[illegible]					
d/15 j	8	2	1	3	1								[illegible]	[illegible]		[illegible]	4					

Chart 3

TELL ES_SAWWAN : POTTERY OCCURRENCES IN LEVEL III

[illegible]	Type 1			Type 2			Type 3			Type 4			Type 5			Type 6			Type 7			Additional Remarks and Occurrences
	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B	
361	17	5		1	1								14	4					1			One fragment of type 1 with double rim.
362	64	114	10	9	10	1							31	7	3	2	3		3	1		A broken sickle_like gypsum object.
359	28	40	4	2	5								1	1								
360	3	53	2	2	4								16	12					1	1		
363	23	82	8	3	5					1			15	8	5					1	2	
364	40	95	9	5	3	4							40	25	5		2		1	2		
365	4	19	2	1	1								6	3								
373	11	27	6		2	1								1					1	1		
374	12	27	2	1	4								3	2			1					
375	7	38	1	1									4	3								
377	9	21	2	2	3								2	2								
378	14	36	1										5	6		2	1					
379	18	52	2	4	11	3							7	1			4					
382	78	143	11	3	10	5	5	6	3				36	28	1	1				3	1	
384	33	188	5	4	11			1					10	11	1	1	2	1	1	1		Two painted Halaf fragments, a rim and a body_sherd.
386	8	6	1		2	1								1	1							
387	25	107	3	1	4				1		1		21	14	2							
385	28	84	3	1	12			1	1				14	11	2						1	
387	15	25	2	2	1								2	11			1	-		1	1	
388	12	70	2	1	2				1				4	3	2				1			
389	3	10			2														1			
397	8	28			3								4	13		1	1					
404	31	38		2	5			2					7	9		1				2		
412	27	39	5	4	3								21	11	6		1		1		1	
413	1	24	1										4	3								
416	1	18			1								1									
403	34	131	2	3	7								37	29	4		5		1	1	2	
[illegible]	209	459	29	24	22	6	11	9	9	1	2	1	64	114	5	14	13		6	10	3	A painted loop_handle of type 5.
[illegible]	14	3	2			-							32	2	1		1		1	1		
[illegible]	105	134	3	6	9		2	4	2				109	41	42	5	13		3	4		One bottom fragment of a husking tray. One rim_sherd of type 5 painted after firing.
[illegible]	13	6	1	5	1				1				3	12		1	1		1	1	1	One bottom fragment of a husking tray.

[illegible]

TELL ES-SAWWAN POTTERY OCCURRENCES IN LEVEL III

[illegible]	Type 1			Type 2			Type 3			Type 4			Type 5			Type 6			Type 7			Additional Remarks and Occurrences
	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B	R	S	B	
328	6	1	-	1	2								1	1		1						
329	32								2				22	3	1					1		The two bottom fragments of type 3 are from two husking trays.
330	11	1											10			1	1			1	1	
341	19			2									15	3					1			
347	72	2		3			3						38	9	1	1	5	1		4		3 bottom fragments from husking trays.
340	172	27		1	1	2		2	1	2			107	12	4	3	10		3	2		2 sharply carinated body_fragments of type 1 perhaps from a tortoise_shaped vessel, known in gawra xvii_xix & Eridu [illegible]. Two bottom fragments of type 3 from husking trays
348	11			3									10	1					2		1	
340	33	77	2	2	4			1	2				12	76			3					
345	20	2											12		1					1	1	One rim_sherd of type 5 painted after firing.
345	31	37	1	5	2	1					1		13	5	2		2		2			
346	9	6		2			1						6				2			1		One rim_fragment of type 5 with a loop handle
346	12	92	3	4	8					2			8	5						1		The two rim_fragments of type 4 are dark_grey almost black and are burnished on both the inside and outside.
347	62	21	2	4	1			1					25	1	2		11					4 rim fragments of type 5 painted after firing. One body_sherd of painted and incised Hassuna.
347	13	47	1		5								3	5	2		4			2		One rim_fragment of type 5 painted after firing.
348	3	18											3	6								
349	30	60	2	1									5	27	2	1	2			6		
350	4	19			1								4	4			1					
351	20	7		4	1								11	2					1	1		
350	13	29	1	1			1		1				4				2					One rim_fragment of type 5 painted after firing. Two bottom fragments of type 3 from husking trays.
352	9	11	2	2									10				3			1		
353	11	30	3	9	14	1							14	11			2		1	1		
354	4	1		2									4	2			1					
354	5	3		1	1					1			3	2								
355	17	64	1		3	4	1			4			9	15			4					One bottom fragment of a husking tray. The four rim_fragments of type 4 are from dark_grey, almost black, burnished small bowls.
356	19	48		3	2					2	1		4	4			3					A rim_fragment of type 1 bears a loop_handle. The body_sherd of type 4 is in grey ware. One rim_sherd of type 5 painted after firing. One incised Hassuna body_sherd.
356	22	92	5	1	12		1		1	1	1		19	7	1		3			1		One body_fragment of type 4 is in grey ware.
34?	25	1	1	3		1	2	2	2				21	5	3	1	1		2			
344	15	7		2	1	1			1				11	2	1	1			2			A large bottom fragment of a husking tray.
380	42	120	2	19	24	9	5	8	4				18	7		2	2		1	1	1	
381	40	185	3	8	29	3		2					12	4	1		5					
384	14	60	2	11	3	2		2	1				7	4	1							
389	5	44											1	1					1			

Pl. XVI

1. Upper row:

Small bone beads arranged in four necklaces; found with burial no. 7, rooms 345 (building no. 2); and 328 (building no. 1). IM. 71462 and IM. 71441.

Bottom row (from the left):

A necklace of cowrie shells; from burial no. 7, room 345. IM. 71461. A necklace of bone beads; in a child burial; open space 357. IM. 71463. Five large clay beads, perforated to form a necklace. Room 347 (building no. 2). IM. 71459.

Pl. XVII

2. From the left:

Disc-shaped *juss* object with incised design, perhaps a mark of ownership or a potter's mark. Upper fill of level III. Such signs recur both on painted Samarra vessels, and as an isolated design incised on otherwise plain Samarra vessels. The sign was also used to represent a mouth on one of the human faces illustrated above (pl. XIII, lower row, in the middle). A broken juss object stamped twice with a rectangular seal (?). Upper fill of level III. IM. 71487.

3. Stone polisher, and stone pot-boilers. Two of the latter came from within a circular oven in the northern corner of room 345 (building no. 2); also cf. pl. XVII, 4.

Pl. XVIII

1. Three stone hoes with traces of bitumen on them used perhaps as ploughs, or for stirring bitumen as is still done today in some places. From various places in level III.
2. A hoe, perhaps used also for stirring fire (also cf. pl. XVII, 4).
3. Stone pounders collected from various places in level III.

Pl. XX

2. *Upper row*

Figure in the middle:

Perhaps the foot of a vessel, decorated with a human face, with tattooed cheeks and pronounced ears. Ht. 4.4 cm.; found in front of room 328 (building no. 1).

Bottom row Left:

Clay animal-head; length: 4.3 cm.; level IV Sq. d/17h. IM. 71448.
Right:

Clay animal; length: 5 cm. level IV. Sq. b/17h. IM. 71489.

Post Script

The writer is much indebted to Dr. S. Bokonyi, from the Hungarian National Museum, who has studied in Baghdad, during the spring and Summer, 1969, the animal bones excavated at Tell es-Sawwan during the previous five seasons, among materials from other sites, and provided us with the following provisional results.

	levle I	level II	level III	level IV
fish	3	1	120	1
bird	—	—	5	—
hare	1	—	3	—
small rodent	1	—	4	—
wolf	1	—	1	—
badger	—	—	1	—
onager	3	2	1	—
wild swine?	—	—	1	—
fallow deer	3	1	3	—
red deer?	1	1	—	—
gazelle	7	—	18	—
aurox	2	1	4	—
domestic dog	4	1	—	—
domestic sheep goat	159	10	85	—
Total	185	17	246	1

15.4 cm.; grave no. 20, room 348 (building no. 2). IM. 71425.

Pl. XI

(Also cf. pl. XII, no. 2): Old Babylonian/Kassite pottery from the graves.

1. Jar with a small button base; buff. Rim dia. 7.6 cm., ht. 13 cm., base dia. 3.6 cm.; in grave no. 14, open space 340. IM. 71431.
2. Jar with a small button base; buff. Rim dia. 7.4 cm., ht. 14 cm., base dia. 3.8 cm.; in grave no. 16, open space 340.
3. Jar with a small button base; buff. Rim dia. 8 cm., ht. 14.8 cm., base dia. 4.4 cm.; in grave no. 21, room 353.
4. Jar with a small button base; buff. Rim dia. 7.4 cm., ht. 14 cm., base dia. 3.5 cm., room 408. IM. 71436.
5. Tall jar; buff. Rim dia. 7.2 cm., ht. 20 cm., base dia. 6 cm., in grave no. 15, open space 357. IM. 71433.
6. Tall high-necked jar with a small button base; buff. Rim dia. 6 cm., ht. 19.8 cm., base dia. 4.4 cm., in grave no. 25 (dug into the southern corner of building no. 6).
7. Tall jar; buff. Rim dia. 8.8 cm., ht. 29 cm., base dia. 5.2 cm., in grave no. 11, open space 357.

Pl. XIII

Seven rim-fragments from effigy vases, with representations of human faces; all from level III.

Upper row (from the left):

1. IM. 71491; open space 357.
2. IM. 71490; Sq. c/18i.
3. IM. 71497; room 409 (building no. 8).
4. IM. 71496; open space 357 (photographed upside down).

Bottom row (from the left);

1. IM. 71493; Sq. c/17h.
2. IM. 71495; open space 357.
3. IM. 71494; Sq. c/17h.

Pl. XIV

1. (a, b). Bifacially pressure-flaked flint dagger; incomplete; perhaps the handle is missing. Length: 8 cm., width: 3.1 cm., open space 357. IM. 71488. For a comparable object from chatal Huyuk, level VI, cf. J. Mellaart, *Earliest Civilization of the Near East*, p. 87, fig. 55.
2. A clay object representing a stylized female figurine. The buttocks and lower body are exaggerated, while the upper trunk is shown by a cylindrical knob (broken). Small plastic clay pellets indicate a bead belt. Open space 340. IM. 71492.
3. Two small clay stamp seals with perforated lugs. Each is 2,1 cm., in height. Both were found on floor of room 330 (building no. 1). IM. 71428, and IM. 71429. Level III.

Pl. XV

1. Alabaster statuette showing a bending woman; her posture need not have significance, and may have been dictated by the quality of the stone from which it was carved. Ht. 5 cm. width at shoulders 1.9 cm., room 347 (building no. 2). Probably made in level I, and reused later. IM. 71426.
2. Small alabaster statuette; ht. 4.2 cm., width at waist 1.1 cm.; head and part of right leg lost in antiquity. Sq. c/17h (fill of southern corner of level III). Presumably another reused piece. IM. 71427.
3. Clay animal figurine (bottom left) length 5 cm., ht. 1.6 cm.; Sq. b/17h. IM. 71489.

ing building no. 6 and part of 5 (in the foreground).

2. View taken from the south showing buildings 5 and 4, and parts of 6 and 3. Room 359 in building 5 occupies most of the foreground.

Pl. VIII

1. View taken from the south-west showing parts of buildings 7 and 8. The figure on the left sits by the northern corner of building 8 where some libn reinforcements are visible.

2. View taken from the west showing much of building 7 and the southern part of 8. The figure is squatting in the open space between building 8 and the southern side of enclosure wall; several bread ovens appear against this side of wall.

3. View taken from the west showing much of building 7. the figure on the right sits opposite the southern corner of building 7; highest L-shaped wall in the foreground belongs to a *juss* storeroom of level III B.

Pl. XVII

1. One of the *juss* bins with its contents; level III B, building 4.

Pl. X (also cf. pl. XII, no. 1): Samarra pottery from level III.

1. Bowl; reddish clay, buff-slip. Rim diameter 14.5 cm., height 5.5 cm., base dia. 5.5 cm.; room 401. IM. 71435.
2. Bowl; buff. Rim dia. 9.2 cm., ht. 3.2 cm.; room 349. IM 71442.
3. Bowl; buff. Rim dia. 8 cm. ht. 3,2 cm.; room 328. IM 71440.
4. Bowl; reddish-buff. Rim dia. 23 cm., ht. 14 cm. base dia. 10 cm.; Sq. C/17h (upper fill of level III).
5. Bowl; reddish-buff. Rim dia. 10.5 cm.; ht. 6.8 cm.; in grave no. 7, open space 357.
6. Bowl; reddish-buff. Rim dia. 5.1 cm.; ht. 4 cm.; room 358. IM. 71443.
7. Miniature bowl with a trough spout; reddish-buff. Rim dia. 5.2 cm.; ht. 3 cm.; open space 357, in fill. (It belongs, most probably, to an infant burial, as this type of vessel was found elsewhere in infant burials). IM. 71430.
8. Bowl; painted, greenish-buff. Rim dia. 14 cm., ht. 7.6 cm.; base dia. 5.6 cm., in grave no. 9, room 345 IM. 71424.
9. Bowl; reddish-buff. Rim dia. 12 cm., ht. 9.4 cm., base dia. 4 cm.; Sq. d/16h.
10. High-necked jar with bulging body; reddish-buff; the incised design on upper body perhaps a potter's mark. Rim dia. 11.2 cm., ht. 18 base dia. 8.2 cm.; room 363.
11. Hemispherical bowl; reddish-buff. Rim dia. 19 cm., ht. 14 cm.; room 394.
12. Small jar; reddish-buff. Rim dia. 4.6 cm., ht. 7.4 cm., base dia. 3.2 cm.; open space 406. IM. 71444.
13. Bowl; painted, greenish-buff. Rim dia. 14.2 cm., ht. 7.6 cm., base dia. 5.4 cm.; in grave no. 20, room 348 (building no. 2). IM 71423.
14. Bowl; painted, greenish-buff. Rim dia. 14 cm., ht. 7.6 cm., base dia. 5 cm.; room 345 (building no. 2). IM. 71432.
15. Bowl; painted, buff. Rim dia. 13.5 cm., ht. 8 cm.; room 347. IM. 71422.
16. Hollowed cylindrical clay object, painted with horizontal bands (cf. also pl. XII no. 1, bottom row, left) resembling an alabaster object found below the skull of a prominent adult burial below the floor of room 5, level I (cf. *Sumer* XXI, 1965, p. 26, and pls. XXXIII, fig. 71; XXXIV). Dia. 4.2 cm., ht.

The function of the T-shaped buildings is another problem of the greatest interest, and we have yet to see whether those, which were apparently altered in level III B by the insertion of storage-bins and partitions, originally contained any comparable features. In any case the regularity with which this peculiar ground-plan was used, seems to indicate the high standard of co-operative organization reached by this community, and suggests (since building 12 overlies the ditch) that the construction of the village defenses was not an isolated uncharacteristic instance of communal enterprise. Excavations outside the mound B enclosure should show us whether the T-shaped plan is normal for the majority of dwelling-houses elsewhere, or whether there are many buildings with a more irregular design, like building 1 of level III. Should the latter be the case, we may be entitled to speculate that the T-shape was reserved for buildings employed as temples or store-houses, or for some other purpose; but for the moment it may seem preferable to regard each of them as the dwelling-house of one family or social unit, with its own facilities for storage, and to ascribe the standardization of their ground-plans to some religious or tradition prejudice. The solution of this problem is only one of the rewarding prospects offered by further work on this exceptional site.

Notes on the Illustrations:

Pl. III

Aerial view of Tell es-Sawwan taken from the north. The river Tigris is on the right; in the left froeground are seen modern fields, and in the far left corner some first world war fortifications. In the right foreground are modern graves scattered on the northern fringes of mound "A". On mound "A", and beyond the excavated area of mounds "B" and "C" are seen the pits caused by farmers taking topsoil for their fields over the last fifty years. The three squares in the foreground were soundings made during the third season; no architectural remains were found.

Pl. IV

Aerial view, taken from the west, showing in the foreground the cliff and the excavation of seasons 1 and 2. In the far left are seen the excavations of level III.

Pl. V

Aerial view, taken from the east, showing clearly the excavations of level III on mound "B" during seasons 4 and 5. Between mounds "A" and "B" is a zigzag first world war trench. In the far left are the excavations of the first and second seasons. The Tigris is seen at the left.

Pl. VI

1. General view taken from the west showing building remains of level III as excavated by the end of season 4. In the foreground behind the sitting figure lies building no. 1 (level III).

2. View taken from the south-west showing in the foreground parts of buildings 1 and 3 (near squatting figure in the left); behind the squatting figure on the right are buildings 5 and 6. Between the two standing figures is building no. 4.

3. View taken from the south showing buildings 1 and 3.

4. View taken from the west showing building no. 2; and beyond it open space no. 357.

Pl. VII

1. View taken from the south show-

Season	Level	Identified Bones	Mammal Frags.	Fish Frags.	Unidentified Frags.
1	I	88	336	—	--
-	II	1	—	—	--
4	III	1182	815	523	10,600
5	III	117	130	90	--

	Taxon	1/I No.	1/I %	-/II No.	-/II %	4/III No.	4/III %	5/III No.	5/III %	Total No.	Total %
	Tatera sp	-	-	-	-	12	1.01	2	1.71	14	1.01
cf.	Tatera	-	-	-	-	1	.08	-	-	1	.07
	Muridae	-	-	-	-	3	.25	-	-	3	.22
	Rodentia	1	1.14	-	-	23	1.94	4	3.42	28	2.02
	Lepus sp.	-	-	-	-	1	.08	1	.86	2	.14
cf.	Lepus	1	1.14	-	-	9	.76	-	-	10	.72
	Canidae	5	5.69	-	-	18	1.52	1	.86	24	1.73
cf.	Canidae	3	3.41	-	-	3	.25	-	-	6	.43
	Carnivora	1	1.14	-	-	17	1.44	1	.86	19	1.37
cf.	Carnivora	-	-	-	-	1	.08	-	-	1	.07
	Equus sp.	1	1.14	-	-	2	.17	1	.86	4	.29
cf.	Equus	-	-	-	-	1	.08	-	-	1	.07
	Sus sp.	-	-	-	-	16	1.35	1	.86	17	1.23
cf.	Sus	-	-	-	-	3	.25	-	-	3	.22
	C. capreolus	3	3.41	-	-	4	.34	3	3.57	10	.72
cf.	C. capreolus	-	-	-	-	2	.17	1	.86	3	.22
	C. elaphus	2	2.28	1	100.00	11	.96	-	-	14	1.01
cf.	C. elaphus	1	1.14	-	-	2	.17	-	-	3	.22
cf.	Cervidae	-	-	-	-	1	.08	-	-	1	.07
	Bos sp.	-	-	-	-	4	.34	1	.86	5	.36
cf.	Bos	-	-	-	-	-	-	1	.86	1	.07
	Gazella sp.	1	1.14	-	-	115	9.72	16	13.7	132	9.51
cf.	Gazella	-	-	-	-	26	2.20	5	4.27	31	2.24
	Ovis/Capra sp	37	42.1	-	-	60	5.08	17	14.55	114	8.22
cf.	Ovis/Capra	9	10.2	-	-	11	.96	6	5.13	26	1.88
	Artiodactyla	7	7.95	-	-	113	9.55	17	14.55	137	9.88
cf.	Artiodactyla	-	-	-	-	2	.17	-	-	2	.14
	Mammalia	16	18.2	-	-	93	7.85	20	17.1	129	9.30
	Teleostei	-	-	-	-	599	50.6	19	16.25	613	44.5
	Lacertilia	-	-	-	-	23	1.94	-	-	23	1.66
	Ophidia	-	-	-	-	3	.25	-	-	3	.22
	Aves	-	-	-	-	3	.25	-	-	3	.22
	Total	88		1		1182		117		1388	

graves. Both are listed below. (Cf. also pls. XX, 1, and XXI).

1. Square c/17h, fill of level III B. Awl, with the head missing; extant length 5.8 cm.; IM 71452.
2. Square a/18c, fill of level IV. Awl, with the head and upper part missing. Extant length 4.3 cm. Sa_4-488.
3. Room 385, level III B. Complete awl, length 6.1 cm. IM 71459.
4. Room 392, level III B. Complete awl, length 8 cm. IM 71479.
5. Room 402, level III B. Complete awl, length 7.8 cm. Sa_4-559.
6. Room 402, level III B. Awl, with the head missing; extant length 8.2 cm. Sa_4-560.
7. Burial 14, room 357, Old Babylonian or Kassite. Needle, with part of the head missing but the thread-hole visible. Extant length 12.7 cm. Sa_4-538.
8. Burial 14, room 357, Old Babylonian or Kassite. Complete needle, 13.1 cm. long. Sa_4-539.
9. Burial 24, room 340, Old Babylonian or Kassite. Complete needle, with four horizontal incisions decorating the head. Length 14 cm. IM 71480.
10. Burial 24, room 340, Old Babylonian or Kassite. Complete needle, 11.2 cm. long. Sa_4-583.

Animal Remains:

Mr. and Mrs. M. R. Jarman worked through a small proportion of the great mass of material obtained by sieving and flotation during the first, fourth, and fifth seasons, and I am much indebted to them for the following provisional notes. An account of some of the larger faunal material obtained during the fourth season has already been published in *Sumer* XXIII (1967), pp. 179-182:-

The fauna collected at Tell es-Sawwan over a number of seasons was studied with a view to the acquisition and interpretation of econmoic data. The following faunal list resulted (see page 11).

It is evident from this table that sheep or goat and gazelle were important components in the economy of Tell es-Sawwan, deer and canids appearing consistantly but in small quantities. At least for the time represented by Level III, fish constitute a significant portion of the material, and exploitation of the river obviously played an important part in the economy of that period.

No detailed study of the material has yet been possible, but a fuller report will follow.

Conclusion:

The purpose of the preliminary reports on Tell es-Sawwan is both to keep scholars informed of the general progress of the excavations and to make available as soon as possible a selection of the more detailed results. It would obviously be premature to reach definite conclusions about some of the problems which arise. Further work should, for instance, clarify the relationship between levels III A, III B, and IV, and an additional sub-phase of level III may perhaps have to be distinguished. It is also possible that the date of the defensive ditch around mound B, identified as level I in our first report, may have to be modified. The abandonment of one particular building need not reflect the wider fortunes of the village; distinct level-numbers have been provisionally assigned to remains in separate areas, sometimes before the stratigraphic connection between them has been established, and a summary description, such as this may be thought to imply a degree of oversimplification which would in fact be misleading.

(over B *juss* floor); 398 (over B *juss* floor).

CHART II.

Lane 361 (B fill); lane 362 (B fill).

Building 5: rooms: 359 (fill) 360 (fill); 363 (fill); 364 (filll); 365 (fill); 373 (fill); 374 (fill).

Building 6: rooms: 375 (B fill); 377 (B fill); 378 (B fill); 379 (B fill; 394 (fill); 396 (B fill).

Building 7: rooms: 385 (fill); 386 (fill); 387 (fill); 389 (B fill); 397 (fill); 404 (fill); 405 (fill, see chart III); 412 (fill); 413 (B fill); 414 (B fill).

Lane 403 (fill): open space 357 (B fill); open space 391 (B fill); 339 (B fill); 358, a room belonging to building 14 found in 1964, (A fill).

CHART III (above)

Building 8: rooms: 401 (fill); 402 (fill); 407 (B fill); 409 (fill); 410 (fill).

The terms R, S, and B in these charts refer to rims, body-sherds, and bases respectively. The charts classify the pottery into seven categories of ware or fabric, which will mostly be familiar to scholars. They are as follows:

Type 1: Samarra fine undecorated ware. See Abu al-Soof, *Sumer* XXI (1965) pl. XXII, nos. 14-15, 18-21; pl. XXIII, nos. 1-4.

Type 2: wares with a plain, rough surface, mainly from large vessels. See *op. cit.*, pl. XXII, nos. 11-13.

Type 3: soft coarse wares, with thick walls, black cores, and heavy chaff temper„ belonging to medium and large vessels. See *op. cit.*, pl XXI, 1-8, and pl. XXV, no. 2.

Type 4: plain burnished ware.

Type 5: standard painted Samarra pottery.

Type 6: incised Samarra/Hassuna pottery.

Type 7: painted and incised Samarra potery; the incisions are usually deep, and alternate with or form part of the painted designs.

This classification by wares must eventually be accompained by a classification by shape; this is not yet available, but the following general notes may be useful. The following shapes were observed in conjuction with the particular wares, and are listed in their order of popularity.

In type 1: subhemispherical bowls (frequent); sack-shaped bowls (frequent); small deep bowls; high-walled bowls; deep and shallow roundish bowls; shallow oval bowls; miscellaneous bowl shapes; bowls with S-shaped walls; low-collared jars; high-collared jars.
bowls with S-shaped walls; low-collared jars; high-collared jars.

In type 2: large globular hole-mouth jars; large hemispherical bowls; small shallow oval plates or dishes.

In type 3: Husking trays; large open bowls; large flat-bottomed bowls; high-walled bowls; small open bowls; small deep bowls; oval and round large carinated bowls; straight-sided bowls; hole-mouth jars; low-collared jars; high collared jars.

In type 4: sherds belonging to open bowls and carinated bowls.

In type 5: subhemispherical bowls; walled subhemispherical bowls; deep bowls; bowls with curved walls; krater-like jars; low-collared jars; high-collared jars.

In type 6: subhemispherical bowls; carinated bowls; sack-shaped bowls; beakers; hole-mouth jars; low-collared jars; high-collared jars.

Worked Bone:

Awls with articulated surface were found in the Samarra levels. There were some slender needles in much later

room 396: one quern, two pestles, and two pounders.

Building 7 (level III B):

Room 385: seven complete querns, six incomplete ones, eleven pestles, and one pounder; room 386: one complete saddle quern, two incomplete querns, one hoe, one mortar, and five incomplete pestles; room 389: one complete quern and two incomplete, one door-socket (?) six pestles, room 390: one door-socket (?); room 405: one pestle; room 412: four pestles.

Building 8:

Room 401 (*III B*): *nine incomplete* querns (three saddle-shaped), four pestles, one celt or polished axe, six palettes, five pounders, and one unworked pebble; room 402 (III B): four complete and seven incomplete querns, nine pestles, two palettes, and ten pounders; room 409 (III B): three complete and ten incomplete querns, one pestle, one door-socket (?) one broken mortar, and eight pounders; room 410 (III B): four complete and two broken querns, four pestles, and twenty pounders (sling-bullets ?); room 358 (III A): two broken hoes.

Open areas (all level III B):

357: five broken querns, five broken pestles, and two pounders; 374: one complete quern and one broken pestle; 391: one complete and one broken quern; 362: eleven complete and ten broken querns, three pestles, and one pounders; 403: four complete and sev n incomplete querns, nine pestles, two palettes, and ten pounders.

The flint and obsidian tools of level III are to be published by Sd. Abdul Qadir Al-Tikriti when the excavation of this level has been completed.

Pottery:

The pottery presented here comes from level III (charts I-III) and from level IV (chart IV). Provenances are indicated either by room-numbers or by reference to the site grid (see the contour-map, pl. I). Each of the main squares (20 by 20 m.) has been divided into four quarters lettered a-d, and this letter appears above the line, with the basic grid-reference below.

Sometimes two groups of pottery have been ascribed to a single room; in such cases the first group consists of material found on the floor, and the second of material from upper fill. Material from adjoining rooms has, in the charts, been placed as closely together as practicable. Grid-references have been used for material from the denuded western parts of mound B, where stratified floors and architectural remains were scanty or have not yet been reached. *The use of a grid-refernce* usually indicates that the pottery described came from fill; exceptions are the level IV and III B floor-deposits from squares d/15j and b/16j respectively. Most of the sherds with *grid-refernces in the lower part of chart III* are to be ascribed to level III B. The following list may facilitate clarification.

CHART I.

Building 1: rooms: 329 (floor and fill deposits); 330 (fill); 341 (fill); 367 (fill); 340 (fill and floor).

Building 2: rooms: 345 (fill and floor); 346 (fill and floor); 347 (A fill); 347 (A fill) ; 348 (A fill); 349 (A fill); (A fill); 350 (fill and floor); 351 (A fill); 352 (A fill); 353 (A fill); 354 (fill and floor); 355 (A fill); 356 (fill and floor).

Building 3: rooms: 343 (fill); 344 (fill).

Building 4: rooms: 380 (over B *juss* floor); 381 (over B *juss* floor); 384

cemeteries, and it would seem probable that in the second millennium the mound was already entirely deserted. There have been no traces of historical occupation-levels.

Odontological Material:

It may be useful to present here the results of a very rapid examination of some of the skulls and teeth; I am indebted for this to my friends, Baghdad dentists, Dr. and Mrs. Jalal D. Jeorjis.

i) Samarra samples:

The occlusal surfaces, especially of the molar and premolar teeth, are heavily worn, apparently an effect of the diet. There were very few approximal cavities; most of the affected teeth had a notch on the occlusal surface, without decay (clean cavity). Sometimes the notch extended to the buccal and lingual, again without decay.

The alveolar bone was sometimes recessed; this could indicate periodontal disease, an infection of the soft tissues or gum. Some of these teeth showed calculus (tartar), which leads to irritation of the gum.

Some teeth were missing; this phenomenon could also have been related to periodontal disease, which may result in the loosening and loss of teeth.

ii) Three Old Babylonian/Kassite skulls:

The teeth are less worn than those of the Samarra period; one skull has a complete set of healthy teeth.

There were two cases of approximal decay.

A left lower wisdom tooth (third molar) shows mesio-angular impaction, and a left upper wisdom tooth was not fully erupted.

Ground Stone Implements:

(Cf. also pls. XVIII and XIX).

Buildings 1-2:

It is perhaps significant that no such tools were found in either of these buildings.

Building 3:

Room 344: two complete querns and one pounder; room 344a (a small enclosure attached to 344): one complete quern, three pestles, and three stone pounder.

Building 4 (level III B):

Room 370: two complete querns, and a flint sickle made of four blades stuck together with bitumen; room 380: one complete quern and two incomplete ones, one polisher, eight pestles or pounders, four pounders, and one large hoe or hammer; room 381: two complete querns and eleven incomplete ones, hoe, and three sling-bullets.

Building 5 (level III B):

Room 377: nine complete querns one saddle-shaped; room 360: one quern: room 364: four complete querns and eight incomplete ones, and five pestles or pounders; room 368: two complete querns, one of which is saddle-shaped, and one incomplete quern; room 373: one complete qeurn and three incomplete ones, five pounders, and one loom-weight.

Building 6 (level III B):

Room 377: nine complete querns fifteen incomplete ones, three pestles or pounders, one mortar, and three pounders; room 378: one pestle or pounder, and two pounders; room 379: six pestles, two pounders, and one loom-weight; room 392: two complete querns and seven incomplete ones, seven incomplete pestles, and one pounder; room 394: one complete quern and seven incomplete ones, one polisher, and four pounders;

contained in oval or circular *juss* receptacles, with lids of the same shape, were found (cf. *Sumer* XXI, 1965, p. 24). Examples were at the south end of room 365; in area 391; and in the western corner of room 402 (pl. IX, 3). All seem to belong to level IV or V. The skeleton were usually accompained by strings of tiny shell beads, and small pottery bowls with trough spouts.

B. Old Babylonian or Kassite Graves:

11. Dug into the southern end of area 357. Adolescent; contracted; head to east. A small flask was found (see the standard types on pl. XI and pl. XII, 2).
14. Dug into the eastern side of area 357. Adult; on its back; head to west. The standard type of small flask was found near its head, and two bone needles near the chest.
15. Dug into area 357, near the southern corner of building 5. Adult; contracted; head to west. There was an elongated jar near the feet (see the standard type, pl. XI and pl. XII, 2).
16. Dug into area 357, outside the west wall of room 359. Adult; on its back, head to west. There was the standard type of elongated jar.
17. Dug into area 357, near the eastern wall of room 353. Adult; on its back; head to west. By the head was the standard type of small flask; a few small shell beads were scattered between the chest and the left arm; there were the remains of an ivory (?) comb, and round the right ankle a bronze anklet. The grave also contained some sheep/goat bones.
18. Dug into the western wall of room 359. Adult; contracted; head to west.
19. Dug into room 354. This grave consisted of an oblong chamber, 1.85 by 1.15 m. internally, which was originally roofed with a vault of mud-bricks on end and was lined and floored with mud-bricks 34 cm. square. The skeleton, which was adult, had been dismembered, and the tomb may have been plundered in antiquity. The only object was a small stone loom-weight or net-sinker.
21. Dug into the southern end of room 353. Adult; contracted; head to east. There was the standard type of small flask by the head.
24. Dug into the eastern end of area 340, near the northern corner of building 2. Adult; on its back; head to west. By the head was a small frit bowl with a flat base and bucket handle, and by the left arm some small shell beads. A sheep/goat bone was found by the mouth.
25. Dug into the platform by the west wall of building 6. Adult; on its back, with the legs drawn up towards the chest; head to west. There was the standard type of elongated jar.
26. Dug into the wall between rooms 359 and 363. Adult; on its back; head to west.
27. Dug into the southern part of the platform by the western wall of building 6. Adult; contracttd; head to south.
28. Dug into the south of room 420. Adult; on its back with the legs drawn up towards the chest; head to west. There was the standard type of small flask beside the head.

It will have been observed that most of these second millennium burials are located beneath the highest point of the mound; it is common practice today to use the highest points of mounds as

Within the village enclosed by this wall we identified during the fourth season at least eight buildings. The lines of their outer walls were traced, and all but one of them proved to have the same basic plan, T-shaped, like building 12 of 1965. Between the buildings were several open spaces, two of which contained ovens, and there were also narrow lanes running from east to west. Some fragments of a solid construction adjoining building 1 may in fact represent the continuation, on the western side of the enclosure, of the defensive wall.

We completely excavated the interior of buildings 1-2, and found that they had certainly been founded in level III A. They contain however, only one clear floor-level, and none of the agricultural tools and other objects characteristic of the level III B occupation-floors. They were eventually covered by level IV buildings. Buildings 4-8 were mostly cleared down to their upper floor-level. They appear to have been founded at the same time as buildings 1-3, but contain two distinct phases of occupation. In the later phase (III B) the floors were usually refaced with *juss* plaster, which extended up the walls as far as they were preserved. Many rooms were also subdivided, and some of them held thin *juss* partitions, apparently the walls of bins and other containers. As has been indicated above, it is possible that some of these remains should be associated with level IV.

Burials:

A number of graves was found during the fourth season. Some of these had been dug into level III from level IV or V, and some were of Old Babylonian or Kassite date; others belonged to level III itself. Nearly all are described cursorily below.

A. Samarran Graves:

5. Oval pit (c. 60 by 35 cm.) dug into the eastern wall of room 328. Partly disturbed. Child; contracted; head to west. A small plain Samarra vessel by the face; some small shell beads were scattered near the neck, and legs.
6. Level III A. Below floor of room 345. Adult; contracted; head to west. Two Samarra vessels, one painted, were found with it. See pl. IX, 1.
7. Level III. Below floor of room 345. Child; contracted; head to south. See pl. IX, 1. One could conjecture that this child, like those in graves 8 and 9, was related to the adult buried in grave 6.
8. Level III. Below floor of room 345 (western corner). Child; contracted; head to south. See pl. IX. 1.
9. Level III. Below floor of room 345 (northern corner). Child; contracted; head to south. See pl. IX, 1.
10. Level III. Below floor of room 346 (northern corner). Adult; bones in heap with skull separate. See pl. IX, 2.
12. Dug into the eastern corner of room 355. Adult; contracted; head to east. The body was wrapped in a reed mat coated with bitumen.
13. Dug into the eastern wall of room 352. Adolescent; contracted; head to south.
22. Outside northern wall of room 358. Adult; contracted; head to south. A bone awl was found.
23. Dug into the northern wall of room 358. Adult; kneeling; head to south.
20. Dug into the southern wall of room 348. Adult; contracted; head to south. A painted Samarra bowl and a painted cylindrical clay object were found (see pl. XII, 1, bottom row).

Several contracted child burials,

little more than pottery and graves. After the success of the first two seasons, the Directorate-General of Antiquities decided in 1966 that the site was sufficiently significant to deserve excavation on a much wider and more thorough scale, with a systematic investigation of all the remains in each successive level.

During the third season, therefore, it was planned that the uppermost levels on mound B should be entirely cleared. This work has been described by Sd. Ghanim Wahida, field-director during that season, in *Sumer* XXIV 1967, pp. 167-178; he completed the excavation of the highest layer, (level V), and part of level IV. The excavation of level IV was in fact completed during the first month of the fourth season, and these later results have been included in his report. It must be noted, however, that owing to a regrettable misunderstanding, the numbering of the levels was reversed in Sd. Wahida's text, and replaced by a system used provisionally in the field. throughout the following article the level-numbers employed in the first season and now established in the literature have been preferred: level I is the earliest and lowest level of occupation, and level V the latest.

The fourth season of excavation at Tell es-Sawwan lasted from 1st. March to 8th June. 1967. The present writer was engaged elsewhere during March. and only directed the work from April onwards; during the first month Sd. Ghanim Wahida acted as field-director. Archaeological assistants, apart from Sd. Wahida, were Sd. Awad el-Kassar and Sd. Yasin Rashid. The photographs were taken by Sd. Antran Ivan. Sd. Isa Toma was foreman, and Sd. Muhammad el-Hamidha assisted as usual with the surveying and architectual planning.

Since then a fifth season (25th November, 1967-25th January, 1968) under the same director has been completed; a report will follow in due course. It should be mentioned that the air-photographs showing general views of the site, and illustrated here on pls. III-V, were in fact taken during the fifth season, on Christmas Day, 1967.

The Architecture of Level III:

Limited areas of level III had been exposed in 1964 and 1965. During the fourth season we investigated part of the wall surrounding mound B, and several buildings within it. It became clear that we had to deal, usually, with at least two closely connected phases of occupation, the later of which (level III B) is characterized especially by the widspread use of *juss*. The stratigraphic connections between possibly contemporary floors in different areas has still to be confirmed in some cases, while in others the necessary evidence has been destroyed by erosion, by graves, and by the use of the mound as a source of fertile topsoil. Various problems have not been resolved, therefore, and we must always bear in mind the possibility that some of the level III buildings which lay immediately below the surface may have remained in use during level IV. The evidence will be given and discussed in detail in a later report, together with results of further excavation; some general views of the architectural remains appear on pls. VI-VIII andXVII, and pl. II shows the level III plan.

Work on the massive buttressed wall lining the ditch on the perimeter of mound B demonstrated that it had originally been constructed in the first phase (A) of level III. It was subsequently reinforced in places, and sometimes coated with *juss*. On the north, however, it was eventually cut by building 12, a construction which is itself to be associated with level III B or the very begining of level IV.

TELL ES-SAWWAN
Excavation of the Fourth Season (Spring, 1967)

Interim Report

by

Behnam Abu al-Soof, Ph,D.
Director of Archaeological Exploration

Introduction

The results of the first season's excavations at Tell es-Sawwan were reported briefly by Dr. El-Wailly and the present writer in *Sumer* XXI (1965), 17-32. As no full account of the second season's work has yet been published*, it may be as well to preface this report on the fourth season by a more general summary.

Sd. Khalid al-A'dami, who was in charge during the spring months of 1965, excavated in several areas, and confirmed that the site was one of outstanding importance. Many more graves, closely related to those originally discovered in 1964, were found to be situated under the floor of building 2, level I, and the area between building I and the cliffs overlooking the river (see *op. cit.*, pl. IX, and pl. IV, right foreground, in this volume). Another level I building beyond the street to the north of buildings 1 and 2, was also cleared, and found to contain more graves of the same nature. On the other side of mound B, Sd. al-A'dami located the north-west end of the defensive ditch, in a position corresponding to its south-western end opposite. He fully planned and partly excavated a Samarra building, (provisionally described as a temple in *Sumer* XX, 1964, p. 1), which overlay the ditch at this point (pl. II, bulding 12). He further ascertained the existence of a wall on the inner side of the ditch, and located, in the south-eastern corner of the enclosure, a comparable building (pl. II, building 10) whose upper floors, and parts of whose outer walls, were plastered with gypsum or *juss*.

This preliminary work had been aimed at determining the general nature of the site, which lies in a key position between northern and southern Iarq; we had hoped, in particular, to find occupation-levels of the Samarra culture, which had hitherto been represented by

(*) This is now published in the present volume of "Sumer".

and then include monographs, guides and folders recording the growth of the national collections of our museums and historical libraries.

It is highly gratifying, however, that this Directorate General received sincere appreciation and encouragement both from inside and outside the country. The keen patronage of our national government enabled us to sponsor ambitious planning towards developing our museums and launching extensive programmes of restoration and excavations. Studies are underway to make our museums excellent fields of research and sources of public education; the educational centre in the Iraq Museum is a living example of our intention. In the founding of new museums and archaeological centres we already achieved long milestones. A new Museum of elegant modern building was recently inaugurated in Nasiriyah and preparations are in their final stage for the construction of a new premises for the Mosul Museum. Our programmes also provide for expanding the present Arbil Museum and for founding two new museums, in Kirkuk and Basrah. In Baghdad, work is in full swing for the establishment of the first ethnographical museum in Iraq.

In the field of excavations and restoration work, the generous funds made available by the National Government and the devoted efforts of our technical staffs enabled us to achieve good results from operations in such sites as Tell es-Sawwan, Tell Qalinj Agha, Hatra, Nineveh, Ukhaidhir, Samarra, 'Aqar Quf and Babylon. This volume and the subsequent volumes bear field reports and accounts on the results of such works.

FOREWORD

by

Dr. Isa Salman
Director General of Antiquities

The fact that "*Sumer*" has accompanied the stages of archaeological development in Iraq from 1945 and to the date, fulfilling the task for which it was conceived, gives it a prominent place among world periodicals of similar fields. For Iraqi archaeology it has been worthy of its distinguished subject matter because it served as unique source of fresh data on the glorious heritage of Mesopotamea, the birth place of world civilization.

The present issue, Vol. XXIV (1968), is a further extension in the series of volumes which the journal started in 1945. The content of this volume, as of the outgoing ones, is composed of contributions from colleagues and staff members, treating various aspects of archaeological research and related topics with emphasis on the functions of this Directorate General in the fields of excavations, restoration and preservation of monuments, investigations, museology, publication etc.

This Directorate General, conscious of the widescope of its duties and realizing the need of further means to make public the results of its research, resolved to bring to the hands of readers a new periodical given the name of *Al-Maskukat* the first issue of which will soon come to light. This periodical, exclusively in Arabic and with excerpts of contents in English, will publish comparative studies on coins as well as essays on the development of numismatology in Iraq and in the rest of Arab countries. In the meantime the Directorate General of Antiquities has been publishing an interesting series of Iraqi ancient costumes comprises drawings and explanatory comments. Forthcoming numbers of this series are to deal with Assyrian costumes and Islamic and Arab costumes. Other publications which we produce between now

IN ARABIC		Page
Dr. Isa Salman	Foreword	a
Fuad Safar	Hatra Inscriptions	3
Dr. Behnam Abu al-Soof	Tell Es-Sawwan Excavation (Fourth Season)	37
Dr. Tariq Madhloum	Nineveh (1968)	49
Dr. Fawzi Raschid	Administration Texts from Late Sumerian Period	63
Adel Naji	Akkadian Sculptures	87
Dr. Mohammad Baqir al-Husaini	Signwriting on Islamic Coins of Saljuq Period	101
Mrs. Mahab al-Bakri		
Mrs. Widad al-Qazzaz	Islamic Coins Struck in Basrah on Sassanid Style	119
Salah al-Ubaidi	General Characteristic of Mosul School of Metalworks	131
Abbas al-Azzawi	Mathematicians and Astronomers of Iraq in Buwayhid Period	139
Sa'id ed-Dewachi	Mausoleum of Imam Yahya abil-Qasim	171
Prof. André Parrot trans. by Jamil Hamoudi	Fouilles de Larsa (Senkereh) 1967	183
Prof. René Labat's Lecture, trans. by Dr. Waleed al-Jadir	La Médecine Assyro-Babylonienne	191

News and Correspondence

Annual Subscription:

ID. 1/000 in Iraq.

ID. 1/500 outside Iraq.

Correspondence should be addressed to:

The Secretary **"SUMER"**

Directorate General of Antiquities

The Republic of Iraq — **Baghdad.**

REPUBLIC OF IRAQ
Ministry of Culture and Information
Directorate General of Antiquities
Baghdad

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY AND HISTORY IN IRAQ

Vol. XXIV 1968 Nos. 1&2

CONTENTS **Page**

News and Correspondence